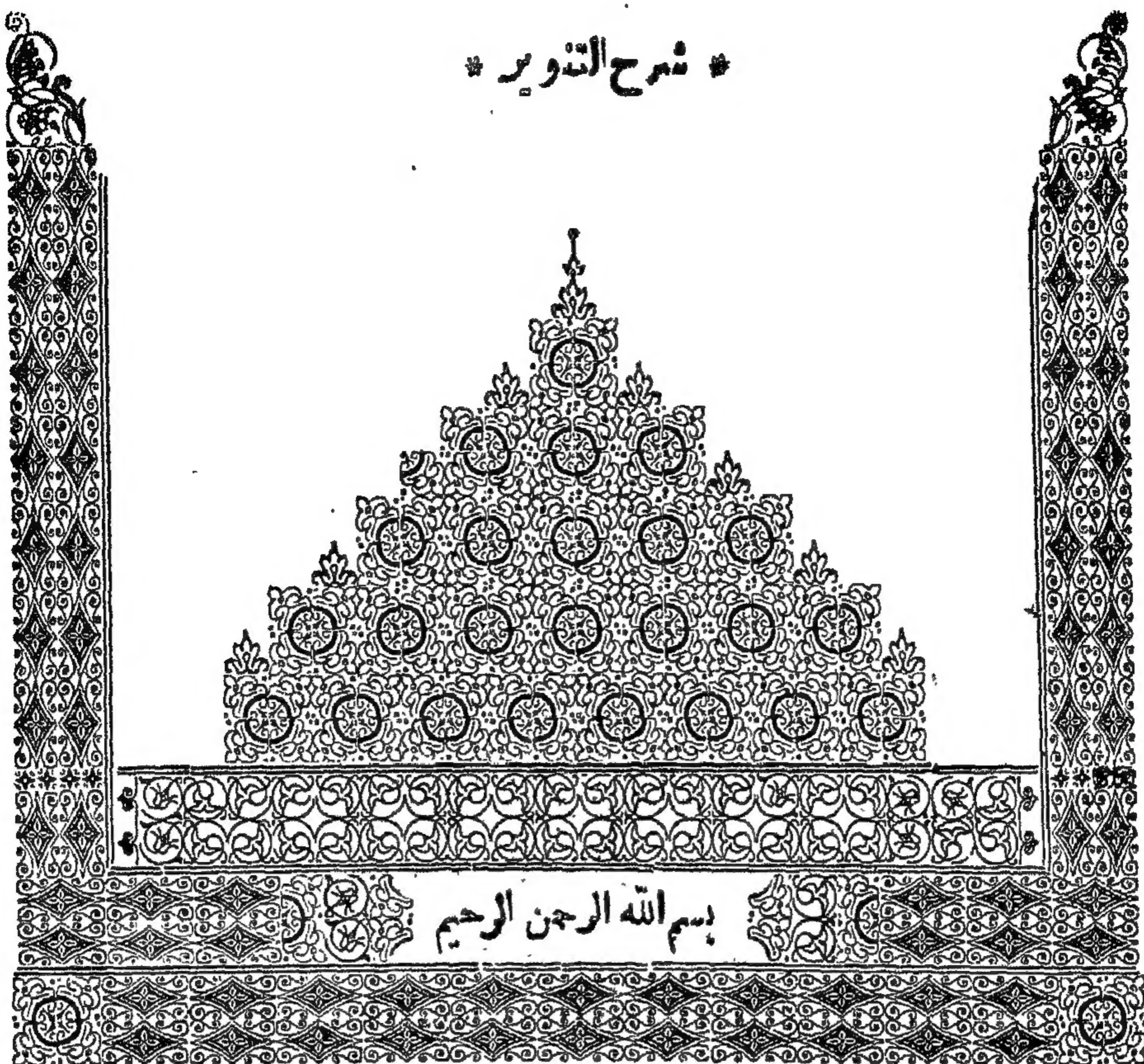


﴿ كتاب ﴾
﴿ شرح التنوير على سقط الزند ﴾
﴿ تأليف ﴾
﴿ العالم العلامة البحر الفهامة ﴾
﴿ أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى ﴾
﴿ آمين ﴾

﴿ مطبع في المطبعة الاعلامية ﴾
﴿ بمصر القاهرة ﴾
سنة ١٣٠٣



(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيهما من نبات
العمرو والآثار آيات وشواهد على تفرد الربوبية وكمال الاقتدار متجليا بآيات قدرته ومعالم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المشركين من شواهد عرفانه ما آتاهم من
وحشة الافتكار ورداه عن الحسبان مراجع الظنون الى تلج البقين وبرد الاستبصار فهى
بعد ترقبها عن مهاوى الاوهام الى عراقي مدارج الانوار مع عرفانها به وولها اليه ايمانه
واستتمار شاهدة بقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تستثبته الافهام والافكار وأن قصارى
حظ الفكر منه الاعتراف به على تخير وقصار نعم قد قيل أقصر لما أبصر فيها هو ثلث اقضاء
وبعد ابصار فسبحانه من قدوس قدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقدسه الاقدار منزها ذاته عن الاستواء القاضى بالمسألة
والغنى والاسقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار احاط علمه بالكائنات
احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء ان الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمد) حمد من درت له
أفواب الدرر الفزار وأحمد من يظنه باهظات المبار وأصل على المصطفى المخصوص
بالشرف والبخار المنعمى الى أكرم محمد ونجار أشرف فرج من أرومة الياس بن مضر بن نزار
آبته الله والكفر ذان البحار وطامح الشمر لفته لاطم العباب طامى القيار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم خائضا لتلك العمار شاهرا على بنى الكفر بواثر الانتصار ينافع بكل أبيض ماضى
الفرار سليل النار منون الشفار * كان على مضاربته المواضى * رفاق الآل أورهم الغبار *

ويداعس بالهالة السمر الحرار كان على عوامله ذاكبة الشرار وبالجموع من نار الراجح اعنكار
 * تطاعن حوله الفرسان حتى * كان الماس من دمهم عقار * حتى رد الكفر دارس النار
 مطموس الصوى والنار وأحـل ذويه دار البوار جهنم يصـلونها وبثس القرار صـلى
 الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صحبه افاضل المهاجرين والانصار خصوصاً
 على الخلفاء الراشدين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام
 من غير تلامذتهم وازرار وأصدق الصادقين غير ممدى تنكروا نغار خالصه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا امتراء واستند بكار لقوله عليه السلام ما طاعت شمس
 ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فمات العناد أيام المعاند وتاكر
 الانكار والخط ما حبي به تنزيلاً من العزيز الغفار ثاني اثنين اذهبا في النار وعمر
 الفارق بين الحق والمأطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلى بناظر البصيرة محذرات
 الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقائيق الشفوف والاسرار ان في كل أمة محدثاً
 فان يك في هذه الأمة فذل العجز عن الخطاب كما أخبر النبي الصادق الاخبار حقيقة اياه شواهد الخبر
 والاختيار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوى الدعارة الاشرار
 حتى ان كان الشيطان ليفتر من ظل عمر ياله من فرار وعثمان ذى النورين المجهول على كرم
 محببة الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختيار جبهز جيش العمرة زائغاً
 قلوب قريتي منهم بالر كون الى التخلف والاعتذار حتى جدد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاه
 وقال ما على عثمان بن عفان ما عمل بعد اليوم اشارة الى قبلة الاحتطاء من الله عز وجل بالمبار
 وعلى المرتضى النقي الوفي أسـد الله الكرار مانع حوزة الاسلام وحامي الدمار الباسل
 البطل المنوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجبه الامؤمن ولا يبعضه الا منافق
 قد أوبقه موبقات الاوزار وما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بن قابله
 من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له أما ترضى أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهد
 به صحبته الاخبار وتناطقت به صادقات الآثار مينة لا خطر هؤلاء الاثمة الاخبار
 رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وعلى آله صلوات
 أرفق من نسيم الاسفار غازل فوايح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليماً كثيراً ما ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد اوابد
 الادب ينخرط في سكه فرائده وبه تنظم بنفائس درره قلائده يحتمل الناظر فيه خرائد الماني
 في أحسن المقاطع والمباني ويدت المأني في رياضه حكماً بأن من الشعر حكماً ومن حكمه أنه
 كلام فحسه كحسه وقبحه كقبحه قالت عائشة رضي الله عنها فخذوا حذره ودعوا فيه
 وكونه كلاماً منظوماً لا تطرق اليه حظراً وتحرماً وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يتناشدون الأشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويقتني عليه وقد صرح عن عمرو بن الشعر يدعن
 أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلاماً
 أنشدته بيتاً قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هب هب أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقام عليه

السلام ان كاد ليسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثيل بقول طرفة بن العبد

* سقدي لك الايام ما كنت جاهلا * وبأتيك بالاخبار من لم تزود *

وروي بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحيان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أوبى آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوى أى غواية من المشركين يستمعون الى أشعارهم ويرون عنهم ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أى يهوضون في كل لغو وباطل جعل الأودية منافعهم كلابهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاء فأدام الشعراء ما هو مندوب اليه ومحدثو شعراء وعقلاء عليه لما يتضمنه من نفائس الآداب وأبكار المعاني التي هي تنقيح الاسباب والحكم التي تروع البصائر فتقتنى من منفعات أعلامها ذخائر

* قواف اذا مارواها المشو * قهرت لها الغانيات القدودا *

* كسوت عبيد اتياب العبيد * وأضحى لديها العبيد عبيدا *

نعم الشعراء فنون والحديث شجون وليكل في القريض شأواً يتحبه وصبك في النظم يرتضيه فمن متغافل في غمار المعنى منبط في تدقيقه الملاءم الثرى غير معنى بموق من اللفظ كالروض مرسوماً والوشى مرقوماً ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنيق في تحبير النظم كالدر المنظم والتحبير المغمى تنظم الفاظه في حسن السبك انتظام العقد في السلك واذا جتمع بين المذهبين وسلك كل اللعين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

* تزين معانيه الفاظه * والفاظه زائنات المعاني *

وقد كثرت في الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وفاز بالآخرين فصاغ من رائق الالفاظ ما يبعث الى حسنات اللفاظ متضمنة من المعاني الخفايا عقداً من الشعر خبايا وقد حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو الملاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري رحمه الله بجهته اذ كان لهيم القريض محلياً وفي حلية الفضل سابقاً محلياً من نظراته فقره الغر وبدايع معانيه المبكر في المسادح والنشبيات والأوصاف وسائر الغنون اللطاف والى اغرابه في استئثار المعاني وايداعه في اقتضاب شاردات القوافي علم أنه المنطى غارب البراعة والمسلم اليه مقاليد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

* كلام كنظم العقد يحسن تحته * معان كحسن المساهمت حبابه *

نعم صادفت شعراء بخراسان على سناء الرتبة وطرفاء الرتبة كساد سوقه بعد انفاق مودنا بدره المشرق بمرار الحاق مع قوفر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك الا قصور الافهام من الاطاحة بمعانيه وكثرة الابصار عن ادراك معانيه ولم يتفق له شرح يشفي غلة الصادي ويحقق منه أمنية الصادي سوى ضوء السقط الذي نقله أبو بكر يا يحيى بن علي التبريزي عن أبي الملاء رحمه الله وهو غير واف بالمقصود ولا دال على الغرض المطلوب

لنقصا صره عن بلوغ ما يجب من الابانة والابضاح وقصوده على اشارات في مواضع معدودة
لا تكشف الغطاء عن مشكاه ولا تشفي ذائغلة قد عني الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غرض
من اللغات غير انه حرم توفيق الايقان في مساقله ولم يصب شا كاة الصواب فيما استنبطه وأصله
ولما لم يكن ضروؤه كافلا باضاعة المعنى ولا مع تراعى ما هو المقصود من ابانة النحوى وأعوذ
بمخرسان من يتقن هذا الديوان رواية فضلا عن أن يتحققه علما ودراية واجتهاد معتمد على أدوات
الاستقلال بكشف خفايا أسرارها وحل معاقده والتلويح الى مرامها الصطحية من
سلافة أفانين العلوم الزهر واعتبة من معتقة الآداب الغر متقلدا تقاصير دررها من تضعا
أفاويق دررها رافلا في حبرها وحبرها ذائعا من موق روضها وغديرها اذ كنت
ابنة ذات بايقان فن الادب الغض آخذ من راحه بالعاب ومن قفاحه بالعص ثم ارتقيت الى
علم الشرع أداب في اقتباسه جهدي واستنفذ في التحلى بحليه جهدي صابرا على معاناة ظواهر
المواجر ومكابدة السم في الدياجر حتى وردت شريعتهم ورود انجاس الورد بحجاب المساعة
ناثية الارجاء بعد مدة الورد فذكرت في حياها ناقة اغاقي وقاضياتهمى وهيهات فان مفهوم
العلم لا يشبع وغلب له لا يتقن ثم تدرجت الى أجزاء الحكمة طبعها وعقلها أعتام صفو
مناهاها غير مرج طارقالى طرفها ولا مرتق حوالى رنقها حتى ترشفت كأنها وتمزنت
جربا لها وسرت في أوصالى حياها فجات ضدا الجود عن مرآة غريزتي وفجعت بصبرتي بعد
أن صأصأت بعشاة التقليد ورأرات بموثر التقييد فجات بمواد الاستبصار غزيرا ومن
يؤن الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ففطنت لمعاني أبياتة التي هي مودعات الحكم مضاهية
جوامع الحكم ومامن فن من فنون العلم الا وفي المذون اشارة اليه ولادلاله عليه لا يستعمل
بالاحاطة به الا من ضرب بهام العلوم وفاز بأغلاق الفنون واذ حلتني سابقة الحسنى من
صفاتها بما لا يدرك بالمانى ولم ينل بالهوينا ودرعتني حلها صنافية وأوردتني مشاربها صافية
وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروايق المؤلفات فى كل فن ما أضحتني في جبين الدهر
غرة وفي أكابيل الايام درة تطابقت أولوالبصائر على أن كلامها في فنه مجهز وأن مثله في
أساليبه معوز امتعضت غيرة في ذات الفضل لهذا الشعر الذى ينظم من فرائد الفوائد ما تدخره
الغواني لا وسطا القلائد حيث غودر بحفوا وترك مرفوضا وبقى سامرى الوصف هاتفا
بالطالبين لا مساس آيا أن يدرك لهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعى على كلاله باملاء
شرح شاف انارة للسقط ينير للطالب فيمال منه طلبة ورضى للباغى المستفيد فيحوز منه
بغية أو اخذ منه فلا يذهب وأهيب به عاتبا عليه فلا يجيب ويعتب قائلا الى كم انه نى
ولا أحظى بما اتنى الى مثنى أكد وأحد أمامع الداب غيل ووراء هذا الاكد ادنى بل
وما أحسن قول أبى الفتح البستي

* قلت ان طرف الطبع لم ادنا * ولم يطع أمرى ولا زجرى *

* مالك لا تحبرى وأنت الذى * تحوى مدى الغايات اذ تحبرى *

* فقال لى دعى ولا تؤذنى * حتى متى أجرى بلاجر *

وأمرى ان هذا الذى تسومنى فى زمانك هذا بضاعة هي عين بضاعة وعرفه هي والله حرفة وفقه

عنت رباع الفضل ودثرت معالم العلم وصار لا تسمو اليها همة ولا ترفرف على ذراها أمنية نعم واذا
لا بد من تحشم ما جشمت والارتسام لما رسمت فهل من كف مخاطب يحذر نقاب هذه العقيلة
لديه وتحتل هذه المخريدة عليه مخيلة من خدر صونها مائة بين حقة وأغصنها موردة الخد
ممشوقة القذفات من الخلق معسولة الخلق من جعبة الحواجب مكحلة النواظر ترفرتواطلا
وتختال مشية اللائي اذا هم بها الخطاب الكرم بهر قدرها ولم يغله مهرها * ومن خطب
الحسناء لم يغله مهر * واذا من الزمان بارحى فخطبى عنده المخريدة وتثنى على مقادير هذه الفريدة
فاحتسب كذلك واصلك عند الله عز وجل فاعند الله خير وأبقى (وهذا حين ابتدأت بالتنوير
سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
وهو الذى سقط قبل تمامه وانما سمي هذا المدون سقط الزند لانه مما انشأه في شبابه فشببه شعره
بالنار وطبعه بالزند الذى يقدح به النار وجعله سقطا لانه أول ما يخرج من الزند وهذا الشعر
أول ما سمع به طبعه في ريق شبابه فسماه سقط الزند تجوزا واستعارة (وهذه) خطبة سقط الزند
أحكمها فافسرها أمارة - مدح الشراء كافر اس تبايع في مدى ما قصر منها الحق وما وقف ذم
وسبق وقد كنت في زبان الحق - دأته وجن النشاط ما تلاقى صغوالقريض أعتده بعض ما كثر
الاديب ومن أشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض السقب فرسه والرأل ترى بكنهه رغبة عن
أدب معظم جوده كذب وريثه ينقص ويجذب وليس اذى عن النشاف ويعلمك بجنى
الشجرة الواحدة من ثمرها ويدلك على خزاي الأرض النعمة من راقحتها ولم أطرق مسامع
الرؤساء بالمشيد ولا مدحت طالب اللآلئ وابانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس
فالحمد لله الذى ستر بفضله من قوام العيش ورزق شعبته من القناعة أوفت على جزيل الوفر
وما وجدلى من غاوغاق في الظاهر يا آدمى وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
اليه وما صلح الخلق لموق ساقف من قبل أو غير أول يخاق به - مدقانه ملحق به وما كان محضاً من المين
لاجهته فاستقبل الله العثرة فيه والشعر للخدم مثل الصورة لا يدغمش الضائع ما لا حقيقة له
ويقول الخاطر ما لو طوبى به لانه كره ومطابق في حكم النظم دعوى التجمسان انه شجيع وليس
العزهاة ثياب الزير وتعالى العاجز بحلية الشهم - م الزميع والجيد - د من قبل الرجل وان قل يغاب
على رديته وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة وله ذكره مرنا وعاد فوفى هذه الكلمات جل يدلان
على الغرض والله تعالى استغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) أما لا تخبر وهو حرف يهد
ويبدأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأول من تكلم به داود عليه
السلام قال الله تعالى وآتيناها الحكماء وفصل الخطاب ومعناه أما بعد ما تقدم من حمد الله وغيره
وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان متكلمان يحريان بوجوه الاعراب الا انهما
ينبذ لانهما يستعملان مضافين نحو واقية قبل زيدو بعده ثم يحدف المضاف اليه في اللفظ ويراد
في المعنى والتقدير فيبقى الاسم الامكن العارى من أسباب منع الضرف بغير تنوين فيبنى وانما لم
يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التقدير بمنع التنوين كما اذا
ثبت في اللفظ فاغنا بما التقدير معنى الاضافة فمما والاضافة معنى من معاني الحروف كما بنى أمس
لتصغيره معنى الالف واللام وانما بنى على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانها كانا في الاصل
متكلمين

متي كمن واغابا على الضم لان الضم اقوى الحركات ومعنى هذا النوع رفع وقوله تعالى الله
 الا من قبل ومن بعد رفع على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن
 بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دالة على المضاف اليه
 المحذوف المقدر وهو غاية الكلام معى رفع على الغاية (واما المدي) فعناه الغاية يقال قطعة
 ارض قدر مدي البصر وقدر مدي البصر ايضا والمعنى انه شبه حال الشعراء في المشاعة والمباراة
 في انشاء الشعر بحيث ارسات في حاية السباق متتابعة بعضها في اثر بعض متوجهة الى غاية
 نصبت لها وقد اختلفت مراتبها فمنها المجلي وهو السابق الحائر قصب السبق ويتلو المصلي وهو
 الذي رأسه عند صلوى السابق وهما معا عن بين الذنب وشماله الواحد صلا ولها عشر مراتب
 كما عرف يتلو بعضهم بعضا الى ان ينتهي الى الفصل وهو الذي ياتي اخيرا ولا حظ له في المسابقة
 وهو الذي قصر في الحضر اوضه فوقف حتى سبق ضرب الشعراء المثل بهذه الخيل المرسلة
 في حاية السباق فن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لضعفه غيره وساواه في مرتبته ومن وقف
 وقدر به الجردون المنتهي فاته الحمد ودم وسبقه غيره فلهزمه وصمة التأخر ثم شرح بداية حاله
 فقال (وقد كنت في ريان الحداثة وحن النشاط ريان الحداثة اول الشباب يقال اقل ذلك
 الامر بريانه) أي الحداثة وحداثة وطرائفه قال ابن احر

* وانما العيش بريانه * وانت من افنانه معتبر *

ويقال اخذت الشيء بريانه اذا اخذته كله ولم تترك منه شيئا (وقوله وحن النشاط) يقال كان
 ذلك في جن صباه في اول شبابه وهي حايته يقال جن النبت جنونا أي طال والنف وخرج زهره
 ونشط الرجل ينشط نشاطا بالفتح فهو نشيط أي مرح (والصفو) الميل يقال صفوا صفوا ووصفي
 صفوا أي مال وكذلك صفني بالكسر يصفني صفوا وصفيا ويقال صفوه صفوه وصفوه وصفاه
 أي مبله (والقريض) الشعر يقال قرضت الشعر أقرضته قرضا أي قلته ومنه حال الجريض دون
 القريض وأصل القرص القطع (والماثر) جمع مائة ومائة وهي المنكرة التي تؤثر أي تذكر
 وبأثرها قوم عن قوم يتحدثون بها من آثار الحديث آثاره اذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث
 ما ثور أي ينقله خاف عن سلف (والمراتب) جمع المربعة وهي المربعة قال الاصمعي المربعة المربعة
 وهي أعلى الجبل التي ترتب فيها العميون والرقباء (والبلاغة) القصاحة والبلاغة النصيح الذي
 يبلغ بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقد يرفض ويرفضه رفضا ورفضه رفضا فالشيء رفيض
 ومرفوض والرافضة فرقة من الشيعة معوا بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي
 الله عنهم أجمعين (والسقب) الذكور من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة ولا يكن حائل
 (والفرس) جادة رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الرازي

* يتركن في كل مناخ ايس * كل جنين مشعر في الغرس *

(والرأل) ولد النعام والانتى رالته والجمع ربال ورثلان (والتريكة) البيضة التي يخرج منها
 الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام انه شرح حاله بأنه كان في عنقوان شبابه ما ثالا الى فن الشعر
 حريصا على اقتضائه راغبافيه بعد التحلي بانشاء الشعر من المكارم التي تؤثر عن أهل الادب
 وأجلاله الفصحاء فلباطن في السن ترك صنعة الشعر وولاه صفحة الاعراض ترك ما ضرب به

من المثل * ثم بين غلّة اغراضه عن قول الشعر فقال (رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته رغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم تردّه وزهدت فيه أى تركته زهادة وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مفعول له لان تركه الشعر انما كان لزهادته فيه فكأن زهادته فيه سبب رفضه وتركه وعاقبه * ثم حقق مناسبة العلة وهو ان الشعر اما ان يكون جيدا أو رديئا والجيد أكثره كذب لان الشعر انما يوجد اذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا يتحلى بها الممدوح ولا تناسب حاله وأما الرديئ فأنه ينقص قائله (ويجذب) أى يعيب يقال جديده اذا ما به والمعنى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جديده كذب ورد يثمه بطرق نقصا وعيبا الى صاحبه (قوله وادس الرى عن النشاف) الاشفاق والتشافي أن يشرب جميع ما في الأنعام أخوذ من الشفافة وهي السقية أى ليس من لا يشفق لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك وهذا مثل سائر ضربيه لمجازته شرف النطق والبلاغة بهذا القدر اليسير المدون أى ليس شرف البلاغة بالاكتناز بل قد يدرك بمادون الاكتناز وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الفرة الواحدة على طعم ثمارة تلك الشجرة وعلى طيب أزهار الروضة النضرة الواحدة من رياضها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على متانة الطبع وقوته ثم ذكر ترفعه عن انشاد العربين أيدي الممدوحين ونزاهته عن طبع الطمع والاسفاف للاستراحة والثواب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله

* اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدونك منى كل حسناء طائل *

* ومن كان يستدعي الجمال بحبائه * أضربه فقد البرى والمراسل *

ذكر أنه لم يقصد بد الشعر الاستيفاد ولم يزن شعره بالانشاد وانما انشأ الشعر على رياضة النفس وامتحان السوس أى الطبيعة لترتاض وتدريب بالنظم (قوله فالحمد لله الذى ستر بفضة من قوام العيش) الفضة الباقية من العيش والمرب تسمى الفارة غفّة السنور لانه يتبلغ بها قال الشاعر

* يدبر نهارا بحشر له * كما عاج الفضة الخيطل *

لما ذكر ترفعه عن الطمع * مد الله على أن ستر حاجته بأن أولاه كفافا من المعيشة ورزقه طرفا من القناعة قد زادت تلك القناعة وأريت على المال الكثرة ففى عارزق من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى * ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الادميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلو عاق في الظاهر يادى) وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو معروف الى الله تعالى) وانه قد ذكر ذلك تنبيها على كمال قدرته حيث خاق مثل ذلك الشخص المستجمع لصفات الكمال والثناء على الصانع ثناء على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمى كان قبله كالانبياء أو سبكون به في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبة ما به وذلك مثل قوله

* يعمان في سادون برنجه * ولهن دونك مطامع وأفول *

حيث جعل مطامع النجوم وأفول سادون الممدوح وان قدره ترفع عن أن يتأثر بتأثير المأثورات وهذا مما لا يتحمله صفات الادمى ولا يناسب حاله فلا يصرف اليه وقوله

* قل لذي عرفت حقيقة به * اذ لا مقام على الدليل دليل *

جعل حال المدوح دليلاً على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولا ما عرفت النبوة وهذا الغاية مناسب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يعرف حقيقة النبوة لأنها طوز وراة طور العقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قررت في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان من مباحض أي كذباً صريحاً بالوجه - قوله صحيحة بحال علمه واستقال الله عشرته فيه ومن صريح المين قوله

* هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأنه برسالة جبريل *

وذلك لان قوله بأن المدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير أنه لم يأنه جبريل عليه السلام بالوحى كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقرّب منه في الغلو الباطل قوله

* يكاد محين لاقى المنايا * سيفك لا يكون له معاد *

لانه ادعى ان من يقتله المدوح بسيفه لا يكاد ينثر ريوم البعث جعل قتله اشد تأثيراً من امانة الله تعالى وهذا من الغلو الذي لاجهته له ومن هذا القبيل قوله

* يبيت مسهداً والليل يدعو * بضوء الصبح خائفه ابتهالا *

حيث ادعى ان الليل روع من المدوح فيدعو الله تعالى في أن يطالع الصبح ليختص بمسا هو فيه من الاهوال ومما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم جيله كذب قوله

* وبالأرض من حمها صفرة * فساتنفت الأرض الابهارا *

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثير لا يعد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للخلد مثل الصورة للبد) هذا اعتذار عما طغاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أي أن النفس قد تخيل معنى من المعاني ونصوره ولو طولت بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن اليد ربما تنقش نقوشاً وتخط أشباهاً أو تمثل تماثيل من الشمع والطين يفقد مثلها في الاعيان الموجودة المألوفة اتفاقاً من غير قصد لتحقيق صورته والمعنى أنه لا ينبغي أن تناقش الشعراء في تحقيق بعض ما أغربوا به من القول بل اللائق بمذهبهم المباحة لما ذكر من أنه (مطابق في حكم النظم دعوى الجبان أنه تجميع وليس العزهاة ثياب الزبر ونحلي العاجز بحلية الشهم الزميع) فالعزهاة هو الرجل الذي لا يحب النساء يقال رجل عزهاة وعزهاة وعززة وعزهاة وعزهي بلاهاة وهو الذي لا يتغزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفي ضده يقال رجل زير نساء وطالب نساء وخاب نساء وتبع نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن ويخاطبهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشط المقدم أي لا أنكار على الشعراء في دعوى ما لم يتحلوا بها انما اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاعة والزماح ويسامحون في المؤاخذة بتحقيق ما ادعوا وهذا كله في معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة بسعة فضله وقدم احسانه

* (القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤس الفصائد) *

(القوافي) تنقسم الى خمسة أصرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكاسر (فالمتواتر) ما في آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله

* أمن وخذ القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طابت مالا *

(والترادف) كل قافية توالي فيها سا كنان كقوله

* ما نحات جارتنا ودها * يوم تراءت بكليب النخيل *

(والتراكب) ما في آخره فاصلة صغيرة وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات بين سا كنين كقوله

* لولا تحية بعض الأربع الدرس * ما هاب حدا سا في حادث الحرس *

(والمتدارك) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين سا كنين كقوله

* بر ومك والجوزاء دون مرامه * عدو يعيب البدر عند تمامه *

(والمتساوس) ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين سا كنين

فخو * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الأوزان)

فالشعر خمسة عشر مجرا يصحها خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

البحر الكامل وهي دائرة الممزج الرباعي الرمل وهي دائرة التبريع المنسرح الخفيف

المضارع المقترض المجتث وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البحور

وأبيات كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل القصائد وما لا يوجد من البحور

في هذا الديوان أعرض لأصله وأورد من ديوانه المعروف بجماع الأوزان أبياتا مما لا يكمل

بجرائه كل الفائدة من نظري في هذا الكتاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فأصله فعولن

مفاعلين أربع مرات فالبيت الأول منه قوله

* مغانى اللوى من شخصك اليوم أطلال * وفي النوم معنى من خيالك محلال *

تقطيعه مفاعل فعولن لوى من شخص مفاعيلان صدكبو فعولن مأطلال مفاعيلان

وفنتو فعولن مفعنن من مفاعيلان خيال فعولن كجملالو مفاعيلان والبيت الثاني منه

قوله * تحية كسرى في السناء وتبع * لربك لا أرضى تحية أربع *

تقطيعه تحى فعولن تكسرى فس مفاعيلان سناء فعولن وتبع مفاعيلان أربع

فعولن ككلا أرضا مفاعيلان تحى فعولن تأربى مفاعيلان وهذا يسمى مقبوض

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جزء من النصف الأول والضرب هو الجزء الأخير

من البيت والمقبوض ما سقط خامسه الساكن كان أصله مفاعيلان فاسقطت الياء منه فبقي

مفاعيلان كما ترى والبيت الثالث منه نحو قوله

* ورائى أمام والامام وراء * اذا نالم يكبرنى الكبراء *

تقطيعه ورائى فعولن أمامن ول مفاعيلان أمام فعولن وراءو فعولن اذا فعولن

نلم يكبره مفاعيلان نيلك فعولن براه وفعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب

والمحذوف ما سقط من آخره بسبب خفيف كان أصله مفاعيلان فأسقطت منه ان فبقي مفاعيلان

فنقل الى فعولن (وأما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحر وأصله فاعلاتن فاعلان

أربع مرات الا ان العرب لم تسمه الا بحر والعروض والضرب والمجز ومما سقط منه جزآن

كان ثمانية اجزاء فوردت الى ستة اجزاء وبينه الاول المعروف في العروض

* بال بكر انشروا الى كليب * بال بكر ابن ابن الفزار *

تقطيعه بال بكر فاعلاتن انشروا فاعلان الى كليب فاعلاتن بال بكر فاعلاتن

ايأى

قوله كان سنور
الح السنور
السيد والعتيك
حتى من الازد
والفار فارقا
والقط النصب
أو الضيون

أي أي فاعان نافرار و فاعلائن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان
* كان سنور العتيك اذا * ناب أمر يفرس الاسدا *
* وتبيت الفار دانية * منه ان نوما وان مـدا *
* نابـم دهـم ر بقطهم * فراوا من عيشهم نكرا *
تقطيعه كان سنو فاعلائن راعى فاعان كذا فاعان نابأمرن فاعلائن يفرسل فاعان
أسدا فاعان وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوفه والمحذوف ماسقط
من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلائن فأسقطت منه تن فبقى فاعلا فنقل الى فاعان والمخبون
ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعان فاعان (وأما البسيط) فأصله مستفعا فاعان أربع مرات
فهو قوله في الضرب الاول منه

* ياساير البرق أيقظ راقدا سمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر *
تقطيعه ياسايرل مستفعا برق أي فاعان قط راقدا مستفعا سمرى فاعان لعل بل
مفاعان جزع أع فاعان واتن علس مستفعا سمرى فاعان وهذا يسمى مخبون
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعان وصار فاعان والبيت الثاني منه فهو قوله
* هيات الحديث عن الزوراء أوهيتا * وموقد النار لا تكري بتكريتا *
هاتكدي مستفعا تعنز فاعان زوراء أو هيتا مستفعا هيتا فاعان وموقدين مفاعان
نارلا فاعان تكري بتك مستفعا ريتا فاعان وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب
مخبونـمـا والمقطوع ما قطع وتدم بسقوط الساكن وسكون المقعر وكـان أصله فاعان
فأسقطت النون وسكنت اللام فبقى فاعل فنقل الى فاعان والبيت السادس منه قوله

* لله أيا منا المواضي * لو أن شيأ مضى يعود *
تقطيعه لله أي مستفعا يامنل فاعان مواضي فعولان لو أن شي مستفعا أن مضى
فاعان يعود وفعولان وهذا يسمى مجزوع العروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف
بالخارج (وأما الوافر) فأصله مفاعلاتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أعن وخذ القلاص كسفت جالا * ومن عند الظلام طابت مالا *
تقطيعه أعن وخذل مفاعيان قلاص كسفت مفاعلاتن نحالا فعولان ومن عند ظمفاعيان
ظلام طاب مفاعلاتن تـيـالا فعولان وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ماسقط
من آخره زينة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الأصل مفاعلاتن فسكنت لامه فبقى
مفاعلاتن فنقل الى مفاعيان وحذف منه ان فبقى مفاعي فنقل الى فعولان (وأما الكامل)
فأصله مفاعلاتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أدنى الفوارس من غير لغم * فاجعل مغارك لا كرم تكريم *
تقطيعه أدنى الفوارس من غير لغم مفاعان رلغنى مفاعان فاعام مفاعان
ركام مفاعان رمتك رمى مفاعان وهذا يسمى سلم العروض والبيت الثاني منه قوله
* زارت عالم الظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق *
زارت على مستفعا هالظلام مستفعا مرواق فاعلائن ومن النجوم مفاعان مفاعلاتن

متفاعان ونطاقو فعلاتن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع ونده
بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعان فأسقطت النون وسكنت اللام
فبقي متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله

* ما يوم وصلك وهو أقصر من * نفس بأطول عيشة غال *

تقطيعه ما يوم وصل مستفعان لكونه واق متفاعان صر من فعان نفس بأط مستفعان
والعشيتن متفاعان غالى فعان وهذا يسمى أحد العروض أحد الضرب مضمرة والاحد ما سقط
من آخره وتبد مجوع والمضمر ما يسكن ثانيه كان في الاصل متفاعان فاسقطت منه عان فبقي
متفاعن سكن ثانيه فبقي متفاعل نقل الى فعان والبيت الثامن قوله

* دنياك تحو بالما * فروا المقيم جالها *

دنيا كتح مستفعان دو بالما مستفعان فروا قى متفاعان مجالها متفاعان وهذا يسمى مجزو
العروض والضرب والمجزو ما سقط منه جزآن كان ستة أجزاء فردا الى أربعة (وأما المزج)
فأصله مفاعيان ست مرات وبيته

* لقد شاقك في الأحداج اظمان * كما شاقك يوم البين غربان *

تقطيعه لقد شاقك مفاعيان كفلا حدا مفاعيان جأظمانو مفاعيان كما شاقك مفاعيان
كيوم اي مفاعيان زغربانو مفاعيان ومن جامع الاوزان قوله

* ألا يا عالما ما العال * جازمته في نيه *

* فقيهه حامل اذ لج يطوى تحتك الطيه *

* وخفك عروضيا * ن والناقاة فحويه *

تقطيعه الا يا طام مفاعيان لنمعل مفاعيان مجارن من مفاعيان هفنيه مفاعيان وهذا
استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعان ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أهاجك البرق بذات الامعر * بين الصراة والفرات تجتري *

تقطيعه أهاجك كل مفاعان برقيذا مفعان تلامعزى مستفعان بين الصراة مستفعان
توافرا مفاعان تجتري مفاعان ومن جامع الاوزان قوله

* مالا غرب لا يزال ساقطا * وليس في مسقطه بناءب *

* أقام عثمرا ما أراه ماقطا * وسترا الارض عن الطواب *

تقطيعه مالا غربا مستفعان بلا نرام مفاعان لساقطن مفاعان وليس في مفاعان مسقطه
مفعان بناءب مفاعان ومن المنهول منه * ياليتني فيها جذع * ياليتني مستفعان فيها

جذع مستفعان والمنهول ما ذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فاعلاتن ست مرات وبيته

* أباغ النعمان غنى مالكا * انه قد طال حبسى وانتطار *

تقطيعه أباغ ننع فاعلاتن مانعنى فاعلاتن مالكن فاعان انهو قد فاعلاتن طالحبسى
فاعلاتن وننتطارى فاعلاتن ومن جامع الاوزان

* وطويق ركبته جرهيم * وجديس قبلنا فهو ركوب *

* ساكنه الخيل عن آخرها * وكذا الابل وما نار العكوب *

قوله فقيه يقال
فيل فقيه اذا كان
حاذقا بالضرب
وعروضيان علا
من اديم العروض
والعروض مكة
والطائف
ونواحيها ونحوية
منسوبة الى بني
نحو

تقطيعه وطريقته فاعلاتن ركبته فاعلاتن جرحه من فاعان وجديس فاعلاتن قبلنا منه فاعلاتن وركوب فاعلان وهذا يسمى مقصورا للضرب والمقصور ما سقط ساكن سببه وسكن متحرك كان أصله فاعلاتن فذوت منه النون وسكنت التاء فبقى فاعلات فتنقل الى فاعلان ثم الى فاعلان (وأما السربيع) فأصله مستفعان مستفعان مفعولات مرتين والبيت الاول منه * ماتحت جارتنا ودها * يوم تراءت بكيب الخيل *

تقطيعه ماتحت مفتعان جارتنا مفتعان ودها فاعان يوم تراءت بكيب مفتعان أثبت مفتعان بنخيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ما سقط رابعة والمكسوف ما سقط متحرك وتده المفعول كان أصله مفعولات فذوت منه الواو فبقى مفعولات وأسقط منها التاء فبقى مفعولات فنقل الى فاعان وضربه مطوى موقوف والموقوف ما سكن متحرك وتده المفعول كان أصله مفعولات فطوى وبقى مفعولات فسكنت التاء فبقى مفعولات فنقل الى فاعلان والبيت الثاني منه قوله

* أحسن بالواجد من وجدته * صبر يعيد النار في زنده *

تقطيعه أحسن من مفتعان واجد من مفتعان وجدته فاعان صبر يعي مستفعان دنار في مستفعان زنده فاعان وهذا مطوى العروض والضرب مكسوف وهو البيت الثالث منه قوله * ذات لما صنع أيامنا * نفوسنا تلك الأبيات *

تقطيعه ذلك لما مستفعان تصنع أي مفتعان بامنا فاعان نفوسنا فاعان ذلك كلابي مستفعان يا توفعان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ما سقط من آخره وتده مفعول كان أصله مفعولات فذوت منه لات فبقى مفعولات فنقل في التقطيع الى فاعان والبيت الخامس منه قوله * من يشتريها وهي قضاء الذيل * من يشتري مستفعان ها وهي قض مستفعان ضاء ذيل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور وموقوف والبيت السادس منه * جاء الربيع وأطباك المرعى * جاور ربى مستفعان عوططبا فاعان كمرعى مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله مستفعان مفعولات مستفعان مرتين وبيته

* ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفتى في مصره عرفة *

تقطيعه ان يفتى مستفعان دن لا زال مفعولات مستعمان مستفعان للخير يفتى مستفعان شفي مصره مفعولات هي عرفة مفتعان ومنه قوله

* ما فعات درع والدي أجرت * في نهر أم مشيت على قدم *

تقطيعه ما فعات مفتعان درع وال مفعولات دي أجرت مفتعان في نهرن مفتعان أم مشيت مفعولات لا قدمي مفتعان وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع

الاوزان * ان تخمدى يانار * فالديك عار * طارفاين الغار *

تقطيعه ان تخمدى مستفعان يانار ومفعولان وهذا عروضه ضربه وهو منزه (وأما الخفيف) فأصله فاعلاتن مستفعان فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله

* علالي فان يرض الاماني * فنيب والظلام ليس بقاني *

تقطيعه على لائى فاعلاتن فاننى مفاعان ضلائمانى فاعلاتن فنية ووظ فاعلاتن ظلامى
مفاعان سبغافى فاعلاتن والبيت الخامس منه قوله * باليس ابنة المضال منى بزد *
باليس فاعلاتن تقاضل مفاعان لائى فاعلاتن بزدى فعوان وهذا عروضة بحز ووضربه
بحز وخيون مقصور كان أصله مستفعان فأسقطت السين فنقل الى مفاعان ثم قصر وهو ان فونه
أسقطت ولا منه سكنت فمقى مفاعل فنقل الى فعوان (وأما المضارع فأصله مفاعيان فاعلاتن
مفاعيان مرتين وانما استعمل بحز والعروض والضرب وبنيته

* دعانى الى سعاد * دواعى هوى سعاد *

تقطيعه دعانى لمفاعيل لاسعادا فاعلاتن دواعيه مفاعيل واسعادا فاعلاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعان مستفعان مرتين ولم يستعمل الا بحز والعروض
والضرب وبنيته * أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد *

تقطيعه أعرضت مفعلات لاحاهام فتعان عارضان مفعلات كالبردى مفتعان
(وأما المجت) فأصله مستفعان فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل بحز واو بنيته

* البطن منها خيص * والوجه مثل الهلال *

تقطيعه البطن مستفعان هانجيص فاعلاتن ولو جهت مستفعان للهلالى فاعلاتن
(وأما المتقارب) فأصله فعوان ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

* توقيتك سراً وزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الانهارا *

تقطيعه توقيت فعول كسررن فعول وزارت فعول جهارن فعول وهاتن فعول
لعمشتم فعول سالا فعول نهارن فعول والبيت السادس منه قوله
* لتذكر قضاء أيامها * وتز بهاملا كهاجير *

تقطيعه لتذكر فعول قضاء فعول تأييا فعول مها فعل وتز فعول بأملأ فعول
كهاجر فعول يرو فعل (واعلم) ان الشعر كانه مبنى على سبب ووتد وفاصلة فالسبب سببان
خفيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده سا كن مثل من عن قد والثقيل حرفان متحركان
مثل لم جم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالجوع حرفان متحركان بعدهما سا كن مثل على
غزا رى والمفروق متحركان فرق بينهما سا كن مثل قال سار باع والفاصلة فاصلتان صغرى
وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدهما سا كن مثل ذهبان جوا والكبرى أربعة أحرف
متحركات بعدهما سا كن مثل ذهبان جتا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله
عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن محمد بن عبد الله بن سليمان
فى مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرافد والوزن من الوافر الاول والقافية من المتواتر

﴿ إِنْ وَجَدَ الْقَلَامَ كَشَفْتُ حَلَا * وَمِنْ عَذَابِ الظَّالِمِ طَائِفٌ مَّا لَا ﴾

الوجد ضرب من السير سريع يقال وجدت الفاقة فتجد وتجد او وجدانا والقلوص الناقة
الفتية وهى اسم لائى خاصة وهى من جنس الابل كالغزالة من جنس الانس والجمع قلاص
وقلاص النعام فرانها يخاطب نفسه منكم اعلم بانى اذآب السير وماتره الاسفار

وطى المراحل بحث المطى بالمعنى والمال طائفة أن الاجتهاد يزيد في الرزق أو يبذل سابق
التقدير كالأما يبدل القول لذي وقد جف القلم عما هو كائن وفرغ الله تعالى إلى كل عبد من
خمس من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما أشار إليه لسان النبوة
* وليس الغنى والفقر من حيلة الفنى * وليكن أحاطا فسمعت وجهدود *

والغنى أ كسفت الغطاء عن حال وحدا القلاص وتكليفها امتابعة السير الحديث وتعرفت
حقيقة ما لو تعرفت عرفت أن أدمان السير لا يجاب الرزق ولا يسوق الغنى وأنت لا تغيرين القضاء
الفصل ثم أعاد الأناكار عايم في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة
على السرى أى ليس الظلام موضعا الطالب المال ولا مظنة للغنى فاضربى عن هذه الميكيدة صغحا
﴿ وَدُرًا خَلَّتْ أَنْجَمُهُ عَلَيْهِ * فَهَلَّا خَلَّتْ بِهِ ذُبَالًا ﴾

أى لك حسبت النجوم الزهر التي تمد وجمع الظلام نفائس الدر فبت تسيرين طول الليل وتحدثين
قلاص النوق طمة في خيانتها وهما ذامتك طمع كاذب وان تراى بلامع السراب وإذا كنت
لا بد طائفة فهلا أبدلت هذا الظن فتحيات النجوم التي على الظلام أى تبدو وتظهر في الظلام
ذبالا وهى الفتائل المشعة جمع ذباله بدل تخيلك أياها درا وهى كالألآلى جمع ذرة فتكفى عن
الطلب وتستريحى لأن الذبال لا قدر لها ولا تتجشم الأسفار فى طلبها والسكاية فى عليه وبه راجعة
إلى الظلام أى هلا خلت النجوم التي بالظلام أى التي تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك أياها درا

﴿ وَقَاتِ الشَّمْسُ بِالْمَيْدَانِ تَبِيرُ * وَمِمَّاكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَا ﴾

يقول كما خلت النجوم ذرا فتكافت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على الميادين ذهبا
فتجسست التأويب بالنهار طامعا في حيازة الذهب الذي حكنه الشمس بصفرتها وحالك في هذا
الحسبان الباطل أنك تخيلات ثم خلت أى تكافت الظن وتعرضت له وممات الجمال في ذهنتك
ثم حقت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خالفت
طبيعة اللا وهام وان كانت كاذبة لأنها ترى تشا كلاب بين شبيذين في بعض الأوصاف فتجسم بأنه
هو ويقال تخيل ثم خال أى اجتناب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به فحوتجرا فجرؤ وتعلم فلم

﴿ وَفِي ذُوبِ اللَّعِينِ طَمَعٌ لَمَّا * رَأَيْتَ مَرَامَهَا بَغْيَى الرَّمَالَا ﴾

أى كما خلت شعاع الشمس ذهباً لما بدت من جامع شبه الصفرة كذلك خلت أمان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت بياض السراب بعلم الرمال فى البيداء وبغشاها
ظننته ذوب اللعين أى الفضة الدائمة لمشا بهته أياه بوصف البياض فطامعت في حيازة الفضة
وأجعت الميراث لها

﴿ رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ نَوْقٍ يَبْرُوقُ * مِنَ السَّنَوَاتِ تَشْكُكُ الْإِفَالَا ﴾

البروق جمع أروق ورزقاء وهو الطويل الاسمان والسنوات جمع سنة وهى الأصل فى سنة
جمع على الأصل والسنة عند العرب الحذب يقال أسنت القوم إذا أجدبوا والأفال جمع أفيل

وهي صغار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليهم فقال
 رماك الله من نوق ومن ههنا للتبيين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القحط
 والجذب روق استعار لها أسنانا طاولا تشبه لها بالسبع حالة الافتراس فانه عند ذلك اذا
 كثر من أسنانه تقاصت شفتاه وباروق أسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قبض الله لك سنوات شديدة كالحمة كالسبع عند المساورة تشكك أى تجعلك تشكك أى فاقدة
 الاولاد والمعنى تموت فيه فصالك بجدوبة الارض وفقد المرعى فتصير تشكك ونصب الا فالأعلى
 أنها المفعول الثاني لتشكك على تقدير تسالك فالك والاف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله
 * وانا ترى أقدامنا في عالمهم * وآنفنا بين المعنى والحواجب *

أى بين محاسنهم وحواجبهم وانما دعا على الناقة لأنها اعدت السفر ونسب النقلة وبها يتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتيااب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى
 يابيه وهو قوله

﴿ قَدْ كَثُرَتْ نُقْلَتُنَا وَكَانَتْ * صَغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا ﴾

عال الدعاء عليهم وانما انما استوجبت ذلك لأنها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى
 هى سبب الالين والمشقة ومفارقة الأوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أصر والدعاء على
 غراب الالين لما توههم وسبب تشقت الشمل والى كائب أدخل في ذلك كما قال
 ما فرق الأحباب بعد الله الا الابل * والناس يلحون غرا * بالبين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * بالبين تطوى الرجل * وما غراب الالين الا ناقة أو جمل
 ثم بسط عذرا الناقة في كثرة النقلة بقوله وكانت صغار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو في
 أن هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلائص وهى صغار الابل تشكك
 في سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد القمر وهى أسرع السيرات سيرا
 اذا القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار
 المطى بسرعة السير

﴿ تَذَكُّرُكَ النُّبُوَّةِ مِنْ بُدَى * ضَلَالٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا ﴾

النبوة موضع بظهور الكوفة وتبدى موضع بالشام أى تذكرك واهتياج شوقك الى العراف
 وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وعنى لانك لا تقدرين على وصولك اليها في حال هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل المسافر في الليل أى غاب وانعمرت ثم استدرت ونبه
 على بهيمتها وأن هذه الحال وان كانت ضلالا لعم الجذوى فيها غير أن الضلال لا يهتج منك لان
 المصحح للارشاد والضلال انما هو غيرة العقل والفساد العقل بعزل من أن يوصف بالارشاد
 أو بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحياة والجمادى الفاقد للحياة لا يوصف بالجهل
 ولا بالعلم لم لعم المصحح وأشار اليه بقوله

﴿ وَأَوَّاتُ الْمَطِيِّ لَهَا عَقُولٌ * وَجَدَّكَ لَمْ تَشْرِ بِهَا عَقَالًا ﴾

المطى تجمع مطية ويجمع على مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها ويحمل انهما
سميت بالامتداد سيرها يقال مطايطوا اذا مدا قال امرؤ القيس

* مطوت بهم حتى تكمل مطيم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان *

قوله وجدك قدم بعظم حق صاحبه المخاطب والعقال ما يشد به يد البعير * والمعنى ان العقل
من خاصية الفطرة الانسانية وهي تأتي بطبيعتها تحكم الاقتدار وقضية الاستسخرار ولوجبت
الابل على فريضة العقل لتأب واستصعبت على الاقران والاستسخرار بالمحمل والركوب وشد
العقال بها كناية عن الاستسخرار لادركوبها وان كانت المساطعت على الخالقة البهيمة متبينة
للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها المنفعة ولا التكبر كما قيل

* لقد عظم البعير بغير رباب * فلم يستغن بالعظم البعير *

* وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غيب ليديه ولا تكبر *

﴿ مواصلة به سارحلي كاني * عن الدنيا أريد بها انفصالا ﴾

رحلي جمع رحلة وهي اسم من الارتحال أي اني لا ازال مسافرا متواصلا السير والارتحال
لا يستقر في القرار فكناني أريد أن اخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطى لادمان سيرها في
وانتصب مواصلة على الحمال من المطى والتسام في مواصلة من صلة رحلي وهي في محل رفع لانه
تائب فاعل مواصلة والعامل في الحمال قوله لم نشد بها عقلا أي لم نشد العقل بالمطى وحالها
مواصلة رحلي بها أبدا

﴿ سألن فقات مقصدنا سعيد * فكان اسم الأمير لهم قالا ﴾

أي لما كثروا وارتحالوا إلى المطى وألقت بها السفاري كات وبرت وسالت إلى كم تسير ومن
الذي تقصده فلما ذكرت مقصدي وسميته باسمه وأنه سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم
وحسنه وأنه مشعر بالسعادة التي هي رابطة خيري الدنيا والآخرة والنفائل مسنون والطيرة
منهى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشيء الفأل وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة
ولا فال ويروي ويجهني الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسميها أحدكم
ومن الفأل ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلمي في طريق المدينة قال له
من أنت قال أنا بريدة فقال لابي بكر برد أمرنا واصلح ثم قال من قال من أسلم قال لابي بكر سلنا
ثم قال من قال من بني سهم قال خرج سهمك أي فزت وطفرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما
هو عادة العرب وفيها توقع البلاء والمكر وه في الفأل توقع عائدة الله تعالى رجاء تطوله * والمعنى
ان المطى تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكرها تطيروا به كقوله
* سمك أمك عبدوسا وما كذبت * وكيف يفلح من في اسمه بوس *

﴿ مكاف خيله قنص الأعادي * وجاعل غايه الأسل الطوالا ﴾

القنص مصدر قنص يقنص أي صاد والقنص المقنوص كالقنص بمعنى المنقوض والأسل
الرمح والأسل نبت دقيق ينسج منه الحصر * والمعنى أن المدوح شجاع خيله بكثرة ممارسة

الحروب فصارت في الافدام كالاسود فهي تقتنص أعاديته وتفرمها وجعل الرماح حوالبه بمنزلة غاب الاسد وهو عربيته

﴿ تَكَادُ قَسِيهِ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ﴾ * تَمَكَّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالُ *

المسا في قلوبهم طائفة الى الأعداء أي انه مساعد الجذ محفوظ حتى كان قسيه تكاد ترى أعداءه بالنبال وتصيبهم قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسهادة جده ومطابقة الأقدار فيه والقياسي جمع قوس وكان أصل قسي قوسا لانه فعول الا أنهم قدموا اللام وصيروا قسوا على فلوغ ثم قابوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصى فصارت قسي على فليع كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

﴿ تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ ﴾ * تُجَدُّ إِلَى رِقَابِهِمُ النَّسْلُ *

أي كذا لانه سيفه لمساعدة جده تكاد تنزل من أعناقها الى رقاب أعدائه تخرها من غير معالجة سل من سائق ويقال جد في الامر يجدد جدًا وأجد اجدادًا أي ان سيفه تجد أي تحدث فيها حال الجد يحدث النسل الى رقابهم وانتصب النسل على انه مفعول له لانه يحصل بالجد الحادث في السيف فكان الجد حادث فيها يحصل النسل فهو اذا علة الاجداد

﴿ تَكَادُ سَوَابِقُ حِمَامَتِهِ تَنفِي ﴾ * عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَالًا *

أي ان سعادة جده المدوح وعين نقيبته أورت سوابق خيله التي تحمله وتبلغه مقاصده حالة من الاقدار تنفي وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغني عنها ثم مساعدة المقادير وسعادة الجذ أيضا بالقدرة المتاح والتقدير الا زلي اذ لا يحدث في الكون حادث الا والقضاء الفصل سائقه وسابقه والاعيان بالقدرة واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى انا كل شئ خالقناه بقدر على انه انما ذكر هذا الزعم بالفظ كادوكاد مقاربة الفعل لا لتحقيقه يقال كاد يفعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله له النفي فيه ايجاب والايجاب نفى وهو من نوادر التركيب * والمعنى ان سوابق المدوح بلغت مقاصده واثباته مراده حتى كأن أفعاله الاقدار اقربت أفعاله من المقادير ثم بين ماهية أفعاله بقوله صونا وابتدالا أي في صيانة ما يريد صيانته وحفظه وابتدال عدوه أي اباحه دمه وانتهى حرمته

﴿ نَشَأَنَّ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوْ ﴾ * فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالَ *

الد والارض المقفرة ونتائجها هارها والرثال جمع رال وهو ولد النعام والنون في نشأ نشأ طائفة الى السوابق أي انها خيل عربية جبارة تنبت في العوادي ونشأ فيهما مع النعام لان النعام اغنا تكون فيها فوكت اللفة بين هارها وبين اولاد النعام لطول مصاحبتهما اياها ويحتمل أن المدوح صاحب حروب وغزوات فهو أبداءهم يحوب الغيا في فوقع نشوهم مع النعام

﴿ وَالْأَلَمُ يَأْبِقُهُنَّ نَيُّ ﴾ * مِنَ الْحَبِيبِ وَأَنْ سَابَقْنَ الظِّلَالَ *

أي ان هذه الخيل شديدة الخضر بعيدة الشا ولا بد انهما في شدة العدو شي من الحيوانات

ولا يقرن بها ذور روح في المسابقة والمباراة في الحضرة لا حراز تصب السبق لأنها تفوق بالشد على
أجناس الحيوان ولما لم يأت شيء من الحيوان مسابقة لها وما فيها من العتق والجودة أبدا
يتقاضى المسابقة طبعها سابقا لظلالها لان ظلالها لا تلازمها وتنبهها في الجرى فظلالها انظرها اذا

﴿ تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي سَحَابًا * كَأَنَّهُ خِفَّةُ الْبُرْءِ رَمَتْ نَسَالًا ﴾

الحكيم العرق والعطف كل موضع ينعطف في خالق الانسان وخالق الفرس كالعتق والخاصرة
والنسب والنسب ما ينبت من ريش الطائر والمعنى ان هذه الخيل في سرعة الجرى كالطير فما
يتنفذ عن اعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كونه الابن من البيضاء يشبه ما ينبت من
من ريش البراءة عند الطير ان شبه عرقها بريش البراءة عند التائر لبياضه سيما حالة الطير ان

﴿ وَقَدْ ذَابَتْ بِنَارِ الْحَقِّ قَدَمُهَا * شَكَاكُهَا فَتَزَجَّتِ الرُّوَالَا ﴾

الشكيمة حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس وجمعها الشكاك والروال لعلاب فم الفرس
أى كن هذه الخيل حقدت على أعداء المدوح واستعرت نار حقد هاء عليهم فذابت شكاكها
اللجم في أفواهها ابتأثير نار الحقد فم افام ترج ذوب شكاكها لاجلها

﴿ يَذُقْنَ بَنِي الْعَصَا الْيَتَمَ صَرْفًا * وَيَتَرَكْنَ الْجَا ذُرُوءَ الْخَالَا ﴾

الجوذر والجوز ولد البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجاس ذروا الخال جمع مفعلة وهي
كل ولد يولد والمراد بها في البيت أولاد الظباء يقول ان هذا المدوح ليس من ههه صيد الوحش
كسائر الملوك وانما ههه صيد الاعداء وقتلها وابدتها بحيث لا يبقى ولا يذرمهم احدا حتى يذيق
أولادهم اليتيم صرفا أى محتسبا خالصا بان يقتل الآباء والأقارب فلا يبقى للولد كقلاصه لا أى
لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الاعداء كقوله

* صيد الملوك أرايب وثعالب * واذا ركبت فصيدك الا بطال *

﴿ فَهَاسِرٌ مِّنْ بِلَالٍ جَالٍ إِجْلًا * وَيَرْمِيَنَّ الْقَنَابَ وَالرَّعَالَ ﴾

الاجال جمع أجل وهو مدة العمر ومنتهاه أيضا وهو الموت والمراد به هنا الموت والاجل القطيع
من بقر الوحش والقناب جمع مقنب وهو مقلد دار ثلاثين الى أربعين من الفرس ان والرعال جمع
رعله ورعيل وهو أيضا قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمين
ضمير عائد الى السوابق والمراد بها فرسانها أى انهم لا يصيدون الوحش وانما يصيدون الاعداء

﴿ يُغَادِرَنَّ السُّكُوعَ حَاسِرَاتٍ * يَبْنَانُ مِنَ الْعُدَاةِ مَنِ اسْتَعَا لًا ﴾

السكوع جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعبت يدىها أى صار مثل الكعب أى ان هذه
الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندبنهم ويمن النياحة عليهم حاسرات أى ياديات
الوجوه لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب تندبه سافرة الوجه
كقوله * قد كن يخيان الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار *

وقوله يبان من العداة من استعالا أى اتين صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث

لا يدافع عن أنفسهن فن طالب منهن شيئا لأنه أى أعطيته

﴿ يَبْنِي تَرَاتِيبًا كَرَامًا * وَيَشْرِي الْجُحُولَ أَوَّالًا ﴾

البحول جمع جمل وهو الخناخل والنجال جمع جملة وهى السترازين ويشترى ههنا بمعنى يشتري وشريت من الاضداد يكون بمعنى بيعت وبعتى اشتريت والترات المراث وأصله الواو لأنه من ورت أبدل القاء من الواو نحو تجاه وتكأة والمعنى أن النساء ورثن أسلحة آبائهن وليست هى من شأنهن لأنهن لا يقدرن على استعمالها فصرن بهن الأسلحة ويشترى الخلى

﴿ يَغَالِبُ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي * وَيُرْخِصُ الْمَنَاصِلَ وَالنِّصَالَ ﴾

المدارع جمع مدرعة وهى درع المرأة أى قبضها والمدارى جمع مدرى وهى الحديدة التى تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والريح أى انهن يكثرن شراء اللباس والخلى فتغلو أسعارها ويكثرن بيع الأسلحة فترخص

﴿ يُمِيلُ بِهَا السَّبَابَ وَالْمَوَامِي * فَتَى لَمْ تَحْشَ هَمُّهُ مَلَالًا ﴾

يقال أرض سبب وبسب أى قفلا شئ فيها وهو من المقلب والموامى جمع مومة وهى المفازة وأصلها مومة فقلبت الواو الاخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلمكها البرسام من صعبتها وسكن ياء الموامى وان كان حدها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه لكثرة جواله ساكرو ركض الخيل تمل البرارى وله همة لا تمل أبدا لانهم لا تزال تطمح الى عظام الامور فالبرارى تمل وتشكرو من ركض الخيل فيها وهو لا يمل

﴿ ذَكَى الْقَابِ بِخَضَمَتِهَا نَجِيْعًا * بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جَلَالًا ﴾

النجيع الدم الخالص والهاء فى خضمتها راجعة الى الخيل والباء فى بما جعل باء البدل والمجازة كما تقول هـ ذابذالك أى بدله أى ان الممدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها فى الحرب جعله لامن دم بان خضمتها بالدماء فكان خضمتها بالدم فى الحرب بدل البأسه الحرير اياها فى غير الحرب * وصفه بذك القاب حيث تفتن لهذا الوجه من المجازة ولا يهتدى لذلك الابغرية العقل

﴿ مَتَى يَذِمُّ عَلَى بَدِيسُوطٍ * فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَقَفَّةُ النَّهَالَ ﴾

أذمه أى أجاره وأذمه اذا أعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة فى البيت الامان كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ويسعى بذمتهم أدناهم أى بأمانهم يعنى أن أدنى المسلمين حتى عبد من عبيدهم اذا آمن كافرا فانه كذلك على جميع المسلمين والمتقفة الرماح لانها تقوم بعود يقال له الثقاف والنهال العطاش والرواه أيضا فهو من الاضداد والمعنى انه متى بذل الامان لاهل باديسوط هو أضعف آلات الحرب وأقواها أمنوا طافية الرماح وهى أقوى الأسلحة وأطولها

﴿ إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَلًا * سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ سَجَلًا ﴾

السجل الدلو الممتلئ بماء وجهها سجال والمساجلة المباراة في الاستقاء أى ان الذى يسفك هذا الممدوح من الدماء على الارض أضغاف ماء طر السحاب عليها

﴿ وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ * وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ التَّزَالَا ﴾

يقال رجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحده في سلاحه وهو مقلوب من شائك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شائك حذفت منه عين الكلمة التى هى همزة فاعل فيبقى شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكى وشائك وشالك كما عرفت وجهها أى تام السلاح والمعنى أنه لا يزال لا يسال سلاح شاك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس أغنته عن أن يقاتله أحد أو ينزله وليكن انما يلبس السلاح لان لبسه أنزله في الحرب وأحسن أولانه لفرط محبته للعرب يحب السلاح الذى هو من آلتها فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وان كان مستغنيا عنه بمهابته

﴿ قَبِيَّتِي الدَّرْعُ لِبَسَاوَالِيْمَانِي * صَحَابَاوَالرُّدَيْنِي أَعْتَقَالَا ﴾

اليمنى السيف المنسوب الى اليمن والردىنى الرمح المنسوب الى ردينة وهى امرأة أى انه لشغفه بالحروب وآلتها لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقاد السيف الى أن يقنم الطول مصاحبة اياها وانتصب لبسا وصحبا واعتقالا على أنه مصدر مستمد من الحال على تقدير لا يلبس ومصاحبا ومعتقلا

﴿ يَبِيَّتُ مَسْهَدًاوَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقُهُ ابْتِهَالَا ﴾

الابتهال الاجتهاد فى الدعاء أى انه يسهر طول الليل بقود الخيل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعو الله ويبتهل اليه فى أن يطاع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من الفزع أى ان الليل يفرغ من خيله كما ان السحاب يقل منها كما سبق فالليل يدعو الله تعالى ليفرج عليه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء بالغون فى الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المبالغة أو المبال

﴿ إِذَا سُمِّتْ مَهْنَدُهُ يَمِينُ * لَطُولِ الْحِمْلِ يَدُّ لَهُ شِمَالَا ﴾

المهنة السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة ملازمة الممدوح الحروب واصحابه الاسلحة والفه اياها احب المراس يقول انه لا ينفك يحمل سيفه يمينه حتى يلى يمينه لطول حمله واذا سُمِّت يمينه السيف نقله الى شماله شغفاه ولم يترك حمله

﴿ أَفَادَ الْمَرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزَمِ * فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهِ صَقَالَا ﴾

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء المم وأنه لا يجارى فيه حتى ان همة عزمه أورت السيوف مضاء وأفادها نفوذاته يعمى فى الضربة فصارت فرند السيوف دليل همة

جوهرها وصار بريقها وصفها الذي يشبه الصقال دليل تأثيرها واستعداد قوة التصميم من
عزمه النافذ وهمه الماضي فكأن عزمته القضاء النافذ كقول الآخر
* عزيمات كانت أقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ إذا لاول المبالغ في وصف
العزم بالنفاذ شبهه بالسيف في المضاع حيث قال

* اذا هم القى بين عينيه همة * وصمم تصميم السريحي ذى الأثر *

فالأول شبهه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الأخير جعل مضاع السيف
مستفاد من نفاذ العزيمة وشئان ما بين الوصفين

* وَأَبْصَرَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا * فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا عَدْلًا *

الذوايل الرماح واحد هذا ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح مادون السنان بقدر ذراع
أو أكثر * والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وأن صحبته
تقتضي العدل حتى من الذوايل فأطاعته الذوايل في قضية العدل فاستوت عواملها معتدلة
امتثالاً لاقتضاء سيرته

* وَجَنَحَ يَمَلًا الْفُودَيْنِ شَيْبًا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الْخَمْرَاءَ خَالًا *

الجناح طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والفودان جانباً الرأس واحد هما فود يصف الليل
أى ربابل شديدها نيل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه والمكن يسود الأرض بشدة
ظلمته فيجعلها كالتخال وهى الشامة السوداء أى يفعل فعلين متضادين يورث الرأس بيضا
والجوسودا

* أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاةَ * فَقَطَّعْتَ الْخَبَائِلَ وَالْخَيَْالَ *

المهاة البقرة الوحشية وتشبه بها المرأة فى حسن المشى ونجل العين والخبائل جمع خبيالة وهى
المصيدة وأراد بالخبال خبال المودة * والمعنى أنه نام فى تلك الليلة فزاره خبال حبيبة الذى هى
فيه شبه المهاة فانتبه بصيرته ولم يتم له التمتع بوصال الخيال نزل نومه منزلة الخبيالة التى
يصاد بها الوحش وجعل خبال المحبوبة كالمهاة التى تصاد بالخبائل وجعل زوال نومه القاطع
للعلم كنفرة المهاة وتقطيعها الخبيالة وخبال المودة أو خبال الخبيالة وفى هذا وصف للقاتل بقوة
القباب والصبر على الشدائد وأنه لا يكترث بصعوبة الأمر بل يكون ساكن الجاش مطمئن
النفس لا يذهب عنه النوم وإن قطع الخطب

* وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارَى جَوَادُ * فَجَنَّبَنَا الزَّيَّارَةَ وَالْوَصَالَ *

طيف الخيال مجيشه فى النوم يقال طاف الخيال بطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدروى ينزل منزلة
نفس الخيال فى الاستعمال ونم من النجمة أى أن جواده أحس بالمسام الخيال فى النوم فحلمته
الغيرة على أن يصل فانتبه الحالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد بصهيبة جنب الخيال
عن الزيارة أى منعه ومنع الحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة فى وصف الفرس بصدق

حس السمع حيث أحس بالمسام الخيال وهو أمر روحاني فيكشف للنفس عن مذكر كود الحواس
بالنوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الماكوت لانصرافها
الى عالم الشهادة فاذا ركزت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الارواح
فينكشف له الحقائق في كسوة المثل والحواس الظاهرة الحيوانية بعزل عن مطالعتها

﴿ وَأَيُّقُظَ بِالصَّهِيلِ الرَّكْبَ حَتَّى * ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قَيْلًا وَقَالَ ﴾

القبيل وقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهي عن قبيل وقال وفي حرف عبد الله ذلك عيسى
ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس والمعنى أن الجواد
السااحس بطيف الخيال صهل وايقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة
الناس يتحدثون بحالنا

﴿ وَلَوْ لَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجَى * لَبَاتَ بَرَى الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا ﴾

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله بغار غيرة وغيرة وغار اورجل غيور وغيران وامرأة
غيور وغيري والأعوجى فارس منسوب الى أعوج وهو فحل كان له في هلال ثم اكتملة ينسب
اليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولدا الظبية وتشبه به المرأة في حسن الجسد والعيون
والمعنى أن الفرس حين أحس بالمسام الخيال بناغار على ما حصل له من وصال الخيال فأغار على
طيب وصالها بالصهيل وايقظ الركب ولولم يهل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء
الشمس وشبه الغزال اتحققها فيه

﴿ يُحْسِ إِذَا الْخِيَالُ دَنَا إِلَيْنَا * فَيَنْتَعِ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخِيَالَا ﴾

التعهد التحفظ بالشئ وتعهدت فلانا أى تفقدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب
الأرض وجمع عهدها أى هكذا عاده هذا الفرس مهم يسر الخيال ويدن من يحس بزيارته
فيتم نمان النوم ويمنعنا عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته
أى لقيته

﴿ سَمَرَى بَرْقِ الْمَعْرِ بَعْدَ دَوْهِن * قَبَاتِ بَرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا ﴾

بعدوهن أى بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بالبالشام ورامة موضع بعينه يقول الشاعر
برامة مغر بانظرنا الى برق سمرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى اذا بلغ رامة بات
بها يصف الكلال أى يشك كوضعه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

﴿ شَجَارِكَا وَأَفْرَاسَا وَإِبِلَا * وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُوَ الرَّحَالَا ﴾

يقال شجاء يشجوه اذا حزته أى الماع هذا البرق من نحو المعرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا
وعنا بالحزن والكآبة حتى نزن أفراسنا واباننا وأصحابنا وزاد البرق فى الشجور والتشويق حتى
كاد أن يحزن الرحال مع أنهم ساجد لا يشعرون بالشوق والحزن وهذا مما يالفة فى وصف حنينهم
الى الارطان

﴿ بِهَا كَانَتْ حَيَاتُهُمْ مَهَارًا * وَهُمْ مُرَدَّاءُ وَبُرْهُمُ فَصَالًا ﴾

البرل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أي بالمعرة وهذا التمهيد عندهم وتعليل اهتياجهم عند إيمان البرق من نحو المعرة * يقول لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشأ وقد كان الرجال به مرداء وأفراسهم هاروا بألهم فصالا فذكرهم فهو الصبا والأيام الشباب فنوال ذلك كما قال ابن الرومي

* وحبيب أوطان الرجال إليهم * ما قرب قضاها الفؤاد هذالك *

* إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * فهو الصبا فيها فنوال ذلك *

﴿ وَمَنْ حَبَّبَ اللَّيَالِي عِلْمَهُ * خَدَّاعَ الْأَلْفِ وَالْقَبِيلِ الْحَسَالَا ﴾

ذكر أبو زكريا التبريزي حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره حجب الناس وعرف الأمور ولا تمنع في هذا إلا يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً عجيبة لم يعدها وخادعته الأيام عما ألفه واعتاده في محاربي الأمور ومعرفة العادات ومكنت عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى المحال من القول وذلك أن اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيول والابل إذا رأت إيمان البرق من صقع من الاصقاع وتفتن بها أنه انمساخ من نحو الوطن مع بعد المسافة أمر غريب مألوف لاهم هو وهذا المراد بمخادعة الألف والقول به كأنه قول بالحال

﴿ وَغَيْرَتِ الْخُطُوبُ عَائِيَهُ حَتَّى * تُرِيَهُ الذَّرَّ بِحُجَانِ الْجَبَالَا ﴾

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور ويسومه خطوباً وشدايد لا يستقل بها متى قايت عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

﴿ فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَتْ شَيْبَا * وَآيَتْ صِبَاهُهُمْ كَانَتْ أَكْتَبَالَا ﴾

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقابل الأحوال على الإنسان ويهبطه بأعباء النوائب لكن يفيد عقله فلا يتجر يدبلاً لا يستفاد ذلك إلا على مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن غريزة العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستقل بأدراك بعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الأمد يقال في العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل ولأن لا يتصف به أنه غمر غبي جاهل وإن كان يسمى عاقلاً باعتبار سلامة تلك الغريزة فهذه القائل يقنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيب ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتفطنوا لأمورهم غباوة عنها

﴿ حَبِيبَتَا بِلْدَيْهِ مِنْ حَصْبِي * وَحِصْنِ شِمْرِ مَنْ حَبَّبَ الرِّجَالَا ﴾

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قامى من هـ ذين الرجاين من سوء
الجوارى صعبانهم هذا الموضع من هـ ذين الرجاين شر رجل يحب أى لم تاق عندهم انديرا
ومر وفاء البديعة موضع بالشام

﴿ إِذَا سَقَيْتَ ضَيْوْفُ النَّاسِ مَحْضًا * سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبَابًا زُلَالًا ﴾

المحض اللبن الخالص والشيم الماء البارد يصفه ما بالشع ولوم المحسب أى انهم لا يسمعون
لاضيا فهم باللبن فاذا افتمقروا الى اللبنة شربوا الماء بدله كما قال جرير
تعال وهى ساعة بنفها * بأنفاس من الشيم القراح

وقال الآخر

بقناع ذوباب بات البق يلبسنا * نشوى القراح كأن لحي بالوادي

﴿ وَلَا تَكُنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِي * أَمِيرًا لَا يَكْفِنَا السُّؤَالَا ﴾

العواصم حصون بين حباب الى حاة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك
ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وأنه لا يحوج
مستمحه الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

﴿ إِذَا خَفَقَتْ لِغَرِيبٍ الثَّرِيَا * تَوَقَّتْ مِنْ أَسْنَتِهِ اغْتِيَالَا ﴾

خفقت النجم اذا غرب والاعتبال الاهلاك واغتاله أهلكه ادعى دعوى الشهادة بأن هـ ذا
الذكر من الهيبة والقدرة وكثرة نكايته في الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى
النجوم وأن الثريا اذا غربت كأنها توقعت وهابت منه أن يغتالها بأسنته فارتقت بالغروب
ويحكى انه كان بين الممدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقفت الثريا
أسنته لكونها في جانب عدوه حذرا أن يحل بها ما ياعدانه

﴿ وَلَوْ شِئْسَ الْفُحَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزُّوَالَا ﴾

ادعى انه مهيب محبوب موقى بجانب مغرب حتى ان الشمس لغرط محبتها اليه هـ هـ ما زالت
عن كبد السماء مغربة تمتت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا
حتى لا تفارقه محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو أن الشمس اذا زالت
ومات الى جانب الغرب وددت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون في جانب العدو

﴿ قُلْ لِمَجِيئِهَا فَوْقَ الْإِطَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَحَالَا ﴾

الماء في مجيئها غائبة الى الخيل وهو واضعها رقبيل الذكرا لم يجد كرا الخيل قبل فله وكفوله
تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجد لها ذكرا وصفه بالمحذق في الفروسية وأنه
في بارق الحرب متى لم يجد فرس مذهبها ومجالا في الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل
أعداءه ويكبههم فيوطئهم فرسه فيجري فوقهم

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ طَرَفَكَ مِنْ ثَلَاثٍ * فَخَسَمْنَهُنَّ أَرْبَعَةً عِجَالًا ﴾

الطرف الفرس الكريم والتجسيم التكليف أى أنك لا تزال تسوءهم - منك الى جسميات الامور وتجسم طرفك أى تكافئه بعض ما يعرض لك من مثقال الامور ليبلغها بجريه ويبلغك اياها فيكاف الطرف قوائمه الاربعه ما كلفته اياه امتثال الامر فيبلغك بجريه الى مقاصدك أى تسوء فرسك ما لم - منك من الامر فيسوء فرسك ذلك قوائمه الاربعه العجالات السريعه فتتال بذلك مرادك

﴿ أَذَالَ الْجَرَى مِنْهُ زَبْرَجْدًا * وَمَا حَقُّ الزَّبْرِ جَدَانٌ يُدَالَا ﴾

أى ان الفرس يمين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجدا أى محاكيا الزبرجدا فخره وصلايته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لأن يتذل ويهان ويوصف بالخافر بالخضرة لانه أصاب وأشد

﴿ وَقَدْ يَلْفَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا * إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَا ﴾

أى قد يتحول زبرجدا حافره عقيقا اذا أوردته صاحبه غمرة الحرب فيستبدل المحرقة من الخضرة أى انه يخوض الدم فيختضب حافره به

﴿ أَخَفَّ مِنَ الْوَجِيْهِ بِدَاوِرِجَلَا * وَأَكْرَمُ فِي الْجِيَادِ أَبَاوَحَالَا ﴾

الوجيه فرس من فحول الخيل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالتهام والمرعة وأكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصوبا نصب على المحال من قوله لقد جئتم طرفك من ثلث الامور وحاله أنه أسرع من الوجهيه وكذلك أكرم نصب على المحال

﴿ يَكُلُّ دُوَابَهُ فِي رَأْسِ خَوْدٍ * تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَاَلَا ﴾

الخود المرأة الحسنة والحبية أى قد تشرف هذا الفرس بكونه مركب الصاحبه - فلذلك تتمنى ذوائب كرائم النساء أن تقتل شيكا لاله تشرف بذلك وتكرم واغناذ كرائم الذوائب لان الشكل اغناذ من الشعر

﴿ يُوَدُّ التَّيْبَرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا * إِذَا حَذَى التَّحْدِيدُ لَهُ نَعَالَا ﴾

أى كذلك الذهب يتمنى أن يصير حديد الما أنزل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بأن جعل له نعالا

﴿ إِذَا مَا النِّعَمِ لَمْ يُمْطَرْ يَلَادَا * فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَالَا ﴾

عاد الى المدح أى أنك عممت بالبلاد والعباد بحدوك وعمم المطر الجود فاستغنوا بسببك عن المطر فانما يسمك السماء المطر لانه واقع بفيض يدك وقد كفتهم ذلك به انك

* وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرْبًا * وَقَلَّتْ لَهَا هَلَا هَبَتْ شَمَالًا *

هلا جروا صلاه في المناقة وقال * فقلت لها هلا وهي وأرحب * والمعنى انك مطاوع بمنثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الريح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها انزحرت وهبت بجهة تشير اليها

* وَأَقْسَمَ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى بَيْرٍ * لَا زَمَّعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتَحَالًا *

بئر جبل وأزمع الامر اذا عزم عليه قال عنتره

ان كنت أزعجت الفراق فانما * زمت ركائبكم بابل مظلم
أى كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بانقل لاعنه عن موضعه انقلع بمنزلة امرئ وارتحل
عن مكانه

* فَإِنْ عَشِقْتَ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى * فَلَا عِدَمَتٍ عَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا *

الهُوَادَى الاعناق أى ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابدافى وصال من تعشقه لان سيوفك
لا تغرب رقاب الاعدا فهي لا تغرق الا اتصال بين تحبه فكأنما اغرادها الرقاب ويقرب منه
قول حسان

ونحن اذا ما عصينا السيوف * جعلنا الجسام اجسادها

وقول الحماسى

منابرهن بطون الاكف * واغرادهن رقاب الملوك

* وَلَوْ لَا مَا بِسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ * لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدِ اتِّحَالًا *

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليل على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل
العشق ثم قال محقق الدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك
لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه متحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير
الوجه * يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما غير الكمد لون الحزين فوجود النحول
والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

* سَائِلُ النَّارِ دِقَ وَرَقَ حَتَّى * كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَا *

السائل الولد والسلال داء يدنف الانسان منه أى ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار
حين أنخرج من المعدن وعند الطبع فتراه دقة قاريق الشفرتين حتى كانه ورث داء
السلال من أبيه فدنف

* مَخْلَى السَّبَرِ تَحْسِبُهُ تَرْدَى * نُجُومَ اللَّيْلِ وَانْتَعَلَ الْهَلَالَا *

أراد بالبرد غده أى اذا رأيت هذا السيف منعدا وقد حلى غده بحلية من فضة وجعل في أسفله
نعل من فضة حسبه تردى بالنجوم أى لبس رداء من نجوم السماء وليس نعل من هلالها

أى ان سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضا فتدوب فى اغسادها هيبته منه فلولان
الاغساد تمسك ذوب السيوف لاسالت واشد ما يجوز على السيف أن يدوب حديد

﴿ وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ * يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ ﴾

أى كل خليل يوجد فى مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم الخليل ولا يخفى الزمة ومن
وصف السيف بالخللة قوله

* خاليلاي هو جاء النجاة شملة * وذو شطب لا يجتويه المصاحب *

﴿ وَذَى ظَمَاءٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ * تَبَيَّنَ طَوَّلَ حَامِلِهِ فَطَالَا ﴾

أى ورب رح ذى ظمأ أى عطش والرمح توصف بالظمأ لانها ترد الدماء ورود العطشان الماء
وليس به حياة أى هو ظمأ أى ولا حياة به ولا عهذ بالظمأ من غير حى وقد علم هذا الرمح ان
حامله ذو طول أى فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله طول حامله لان اعتمد ادهم
واقترارهم بطول الرمح كما قال

* لهرلك مارمح بنى قشير * بطائشة الصدور ولا قصارا *

﴿ تَوَهَّمُ كُلَّ سَابِقَةٍ غَدِيرًا * فَرَأَى بِشْرُ الْخِزَانِ الدَّخَالَ ﴾

رزق الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظمأ أى ورأى ذروعا
مصبوقة على السكاة والدرع بريقةها وغضونها تشبه الغدير جعل يحوم حول الدرع حومان
العطش حول الماء ليشرب حلقها الدخال أى المتداخل بعضهم فى بعض يحسب انها ماء لشبهها به

﴿ مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْاسٍ * فَلَا قُوَّةَ عَنْ ضَعَائِفِهَا شَتِغَالًا ﴾

أى ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلات رعبا وهيبته منك فلم تسع غير ذلك وخلت الصدور
من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينة

﴿ لَيْسَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي * كَمَالٌ عِلْمَ الْقَمَرِ الْكَمَالَا ﴾

أى ان رتبةك فى كمال المعالى بلغت الغاية لا يعترىها النقصان والزيادة وهى تقضى بأن رتبة
تمام القمر حيث يصير بدر ليست رتبة كمال

﴿ وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا * بِتِلْكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالَا ﴾

القبال الذى يكون بين الاصبعين اذا دبس النعل أى انك جاوزت الحد الذى يجوز ان تنال
المصائب فيه ولورامت التعاقبك لم تقدر ان تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع
سيران نعلك

﴿ حَقَّقْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ * مَحَابِبُ تَحْمِلُ النُّوبَ الثَّقَالَا ﴾

﴿ وَصَدَّتْ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ * تَعْدِسُ وَادِّ تَنْظُرُهَا عِيَالَا ﴾

أى حيت المسلمين وحنظتهم حين نابتهم ثقال الذوائب وكفالت صيانة عيالهم في وقت يثقل على العين صيانة سواده الذي به الابصار ولا أعز من سواد العين ولا يكن لشدة الحال تعدد العين سواده عيالاً وبالاعمال

﴿ يَوْ قَتَ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ * مُسَاوَرَةً وَلَا السِّدُّ اخْتِمَالًا ﴾

أى حين اشتدت الحال بحيث يعجز الاسد فيها عن المواجهة ويعجز الذئب عن الخاتلة والغدر وفي المثل أغدر من الذئب

﴿ وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عَيْدَتُنِي * بَعُودَتِهِ فَهَيْبَتُ الْجَلَالِ ﴾

أى أنت أكبر شأن من أن تهنا بالعيد اذا حل في ذلك سواسية ولا يكن الله تعالى هنالك الجلال خصلك به ومته لك به

﴿ وَمُرِّيْفَرَاقٍ شِبَعَتِ اللَّيَالِي * تُجَبِّلُكَ إِلَى ارَادَتِكَ أَمْتِمَالًا ﴾

أى مر الايام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لتمثل أمرك بتركها طاعة واتباعها هواك

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ ﴾

﴿ يَا سَاهِرًا يَبْرُقُ أَيْقُظًا رَاقِدًا السَّهَرِ * لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهَرِ ﴾

يقال برق ساهر أى يسهر عليه من رآه كقولهم لم يل نائم ونهار صائم لانه ينام ويصام فيهما يخاطب برقاً يلح طول ليله بأن يطر السهر الى اقد والسهر شجر وعنى بركوده يدسه أى ان السهر قد يدس لجذوبة الارض وقلة المطر فأيقظه أى نهبه يعنى أمطره حتى يورق ويخضر سألته أن يوقظه بالابراق والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر أى ان به هذا الموضع قوماً أعوانا للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر لما بهم من الجذب وشطف الحال ورابطة التعاون على السهر والموافقة فيه توجب الأمانة بالامطار

﴿ وَإِنْ بَخَلَّتْ عَنْ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * فَاسَقِ الْمَوَاطِرَ حَيَّامٍ مِنْ بَنِي مَطَرٍ ﴾

أى وان منعت السقيا الاحياء كلها وجرمتهم جردك فاسق امطارك أحد احياء من بنى مطر لان اشتراكهم مع جردك فى اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعن فى عن الاحياء بمعنى على كفاي قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

﴿ وَيَا أُسِيرَةً حَيَّاهَا أَرَى سَفْهًا * جَلَّ الْحَلِي لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ ﴾

عاد الى خطاب الحبيبة أى يامن هى أسيرة خلخالها اجعلها أسيرة خلخالها لانها انعمت بها لا تطيق جل الخلخال فهو ثقيلها فكأنه بأسرها بثقله ومن سفه العقل ورقة جل الحلى بدنا لاطافته ونعمته لا يحتمل النظر اليه اذا النظر يؤثر فيه كما قال الآخر * لومتها أحد بالوهم أدماها

﴿ مَا مَرَّتْ الْأَوَّلُ مِنْكَ يَحْبُنِي * سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِي عَالِي أُنْرِي ﴾

السرى

السمري سير الليل والتأويب سير النهار كما يقال تأوب الرجل أهله اذا سارا النهار كما حتى يطرقهم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ليل - لافيه وأما حتى واذا سرت نهارا كان تلوى

﴿ لَوْحَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ * وَجَدْتُ تَمَّ خَيْالًا مَنَّاكَ مُنْتَظِرِي ﴾

المساء فى رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلى الذى أرتجله على النجم وهو أبعد الاماكن نيلًا ووصولا سبقنى اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك هنالك ينتظرنى

﴿ يَوْدَانُ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَّ لَهُ * وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ ﴾

أى لفطر محبة الخيال اياى يتهنى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزداد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفوس الاشياء وأعزها ليطول الليل فيدوم وصاله معى ولا يفارقنى

﴿ لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرَّتْكُمْ * وَالْعَذَابُ يَجْرُلُ لِفِرَاطٍ فِي الْخَصْرِ ﴾

أى كثرة احسانكم الى صديقتى عن زيارتكم لانى أستحي منكم فان تركت زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمع النفس باحتماله ترك كما ان المساء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه ويقال لشهرى كانون شهر افراح لان الابل ترفع رؤوسها عن المساء لبرده قال الهذلى

* فَمَنْ مَّا بِنِ الْأَعْرَافِ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِ قَمَاحِ *

﴿ أَبْعَدَ حَوْلِ تَنَاجِيِ الشَّوْقِ نَاجِيَهُ * هَلَّا وَتَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِائَةِ الْعَشْرِ ﴾

ناجية ناقة تنجو بصاحبها أى تسرع به فتجيبه وتناجى تفاعل من المناجاة أى بعدان مضى حول على مفارقتنا الوطن أرا المحبوب تناجى هذه الناقة أى تحدث نغمها بالشوق وتنتفى الرجوع الى حيث فارقتهم وذلك من أكاذيب الاملانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتعاد بنا البعدان كنا على عشر ايام من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغي لها ان تنحن الى الوطن وهى قريبة فاما بعد البعد المسافة وبعد حولان حول فلان البعد الرجوع

﴿ كَمْ بَاتَ حَوْلًا مِّنْ رِّيمٍ وَجَازِيَةٍ * يَسْتَجِدُّ بِأَنْكَ حُسْنِ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ ﴾

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع الارام والجازية البقرة الوحشية التى تجترى أى تلتقى بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والحور حقيقة انما يوجدان فى الظباء وبقر الوحش وهذا النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخالص الحور

﴿ فَسَاوَهُتِ الَّذِي يَعْرِفُنَ مِنْ خَلْقِ * لَكِنْ سَمِعَتْ بِمَا يُنْكَرُنَ مِنْ دَرَرِ ﴾

خاق جمع خاق أي لم تسمي لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن الخلق
لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للآ كتناسب والايثار فيه لكان بذلت لهما انفاث الدر
التي ينسكرا منها ولا عهد لهما بها الكثرة ذلك عندك وامكان بذلها وهبتها

* وَمَا تَرَكَتِ بَذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً * مِنَ الظِّمَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقَرِ *

الضال شجرة وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي لها والمعنى انك وهبت الحلي
للظماء وحايتهما حتى زال عطاشهما وكسوت بقرة الوحش من فخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
طارأراد ولا عار يا ولا كن ترك النصب لضرورة الشعر كقول غيره

* وَلَوْ أَنَّ الْوَيْلَ وَالْوَيلَ بِالْمَسَامَةِ دَارِهِ * وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَةِ مَوْتِهَا تَدِي لَهَا *
ويجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتدأ وقال وليس عار من البقر هنا
الا كسوته

* قَالَتْ كُلُّ مَهْمَةٍ عَقْدًا نَبِيَّةٍ * وَفُزْتُ بِالشُّكْرِ فِي الْآرَامِ وَالْعَفْرِ *

المهمة البقرة الوحشية والغائبة المرأة المستغينة بجمالها عن التزين والعفر الظباء تعلوها غيرة
شبه السواد والمعنى وهبت الحلي للوحش وقالت كل وحشية عقد ايليق بالغواني وفزت أي
ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفر تشكر لك على اسداء المعروف اليهما

* وَرَبِّ سَاحِبِ وَشْيٍ مِنْ جَا ذَرَاهَا * وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَيْلِ *

أي صارت بقرة الوحش تسحب أي تنجر على الارض ما كسوته من فخر الحرير ولم يكن عاها
قبل ذلك الا ثوب من جلد هاو عليه وبره

* حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ * وَمَنْزِلَ لَيْكٍ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفْرِ *

الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكرم أي استحييت أي لبراءة حسن ذلك حسن
الكلام الذي وصفته به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به وصار آهلا بك وانما ذكر
الخفر لانها اذا كانت مستحبة لزم البيت فلم تخرج فكان المنزل معمورا أبدا

* فَأَلْحَسْنَ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ بَرِّقَهُ * بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ *

فسر البيت الذي قبله أي فالحسن الرائق ثابت لبیت من الشعر لانك موصوفة به أول بيت من
الشعر لانك ساكنته

* أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا * وَالطَّيْرُ يُحِبُّ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أُطِرْ *

أي أقول مقالتي التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطوي بالسر عني في حال كون الوحش
تنظر الي تعجباً من انفرادي وتوحشي في أرض مقفرة لا أنيس بها والطير تعضي الجذب من
زما عتي ونفاذي في أمرى كيف لا طيرة قول انه لا يزال مسافرا محبوب القفار من الارض
وحيداً لا أنيس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر اليه وتعجب من حاله

﴿لَشُعَاعَيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ تَحْتَهُمَا * مِثْلُ الْقَنَاَتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمِيرٍ﴾

المشعاع السريبع الخفيف أى أقول لصاحبي رهـ ما فى المضاع فى الامر كسيفين ماضـيين
حـديدين وتحتهم اناقتان كرمحين من الهزال والابن أى التعب والاعساء أى طول سـيرهما
مراهما وهزلهما المنزل صاحبيـه منزلة السيفين جـعل ناقتيهما كالقناتين من الضمير وهو
الهزال وخفة اللحم يقال ضمير ضمورا اذا هزل

﴿فِي بَادِيَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ النَّطِيِّ بَيْتِهَا * كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ النَّطِيِّ مِنْ حَذَرٍ﴾

البادية الارض العراء أى كان قولي لصاحبي فى عراء من الارض مستوية طمئن يشبه به ظهر
النطى فى الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلح للنوم والاضطجاع عليها يقول وان
كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولا كنتى من شدة الغزع والفاق والحذر من
الاعساء كنت كانى فوق روق النطى وهو قرن روق النطى لا يكون محلا للقرار والسكون
والمنزل الناطى بالنازل يشبه بقرن النطى قال امرؤ القيس

* ويوم طويل فى قذار ان ظله * كانى وأصحابى على قرن أعفرا *

وقال المرار الفقعسى

* كَانَ قُلُوبُ أَذْلَانِهَا * مَعْلَمَةٌ بِقُرُونِ الظُّبَاهِ *

﴿لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَائِبَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفَرٍ﴾

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمينى فيما تقدم أى لا تكن ما عفى السران نائبة كم نائبة
فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى

﴿وَأَخْلُ كَلَامًا يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ * مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخَفِّضُهَا مَعَ الْكَدْرِ﴾

أى ان الخليل فى صفاء الخلة وكدورتها كلاما فانه اذا صفا لم يكن أن يرى ما فيه واذا كدر وفى
ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا صفت نعتـه لم يكتم اسرارـه عن خـبـائـله واذا لم يصف انطوت
الاسرار عنه

﴿يَارُوعَ اللَّهُ سَوَطِي كَمْ أُرُوعِيهِ * فَوَادَ وَجْنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْخَذِيرِ﴾

الوجناء الناقة الغليظة شبت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها وبيا واقعة على مخاطب
مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يفزع به ناقتـه أبدا * يقول الى كم أضرب ناقتى
بسوطى وأرؤع به فوادها حتى صارت كالطائر الخذير أى الخائف على نفسه يحذر كل شئ وهذا
الدعاء على السوط على سبيل المجازاة أى روع كما يروع ناقتى كانه يشكو كثرة الاسفار متعبا بها
والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى

* أَتَارَتْ بِعَيْنِي الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ * لَتَقَطَعَ دُونِي مَهْمَاهُ مَتَابَعِدَا *

﴿بَاهَتِ بِهِرَةٌ عَدَنًا نَافَقَاتُهَا * لَوْلَا الْفُصَيْصَى كَانَ الْجَدُّى مُضَرٍ﴾

قوله اتارت الخ أى اتبع
عينها القطيع أى السوط

باهت يعني الوجهاء أي فاخت بقبيلة مهرة والابل الخمار تنسب اليها يقال ناقة مهرة وابل مهارة أي بارت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتهم امدلة بشرفها ومهرة من قضاة وهذا المدوح وهو القصيضي من تنوخ وتنوخ من قضاة والمدوح منها أيضا فقات الشرف والمجد في مضر بن نزار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا المدوح واذا كان هو من قضاة ثبت الفخر والشرف لهم لكانه منهم

﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي * مِنْ تَعْلَمِينَ سَتَرْضِيَنِي عَنِ الْقَدْرِ ﴾

تبين يعني بين أي أظهر قدري أي ما قدر لي ومقدار ما قضى لي وهو هذا الحال وهو ان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه وانخرط في جهاته ترضيني عن القدر فلا ينالني منه الا ما أحب فيمنابه وتفاؤلا بين جواره

﴿ الْقَاتِلُ الْخَمَلِ إِذْ تَبَدُّوا لِسَمَاءِ لَنَا * كَأَنَّهُمْ مِنْ نَجِيعِ الْجَدْبِ فِي أُزْرِ ﴾

أي يقتل الجذب ويقتل لزيته وعاديته بهذا المعروف للناس فيخصمون في جهدها وما جعله قاتل الخمل أوهم أن دماء الخمل قد أصابت السماء فاجرت وذلك لان السماء تتحمر أفاقها في الجذب ولذلك قالوا سنة حراء ومنه قول الآخر

* هم المطعمون سديف السنا * م والقاتلوا لليلة الباردة *

﴿ وَقَامِمْ الْجُودِي فِي عَالٍ وَتَخَفِضِ * كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ ﴾

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أي انه يقسم نائله بين الفقير والغني ويم الناس كلهم بطائفة كما يعطي المطر جميع أنواع النبات أي ينال معروفه كل أحد من الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتبيين

﴿ وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَاتِ * فِي وَصْفِهِ مُجِزَاتُ الْأَيِّ وَالسُّورِ ﴾

أي لو تقدم وجوده فيما مضى من العصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء نزات في فضائله الآيات والسور أو كان هو نبي من الانبياء وأنزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي وختم النبوة بنبينا صلوات الله عليه وسلامه

﴿ يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ أَحْسَانِ مُصْطَنِعِ * كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى النَّأْتِ بِرَبِّ الْأَنْزَارِ ﴾

أي يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرونده يدل على جودة تأثيره وتصميمه في الضريبة

﴿ فَلَا يَزْنِكُ بِشَرِّ مَنْ سِوَاهُ بَدَا * وَلَوْ أَنَا رَفِئَكُمْ نُورِي بِالْأَمْرِ ﴾

أنار الشجر اذا ظهر نوره أي ليس كل بشر وراة كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراة ثمرة فقد يزهر الشجر ولا يثمر

﴿ يَا ابْنَ الْأَوَّلَى فَبِزَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا * إِذْ تَعْرِفُ الرَّبَّ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْمَكْرِ ﴾

قوله تقول في الإشارة إلى
قوله وهو لا حاجة إليه
لان الاولى في البيت
موصول كما فسره لا أهم
إشارة

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في
الإشارة الى المذكر ذات دخل الهاء فتقول هذا وفي المؤنث تا وهاتا وذى وهذى وهذه
وفي تنبيه المذكر ذان وهذان وفي المؤنث تان وهاتان وفي الجمع المذكر والمؤنث أولاه وأولاه
بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هو ولا وهو ولا والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الاركوب
الخيل لوزجرها ولم يكونوا رعاة الشاء والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا النعم وزجرها

﴿ وَالْقَائِدِيَّامَ الْأَضْيَافِ تَتَبِعُهَا * الْأَفْهَاءُ وَالْوُفُ الْأَلَامُ وَالْبَدْرِ ﴾

الهاء في قائديهم ارجعة الى الخيل لاي انهم يهيمون الخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها
معهم والافها اي مهارها تتبعها لافها مع الامهات وكذلك يهيمون عدد الاوف من الالام
والبدري والالام الشخص بمعنى العبيد اي يهيمون الخيل والعبيد والالام ايضا جمع لامة
وهي الدرع ويجمع على اوم ايضا

﴿ جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ * بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسِّيرِ ﴾

اي كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت اخبارهم وسيرهم زينة الكتب
والتواريخ

﴿ وَأَفَقَّتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ * وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ ﴾

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آباءك الاقدمين في الكرم
والشرف وان اختلفت ازممتكم ففقدتموا وتاخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدري في اول
الليل نظيره في آخره في البهاء والنور

﴿ الْمَوْقِدُونَ بِحَيْدِ نَارِ بَادِيَةٍ * لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْخَضِرِ ﴾

من عادة ملوك العرب وسادتهم ان يوقدوا النار بأفنديتهم في الليالي على نشزم من الارض ليكون
ذلك ارفع للنار ولهم تدى بها السارون اذا تحيروا في البيدي تنورونها فيقصدونها يقول انهم
من الموقدين نار الضيافة فيجد اي مكان مرتفع لا يحضرون اي يقيمون بالبادية ولا يقدمون
الامصار حيث يقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

﴿ إِذَا هَمَى الْقَطَرُ شَبَّهَا عَيْدُهُمْ * تَحْتَ الْعِمَائِمِ لِلسَّارِبِ بِالْقَطْرِ ﴾

الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتجربه اي انهم يوقدون النار ابدالا ليركون
شبابا بسبب الامطار بل يأمررون العبيد بايقاد النار تحت العمام الماطرة يوقدون العود بدل
الخطب ليمتد يد بطيب ارجه كما يمتد يد ضوء النار وانهم يشعلون القطن الجزلة من العود
لا يقوى القطر وعلى اطفالها اي انهم ملوك لا يقدرون احد قدسهم واحسن ماشاء في حسن
التجسس يذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن السباغة

﴿ مِنْ كُلِّ أَرْهَمٍ لَمْ تَأْخِذْ بِمَسَائِرِهِ * لَأَتَمَّ حَذْرًا لَا تَقِيلُ ذِي أَسْرِ ﴾

الاشهر النحر يرفى أطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشهر المطر والنشاط
والمنى من كل سيد ازهر يزهر البشر وماء الكرم في وجهه علوى الشماثل رفيع الهممة لا يجهيه
تقبيل الخدود ولا الاسنان ذات الاشهر

﴿ لَيْكُنْ يَقْبَلُ فَوْهَ سَامِعِي فَرَسٍ * مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

أى يرفع حاله عن التنزل فلا يقبل ذوات الاشهر ولا كنهه مغرم بالقروسية وقود الخيل الى الاعداء
فاذن لاشئ اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها أعجبه قبل سامع به أى أذنيه وقوله
مقابل الخلق بين الشمس والقمر أى قوبل خلقه بين الشمس والقمر فأخذ شهما من شهما أشبه
القمر بدياض جوده وفروته وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

﴿ كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْبِ ﴾

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فذلك جازان يخبر عنه ما باخبار
الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خضعتا وقال الفرزدق

فلو بختت يداى ما وضعت * لكان لها على القدر الخبار

أى كان اذنى هذا الفرس اخبرت قلبه عن السماء وأطلعت على ما قفى في الغيب من الحوادث
وصف جودة سمع الفرس كما يشرح في البيت الذى يليه

﴿ يُحَسُّ وَطَاءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ * فَيَنْتَبِهُ الْجَمْرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ ﴾

أى ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجمل الحوادث فيها الجريه أى انه
يتحسس عن مكره والنازلة بعدد وفلا تصيبه والحادث المكر الذى هو عكره ويهتفى له الفوائى

﴿ مِنْ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كُنَّ عَوْدَهَا * بَنُو الْقُصَيْصِ لِقَاءَ الطَّمَنِ بِالشُّعْرِ ﴾

أى هو من الخيل التى عودها هولا الاقدام فى الحروب والنزوح لاطمن حتى تنافى الطمان
بالهبة والنهر لا تحيد عنه

﴿ تَتَنَّى عَنِ الْوَرْدَانِ سَلَوًا وَارِهِمْ * أُمَامَهَا لِشَتَبَاءِ الْمِيضِ بِالْغَدْرِ ﴾

أى هذه الجياد تعطش فاذا سالت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبته اغدران الماء فتكتفى بورود
السبوف من ورد الماء وتستننى عنه لان سيوفهم تشبه الغدر وهو جمع غدير اصقالتها
وشدة بريقها

﴿ أَعَاذَ مُحَمَّدٌ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقَهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَأَمِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ ﴾

دعا لمحمد أن يعينه الله تعالى أى يعصمه ويكنفه من أن تلحقه من أعين النجوم لان محمده من العلو
والرفعة حيث لا تمسوا اليه الا أعين النجوم فانها تطمح لتتأله فاما أعين الناس فتصغر عن مثاله

﴿ قَالَعَيْنِ بِسَلْمٍ مِنْهَا مَارَاتٍ فَنَيْتَ * عَنْهُ وَتَلَحُّقٍ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ ﴾

حال استعاضة عيونه من أعين النجوم بان العين اغشا لحق أى تعين ما تعجب منه أما لا تسخمه
ولا تعجب به فتدبر عنه ولا تلحقه بقول ان محسبك باخ من نزلة من الكمال فصرت النجوم من
بلوغها افتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليها النجوم ان تعينه وقد قيل

* أعبدك بالمشقة شين انى * أخاف عليك من شر العيون *

* فكم فريسة ضرع غام ظفرت بها * فخرتها وهى بين الناب والظفر *

أى رب مال أخذته الاعداء من أوليائك فاستنقذته من أيديهم وردته على أربابه بعد أن وقع
فى مخالب الاسود

* ما جئت غيبر فها جئت منك ذاليد * واليئت أفئك أفعالا من الغيبر *

أى تحركت قبيلة غيبر فى خلافك فأغضبت وحركت منك أسدا اذا المد وهو الشعر الذى
بين كتفيه ثم ضرب الاسد والغرم لاله ولاعدائه مشتقا الغرم من غير فقال الاسد أشد بأسا
من الغمراى ان أعداءه لا يوازونه

* هم وأفام وأفلاشارفوا وقفوا * كوقفه العير بين الورد والصدر *

أى همت غيبر بمخالفته ثم حققوا المم وقصدوه فلما شارفوا واطلعوا على جاية أمره وتحققوا
بأسه ندموا على الاقدام فأججموا ثم وقفوا تحيرين ثم شبه وقفهم بوقفه العير وهو حمار الوحش
وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يجسس فان وجدر يج صائدا ورأى شخصا ذروا لم ير شيئا
أنس فشرب

* وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهم رية دون الوثر بالامير *

أى هيبة هذا المدوح أضعفت أيدي أعدائه حتى ان أثر طعنهم بالرمح دون أثر غرزالابر

* تلقى الغوائى حفيظ الدرم من جرع * عنها وتلقى الرجال المردم من خور *

أى ان الغوائى تلقى الدر النفيس الذى يحفظ ويتمسك به نفاسة وصيانة من شدة الجرع أى
من صعوبة الحمال يثقل عاين الدر الخفيف الوزن فيطرحه منه تخفيفا أو دهسا وكذلك
الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

* فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جان مع الحصاة منثر *

درع دلاص أى براقعة والجمان خرزيع مل من فضة يشبه الدر والحصاة الحصاة المصفاة
يقول الكثرة ما طرحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دورعا ساقطة على الارض وترى
هذا الخرزيع ناطبا لخصى

* دمع البراع اقوم بفخرون به * وبناطوال الردييات فانخر *

البراع القصب والمراد به هنا القلم أى دمع القلم ان يفخر به وانخر بالرمح كأن هذا المدوح

المقشقة شين ان قل
هو الله أحد وقل
بأيهم الكافرون

لم يكن يكتب فاعتذر له

﴿ فَهَنْ أَقْلَامُكَ إِلَّا نِي إِذَا كَتَبْتَ * مَجْدًا أَنْتِ بِمَدَامِنْ دَمٍ هَدَرِ ﴾

أى انما أقلامك الزماح تكتب بها المجد اما جعل أقلامه الزماح وهى مما يقهر بها الاعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعاره وجعل مدادها ما يهدره من دماء الاعداء لان ما يريته من الدماء لا يدرك ناره فهو هدر اذن

﴿ وَكُلَّ أَيْضَ هِنْدِيٍّ بِهْ شَطْبِ * مِثْلُ النَّكَسْرِ فِي جَارٍ بِمُخَدِّرِ ﴾

مى وافتحرا ايضا بكل سيف أبيض أى صقيل براق فقلوله وكل أبيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافتخر وقوله به شطب أى بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالنكسر الذى يرى فى ماء جار مجتمه - مدر من الارض اذا الماء اذا جرى من علوا الى سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبه به السيف لبريقه وطرائقه التى ترى فيه

﴿ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحُ تَمُوتُ بِهِ * مِنْ الضَّرَاغِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ ﴾

أى انك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الاسود والفوارس والجزر جمع جزور وهى الناقة التى تنهر فجاءت الارواح التى تموت بهذا السيف تتغاير أى يغار بعضها على بعض لان من قتله به تشرف بقتلك اياه فتغاير الارواح تنافس فى حصول الشرف به

﴿ رَوْضُ الْمَنَابِإِ عَلَى أَنَّ الدِّمَاءَ بِهِ * وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالَ مِنَ الزَّهْرِ ﴾

أى ان هذا السيف بحسنه والالوان المختلفة التى تتراءى فيه كأنه روضة وله كنه روض المنايا وكن الدماء المختلفة به من الاسود والفوارس والابل التى يعقرها للضيغان بمنزلة الازهار فى الرياض

﴿ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ * فِي الْجَفْنِ يُطَوَّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ ﴾

جفن السيف غده أى ان السيف فيه شبه المساء والنار جميعا واذا كان معه داف كان غده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت احسب جفنا يطوى على نار وماء قبل سكون هذا السيف فى الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

﴿ وَلَا ظَنَنْتُ ضَعْفًا لِلْعَمَلِ بِمَكْنَاهَا * مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَمَى عَلَى السُّعْرِ ﴾

لما كان فرند السيف يشبه آثار رجل النمل والسيف يشطبه كأنه قد جمع الماء والنار أو هم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن النمل يمكنها أن تمشى على اللج وهى جمع لجة وهو معظم الماء فى البحر أو يمكنها أن تسمى على السعير جمع سعير وهى النار المستعرة

﴿ قَالَتْ عِدَاتُكَ لَيْسَ بِمَجْدٍ مَكْتَسَبًا * مَقَالَةُ الْهَجْنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخُضْرِ ﴾

أى لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال بالاكسب

بالكسب اغنا هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجين وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السابق بشدة الجري واغنا هو رزق مقدرا عند اراعن القصور

﴿ رَأَوْكَ بِالْأَعْيُنِ قَاسَةً فَوُتِمَ ظَنُّكَ * وَلَمْ يَرَوْكَ بِكَرِّ صَادِقِ الْخَبَرِ ﴾

أى اغنا رآوك بالابصار الظاهرة التى تدرك الاجسام والصور والناس فيها اسواسية قاسية فوتم أى استجهاتهم أى جعلتهم ذاغى وجهل والظن جمع ظنة وهى التهمة أى استجهاهم الوهم حتى توهموك كهمض من يرويه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى ارواح الصور ولم يحيلوا الفكر فيك فيطالعهم على صادق خبرك

﴿ وَالنَّجْمُ تَسْقُصُغُرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ * وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلْجَنِّمِ فِي الصَّغَرِ ﴾

ثم ضرب النجم له مثلا فان النجم يتراهى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم اكبر من كرة الارض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الارض خمسا وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الارض مائة وستين مرة ويتراهى للبصر على مقدار حن يقول الذنب فى اسمة تصغارا البصر النجم محال على قصور العين ويجزها عن ادراكها كما هو عليه لان النجم فى جرمه صغير

﴿ يَا غَيْثَ فَهَمٍ ذَوِي الْأَفْهَامِ أَنْ سَدِرتَ * إِبْلِيَّ ذَرَأَكَ يَشْفِيهِمِنْ السَّدرِ ﴾

جعل المدوح غيث فهم ذوى الافهام لان الخواطر والفهوم تحيا وتنتعش بذكرها ذمه ووصف بكارمه لا جماع اوصاف الكرم والمعانى فيه فكان محاسن اخلاقه على علمها مآدحه فتنتطق بها فبصير المنطق به سدرته كالحياة ونصير بكارم اخلاقه كالغيث الذى هو سبب الحياة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شئ حي ويروى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتقوين فى فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا المدوح وذوى من نعت فهم أى انه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحيمهم بسببه ونواله ثم قال ان سدرت أى حارت ابليل لطول مسيرها طالما لكرهم تخمنا فرويتك تشفيهم من سدرها أى تزيل عنها التحير لانها تبلغ بك أقصى الامانى وتدع السبر والسرى

﴿ وَالْمَرَّةَ مَا لَمْ تَقْدِرْ نَفْعًا أَقَامَتْهُ * غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يَطِرْ وَلَمْ يَسِرْ ﴾

أى اغنا تسير هذه الابل ولا تقم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعا فى الإقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الإقامة غير النافعة كالغييم الذى لا مطر فيه يظلم الارض بمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

﴿ فَزَانَهُمُ اللَّهُ أَنْ لَا قَتْلَكَ زَيْنَتُهُ * بَنَاتٍ أَعْوَجَ بِالْأَجْجَالِ وَالْعُرَرِ ﴾

أى زان الله هذه الابل أن لا قتلك أى بسبب لقائك ووصولها إليك زينته أى كزينة الله تعالى

نبات أعوج أى الخيل التى هى من نتاج أعوج وهو فحل قديم ينسب اليه الخيل بيضاء القوائم
والجباه دعا لابله أن يزينه الله تعالى بلقاء المدوح ويجعل لقاءها ياه زينة بدل زينة الخيل
بالفرر والتجمل

﴿ أَفْنَى قُوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ مِنْهُ * وَالْغَمْرُ يُفْنِيهِ طُولُ الْغَرَفِ بِالْغَمْرِ ﴾

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أى ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها وأضعفها ثم
ضرب له مثلا فقال لا غرو أن ادمان السـ ير السـ يرفنى القوى الكثيرة كالماء الغمر الغزير
يفنيه ادمان الغرى بالقدح الصغير

﴿ حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْيَدَاءَ عَنْ عَرْضِ * وَكُلُّ وَجْهٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ ﴾

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحي يقال خرجوا بغير بون الناس عن عرض أى عن
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا وضرب به عرض الخائطة أى اعترضه حيث
وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى انا قطرننا الابل فى الصحراء بعضها فى اثر بعض مثل
سطور الكتاب جعل الابل المقطرة أو المصفقة فى عرض اليداء بمنزلة سطور الكتاب وجعل كل
ناقة ضامرة قد نراها السـ ير مثل النون أثناء السطرن لان النون من الحروف معوج الشكل
شبه به الشئ المعوج أى صارت هذه الابل كنهانون فى الخط وهذا كما يقال هلات حروف
المطايا أى ضمرت وانحنت وصارت كأنها أهلة قال ذوالرمة

﴿ فَعَمِنَا إِلَى مَثَلِ الْهَلَالِينَ لَاحِنًا * وَابَاهُمَا عَرْضَ الْفَيَاقِ وَطَوْلَهَا ﴾

﴿ عَاكِفُكُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ * لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ ﴾

أى باغتم رتبة عالية فى الشرف لا يخشى عليهم التذقيص فتواضعتم فى علامكم وأنتم وانتمون بان
التواضع لا يورثكم افتقاصا وسائر الناس على غرر من التواضع اذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم
معرضون للفتنة بالانحاض والتواضع ويحكى ان أبا يحيى الضمير قال للرشيد يا أمير المؤمنين ان تواضعك
فى شرفك أعظم لك من شرفك

﴿ وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ اتَّفَقُوهَا * مِثْلُ اتَّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ ﴾

أى ان الكبر مذكوم محمى لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهما متضادان
واجتماعها بين الخصالين كاجتماع فتاء السن أى حداثته مع الكبر والشيوخوخة أى كمال
الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد

﴿ يُجْنَى تَزَايِدُهُ إِذَا مَنَ تَنَاقُصُ ذَا * وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ ﴾

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الحمد لان المضادة هكذا تقتضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار
ومعنى غالى أهلك

﴿ خَفَّ الْوَرَى وَأَقَرَّتْكُمْ حُلُومُكُمْ * وَالْجَمْرُ تَعْدَمُ فِيهِ خِفَّةُ الشَّرِّ ﴾

يقول

بقول تميزتم عن الناس بالحلم والاناة فحيث خف الناس وطاشوا سكنتم حلماتهم ضرب لهم
وللناس مثلاً بالجور والشر لان الجور يثبت ويستقر لثقله والشر يطرير لثقلته جعل لهم كالجور
الثابت وحلم الناس كالشر الطائش

﴿ وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَاعَتَهُ ﴾ * فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسِ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ ﴿
أى من رآك في النوم أمن حوادث الايام ليجن مراك فكيف من صاحبك وتعاق منك بأسباب
الوعد والجوار

﴿ وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ ﴾ * كَالْعَمْدِ يُبَايِعُهُ صَوْنُ الصَّامِرِ الذَّيْزَرِ ﴿
أى من الناس من يخدم فتودى خدمته الى الضرر بالخادم كالعمد يصون السيف وهو
يا كل العمد ويتطعمه ويبياه

﴿ لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ الضَّرَائِعِ ﴾ * إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ ﴿
كان هذا المدوح مسافراً فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا انك قدمت قبل عيد النحر لآخر
الناس عيدهم الى وقت قدومك لانهم يعدون الفوز بلقاءك عيداً لهم نعمنا بك
﴿ سَافَرْتَ عَمَّا فَظَّلَ النَّاسُ كُلَّهُمْ ﴾ * يَرِاقِبُونَ أَبَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرٍ ﴿
أى لقائك الميمون عيد الناس فلما سافرت جعلوا يراقبون بعودك اليهم عود العيد من السفر
﴿ لَوْ غَبَّتْ شَهْرُكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ ﴾ * وَأَبَتْ لَأَنْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرٍ ﴿
أى لو غبت شهرك الذى أنت فيه وهو ذوالحجة ووصات به في عيدك تابعه وهو المحرم رابت في
صفر وقع العيد في صفر لقدمك فيه

﴿ فَاسْعِدْ بِعِيدٍ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا ﴾ * فَاسْتَزِيدْ عَلَى أَيَّامِنَا الْأُنَى ﴿
أى كل يوم سلت فيه لما فذلك اليوم عيدنا فلامزيد للعيد على سائر أيامنا التى بمنعنا الله تعالى
فيم اسلا متك فاسعد بعبادك ويومك هذا يعنى يوم العيد فانه عندنا لا يزيد على سائر الايام التى
تراك فيها

﴿ وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانُ مُنْتَمِعَةٍ ﴾ * بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعَلَاءِ وَالْعُمْرِ ﴿
يقال منعه الله تعالى به اذا ماله اياه أى لازالت الايام تتمتع بأهل بيتك وسعة حالك ورفعك
وطول عمرك

﴿ وَقَالَ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾ *
﴿ مَعَانٍ مِنْ أَحِبَّتِنَا مَعَانٍ ﴾ * يُحِبُّبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ ﴿
معان موضع بعينه والمعان الشافى المنزل تقول العرب الكوفة معان معناى منزل والمعنى ان

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحبةتنا يتزلون به ولهم خمبول تصهل وقبان وهو جمع قيمة وهي الجارية المغنية يعزفن وبغنين أي يسمع لهم هذا الموضع الذي هو منزل أحبابنا صهيل الخيل وغناه المغنيات وكان المغنيات تحبب الخيل والمعنى أنهم ملوك عندهم أداة الحرب وأسباب الرفاهية

﴿ وَقَفْتُ بِهِ لَصَوْنِ الْوَدْحَى * أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ ﴾

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهل له حتى أذلت أي أهنت دموع العين بآرافتها لتعمل الأذلة في الدمع ليطابق الصون أي ان صون الود لا يكون إلا بإزالة الدمع وقوله ماتصان يحتمل أن تكون ما للنفى فيكون المعنى أذلت دموع جفن ليست تصان عن الازالة حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانتها مع وجوب رعاية حق المودة ويحتمل أن تكون ما مقصودة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفن تصان أي ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تتمهن إلا في حفظ عهد والاحباب وصون الوداد

﴿ وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بُدَا * بِدُورِهَا تَبَرُّجُهَا كِتْمَانُ ﴾

التبرج بروز المرأة وإظهارها مع أسنان غير احشام والمها بقرا الوحش واحدا منها مهاة ويشبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج القمر ليكونهن في البهاء كالبدور وانهن منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فبروجها التشبيه بقوله بعدا ونصيه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدور مناعة ثم وصف النساء بانهم بدور مها أي هن بدور حسانا وليكنهن من جنس المها في حسن المشي والعيون ثم استدرك وقال تبرجها ككتمان أي بروزهن استتاريته أي انهن مخدرات لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارقن المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار

﴿ فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِهَا الضَّنَّتْ * وَلَوْ سَمِعَتْ لَضَنُّهُ الزَّمَانُ ﴾

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا يقال قريهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساءة الايام ضنت هي بوصالها لما خبان عليه من الخجل ولو أضاءت هي بالقرب لم تسمع لها المقادير فانه منع اذا وصاهن

﴿ رُزِقْنَ تَمَكُّمًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ * فَأَيْسَ لغيرهن به مكان ﴾

يعنى ان حبهن أخذت بهما مع القلوب واستولى عليهن فلا تسع شيأ سوى حبهن فلا مكان بالقلوب لشيء غيرهن

﴿ وَقَفْتُ وَقَدْ خَرِبْتُ بِمَثَلِ فَعْلِي * فَهَآ أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ ﴾

أي وقفت بعهد الود وجواني الحبيب أيضا بالوفاء بموجب المحبة فصررت لا أخون في عهد الحب ولا يخونني من بذلت له الحب

(وعيشي)

﴿ وَعِشِّي الشَّبَابَ وَلَيْسَ مِنْهَا * صِبَايَ وَلَا ذَوَائِي الْهَجَانَ ﴾

يقول عيشي الذي اعتدبه وأحبه عيش أيام الشباب إذا القوى انما تكمل في هذا الطور فأما أيام الصبا وهو طور الفؤارة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف القوى وتزعزع الأركان فهو ما غير مدودين من العيش ولا معتديهم ما من العمر وقوله ولا ذوائي الهجان الهجان انبيض ويستعمل الواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع هجان فهو ظرف وفظراف يقال رجل هجان أي أغركم قال الشاعر

* وإذا قيل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان *

والهني وليس من العيش زمان ذوائي فيه بيض

﴿ وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ فِي نَرَمَادٍ * أَوَّخَرَهَا وَأَوَّلَهَا دُخَانُ ﴾

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما ينحدر من النار وسطها الا طرفاها لان أول النار حين توري الى أن تشتعل دخان يؤذي ولا ينفع به وأخرها نحو دونه ورماذ لا ينفع به وانما النار في جنس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها غرارة الصبا وآخرها ضعف المشيب ونخوفه فالعيش اذا الحال المتوسط وهو الشباب

﴿ إَلَّا مَرْفِيقَ تَنَقُّلِ رَكَابٍ * وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ ﴾

يقول هجيان كثرة أسفاره الى متى وفيما ذات سبريت هذه المطايا وترجون أن يكون لنا وقت نجزى بها فية على احسانها بنا كما قال

﴿ فَتَجْزِي بِهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ * لِمَا ظَنَنْتُ خِلَافَكَ الْحَسَانَ ﴾

أي ان هذه الركاب تنقلنا راجية أن تصل اليك فتعينهم على احسانها بنا بنقلنا اليك وخلافك خليفة بتحقيق رجائنا فيك

﴿ وَكَانَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ * وَمُشَبَّهٍ مِنَ الصُّمْرِ الْأَهَانِ ﴾

يقال لعود الكاسية مادام رطباً اهان فاذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظما ما جساما كالنخيل فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزالها

﴿ تَحْيَاتِ الصَّبَاحِ مَعِينِ مَا * فَصَادَقَتْ وَلَا كَذِبَ الْعِيَانِ ﴾

أي هذه الركاب فقدت الماء في القفار وأعوزها الورد فيها فكانت ككارات الصباح ظنة ما ترددها وانها لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ما حقيقة ولم تكذب المعاشية لان الصبح يبين ما يشبه الماء في مرأى العين

﴿ فَكَأَدَ النَّجْزُ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا * وَغَدَا مِنْهُ أَسْفِيَةُ شَبَابِ ﴾

أي لنا كد تخيلها وظننا في الصباح انه ما لشدة شربها بالماء عزمت المطايا على أن تشرب النجس

وصدقت عزيمته أجمعهم ان يقتروا من الصباح ما يؤمنه أسقيتهم والشنان جمع شئ وهو السقاء الخاق

﴿ وَدَدْتُ هَوَادِينَ حَقَّ * كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزِرَانُ ﴾

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما اتعبت في الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كأنه نبات الخيزران من الدقة هزالا

﴿ إِذَا شَرِبَتْ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا * أُرْيَقُ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ ﴾

الجران باطن عنق البعير أي ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انما اذا شربت الماء ظهر في جلوقها حتى ابصر لا يستر باطن العنق وأزريق تصغير أزرق أي صاف

﴿ سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعْزَابِلُ * إِذَا لَبِلَ أَضْرِبُهَا مَتْنَانُ ﴾

الواو في قوله وهي أعزابل واو الخصال أي ترجع هذه الابل من عندك عزيزات لا كرامات اياها وتحقيقك أما لمسا فتمزيه عندك حين تبدل وتمتن سائر الابل عند غيرك

﴿ لَهَا فَرَحٌ فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّجَيْنِ لَهَا الْجَانُ ﴾

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير يدنس اللجان واللجون يقول لهذه الابل من فرحها ايا كرام المدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح وليكن سيرها بطي لا تنهكها بقلة بالفضة فصارت تخف فرحاً ونشاطاً ويطي سيرها لانها قد أثقلت بالمدار وذكري أبو زكريا التبريزي في كتاب ضوء السقط أنه انتصب فرحاً لأنه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلة فهو جنة كراما لك فالجى سبب لال كرام فيقال اغما جاء ليحصل الا كرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ليس سبباً للفرح ولا يحصل له اذا الفرح لم يحصل من الرعدة اغما حصل من اكرام المدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرح من حيث انها لما اهتزت نشاطاً دل انها فرحت بالا كرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب فرحاً على التمييز على تقدير لها أرض أي رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء في حسن التخييل حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت واللجين واللجان والخفة التي هي مدلول الفرح وثقل المشي

﴿ تَرَى مَا نَالَتْ الْأَضْيَافُ نَزْرًا * وَلَوْ لَمَاتِ مِنَ الذَّهَبِ الْجِفَانُ ﴾

تري أنت يعني المدوح أي انك تحتقر ما صار الى أضيافك من البر والقرى وتعدّه نزر أي قليلاً ولو لمات لهم الجفان ذهباً بديل اللحم والثريد

﴿ وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ بِكَ طَبِيعُ * وَمَطْلُوبُ مِنَ اللِّسَنِ الْبَيَانُ ﴾

أي انك تأخذ النفس وتكافئها الاحسان على مقتضى طبيعتك وما جبت عليه فطرتك من الكرم والارضية ولا ترضى لنفسك بالمدح ولين البر ثم ضرب مثلاً فقال ان اللسان ذا اللسان الفصيح

﴿ وَصَلَّى ثُمَّ أَذِنَ مُسْتَقِيلًا ﴾ * وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجِبَ الْأَذَانُ ﴿

أى اضمربه حينما فاحتاج الى اعلانه فأعانه حيث لم ينفعه وصار كن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أذن مستقيلا أى عالمبالا قالة عشره حيث ترك الاذان فى وقته اذا الاذان انما شرع قبل الصلاة شبه اضماره الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالاذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوى أولا ويظهر أسبابه ثم يعقبه لينفعه فى نيل مراده

﴿ تَضَعْنَ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِكًا ﴾ * عَلَيْهِ كَلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانُ ﴿

تضعن أى جعلت هذه الدنيا فى ضمنها منك ما كما ضمن وقتك كل جميع المكارم فصارت لانه سال المكرمات الامنه

﴿ كَأَنَّ بَحَارَهَا الْخَبَوَانُ فِيهَا ﴾ * وَقُرْبُكَ خَلْدُهَا وَهَى الْجَنَانُ ﴿

أى صارت الدنيا بتضمنها اياك كأنها الجنة ومياهها ما الحيوان فصارت القرب فى الدنيا منك والاحتذاء بظنوك كأنه الملوذ فى الجنة لان النعم انما تتم وتمنا بالملوذ شبه الدنيا بالجنة لما كان المدوح فيها

﴿ وَتَعَذَّلُ حِينَ لَمْ تَجِدْنِ مَرُورًا ﴾ * وَتَعَذَّرَ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانُ ﴿

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصبح ممرورة فرحانك لا يكونك فيها اولئكها تارة تذر فى عدم جنونها لانه لا قاب لها تدرك فرحها به

﴿ وَلَوْ طَرِبَ الْجَسَادُ لَكَانَ أَوْلَى ﴾ * تُرُوبِ الرِّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّنَانُ ﴿

يقول ان الدنيا جساد لا تحس بالفرح والمرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان من شرب قدرا من الراح طرب والدن ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جساد ولو تصور للجسد حس لكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

﴿ وَلَمَّا دَالَّتِ الْعَرَبُ اغْتِصَابًا ﴾ * وَأَضْحَتْ جُلُ طَاعَتِهَا دَهَانُ ﴿

دالت أى صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة فى القول واضمار خلافه يقال داهنه مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغصب عليه أى ادعوا الملك بعده ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأضحت فعل ناقص وجل طاعتها دهان جلة فى محل النصب لانها خبر اضحت

﴿ وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَهًا ﴾ * فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ ﴿

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دنته أى أطعته ودنته أى جازيته يقال كما تدين تدان أى كما تتجازى تتجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطيعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لانهما

﴿ سَطَوَتْ ﴾

قوله وان فى بعض المراسم الميمون اسم ترفى الجنة اه

قوله يقول لما دالت العرب اغتصابا اه

﴿ سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الصَّعْبِ قَبْدُ * بِذَلِكَ وَفِي وَتَبْرِتِ عِرَانُ ﴾

الوطيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين والعران العود الذي يجعل في الأنف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء سطوت بهم أي حامت عليهم فقهوتهم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيدا وجعلت في أنفه خزاما كما في أنوف الأسراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائد إلى السطوت ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائد إلى السطوت كقولك في كتاب ضوه السقط وقد أخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء إليه لأن مثل أبي العلاء مع مكانته من علم العربية لا يجوز أن ينسب إليه أن الكاف في ذلك عائد إلى السطول لأن الكاف للخطاب لا للإشارة نعم ذلك لا إشارة ولا يجوز أن تقع الإشارة به إلى السطول لأنه قال سطوت ثم رتب عليه بالفاء القيد والأسر على سبيل المجازة فلا أغناه أن يعيد الإشارة بصيغة بذلك إلى السطول ثانيا لأن ذلك مما ياباه سياق العربية الصحيحة نعم أدخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا باب المجازة والمبدل نحو هذا بذالك أي بدله وجزأه كقوله فيما تقدم مما جعل المحرير له جلا لا فاذا قوله بذلك إشارة إلى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فمات بالعرب ما فعلت من القهور والاذلال بذلك أي بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فوقعت الإشارة إلى فعل العرب

﴿ وَقَدْ يَنْجِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ * وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيْلَانُ ﴾

القصب الرطب إذا يبس ولم يكن نزولا ليان جمع لينه وهي النخلة والنمى والنماء الزيادة والارتفاع يقال نمى ينمى وينمو ونمى السمر إذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الأمر العظيم من الأمر الصغير أي أن الأمور تبدأ وصغارا ثم تكبر كما أن نوى القصب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما قبل أن الأمور صغرها * مما يهيج لها الكبير

﴿ وَعَمَّتْ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ * نَجْمٌ مِثْلُ مِثْقَالِ مِثْقَالِ عَنَانٍ ﴾

عمت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار السماء من الرفة والعزائم لها وعنى بالنجوم ساداتها وكبرائها لما استعار للقبيلة السماء وجعل كبرائها كالنجوم الالطحة في السماء استعار لمخالفة الأعداء سماءها والسحاب وان كان يستتر بنجوم السماء إلا أنهم نجوم لا يستر ضوءها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة

﴿ فَمَا عِبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا * إِذَا الْمَعْبُودُونَ وَالْمَدَانُ ﴾

الناء في قوله عبادت راجعة إلى العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسر والمدان وهم ما صنعنا أي هدت نجوم هذه القبيلة العرب إلى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الأصنام

﴿ إِذَا الْبُرْجِيسُ وَالْمَرْيَحُ رَامَا * سِوَى مَا رَمَتْ خَائِنُهُمَا الْكِبَانُ ﴾

البرجيس اسم المشتري اسم الجحى واليكان الطبع والجمال التي يكون عالم الانسان يقال فسد كانه اى حاله وطبعه يقول انت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو اراد المشتري والمريخ مخالفتك في ارادتك لم تساعد هما حالهما اى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ إِنَّ بَغْيَاكَ غَدْرًا ﴾ ﴿ مَا فَعَلَا أَبَاقُ أَوْ دَفَانُ ﴾

اى هذان العبدان عبدك بيمينك لان امرك فالمشتري بسعد اولياءك والمريخ يشقى أعداءك ومتى بغيا اى طالبا و اراد ان يغدر بك ويترك الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدفان من العبيد فالأباق الهرب والدفان ان يتوارى العبد عن سيده في البلاد

﴿ تَقَارَنَ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَابِإِ ﴾ ﴿ يَضْرِبُ لَيْسَ بِحُسْنِهِ قِرَانُ ﴾

اى تولف بين المنايا المتفرقة بأن يجتمع الأعداء عليك من كل أوب من اما كن متفرقة فتقتاهم في صعيد واحد فتقرن بين منابياهم المتفرقة لانهم لو ما توا على فرشهم لا تنهم المنايا في اما كن شتى فتلك اياهم في مكان واحد كأنه جمع بين أشتمات المنايا اى متفرقاتها بضرب سيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

﴿ وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلْقُ رِى ﴾ ﴿ لَكَانَ لَنَا بِطَلْعَتِكَ أَفْتَتَانُ ﴾

يقول لولا انك موحد ديني بالاسلام وتعرف بالعبودية لكانت فتنتك كما فتن قوم عيسى وفيه سائر اواقيم صفات لم يهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعراء

﴿ تَحُبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَأَنَّ جَوْفًا ﴾ ﴿ عَلَى لِبَاسَتَيْنِ الْأُرْجَوَانُ ﴾

تحب من الخيل وهو ضرب من عدو الخيل والجون من الاضداد الاحمر والاسود والماراديه ههنا الاحمرية في الدم والارجوان صبغ احمرية في انه مقدم ينقذ دم في الحرب فيقع الطعن في قهوجياده وتجرى الدماء على لباثها

﴿ مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَحْمَ مِنْهَا ﴾ ﴿ إِذَا مَا آتَتْ قَرْعًا حِصَانُ ﴾

الجحرا فرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفعل الكرم يضن بمائه فلا ينزى الا على فرس كريمة كانه حصن من الإنزاه اى لم يبتذل فكثر استعمله حتى قيل للذكر والمضمرة والمضمرة بالعلاج حتى خف لحمها وصاب وآتت اى علمت ووجدت يصف جياده بحدة الحس والتعزم اى اناث خيله كانه كور اذا احست بفزع لان الذكر أشد تطاعا للجنس من الانثى

﴿ بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُنَّ دُلُوكُ ﴾ ﴿ وَصَارِخَةٌ وَآلِيسُ وَالْأَقَانُ ﴾

دلولك وصارخة والاقان مواضع في بلاد الروم وآلس نهر قال أبو الطيب يصف سرعة الخيل

ينرى الاقان غبارا في مناخرها * وفي حناجرها من آلس جرع

والمعنى ان جياذ الجمدوح من تنايح خيل كريمة تعرفها هذه المواضع اكثر مما كانت بها في غزوات الروم اى ان صاحبها ايدا كان يغزو هذه المواضع فمرفت خيله

﴿ كَأَنَّ قَطَاةً أَجْزَهَا قَطَاةٌ * أَدِيفَ بِمَجْزِيهَا الزَّعْفَرَانُ ﴾

المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف وأجزها أفعل من اجزوا القطاة الثانية واحدة القطاة من الطير وديف المسك وأديف اذا خاطبته غيره وديف أكثر وأشهر من أديف والقطاة توصف بصفرة المهاجر كما مضت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أجزها هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبها به حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر

﴿ كَأَنَّ جَنَاحَهَا قَابُ الْمَعَادَى * وَلَيْكَ كُلُّ اعْتِكَارِ الْجَنَانِ ﴾

لما شبه قطاة أبطأ الجياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطاة من الطير وصفت سرعة جياد القطاة وشبهها بخفة ان قاب الذي يعادى وليك لشدة ما استولى عليه من الخوف أى لا يستقر قراره فهو ابدى عدم من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر الجنان أى انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسماه بالمصدر والجن الستر وسمى الليل جنانا لانه يستتر كل شئ بظلمته

﴿ مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فَالَا تُمِّمَّا * فَعَلْتَ الْمَكْرُوبَاتِ أَلَمْ تَوْنِ ﴾

أى أنت معيد معبدى بمعنى في العطاء والمعيد الذى يعيد الفعل والمبدى الذى يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرة والفعل الثانى يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضا ذلك فانه اذا ابتداء بالهيئة فهى بكرى كأنها لم للهيئة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هيئة واحدة بل يواتر العطا والى يعيدها من بعده كالبنت الاولى فهبته الاولى أم وهى بكرى والثانية بنت وهى عوان

﴿ وَكَأَنَّ قُدُورَ دَبَّهَا غَدِيرًا * وَلِلْمُهْجَاتِ بِالرِّيَازِ تَهَانُ ﴾

كأنى بمعنى كم وكأئن مقبول منه كأنهم قد تموا الياء على الهزمة فصارت كيان على وزن كعاف ثم خففوا الياء فصار كيان على وزن كعاف لان الياء عين الفعل والهزمة فاؤه (٢) ثم قايت الياء ألفا للحركة التى قبلها فصار كائن على وزن كاف يقول كم أوردته هذا الممدوح خيله موارد يصعب وروده او الرى أمر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النفوس

﴿ بِهِ غَرَّقَى النُّجُومِ قَبِينَ طَافٍ * وَرَاسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ ﴾

الهاء في به عائد الى الغدير أى أورد خيله غدير ابرى فيه النجوم لصفاه مائه ففعل النجوم كأنها غرقت في المنهل بعضها اذ طفا على الماء وبعضها رسى أى رسب في قعره أى النجوم هكذا تراه في راسية وطافية

﴿ أَجْدِيهِ غَوَانِي الْجَنِّ لَعْنًا * فَأَعَجَّهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ ﴾

(٢) قوله ثم قايت الياء ألفا الخ فيه ان الياء لم تنزل ساكنة وعبرة الصبان قال الخليل الياء الساكنة من أى قدمت على الهزمة وحركت بحركتها لوقوعها موقعها وسكنت الهزمة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قايت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف والهزمة فسكرت الهزمة لانقاء الساكنين وبقيت الياء الانحية بعد كسرة فاذهبها التثوين بعد زوال حركتها كالمقصوع بمعنى اهوى به يظهر عدم استقامة ما هنا فأنامله

الجبان نوع من الحلي قبل الجبانة القلادة وقيل السوارادعي دعوى الشعراء أيها ما كان نساء
الجن لعبت في هذا الغدير لا يفهم الصباح ونحن أن يقضن بضوئهم فهير بن ونسرين فيه سوارا
﴿ فَصِيحٌ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ * وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تَرَانُ ﴾

الفصيح الشق والفصيم المشقوق يريد أن الهلال يتراءى في الماء كأنه نصف من سوار فصيم أي
مشقوق يوهم أن السوار الذي نسخته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح في الماء ونصف
تران به السماء

﴿ كَانَ اللَّيْلُ حَارًّا بِهَا فَيَهِي * هَلَالٌ مِثْلُ مَا نَعَطَفَ السِّنَانُ ﴾

شبهه الهلال لانهطافه وبريقه بسنان رمح انعطاف بالطمعان يقول ان خيل الممدوح باغت من
شدة الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحارب به وكأن الهلال سنان لرمح الليل انعطاف
بالمطاعة في الحرب

﴿ وَمِنْ أَمِّ النَّجُومِ عَلَيْهِ دَرْعٌ * يُحَاذِرَانِ بِمِزْقِهَا الطَّعَانُ ﴾

أم النجوم المجرة وكل شيء جمع شياؤه وأم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فاتخذ
درعا من المجرة وهو مع ذلك محاذر خائف على درعه أن يمزقها الطعان أي مطاعنة الخيل والدرع
تشبه بالسماء ونجومها قال التقي

* عليهم دروع من تراب مخرق * كونه السماء زينتها بنجومها *

﴿ وَقَدْ بَسَمَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا * يَدَاغَا قَتَ بِأَغْمَاهَا الرِّهَانُ ﴾

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب كأنها
مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت الشيء أي قطعت منه
ومعنى البيت انه يذ كرحال الثريا عند فروبها وكفها الجذماء في جهة المغرب وضعا من الله
تعالى يقول قد مدت الثريا كفانحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنا بكفها فقبضت
عليه اسقية اقا وحفظا

﴿ كَانَ يَمِينُهُمَا سَرَقَتِكَ شَيْئًا * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَنَانُ ﴾

يقال سرقة الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدي كفي الثريا جذماء وهي
المقطوعة فكأنها سرقت مالا لا ممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته
على النكابة في الاعداء حتى في الاجرام العلوية التي تقاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنسكايته

﴿ إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ * فَذَاكَ حَيْثُ يُلْتَطُّ الْجِمَانُ ﴾

الجبان جمع جبانة وهي خربة تعمل من فضة شبه الدرّة يحتمل أنه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر
جوده وسماعته أي انه يهب كل شيء حتى حلي الغواني حيث خيم التلقط الجبان المنتثرة في مخيمه
الكثر ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع ينزله يكتسب فخرا وشرفا ينزله حتى يعد حصي

مخفيه من الجواهر النفيسة ويحسب ما تنقط حصاه كانه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحتمال قوله

﴿ وَتَدْنِرُ آلَ كَرٍّ وَأَعْبُ مِنْ حَصَاهُ * وَحَقُّ لَهَا إِذْ خَارَ وَانْتَرَانُ ﴾

أى ان الكرواب تعد حصى مخفيه من أنفس الجواهر فتدثرها كما تدثر النفائس ثم قال وحصى مخفيه جذير بأن يدثر ويحفظ في الخزن لشرف المكان ينزوله فيه ويقال دثرت الشيء وادثرت بهنى واحد وأصله اذ تخرت على وزن افتمت فقبلت تاء افتمت ذال الهمزة في الدال الاصلية ثم قبلت الدال دال الهمزة لابقى حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الدال في الدال لقرب مخرجيهما فصارت ادثرت

﴿ كَلَّا كَفَبْنَاكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ * يَبْكُونَ مِنَ الْخَوْفِ مِنْهَا وَالْآثَمَانُ ﴾

أى ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب فتتأفف سطوته ويلتجأ الى كنفه فيؤمن

﴿ فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيَمْنَى حَسَامُ * وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيُسْرَى عِمَانُ ﴾

أى لا يشغل الحسام يمناه اذا أخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الأسلحة واستعمالها وكذلك يسراه لا تشغل باليمن عن غيره

﴿ فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا * نُصِبَ فِي الرَّأْيِ إِنْ تَخَطَّى الْهَدَانُ ﴾

الهدان نعت مذموم يقال هو الذى لا يهكم في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذى لا يمتدى لاموره وأصله من الهدون وهو السكون وتمادن القوم اذا تساموا وتركو الحرب ومنه الهدنة للصالح يقول كن في امورك نافذا ماضيا تصب وجه الرشده وتوفق في الراى متى أخطأ الضعيف الجبان ونكحل عن النفوذ في أمره

﴿ وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسُ فِي التَّوْفَى * لَا يَنْفَعُهُ مَاتَ الْجَبَانُ ﴾

التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الامر والاستقصاء في عمله ومنه قيل للطبيب الخاذق انطيس ونطاسى يبحث على الجرأة والاقدام على الامور وترك التوفى والتمكول فان الجبان مع توفيه وشدة احتراسه يخترمه الموت ولا ينفعه التوفى وقد جاء في المثل السائر * ان الجبان حنقه من فوقه * أى ينزل عابه حنقه مقدرا أو مقضيا من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول لمن بالغ في الحذر والاحتراس ابقاء على روحه هل نفع الجبان توفيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعا فلم هلك الجبان ولم يقصر في التوفى ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما في جسدى موضع أصبع الا وفيه طعنة أو رمية أو ضربة وهما أنا أموت حنفا أنقى موت الحمار فلان مات أعين الجبناء

﴿ فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأُمَلِكِ جَهْلٌ * عَلَى مَلِكٍ يَخَالِفُهُ بَعَانُ ﴾

بنى هذا البيت على قوله * فكن في كل نائبة جريئاً * أى انفذ في أمرك ولا تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يد أو واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهروا هم لا ينفعهم ولا يضرك اذا كان خالفك تعالى

وتقدس بعينك وينصرك عليهم

﴿ يَسْبِرُ سَيْفَهُ لِقَا الْمُنَاسِيَا ﴾ * كما شرح الكلام الترجان *

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب بعبر لفظ المناسيا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المناسيا بوقعه في الاعداء كقوله فيما تقدم * يقول غرائب الموت ارجبالا * يقال الترجان بالضم والفتح والضم اكثر

﴿ وَيَسْأَلُ رَحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ ﴾ * كما سلك المضيق الافعوان *

الافعوان ذكر الافاعي اى اذا طامن اعداياه ومن بغى عليه نفذ رحمه فيه كما ينساب الافعوان في المضيق ويسلكه

﴿ وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ ﴾ * وكل اسم كناية فلان *

اى ان انواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصفت بها المدوح فاذا دعى باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لا تصاف مسماها وساثر الناس اذا كنى عن واحد منهم - م قيل فلان اى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

﴿ وَيَعْدُمُ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ ﴾ * ومعدوم مع العتيق الحران *

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقف وقد حرن حرونا والاسم الحران يقال انه جواد يعطى من غير مطل فلا يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق وانما يوجد في المهن من الخيل

﴿ إِذَا مَهْمَّتُهُ فِي أَرْضٍ جَدِبَ ﴾ * نزلت وكل رابية خوان *

اى اذا دعوت باسمه في ارض قفرة جدية رايت الخيرات حاضرة وصادفت على كل رابية مائدة ﴿ تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا ﴾ * اليه كما تقاصرت الرعان *

الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل اى كل شئ يهواه وبشفاق اليه فتطاول الوهاد شوقا ان تنظر اليه وتقصص الرعان تواضعا وتخشع له حتى تستوى بالارض

﴿ سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ ﴾ * وما منها يغديتك امتنان *

اى ان المكارم ترضى بان تفديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة

﴿ إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا سَائِمٌ ﴾ * وان نطقت فانت لها سائن *

الكناية في صالت طائفة الى المكارم اى انت عونها اذا بهرت بالمفاخر فلا تدل الابعانك اى اى انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل علمك الا بك فان صالت لتغيب آثار اللوم كانت مدتها عيذك وان نطقت لتفصح بحقائقها انطقت بمعانيك يقول انت

صورة الكارم يدها واسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانهم فنقلهم منها

عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ اَبْقِ فِي نِعْمَةِ بَقَاءِ الدُّهُورِ * نَافِذًا لِمِ رِيٍّ جَمِيعِ الْأُمُورِ ﴾

الدهر الزمان وجهه الدهور قال الشاعر

* ان دهر اياك شملى بجملى * لزمان بهم بالاحسان *

والدهر الابد يقال لا افعل ذلك دهر الدهرين أى ابداء عاله ان يبقى في النعم ابدانا فذا امره

﴿ خَاضِعَاتُ لَكَ الْكُوكِبُ تَخَضُّعُ مَوَالِكَ بِالْحَلِّ الْأَثِيرِ ﴾

أى ينفذ أمرك في كل شئ حتى ان الكواكب تخضع لك وتمتد لأمرك وتخصص أولياءك

بالحل المختار يقال فلان أثير أى خالصانى

﴿ لَا يُؤْتِرُنِ فِي الْوَلِيِّ وَلَا الْخِمَا * سِدِّحَتِي تُشِيرُ بِالتَّأْيِيرِ ﴾

هذا يؤكده ما قبله أى لا تؤثر النجوم في اسعاد أوليائك وشقاء أعدائك حتى تأمرها أنت

﴿ وَتَمَنَّيَ النُّعْمَى السَّيِّئَةَ وَالْبَاسَ * حُلَّالِ الْجَمْدِ وَالْفَعَالِ الْخَطِيرِ ﴾

السبأ الرفعة والسبأ الرفيعة العظيمة يقال هنئت الطعام ونهأته أى صادفته هنيئا وكل أمر

يأتيك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدرو الفعل الاسم وجهه فعال بالكسر والفعال بالفتح

الكرم وقال هدية

* ضرو باب الحبيبه على عظم زوره * اذا القوم هشا بالفعال تقنعا *

والفعال أيضا مصدر فخر ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء

أى هنأك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى أمر التزوج الذى ساق القصيدة لذكره

﴿ وَتَمَنَّيَ نَضْرَةَ الْعَيْشِ إِذَا جَا * مَتَكَ فِي رَوْقِ الزَّمَانِ النَّضِيرِ ﴾

النضرة الحسن والرواق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرة أى حسن أى تمل هذا التزوج

الذى يأتى لك فى زمان الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة

النبات وحسن الازهار

﴿ خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّنْيَا * يَا أَتَتْ فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ ﴾

اليد النعمة أى هذه العقيلة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتتك فى أفضل الاوقات

والشهور يعنى وقت الربيع

﴿ كُنْتُ مُوسَى وَاقِفًا بِذُنُوبِ شُعَيْبِ * غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكَ مِنْ فَقِيرِ ﴾

أى حالنا فى البتة بهذه العقيلة نكحنا لى موسى عليه السلام حيث بنى بابنة شعيب بنى الله عليه

السلام في انهارا بطة البرصكات الا أن رونق الغنى وغضارة الترف لا يبع على صنفات
أحوالها ولا يس فيكمافير اشارة الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اني لما انزلت
الى من خيرة فقير

* لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفِ اَيْسَ تَنْزِيلِ الْاَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ *

أى حق قصرك العالى أن لا يستدعى الانزول أشرف المخدرات وأعلاهن قدرا ومن روى أعلى
فهو من غلا المهر

* رَحَاتٍ مِنْ فَنَائِهِ شُهْبُ الْغُلَامِ خَوْفًا مِنْ ضَوْفِهِ فَيُرْمِزُ *

المهمة لهذا الشعر وقت اهـ داء العروس أخرج من داره من كان فيهم امن غلامان الدار الى دار
أخرى شبه غلامانه بالشهب أى بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المميز وعند سطوع الفجر تستمر
الشهب

* كَانَ كَأَلَا تُقِي حَبِ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ تَنَادَتْ نُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ *

أى كان قصرك عند نزول الهدى التى هى كالشمس به وارتحال الغلامان الذين هم كالشهب عنه
كأفق السماء حتى طاعت الشمس غابت نجومه كما قال

* فَانْكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ * اِذَا طَاعَتْ لَمْ يَمُذِّمْنِ كَوَكِبُ *

* يَا لَهَا نِعْمَةٌ وَلَيْسَ بِدَعٍ * أَنْ تَحُورَ الشَّمْسُ وَرَقَّ الْبَدُورُ *

اللام فى لالام التعجب وهى مفتوحة كلام الاستغاثة والمنادى محذوف على تقدير يا انسان
تعجب لهذه النعمة وهى اعانة الى النعمة وهى اضمار على شريطة التفسير وان هذا انتصب نعمة
على النفس يروى مثل هذا قولك يا لاله ما كانك ترى ما يعجبك فتنادى ليرى فانه عجيب الشأن يقول
هذه نعمة يتعجب من عظم شأنها وليس يعجب أن تغلب الشمس بها فاضياؤها على البدور أى
ان هذه العقيلة المزفوفة مثال الشمس فى الجبال والغلامان الذين فارقوا الدار أمثال البدور
وساطان الشمس على البدور مما لا يذكر ولا يستغرب

* دُرَّةٌ مِنْ ذُرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا * وَكَذَا الدُّرُّ سَاكِنٌ فِي الْبُحُورِ *

أى ان هذه العقيلة كالدرى صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كثرة البحار شبه بالبحر لانه طاله
وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدرائع يكون فى البحار فلا يبعد أن تكون هذه عنده

* أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَانْكَ يَفِيءُ الصُّبْحُ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ *

يقول هذه الدررة وان كانت بهيمة نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استغادت
شرفها وعزها منك كما أن الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح
يكون من شعاع الشمس

* قَدْ أَتَاكَ الرَّيِّعُ يَفْعَلُ مَا تَأْمُرُ * مَرَّةً فَعَلَّ غَيْدُكَ الْمَأْمُورِ *

أى لما نفذ أمره فى كل شئ انقادت الازمنة لك حتى ان الربيع قد أفاك مزينا الارض بالنبات
والازهار ابتهاجا بعرسك كما يفعله عبدك الممثلة لامرك

﴿ وَكَسَى الْأَرْضَ خِدْمَةً لَّكَ يَا مَوْلى * لَأَهْدُونَ الْمُلُوكَ خَضِرًا حَرِيرًا ﴾

أى البس الربيع الارض بازهاره وخضرة ملابسها كأنه الحرير يراى خضر خدمة لك دون سائر
الملوك يا مولى الربيع

﴿ فَهَى تَخْتَالُ فِي زَرْجَةٍ خَضَتْ رَأَتْغَدَى بِالْأَوَّلِ مَنْشُورِ ﴾

أى قد اذخرت الارض بالنبات فهى كأنها تختال فى لباس من زبرجد اذخر وقد سقط
الندى فإنه الاول كما قال الشاعر

* وحف كان الندى والشمس طالعة * اذا توقد فى حافات النجوم *

﴿ وَعَدَتْ كُلُّ رُبُوعَةٍ تَشْتَهَى الرِّقَصَ بِثُوبٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ ﴾

الرُبُوعَةُ ماء الى من الارض أى لما تزيىذ بالنبات والزهر صارت كل رُبُوعَةٍ تشتهى أن ترقص
اذ ألبست ثوبا قصيرا من النبات أى فى أول الربيع حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد
كان الارض قد ابتهاجت بطيب أزهار الربيع وحسن نباته فكادت كل رُبُوعَةٍ ترقص ابتهاجا
بالربيع وحق الرقص ان تكون ثيابه قصيرة

﴿ ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا الْأَمْرَ عِيدٌ مَعَهُ عِيدُ السُّرُورِ ﴾

يقول صار اليوم الذى عقدت فيه هذا الاملاك عيد للناس واكن معه عيد السرور
والفرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم
عقدت هذا الامر

﴿ أَنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هِلَالٍ * فَالْهِلَالُ الْمُنِيرُ وَجْهَ الْأَمِيرِ ﴾

أى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المأثور والمنعارف فوجه
الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

﴿ رَأَوْهُمْ مَنَظَرًا وَهَابًا وَخَوْفًا * فَهَوَمَ الْعَيُونُ مِلَّ الصُّدُورِ ﴾

راؤهم أى أعجبهم يقول ان المذكور أعجب الناس بحمالة وحسن منظره وراعتهم هيبة
وجلاله فهو ملَّ العيون ليس فيها فضلة لغيره أى استغرق العيون النظر اليه فلا يسعها النظر
الى غيره فكذلك هو ملَّ الصدور جلالة فلا تكترث بغيره

﴿ سَرَّ أَهْلَ الْأَمْصَارِ وَالْبُدُوحِ * جَازَهُمْ عَامِدًا أَهْلُ الْقُبُورِ ﴾

أى انه بهذا الاملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوزوا الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى
ذلك ليتم بالسرور الاحياء والاموات

﴿ رَدُّ أَرْوَاحِهِمْ قَوْلًا حَذَّرَ اللَّهُ فَأَمَّا مَنْ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ ﴾

أى كانه أعاد الى الاموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله ان لا يبعث الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبدل لكلمات الله وقوله ولولا حذار الله أى الحذر من معارضة تقدير الله فانه لا تخاف فى المقدور

﴿ لَا تَسْأَلُ عَنْ عَدَالَتِهِ أَنْ تَسْتَقِرُّوا ﴾ * كَيْفَ الْقِيَوْمُ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ *

أى من عاداك ساء مستقره فى الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذى يعلم خفايا اسرارهم الذى عنده خبرها وخبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم بفتح التاء وهى قراءة نافع وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل على قبر أبيه وأمه فدلله عليهما فذهب الى القبرين ودعا لهما وبنى أن يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم

﴿ حَابٌ لِلْأُولَى جَنَّةٌ عَدْنٌ ﴾ * وَهِيَ لِلْعَادِرِينَ نَارُ سَعِيرٍ *

حَاب مدينة بالجزيرة أى طابت هذه المدينة لمن والاك وآثر خدمتها حتى صارت له كالجنة الصالحة للإقامة ومن أضمر الغدرو والشقاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كأنها الجحيم

﴿ وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنَيْهِ ﴾ * مِمَّنْ هَاقَدُوا الصَّغِيرَ الصَّغِيرَ *

أى هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا بكانك وأهلها يفضلون أهل سائر البلاد فقدر الصغير المنازل صغرا من هذه المدينة يعظم فى عين العظيم المبالغ فى العظمة من غيرها من المدن

﴿ فَوَقَّيْتُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بَحْرَ ﴾ * وَحَصَاهُ مِنْهَا نَظِيرُ ثَبِيرٍ *

فوقى ثمر على باب حاب وثب بمرجل أى لا تنساب هذا النهر الى حاب عظم قدره فى النفوس فكأنه البحر وحصاه من أرض حاب فى عظم القدر عند الناس كأنها هذا الجبل

﴿ عَشْتُ حَتَّى يَعودَ أَمْسٍ لَعَلِّي ﴾ * أَنَّهُ لَا يَعودُ بَعْدَ الْمَرُورِ *

أى عشت أبدأ الآن أمس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من صبيغ التأيد

﴿ فَادْعَاهُ الْمُلُوكَ غَيْرِكَ ادْرَأْ ﴾ * لَكَ الْمَعَالَى دَعْوَى شِقَاقٍ وَزُورٍ *

أى ليس لاحد من الملوك أن يدعى أنه أدرك المعالى لانها مآرزقت وخصصت به سادوسهم وفزت بها خاصة

وقال أيضا يحيى الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

* بَعَادُكَ أَسْمَهُ الْجَفْنِ الْقَرِيحَا * وَدَارُكَ لَا تَنَى الْإِتْرُوحَا *

فى الوافر الاول والقافية من المتواتر

﴿ الْآخَ وَقَدَرَأَى بَرْقًا مَلِيحًا ﴾ * سَرَى فَا تَقَى النِّجَى نَضُوطًا طَلِيحًا *

يقال الآخ الرجل أى أشفق ولاح البرق والآخ لمع والنضو الذى أنضاه السفر رأى براه حتى هزل

يقول

قوله وذلك ان النبى الخ اصبح انهما تاليان اه

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لا معاً حين سرى البرق إلا أي جعل يلح طويلاً له حتى بانخ
هذا الموضع الذي يقال له الحى وهو نضو قد أدقه وانضاه طول سراه طالع قد أعى أذ قطع مسافة
شاسعة حتى وصل إلى الحى وصف البرق بأنه نضو طالع لأنه لمح طويلاً له حتى قطع الشقة البعيدة
تشبه له بالنساقه التى ألح بها السير فسادت نضواهم زولا معيبا

﴿ كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غَمًّا * وَصَادَفَ جَفْنَهُ جَفْنًا قَرِيحًا ﴾

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ * يقول هذا البرق فى سرعة لمعانه ولأه كانه رجل أجفانه
قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريحة عند
الالتقاء فيفتح سريعا ثم يعتريه النعاس فيغمض لينام فيغمضه الالم فيفتح عينيه أى بات هذا
البرق فى سرعة لمعانه كما هو هذا الذى يغمض للنعاس ويفتح للالم شبه تتابع البرق بتتابع
فتح العين وانغماسها تالما بالترح

﴿ إِذَا مَا اهْتَجَّ أَحْمَرُ سَتَاطِيرَا * حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا ﴾

اهتاج افعل من الهيجان والمستطير المنتمى لشراسا وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ وصف فى هذا
البيت هيئته شبه جرة البرق فى سواد الليل بزنجى جرح فسال دمه على خده جعل اسه تطارة
البرق أى انتشاره فى سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الأحمر فى سواد بدن الزنجى

﴿ أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجَدًا * بِبَرْقٍ لَيْسَ يَشْبُهُ نُرُوحًا ﴾

يقال هام على وجهه يهيم هيماً وهيماً أى ذهب من العشق وغيره أى كان قول لصاحبي حين
قال ودعش من الشوق أذ رأى برقاً لا يشبهه أى لا يحققه لزوح البرق أى لمعه منه لا يكاد
يحققه ادراكا

﴿ وَهَاجَتُهُ الْجَنُوبُ لِيُصْلِحَنِي * أَقَامَ وَيَمُّهُ وَادَارَ اطْرُوحًا ﴾

أى هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من صوب قوم قصه وادار اطروحاً أى بهمة تطرح من
نزله الى غير دياره وقد أقام هذا الصاحب مكانه كأنه ينكر ما به حيث اهتاج شوقا الى قوم
بعدوا عنه وهو مقيم مكانه لا يؤمهم

﴿ سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا * تَدْنَمُ مِنْ حَبَالِ الشَّامِ رِيحًا ﴾

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أى قالت لصاحبي لما اهتاج شوقه لآمان البرق
وهبوب الجنوب لوعة قلبك أى تألمه من الوجد والحزن وأنت مقيم بنجد عند تدمر ريحاً من
قبل الشام وبينك وبين أحبائك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أى سفوف ورقته فى العقل
والرأى كانه يترجوه عن هذه الحال

﴿ وَغَى لَمَحَ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ * إِذَا مَا آنَسَتْ بِرَقَائِدُ وَخًا ﴾

أى وجهه ل من ذلك أيضا نظره فيك فحونج دوصو به متى رأيت برق لا تخاف أى مضية ايقال لم
البرق اذا أضاء ينكر عليه طماح بصره فحوال البرق الالامع من صوب ديار أحبابه واهتياج شوقه
لذلك لانه لا ينفعه ولا يدرك به أمنيته

﴿ وَأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي * بِأَنْ وَرَأَاهَا سَقَمًا صَحِيحًا ﴾

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوى الوفاء وصحة السقم العلم بعدم انجاز الوعد
واليأس من الوفاء بالموعد قد ران لعان البرق وهبوب الريح من فحوارض الاحباب وعسد
باللقاء فلما تنفكر في حقيقة الحال ربه د الشقة وان ماتحت له وهم لا يصح الوثوق به جعل ايمام
البرق باللعان وعدم رضاء الاذلا وفاء وراه وجهه ل بأسه وقطع طمعه عن الاقضاء سقمًا صَحِيحًا
أى علمًا بعدم انجاز الوعد

﴿ مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادَى * نُقِمُّ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا ﴾

أى متى جاوزنا أرض الاعداء وأمننا عاديهم تركنا السرى بالليل وأقمنا بالمتزل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتحلتنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كان ارتحلتهم عندهم عند الطلوع أمر
للشمس اياهم بالمسير ويقال راح يروح رواح وهو ضددغدا ورواح اسم للوقت من زوال
الشمس الى الليل وفي البيت استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله
عليه السلام في المبكر الى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنما قريب بدنة جعل الخروج قبل
الزوال رواحا

﴿ بِأَرْضِ لِعِمَامَةٍ أَنْ تُعْنَى * بِهَا وَلَمِنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحًا ﴾

أى نقيم بأرض مهتأة للاقامة صالحة للطرب المسرور الذي يعنى طربا ولا كئيب المحزون الذي
يتأسف وينوح

﴿ أَعْبَادًا أَسِجَّيْخَافِي صَحِي * وَنَحْنُ عِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا ﴾

يخاطب الروم وهم نصارى يتدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروا ويقولون ثالث
ثلاثة وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعيشوا فيها يقول يامن يعبد عيسى كيف نخافكم
ونحن نعبد خالق عيسى الذي هو معبودكم أى لا نخافكم أبدا

﴿ رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا * وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا ﴾

قوله أبرحت أى جئت بالبرح وهو الحب والنجيج الساجح وهو ذو النجيج يخاطب الممدوح
أى لما تأملت فيك رأيتك وحيدا لا يساويك غيرك صرامة وقد عزمت عزما أعني الناس مثله
ومثل هذا الرأي النجيج لا يكون الا لملك

﴿ فَلَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَهْرٍ قَصِيْلًا * وَلَمْ تُخْشَرْ عَلَى جِرٍّ لَقُوحًا ﴾

قوله يخاطب الخ
فهم أن الله عز
للهذا ويخاف على
مذف همة
الاستفهام ومفعوله
مخدوف وهو
تلكف والا قرب
أن عباد مفعول
مقدم يخاف اه

الحجر الفرس المكرمة الانثى واللقوح الناقة التي قد نجت فهي لقوح مهر بن يقول رأيت
من رأى اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فارت الخيل على الابل ومنعت ابن اللقوح
عن فصياها وسقيته ههرا بجراينارا الفرس على غيره

﴿ رَكِبْتُ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي * وَأَعَدَدْتُ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا ﴾

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللين لانه أبيض أى ركبت فرسا أدهم فى رد مكاييد الاعداء
وسقيت فرسك اللين بدل المساء ذكر الليل والصباح والصبح للتجانس

﴿ وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ * يَكُونُ مَالِكُهُ رَجُلًا شَهِيدًا ﴾

أى من أعظم الحوادث رجس الخيل لك فرسا كريما يخل عليه باللين ويصرفه الى تربية
الفصيل طالبا لزيادة المال

﴿ تَرِيكَ لَه سَمَاءٌ فَوْقَ أَرْضِي * فُرُوجٌ قَوَائِمٌ بِمَدَنٍ لُوحًا ﴾

يقال لاهالى الفرس سماء ولا سافله أرض والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج والروح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أى اتسع ما بين قوائم
هذا الفرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله أرض اذا لارض والسماء
لغما تكتمفئان الهواء

﴿ أَصِيلُ الْجِدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ * عَلَى الْإِنِّ الْمَكْرَمَةِ تَرِيحًا ﴾

يقول جد هذا الفرس أصيل أى عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشده وتقديره هو أصيل الجدة
سابق الجدة فاكتمنى بالاكناية ابحازوا اللين الاعباء أى هذا الفرس ذو عتق وكرم لا يعياوان
أجرى كثير ابل شجده على كثرة الجرى كأنه مسه تريح لم يجراى انه لا يتأثر بالاجراء وان توالى
وتكرر ومثله قول أبى الطيب * وأنزل عنه مثله حب بن أركب * أى لانه لا يدركه الاعياء ولا
ينقص من سيره شئ وقال ابن المعتز

تخال آخره فى الشداوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور

﴿ كَانَ غُبُوقُهُ مِنْ فَرَطِي * أَبَاهُ جِسْمُهُ فَنَدَامَسِيحًا ﴾

الغبوق شرب العشى والمسحج العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللين * يقول كان
ماسق هذا الفرس من اللين عشيما نفذه جسمه من فرط ارتوائه فجرى من جسمه عرقا

﴿ كَانَ الرِّكْضُ أَبَدَى الْمُحْضِ مِنْهُ * فَجَّ لَبَانُهُ لِبَنَاصِرٍ بِحَا ﴾

اللبان موضع اللب والصميج من اللين الذى لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا آخر
لجريان عرقه أى كان ركض الفرس أى تحرركه بالرجل واستحيائه ليعد وقد استخرج اللين

الذي سبقه فنفذ صدره لينا خالصا يعني عرقه

* وَأَرْبَابُ الْجِبَالِ يَدِينُونَهُ * مُزَبْرُوهُمَا الذَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَا *

الذوابل الرماح والصفائح جمع ص - فيحة وهو السيف العريض أي ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيولهم للرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها

* وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا الْفَجَنَبَ * غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَحْوَحَا *

غراب فرس ذكر وهو الغنى والنعام - أنثى كانت للعرب بن عباد وهو الهائل للعرب في حرب البسوس

* قَرِيبًا مَرْبُطَةُ النَّعَامَةِ مَنَى * اِنْ يَبِيعُ الْكَرِيمُ بِالشَّعْغِ غَال *

* قَرِيبًا مَرْبُطَةُ النَّعَامَةِ مَنَى * لَقَعَتْ حَرْبٌ وَأَثَلَتْ عَنْ حَيْسَالِ *

والجوع فرس أنثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التي تضرب بها الأمثال في الجودة والفراسة فانها لا تساوي خيولهم

* وَأَحَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدٍ * بَنُو إِسْهَقَ إِنْ مَجَّدُوا بِهَا *

أحى أحفظ والذمار الحق الذي يتذكر له أي يغضب لاجله اذا تعرض له وانتك من حريم أوجار وغيره أي هم أحفظ الناس للحقوق التي يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق تلط بئز أي متى ترك حفظ الحقوق وأهملت لشدة الخسار حتى تاتيك وتستهباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعهوه

* وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ أَمَنَتِي * فَنَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا الْطَّيْحَا *

الحقيب الذي يخشى من ورائك والنطم الذي يخشى من قدامك وكلاهما يتشاهم به * يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلمت منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فاست أخشى مكرها بين معرفته

* إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيُْولُ الْمَجْدِ يَوْمًا * جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَيْحًا *

البارح من الطير والصيد ما يوليكم ما يسهو ويتشاهم به والسائح ما يوليكم ما يهواه ويتبعن به أي اذا استبقت الخيول لاجاز المجد كان السبق لخيوله دون سائر الخيول وكان جرى خيوله ميمونا لاجازها السابق وجرى سائر الخيول مشؤما لخالفها في حلبة السباق

* وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ لَكَ هَزِيمٌ * عَلَى رَأْيَانِهِ وَإِلَى الْعُتُوحَا *

الهزيم يعني المهزوم أي المكسور المص - دوع أي ان اسمه مما يتبرك به وهو موسى لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر

على خصوصه ببركة اسمه وتواترت بتوحيده لذلك

﴿ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ وَالْجَدِّ ذُرِّيُّ * بِقُدْرِكَ سُدَّتْ لَاقِدْرَانِيَا ﴾

أى ان الجدد والسودد وان كان رزقا يسوقه القضاء والقدر أنت انما سدت بهظم قدرك واستحماك الصفات المقتضية للسيادة والقدرة والتقدم من غير مساواة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واستغذيت بقدرك عن القدر المناح أى المقضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقديره قدر الامور

﴿ وَمَا فَقَدَا الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِيَّ هُدًى رَأَى لَكَ لَهُ نَصِيحَا ﴾

أى من كنت وليه وناصحه فى الدين لم يعدم فى موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم فى الهداية مقامهما فى والاك فكأنما والاهما

﴿ إِلَيْكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُشْنُ شَوْقًا * وَلَمْ يُحْذِنَنَّ مِنْ عَجَلٍ مَرِيحَا ﴾

أى حثت هذه الركب واجهدت شوقا وقصدا اليك وأعجبت عن الاجسام فسارت على الحفى والوجى ولم يزعجها من عجلها مريح وهو نعال الابل أى لو أجت هذه الركب حثى بريت اخفافها وذهب عنها الحفى لتنزل ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما أعجبت عن الاجسام فقد حرمت احذاء النعال اذا

﴿ هَمَّ مَنْ بَدَلْجَةٍ وَخَشِينُ جُنْحَا * فَبِتَنَافُوقِ أَرْحَاهَا جُنُوحَا ﴾

يقال أدج اذا سار من أول الليل والاسم الدج والدجعة وادج بدج شديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم أيضا الدجعة والجح وسط الليل أى قصدت هذه النوق السير فى أول الليل لتصبح فى المنزل كى لا تتأذى بحرا النهار وخشيت أن تأخذ فى السير وسط الليل فلا تباع المنزل وتتعنى بمقاساة حر الشمس فتشد النعاس فبتنافى على أرحل الركب جنوحا جمع جائح أى مأبل من النوم غمبل فى الرحال طول الليل

﴿ أَشْحَنَ وَقَدْ أَقَمَنَ عَلَى وَفَارٍ * ثَلَاثَ حَنَادِسٍ بِرَعَيْنِ شَبِيحَا ﴾

الاشاحة تسعمل بمعنى الحذر ومعنى الجدو يحتمل المعنيين جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت فى السير فأقامت أى عكفت على وفار أى على بحلة فى المسير ثلاث حنادس أى ثلاث ليال ولهذا حذف التاء من ثلاث ارادة الليالى من شدة عجاتهن ليس لها رعى فى هذه الليالى الا الشيع ويقال نحن على أفان جمع وفز أى على سفر قد أخذنا فى التفرغ

﴿ دَجَّى تَشَابَهُ الْأَشْيَاحِ فِيهِ * فَيَجْهَلُ جِنْسَهَا حَتَّى يَصِيحَا ﴾

الدجى جمع دجيسة وهى ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصف الحنادس أى هى من شدة ظلمتها تشابهت كل الاجسام فيها فلا يميز بين شخص وشخص الا بصوته أى

قوله شوقا جدا قوله الاجسام أى ترك الركب للراحة اه

لا تدرك فيها الأشخاص لظلمتها

* فَفَرَّ الْعَامُّ لَمْ تَطَّرُقْ أُنَيْسًا * يَدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا *

أى ألقى العام على هذه الركاب وهى تسير فى قفار الارض لم تطرق دارا فيها أحد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه اغايكون فى العمران أى سارت سنة فى المفازة القفرة لم تشاهد فيها أنيسا

* وَلَا عَبَّتْ بِعُشْبٍ فَرِيحٍ * وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَأٍ نَضِيحًا *

النضيج الحوض الصغير والجمع انضاح أى ألقى عامها عام ولم ترع فى كلامه عشب لان ذلك لا يكون فى القفار ولا شرب ماء من حوض على ما به من شدة العطش انما وردت نطفاء ومناقع

* فَأَقْسَمَ مَا لِيُورِ الْجَوَّ سَحَابًا * كَهْنٌ وَلَا نَمَامُ الدُّورِ وَرُوحًا *

الروح جمع أرواح وروحاء وهى النعامة التى بين رجاها روح أى تبعاد والسهم جمع أسهم وهو الاسود وأراد بالطيور السهم العقبان أى ان العقبان فى الهواء والنعام فى البيداء لا تصحى هذه الابل فى سرعة السير

* وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضَبَاتُ شِمَا * تَفُوتُ الطَّرْفَ وَالْفَلَوَاتُ نِيحًا *

ثم جمع اشمم وشمها وهى العالمة وفتح جمع أفج وفتح ساء وهى الواسعة أى لا يوصل الى لقاءك الا بعد قطع الفلوات الواسعة الارعاء ومجاورة الجبال العالمة التى لا يدرك الطرف أعاليها وانصب شمسها وفتح على الحال

* بَفَاءِكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا * وَقَدِ سَمَرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا *

أى ان ادمان السير قد يرى هذه الابل فاذهب لمجاحتى كأنه لم يبق الا ارواحها لشدة هزالها بفاءتك أرواحها أفرادا بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد و أرواح أى صارت مهزلة بعد ان كانت سمانا

* تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا تَحْطَى * بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحًا *

باح بالسر إذا أظهره وحطى فلان عند فلان يحطى خطوة اذا أصاب عنده مكانة وحظا وافيا يعنى ان الدنيا تظهر فضائلها لئلا هى بذلك نصيبا وافيا ونفرا كما لا يكونك من أهلها وتكره أنت ذلك لانك تحسب فضلك عند الله تعالى وفى شرب يعمه الكرم

* وَمَا لِحَسَبِكَ فِي أَنْ فَاحَ حَظًّا * وَلَكِنْ حَظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحًا *

وهذا تدين للميت الذى قبله أى ان الدنيا تحطى بنشر فضائلك وانت لا تعبد ولا تدل بها كما أنه لا نصيب للحسب فى سطوع أرحبه وانما ينال الحظ من أرحبه من نفسه

* وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِينِي * نَيْلًا وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا *

النظام تصورا الخبر من ثبوت الخبر ثموا أظهرته والضريح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمه الملائكة بالطواف به والضريح الذي
يحفر وسط القبر أى استفاض خبرك حتى بانح أهل السماء الرابعة وبانح الاموات في قبورهم

﴿ وَيَفِيضُ إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا ﴾

أى ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقاءك وهو كقوله
تطاوات الوهاد هوى وشوقا * وقد مر ذكره

﴿ وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هَجْنُ خَيْلٍ * وَهَبْنِ لِحُجَّتِهَا نَسَبًا قَصِيحًا ﴾

أى لمن نقيبتهك وصمد جددك يتصل بك الانسان فيسعدك كذلك خيالك اذا قربت منها
هجن الخيل وهى مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبها

﴿ وَلَوْ رَفَعْتَ سُرُوجَكَ فِي ظَلَامٍ * عَلَى بِهِمُ جَهَنَّمَ لَهَا وَضُوحًا ﴾

الهم جمع بهم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم ايضا الذى لاشبه به أى لون كان أى
السعادة جددك ينبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت سروجك عليهم وهذا بهمن
نقيبتهك

﴿ وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامًا نَزَلَ شَوْلٌ * لَعَادَ هَدِيرُ بَارِلِهَا فَيَحِيَا ﴾

الشول الابل التى لا ألسان لها والفحج أول هدير البكر من الابل وقيل ذلك الضمة منه تشبيه له
بفحج الحية يقال فحت الحية أى صوتت أى البليغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عد كلامه
ركبها بالنسبة الى كلامك

﴿ وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ إِسْمِي * بِهِ وَأَنَا نَتْنِي الْحَظُّ الرِّيحَا ﴾

هذا الممدوح مدح أبا العلاء بقصيدة أى شرفتنى بكلامك فى وبلغة فى الحظ الاوفر بذلك
والريح معنى المريح

﴿ أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي * لَقَاتُ أَفْدَتَنِي أَجَلًا قَصِيحًا ﴾

أجل أى نعم والفسح الواسع أى أنا نتنى بكلامك الحظ من كل شئ حتى طمعت فى طول مدة
الحياة ولولم يكن ذلك أمر اغيب الا يطاع عليه لم يمت به

﴿ وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ * وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا ﴾

صفح عن ذنبه اذا عفا عنه أى انشأى هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب منى لان كلامى
لا يعارض كلامك فى البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمول منك اذن
شأنك الصفح عن الذنوب

﴿ وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي * فَمَا نَأَتْ النَّسِيبُ وَلَا الْمَدِيحَا ﴾

قوله قصيحا كذا فى النسب وقول الشارح والصراحة فى نسبها يفيد انه صريح بها

هذا بيان وجه كونه ذميا يقول ان شعرك طال أى فاق وقضل شعري فلم استطع ذكر غزل ولا مدح فى شعري أى لم أبلغ ذلك مجازيا بعشر

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى * لَيْتَزِلَّ بَعْضُهَا نَزْلَ السُّفُوحَا ﴾

رضوى جميل واعلامه أعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل وهذا تهديد للذرى وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من القول وذلك لان كلامك أعلى من أن تبلغ أعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بخصيضة وعذرى ذلك اذ هو المممكن فى حقه

﴿ شَقَّتْ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَغَرَّقَ فِكْرُكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا ﴾

الطموح من قولهم طمى الفرس طمحا وطمحا اذا شخص بعينه وركب رأسه فى العدو ومن فى قوله من أدب للبيان أى شقت البحر الذى هو من الادب والفهم أى الطمع الذى هو عين الادب والفهم وغلب فكرك الفكر البالغ الذى يطمع الى حد يستعصى على الافكار فلا تبلغه ولما جعل طبعه بحر اجعل فكره مغرقا لا يفكر

﴿ أَعْبَتَ بِسِحْرِ نَاوِ الشَّعْرِ سَحْرُ * فَتَبَنَّا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا ﴾

السحر اظهر الباطل فى صورة الحق ويشبهه الشجر والكلام الرائق بالسحر لجملة عمله فى المسامع وسرعة قبول القلوب له يقول شعري فى استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سحر ولا كذلك لعبت بسحري كانك أبطائه لما وقع فى معارضة شعرك فصارت كانه لعب لا حقيقة له عند كلامك المحقق الذى هو عين الحق فتبتت من انشاء الشعر توبة نصوحا لا انقضها أبدا أى سلمت النظم لا وتتركه أنا

﴿ فَلَوْ صَحَّ النَّاسُخُ كُنْتُ مُوسَى * وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا ﴾

النسخ رفع شئ وانبات غيره ويقال هو تحويل شئ الى شئ ومنه التناسخ وهو زعم قوم أن النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج ونحو وجهه عن قبول التدبير تحولت الى جسم آخر وهو هذا زعم باطل لان كل نطفة باعتهال مزاجها استعدت لقبول النفس فاستعدت فيضان النفس واشراق نورها عليهم امن واهب الانوار سنة من الله تعالى قال عز من قائل فاذا سويتهم ونفخت فيهم من روحي فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هذا الاستعداد ثابتا قبل النفس باستعدادها فلو تحول اليها نفس أخرى أدى الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسل محال اذا اتى هذا المدوح كان موسى واسم أبيه اسحق * يقول اجتمع فيك وفي أبيك خصال الانبياء فلو كان القول بالتناسل حقا قلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

﴿ وَيُوشِعُ رَدُّ يَوْحَى بَعْضَ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يَوْحَا ﴾

يوحى من أسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فنى موسى عليه ما السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنبهه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة بهجرة الانبياء وكرامة الاولياء يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شئ قدير * يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك الرائع حصة اردت علينا الشمس بحسنك وبهائك

﴿ فَذَالُ حُبِّكَ الدَّارَيْنِ فَوْزًا * وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحَا ﴾

دعاه له بأن يفوزا وليساؤه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت يريحهم من نار المحسوس وادوار العداوة

﴿ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا * أَنَا هَافِي عَفَاتِكَ مُسْتَجِيحَا ﴾

أى أنت ممن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فمن لم يأتك يستفيد منك علما أنك يستفيد بك أى يطلب منك العطاء

﴿ فَكُنْ فِي الْمَلِكِ بِاخْتِيَارٍ بَرِيًّا * سَلِيمًا أَنَا وَكُنْ فِي الْعَمْرِ نَوْحَا ﴾

أى رزقت لك كامل ملك سليمان وعمر كامل عمر نوح عليه ما السلام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَأَقْرَ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَوْفَقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ * أُمِ الْجُوزَاءِ تَحْتَ يَدَيَّ وَسَادُ ﴾

هذا الاستفهام بمعنى التقرير أى ان الامر هكذا وهو ان مهادى أى فراشى موضوع فوق البدر وان الجوزاء وسادى تحت يدي اتيكى عليها يشير الى علو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر

﴿ قَنَعْتُ نَفَاتُ أَنْ النَّجْمُ دُونِي * وَسَيَانِ التَّقْنَعِ وَالْجِهَادُ ﴾

القناعة الرضى بالشئ القليل يقول قنعت بيسوزى من الرزق وصلت قدرى عن الابتذال فى طلب الزيادة فتميزت ان محلى فوق محل النجم حيث بقيت بنفسى مصونة عن الابتذال ولم تشف لدية الاطماع والى كن هذه حال شاقة شديدة اذا النفس لا تسمع بالصبر على الطعام الجشب واللباس الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيات مستويان فى ان كل واحد منهما شديد على النفس

﴿ وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ عَدَاةً وَلِيَّ * فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ يَسْتَعَادُ ﴾

الطرب خفة تلحق الانسان من سرور او حزن ومعنى اطاربني اخفى خفة حزن أى خزنى انقضاه أيام الشباب خزنالم أتمسك معه فليت أيام الشباب صوت من الغناء يستعاد من المعنى

أى يطالب إعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع الغناء استعاد الغناء واستترده
ليتسلي به ويخفف قلقه ولما ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب
من صوت الغناء واستعادته وتعني كون سنى الشباب المنقضية التي طرب لاجلها صوتا من الغناء
يستشفى باستعادته من الطرب

﴿ وَلَيْسَ صَبَابًا بِفَادُورًا شَيْبٌ * بِأَعْوَزٍ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ يَفَادُ ﴾

يقال أفدت الشيء أى استفدته وأفدته غيرى أى ليس ردا الشباب واستفادته بعد المشيب بأعوز
من استفادة أخ وصديق يوثق باخائه وصداقته يعنى ان ردا الصبا بعد ان مضى واستفادته بعد
المشيب غير ممكن فكذلك استفادة أخ موثوق به فى الاخوة لا يمكن لفساد عهد الاخوة واهوازا
الوفاء فى الناس

﴿ كَأَنِّي حَبِثْتُ يَنْشَاءُ الدَّجْنَ تَحْتِي * فَهَآ أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ ﴾

أصل ينشأ الدج من خفف الشعر يصف حرمانه ونحس حظه من الغنى * يقول ان الرزق مقترع على
فكأنى فوق الغمام فليس يصيدنى طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

﴿ رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي * لِيُخْبِرَنِي مَتَى نَطُقُ الْجَمَادُ ﴾

رويدك تصغير الارواد أى أرودار وادك وهو نصب على المصدر * يقول يامن يتكلم فى وينال
منى بكلام لا يضرنى ولا يؤثر فى كهواه الكاب ونباحه * أرود واثمد وكف عواءك لتخبرنى متى
يصح النطق من الجماد أى انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام فى لتخبرنى متعلق
برويدك أى أرود واثمد لتخبرنى

﴿ سَفَاهُ ذَا دَعَاكَ النَّاسَ حِلْمٌ * وَغَى فِيهِ مَنَفَعَةُ رِشَادُ ﴾

أى متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفاه والغى فسفهك حلم وغيتك رشاد لانتفاعك به

﴿ الْخَمَلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ * وَافْتِرَاقُ الْقَنَاعَةِ لِي عَمَادُ ﴾

الخمامل الذى لا يعرف وضده النبيه وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبيه بين النباهة
وهذا السفاهام بمعنى النفي والانكار أى لا كون خاملا مادامت نباهتى فى لفظى أى مادام
قولى معروف لا ينكر لا كون خاملا مادامت عدتى ومالى القناعة لا كون مقترأ أى قليل المال

﴿ وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا * بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْفِ الْحَيَادُ ﴾

الوخد والوجيف سرعة السير واكثر ما يستعمل الوحى فى الابل والنعام والوجيف يستعمل فى
الخيل والركاب قال الله تعالى فما أوجهتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا أيضا معنى الانكار
يعنى ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتى بوجه المطايا ووجيف الحياد أى ان الموت لا يأتينى الا بعد
قضاء حوائجى كلها يقول استبعضف بعجز عن ادراك أوماره باجراء المراكب لاجلها فيحول
الموت بينى وبينها

قوله كأننى الخ
فاعل ينشأ من
يعود على الدج
الذى هو مبتدأ
خبره تحتى والجملة
خبر كأن اه

﴿ وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شُرَفَاءَ أَقْنَانَا * يَعْشُرُ لَنَا الْإِمِيرُ وَلَا نَزْدَا ﴾

أى لو خبرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤال النابقاء اذ يبقاه حصول الامانى

﴿ شَكَاهُ فَتَشَكَّتِ الدُّنْيَا وَمَادَتْ * بِأَهْلِيهَا النَّعْ وَاثِرَ النَّجَادِ ﴾

أى شكاهذا الامير أى مرض فرضت الدنيا مرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرت ومادت أى مالت واضطررت بأهلها لما خفف من الارض وما ارتفع أى ارتفعت الارض لشكايته

﴿ وَأَرَعَدَتِ الْقَنَا زَمْعًا وَخَوْفًا * لِذَلِكَ وَالْمُهَنْدَةُ الْخَدَادُ ﴾

زعماء من قوله - م زعم الرجل يزعم زعماء اذا دهش من الخوف أى ارعدت القنا والسيفوف ارضه خوفا عليه

﴿ وَكَيْفَ يَقْرَأُ قَابُ فِي ضُلُوعِ * وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ ﴾

يقال رجف الشئ يرجف رجوا ورجفنا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تقرأ القلوب وتسكن فى الاضلاع

﴿ بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعِلْمَاءِ بَيْتًا * كَأَنَّ النُّمَيْرَاتِ لَهُ عِمَادُ ﴾

لما جعل بيتا من جواهر العلماء جعل عموده من النجوم تعظيما وتفخيما لأمريته وان أحدا لا يبني مثله

﴿ إِذَا شَمَسُ الصُّحَى تَطَرَّتْ إِلَيْهِ * أَقَرَّتْ أَنْ حَاتَمَ أَحَدَادُ ﴾

أى ان البيت فى السماء والشمس تلتفت اليه الشمس اعترفت انها سوداء لاهلها بالذنب الى هذا البيت والحداد ثوب أسود تلبسه المصابة

﴿ فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَصْحَتْ * ثَمَانِيَةَ بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ ﴾

أى ان هذا البيت محال للسماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكور وقد اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التأنيث

﴿ أَغْرَمَتْهُ مِنْ غَسَّانٍ غُرٍّ * تَدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرْمُ وَعَادُ ﴾

أى هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرماعته رفعت نسبة غسان وهى قبيلة من الازد نزلوا بماء يقال له غسان فشرى بواضعه فسموا غسان وتدين تذل أى انهم فضيلوا القباطل بالشرف والعز فنى ساماهم عاد بن سام بن نوح ذلت لعزهم وتصاغرت

﴿ بَنُو أَمْلَاكِ جَفَنَةَ قَرِيَّتِهِمْ * إِلَى الرُّومِ اللَّجَاجَةُ وَالْعِنَادُ ﴾

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكهم الحارث الأكبر والحارث الأصغر قال الغابفة
وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خيرا الأنام

ومن أولادهم جبلة بن الأيهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل إلى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنتصرة يريد الإسلام حتى إذا
قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقادوها قلائدا لفضة وعقدوا في
نواصيرها عقودا جواهر وفي آذانها ذوائب الخريز وتزين جبلة بزينة وتاجه على رأسه وفي
تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النفاسة فقبل خذه ولو
بقرط مارية وكان في قرطها درتان كيميضتي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جبلة عليهم فاستبشروا لذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا ثيب
الأنرجت للنظر إلى زينة جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فسلم عليه
وشهد شهادة الحق فغربه عمر وأدى بحجاسه ورفع منزله وفرح بأسلامه وأمر أهل المدينة
ببره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبلة له ديباجة
صفراء فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة فبينما جبلة
ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على أزاره فأنحل الأزار فضر به جبلة ضربة
هشم أنفه فاقبل الفزاري إلى عمر ودمه يسيل من أنفه فغربه بقصته فبعث عمر رضي الله عنه إلى
جبلة فاحضره وقال ما جئت على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين إنه اعتمد دخل
أزارى لبيدي سواني ولولا حرمة هذا البيت لضربت به بسيفي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما
فعلت فأرض الرجل بحقه والآن قدته منك قال جبلة أنه رجل من السوفة وأنا ملك وابن ملك
واقدر ظننت أني أكون في الإسلام أعزمني في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه إن الإسلام
وعدله بخلاف الجاهلية فارضضه من نفسك قال جبلة وإن لم ترضه قال وإن لم ترضه امرته إن يهشم
أنفك كما هشم أنفه قصاصا فان الإسلام جعلت وياه فما تنفضله بشيء سوى التقوى فلما رأى
جبلة أن عمر يأبى إلا القصاص ولم يجد بدا من الاستحذاء في وقته ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين غير
أنى ناظر في أمري لياتي هذه قال ذلك اليك فانصرف جبلة وأقبلت الأنصار إلى عمر رضي الله
عنه فقالوا ونحن نرضي هذا الفزاري عن جبلة فإنه رجل من ملوك غسان ونحن نغدي هذه
اللطامة فقال لا إله إلا الله لا يقتض الفزاري إلا من جبلة فانصرف الناس حتى إذا نامت العيون
وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام إلى قومه المقيمين بالشام فغبرهم بأمرة
ثم أمرهم بالرجل معه فراحوا معه وهم خاق كثير فسار بهم جبلة حتى صار إلى قسطنطينية
فدخل على هرقل فتنصر بعد الأسلام وفرح هرقل بذلك ورأى أنه فتح فتعظيمها وجعله
وزيره وصاحب أمره واقطع بني عمه حيث شاؤوا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة في أرض

الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولم يبعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى الاسلام فدخل على جيلة فصادفه متأسفا على الاسلام نادى على تركه الا انه قال لحذيفة رايت عمر حيث اراد ان يقتص منى باطمة لرجل من السوق قال ان عمر احب ان لا تأخذه في الله لومة لائم وانما اراد اخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غاب على فاحدى هذا الحل ولوددت انى مت قبل هذا ولوددت انى فى ديار قومي على أسوء حالة تكون ثم انشأ يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يك فيم بالوصـ... بهرت لها ضرر
فادر كنى فيم بالججاج ونحوه * وبعث بها العين الصبيحة بالبور
فياليت أمي لم تلدني وإيتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
وباليتني أرى الخاض يبلدة * وكنت أسـ... يراني ربيعة أو مضر
وباليت لي بالشام ادنى مدينة * أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أين يباد نوابه من شريعة * وقد يصبر العود الضجور على الدبر
* أرادت أن تقيدهم قريش * وكأنا لا ينال لهم قياد *

يقال أقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قتل وغـ... به أى اراد عمر وهو من قريش أن يقتص من جيلة للفرارى رعاية للعدل وكان جيلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقيد منهم اعزهم وملاكمهم

﴿ أَقَانِدَهَا نَصَّ الْجَوْنَعَا * وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَاقِي جَسَادُ ﴾

أقاند ها أى باقاند الخيل اضمرها ولم يحجر لها ذكر لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت بالجباب فكفى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع الغبار والعاق الدم والجساد الزعفران * يقول يامن بقود الخيل الى الاعداء فتشير من الغبار ما يضيق الهوا عنه كأنها تنص الجو بالغبار لتضايقه به كما يفص الشارب بالماء وكان على وجه الارض زعفران كثر فما أريق من الدماء

﴿ وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي * وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالْأَطْرَادُ ﴾

الهوادي الاعناق أى انه يقدّم خيله الى الطعام فتطعن هواديهما فتدمى وقد هزلها وأذهب ماءها طول اجالها والمطاردة مها

﴿ مُقَادَّةٌ بِهَامَاتٍ الْأَعَادِي * كَمَا بِالْدُرِّ قَدَّتْ الْخِرَادُ ﴾

أى أنه يقدّم خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهروا النفة كيله بالاعداء كما تقاد الخرد بالدروهي جمع خربده وهي المرأة الحبيبة

﴿ عَلَيْهِمُ اللَّابِئُونَ كُلُّ هَيْجٍ * بُرُودًا عَمُضٌ لَا يَسْهَمُ سَهَادُ ﴾

الهيج مصـ... در حاجت الحرب هيحيا فسميت الحرب بالمصدر وأراد بالبرود الدروع أى على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعاسهم سهاد أى لا ينامون

كَأَثَابِ الْأَرَاْقِمِ مَرْقَتَهَا * فَنَخَّاطَتَهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ *

أى ان الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه بجناد الحية لما فيها من الدوائر تشبه الحقائق كقوله
* وعلى سابعة الذبول كأنها * سلخ كساية النجاسات الأرقم *
أى كأن الحيات مرقّت عليها جلودها فخطأت الجراد بأعينها مرققة وذلك أن رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد فادّعتوها واستدارتها قال الشاعر

* مضاعفة بمعنى الانامل رباعها * كان قتيبرها عيون الجنادب *

﴿ إِلَيْكَ طَوَى الْمَفَاوِزُ كُلُّ رَكْبٍ * تَمَّاسِهِمُ التَّغْرِبُ وَالْبِعَادُ ﴾

المفاويز جمع مفازة وهى الماهلكة وانما قيل لها المفازة تفاؤلا اذا الفوز ضده الهلاك كما سمي
الاعمى بصيرا ويحوزان يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوزا ذمات أى كل ركب فارق والوطن
وأثروا التغرب والبعيد عن الاوطان انما قصدوا وطروا المراحل قصدوا اليك لينالوا البغية منك

﴿ وَالصَّبَاحُ فَلَيْلًا اللَّيْلُ عَنْهُ * كَمَا بَغَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ ﴾

أى رب اصباح طلبه نهاره وفاقنا الليل باحثين عنه كما يغفل الشجر والرماد طلبا للجمهر فيه أى لما طال
الليل وأضر بنا اذمان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف الملوءه ونبحث الليل عنه
كما يبحث الرماد عن الجمر

﴿ أَبِلَ بِهِ الدَّجِي مِنْ كُلِّ سَقَمٍ * وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا بَعَادُ ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستقبل اذا برئ يقول ما بدا الصبح فتخاص الليل به عن كل سقم أى
كأن الليل مريض اطوله فتخاص بالاصباح عن مرضه وكأنما الكوكب مريض اطول الليل
ولاكنه مريض ليس ببعاد كما بعداد المريض

﴿ وَلَوْ طَاعَ الصَّبَاحُ لَمَكَ عَنْهُ * مِنَ الظُّلَمَاءِ غُلٌّ أَوْ صَفَادُ ﴾

يقول كان الكوكب أسير في جنح الليل اطوله وكأنما عليه قيد ولو طاع الصباح لمحل عنه الصفاد
أى التقييد وكان كاسيرا ناطقا

﴿ تَلُوذُنَا الْقَطَا مُسْتَجِدَّيَاتٍ * لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ ﴾

لاذيه يلوذ لوذا ولياذا أى لجأ اليه وعاذ به يقول أعوز الماء فى هذه المفاويز فصارت القطا تلجأ
اليها من شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لنفسها مما فى مزادنا من الماء

﴿ يَكْدُنْ تَرْدَنْ مِنْ حُدُقِ الْمَطَايَا * مَوَارِدَ مَاؤُهَا أَبَدًا مَادُ ﴾

أى ان القطا لما فقت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تغسال عيون الابل عيون الماء
لشبهها بافتانها الشرب منها ثم قال وما هذه الموارد أى العيون أبدا ثم ساد أى قابل وهذا مثل
قول القطا فى صفة عيون الابل * كأنها قلب طادية مكل * عادية أى قديمة مكل جمع مكول

وهي البئر القليلة الماء

﴿ فَمَنْ جَاوَزَ مِنْ بَادِيٍّ * وَسَائِرُ نَظَائِهِدُوهَادُ ﴾

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا مفاوز بعيدة الأعراف ونطقنا السائر فيما بيننا أي الجاري على السنتنا هيدوهاد وهما صوتان يزجرو بحديهما - ما الأبل أي لم يكن لنا اذ ذلك كلام الأزجر الأبل وحدها

﴿ وَمَنْ غَالِي تَحِيدُ الرِّيحِ عَنْهُ * مَخَافَةُ أَنْ يَمِزَّ قَهَا الْقَتَادُ ﴾

أي وكم جاوزت هذه الأبل من باد ومن غال والغال الماء الذي يجري في أصول الأشجار أي كم جاوزت مياهها في غياض أشبه فجة نهر الریح أن تهب عليهم مخافة أن يمزقها الأشجار الشوك التي هي حوالى هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعدم رسوكمها

﴿ وَكَنْ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَبْصُرَنَّ إِذْ وَرَّتِ الزَّنَادُ ﴾

يقال وري الزند يرى إذا خرج ناره ووري يرى لغة فيه يقول كانت هذه الأبل تحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة في الزند فصرن أشدة ظامة الأبل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا ما لغة في حدة بصرها وفي شدة ظامة الأبل

﴿ لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صَبِيحُ * هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ ﴾

وهذا ما لغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعي أن بياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد العين وإضاءته

﴿ وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرِى الْوَحْشِ زَادِي * بِهَا الْيَتُوبُ بَلِي مَنَنْ زَادُ ﴾

قرية الضيف أقر به قرية اطعمته أي رب أرض كنت أحتال فيها للامعة صرت أبل زادي للوحش أي أتلف به ذلك ليعود لي من زادي لا يمكن من صيدها وأجعلها قوتي لأعواز الطعام هنالك

﴿ فَأَطْعَمَهَا لِأَجْمَعِهَا طَامِي * وَرَبَّ قَطِيعَةٍ جَابَ الْوَدَادُ ﴾

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي إنما كنت أطمع الوحش زادي لا توصل إليهما فاجعهما زادي وكم من قطيعه جابها الوداد أي كنت أبغي لها الغوائل بتوددي إليها فصارا ظاهرا وودادي لها سببا جالبا لقطيعتها

﴿ تَرَكَتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزَرَّتْ أَرْضًا * يُحَاذِرُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا الرِّقَادُ ﴾

أي تركت النوم بهذه الأرض أي كنت أسرى الليل كله وأسيرا للنهار حتى قطعتها وأتيت أرضا لصعوبة مسالكها وكثرة الأهوال بها يحذر النوم أن ينزل بها وذلك أن النوم إنما يجتلب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطعنه النفس غشيه النوم والمخائف القلق لا ينسام * يقول من

نزل بهذه الارض يكون خائف الا ينال فعمل كان النوم يحذر أن ينزل به توسعاً
 ﴿ رَأَيْتُكَ سَاحِطًا مَاجَاءَ عَفْوًا * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعِهَادُ ﴾

أى انك لا ترضى بما يأتىك من المال والولاية عفو أى سهلاً وانما تريد ما ينفعك الرماح
 والسيوف وتسلمه من الاعداء قهراً ولو جادت لك أى أمطرت عليك ذهباً والعهد أطرف أى أثر
 أمطار تم في هذا البيت فقال

﴿ فَمَا تَعْتَدُ مَا لَا عَيْرَ مَالٍ * حَبَالِكَ بِهِ طَعْمَانُ أَوْ جِلَادُ ﴾

أى ما تعتد ما لا اعطاك كالمطاعنة بالرمح والمجادلة أى المضاربة بالسيوف

﴿ وَتَقْدُلُ وَفِرْحَتُ قَسْرًا * لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو نَبَادُ ﴾

أى تقضى كل مال كثير وافر حوته أى جمعه وأخذته من الاعداء قهراً أى تهيب ما تأخذ من المال
 وتقتله لأنك تعلم ان مصير كل مال الى الفناء

﴿ أَلَيْسَ الْحَرْبُ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ * أَمَا الصَّلَاحُ بَيْنَهُ كَمَا فَسَادُ ﴾

أى تعودت الحرب وباشتمتها من غير فتور حتى كأنه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفارقها
 ولا تفارقك حتى تهيب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلح والوافق أى
 تمت وافساد ما بينك كما حتى تغيب الحرب فيستر محوا

﴿ تَتَوَبُّ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتَّى أَنْفٍ * وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النِّجَادُ ﴾

مات فلان حتى انفه اذا مات على فراشه من غير قتلى أى انه لا يفارق السلاح أبداً لانفه الحرب
 فلا يزال سلاحه عاياه خرواً تفتطوا والعائق ما بين الجريد والمنكب

﴿ رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارَى * وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ ﴾

العاصفات الرياح الشديدة أى أنك جريت في حيازة المسك كرم الى غاية لا يباريك أحد في
 المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة المهبوب ففترت لا تجارى أى لا تعارض في اجراء
 الخيل لاسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

﴿ مَتَى أُرِمَ السَّمَى لَأَنْتَ تَقْطَعُهُ * كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَمَى سَدَادُ ﴾

السهمى نجم خفي يخفى بادراً كهالابصار يقال فى المثل * أريم السهمى وترينى القمر * يقول
 مع خفاء السهمى ان رميته بالسهم أصعبه لسهادة جلدك لان محبتك تسد سهمى فلا تخطئ رميته

﴿ تَذُرُّ عِلَّكَ شُرَادَ الْمَعَانِي * إِلَى فَمَنْ زَهْرٌ أَوْ زِيَادُ ﴾

أى ان هلو قدرك والعلوى من شمائلك يذود أى يجمع الى من المعانى ما يشرد ويستعصى على
 الشعراء فاذا انظمت فيك مدحاً فمن زهير بن أبى سلمى وزيا هو النابتة الذى يانى أى ان شعره
 فيه يفوق أشعار الشعراء المفاخرين كهؤلاء

﴿ إِذَا مَا صَدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالُ * أَلَمْ تَكُنِ الْكُفْرَ كَبْلًا نَصَادُ ﴾

لما جعل معانيه شرادات شرذمة عن سائر الذوات كلوحش التي لا تألف إلا من جمع لذكورها ونظمها صيد لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالأكواكب تهبط الناس وقالوا حق الكواكب أن لا تصاد فكيف صدمت هذه المعاني وهي هي

﴿ مِنْ أَلَلِي أَمَذِيهِنَّ طَبَعُ * وَهَذِيهِنَّ فِكْرُ وَانْتِقَادُ ﴾

أمدت الجيش إذا قويت به بدديان أضفت إليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى وأمددها ونفعها فذكر صادق وانتقاد عيضا لطبع من غيره

﴿ وَلَوْلَا قَرِطُ حَيْثُ مَا زِدْهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفِ وَلَا الْإِلَادُ ﴾

ازد هاني أي استحقني والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتلاد القديم الموروث أي اغنيهما على مدحك افراط محبتي إياك لا الرغبة في المال يسير إلى نزاعته عن درن الطمع

﴿ تَوَرَّى عَنْكَ أَلْسِنَةُ الْإِيَالِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا انْتِقَادُ ﴾

يقال وري عن الأمر إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد في الخلد حيث كان عليه السلام إذا أراد سفرا وري بغيره أي ستر ما يريد ويظهر ما لا يريد ليبلغ بذلك المكيدة بالعدو فان الحرب تحدة أي اغما قصود الزمان ومراده أنت وهو في اظهار غيبك من الخلق مورم مظهر غيبك وضميره منطوع إليك ومعتقدك ثم بين هذا المعنى فقال

﴿ فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ بِرَيْدٍ مَعْنَى * فَأَنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ ﴾

أي ان كان قد أريد من إيجاد الخلق معنى من المعاني فجعله المعاني موجودة فيك فأنت المراد إذا من الخلق والإيجاد

﴿ يَكَادُ مَحْبِبِينَ لَأَقِي الْمَنَابَا * بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ ﴾

المحبين الذي قد دحان حبه أي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول أي يكاد من تقاتله بسيفك تنكح لاله لا ينشر يوم البعث وهذا من قول أبي الطيب

* لَوْ كَانَ صَافٍ رَأْسُ عَازِرٍ سَيْفِهِ * فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَا عِيَّ عِيَّ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَذْنِي الْفَوَارِسِ مِنْ بَغِيرٍ نَحْنُ * فَاجْعَلْ مَعَارِكَ لَلْمَكَارِمِ تَكْرُمِ ﴾

أذني أفعول من الدناءة وهو اللؤم وأصله أدنا بالهمزة والمعارص درأغار بغير اغارة ومعارة يقول الأهم الفوارس من تكون اغارته وتجبشعه الحرب لمسال يغتمه فمدح أنت هذا لهم واجعل سعيك في طاب المفاخرات بكرم بذلك

﴿ وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَائِبَاتِ قَائِلُهُ * أَمْرًا خَالِقَتُهُ لَمْ تَتَدِمِ ﴾

أى تجنب أمر النساء ولا تهن بشأنهن واحذر مخالطتهن ترشد ولا تنلنم
 ﴿ أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانَ فَارْضَ نَصِيحَتِي * إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحَسَامِ الْأَقْدَمِ ﴾
 أى انى لم ازل خالطك فاقبل نصيحتى فى توقى أمر النساء ومخالطتهن وعليك بالسبب فاسم به الى
 الممالي فان الفضيلة له

﴿ وَالْمُنْقَى يُتْبَاعُ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُ * تَبِعَا النَّصِيحَ بِالْحَيْلِ الْأَعْظَمِ ﴾
 أى واقبل نصيحتى وكن تبع لهذا الامير اعظم قدرك وتصبر بالمنزلة العظمى من الناس
 ﴿ وَاسْتَرْزِ بِالنَّصِيحِ الْحَسَانَ وَلَا يَكُنْ * لَكَ غَيْرُهُمْ مَصَارِمُ أَوْلَاهُ لَهْذَمِ ﴾
 استر زاسه فعل من قولهم زررت عليه فعله اذا عبت عليه وفعله وأزريت به اذا قصرت به
 وسنن لهزم أى ماض وهذا البيت تأكيده قوله وتوق أمر الغايات أى لا تقبال بالنساء
 واحتقرهن ولا يكن همك فى غير السيوف والرمح

﴿ الْمُنْقَى بِالْحَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * وَالْمُسْتَبِجُ بِهِنَّ كُلِّ عَرْمَرٍ ﴾
 المنقى من صفة الامير وكذلك المستبج أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجعلها ايديه
 وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان ببرسه وهو ان ينصبه للعدو ويستنصر وراه أى مفزعه خيله
 اذا هم به امر عظيم وانه يستبج أى يستأصل بخيله كل جيش عرمرم أى كبير
 ﴿ وَمِزِيرُهَا الْغُورُ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ * رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسَلَمْ ﴾
 الغور المنهبط الغائر من الارض أى يترخيله أى يسخاها الموضع الشاقة البعيدة التى يشق
 على الريح أن تهب عليها ولوسلمت الريح أى هبت على أرجائها أى نواحيها لم تسلم لصعوبتها
 ﴿ أَوْ بَكَرَ الْوَسْمَى يَطْلُبُ أَرْضَهُ * نَفَقَ الرِّيحُ وَتَرَبَّاهُ الْمَوْسِمُ ﴾
 الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكناية فى يطلب ارضه عائدة الى الغور أى لو طاب
 مطر الربيع ارض الغور ليطرها ويدها بالنبات لم يدركها البعد هادى أى ان زمن الربيع
 يتقضى وترابها لم ينبت شيئا من النبات

﴿ لَا تَسْتَعِينُ الشُّبُوبُ فِيهِ تَفَانِيًا * وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ ﴾
 وهذا تأكيده لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان الغور البعد وغوره فى الارض لا تظهر
 فيه النجوم فلا ترى بعدا ويتراهى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لكونه غائرا بعيدا
 ﴿ هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ * فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومُ ﴾

قوله هذا متداخلة محذوف أى هذا كما ذكرت أو ما الشبه به يعنى ما ذكر من اجوائه الخيل الى
 الموضع الشاقة التى لا يصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل عصى أهله هذه الخيل
 فطابته وهوت أى تزلت على الجبل كلما هوى الطير على الشئ والحوم جمع حائم وهو الدائر

حول الماء

﴿ وَأَجَاذَهَا قَذْفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ ﴾ * وَكَرَّ الْعُقَابُ بِهَا وَبَيْتُ الْأَعْصَمِ *
قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة نحو غرفة وغرفة وغرفات وهي رؤس الجبال المنيفة أي
العالية وكر العقب عشه ولا يكون ذلك إلا في أعلى رؤس الجبال والأعصم الوعل بعنصر
برؤس الجبال يعني قد أجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طالما لا أعداء وأبادتهم حيث
لا يوجد هناك إلا وكر العقب إذا لا تطيق سائر أطيانور بلوغها وبيت الوعل القادر على التوقل

﴿ فَوَطِئْنِ أَوْكَارَ الْأَنُوقِ وَرَوَعَتْ ﴾ * مِنْهَا أَوْبَاتُ الْمُهْرَضِيِّفِ الْمَهْيَمِ *
الأنوق الرخم وفي المثل هو ابعد من بيض الأنوق لأنها لا تبيض إلا في أعلى الجبال حيث لا يصل
إليه الناس والمهيم ولد له عقاب أي لما أجاز الخيل لعل أعلى الجبال وطئت أوكر الرخم وخافت
الرخم من فجأة الخيل واختلطت بهار الخيل بفراخه - عقاب في أوكرها فكان المهر نزل بولد
العقاب ضيف إليه

﴿ عَمِلَتْ وَأَضَفَتْهَا الْخِذَارُفَ لَمْ تَطُرْ ﴾ * مِنْ ضَعْفِهَا فَكَانَتْهَا لَمْ تَعْلَمْ *
أي علمت الرخم بوصول الخيل إليها وروقت منها ولم تكن ضاعفت عن الطيران فلم تطرف - كأنها
لم تشعر به يوم الخيل

﴿ وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ رَعْنٌ بِمَاجِدِ ﴾ * يَرْدِينَ فَوْقَ آسَادٍ لَمْ تَطْعَمْ *
أي ورب كريمة بعيدة الأطراف أكثرها راعها الممدوح بقود الخيل إليها فأنه زمت والقت
وما حامت الأساد أي الحيات فجعات خيل الممدوح يردن أي يعدون علمها في آثارها
﴿ تَرَعَّى خَوَافِي الرُّبْدِ فِي حَجَرَاتِهَا ﴾ * سَعَبًا وَتَعَثَّرَ بِالْقَطَاطِ النُّومِ *
خوافي الربد ما خفي من الریش خاف القوادم والربد النعام وحجراتها نواحيها والقطاط ضرب
من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيا في والقفار فلا تجد
الرعى فتزعج ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطاط النائم في
أوكرها وهي تكون في عراء من الأرض

﴿ يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا ﴾ * يَهْوَى قَهْبُفَرُهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ *
الجفر الفرس العظيم الجنبين والأهضم الضامر الجنبين أي تجمع هذه الخيل نفسها التباع
ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهباء يصير مثل الأهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى
الممدوح ويريد من الأمر

﴿ ضَمَرَتْ وَشَرَّجَتْهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ ﴾ * وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ *
التشريب معاملة الخيل حتى تضم رأى يقل مجها وتلحق بطونها بأصلاها وقرس شارب وشاسب

وهو باب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحية أى ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصارت تسلك فى الاماكن الضيقة وتركض فى الطرق التى لا تناسب فيها الحية لتضاييقها والقياد المصدر من قادية تود

﴿ مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةِ الْعَالَمِينَ مَرْجُهَا * تَرْقَى فَوَارِسَهَا إِلَيْهِ بِسَلَمٍ ﴾

من البيان أى من كل فرس مطيعة تنقاد وتعطى عنانها راكبا وهى مشرفة لا تركب الا ان يرتقى بالسلم الى مرجعها الشرافاوس مرجعها مبتدأ وما بعده خبره

﴿ غَرَامُهَا سَهْبَةٌ كَأَنَّ لِحَامَهَا * نَالَ السَّمَاءَ بِبَنَانِ الْمَلْحَمِ ﴾

الساهبة السريعة ويقال الطويلة أى هذه فرس نفيسة من أمكن له الجاهها وناله سايده ما سكا لها فرح بها وعودها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا وفرا ﴿ وَمُقَابِلُ بَيْنِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقِ * وَأَفَّاكُ بَيْنِ مَطْهَمٍ وَمَطْهَمِ ﴾

المقابل الذى جده من قبل أبيه وامه كريم والوجه واللاحق فخلان معروفان ينسب اليهما كراشم الخيل والمطهم الذى يجس من كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة أى ومن كل مقابل أى فربل هذا الفرس يهين الفخاين ففيه شبهة منهم ما وعرق ينزع اليهما قد أتاك وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهة الى فرسين مطهمن

﴿ صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ فَكَأَنَّمَا * قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ ثَوْبَ الْأَدْهِمِ ﴾

أى انه فرس أدهم يحجل كأن النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام لسان ترجمه

﴿ قَلَقَ السَّمَاءَ لِرُكُضِهِ وَلَرَجَمًا * نَقَضَ الْعِبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ ﴾

أى اضرب السماء لركضه ورجما وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بر كضه رجا يشير من العبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر

﴿ مِثْلُ الْعُرَائِسِ مَا انْتَذَتْ مِنْ غَارَةٍ * الْأَخْضَبَةُ السَّنَابُكُ بِالْدَمِ ﴾

أى ان خب له كالعرائس فى الحرب لا تزال مخضوبة بالقوائم بالدماء كما ان العرائس يكن مختصات

﴿ سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِالْأَيْسِ * بُرَدَ الْحُبَابِ مَعْدِدُ فَعْلِ الضَّيْعِ ﴾

الحباب الحبة وبردها سلخها وهو يشبه الدرع أى سهرت هذه الخيل فى حال نام الدليل فيها وهى تخب برجل لايس الدرع التى تنحى سلخ الحية ولكن يفعل أفعال الاسد بسالة واقداما

﴿ أَدَمَّتْ نَوَاجِذَهَا الظُّلُمَاتُ كَأَنَّمَا * صَبَّغَتْ شَعَثُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ ﴾

أى ضربت أفواه هذه الخيل بالسيرف وادميت حتى كان حدائد مجها قد صبغت بالعندم وهو

دم الاخوين أى انهما تفقهما الحرب وتقدم على الابطال فتخرج مقامهما فتقدمى

﴿ وَبَدَتْ حَوَافِرُهَا قَنَامًا سَاطِعًا * لَوْلَا انْقِيَادُ عَدَاكَ لَمْ يَهْتَدِمْ ﴾

القتام الغبار الساطع المرتفع أى اثار حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا فى الجوفى فتعالى الاطادى ولولا انهم انقادوا لكانوا طامعوك بقى الغبار عمارا بحاله مثل البناء فى الجو ولم يجعل الغبار بناء جعل ذهابه هدمما أى لولم ينقادوا لكانوا لم تترك قتالهم

﴿ بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخَدَّيْهِ مَضَعِدًا * حَتَّى تَرَعَّرَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعِ ﴾

يقول كشف الغبار الذى اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعا فى الجوفى حتى طنت النسور ان الغبار المصعد جعل فضاضا به وفرخت وترعرت فراخه أى كبرت وقويت والقشع المسن من النسور

﴿ وَسَمَّى إِلَى حَوْضِ الْغَمَامِ فَاوَّهُ * كَدِرٌ يَجْمَعُ آلَ الْغُبَارِ لَا قَتْمَ ﴾

أى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام أوهم ان للغمام حوضا يعترف الغمام المسامحه فكدر ماء الحوض باخذة لاط الغبار به والمثال الذى لا يناسك والاقتم الاسود والقنمة السوداء

﴿ جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقَدَاحِ مُفِيضَةً * مِنْ كُلِّ أَشْهَتٍ بِالسُّيُوفِ وَوَسِيمَ ﴾

أى جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجبلت فى الميسر أى انهم فى الخفة عند ال كوب كقداح الميسر كخفتها والاشتهت الذى لم يدهن شحمه ولم يرجه والموسم الذى وسيمته الحرب أى أثرت فى وجهه

﴿ فَوُجِدَنَّ أَمْضَى مِنْ سَهَامٍ تُتْرَكُ إِذْ * نَفِضَتْ وَأَنْقَضَتْ مِنْ حَرَابٍ الدَّبْلَمِ ﴾

أى وجدت الخيل اسرع من السهام اذ رمى بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهى جمع حربة

﴿ حَتَّى تَرَكَنَّ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ * وَالتُّرْبَ لَيْسَ بِحِلٍّ لِلْعَتَمِيمِ ﴾

أى انها لكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتر كتمه غير صاف وكثرة ما أخرجت من الدماء على الارض أخرجت التراب عن ان يصلح التيميم به

﴿ وَقَالَ ابْنُ الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُنْدَارِكِ ﴾

﴿ إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودٍ * قَابِلِ اللَّيَالِي وَالْأَنَامِ وَجَدِّدِ ﴾

أى لم يبق الفخر والمجد لاجد الا لك وقد انتهت السبل ثم دعا بدوام البقاء وان يتجدد أبدا باقيا وان بايت الليالى والانام منقرضا

﴿ لِمَدِّكَ كَانَ الْجَدُّ نَحْمَ حَوِيَّتِهِ * وَلِإِنَّكَ يُدْنِي مِنْهُ أَتَرَفٍ مَقْدِدِ ﴾

أى المجد حقه لكم لا يستحقه غيركم استحقه جدك ثم خزه أنت وسيدنا ابنك أو فر القسط منه

﴿ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ * وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ ﴾

أى كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبيتك لك وان كان قبلك ويكون ان بعدك

﴿ وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرُهُ * يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْجَدِيدِ ﴾

أى ان آخركم شبه اولكم فى معانى الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد فى الصور المختلفة

كما ان نور البدر يتجدد فى ذاته وان كان يتجدد ملوفا ومغيبا وهذا كقوله

﴿ وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ ﴾

﴿ وَلَا تَحْسِبِ الْأَقْمَارَ خَافًا كَثِيرَةً * بِحُجَّتِهَا مِنْ نِيرَانٍ تَرِدُ ﴾

وهذا تاكيدا لما قبله من ان النور لا تمارا التى تلوح فى صور مختلفة واحدة فى نفسه فلا ينبغي

أن يظن أن الأقمار أشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولا كنه مترددة بصور شتى ونير فيعمل

من النور أصـ له نير فلما اجتمعت الواو والياء وبقت احدها بالكون قلبت الواو ياء

وأدغمت الياء فى الياء وهذا قياس مطرد فى اشياءها نحو سيد وميت وطوية وطوية وشوية وشية

﴿ وَلَئِنَّ الْخَيْسَرَ لَمَنْ جَاءَهُ * فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَعْدِ ﴾

أى ان الاحسان ما يوليه هذا الممدوح فان جاءه من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد

للاحسان

﴿ لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى بِوَجْهِ شَخْصَةٍ * يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْدَابُهُ مَحْتَدٍ ﴾

أى جوهرة بوجهه أى يقصده ويجوب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا

من قول العباس بن عبد المطلب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخفض الورق

ثم هي طبت البلاد لا بشر * انت ولا مضغعة ولا علق

تنقل من صالب الى رجم * اذا مضى عالم بدا طبع

﴿ وَلَوْ كَفَّوْا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْ * وَجُوهُهُمْ فَعَلَّ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهَدٍ ﴾

أى لو لم يظهروا أنسابهم انسابتهم وعرفت مقصدهم بما يرى فى وجوههم وافهمهم من مخايل

الكرم وشرف المحدث

﴿ وَقَدْ يَحْتَدِي فَضْلُ الْعَمَامِ وَمَا * مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَرْغَمُ النَّاسُ يَحْتَدِي ﴾

أى قد يضطرب الجسدى وهو المطر من الغمام لانه بالبحر الخصب والغمام انما يستقيده من البحر

والمعنى ان ما يشاهد فى هؤلاء من الكرم وخلال الخيرات انما استفادوه من شرف محتد آبائهم ورائة

فالفرع يتبع الاصل والخلاف ينقل آثار السابى كما ان الغمام يحتدى من البحر

﴿ وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَالذِّيلُ مَظْلُمَ * وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَحِيمِ يَهْدِي وَيَهْدِي ﴾

وهذا

وهذا ضرب من عمل آخر في احداث الاحق مآل السابق وهو ان الهادي لا يقوم الى الجادة في
الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهدي الى صوب انصوابهم يهدي أي يدل على انهم
الذي هو الامارة

﴿ فَيَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ ﴾ * رِيَا أَجُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ *
أي بعض الحكماء يني عن الذلة كفره

* وبعض الحكماء عند الجحوش للذلة اذعان *

ولكن حيلك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجودية تقدمه وعد وجودك
من نتائج الكرم وهو بديهة لا يشينه شائبة وعد ولا مغل

﴿ وَطُغَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاءَةٌ تَأْتِي ﴾ * فَاتْلَفَتْ مَهَانَةً سَرَّ مَالٍ تَصَفَّدُ *
أي اذالت صروف الدهر كائنك جهات تحت قدميك فوطئت مهانتهما لسانا لسان أولئك
فتم اصابته أي اتقلته بالقيود ومالم تقيد به اهل كنهه واقدرته بين اصابه بكماله
﴿ وَعَلَّمَتْهُ مِنْكَ التَّائِي فَاتْلَفَتْ ﴾ * إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ يَتَأَيَّدُ *

التأييد التثبت والتقوى تفعل من الايد وهو القوة أي كان الدهر به هوج وجهه دون يجمع
بالمصيبات ويلم بالحوادث غير كثر من اصاب فاذلت ما صعب منه وعلمته التائي فتثبت وتأي
﴿ وَاتَّقَلَّتْهُ مِنْ أَنْعَمٍ وَعَوَارِفٍ ﴾ * فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِيِّ الْمُقْبِدِ *

أي انما تثبت الدهر به الطيش والخفة لما اتقلته بالعوارف بما أفضت على أهله بالانعم فسار الدهر
مقلبا بالانعم سير الباطي الذي عايه قيد أي كف عن غلوائه وثبتت عن التهمج والانهمال
﴿ وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغَمِ وَالْأَضْوَتِ ﴾ * الْبَيْتُ الْيَلِيَّ قَارِمٍ مِنْ شِدَّتِ تَقْصِدِ *

أي اما عمتك الايام بالرغم أي كارهة مجبورة واضوت أي أوت والنجأت الى كنفك لنصوتها عن
الغوائل فن أوت من بغى عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أي تقلله مكانه أي امكنتك
الفرصة فاهتم بها

﴿ بِسَبْعِ أَمَاءٍ مِنْ زَعَاوَةِ زَوْجَتٍ ﴾ * مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْيُدٍ *

أي ارم من شئت بسبع اماء من زعاوة وهي قبيلة من السودان يريد بسبع ايسال انك كنت من
سبعة أعيد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الياالي والايام عبيدك واماؤك والدهركه عيني من
سبعة أيام وسبع ايسال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارمهم من
شئت تم لك

﴿ وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ أَفَامِيَّةُ الرَّدَى ﴾ * وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا بِأَعْيُنِ الرَّدَى *

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاها لالتحقت بمثلها أي بقاعة أخرى هدمت وأيد

أهلها أى لولا ذب المدوح عن هذه القلعة أقامية لم تسلم من الردى أى لولا دفاعك عنها لم تكن كما هي كنت التى هى اختها وقد رأت مصرع الهالك من مثلهما

﴿ فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبَانَهُ * تَدْفَعُ مِنْ تَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي ﴾

أى خلصت من أقامية معقلا أى مؤثلا يعنى حصننا كائننا هضباناه أى الجبال الصغار التى هذا الحصن عليها العلوها تختبر بالسحاب وتخذها رداء

﴿ وَحَيْدًا بَشِيرًا لِلْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ * بِبَيْتِهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ ﴾

وحيد انعت معقلا والادود الذى تحت استانه والنواجذ أقصى الاسنان أى بقى هذا الحصن وحيداً فرداً بالثغر وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد ببقية أى بقى الثغراستعار له فما توسعنا فاجذوا واحد بقى فى قوم الأدرد شبه نواجذ الحصن بالثغرسن فى قوم من تحت استانه

﴿ يَا خَضِرَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَاؤُهُ * مِنَ الْمَاءِ لَيْكُنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ ﴾

أى يجيش أخضر يعنى انقذت من أقامية معقلا يجيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المسالخ لكثرة عدده وصفه بالخضر ثم ذكر أن خضرة هذا البحر ليست من الماء وإنما من الحديد المبرداى المنسوج يعنى الدروع وهى توصف بالسواد والخضرة

﴿ كَأَنَّ الْأَنْوُقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غَابِرِهِ * طَوَّاعٌ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ ﴾

الرخم توصف بقلة الصوت ويقال فى المثل انك من طائر الله فانطقى أى صوتى كما تصوت سائر الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض فى مفارق رجل اسود شاب مفرق رأسه

﴿ وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَنَابِتٍ * مِنَ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهَدْيَانِ الْمُعَوَّدِ ﴾

الهديان الجبان والمعد الذى يفر فراراً بعد فبسه يقال عرد النجم اذا بعد يقول اغسا السيف بضاربه وليس السيف الهندى فى يد الرجل الجبان الا كنبت من القات الضعيف الذى لا يؤثر تأثيراً فى المضروب يعرض بخضوم المدوح أى لا يعنى عنهم حمل السلاح اذا لم يكن عندهم غناء وكان السيف فى أيديهم كهذا النبت

﴿ مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يُؤْمِنُونَ مَنَزَلًا * تَوْحِدَ مِنْ شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدِ ﴾

تمنى وقتاً يتيسر له قصد المدوح * يقول متى اكون أنا فيما بين قوم قدركم وارواحهم يقصدون منزلاً قد تميز عن سائر المنازل وصاروا وحداً المنازل لما كان صاحبها أو حداً الناس أى توحيد المنزل كما توحيد صاحبه

﴿ عَلَى شَذَوِمِيَّاتٍ كَانَ حَدَاتُهَا * إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ شُرَابَ مُرْقَدِ ﴾

أى يؤمنون على نوق شذوحيات وهى منسوبة الى شذوهم وهو فحل من الابل متى عرس ركبها
أى نزلوا اليها مواساة كاتحاداتهم والى حالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المر قد لساهاهم فيه
من التعب وغلبة النوم عليهم

﴿ تَلَا حِطُّ أَعْلَامِ الْفَلَاكِ وَاطْرُ * كَحَانِ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِأَمْنٍ ﴾

اعلام الفلا والعلامات التى تدنى فيها من المحسرة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أى ترمى
النوق هذه العلامات بعيون كأنها كحات بأشدة من سواد الليل يعنى انها تسرى طول الليل
ولا تنام وأعينها مفتوحة لا يباشرها الاسواد الليل بفعل سواد الليل كأنه أشد فذكر كحات به كما
قال الاول

* كثير سراه يجعل الليل انما * ويضحى نهارا مشرقا غير واجم *

﴿ وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُ الْأَرْضِ وَالْوَجَى * دَمَا وَتَرْدَى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ ﴾

أى وجهت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد أزيلت
وقد فت لغاما أبهى كالفضة فكان كل ناقة مزبدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها حذاء
من ذهب ورداء من فضة

﴿ يُخَانُ سَمَاءُ فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ * لَهْنٌ عَلَى أَيْنِ سَهَاوَةٍ مُورِدٍ ﴾

السماء ضرب من الطير وسهاسة موروأعلاه أى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطير لسمرة متى ظهرت لها على مورد * يقول متى رأت موردا أسرعت السبرطمة فى ورود
الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير لسمرة سيرها

﴿ تَنْظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ * لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسَجِدٍ ﴾

أى تنظن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبهه بالبياضه أى هذا
الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه عن البياض الى لون العسجد
وهو الذهب

﴿ تَبَيَّتِ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي جَرَانِهِ * شَوَارِعَ مِثْلِ الْأَوَّلِ وَالْمُتَبَدِّدِ ﴾

أى ترى النجوم البيض فى نواحي هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللالى المتفرقة

﴿ فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا * عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ بِأَقْطُنٍ بِالْبَدِ ﴾

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطمعت من رآها فى اجرامها حال سقوطها على الماء أى
ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبنى على قول العجاج

* بادت تظن الكوكب السيارا * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا *

﴿ قَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا * وَبَتَّ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدٍ ﴾

أى وردت الابل الماء ومذت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما
يرى في السماء نسر بت ما قبله لابين هذين الكوكبين أى موضع من المورد يلوح نسر على
أحد طرفيه وفرق على الطرف الآخر

﴿ وَذُكِّرْنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرْبِ مَوَارِدًا * فَأَنَّا نَمْنُهُ غَيْرَ شَرِبٍ مُصَرَّدٍ ﴾

الشرب النصيب والمصدر المقال * يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا
الماء دوح وهى ترد من الماء من نيله فقالت شرب الماء تصيب ريان من موارد نيله وعطائه

﴿ وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يَشُبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غُورٍ وَفُودٍ ﴾

الوقود الحطب والغدود الغايظ من الارض المرتفع أى رأت الابل نارا توقد لأضياف الماء دوح
في كل أرض غائرة ومرتفعة

﴿ بِخَرَقٍ يُطِيلُ الْجَمْعَ فِيهِ مَجُودَةٌ * وَلَا أَرْضَ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ ﴾

الخرق الفلاة الواسعة يخرق فيها الريح والجمع الليل * يقول لاحت لابل النار المشوبة بأرض
واسعة يطيل الليل فيها مجوده أى يطول ليل الليل فيها الما طول الارض وسعتها لا يجوزها
الليل يمر بها فيطول ليله فيها أولسدة الأهوال فيها لا يغشى المقيم بها النوم فيطول ليله على
مقاساتها والارض لاسية لباس الراهب يعنى المسح أى اسودت الارض أشدة ظلام الليل والواو
في والارض واوالحال

﴿ وَلَوْ أَشَدَّتْ نَعِشُهُنَّكَ بَنَاتُهُ * لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُنْشِدٍ ﴾

عن من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كبار مضيئة أربعة منها يقال لها النعش
وثلاثة يقال لها بنات نعش * يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو نشدت أى طالبت
بنات نعش فيه نعش لم تجد من يعلمها مكان نعش أى تموت هؤلاء البنات طالبة نعش ولا يقفن منه
على خبر منشد أى يعرف مكانه لشدة ظلمة الليل

﴿ وَتَكْتُمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نُفُوسَهَا * فَلَوْ صَفَّتْ بِالْبَيْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ ﴾

أى اسعة أكناف هذا الخرق ونعشها تكتم الرياح نفوسها فيه أى تصمف فلا يظهر أثر
هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة الهبوب لو هبت بالبيت لم ينعطف البيت
اضعف هبوب الريح

﴿ وَلَمْ يَشْبِتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحْيِيرًا * وَمَا تَلَّكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَادُلٍ ﴾

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما اجزآن من الفلك لا يتحركان وهما
موجودتان في العرش قول والاذهان لافى الاعيان وجميع أجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية
الاهاتين النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة غير الدائر عن الدور عليه اذ لا بد وأن تتميز الاجزاء
الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان
القطبان

القطبان أحدهما شمالى وهو فوق الأرض بالنسبة إلى اقليمنا والناس في جنوبى وهو تحت كرة الأرض بالنسبة والاضافة إلى اقليمنا والافوق والتحت لا يصحان في الكرة اذ شمل الكرة ينال في جهة الفوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة إلى أى هذا الخرق لمدته وسعة أكنافه يتغير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التغير كثر منهم عن التبدل وهو ان يهز الانسان وعبره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

﴿ فَرَّتْ إِذْ غَيَّرَ الرَّدِيفُ وَقَدَّوْنَتْ * بِذِكْرِهِ زَفَّتْ كَالنِّعَامِ الْمَطْرِدِ ﴾

الرديف الذى يكون خاف الراكب وزفت النعامة اذا مشت مشيا متقارب الخطو وسرعاً أى متى غنى الرديف بذكور الممدوح وأنشد ممدوحه في معرض الحداء حالة اعيان الابل وضعفها أمرعت في السير كما يسرع النعام اذا طردت ويرى

﴿ يُحَاذِرْنَ وَطَاءَ الْيَمِّ حَتَّى كَانَتْ * يَطَّانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصْبَدِ ﴾

يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كما أنها تحذر ان تطأ الأرض باخفافها أى لسرعة سيرها كأنها لا تضع أخفافها على الأرض لعلها تظن أنها تطأ رأس ملك من كبر برأسه وهنقه صبد أى ميل ونخوة

﴿ وَيَنْفِرْنَ فِي الظَّامَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولِ * نِفَارِ جَبَانٍ عَنْ حَسَامٍ مُجَرَّدِ ﴾

أى تنفر هذه الابل في ظامة الليل عن كل نهر صغير تخشى به سيفاً شديداً أباه كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

﴿ تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَاءِهِ * وَعَظَلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى ﴾

أى ان هذا الجدول لم يرد الواردين وعلا مائه الطعاب فصار كالسيف الصدى الذى غشيه الصدا تخفف الهمة للشعر

﴿ إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَطَّلَ كَانَتْهَا * وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ ﴾

بردى اسم نهر والى من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينفرن في الظاماء عن كل جدول أى ينفرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة إلى بردى لتشرب منها وانما اذا وردت هذه المورود وكرعته فيه أى غمست أفواهها فيه وصارفته حامدا صارت كأنها تقبل مبرد أشبه الماء الجامد في النهر بالمبرد

﴿ أَرَى الْجَدَّ سَيْفًا وَالْقَرِيضَ نِجَادَهُ * وَلَوْلَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَمُقَّ أَقْدَ ﴾

أى المدح للجد كالحالة للسيف وكما لا يتقاد السيف الا بالجمالة كذلك لا تشيع آثار الكرم ولا تتخاذل صفاته الجدا لا بالمدح

﴿ وَخَيْرُ جَالَاتِ السُّيُوفِ جَمَالَةٌ * نَحَاتَ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ الْخَادَ ﴾

لما جعل الجد سيفاً والسيف لا بد له من الجمالة وجعل الثناء سيفاً لجماله لئلا يخذل كراى خبر

جمال السيف جمالة كانت حليتها الثناء البكر الذي يخلد ويبقى ببقاء الدهر يعني الممدوح

﴿ وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَمَا ذُلٌّ * يَعْلُونُ خِرْصَانَ الْوُشْجِ الْمُقْصِدِ ﴾

المرسان الاسنة والوشج اصول الرماح والمقصد المكسر ويدلونها يستوتها العمل وهو الشرب بعد النمل ويقال عرضت الشئ أى أظهرته فأعرض أى ظهره ونحو كيبته فأكب وهو من انوار قال الله تعالى وعرضنا وجههم يومئذ لا كافرين عرضا أى أبرزناها حتى نظر اليها الكفار فأعرضت هى أى استبانته وظهوره * يقول ظهرت لنا قبل لقاء الممدوح قبائل يسفكون الدماء ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا بعد سقى

﴿ عَوَاهُ إِذَا النَّكْبَاءُ حَفَّتْ بِبُيُوتِهِمْ * أَقَامُوا لَهَا الْفَرَسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ ﴾

عواه جمع غوى وحف بالثئى واحنف أى أحاط به والنكباء كل ربيع تهب بين يمينه وبين يمينه يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيرهم أنه مما أحاطت ربيع بيوتهم وقفوا لها فرسانا لمصادرها

﴿ يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوَى كَأَنَّهُ * عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي ﴾

أى يطيعون رأسا لهم غويا كأنه لجهسا وزنه طوره جهل وغواية قد غاب على الدهر فهو يجور ويظلم

﴿ إِذَا تَقَرَّتْ مِنْ رَعْدٍ عَيْتٌ سَوَامُهُ * سَمَى نَحْوَهُ بِالْمُتَرَفِ الْمُهْدَى ﴾

وهذا ذو كد المبالغة فى وصفهم بالثئى وأنه اذا سمعت إليه السائمة صوت الرعد فتنفرت من الرعد سعى نحو السحاب بسيفه ليكيدته

﴿ وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ أَنَّهَا * تَرَانُكَ فَاتَّشَرَفَ بِذَلِكَ وَتَزَدَدَ ﴾

أى قد علمت هذه الأرض أنك ورثتها سيادة فسدت أهلها ولم تسدهى من قبل فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه

﴿ وَإِنْ شِئْتَ فَارْزُقْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا * عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدْ إِلَهَكَ يَشْهَدُ ﴾

أى وان أردت أن تدعى ان من فوق الأرض من الناس عبيدك وسألت من الله تعالى مصداقا لهذه الدعوى لإظهاره لك

﴿ وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشَّوْقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ * وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءٍ جَلِيدٍ ﴾

أى مهما ذكرت حاج فى كل خاطر وقاب الشوق إليك حتى فى قلب كل حجر صلب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَعَارِضَ مَزْنٍ أَوْ رَدَّ الْبَحْرَ ذُوْدَهُ * فَلَمَّا تَرَوْتِ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدٍ ﴾

العارض

العارض سحاب يعرض في الجوى والذود قطعة من الابل والهمزة في أعارض هـ همزة النداء بمعنى
يا كأنه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رأيت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت
ذوده وأقلت من الماء ما استنقأت سار الى نجد أي طريقها وبسقى أرضها

﴿ سَمَاءُ نَحْوَهُ لَكَ الرِّيحُ بِجَنِّهِ * فَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ ﴾

أي علا وقصـ هذا العارض ملك الريح أي مالك أمرها والموكل بها سائر بجنده اليه أي بالريح
يقول كأن ملك الريح ساط الريح على العارض فزقه وفزقه في كل ناحية فلم يبلغ العارض
أرادته وهو اه وهو ان عطر أرض نجد أي منع العارض بلوغ رادته

﴿ بَكَيْتَ لَهُ إِذْ فَاتَهُ مَا يَشِيدُهُ * وَمَا شَرَفَهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي ﴾

أي أسفت له أرض مزن وبكيت لأجله لما لم يبلغ مراده من سقى أرض نجد بقطره ولما ذكر أنه
انما سار العارض نحو نجد شوقا اليه أعلم ان شوق العارض لا يبلغ شوقه الى نجد ولا وجدته يوازي
وجد القائل وخزته بسبب مفارقتها نجدنا

﴿ كَذَلِكَ الْإِلَهَى لَا يَجِدُنَ عِطَابٌ * نَحْنُ وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ عَلَى عَهْدِ ﴾

أي هكذا أبا الالبالي وعادتها لا تنيل أحد اطالته ولا تبقى شيئا على الحال التي عهد عليها بل
تغيره وتغيره

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَاطِرِ ﴾

﴿ وَرَأَى أَيْ أَمَامُ وَالْأَمَامُ وَرَاءُ * إِذَا لَمْ تُكْبِرْ فِي الْكِبَرَاءُ ﴾

يقول متى لم يعرف الكبراء قدري ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنتظم حالي واستوى الامر ان
عندي * يقول اذا لم اكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل على الكلام المتقدم من
معنى الفعل نحو استوى

﴿ بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ * عَلَى وَخَفَقِ الرِّيحِ فِي ثَنَاءٍ ﴾

أي كيف يعينني حاسد فضلي متجاهل على يرى الجهل من نفسه في وان كان يعرفني بالقدر الذي
يدركه من فضلي وحالي ان الرمح تشي على تخففتها ويقل ذامه يذمه اذا عابه والذام والذيم العيب

﴿ تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْإِضَالِ حَاسِدٌ * وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِينَ هَرَاءُ ﴾

أي تكلم الحاسد بالقول المضال أي المنسوب الى الضلال أي القول الذي هو ضلال وغي وكلام
الحاسدين فاسد لا نظام له

﴿ وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُجْعَلَ النُّطْقُ عَنْ فَمِي * إِلَيْهِ وَتَسْمَى بَيْنَتَا السُّفَرَاءِ ﴾

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدر السفارة يصغر شأن حاسده أي
ليس هو يعمل ينقل اليه كلامه وليس له من المواقاة ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهما

﴿ وَاقِي لَذْرِيَا ابْنِ أَخِي لَيْلَةً ﴾ * وَإِنْ عَزَمَكَ الْقَدُورُ عَرَاءُ ﴾ *

يقال ان المرأة اذا حجات بالوليد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حجات في أول ليلة من طهرها كان محمودا * يقول اني على رغم الحساد في ثروة ومال وان قد روقت بعوز في المال فالقناعة مالي أي رضائي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث اكف عن طلب المال

﴿ وَمَذَقَالَ ابْنُ الْأَثِيمَةِ شَاعِرُ ﴾ * ذُوو الْجَهْلِ مَاتَ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ﴾ *

أي مذك قال ذوو الجول ان هذا المذكور شاعر وندوه من الشعراء مات أنفه من هذا القول الشعر والشعراء أي هجر الشعراء الشعر استسكافا من مشاركة اياهم في قول الشعر

﴿ تَسَاوَرُ فِخْلُ الشُّعْرَاءِ لَيْتَ غَايَهُ ﴾ * سِغَاهَا وَأَنْتَ الْغَاةُ الْعُشْرَاءُ ﴾ *

المساورة انوائية أي تواب أنت من هو فحل للشعر وأسد في عرين الشعر وأنت من الجول والسفه بمنزلة الناقة العشرة وهي التي أتي عليها من جملة عشرة أشهر أي كيف تباريني وأنا فحل وأنت ناقة عشرة مثقلة بالحمل ضعيفة القوة

﴿ أَمَشَى الْقَوَائِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِي ﴾ * وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أَمْرَاءُ ﴾ *

أي ألوية الشعر بأيدينا فلا تنقاد القوائ في الانا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

﴿ وَآيُ عَظِيمِ رَبِّ أَهْلِ بِلَادِنَا ﴾ * فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قَدَرَاءُ ﴾ *

أي كل خطب عظيم ثابتا ذكرهنا ذلك كنهنا على صرف عادته عفا وتغيره قادرين يقال رابني منه أمر أي رأيت ما يكرهني

﴿ وَمَا سَلِمْنَا مِنَ الْقَرْصِ وَبَيْلِهِ ﴾ * وَلَا بَاتَ مِمَّا فِيهِمْ أَمْرَاءُ ﴾ *

أي لم نغلبنا قبيلة على عزنا أبدا أي لم نذل لاحد دوط ولم يقع منا احد في أسيرة قبيلة قيات ليلة فيهم أسيرا

﴿ وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقُ ﴾ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمٍ مَخْفَرَاءُ ﴾ *

سماوة كلب مغرزة معروفة أي لم يسر في هذه السماء كنه سحاب ذو برق الا وله خفير حافظ منا وهذا ما بالغه في عزهم ومنعتهم

﴿ وَأَسْنَابُ قَرَى بِطَافِغَامِ الْبَيْتِ ﴾ * وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا قُرَاءُ ﴾ *

الطغام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أي بنا استغناء عنكم وبكم حاجة وفقر إلى معروفنا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ بِالنَّاقِيَةِ مِنَ الْمَتَارِكِ عَمَّا كَتَبَ عَلَى سَتْرِ قَبْرِ طَبِيعٍ ﴾ *

﴿ الْحَسَنُ يَعْنِي أَنَّ مِنْ وَارِثَتِهِ ﴾ * قَبْرُ تَسْتَرْفِي عَمَامِ أَيْضُ ﴾ *

هذا على لسان الستر * يقول قد علم الحسن ان الخندرة التي سترتها عن الاعين قهرت من هذا
الستر الغمام الايض شبه الخندرة وراة الستر بالقدر من غميه مصاب ابيض رقيق

﴿ غَشَى الطُّيُورَ غَوَا فَلَاحَ حَبِيرَتِ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْتَفِضِ ﴾

كان في الستر صور الطيور منقوشة أى كأن الستر قد غشى الطيور وهى غافلة فحيرت من غشيان
الستر يا هافل لم تبح أى لم تنزل عن مكانها ولم تنتفض أى لم تحرك لانها صور لاجل اشارة وصور بها

﴿ وقال ايضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

﴿ بَنَتْ أَفْرِيقُ فِي سُرُوجِ ضَوَامٍ * مَنَّا وَآتَرَقِي رِحَالِ عَرَامِسِ ﴾

أى بنتا ونحن فريقان فريق مناعلى سروج الخيل الضامرة وفريق مناعلى رحال نوق صاب
والعرامس جمع عرمس وهى الناقة الصابة أى كفاطفتين فرسانا وركبانا

﴿ سَابَّ الْكَرَى أَبَابَ مَنْ ذَا قِ الْكَرَى * مَنَّا وَطَارَ بِيَهُضِ لِبِّ النَّاعِسِ ﴾

أى بنتا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب باب النائم منا وذهب بيهض لب الناعس
على قدر ناعسه

﴿ قَالِمِرَّ يَلْتَمُ سَيْفُهُ وَقِرَابَهُ * وَبَطْنُهُ وَجَنَاتِ أَغْيَدِ مَائِسِ ﴾

أى قد غاب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدل برأسه فيماس فيه سيفه وقرباه فيصير
كأنه يلمسه طائنا انه وجنات اغيد وهو المئتنى للينه مائس وهو المسائل فى مشيته والقرباب جلد
يوضع فيه السيف

﴿ حَبَّتِ الشَّمَالُ عَنِ الْعَنَانِ ضَعِيفَةً * وَالسُّوْطُ بِسَقَطٍ مِّنْ يَمِينِ الْفَارِسِ ﴾

أى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امساك العنان وصار السوط بسقط من اليمين
لا سترخاء الاعضاء بالنوم

﴿ لَا تَحْسَبِي أَبِي سُهَيْلًا طَالَمَا * بِالشَّامِ فَأَمَرْتِي شَمْلَهُ قَابِسِ ﴾

كأن اباه كانت عمانية اذ ارات سهيلا حنت اليه يقول لا تقنى يا ابل الضوه الذى ترى به
سهيلا قد طلع فتتاجى شوقا الى اليمن لانك بالشام وسهيل لا يطالع بها ولا تكن الذى ترى به
شمله نار اخذها آخذ

﴿ هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسَا إِلَيْنَا مَا بِهَا * وَذَرِي مَا تَرَبَّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسِ ﴾

العواصم حصون بالشام يقول مخاطبا اباه نحن بالشام فاسا الى ما بمساود عينا من ان بك الذى
يقضى باليمن وهو انظار الى سهيل فلا تكفينا اياه وزرود وراكس موضعان باليمن

﴿ وَقَدْ أَظَلُّ تَطَانِي رَحَابَتِي * وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْإِخْزَارِ الْمُتَشَاوِسِ ﴾

يصف استطالة وقت الهاجرة * يقول قد أظاني وأصحابي ماذا كره بعد وهو خيل شوامس حالة
كون الشمس مثل الرجل الإخزر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي يلي الأنف المتشاور وهو
الذي يضيق أحفانه عند النظر أراد إذا ما لالت الشمس للزوال أي عند الهاجرة وانوار في
والشمس وارا الحال

﴿ خَيْلُ شَوَامِسٍ فِي الْحِلَالِ إِذَا هَفَّتْ * رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ ﴾

خيـل فاعـل تطاني والمراد به ماجرت به العادة وهو ان الناس اذا جيت عليهم -م الشمس نزوا
وجعلوا سيوفهم وقسمهم قائمة في الارض فظالوها بكساء أو ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر
* وفيما ان بنيت لهم رداقي * على أسيا فناو على القسي *

فاذا هبت الريح تحركت واضطربت فشمها بالخيـل الشوامس وهي التي لا تسكن مكانا واذا
ركدت الريح سكنت هي أيضا فـ كانه ذهب شمسها ومنه قول جرير

* ظالما بمستن الحرور كأننا * لدى فرس مستقبل الريح صائم *

* من الباق رماح يظل يشفه * اذى البق الاما حتى بالقوائم *

﴿ وَالذُّبُّ يَسْأَلُ الشَّرَاكَ وَدُونَهُ * طَبَّانُ أَشْعَثُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ ﴾

الشراك المشاركة والطبان الجائع من الطوى وهو الجوع * يقول اذا انزلنا جاء الذئب بالشمس
ما عندنا من الطعام اشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشراك يعني قبل
الوصول الى اسعافه بالمشاركة في الطعام صاحب جوعان أشعث سيئ الحال كالفقير البائس
أي ذى البؤس وهو شدة الحاجة أي رجا بمنعنا من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذي
لا يفضل عنه ما يواسى به غيره

﴿ لَتُرَخَّ مَنَامُهَا فَإِنْ وَرَاهَا * بَحْرُ النَّهَارِ وَصَدْرُ رَيْلِ دَامِسٍ ﴾

النمائم جمع نوم وهو من الخف بمنزلة الظفر والداميس المظلم الشديد الظلمة وبحر النهار بعد
العصر * يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل انريح الابل منساة بها وتسترى وسط النهار
اذلا بد لها من السير شيئا وأول الليل ذكر ذلك بالفظ الامر أمرا ابله بالاستراحة ساعة فان
وراهها تباوسيرا

﴿ وَقَدْ غَضِبَتْ اللَّيْلُ أَحْسَنَ شَبِيرِهِ * وَنَطَعَتْهَا عَقْدُ الْأَحْسَنِ لَا بَسِ ﴾

أي ان شعرة في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعى أنه غضب الليل نجومه ونطعها
عقد أو البسه أولى اللابس به أي نظم المعاني كالنجوم ومدح بها من هو أحق بالمدح

﴿ وَأَفْذَتْهَا الْقِدْحُ الْمَعْلَى فَأَيْضًا * يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لَهَا بِالْأَنَافِسِ ﴾

القديح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصباء والنافس الذي له خمسة أنصباء يقول بالغت في

قوله أشعث كالفقير
درج الشارح في
حاله على أنه ما
صفتان لطبان
ولا يظهر حيثما
تشبه به بالفقير
لتحقق ذلك الوصف
فيه فالمناسب ان
يكون حاله بمن
قائل يسأل الراجع
الى الذئب

تتبع هذه الامدادح وتزدها ومنحتها السهم المعلى من العناية الذى هو أعلى السهام ولم أرض لها بالسهم الادنى نصيبا فاضايجرى لها أى حال فيضان طمعى بهذه المعاني بالغة في التأنق فيها

✽ وقال أيضا في الرجز الاول والقافية من المتدارك ✽

✽ أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ * بَيْنَ الصَّرَافَةِ وَالْفُرَاتِ يَجْتَرِي ✽

الامعز الارض الغليظة والاجتزاء أن لا يبرد الوحش الماء ككتفا بالرعى مخاطب نفسه
أوصاحبها * يقول أهيج شوقك برق يلعب بهذا الموضع ثم وصفه بأنه يبرق بين هذين النهرين
الفرات والصرافة من غير أن يرد واحد من النهرين اجتزأ منه بما في الغيم من الماء عن ورود
ماء واحد من النهرين

✽ مِثْلُ السُّيُوفِ هَزَنٌ عَارِضٌ * وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ أَنْ لَمْ يَهْزَرْ ✽

أى أهاجك البرق لامعاً ساماً مثل لسان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى حركها
عارض من المزن لأن السيوف لا تروع أى لا تهيب أولاً تعجب الناظر الا اذا هزت شبه البرق
في لسانه بالسيوف اذا هزت

✽ بَدَتْ لَنَا حَامِلَةٌ أَعْمَادُهَا * حَمَائِلُ مِنَ الدَّجَى لَمْ تَحْزَرْ ✽

لمشبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف في حال تحمل
أعمادها حمائل من الدجى جمع دجية وهى الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود تحتاج
الى خزها بل هو على سبيل الاستعارة

✽ فِي بِلَادَةِ نَهَارِهَا لَيْلٌ سَوَى * كَوَاكِبُ إِلَى النَّبَارَةِ تَنْتَرِي ✽

في بلدة يعنى في مفارقة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة
مظلمة أشدة الاهوال والاختار فيه الاكواكب تضى في ظلمة الليل والضياء ينتسب الى
النهار أى زمانها مظلم الا اليكواكب

✽ كَأَنَّهَا سَرَبٌ جَسَامٍ وَاقِعٌ * فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ تَنْتَرِي ✽

أى كأن هذه الكواكب جماعة من جسام وقعت في شبكة من الظلام فهى تضطرب وتنب
في الشبكة تطالب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى ان الكواكب بتلاؤها وثقوبها
كأنها تضطرب كالجمام الواقع في الشبكة

✽ جَرَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا بَدْسَهَا * وَطَرَحَتِ لِلرِّيحِ كُلَّ مَعْوَزِ ✽

المعوز الثوب الخاق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه البلدة وذلك أن الحية كلما أتت عامها
سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحيات من جلودها والفتم الريح كما يطرح الانسان ثوبه الخاق

✽ إِنْ نَفَخَتْ فِيهِ الصَّبَارُ أَيْتَهُ * مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْخَبَرِ ✽

أى اذا انقضت الرمح في سلوخ الحيات انتفضت وصار كل واحد منها كأنه عمود من الذهب مخروز
كأن فيه آثار الخرز يعنى ما في سلخ الحية من النقوش

﴿ وَعَدَّتِي بِبَدْرِهَا شَمْسُ الضُّحَى * وَالْوَعْدُ لَا يَشْكُرُ أَنْ لَمْ يُجْزَ ﴾
يشكركم طول الليل يخاطب بدرا ليلته * يقول قد وعدتني بطلوعك طلوع الشمس للنسابة التي
بينكما فانجز وعدك اذا الوعد لا يشكرك دون الانجاز

﴿ مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي * بَدَا الصَّبَاحُ مَوْجِزًا فَاَوْجِزِ ﴾
يعنى طلوع الصبح تبرا ما بطول الليل * يقول متى تبدر تبشيرا الصبح بتباشير اصحابي يقول
بعضهم لبعض قد ظهر الصبح مسرعا فاسرع السير

﴿ وَيَطْلُعُ الْقَمَرُ رَوِّقَ جَفْنِهِ * مِنَ الْبُحُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحَرِّزِ ﴾
أى ومتى يطلع القمر ويلوح فوق مطالعه نجوم كأنه تحلى بها ولا تكن تلك الحلية ليست مما يختزن
ويحرز في خز كل الى المعروف

﴿ لَا يَذُرُكَ الْجَاهَاتُ الْآفَاقُ * إِنْ عَجَزَتْ قَلَاصُهُ لَمْ يَعْجِزِ ﴾
أى لا ينال مطالبه الارجل ماض في أمره لا يعوقه عن همه عجز مطالبه فهو لا يعجز عن بلوغ
قصده وان عجزت أو قصرت مراكبه

﴿ يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسُ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى * وَهَنْ أَمْتَالِ الطَّيَّاءِ النَّقْزِ ﴾
أى بعد ابله مقصرة وينسبها الى التقصير في السير وان كانت هي في سرعة السير والجدي فيه
كالطباء التي تنقر في عذوها وهي أسرع ما تكون

﴿ وَالْبَدْرُ قَدَمٌ مَدَّ عَسَادُ نُورِهِ * وَالْأَلِيلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُتَقَفَّرِ ﴾
المقفر الذي باغ التجمل ركبتيه قوله والبدر الواو فيه واوا الحال وذو الحال نافرذ في قوله لا يدرك
الحساجات الا نافرذ أى ماض في أمره باستحاث العيس في أواخر الليل حيث يدنو البدر من أفق
المغرب وقدم مضمومة على أفقة فصار الليل كأنه الفرس الأدهم المحجل لا ييضاض آخره
واسوداد ساثره

﴿ بِاللَّهِ يَادْهَرُ أَذَقُ غُرَابِهِ * مَوْتًا مِنْ الصُّبْحِ بَيَازِ كُرْزِ ﴾
المازى المكرز الذي قد مضت عليه سنة فصار يحرق في الاصطبا دم موتوقابه وهذا أيضا شكاية
من طول الليل واظهار الانبرم به ينشد دهره بالله يقول قبض غراب الليل استعار له غرابا اسواده
وظلمته بازيا من الصبح والمازى موصوف بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيزيد غراب
الليل موتا والمعنى أتم الصبح ليل لا تخاص عن غمة ظلمته فاستعار له غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال أيضا من الخفيف والقافية من المتواتر يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحق
عن قصيدة أولها (فبر مستحسن وضال الغواني * بعد ستين حجة وثمان)

علا لاني

قوله الشريف الخ
في نسخة الشريف
أبا إبراهيم فقط أى
دون موسى بن
اسحق وسبأني
في الشارح أن
اسمه محمد وشر

* عَلَّانِي فَإِنَّ يَبْضُ الْأُمَانِي * فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ يَفْنَانِي *

التعادل سقى بعد سقى بأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عدل صبره بتطاؤل الليل * يقول تطاول ليلى ففزعت إلى أحاديث النفس ومخادعتها بالأمانى البيضاء أى الكاشفة للكروب التى تسالوا النفس بها ففتنت أفاضل الأمانى وظلام الليل باق بحاله ليس يفتنى

* إِنْ تَنَاسَيْتُمْ مَا وَدَّادُ أَنْاسٍ * فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضٍ مَنْ تَذَكَّرَانِ *

أى انسى كما ان نسيتهم الاحباب ولم تنفيا بعهودهم فلا تنسباني واذا كراني فى من تذكران

* رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ * وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيَلَسَانِ *

أى كثير من الليالى قد نعمة نافيه بنيل الأمانى وطبنا بالقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالى كانت فى الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

* قَدَرَكُنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ النِّجْمُ وَقْفَةً الْحَبْرَانِ *

أى جرينا فى ذلك الليل الى طيب العيش وما كنا أعنة الأمانى حين وقف النجم على الثريا وقفة انسان متحير لا يهتدى لسيله أى لطول الليل كان النجم قد تحير فلم يهتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين الجرى والوقوف

* كَمْ أَرَدْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ عَدَجٍ * فَشَغَلَنَا بَدْمُ هَذَا الزَّمَانِ *

أى حمدنا العيش فى ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فغفلنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

* فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ * وَشَبَابُ الظَّلَامَةِ فِي عَنَفُونٍ *

أى لما ذمت العيش فى هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأنى لم أقل رضاء بذلك الزمان ليدانى هذه عروس من الزنج وحال البدر فى تلك الليلة أنه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم يبدرو شباب ظلمة الليل فى العنقوان أى فى أوله لم يقتم بعد غمرة الليل

* لَيْلَاتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّيْتُونِ * عَلَيْهَا قَلَانِدُ مِنْ جَسَانِ *

هذا البيت مقول كفى ما قات أى كفى لم أقل فى وصف تلك الليلة هى عروس ونخبة قد حليت بقلائد منظومة من جسان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بجاسات به من عقود الجسان

* هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا * هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ قُرْوَادِ الْجَبَانِ *

أى زال عنى النوم فى تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون والامن عن قلب الرجل الجبان

﴿ وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوِي الْأَثْرِيَا * فَهُمَا الْوَادِعُ مُتَقَنَّانِ ﴾

أى اجتمع الهلال والثرى فى برج الحمل فحكما هما حبان اجتماع الوادع فاعتنقا وانما خص حال
الوداع لأنها لا تتخلو عن عناق الاحباب

﴿ قَالَ صَحْبِي فِي لَجَّتَيْنِ مِنَ الْحَمَةِ * دَسَّ وَالْبَيْدُ أَذْبَدَا الْفَرْقَدَانِ ﴾

المهندس الليل المظلم والليل المظلم يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به أيضا واللحمة غمرة المساء
أى قال أصحابى حين تحيرنا فى بحر ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان
المضيئان فى بنات نكس الصغرى

﴿ تَحْنُ غُرْقِي فَوَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْعُ * هَانَ فِي حَوْمَةِ الدَّجَى غُرْقَانِ ﴾

وهذه قول قول صحبى أى حالنا أنا غرقى فى بحر البید فوكيف ينقذنا من الفرق هذان
النجمان الغريقان فى حومة الدجى أى فى مظلمها

﴿ وَسَهِيلٌ كَوَجْنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * نِ وَقَابِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ ﴾

أى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أى الحبيب وهى حمة الوجه وبرىقه وصفة الحب
وهى خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فإنه يضرب إلى الحمة وهو دائم الخفقان

﴿ مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُ * لَمْ يَمْدُومَ عَارِضَ الْفُرْسَانِ ﴾

مستبدا يعنى سهيلا أى منفردا فى أفق من السماء قد استبدت بنفسه كأنه فارس قد أعلم نفسه
فى الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة فرسان يحاربهم يعنى سائر نجوم السماء
كان سهيلا يعارضها فى أفق طلوعه

﴿ يُسْرِعُ اللَّامِحُ فِي اجْرَارِ كَمَا تُسْرِعُ * فِي اللَّامِحِ مَقْلَةُ الْغَضَبَانِ ﴾

يعنى أن سهيلا يرجع اللمح سريعاً متواتراً مع حمة فيه كأنه فى سرعة رجع البصر ممرامق
إنسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلاؤه

﴿ ضَرَبَتْهُ دِمَاسُ يَوْفِ الْأَعَادِي * فَبَكَتْ رَجَّةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ ﴾

أى أنه من جرته كأنه ضربته الأعادى بسيف وفهم فاطمخته بالدم فبكت الشعران رقة له يعنى
الشعرى العبور والشعرى الغميصاء وكانت العرب تقول الشعران أختا سهيل فالغميصاء
فى الحمة قد غمضت عينها من البكاء أى كثر غمضاها فلا تستطيع النظر إليه وأما العبور فقد
هبت الحمة فهى تنظر إليه وفى عينها عبرة

﴿ قَدِمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْحَزْ * كَسَاعَ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ ﴾

خاف سهيل نجمان يقال لهما قدما سهيل أى أنه معكوس الحمال قدماه خلفه فهو عاجز عن
السي وانته فى الحز كساع لا قدم له

﴿ ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَبِ — رَفَعَتِ الشَّيْبَ بِالزَّعْفَرَانِ ﴾

أى شاب الليل يعنى طالع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من الهجر ادى كائن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يهجره زهر النجوم كما هو شيمته الغواني فى مهاجرة تن من الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه بالزعفران كما هو مادة الشيب فى الخضاب بالجرة وأراد بخضاب الليل الحجرة التى تبدو مع طلوع النجوم

﴿ وَنَضَّاجِرُهُ عَلَى نَسِيرِهِ أَلْوَا * وَقَعَ سَيْفُهُمْ بِالطَّيْرَانِ ﴾

من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف الحجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير ويقال للآخر النسر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من الحجرة مجتمعة كأنها أنفية المتقدمة منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه * يقول وقد نضاجره أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجاثم فطائر يعنى استطارضيه أى الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فأوهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه

﴿ وَبِلَادٍ وَرَدَتْهَا ذُنُبُ السَّيْرِ * حَانَ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ ﴾

أى ورب أرض قفر وردتها وقت الصبح الذنوب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يدوم مستطيلاً منتهياً كأنه ذنب السرحان وهو الذنب يشول بذنبه إذا عاد شبه الصبح الأول به ليدومه منتهياً قال النسي على الله عليه وآله لا يفر منكم الصبح المستطيل فكأنوا وشر بواحتي بطالع الصبح المستطير أى المنتشر الفاشى عرضاً فى أفق المشرق وانه صب ذنب السرحان على الظرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الأرض بين بقرا الوحش والذنب أى لم يرب هذه الأرض الا هذان النوعان من الوحش

﴿ وَعَبُورُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا * حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ ﴾

الرموق ادامة النظر خفياً أى المحتشدة العطش بركابى فاذا لاحت لها عين ماء من بعيد صارت ترمقها من بعد نظر اخفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عيناً حولها محجراً أوهم به عين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الابهام بقوله بلا أجفان لانه ما اول عين الماء المحاطة بالمحجر الذى هو المكان الواسع

﴿ وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ * نِوَالِيَّ شَاهِدَانِ ﴾

أى يلوح أبدأ على وجه الدهر من دماء الشهيد يدين المقتولين ظاهراً على بن أبى طالب وابنه الحسين رضى الله عنهم شاهدان ثم يدينهما فقال

﴿ فَهَمَّافِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ جَرَا * نِوَالِيَّ شَاهِدَانِ ﴾

فسر الشاهدين بأنهم فى أواخر الليل فجران يعنى الكاذب والصادق يريد الحجرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شفقان وهما الحجرة والصفرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان الحجرة التي تبيد واول الليل وانتهى من آثار ما أريق من دم الشهيد - دين يعني ان
دماء الشهداء لا تسكن ولا تدرس بل هي لا تحترق مدي الدهر للاستعداد كما قال

﴿ نَبَاتًا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ الْحَشْرُ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّجَنِ ﴾

أي ثبت الدم في قميص الدهر ليعاني محشر القيامة مستعدا ليام نظاما الى الله تعالى طالبا
الانتصاف من الخصوم وأصل الاستعداد طلب اعداء العدو وهم رجال القضاة بعد دون
لا حضار الخصوم للانتصاف منهم

﴿ وَجَعَلَ الْآوَانَ عَقَبَ جَدُودٍ * كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَعَلَ آوَانَ ﴾

أي جعل آوانا يعني زمانا فأقام الالف واللام مقام الاضافة فهو قوله

وانا نرى أقدامنا في معالمهم * وأنفسنا بين اللحي والحواجب

أراد بين الحنا وحواجبننا * يقول جعل آوان هذا الزمان عقب جدود يعني أولاده الى رضى الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم جعل زمانهم الذي كانوا من أهله أي انهم لم يزلوا جعل الدهر

﴿ يَا ابْنَ مَسْرُوحٍ الصُّفُوفِ بِيَدِهِ * وَمُمِيدِ الْجُوعِ مِنْ غَطَّانٍ ﴾

أي يا ابن الذي عرض صفوف الرجال للعرب يوم بدر يعني النبي صلى الله عليه وسلم والذي
أهلك الجساعات الكبيرة من هذه القبيلة

﴿ أَحَدُ النِّجْسَةِ الَّذِينَ هُمُ الْآغْشَرَاءُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي ﴾

أحد بدل من مستعرض أي هو واحد من النجسة الذين هم المقصودون بالذكر والثناء في كل لفظ
ومعنى يعني بهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلموا وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
وتعالى عنهم أجمعين

﴿ وَالشُّخُوصِ الَّتِي خَلَقَنَ ضِيَاءَ * قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيُوحِ وَالْمِيزَانِ ﴾

أي هو واحد الشخوص الذين خلقوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى
سبق أرواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورية الموجدة قبل الاجساد كما جاء
في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بالقياس

﴿ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَوَاتِ أَوْتُو * مَرَّافَلَا كُهُنَّ بِالْذَوَرَانِ ﴾

أي كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحريرها بالحركة الدورية أشار الى إيجاد النفوس في عالم الذر عند
خطاب المستبر بهم

﴿ لَوْ أَنِّي لَنَطَعُهَا حُلَّ الشَّهْبِ * تَرْدِي عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ ﴾

لو تأنى أي تعرض لنطعها يعني نطح هؤلاء النجسة المذكورين برب الجمل الذي هو أحد بيوت

الشهب

الشهب السيارة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما
قرنا النحل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين * يقرل لو تعرض برج النحل لعداوة أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضرر مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى
خانه سلاحه وعدته ولم يفلح فى تأتبه لهم بالمعاداة والخلاف

﴿ أَوْ أَرَادَ السَّمَاءُ طَعْنًا لَهَا * دَكِيبًا لِقَنَاءِ قَبْلِ الطَّعَانِ ﴾

ومن الكواكب المعروفة السماء وهو أحد منازل القمر وهما سماء كان السماء الراح
والسماء الأعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به هنا السماء الراح أى ان أراد هذا النجم
الذى له رمح مطاعنة هؤلاء النجسة ان يكسر رمحه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح

﴿ أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ الْجَحْشُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْإِبْهَرَانِ ﴾

الجحش مقبض القوس والابهران ظهر القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى أحد
البروج ورمته لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يف لها الجانبان منها والمعنى أن قوس
البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعاداتهم

﴿ أَوْ عَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومِ سَقَاهُ * حَقَّقَهُ صَائِدُ مِنَ الْخِدَّانِ ﴾

الحوت أيضا أحد البروج الاثنى عشر أى لوعى الحوت أمر هؤلاء قبض له حادث من حوادث
الدهر يذيقه هلاكه واستعار له صائد الان الحوت مما يصطاد والمعنى أن الاجرام العلوية
لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم

﴿ أَنْتَ كَالْهَيْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا * وَزَتْ كَيْوَانٌ فِي عُلُومِ الْمَكَانِ ﴾

كَيوَان اسم لزحل وهو أعلى السيارات السبع فلا كالانه فى السماء السابعة يقول اجتمع
فى المدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيرات بشرا وحسنا وعلو زحل مكانة ومنزلة

﴿ وَافَقَ اسْمُ ابْنِ أَحَدِهِمْ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا تَوَافَقَ الْغَرَضَانِ ﴾

أى سعى المدوح محمد وافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوافقا فى مقصود
الابجاد وهو انه يهتدى بهذا المدوح كما يهتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم وآله

﴿ وَسَبَّحًا بِأَحْمَدٍ دَاخِلَتْ فِي الْأَشْرِصِفِ لُطْفَ الْكَارِ وَالْأَذْهَانِ ﴾

أى خلائقه أحضرت أفكار الواصفين وعقولهم أن تباع كنه أوصافها التى هى ما بها

﴿ وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّيِّئَةُ مَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ ﴾

أى نسبة أولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللب من عالم
زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

﴿ فَهُمْ السَّبْعَةُ الْمَطْوَالُحُ وَالْأَصْدُ مَنَّهُمْ فِي رُبْعَةِ الزَّبْرِقَانِ ﴾

الزبرقان القهر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر أي هذا الممدوح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنا في الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذي هو أسفل الكواكب لأن فلكه أقرب
أفلاك الكواكب من الأرض

﴿ وَيَمِمْ فَضْلَ الْمَالِئِ بْنِ حَوْءَ * أَعْتَقَى سَمَوَاتِ الْحَيَوَانِ ﴾

أي بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بني آدم فصل الله جنس الانس الذين هم أولاد
حواء على جنس الحيوان وهو الذي به الحياة أي لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم
يقتضوا على سائر الحيوان

﴿ شَرَفُوا بِالشَّرَافِ وَالشُّعْرِ عَيْدَ * أَنْ إِذَا لَمْ يَزَنْ بِالْخِرْصَانِ ﴾

أي شرف بنو آدم يكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرمح
وأشدتها أي كما أن شرف الرماح وزينتها بالأسنة ولولا الأسنة لكانت الرماح عيда نالوا وقع لها
فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرُ مُصَارَتْ * مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةً كَالِدِهَانِ ﴾

الدّهان الأديم الأحمر وقيل هو صبغ أحمر والواو في قوله وهي غبراء ووالحال أي إذا كانت
الأرض جراه من كثرة ما أريق من الدماء بالطعان وصار لونها كالون الأديم الأحمر حالة
كونها ذات غبراء لا تارة الغبرة بركض الخيل

﴿ أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْثِ * مَا دُمُتْ لِي بِالنَّغْدَرَانِ ﴾

أي أقبلوا على المناجزة وقد حملوا انهارا صغارا في أغصانهم يعني السيوف وتشبه السيوف
بالجداول وقد لبسوا الغدران يعني الدروع والدرع تشبهه بالغدير واستلام أي أبس
اللامه وهي الدرع

﴿ يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يَعْزِيبُ * يَدُ السَّعْدِ نَحْسًا فِي حَكْمِ كُلِّ قَرَانِ ﴾

الأقران جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش أو قتال والأقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع في برج واحد في درجة واحدة في دقيقة واحدة أي يضربون أقرانهم ضربا
يجعل السعد في حقهم نحوسا وذلك أن اتصال الكواكب بعضهم يقتضي السعادة وبعضه
النحوسة فادعى أن ضربهم الأعداء يقتضي لهم النحوسة في حكم كل اتصال على أي حالة كان

﴿ وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوُغَى بِوُجُوهِ * حَسَنَاتِ فَهَى مَعْدِنِ الْإِحْسَانِ ﴾

أي كشفوا أشدة القتال بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه في غمرة الحرب
حيث تكفهر الوجوه وتقعج أشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغى بآسهم وصدق جلادهم
ووجوههم طاقه حسنة اذ ذلك لانها معدن الإحسان فلا يليق بها إلا الحسن في عموم الأحوال

﴿ قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ * وَأَثْبَنَّا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ ﴾

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل أجازة شعره منه كناية الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة الحصى الذي لا قدر له

﴿ أَطْرِبْنَنَا أَلْفَاظَهُ طَرْبَ الْعُشَّاقِ لِلْمُسَمَّاتِ بِالْأَلْحَانِ ﴾

جعل ألفاظ شعره مطربة ان سمعها أى قد جعلتنا ألفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند سماع غناء المغنيات بالألحان وهى جمع لمن وهو ترويض جميع النغمة والتغريد بها

﴿ فَأَعْتَبْنَا بِضَاءِ كَالْفَضَّةِ الْحَمِضِ وَعَفْنَا جَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ ﴾

أى لما أطربتنا ألفاظه شربنا على غناؤه غبوقا من شراب أيض كالفضة يعنى الماء وعفنا أى كرهنا شرب الشراب الاخر - ركلا أرجوان وهو صبغ أحمر يعنى الخمر أى لما اقتضت ألفاظه الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب تتخرجنا عن شرب الخمر وما إلى شرب ما يجعل كلاما قضا لحق سماع ألفاظه

﴿ وَلَوْ أَنَّا جُرْنَا إِلَى شَرْبِهَا لَنَشَى عَنْنَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانٍ ﴾

أى ولو تخطينا حد النهى إلى شرب المنهى ولم نذمه بزجر النهى شربنا كل شراب آخر أى لولا النهى الذى ورد فى شرب الخمر لشربنا على ألفاظه ولم نجعل الماء بدلا منها وقوله عان يعنى الخمر التى عتقت وطال أسرها فى الدن وقد عتينا يعنى فهو عان أى أسير ويجوز أن يريد أنها منسوبة إلى طاعة وهى موضع يكثر فيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال صرخدية وقطر بلية تنسب إلى مواضعها

﴿ وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُسِ احْتِقَارًا * وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالْدَّنَانِ ﴾

أى لولا التخرج لشربنا الخمر على سماع ألفاظه وتركنا شربها بالافتقار احتقارا لها وشربنا بها بالدنان

* سد البلوغه واسقنى بدنان *

﴿ أَيُّهَا الدُّرُّ انْمَافِضْتَ مِنْ بَحْرِ مَخْلَى الطَّرِيقِ لِلْبَحْرِ يَانِ ﴾

يخاطب ألفاظه ويشبهها بالدُرِّ لحسن نظمها يقول أغما يخرج الدر من البحر وهذه الدر التى هى الالفاظ انمافاضت من بحر طبعه وهو بحر قد دخل طريقه للبحر يان لا يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا يحجز

﴿ مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلِّ إِذَا جَا * رَأَى فِي الشَّعْرِ بَلَّ سَكَبَتْ الرِّهَانِ ﴾

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلية وأغما قيل له المصلى لان رأسه عند صلوى السابق والصلوان الفجوتان عن جنبتي الذنب والسكبت الذى يحثى فى آخر الحلية أى انه السابق فى حلية النظم ولو باراه أمرؤ القيس فى نظم القريض لم يصلح أن يكون ثانيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

مترانه منك منزلة الفسكل من السابق

﴿ فَأَقْتَنِعْ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مَنِي * فَهَمْوِي ثَقِيلَةً الْأَوْزَانِ ﴾

الزوى الحرف الذى تدنى عليه القصيدة فالنون فى هذه القصيدة هو الروى والالف قبله يسمى
الرذف أى اقنع منى بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تسمى الجزل المنين من القول
الذى يضاهى قولك فتمهموى ثقيلا لا يخفى لي معها قول مرضى

﴿ مِنْ صُرُوفٍ مَا كُنْ فِكْرِي وَنُطْقِي * فَهَنِي قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ ﴾

أى هموى من حوادث الدهر انما كنت بكاهما فقيدت فؤادى عن التكفر واسانى عن النطق

﴿ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصْرُ عَيْنِكَ الشَّعْرُ مَا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ ﴾

أى لم يبلغ الشعر وصف ما ترك حيث أثنى عليك القرآن بهنى ما نزل من القرآن فى شأن النبى

صلى الله عليه وسلم فأنوه وما ذكره إلا بأشرف ما أنزل من القرآن

﴿ أَشْرِبَ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ طَائِعًا * فَهُوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ ﴾

أى أحبك جميع الخلق طاعة لانك من بيت النبوة لان حبك فى جميع الاديان فرض أشار الى

قوله تعالى قل لا اله الا انى عليه أجرا الا المودة فى القربى على ما يفسره بعض الناس وان كان

تفسير الآية عندنا بخلافه

﴿ بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ أَعْتِقَادُ * ظَفَرُ وَامْنُهُ بِالْهُدَى وَالْبَيَانِ ﴾

أى ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتدوا بآباعتقادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق ووجهة

العقيدة الصالحة

﴿ وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْبِضُهَا مِنْكَ * وَبِعَمَاتِهَا أُولُو الْإِيمَانِ ﴾

أى انما يستغنى بدوروا الايمان حدودا الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بهم او يمتاح أى يأخذ

﴿ وَمَحْيَاكَ لِلَّذِي يَبْدُو الدَّهْرُ * وَأَهْبَاءُ طُرُقِكَ الْفَقِيَانِ ﴾

أهى الفرس يهى اهباء أى أثار الهباء وهو الغبار والفقيان الليل والنهار أى الدهر مشتمل

على الليل والنهار ووجهك الماضى وغبار فرسك الاسود عتد من يعبد الدهر بمنزلة الليل والنهار

﴿ وَالْهَلْجُوسِ سَيْفُكَ أَنْ لَمْ * تَرْغَبُ وَأَعْنِ عِبَادَةَ النَّبِرَانِ ﴾

أى أشبه سيفك النار فهو مبدود للمجوس ماداموا يعبدون النيران لان سيفك مثل النيران

﴿ حَلَبًا حَبَّتِ الْمَطَى وَلَوْ أَنْ جَمَّتْ عَنْهَا مَالَتِ إِلَى حَرَانِ ﴾

أى فضل قصيدك مثل فضل الحج فالمطى تخرج حلبا اذا كنت بها أى تقصدها لكونك بها ولو

رحلت الى حران وهى مدينة أخرى من الجزيرة صارج المطى الى تلك المدينة وأنجم الشئ

أى

أى أفلح وزال

﴿ صَايَتْ جَرَّةَ الْهَجْرِ نَهَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَنْصُصُ بِالصَّلِيَانِ ﴾

يقال صلى بالنار وصلى النار أى اصطفى بها والصليان نبت من نبات البادية أى ظلت المطى تقامى حوالها سيرها وباتت الليل تسرى وترعى فى سمرها هذا النبت وتنقص به أى تشعبى اذ لا يمتوها الرعى مع مقاساة السرى فصارت تنقص بماترها من الرعى

﴿ أَرْزَمَتْ نَاقَتَايَ شَوْفًا فَظَنَّ الرِّكْبُ أَنَّ سَرَى بِي الْمَرْزَمَانِ ﴾

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقتهى فأسرعنا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى بى هذان النجمان لسرعة ناقتهى استعار للناقاتين سير المرزمن لما أرمزتا على نهج الاشتقاق

﴿ عِشْ فِدَاءُ لَوْ جِهِتَ الْقَمَرَانِ * فَهَمَّ أَفَى سَنَاءُ مَسْتَصَفَرَانِ ﴾

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فداءك القمران فداء أى عيش أطول العيش وأطيبه يفدك الشمس والقمر من الفناء وان صغرا بالنسبة الى نورك وضياءك

﴿ وقال أيضا ﴾

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جابات عن قصيدة مدحه بها فى الطويل الثمانى والقافية من المتدارك

﴿ يَرْوَمُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ يَعْيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ ﴾

أى يطالبك العدو بالمضادة والمعسادة والجوزاء دون مرامه أى انك قد دجرت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل اليك الا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو ولا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصوله اليك فذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته أى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

﴿ فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَا طَيُّورُهُ * فَهَاتَسْتَوَى عَقِبَانُهُ بِحِمَامِهِ ﴾

استعار للقول طيوراً يضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك شعري لا يماخى رتبة شعرك ولا يساويه

﴿ وَإِنْ يَكُ وَادٍ يَنَامُ مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ * فَتَنْبُخُفِي أَنَّهُ مِنَ ثَمَامِهِ ﴾

ضرب للشعر مثلاً آخر من أنواع النبات أى كما أن الاثل وهو من كبار الشجر لا يماثل الثمام وهو من صغار النباتات ولا يخفى بون ما بينهما فكذلك لا يخفى نسبة شعري الى شعرك وان شعري لا يماثل شعرك

* وَأَيْسَ بِجَارِ حَقِّ شُكْرِكَ مِنْهُمْ * وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قِضَاءَ زِمَامِهِ *

روى أبو زكريا التبريزي منهم بكسر العين وفسره فقال منهم ذو زعامة أى القادر على الجسارة وان عظمت يعجز عن أداء شكره هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذا زعامة كثيرة وبذل جميع الدنيا فى قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكره ومن روى منهم بفتح العين فعناه لا يقدر على قضاء شكره من انعمت عليه ولو بذل الدنيا فى قضاء حقك وأداء شكره والمعنى لا أقدر على قضاء حق ما أنعمت على

* فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنَظِقًا * يَقْصِرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ *

أى لا تلزمنى مدحك إذا أجبته عنه لا يبلغ فكري ما يجب ان يبلغ أى انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

* حَلَّاتٍ مِنَ الْعَالِيَاءِ صَهْوَةً بِأَذْخٍ * تَوَدُّ الضُّمَّ وَارَى أَنَّهُ آمِنٌ بِهَامِهِ *

صهوة كل شئ أعلاه وظهوره وجبل بأذخ مرتفع والضوارى السباع والبهائم جميع بهم وهو الذكور من ولد الغنم أى نزلت منزلة عالية بمعنى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلوله على جبل بأذخ والجبل مأوى السباع وهى ملوك الوحش زعم أن سباع ساثر الجبال تود أن تكون من سمك هذا الجبل ضرب الضواري مثل الأسماك والبهائم مثل الخسائس أى بلغت منزلة تنتمى للملوك أن يكونوا من اتباعك ورعاياك

* إِذَا افْتَخَرَ الْمُسْكُ الذِّكْرُ فَانْمَا * يَقُولُ ادْعَاهُ أَنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ *

أى يفخر المسك الذكى الرائحة بأن يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام التراب أى انما يقول المسك انه ترابه ادعاه منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

* إِذَا مَا طَرِدَ الْعَصِمُ وَأَفَى حَضِيضَهُ * تَبَوَّأَ فِيهِ وَائِقًا بِأَعْتَصَامِهِ *

أى اذا طردت الوعول واخيفت فالتجأت بأسفل هذا الجبل اقامت فى داره وائقة بالاستسالة يصفه بالمنة والعزة

* مَنَازِلُ لُورْدِ الْحِمَامِ بِعِزَّةٍ * لَسَارِ يَبْعُ مِنْ يَحْتَمِلُهَا مِنْ حِمَامِهِ *

لوامكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لردهم هذه المنازل ولم يفزع من الموت من يحملها وينزلها

* إِذَا طَلَقَتْ كَفَّاكَ عَارِضٌ عَمَّجِدٍ * عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِابِرِهَامِهِ *

أى متى اطلقت يدك سحبا يعطى ردها على سائل يطلب نائلها لم ترض بدالها القليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهى المطرة الضعيفة

* عَمَّامَانِ مَبِيضَانِ مِنْ دَبْرَاهِمَا * لَنَا اللَّهُ لَمْ يَحْفَلِ بِسُودِ غَرَامِهِ *

أى كفاه غمامان أبيضان يطران الجوده من العطاء ومنذ خلق الله لنا كفيه سبحانه أبيضين لم تلتفت الى الغمام السود التى انشأها الله وان كان السودا كثر ما من البيض أى استة بهذا يعطاه عن مطر السحاب الجود

﴿ كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَازِنِ طَاطَأَتْهُ * إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سَحَابِهِ ﴾

حوض المزن هو البحر الذى يحمل الحساب الماعنه أى وصلت عطايك الى راجيه اعفوا من غير نجشهم طالب مهم فكأنك ببحر السحاب خفضت نفسك وقصدت الواردين الذين كان من همهم ورد البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم بعطايك السحاب وهى جمع سحوم يقال عين سحوم أى كثيرة الماء

﴿ كَأَنَّكَ دُرٌّ بَعْرٌ أَصْبَحَ طَافِيَا * عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَمَ الْوَرَى مِنْ تَوَامِهِ ﴾

اعتام أى اختار وتوأم جمع توأم من أتمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين فى بطن واحد أى كأن عطايك فى النفاسة وسهولة الوصول اليها ردا البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس يختارون منه ما يشتهون أزواج أى أنك تواتر فى العطاء

﴿ كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةً * فَسَارَ إِلَى زُورِهِ لِاسْتِلامِهِ ﴾

المراد من هذه الايات انه سمح سهل العطاء وان نأله غير تمتنع على طلبه والمعنى ان الكعبة مقصودة لا تقصد أحد ابل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الا مال وأنه لا يحوج الى قصده لينال به بل يقصد هو أهل معروفه ويأتهم وينالهم نأله فكأنه ركن الكعبة الذى فيه الحجر الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أى ليصممه باليد ويقبله

﴿ أَفَدَّتْ جِرْيَلُ الْمَالِ لِمَا اسْتَفَدَّتْ * وَحَكَمَتْ فِيهِ الدَّهْرُ قَبْلَ احْتِكَامِهِ ﴾

أى اكتسبت المال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت لمن يستحقك وجعلت الايام حاكما للمال يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما فى تفريق المال بعرض فى ممر الايام من حقوق تقضى صرف المال اليها وقوله قبل احكامه أى قبل احكام المال يحكم عليه بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

﴿ وَلَوْ نَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَائَاتٌ مِنْ غَنَى * بَنَى السِّدْمَ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامَهُ ﴾

النضار الذهب والاسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لذى القرنين من المال مثل مالك لبنى سدم من الذهب

﴿ وَهَلْ يَذْنُو الضَّرْعَامُ قَوْلًا يَوْمَهُ * إِذَا دَخَرَ الْغُلَّ الطَّعَامَ لِعَامِهِ ﴾

أى قد استفدت المال قافدته وأنفقته فى سبيل الكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لأنك قادر على كسب المال متى أردت ثم ضرب له وانعيره مثالا بالضرعام والغل وهو أن الغل يضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنته ولا ترى الاسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يفعله

﴿ وَكَمْ بِالْمَفَارِقَةِ مِنْهُنَّ مُفَارِقَاتٌ * عَلَيْكَ غَدَاةُ الْبَيْنِ قَلْبُهَا مَامِ ﴾

يقول رب المفارقة وقاب سيد ذلك الابله متأسف على مفارقةك اياه بقى دوام مشاهدته اياك

﴿ يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِهِ * يُخَبِّرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ ﴾

أى يكاد يخبرنا نسيم الريح التى تهب من صوب أرض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك وغرامه بك

﴿ جَوَادِيَهُ فُوتُ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَى * فَكَيْفَ يَجَارَى بَعْدَ طُولِ جَامِهِ ﴾

الجمام الاستراحة وجم الفرس من تخم جماما اذا عفى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد فى السبق والتبريز أى انه كجواد يسبق الخيل بعد ان اصبى وفتر من كثرة الجرى فكيف يجارى فى الجرى بعد الاستراحة

﴿ هَزَبُ رِيقِ تَطَلُّ الْأَسَدِ مِنْ غَرْقَوْمِهِ * تَخَفُّ بِهِ مِنْ خَافِهِ وَأَمَامِهِ ﴾

أى هو أسد جراءة وبسالة ولا يزال يحتمل حواليه أسود من غرقومه جمع أغرو وهو الابيض من كرام قومه

﴿ بَنُو الْجَبَابِاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى * سَرَايَاهُ وَالْغَارُونَ وَسَطَ لَهَا مِ ﴾

اللاهام الجيش العظيم كأنه ياتهم الارض أن يبتلعها والجبابات قوم كانوا بأرض الشام معروفون وينورفع على البدل من قوله تطل الأسد بين الاسد بأنهم بنو الجبابات ثم وصفهم بالجود وانهم يبعثون من العطايا سراياها أى ان أعطياتهم تأقى الناس فى بيوتهم ولا يخرجونهم الى الطاب وانهم لا يزالون يغزون الاعداء فى غمار جيش هذا الممدوح

﴿ وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ * يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبَ ظَلَامِهِ ﴾

ليل دجوجى أى مظلم وشهب الظلام الكواكب أى ان الليل المظلم لا يدعى ان كواكبه تضيء ضياء الشمس شبه هؤلاء بالناس بالكواكب أى غيرهم لا يساويهم فى أفعال الكرم وجسام المساعى

﴿ وَمَا كَانَ يُعْنِي الْقِرْنَ عَنْ حِلِّ سَيْفِهِ * إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرُهُ مِنْ سِهَامِهِ ﴾

أى ان كثرة الهوام لا تعنى القيرن عن حمل السيف أى رجاء يقوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا تقوم هى مقام السيف يعنى قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تعنى عن ذلك الواحد والمعنى هؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

﴿ وَلَا يَذْرُكُ الْعَرَبُ الْهَجِينَ بِحُلِهِ * وَلَا حَائِيَهُ فِي مَرْجِهِ وَجَامِهِ ﴾

أى ان غيرهم لا يلحقهم فى المساعى وان تشبههم فى الزى والحلية كما ان تحبى الفرس الهجين بالحلى

بالجلى الفاخر فى السرج واللبام لا يلحقه بالعربى العتيق يعنى أن المدخول النسب لا يساوى
الصريح بالتمويه والزينة

﴿ وَمَنْ يَبْلُغْ مِنْ قَبْلِ الْقَاءِ سَيُوقَهُ * يَمَيِّزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهَامِهِ ﴾
أى من اختبر السيوف قبل لقاء الأقران بها عرف العضب أى القاطع من الكهام وهو الذى
لا يقطع يعنى فى جواهر السيف يوقف أمارات تدل على أفعاله أى من رأى هؤلاء دلله مشاهدتهم
على غنائهم وتجددتهم وإن لم يختبرهم فى اللقاء

﴿ وَلَوْ لَسَعِيدَاتٍ نَدْمَانٌ كَوَكَبٍ * يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ مَدَامَةٍ ﴾
سعيد اسم انسان جل هذا المدوح على مفارقة بغداد ولولا ذلك كان قد ارتفع شأنه بها وألقيت
إليه أزمه الأمور وباع من علو المرتبة مناط الكوكب فبديت الليل فديس الكوكب يشاربه المدام
و يريق نصف المدام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

﴿ وَكَانَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَضْدِيَّةٍ * تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ أَهْتِمَامِهِ ﴾
الزوراء اسم لبغداد كان عضد الدولة فخر واستعمل هذا المدوح على بغداد ورد أمورها
إليه أى لولاه مفارقتها بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة تردنا إلى بغداد اهتمامه بها يعنى أن
توليته بغداد كانت نعمة أنهم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقايا نعم عضد الدولة فإنه
الذى مهد أول توليته فجعل رد الأمر ثانيا من بقايا نعمه

﴿ سَرَى نَحْوَهُ وَالصُّبْحُ بَيْتٌ كَأَنَّمَا * يُسْأَلُ بِالْوَعْدِ الثَّرَى عَنْ رِيَامِهِ ﴾
الثرى التراب والريام النظام العالية أى سرى المدوح فحوسه يد وصدار يقامى السرى طول
الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن ريام الصبح أى
قبره بطول ليله ففهمه طالب الصبح

﴿ وَنَكَبَ الْأَعْنَ قُورِي كَأَنَّهُ * يَطْنُ سِوَاهُ زَنْدًا فِي أَوَامِهِ ﴾
قوريق اسم نمر على باب حاب والوام العطش يعنى عدل المدوح عن كل ماء إلا عن هذا النهر
كأن غيره من الماء لا يرويه ويعتقد أن غير هذا النهر يزيد عطشا أى صار من بغداد راغبيا
فى حاب

﴿ بَعِثْ تَحْيُوبَ الدَّهْرِ جُونًا كَأَنَّمَا * مَنَاشَةُ أَحْشَاءِهِ عَنْ كِرَامِهِ ﴾
أى سرى المدوح بعث أى أبل بيض تقطع الدهر فى حال كونه جونا أى أسود ظلاما لا يلوح
لها كرم تشو إلى ضوته كأنها تقطع الدهر تبحث أحشائه عن كرم تقصده وتستذرى بذراه
﴿ خِفَافٌ يَبَاهِي كُلَّ هَيْجَلٍ هَيْطَانَهُ * يَهِنُ عَلَى الْعِلَاتِ رَبْدُ زَمَانِهِ ﴾
الهجلى المظلم من الأرض والى يجمع اربد ويريداه وانما قيل للنعيم ربد لا ربداد ألوانها

أى كل مطامئ من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزله يهاهى به هذه الابل على هلاتها أى على ما به من التعب والاعياء بدنعامة يعنى ان سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على ما به من النصب

﴿ إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارِجَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُهَا ۖ ﴾

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القنيل والميت تصير طائرا يرقو ويقول اسقوني اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا أرزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى الله جل الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض فلم تحبها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى خرج من هامة أى انها ماتت فلا تحب حنين أمهاتها انما يجيبها أصداء الموتى أى انها ماتت فكلما تسلم المطايا بها

﴿ وَلَوْ طَمَّتْ فِي سَبْرِهَا جَفَنٌ نَأْتِي * بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ ۖ ﴾

يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سبرها على جفن نائم لم يستيقظ من نومه لخفة وطئها

﴿ وَكُلٌّ وَجِيهِي كَانَ رَوَّالَهُ * تَحْدَرُ مِنْ عَطْفِيهِ فَوْقَ خَوَامِهِ ۖ ﴾

أى سرى بعيس وكل وجيهى أى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف ينسب اليه عناق الخيل كان لهابه جرى من عطفه فوق الخزام شبه عرقه ابيضاضه بالعباءة السائل من فقه

﴿ وَأَعْبَسَ لَوَاقِي بِهِ خُرْقٌ مَخِيطٌ * لَا نَفْذَهُ مِنْ ضَمِيرِهِ وَأَضْحَامِهِ ۖ ﴾

أى وسرى أيضا بكل بعير أبيض قد هزله طول السفر بحيث لو أراد ان ينفذه فى ثقب الابرى لاهكنه من ضوره ودقته

﴿ يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطَاحٍ * وَلَا ضَوْءَ الْإِمَادِ مِنْ لُغَامِهِ ۖ ﴾

أى لما ألع السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق يطاع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الامن لغامه وهو الزبد الذى ينفذه من فقه جعل لغامه صبحا ابيضاضه

﴿ تَذْكُرْنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً * وَزُرْقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرْقِ جَاهِهِ ۖ ﴾

النجاس جمع جرة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرقه لبريقها وروثها وكذلك الماء يوصف بالزرقه لصفائه يقول تذكركت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف زرق الاسنة

﴿ فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ النَّمِيرُ سَلَامًا * عَلَيْنَ لَمْ يَرُدَّنْ رَجْعَ سَلَامِهِ ۖ ﴾

الماء النمير الذى ينبج فى شاربته يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء

الذي يرعاه لم تر دعائه الجواب أي لم ترغب في شربه لأن قصدها إلى ماء العواهم فلا ترد غيره

﴿ وَمَاتُمْ بِأَفْئِدَةٍ غَافٍ الْجَعْدَ عَرَسَتْ * عَائِيهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَدِّي لِمَامِهِ ﴾

الغافق مثل العر مض وهو الخضر التي تملأ الماء والطالب الخضر التي تستقر في قرار الماء
يصف سرعة سير الأبل واجتيازها بالماء من غير شرب * يقول رب مورد قد غشيت هذه الخضر
نزلت الأبل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تاتى به من الغافق لسرعة سيرها وأولاه أخذه من
قول أبي كبر الهذلي

* فصدرت عنه صا داوت تركته * به ترغافقه كان لم يكشف *

﴿ وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالْكَرْخِ مَنَازِلًا * مَوَارِدُهُ مَمْرُوجَةٌ بِسَهَامِهِ ﴾

الريف ما قارب الماء من أرض العرب * يقول الموارِد بين الشام والعراق كثيرة وليكن ميماهها
ممزوجة بالسهام وهي جمع سم يعني لا يمكن الوصول إليها ما فيها من كثرة الأهوال وتعمل المشاق
والخوف من الأعداء

﴿ كَأَنَّ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنًا * يَتَوَرَّأَلِيهِمْ مِنْ خِلَالِ كَامِهِ ﴾

يصف الموضع بشدة الأهوال * يقول كأن ربح الصبا في هذا الموضع تخاف عدوا كما نأف به
يثبت إلى ربح الصبا يكيدهم من خلال الكام هذا الموضع يعني أن الريح تخاف أن تهب بهذا
الموضع كأنها تهاب عدوا واثباتها ويغتملها هذا كقوله * لوسلنا ربح على أرضها لم نسلم *

﴿ بِمَرِّهِ رَأْدُ الضُّحَى مُتَذَكِّرًا * مَخَافَةً أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ ﴾

رأد الضحى ارتفاعه أي بمرضوه النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غباره

﴿ نَهَارُكَانَ الْبَدْرِ قَامِي هَجِيرُهُ * فَمَادِيُونَ سَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ ﴾

أي أن البدر يرى في هذا الموضع غيره ذي المسافيه من كثرة الغبار فكان البدر كالبدر هجيره
فتغير لونه والسهام الريح الحارة

﴿ بِالْأَدْيِضِلُ النُّجُومُ فِيهِ أَسْبِيلُهُ * وَتَنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ ﴾

أي لشدة الظلمة لا تتهدي النجوم في هذه المفاوز ولا يقدر الخيال فيها على الزيادة لأن ظلمتها
تمنع عن الإمام

﴿ حَنَادُ سُنُوعِشِي الْمَوْتِ وَلَا أَنْجِيَا بِهَا * عَنِ الْمَرِّ مَا هُمُ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ ﴾

حنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي الليلي المظلمة في هذه الليلة لا تنجى الموت أعشى
وهو الذي لا يصر بالأبل فلو لا أنجياهم أي لو لا أنكشف ظلمة الليلي ما كان يجد الموت سبيلا إلى
أحد فيخترمه أي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بحالها ولم تجل لتخبر الموت ولم يقصد لا خترام أحد

﴿ رَجَا اللَّيْلُ فِيمَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ ﴾ * فَلَمَّا رَأَى أَشْيَابَ قَبْلِ أَحْتِلَامِهِ *

يعنى كان رجاء الليل في هذه البلاد مدد لها ووصفها بصفة الحبال في أن يدوم شبابه أى تستمر طمأنته ولا تفعل أمال أكثر الغنى فى هذه البلاد وأوصافه بصفة الحبال فلما جاء المدد روح اليأس بعد أن أحوالها وصار الليل نهارا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ أو أن الشيب يعنى سكنت الغنى فيها قبل أن تنتهى نهايتها

﴿ فَانْضَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابِهِ ﴾ * وَلَمْ يَأْتِ الْأَفْوَقَ ظَهْرًا عِتْرَاهُ *

أى جسد هذا المدد فى السير حتى جعل خيله وابله انضاهما زيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها إلا راكبا عزمه

﴿ تَشَقُّ عَقِيلَاوَهُى خَزَرَعِيُونَهَا ﴾ * بِكُلِّ كَيْمٍ رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ *

الاخر الذى تضيق أحفاسه عند المنظر وهو نظر الغضب والعداوة أى تقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهى قبيلة وهم خزرة عيونها أى هم أعداء ومعه كل كى أى شجاع يتكلى فى سلاحه أى يستتر ويرتقى من سيفه

﴿ وَلَا قَى دُوَيْنَ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ ﴾ * عَنِ الرَّشِيدِ قَتَادَةُ الْخَنَازِمِيَّةِ *

أى فى على قبل وصوله الى مورد الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد بجر الفحش والفعل القبيح الى نفسه وأراد باقتياد الخنائة لا يقرى الضيف ولا يأتبه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما به من الايات

﴿ أَشَدُّ الرِّزَابِ عِنْدَهُ عَقْرُنَانِ ﴾ * وَأَبْعَدُ شَيْءٍ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ *

الزباب المسن من الابل وهو غير مختار للقرى أى أعظم مصيبة عند شجر الزباب من ابله للاضياف وان لم يكن الزباب عندهم من نقائس الاموال أى بعينه ذلك من المصائب فلا يأتبه فما أبعد الضيف من طعامه اذا

﴿ أَخْوَطَمَعَ لَا يَنْزِلُ الرُّكْبُ أَرْضَهُ ﴾ * فَيَرْحَلُ إِلَّا مُوقَرًا مِنْ مَلَامِهِ *

أى انه يطعم فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الامتقلا من الموم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عنه من ليس مأوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصيب يقتضى هذا التقدير كما فى قواهم الا تنزل فتصيب خيرا اذا النزول سبب مقتضى لاصابة الخبز والامر بهما بخلافه

﴿ إِذَا عَرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَا ﴾ * سَعَى قَائِمًا مِنْ نَارِهَا بِضَرَامِهِ *

اعرضت أى امكنت واتفقت ونار الحباب فى الدجاء سعى قائما من نارا بضرامه التى

التي تنقذ من حوافر الخيل وقيل الحياحب لص من الاصوص كان يوقد ناراضة هيفة وكذلك
 نيران الاصوص ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غلب الجزل يعني متى ظهرت له نار
 الحياحب طمع في ما وجعل بهد وبضرامه ليقبض من نارها أي انه يطمع في غيره طمع

﴿ وَأَنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِتَنْوُوفَةٍ * فَأَيُّ الصَّبِّ عَنْهَا خِيفَةٌ مِنْ عَرَامِهِ ﴾

العرام الشرة ومجازرة الحد فيهما أي ان الضرب ينفر من مجاورته مخافة شرته فكيف يأري
 الاضياف اليه

﴿ إِذَا هَيْضَ عَظْمُ الْبَكْرِ وَدَلَّوْهُ * فَدَاهٍ مِنَ الْأَعْنَاتِ بَعْضُ عَظَامِهِ ﴾

إذا كسر العظام فجبرثم كسر ثمانية قبل هيض والاعنات أن يصيب المجهور في قيمه يهضه والاعنات
 أيضا الجمل على الذكر وه والمعنى لو نحر بعض ابله وكسر عظم من عظامه فمضى أن يفدى به بعض
 عظامه وان به كسر عظامه ولا به كسر عظم بكرة

﴿ وَمَا نَغْمُ الْأَوْتَارِ فِي سَمْعِ أُذُنِهِ * بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغَامِ سَوَامِهِ ﴾

أي أصوات ابله الراغية في سمعه الذوا حسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك
 لبحله وافراط محبته للمال

﴿ فَيَا رَبِّ لَا يَمُرُّ رَيْدًا بِجَهَنَّمَ * مِنَ الْمَزْنِ إِلَّا خَالِيَاتُ جَهَامِهِ ﴾

الجهام السحاب الذي هراق ماؤه وعال عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يمر بداره من السحاب الا ما خلا
 من الماء فلا يسقيها

﴿ وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعْدُهُ عَنْ بِلَادِهِ * وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسْقِهَا مِنْ زُرْوَامِهِ ﴾

موت زوام أي صعب يعني ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان من الموت
 الشديد فاسق داره اياه

﴿ وَأَوَّلَا اخْتِقَارُ مَنْ عَلَى بَشَانِهِ * أَسَلَّ عَيْنُهُ الذُّمَّ سَيْفَ انْتِقَامِهِ ﴾

أي لولا أن المذكور محقر الشأن عند الممدوح وأنه لا يبالي به لانتقم منه بالهيباء والذم
 ولكن لا بمبالاة بشأنه عنده

﴿ هُوَ الشَّهْدُ مَحْمَدُهُ الْخَطُوبُ مَرَارَةٌ * وَقَدْ قَعَرَتْ أَفْوَاهُهَا الْإِلْتِمَامُ ﴾

أي ان الممدوح محبوب معلول الشماثل في القلوب كالشهد ولا يكن محنة الخطوب أي أخرجه
 من أفواهها من المرارة وكفت الخطوب قد فحمت أفواهها لا بتلاعه يقول انه حلوا الشماثل من
 في أفواه الخطوب ولم تصدقه بالمدح كره فلم تستطع أن تكبده

﴿ تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسْمِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ * كَمَا هَيْبَ مَسِّ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ ﴾

أى أنه مهيأ به الأعداء وان لم يخرج إلا انتقام منهم كما أن الجرم مهيأ به الحساب وإن لم يات به

﴿ وَرَبُّ جَزَائِيَنِي وَهُوَ مَعْدٌ * وَلَجَّ نَحَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ ﴾

سيف جزأى صارم يعنى رجما يلقى السيف وهو فى غمده ولم يسل به دور رجما ترناغ النفس من غمرة المساء قبل الدخول فيها ضرب الممدوح مثلا بالسيف والليج فى كونه مهيأ بقبول الاحتياج

﴿ إِذَا ضَحِكْتَ بَحْبَابِهِ بَلْ بَلْدَةٌ * بَكِي مَالُهُ مِنْ ظُلَامِهِ وَاهْتِضَامِهِ ﴾

حضرة واهتضامه اذا ظامه أى تعجب بالمدوح كل بادية يسكنها وتنتحر وتفرح به ولا تكن ماله بكي من ظامه يبدله اياها وتفرقه بالاعطاء

﴿ تَحْفَظُهُ مِنْ خِيفَةٍ مِنْ رَحْلِهِ * وَكَمْ مَالٌ ضَاعَ تَحْتَ خِتَامِهِ ﴾

هذا البيان أحوال الناس فى أموالهم - وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويستودع منه مخافة ذهابه ولا يبدل فى الحق ولا ينفق فى سبيل المكارم فيكسب صاحبه الذى كراجميل بل يدنو ويختتم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن ينفع به يذم صاحبه ومال الممدوح بخلاف ذلك فإنه يبدله وينفقه فيما ينفعه ويكتسب به الكراجميل

﴿ وَذَامَتُهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ وَأَيْمًا * تَرَحَّلَهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذَامِهِ ﴾

أفناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذمه ذم أى عابه والذام العيب يقول عاب أهل العراق الممدوح على مفارقتها بغداد ولولم يرتحل عن بغداد لما ذامه أحد إذ لا مجال للذم بغيره فيه والعيب لأنه زكى السجاني

﴿ فَبَكَانَ الصَّبَا إِذْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهِ عَائِبٌ * مَقَالًا لِحَاقِي طَابَهُ بِأَنْصَرَامِهِ ﴾

أى كان هو الصبا فالصبا خبر كان يعنى أن الممدوح فى ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان كأيام الصبي اذا الصبي مستحسن لا عيب فيه سوى أنه تنقضى وتنتصرم أيامه فكذلك الممدوح لا عيب فيه وانما عيب بترحله عن العراق

﴿ وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَشْبِتَ * عَلَيْهِ الثَّنَائُ بِأَرْغَبَةٍ فِي مَقَامِهِ ﴾

الثناء جامع ثنية وهى المطاع فى الجبل وآشبت أى أطبقث وشجر أشب اذا ألف بعضه ببعض أى لو استطاعت بغداد لحقت بجبالها هذا الممدوح وجهاتها محيطه به كي لا يمكنه الرحيل عنها رغبة منها فى أن يقيم هو بها

﴿ مَتَى يَخْبِسُ الدِّجَنُ الْمَطْبِقَ بَارِقًا * يَخْبِيهِ وَيُخْرِجُ سَائِطَةً مِنْ رُكَامِهِ ﴾

ضرب له مثلا بالغميم المطبق والبرق أى الغيم وان كان مطبقا مترا كما لا يستطاع خبس البرق ومنعه من السطوع أى الارتفاع ومتى رام خبسه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركامه وهو الذى ركب بعضه بعضا أى كما أن الدجن لا يمكن من خبس البرق عن اللعان فكذلك بغداد

لا تتمكن من حبس المدوح ومنعه من المسير

* عَلَى لَامَلَاكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ * يَقُومُ بِهَا ذُو حَسَبَةٍ فِي قِيَامِهِ *

أى وجبت على ملوك البلاد نصيحة يؤدى بها من يحسب الجزاء والمثوبة فى أدائه تلك النصيحة

* أَخْصَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدُهُ * وَأَصْرُهَا مَسْتَكْبِرٌ عَنْ طَعَامِهِ *

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأردوها ترفعا عن جهالهم

* بَانَ عَلِيًّا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغِنَى * فَقِيرٌ إِذَا لَمْ يَدْنُ مِنْ كَلَامِهِ *

هذا هو النصيحة وهى أن كل غنى من المسال لم يدن من نفائس كلامه هذا المدوح فهو ثقة

حقيقة حيث كان معدما من كلامه وقوله كل من فاز بالغنى فقير جلة فى محل الرفع لانه خبران

* سَنَنْتُ لِرَبِّ ابْنِ الْقَرِيضِ امْتِدَادَهُ * كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ جَحَّ مَقَامَهُ *

أى جعلت مدحه سنة لاهل الشجر كما سن ابراهيم عليه السلام حج المقام أشار الى قوله تعالى

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا أُولِي الْأَرْبَابِ لِيَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

* فِيمَنِّي عَلَيْهِ ضَيْعُهُمْ بِزَيْبِهِ * وَيَتَنِي عَلَيْهِ شَادِنُ بَيْعَامِهِ *

الضيعم الاسد وزئير مصوته والشادن ولد النطبية والبغام صوت الظبي أى ان هذا المدوح

يتنى عليه بكل لسان

* وَهَذَا أَهْلُ النُّطْقِ شَرِّى وَمَذْهَبِي * فَمَنْ لَمْ يُطِعْنِي عَقَّ أَمْرَامِي *

ادعى لنفسه الامامة فى النطق وشرع امتداح المدوح لاهل النطق ومن لم يطعه فى ذلك فقد

عصى أمر الامام

* وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْعَاقِبَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ *

* أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَفَافٌ وَأَقْدَامٌ وَخَزْمٌ وَنَائِلٌ *

أى قد جعلت العفة والتهجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو المجد أى أفعالى كلها

واقعة فى سبيل المجد ثم فضل أفعاله وعددها وكانت كلها من خلال المجد

* أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * يَصْدُقُ وَاشِ أَوْ يَحْتَبِ سَائِلٌ *

أى بعد أن جربت الامور التى تخفى وعرفت أصدق السامعى بينى وبين اخواني بالافساد أو

أخيب من يرجو معروفى ويطلب نائلى أى لا أقبل ذلك استغفها بمعنى الانكار

* أَقَلُّ صُدُودِي أَنِّي لَأَتَمِّعُصْ * وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلٌ *

الصدود الاعراض أى أقل اعراضى عنك ابتغاضى اياك وليس الابتغاض من لوازم الصدود

بل قد يكون الصدود ولا يفض بل البغض غاية الاعراض وامرهم مهاجرة اياك اني نارك لك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل بخاطبك من لا يلائم * يقول لا ارضى فيك
بالصدود دون الانفاض لك ولا بالله مجرد دون الارتحال عنك

﴿ اِذَا هَبَّتِ الزَّكِيَّاتُ بَنِي وَيَنِّيكُمْ ﴾ فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَاضِلُ ﴿

الزكيات كل ربح تهب بين مهدي ربحي أي اذا هجرتكم وارتضات عنكم وبعد ما بيني وبينكم
فأهون شيء علي ما يقوله العواذل خدافي أي لا ابالي بقولهم

﴿ تَعْدُوْنِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيْرَةٍ ﴾ وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ ﴿

أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا فضائي وعلاؤي

﴿ كَفَى اِذَا طَلَّتْ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ ﴾ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لَا نَامَ طَوَائِلُ ﴿

الطوائل جمع طائلة وهي الترة * يقول متى نقت أهل العصر بالفضائل ايهضوني وعادوني وصرت
كفي وترت الناس وان عندي لهم ترات رذح ولا يطالبوني بها

﴿ وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَّهُمْ ﴾ بِاخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مَتَكَامِلُ ﴿

أي يجتهد حسادي في ستر حالي واخفاء أمري وكيف يكتمهم ذلك وقد صار صديقي في البلاد مع
الشمس ومن يضمن للعباد اخفاء شمس قده تكامل ضروعهما وشعاعها أي ولا يضمن ذلك أحد
لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن

﴿ يَوْمَ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا ضَعِيفٌ ﴾ وَيَثْقُلُ رِضْوَانِي دُونَ مَا أَنَا حَافِلُ ﴿

الليالي في موضع نصب لانه مفعول بهم الا انه ممكنه لضرورة الشعر كقوله
* مكان أيديهم بالقاع الفرق * أي يوم بعض ما اضعفه من الهموم الليالي يعني ان الايام
لا تطيق ما اطيعه وكذلك لا يستطيع حمل رضى حله من مثقلات الخطوب

﴿ وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرُ زَمَانُهُ ﴾ لَا تَسْتَعِظُ الْآوَائِلُ ﴿

أي اني وان كنت الذي آخر زمانه اقبل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون زمانا عن أمثاله أي
سبقت الاوائل في المساعي وان تأخر زمانى

﴿ وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ﴾ وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ﴿

أي لا يصرفني عن همي امر من الامور بل أعداؤي النهار لما حاقى ولو كان الصباح سيوفاً لم
يثنى عن قصدي والصبح يشبه بالسيف ابيضه وهيبته وأمرني في الليل المظلم لما همى ولا
تثني ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافل وهي جمع جفيل وهو الجيش العظيم والظلام
يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

﴿ وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يَحُلْ لِمَا مَهْ ﴾ وَنُصُوبِيَّانِ انْفِغَامُهُ الصَّبَاحُ ﴿

يصف اعتباره الامور واياته ملازمة الجول والتزعم الاعمال مع استعداده للانتهاض الى
معالي الامور وشبه حاله بحال جواد عطل عن تحلية الجاهل وبسيف يميني قد صدق اطول عهده
بالصقل اي كما ان تعطل الجواد عن تحلية الجاهل وطول عهده بالسيف بالصقل لا يزدري بهنق
الجواد وجوهر السيف فكذلك اثار العزلة والتزعم عن الاعمال لا يزدري بهنق ومكانه

﴿ وَإِنْ كَانَ فِي أَيْدِي الشُّرَفَاءِ * فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَدْرُهُ وَالْجَبَابِلُ ﴾

اي ايدس الشرف في الملازمة الاعمال وايدس الفاعل من الالباس ولو كان كذلك لكان قيمة السيف
بحسب نفاة غدره وجايله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات الفتى
بالفعل باوصاف الشرف ومه الى الجدد

﴿ وَلِي مَنَاطِقٍ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنَزَلِي * عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَزَلِي ﴾

اي منطقي لا يرضى لي بفاية منزلي هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السماء كين بل
يقضي اعل وأشرف منها

﴿ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاوُهُ كُلُّ سَيِّدٍ * وَبَقَصْرٍ عَنِ ادْرَاكِهِ الْمُتَنَازِلُ ﴾

اي منزلي عند محل يمتنى كل سيد ان يباغعه ويرقى الى حده وبقصر من يريد تناوله عن الوصول
اليه ﴿ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا * تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنُّنِي جَاهِلُ ﴾
اي لما اكثر الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكافت الجهل وسرت فضلي تشبها
ياهل زمان حتى ظنني اني جاهل مثاهم

﴿ فَوَاجِبًا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلُ نَاقِسٌ * وَوَأَسْفَا كَمْ يَنْظُرُ النِّقْصَ قَاضِلُ ﴾

يتجهب من ادعاء الناقص التحلي بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشبها
بالجاهل في زمانه

﴿ وَكَيْفَ تَمَامُ الطَّيْرِ فِي رُكْنَاتِهَا * وَقَدْ انْصَبَتْ لِفَرْقَدَيْنِ الْحَبَابِلُ ﴾

الركنات جمع وكنه وهو الموضع الذي ينم فيه الطير والحبال جمع حباله وهي الشبكة التي
ينصبها الصائد لصيد ضرب انفسه مثلا بالفردين علوا ولغز به بالطير في اوكارها اي متى كادني
الحساد بكيدة المحمد مع فضلي وارتفاع مكاني وحالهم في كيدى أنهم ينصبون الشبكة لصيد
الفردين كيف يسلم من دوني من مكايدهم

﴿ يَنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا * وَتَحْتَدُّ أَسْهَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ ﴾

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء انفس اذا ضمنت به اي ان الوقت الذي اكون فيه
يتشرف بي فسائر الاوقات بحسب الوقت الذي اكون فيه فصار امسي المنقضي بحسب يومني
لمكوني فيه وكذلك تحدد الاصائل مع اعدائها واصنافها الاسرار التي اكون فيها مع بردها

وعلمهم والاصائل جمع الجمع فالواحد أصيل ثم أصل ثم أصل ثم أصائل

﴿ وَطَالَ أَعْتَرَانِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ * فَلَمَسْتُ أَبَالِي مِنْ تَقُولِ الْغَوَائِلُ ﴾

أي طال ما عرفت الزمان وأحواله وناله مني حوائده وصرفه وتغيرت نفسي على نوائبه فصرت
لا أخرج على المصائب ولا أبالي بمن تنزل نوازل الدهر وغاله يقول أي اهله كره الغوائل جمع غائلة

﴿ فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِى * وَلَوْ مَاتَ زَيْدِي مَا بَكَتُهُ الْآثَالُ ﴾

يهون على نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو أصيب عضده و بان لم يتأسف أي لم
يتجزع منه بكبه عليه ولو مات زنده لم تبت أناء له عابه مع أن الكف لا تبطش إلا بواحدة قوة
الزند ومادته

﴿ إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْجُلِّ مَادِرُ * وَصَرَفًا بِالْفَهَاهَةِ بِأَوَّلُ ﴾

يعني بالطائي حاتم الطائي وقد سار به المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن
صمصمة يضرب به المثل في الجذل وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما
شربت ابله وصدرت عن الماء سلط في الحوض ومدر الحوض به أي لطنه لئلا يشرب غيره فسمى
مادرا وقيل أبحل من مادر وقال

لقد جلات خرباه لال بن عامر * بني عامر طرا بسلمة مادر

وقس بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو أول من أقر بالبعث من
غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال المدينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر
مائة وثمانين سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس ان وفد بكر بن
وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حديثهم قال هل فيكم أحد يعرف
قس ابن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كافي
به على جل أجزائه كاظ قائما يقول أم الناس اجتمعوا واسمعتهم واوعوا كل من عاش مات ومن
مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء خبرا وان في الارض اعباء هاد وموضوع وسقف
مرفوع وبحار تموج وتجارة ان تبور ليل داج وسماء ذات ابراج أقسم قس حقا لئن كان
في الارض رضا لكونن بعده منخطوا وان الله عزت قدرته بين ديناهو أحب اليه من دينكم الذي
أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد
أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

في الزاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لم أر أيت مواردا * للموت ليس لها مصادرا

ورأيت قومي نحوها * يسي الأصاغر والأكابرا

لا يرجع الماضي ولا * أحدمن الباقيين غابرا

أيقنت اني لا محسا * له حيث سارا القوم سائرا

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اباد يضرب به المثل في العي فقيل أعبي من باقل يقال انه

اشترى

اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً فمات فقوم فقالوا له بكم اشتريت الطبيب فلم يقدر على الكلام فمد يديه ونشر أصابعها وداعاً أنه مشـ برأيه أحد عشر وخلى عن الطبيب فشر دور رجل فيه بين أنفها هة اذا كان عيباً وجواب اذا سبأني في البيت الرابع

﴿ وَقَالَ السَّمِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيفَةٌ * وَقَالَ الدُّجَى يَا صَبِيحُ أَنْتِ حَائِلٌ ﴾

السَّمِيُّ كوكب خفي تتحدث به الابصار أي وحين ينعكس الامر بأن يصف السَّمِيُّ الشمس بالخفاء مع غيرها ثم اوصف الدجاء الصبح بأنه حائل اللون أي متغير

﴿ وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً * وَفَانَوَتِ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ﴾

أي اذا كانت الارض تباعى السماء من جهاتها وتفاخر الحصى والجنادل الكواكب في العلو

﴿ فَيَا مَوْتَ زُرْ أُنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةً * وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلٌ ﴾

أي اذا كانت الامور مكرسة كما وصف لم تبقى رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث يفتنى المصائب اية قطع الحياة الذميمة التي لا يجودها صاحبها لما يرى من الامر المحال ويأمر الحازم نفسه بالجد فيما به من غير رجعة على شبهة الدهر في تلونه وعدم ثباته

﴿ وَقَدْ أَعْتَدَى اللَّيْلُ بَيْكِي تَأْسُفًا * عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلٌ ﴾

يقول حالي في تنقضي أيامي اني أغد ووليت لي المنقضي ببيك تلهف على مفارقتي اياه وهذا في المعنى كقوله * ينافس يومى في أمسى تشرقا * والواو في والنجم واو المال أي وحال النجم انه مائل

الى الغروب أي في آخر الليل

﴿ يَرْجَحُ أَهْبَرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبَرْجَدٍ * لَهَا النَّبْرُ جِسْمٌ وَاللَّجَيْنُ سِلَاحٌ ﴾

أي اغتدى بريح أي بفرس كالريح سرعة وقد أعبرت هذه الفرس حافرا كأنه الزبرجد صلابه ونخضرة لون ثم ذكر أن جسم الفرس من الذهب ونخلخله من الفضة يعني انه اشقر محجل

﴿ كَانَ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَى عَنَانَهَا * فَخَبَّ بِرَجِيٍّ مَرَّةً وَتَنَاقَلُ ﴾

أي هذه الفرس في سرعة الجري كأنها ريح الصبا وأني اذا ما مكثت عنانها كفي ما مكثت عنان الصبا وأن الصبا قد أعطتني عنان نفهمها فصار تارة تسير في الخجب وهو ضرب من السبر وتارة تنافل وهو أن تخس نفل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا في هوة

﴿ إِذَا اشْتَاقَتْ الْحَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ * عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ ﴾

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أي متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتتاق الى ورود المناهل لشرب الماء اعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتتاق المناهل اليها فخطى بالشرب منها وهي لا تلتفت اليها

﴿ وَأَيُّ لَانَ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوُّهُ ﴾ * وَأَتَمُّ مَنْ حَلَّى الْكَوَاكِبِ عَاطِلُ ﴾

أى وحاضرى ليلان أحدهم امحلى الجوز بالكواكب وجوز كل شئ وسطه والآخر عاقل
من حلى الكواكب أى لا حلى عليه يعنى فرسا ادهم سماه ليلالاسواده وفضله عن الليل بعطاله
عن الكواكب

﴿ كَانَ دُجَاهُ الْبَحْرِ وَالصَّبْحُ مَوْعِدُ ﴾ * يُوَصِّلُ وَضُوءُ الْفَجْرِ حَبِيبُ سَاطِلُ ﴾

أى كان دجى الليل الحالى بالكواكب البحر شبهه بحر الحبيب اطوله وابحاشه والصبح وقت
مخصول الوصل ووعده عنده وضوء الفجر كانه حبيب ساطل بالوفاء بموعده الوصل والمعنى أن
الليل طويل لا يكاد يطامع صبحه

﴿ قَطَعَتْ بِهِ بِحْرًا يَبْعُ عِبَابَهُ ﴾ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجُ سَاحِلُ ﴾

أى قطعت بالليل العاقل يعنى الفرس الادهم بحر ايدى معنى الليل الحالى بالكواكب شبه الليل
بالبحر اطوله وجعل التبليج وهو اضاءة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح ينقضى الليل كما أن
بالساحل ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

﴿ وَيُونُسُ فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخُوفَةٍ ﴾ * حَافِيفُ سَرَى لَمْ تَصْغِ مِنْهُ الشَّمَائِلُ ﴾

أى يونسى فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حافيف سرى يعنى الليل لان السرى يكون فيه
أى يونسى فى البرية الليل اذا استوحش منه غيرى لا فى السرى وقوله لم تصغ منه الشمائيل
أى الخلائق يعنى أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون ظاهرا وأخرى مقمرا وواحد
الشمائيل شمال قال * وما لوى أخى من شماليا

﴿ مِنْ الزُّنْجِ كَهْلُ شَابٍ مَفْرُقِ رَأْسِهِ ﴾ * وَأَوْثَقُ حَتَّى تَهْضُمَهُ مَتَاقِلُ ﴾

قوله كهل بدل من قوله حافيف سرى وشبهه الليل بالزنج لاسواده وشبهه شجومه بشيب رأس
الكهل من الزنج وشبهه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد قيد فتقلع موضعه أى طال الليل
فليس ينقضى

﴿ كَانَ الثُّرَيَّا وَالصَّبَاحُ يَرُوعُهُمَا ﴾ * أَخْوَسَ قَطْعُهُ أَوْ ظَالِعُ مُتَعَامِلُ ﴾

كانه موثق مقيد وصف الليل بالطول أى كان الثرى ياترناع من الصبح فصارت تهرق فى سيرها
وتسقط أو كأنها أخرج أصاب رجله آفة فصار يتماقل فى المشى أى طال الليل وتباطأت الثرى
عن الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

﴿ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبَلْ ﴾ * وَأَنْ نَظَرْتَ شَمْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ ﴾

لم يبل أى لم يبال حذف الألف تخفيفا ونظر اليه شمرا وهو نظر الغضبان بخوفا العين * يقول اذا
ساعدك الجدد وحظيت بالسعادة تمتع بحالك ولا تكثرك بكمراهية الناس لك ونظرهم اليك نظر
الغضبان

الغضب ان فان حسدهم لا يغلب القدر وما ارداه الله لك من اقبال الجدل لا ترده كراهة كاره
 ﴿ تَقَاتِلْ عَلَى اكْتِافِ اَبْطَالِهَا الْقَنَا * وَهَابَتِكَ فِي انْغِمَادِهَا الْمَنَاصِلُ ﴾
 ثقتك بمعنى اتقتك أى اذا ساعدك الجند وانجحت لك السعادة اتقتك الرماح على اكْتِافِ طاء لها
 وهابتك السيفوف فى انغمادها أى كل شئ تابع للجد متى ساعدك واتقتك الاشياء كلها
 ﴿ وَانْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ اسْمًا * نَكَّسْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ ﴾
 المعابل جمع معبلة وهى نصل عريض لا عزله أى اذا ساعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك
 وان كادوك طاد كبدتهم عابهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواقها واصابت من رعى
 به ساردا لا مكيد

﴿ تَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَذْمُومٍ * وَتَلَقَّى رِدَاهُنَّ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ ﴾
 المذموم من خف العبر بمنزلة الظفر وذروة كل شئ اعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل
 وهو أعلى الظاهر أى تسلم اخفاف العبر ومناسعة عن الآفة والمصيبة وتحمّل الاستمعة والكواهل
 يعنى ان الشدائد تلحق الرأس دون الاتباع
 ﴿ وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَكِيمَةً * وَقَدْ حَطَمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلُ ﴾
 العوامل جمع عامل وهو مادون السنان بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والاذناب من لا يصدر
 الرماح وأعقابهم أى كما ان أعقاب الرماح تسلم وتتحطم صدورهم فى الطعان كذلك تسلم الاذناب
 وتصاب الرؤس

﴿ فَإِنْ كُنْتَ تَبْنِي الْعِزَّ بِخِ تَوْسَطًا * فَعِنْدَ التَّنَاهَى يَقْصُرُ الْمَطَاوِلُ ﴾
 أى المطالب القصد من العز وائالك وطالب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتناهى فى الشئ القصور
 ﴿ تَوَقَّى الْبَدْرُ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ * وَيَدْرِكُهَا النَّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ ﴾
 ضرب للنقص والتناهى المثل بالبدروالهلال فان الاهلة لا تزال تزاد ما لم تنته فى الكمال فماذا
 كمات أدركها النقصان كذلك المتوسط يتعرض للزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها
 تراجع

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا * فَعَانَدَمَنْ تُطِيقُ لَهُ عَنَادَا ﴾

العنقاء طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولا يراه ولا يرى ولا يوجد
 ويقال انه فى الزمن الاول اختطف صديقا أو جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان بنى أهل الرس
 فغاب الى اليوم شبهه حاله بحال العنقاء ومكيدته بكيد العنقاء بالاضطراب أى ان العنقاء قد

كبرت عن أن يصيدها أحد فمأنداهم بالحاسد أى خالف وجاهد الحق أن استطعت بهنى
لا تقدر على خلاف حتى تصيد العنقاء وهى تكبر عن الصيد فكذلك تكبر عن معاندتك

﴿ وَمَنْ نَهَتْ عَنْ طَلَبٍ وَلَكِنْ * هِيَ الْيَّامُ لَا تَعْنَى قِيَادًا ﴾

نهت أى كفت أى لم اكف نفسي عن الاجتهاد فى طلب المراد ولكن الأيام لا تنقاد لأحد
يقال ادعلى فلان القياد والمقادة إذا انقاد لما يراده منه يقول الاجتهاد فى الطاب لا يعنى إذا لم
تساعد الأيام

﴿ فَلَا تَلُمُ السَّوَابِقَ وَالْمَعَابَا * إِذَا غَرَضٌ مِنَ الْغَرَاضِ حَادَا ﴾

أى متى اجتهدت فى طلب المراد ولم تنل ما تروم من الغرض وفانك ادراكه وما مقصودك أى
عدلك عنك فلا تلم الخيل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فإليك تصيب بها غرضا آخر كما بين

﴿ كَمَا أَنَّ تَشَنُّبَهَا مَعَارَا * تَنْجِجُ أَوْ تَجْشِمُهَا طَرَادَا ﴾

شمنت الغارة أشمتها إذا فرقتها أى ان فاتك غرض من الأغراض فلا تلم خيلك فإليك تشن بها
الغارة على الاعداء فتظفر بملك منهم أو تكافها المطاردة فتنال البقية والمعنى كمالك تنجج فى
حاجة ان فاتتك أخرى

﴿ مُقَارَعَةُ أَجْجَتِ الْعَوَالِي * مُجْتَبِيَةٌ فَوَظِرَّهَا الرُّقَادَا ﴾

الاجعة جمع الججاج وهو عظم الحجاب ومقارعة ومجربة تصيب على الحال والمعنى مجتبهها طرادا
فى حال مقارعة الرياح حواجب هذه الخيل وقد جربت أعينها النجوم أى أنها أقرت أبدالها
تركض فى الاغارة والطاراد

﴿ نَلُومٌ عَلَى تَبَادُلِهِمْ قُلُوبًا * تُمَكِّدُهُنَّ مَعِيشَتُهُنَّ أَجْهَادَا ﴾

التباد من قولهم تباد الرجل إذا شحبر فمربيه داء على بادة شحبره والمكبد مفاصلة الشدائد أى
نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها فى الأمور وهى تناسى الشدائد من ضنك العيش ووفور
حالتها فى المعيشة وحق لها ان تتباد

﴿ إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضَرَامًا * فَأَوْشَكَ أَنْ تَمْرَرَّ بِهَا رَمَادًا ﴾

الضرام الوقود أى ان القلوب إذا لم ترفه بالترفيه فى المعيشة ولم يخفف عنها ما تناسيه من شدائد
تبادت ونجذت كأوها كما ان النار إذا لم تدب بالمخيط خمدت فمررت بها رماد

﴿ فَظَنَّ بِسَائِرِ الْأَخْوَانِ شَرًّا * وَلَا تَأْمَنُ عَلَى مِرْفُوءَادَا ﴾

أى لا تحسن ظنك بأخوان الزمان فان الحزم سواء الظن فاحفظ مراكك فلا تنسب تودعه أحدا ولا
تأمن عليه فؤاد فسدت الطويات كما قال

أخى بد اخب نجوی الرجال * فمکن عند سر لخب النجی
 ﴿ فلو خبرتهم الجوزاء خبری ﴾ * لما طاعت مخافة أن تكادا *

أى لو اخبرتهم الجوزاء اخوان الزمان كما اخبرتهم - هم ووقفت على دحياتهم لم تطاع احد - تر از من
 كيدهم وثوقه لا - كروه من خيبتهم

﴿ تجنبت الانام فلا واخى ﴾ * وزدت عن العدو فما عادى *

أى لما حصل لخبى بالناس اجتنبتهم فصرت لا يواخىنى احد - لا النهارى الخبز اباهم اذ لم
 تناسبني احوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادني عدو والمعنى
 انه ترفت حالى عن وخاليتهم ومعاداتهم

﴿ ولما ان تجهمنى مرادى ﴾ * جريت مع الزمان كما اراد *

لما تجهمنى أى تنكرنى مرادى ولم يندس - ل وافتت الزمان وجريت على حكم ارادته اذ اعينانى
 مرادى

﴿ وهونت الخطوب على حى ﴾ * كفى صرت أمتعها الوداد *

أى لم اكنز بالحوادث وهونت أمرها على نفسى وارىت - كفى أعواها وأبذل لها ودادى
 وعيى اذ لم أقدر على دفعها

﴿ أنكرها ومنبتها فؤادى ﴾ * وكيف تنكر الأرض القناد *

أى لا أنكر عادة الخطوب مع طرل الفى بها حتى كنها تنبت من قاي كما لا تنكر الأرض القناد
 وهو نوع من اشوك لانها منبتة

﴿ فأى الناس أجعله صديقا ﴾ * وأى الأرض أسلمكه ارتيادا *

ارتاد الموضع اذا تخير له منزل فيه ومنه الزائد الذى يانس الخصب للقوم وأصله من راد يروى
 اذا جاء وذهب أى بعد اختباره بالناس وخبر فى بهم ومعرفة فى بأنهم لا يصح - لبحون للاخوة أيمهم
 اتخذته لى صديقا وأى الأرض اخير لى - كرون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق
 فى الناس والمساوى فى الأرض

﴿ ولو أن النجوم لدى مال ﴾ * نفت كفاى أكثرها انتقادا *

أى لو كانت النجوم دناءير لم ارتض بها مالا واذا انتقدتها كفاى اخرجت أكثرها زبوا ولم
 ترض بها نقد والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى عن برهم واختبر احوالهم
 اصداقاه واخوانا مع فساد طويالتهم

﴿ كفى فى لسان الدهر لفظ ﴾ * تضمن منه أغراضا بعيدا *

أي ان الدهر مقاصد واغراض اغراضه لا تحصل لابتداء الزمان وأنه المستعد لتحقيقها وقد اذخره الدهر واعدته لمجسودها منه فاستعار الدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظه معربا به عن مقاصده أي كما ان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والمساء في منه عائد الى اللفظ

﴿ يَكْرِرُ فِي لَيْفِهِمْ فِي رِجَالٍ * كَمَا كَرَّرْتُ مَعْنَى مُسْتَعَادَا ﴾

لما جعله لفظا في لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليفهمه ويعرف حاله ابتداء الزمان والمعنى ان الدهر يكرر يداظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ

﴿ وَلَوْ أَنِّي حَبِيتُ الْخَالِدَ فَرْدًا * لَمَّا أَحْبَبْتُ بِالْخَالِدِ أَنْفَرَادًا ﴾

حبيت أي أعطيت والخالد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدا فردا لم أريد الانفراد بدوام البقاء والمعنى اني انفردت برتبة في المعالي تقاصر عنها ابتداء الزمان فاحتويت الفرد غريبا قبل المساعدة غير معروف القدر لقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردها

﴿ فَلَا هَطَلَتْ عَلَى وَلَا بِأَرْضِي * تَهَابُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا ﴾

هطل السحاب يهطل هطلا وههلا نارا اذا سمحت بالمطر وهذا كما تقدم من عدم اثاره بالانفراد باللود والمعنى اذ لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقي أرضي أي أكره اختصاصي بالكرمة دون سائر الناس

﴿ وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدِي سَيَاقِي * دُونَ مَكَانِي السَّبْعَ الشَّدَادَ ﴾

أي كراهة ايتاري التعميم بالمدى كرم ما ذكرته غير اني بلغت من المعالي رتبة من طامها وجاراني اليها وجد السموات السبع دونها أي لقي طالب مدى أي غايته في المعالي السموات دون ان يلقى مكاني

﴿ يُوجِّعُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِيمِهَا نَادَا ﴾

أي من يباريني ويحاريني الى أمدى كن يوقد ناراي يباري بها شعاع الشمس وكن يوري السقط بقدح الزند في معارضة توقد الشمس وذكاها والمعنى لا يوازي في أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

﴿ وَيَطْمَنُ فِي عُلَايَ وَإِنْ شِئِي * لِيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نُجَادَا ﴾

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدى ويقصر عن مجاراني اذا أخافه النقص أخذ يطمئن في علو منزلي حسدا وبغيا وحا لي ان شئني الذي هو أدنى منزلة مني يأنف ان يكون بأعلى منزلة منه فندمه بقا حاله سيفه

﴿ وَيُظْهِرُ لِي ﴾

﴿ وَيُظْهِرُ لِيَ مَوَدَّتَهُ قَالَا * وَيَنْفَضُّنِي أَخْبَرَاوَأَعْتَقَادَا ﴾

أى يسافر فى العداوة ويظهر المودة لى قولاً ويسر بغضى لى سيرة من نقصه وكما لى

﴿ فَلَا وَابَيْكَ مَا أَخَشَىٰ اتِّعَاقًا ۚ وَلَا وَابَيْكَ مَا أَرْجُو زِيَادًا ۝ ﴾

وذلك لاني قد باغت أمد السكّال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الى

﴿ لِيُشْرَفَ الَّذِي يُطَا' الْعُرْبَا ۝ مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي مَهَرَ الْعِبَادَا ﴾

أى كائن وحاصل لى الشرف الذى أناف على محل الثريا و طئه بأذناه مستعليه مشقوعا
بالفضل الذى بهر الناس أى غلبهم و بهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر ياهر

﴿ وَكَمْ عَيْنٌ تُوْمِلُ أَنْ تَرَانِي * وَتَفْقِدَ عَمْدَ رُؤْيَا بَيْتِ السَّوَادِ ﴾

ذكر التبريزي أبو زكريا في تفسير الميث وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه
فإذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة وحقي علمها فـ كأنها أفقدت السواد فلم تره كما قال أبو الطيب

وإذا تخيفت على النبي فعاذر * أن لا تراني مرة - له عمه.

والوجه الآخر أن يكون له مبعضا فإذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر

إذا أبصرته أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور

قال وهذا الوجه أوجه أقوله في ما قبل ويظهر من في علای هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به وذلك لان المدرک من اجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكأنه اوقعت السواد الذي هو الباصر وتقدم فروع معطوف على قول ولا يجوز نصبه لانه لم يحل الاول سيما للثباني ولو اراده فقد المعنى

﴿ وَلَوْ مَلَآ السَّمَاءُ عِزِّيهِ مِنِّي ﴾ اَبْرَعْلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا ﴿﴾

السمي كوكب خفي ادعى ان النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفة فكييف تقوى على ادراكه
اعين البصر لو ان السمي ابصره وملا عينيه من رؤيته اوفى على رحل في التأثير وذلك ان
السمي ليس من المؤثرات فاذا ابصره زاد في التأثير على رحل الذي هو اعلى المؤثرات

﴿ اَقْلُ نَوَاطِبِ الْاَيَّامِ وَحَدَى * اِذَا جَعَلْتَ كِتَابَهَا احْتِشَادَا ﴾

الفل المكمروا الاحتشاد الاجتماع والمعنى كسر وأهزم حوادث الدهر وحيداً غير مستهد
مضى جمع الدهر كتائب الحوادث وحشدها

﴿ وَقَدْ أَتَىٰ رَجُلِي فِي رَكَابٍ * جَعَلَتْ مِنَ الزَّمْعِ لَهُ بَدَا ﴾

يقال لا يشجاع المقدام زميع بين الزماع والزماعة والبداد ان ماءن جانب البحر يقع عليه
رجلا الفارس والمعنى انتهضت طالب الجسيمات الامور مشيتا رجلي في ركاب بداده من الاقدام
والصراة

قوله وكم عتينا منكم مع منه في ان كثيرا من العيون يؤمل رؤيته ولا يبالي بقصد الاسود وهذا هو التساؤل من كلامه فتل اهل

﴿ إِذَا أَوْطَأَتْهُمُ اقْدَمَى سَهِيلٌ ﴾ فَلَا سَقِيَتْ خَنَاصِرُهُ الْمَهَادَا *

قدما سهيل نجمان خلفه رخناصرة موضعه بالشأم وسهيل انما يطاع باليمن أى اذا أوطأت ركابى أرض اليمن التى هى مطاع قدما سهيل يعنى اذا صرنا الى اليمن وجعلت ركابى تطؤها فلا سقيت الا مطار أرض الشام أى اذا فارقتها لينة زعنى اليها حنين ولا أهتم بها

﴿ كَأَنَّ ظِلْمَهُنَّ بَاتٍ نَعَشٌ ﴾ بَرْدٌ إِذَا وَرَدَنَ بِنَا الثَّمَادَا *

الثماد جمع ثمذ وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الزمل يحفر عندها حفر يقرب بعضها من بعض وهى تترأى فى أماكن متفرقة شبه هذه المياه ببساتين نعش فى تفرقها ولما تمها * يقول ان ركابى العطاش اذا وردت هذه الثماد لتشرب كأنهم ترد بساتين نعش اقرب الشبه بينها ويحتمل أن يكون لا عوازا للماء فى قسدها وصعوبة الورد فيه كان الابل ترد موردا للماء ببساتين نعش أى ورودها متعذرة كذلك ورود الماء

﴿ سَتَجِبُ مِنْ تَغْشِيرِهَا لِيَالٍ ﴾ تَبَارِينَا كَوَا كَمَا سَهَادَا *

التغشير التعسف وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراه اذا عارضه بجمل فعله وأصله من برى له الذى ذاعرض له * يقول نجيب الليالى من سهر ابل وسلو كها المتجاوز على غير طريق نجيب مسلوك أى تقطع مسافة لاهلها بقطعة واحدة وتسرى طرزال الليالى والمكوا كب تعارضها فى السهر أى لا تبارى فى ذلك الا النجوم

﴿ كَانَ فِجَاجُهَا فَقَدَتْ حَبِيْبَا ﴾ فَصَبْرُهَا انْظَامَ لَهَا حَدَا *

الفجاج جمع فجوة والطريق الواسع فى الجبل وأحدث المرأة وحديث تحت حداد اذا تركت الزينة وابست السواد عند وفاز زوجها * يقول كان الطارق فى الليالى اسواها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فابست الثياب السوداء اعليه بصف شدة ظلمة الليل

﴿ وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورَا ﴾ نَفَاتِ الْأَرْضِ لَا يَسَةُ بِجَادَا *

الضريب الصقيع وهو الذى يسقط فيصبح أبيض على وجه الأرض والبيجاد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه الفجاج فابيضت جواربها حيث قببات الضريب ونبت اوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا بالارض وابست الارض كساء مخططا خطا أبيض بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

﴿ كَانَ الزَّبَرْقَانُ بِهَا أَسِيرٌ ﴾ تَجَنَّبَ لَا يَفْكَ وَلَا يَفَادَى *

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو اللعان يصف طول الليل * يقول كان القمر أسير بهذه الأرض نصار لا يفك أى لا يحل من أساره ولا يبذل له فداء فيطاق عن الأسر أى كنهه قيد عن قطع مسافته فثبت ردام الليل

﴿ وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ * يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ فَفَجَّرَ عَادًا ﴾

قَرْنُ الشَّمْسِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْ شَعَائِهَا أَيْ بَعْضُ الظَّاعِنِينَ يَغِيبُ ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّمْسِ تَغِيبُ اللَّيْلُ ثُمَّ تَعُودُ عِنْدَ أَضَاءَةِ الْفَجْرِ

﴿ وَلَا يَكُنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى * فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادًا ﴾

أَيُّ اسْتِغْنَاءٍ عَنْ عَوْدِ الظَّاعِنِ كَالشَّمْسِ وَلَا يَكُنْ مِثْلِي مِثْلَ الشَّبَابِ إِذَا تَوَلَّى وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ فَإِنْ عَوْدُ أَبَدًا كَذَلِكَ أَنَا إِذَا سَرْتُ مِنْ مَكَانٍ لَا أَعُودُ إِلَيْهِ

﴿ وَاحْسِبْ أَنْ قَابِي لَوْ عَصَانِي * فَمَا وَدَّ مَا وَجَدْتُ لَهُ انْقَادًا ﴾

فَقَدْ قَدَّرْتُ أَنَا وَافَقَةً قَدَّرَ قَادِي بِعَنِي وَاحِدٌ وَافَقَةً قَدَّمَ بِضَاطِّ لَمَعَةٍ فِي غَيْبَتِهِ * يَقُولُ قَدْ تَعُدْتُ مَفَارِقَةَ الْإِطْطَانِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْفَتَى ذَلِكَ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ لَوْ فَارَقَنِي قَابِي لَمْ آتِفْ عَلَيْهِ وَلَوْ عَادَ إِلَى عَادٍ وَلَمْ يَكُنْ لِي انْقَادٌ وَطَائِفَةٌ فِي غَيْبَتِهِ

﴿ تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنْاسٍ * تَخَالُ رِيَّةَهُمْ سَنَةً جَسَادًا ﴾

الْبِدَاوَةُ الْإِقَامَةُ بِالْبَادِيَةِ وَالسَّنَةُ الْحِمَادُ الْقَلِيلَةُ الْمَطْرُوَاتِي بِحَمْدِ الْمَاءِ فِيهَا بِضَاطِّ الْبَرْدِ * يَقُولُ مَعَ قَوْلِهِ تَذَكَّرْتُ وَتَخَنَّنِي إِلَى مَا فَارَقْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَقَامِي بِالْبَادِيَةِ فِيهَا بَيْنَ أَقْوَامٍ كَرَامٍ تَحْسِبُ رِيَّةَهُمْ - مَ الَّذِي هُوَ زَمَانُ الْخَصْبِ سَنَةً جَسَادًا أَيْ جَدِيدَةً قَلِيلَةً الْخَيْرِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لِحُجُودِهِمْ يَتَوَسَّعُونَ فِي قُرَى الْأَضْيَافِ وَيَبْذُلُونَ مَا مَلَكَوْا وَلَا يَدْخُرُونَ شَيْئًا مَالِيَةً قَبْلَ فَتَخَالُ رِيَّةَهُمْ زَمَانُ الْجَدْبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُمْ أَهْلُ بَادِيَةِ قَلِيلَةِ الْخَصْبِ وَالْخَيْرِ فَحَسِبُ زَمَانُ الرِّيَّةِ بِعَشَائِهِمْ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَتَكْرَمُونَ فِي مَوَاسَاةِ الْأَضْيَافِ وَالنَّازِلِينَ بِهِمْ

﴿ يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَصِيدُ الْأَسَدُ الْفَقَادَا ﴾

الْفَقَادُ جَمْعُ نَقْدٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْغَنَمِ الصَّغَارَى أَيْ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ الشَّجَاعَةَ إِلَى الْجُودِ مَعَهُ يَصِيدُ الْفَرَسَانِ عِنْدَهُمْ كَصَيْدِ الْأَسَدِ صَغَارَ الْغَنَمِ

﴿ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ طِفْلٌ * كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جَسَادًا ﴾

قَوْلُهُ وَالْيَوْمَ طِفْلٌ أَيْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَالْجَسَادُ الزَّهْفَرَانُ أَيْ رَصَلَتِ الْيَمَامُ - مَ أَوَّلُ النَّهَارِ كَانَ عَلَى أَفْقٍ مَشْرِقِ ذَلِكَ الْيَوْمِ زَهْفَرَانَا أَيْ الشَّمْسُ بَعْدَ فِي أَفْقِ الْمَشْرِقِ لَمْ تَرْتَفِعْ وَلَمْ تَبْلُغْ كِبَادَ الْعَمَاءِ

﴿ إِذَا نَزَلَ الضُّعُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا * كَرَامٌ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْحَيَادَا ﴾

أَيُّ إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْأَضْيَافُ وَلَمْ تَكُنْ أَبْلَاهُمْ حَاضِرَةً لَمْ يَتَعَلَّوْا بِذَلِكَ بِلَ عَقَرُوا حَيَادَهُمْ - مَ لِقَرَى وَذَلِكَ لِكْرَمِهِمْ

﴿ بِنَاءُ الشَّعْرِمَا كَفَوَارِيًا * وَلَا عَرَفُوا الْإِجَارَةَ وَالسِّنَادَا ﴾

بإسائة جمع بان أي هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طرقه والروى هو الحرف الذي يبنى القصيدة عليه وتنسب إليه كالدال في هذه القصيدة فإنه هو الروى والا كفاء اختلاف الروى وذلك إذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني أن البرثنى هين * المنطق اللين والطعيم

فجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاحازة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس

أفمين أقام من الحمى هز * أم الظاعنون به في الشطر

والسنة لكل عيب يحدث قبل الروى كارداف قافية وتجر يد أخرى كقوله

إذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا توصه

وان باب خرم عليك النوى * فشاورا يديا ولا تعصه

فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد لا ردف فيه لان الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء والاسناد وجوه أخرى تركت ذكرها طلبا للاختصار والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سايما من غير اضطرار إلى ارتكاب ما بعد عيبا في الشعر

﴿ عهدت لأحسن الحسين وجهها * وأوهمهم طريقا أو تلامدا ﴾

أي قصبت بالبرأ حسن القبيلتين وجهها وأجودهم باعطاء القديم والمس- تحدث من المال فانتصب وجهها وطريقا وتلامدا على التمييز وحكى عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب على اضمار

فعل لان أفعل التفضيل لا يعمل إلا أن يضمرب بعده فعل كقوله

« وأضرب منابا بالسيف القوانس * كانه قال يضرب القوانس

﴿ وأطولهم إذا ركبو القناسة * وأرفعهم إذا نزلوا عمارا ﴾

طول القناسة كناية عن العز كما قال

وانما قنائة من ردينة صدقة * زورا حاملا كذا لا زور

ويستدل بطول القنائة أيضا على قوة حاملا وحنقه بالطعان بها والجماد الابنية الرفيعة يذكر ويتوث قال الشاعر

ونحن اذا عماد الحى خرت * على الاحفاض نمنع من بلينا

واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العمد اذا كان منزله

معما لا اثر به يرفع عماده ليعلم أنه السيد في قصد القرى والاستماعة

﴿ فقييب اللجين المحض جودا * ويدخر الحديد له عتادا ﴾

العتاد العدة يقال أخذ الامر عدته وعتاده أي أهيمته وآلته أي أنه لا يرغب في ادخار المال

بل يهب الفضة النخالصة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويعتده عدته في النواشب

﴿ ويا دس من جلود عداه سبتا * ويرفع من رؤسهم النضادا ﴾

السبت جلود البقر المدبوغه بالقرط تحذى منها النعال السنية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضد
القوم من متاعهم أى انه موقع بالاعداء ~~كل~~ بهم بشئ النعال من جلودهم و يضع رؤسهم
بعضها على بعض ويجمعها انضادا

✽ ابن الغزو مكته لا وبدرًا * وعود أن يسود ولا يسادا ✽

ابن الغزو أى لزمه يقال ابن باله كان وبن به اذا أقام به واليه كل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين
سنة أخذ من اكتهل النبت اذا ازهر فقل للانسان اذا شبط كهل ويقال غلام بدر اذا تم شبابه
يقول انه لازم الغزو ولم ينزل يصلى بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتود أن يكون
سيديا يسود غيره ولا يسوده احد

✽ جهول بالمناسك ليس يدري * أغنيات بفعل أمرشادا ✽

أى انه بدوى فح لا يتخاطب أهل الحضرة فيحتاج بأخلاقهم فى ملاسة المراسم واجتناب النجس
والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والمنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل
رشدا كان أو غيا

✽ طاموح السيف لا يخشى إلها * ولا يرجو القيامة والمعادا ✽

طاموح السيف أى جوده يعنى لا يبالي من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء
يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون الله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الله تعالى
يصف مشارا العسل

اذا السعته النحل لم يرج لسهها * وخالفها فى بيت نوب هو امل
أى لم يخف لسهها

✽ ويغنى أهله ابن الصفايا * ويضع قوت ههجهته الجوادا ✽

الصفايا جمع صفيه من النوق وهى الخزيرة اللبن أى انه يسقى أهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه
بالقوت ✽ بنود سخاؤه الاذواد عنه * ويحسن عن حراجه الزيادة ✽

الاذواد جمع ذود من الأبل وهو من الثلاثة الى العشرة وحرية الرجل ماله الذى يعيش به والجمع
الحراثب وقد حارب الرجل اذا سلب ماله فهو محروب وحريب والزيادة الطرد والدفاع ورجل ذائد
أى حامي الحقيقة أى جوده بطرد ابله عنه وهو يحس الدفع عما يجب حفظه ويحقى الذب عنه

✽ يرد يترسه الله كياهنى * ويجعل درعه تحتى مهادا ✽

أى لا يدخر الا السلاح والى الحرب واذا نزلت عنه دمه جاعنى فى كن من ترسه أى نصب ترسه
دون الرمح يرد هاعنى به ويجعل درعه فراشا تحتى أى فرش درعه لانه عامها

✽ فبت واغشا الفى خيالا * كمن يلقى الاسنة والصعادا ✽

أى لباس وتحتى سلاح وتحتى سلاح كنت أرى الخيال وما وراء النائم فكأنما ألقى الاسنة
والصناديق مع صعدة وهى القنطرة المستوية تذبذب كذلك لا تحتاج الى تثقيب أى كنت أرى
السلاح فى النوم لمسه من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت قريبة العهد بالشئ فى البقطة
فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت ما لا يمكن ان يطبع فى ذاتها من عالم الشهادة
ولما ذكر انه نام وتحتى درع وفوقه ترس كان السلاح اقرب شئ عهده عند النوم فشهد الاسنة
والصناديق فى النوم تشبها لما اقرب عهده به

﴿ واطلس مخلوق السربال يبنى * نوافلنا صلاحا أو فسادا ﴾

أى ورب ذئب اطلس والطامة قبرة الى سواد واراد بمخلوق السربال انه من أى مرت عليه
السنة ونو كانه أخلاق عليه جلادته والاولى أن يكون المراد بمخلوق السربال أنه مهزول قد
ذهب مجه الذى هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله يبنى نوافلنا أى يطالب فضل
زادنا أى انه جهده الجوع وسوء الحال فانتا بنا يطلب طعاما ماصلا حاو وهو أن نرى إليه شيا
فيه أخذه واما فسادا بأن يفترس شيئا منا ان لم نعطه طواعية

﴿ كفى اذ تذبذب له عصاما * وهبت له المطية والمزادا ﴾

العصام ما يشده فم القربة وربا كان من جلد والجلاد ما ياك كاه الذئب والمزاد والمزود ما يجعل
فيه الزاد أى لشدة الزمان واهواز الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كفى
وهبت له راحلتى وما معنى من الزاد

﴿ وبالى الجسم كذا كرايماني * أفل به اليمانية الحدادا ﴾

أى ورب صاحب بالى الجسم أى تخيف قد براه ككثرة الاسفار تخفف مجه وصار فى العضاضة
كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو فى مضائه وصراحتته بحيث أفل أى اكسره به
السيف اليمانية أى انه أشد مضاء من السيف اليمانية

﴿ طرحت له الوضين فخلت أنى * طرحت له الحشية والوسادا ﴾

الوضين خزام الرجل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرج به * يقول ألقى الوضين اليه أمره
بالارتحال وشدة الرجل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش له مولة السيرة عليه وكانى فرشت له
الفراش ليسترج عليه

﴿ ولى نفس تحل بي الروابي * وتأنى أن تحل بي الوهادا ﴾

الروابي جمع رابية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهـ وهو الماطم من الغائر من الارض
أى الى همة تسمو الى المعالى من الامور ولا ترضى لي بسفاسفها وخساستها

﴿ تمدد قهض القمرين كفا * وتجهل كى تبدل نجم زادا ﴾

يقال بنده يمد به أى غلبه * يقول لا تزال نفسى تسو بى الى أعلى المراتب كأنها تمد كفا التنازل
الشمس

الشمس والقمر وبقية من استيلاء عليهم ما وتشد الحجة على الثريال تغلبها على زاده استعار لها
زاد الماذكر الحجة والبد

✽ وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ✽

✽ لقد آن أن يثني الجحوج بجام * وأن يثلك الصعب الابي زمام ✽

أي قرب وحن والجحوج الفرس الذي يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجحوج من الرجال الذي
يركب رأسه ويتبعه هو أو فلا يمكن رده والصعب من الأبل الذي لم يرض بالجمل والركوب * يقول
قد قرب وحن أن يصرف ضبط اللجام هذا الجحوج الذي جمع برأسه ورجل في غلوائه ويعطفه إلى
القصد من أمره وحن أن يضبط الزمام الصعب الذي أبقى الانقياد لقائده واستعصى على رانضه
يعرض بقوم تهادوا في غيهم أي قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

✽ أبوعدنا بالروم ناس وأنما * هم النبت والبيض الرقاق سوام ✽

أي بلغ من تهاديهم في غيهم أنهم يمددوننا بجند الروم ولا يذبني إيمانهم إيانا بالروم فأنما مثلهم
مثل النبت ومثل سيبوفنا البيض الرقاق مثل الأبل السوام أي الراعية وهي تأتي على النبت
بالرمي وبالإستئصال أي نستأصل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبت

✽ كأن لم يكن بين الخاض وحارم * كتاب يشحين الفلا وخيام ✽

الخاض نهر بالقرب من معة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما واقعة بين
المسلمين وبين الروم وانهم زعم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يمددوننا بالروم وقد لا قيمناهم بين
هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتاب تغص الفلوات بهم لكثرة ثمرهم ففرقة اجمعهم وقلنا
شوكتهم وما أغنى عنهم أي كأن هذا الذي بوعدنا بالروم لم يشاهدوا لم يبلغه ما حكم الله لنا
عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البادية وهم في عدد جرم يغص الفلا كثرة

✽ ولم يحابوهم من ورامطية * تصدع أجبالها وأكام ✽

الهاء في يحابوها راجعة إلى الخيل ولم يحجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكتابة عن الخيل من
غير تقدم ذكرها كفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريح كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
كفى من الشمس وأم يحرد كرها ورامطية مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن
الحجابة رضى الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد ثلاثمائة أي وكان الروم لم يحابوا خيولهم من
ناحية وراء هذه المدينة وهي بكثرة ما وشدها تصدع الجبال والأكام وتندقها

✽ كتاب من شرق وغرب تألت * فرادى أناها الموت وهي توام ✽

تألب القوم أي تحزبوا وأعان بعضهم بعضا وكتاب بدل من قوله كتاب يشحين والمعنى كتاب
اجتمعت من كل ناحية فرادى أي أنت بكل كتبه من ناحية مفردة فوافتهم المنية وهم
مجتتمعون أي أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

* قرأنا بدرجة ثم ضيعت * وقد ضم سلك شملها ونظام *
 أى هذه الكتب كقوائم الخبيرة البلاد شبههم بغرائب الدرر لسان النخب واللاقتال أى جعت هذه
 الكتب كما تجمع نفائس الدرر ثم ضيعت جعل تفريقهم بالهزيمة كضيق الدرر والسلك والنظام
 الخبط الذى ينظم فيه الدراى كان يجمع هذه الكتب ضابطا لآلة وسياسة كما يضم الدرر سلك
 ونظام فنرى نظامهم بالانتهزام

* بيوم كان الشمس فيه نريده * عليهم من النقم الاحم لئلا *
 أى قلت كذا انهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار استتريت فيه الشمس كأنها امرأه حبيبة عليها
 لئلا من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لئلا لان شمسها ما يبدو ويغيب كالنائمة تبدو
 بحسبها من اللئام تارة وتختفى أخرى

* كأنهم سكرى أريق عليهم * بقايا كؤوس ماؤهن مدام *
 أى ان الذين قتلوا وصرعوا فى المعركة مضر جين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم ما بقى
 فى الاقداح من الخمر

* فأضحو واحدنا كأننا وما انقضى * فسيان منه بقطة ومنام *
 أى انقضت أيامهم وصار واحدنا بنبأ بحدث عنهم كأننا أحوالهم أحلام نوم ثم قال والثى
 المنقضى سواء فيه البقطة والنمام أى يستوى ما صدر عنهم حقيقة فى البقطة وما كان حلا
 فى المنام أى ما انقضى كأنه لم يكن

* محل بأرض الشام بطرد أهله * ولا كنهم عما يقول نيام *
 يريد المحل موضعا كان فى أيدى أهل الروم يسكنونه وينزلونه * يقول هذا المحل لا يزال يطرد أهله
 أى يعظمهم بالسان المحال ويذكرهم ما آل اليه أمر سائر المحال التى كان أهل الروم ساكنين بها من
 القتل والجلاء وشن الغارات عليها كان المحل بتذكيرهم هذه الاحوال يطرد أهله أى يلقى اليهم
 أن لا ينزلوا به كى لا يحل بهم ما حل بأمتهم من المكاره يقول ان المحل يذكرهم ذلك ولا كنهم نيام
 غافلون عما يقول لا يفهمون منطق لسان الحال

* وقد تنطق الاشياء وهى صوامت * وما كل نطقى الخبيرين كلام *
 أى قد يوجد النطق من الاشياء بالسان المحال وان كانت هى ساكنة صورة وليس كل مخبرين
 الشئ يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواضحة ناطقة بايخ النطق وان كانت
 صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل الخبيرة
 وقال وعظمتك اجساد صامت وزعمتك أزمنة خفت وتكلمات عن السن تبنى واحوال دست
 والمعنى أن هذا المحل يعظ أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حال صامت صورة فقد تنطق
 الاشياء وهى صامتة

﴿ كَفَى بِخَضَابِ الْمَشْرِفَةِ مَخْبِرًا * بَأْنِ رُؤُوسِ أَقْدَشَقِينَ وَهَامُ ﴾

أى ان لم يفهم وانطق الحمل ولم يتعظوا به فظنهم مخبرا خضاب السبوف وتلطخها بالدماء
فهي مخبرة بأنه شقيت بالسبوف رؤوس قد خربت بها وهذه الدماء بالسبوف دليل شقاء الرؤوس بها
﴿ فَاِنْ قَعِدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقِيقَةً * فَهِيَ فِيهَا لِأَبْشَاءِ قِيَامُ ﴾

أى ان أخطأت الحوادث هذا الحمل وسلم من قوارع الأيام حقيقة أى دهر اطويلا فهاهي
الحوادث قائمة فيما يكرهه الحمل أى ان سلم الحمل عن حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث
تصيبه بما يكرهه

﴿ مَضَى زَمَنُ وَالْعَزَبَانِ رَوَاقُهُ * عَلَيْهِ وَسِيفُ الدَّهْرِ عَنَهُ كَهَامُ ﴾

أى ان هذا الحمل كان فيما مضى من الزمان عزيزا معا قد بنى عليه رواق من العزم ثم قد اليه يد
من يكيد به باهانة وقهر وكان حدث الحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كها ما عنه غير قاطع
﴿ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ تَتَمُ صَوْلَةٌ * وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَحْنَةٌ وَسَقَامُ ﴾

أى انما الدهر من الدهر ان يدول الدولة للشيء زمانا ثم يصول الدهر عليه ويريل دولته وليس
العيش الا ان يصح البدن زمانا ثم يسهم والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول
أحوالا تدول الدولة مرة وتزول أخرى

﴿ زَمَانٌ قَرَّوَابًا لِمَشْرِفِي ضِيُوفِهِمْ * مَا لَكَ قَوْمٌ وَالْحِكْمَةُ صِيَامُ ﴾

زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العز رواقه على محل القوم وكلول سيف
الدهر عنه أى عزوا وامتته وازمان قروا أى أطعمه واضع يوفهم ما لك قوم أى رسالاتهم
واحدتهم أليكة والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قري أضيا ففهم استهانة وعدم مبالاة بها
وذلك لان الاطعمة لا يبالى بها أسماء عند نزول الاضياف فهي مما يعتد منها كما قال
وجددنا أهون الأمور هلكا * وجددنا ما نصبت له الاثافي

عبر يجعل الما لك قري الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصنفون الى رسائل الملوك
ولا يبالون بها ففهم ومنعتهم والكلمة صيام أى قيام بمسكون عن الكلام والتكبر عاينهم
والمراد بالكلمة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

﴿ وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ * رَطَابًا وَابًا كَنَ مَا لَمْ يَدَامُ ﴾

أى من كان سامعا مطيعا للمدح ومنخرط فى سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقدر بقاء
دولتهم عصوه ولم يرضوا به كونه رعيته له والمعنى لورضوا أن يكونوا رعيته للمدح لما
ذهب دولتهم

﴿ وَرَدَّوْا إِلَيْكَ الرِّسْلَ وَالصَّحْصَحَ عَمَكُنْ * وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامُ ﴾

وهذا يؤكده ما شرح به قوله * زمان قروا بالشر في ضيقهم * وذلك أن الروم لم يصغوا إلى رسالة الممدوح * يقول ربه وأرسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يجتهدوا للصالح - بن كان الصالح بمكنا يسورا ولم يختاروا إلا القتال

﴿ فَلَاقُولَ إِلَّا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ عِنْدَنَا ﴾ * وَلَا رِسْلَ إِلَّا ذَابِلَ وَحْسَامَ *
 أي لم أعصوا عن الرشيد ولم تخرج فيهم الرسائل كففنا عن المقال وأرسل الرسل إليهم وجعلنا الضرب بالسيف والطعن بالرمح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا إلا الرماح والسيف وف أي صرنا إلى ما اختاروا من القتال

﴿ فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تَوَسَّى جِرَاحَهُ ﴾ * وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مَتَانَا وَنَحْنُ كِرَامُ *
 وتوسى أي تداوى يقال أسوت الجرح أسوا أي دأبته والاسم الطيب * يقول إن عدت إلى الصلح ورجعت من قتالهم يمكن أن تداوى جراح المجروح أي يمكن إصلاح الأمور إن لم تعد إلى السلم متناطمعين من منقادين لا مراك أي لا تفارقك إلى أن تموت تحت طاعتك

﴿ فَلَسْنَا وَانْ كَانَ الْبَقَاءُ مَحْبِبًا ﴾ * بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ جِحَامُ *
 يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وإن كان فيها احتقنا إذا سنا بأول من أهلكه الدهر أي وإن كان البقاء محبوبا بالنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بامثالنا أسوة

﴿ وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلُ الْحَيَاةِ يَدْلُهُ ﴾ * وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعِرَامُ *
 النخوة الكبر والعوام الشجرة أي لا نرغب في طول البقاء فإن محبة الإنسان طول الحياة تهينه وإن كان فيه ترفع وجراءة لأن من أحب طول الحياة توقي الحرب وجانب قتال الأقران إبقاء على الحياة وعاش مغضيا على الذل

﴿ وَكُلُّ يَرِيدِ الْعَيْشِ وَالْعَيْشِ حَتْفُهُ ﴾ * وَيَسْتَعَذِبُ الْآذَاتُ وَهِيَ سَمَامُ *
 أي كل إنسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حتفه أي هلاكه يعني أن عيشه هو المفضي إلى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي إن السلامة هي التي تؤدي إلى الداء فأنها لا تدوم على حالها بل تحول إلى أضدادها فيفعل السلامة نفس الداء لأفضائها إليه قطعها وهذا من قبيل تسمية الشيء بما أتول إليه عاقبته كقوله تعالى إنك ميت وأنهم

ميتون قال الشاعر المرء يسعى للسلامة والسلامة ما تحبسها
 أي تقتله جعل السلامة قاتلة لأنها المفضية إلى الهلاك وقال
 محب الفتى طول السلامة والغنى * فكيف ترى طول السلامة يفعل
 ثم قال * ويستعذب الآذات وهي سمَامُ * وهي جمع سم أي يستطيب الإنسان ما يلائمه وهو على الحقيقة سم قاتل لأنه يمتص عليه بناية حاله وهو الحتف

﴿ فَلَمَّا تَحَلَّى الْأَمْرَ قَالُوا تَمَنَّا * أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التَّرَابِ رَمَامٌ ﴾

الرمام جمع رمة وهي العظم البالي أى لما عصفوا وأبو الصلح وظهر لهم مغبة فيهم فدموا على ما فعلوا وتمنوا أنهم كانوا من الأموات

﴿ وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْيَهُم * وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ وَعِزَّ مَرَامٌ ﴾

أى طلبوا الصلح الذى كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجنبوا للإسلم أى كانت السلم مفوضة الى اختيارهم فاذا أبوها وعلموا أنهم اخطوا الرشدا طلبوها حين لا مطمع وقد عزموا على عسر مطالبها

﴿ وَظَنُّوكُم مِّنْ يُّطْفئُ الْبَرْدُ نَارُهُ * إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جَهَامٌ ﴾

أى حسبوكم من يطفئ البرد ناره أى من يطفئ برد الهواء نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا أنكم متى هجم عليكم الشتاء كففت عن قتالهم وانصرفتم عنهم وقد اخطوا فى ظنهم ذلك والجهم السحاب الذى قد هراق ماءه

﴿ وَأَنْتَ تَتَنَبَّأُ بِالْعَاجِقِ * مَتَى لَاحَ بَرْقٍ وَاسْتَقَلَ غَمَامٌ ﴾

أى وظنوا أنك تتنبأ عليك أى تصرفها نحو حلق وهو نهر يقرب دمشق أى ظنوا أنك ترجع عن غزوهم إذا هجم الشتاء وكثرت الأمطار واستقل الغمام إذا ارتفع وذلك يكون فى الشتاء

﴿ وَقَالُوا شُورِيَةٌ تَقْضِي بَيْنَ غَزْوَةٍ * وَمَا عَلِمُوا أَنَّا لَقُولُ حَرَامٌ ﴾

أى عجبوا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلا ذلك بحرها وقالوا كيف يقضى شهورا فى غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

﴿ لَقَدْ كَرِهَ أَحْكَمُ الْجُهُولِ أَنْفُسَهُ * رَوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ ﴾

أى قد أخطوا فى هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ فى جهله محذرا بحكمه نفسه ورويد اسم للفعل بمعنى أمهل ودع والمراد برويدهم ههنا أنه أمر للغائبين أى ليجهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أى أقامته على الحروب أى لم يطل به مقامه على الحرب حتى يقضى منه التعب ويستبطن رجوعه أذهبه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه

﴿ وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ * وَيَذْهَبُ طَامِعٌ بِذَلِكَ طَوَامٌ ﴾

أى ليدعوا هذا التعب حتى ينقضى حول ومثله أى حول آخر على مقامه فى الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أى ينبغي أن يتجهبوا إذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على أقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أعمارهم فلا ينبغي أن يتجهب

﴿ فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عَرَفَ الْبَرُّ * وَلَا تَارَ بَيْنَ الْخِصَافَيْنِ قِتَامٌ ﴾

أى لولاك بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظهر الجود والبأس منك وعرف من فضائلك وشمالك وثار الغبار اذا ارتفع والقمام الغبار أى
انه من بأسه وشجاعته قاذ الجياد وجر العساكر حتى انارت الغبار فارتفع ما بين المشرق
والغرب

﴿ وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمُكَارِمِ نَصَارِمٌ * وَلَا شَدَّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حَزَامٌ ﴾

هذان كما قبله أى لولاك انصرت المكارم بالجود وخلال النبل أى تحليت بخلال المكارم
فنصرتهم بضعفها لا عوازا فيها بين الناس واستعاضل الصارم عن تحليها بخلال المكارم
ليطابق النصر ولولاك ايضا ما شد حزام فرس عند اسراجها الغزو والاعداء
﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ تَخَيَّرْتُ جَهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خَيْرًا * وَطَرْتُ بَعْزِي وَأَصَبْتُ مَطَارًا ﴾

التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهود المشقة
يقول اخترت لنفسى ما يغنينى من الامور غايه وسعى وطاقتى لو كان الخيار الى أى لم آل
فى اختيار ما قدرت عليه ولو كان ليس الامر باختيارى بل بسابق النقص دبر وطر ببعزى أى
اجتهدت وصممت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجده موضعا لا طالب أى لم أوت من تقصيرى
أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

﴿ جَهَلْتُ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مَغْنِيًا * حَلَمْتُ فَأَوْسَعَتُ الزَّمَانَ وَقَارًا ﴾

أى لما عز مرادى ورأت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطلبتهم فزعت الى الجهل وتجاهلت
مقدرا أن الجبل مغن فلما رأيت لا يغنى عدت الى سحبة الحلم وظهرت من الحلم والوقار ما وسع
الزمان أى ملأه

﴿ إِلَى كَمْ تَشَكَّاهُ إِلَى رِكَائِي * وَتَكْثُرُ عَيْتِي خَفِيَّةً وَجَهَارًا ﴾

أى الى كم أجهد المطايا بآدمان السير لادراك طابقي وهى تشكى الى منى وتكثرمعائتي فى جملها
على السير مر او علانية

﴿ أَسِيرُ بِهَا تَحْتَ الْمَنَاءِ يَأْوِفُّوْهَا * فَيَسْقُطُنِي شَخْصُ الْحِمَامِ عَنَارًا ﴾

أى لا ازال أحمل نفسى على المهالك حتى أسير والمناسيا مع طمعى فوقى وتحتى والمناسيا طابقي
ولا تقدر على الا انها ربما تعثر فى طابقي اولاً تستطبع كبدى وضيرى

﴿ وَكُنْ إِذَا لَقَيْتَنِي لَبِردَتْنِي * رَجَعَنْ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَارًا ﴾

الحرة العطش يقال أشد العطش حرة على قرة وهو اذا عطش فى يوم بارد والحمران العطشان
والانثى حرى والحمران العطاش يقول لم تزل المنايا عطاشا الى اغتياالى فكانت اذا وردتني لتشفى
الغلة

الغلة منى لم تنظر في فرجة عطاشا بها كما هو الصديق

﴿ وَلِلَّهِ طَعْمِي مَا مَرَّ مَذَاقُهُ * وَلِلَّهِ عَيْسِي مَا أَقْلُ نَفَارًا ﴾

لله كذا كلمة يقال عند التجهب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل
يتجهب من طعمه لشدته ومرارته أى ما أشد مرارته في افواه المنسا يا حيث ترده ورود العطاش
الماء وترجع بغلته لم تقض وطرها منى لا مرار مذاقنى بافواهاها ويتجهب من ركائبه أيضا حيث
تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تقهر من المنسا

﴿ وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدَا * كَسَانِي مِنْهُ حِلَّةً وَنَجَارًا ﴾

أراد بالأسود الليل المظلم أى رب ليل أسود لم يتجهب أصل فلا يعرف الانس له والد أى ليس من
جنس ما ولد قد كسانى من لونه لباسا أسود يعنى مرت في الليل المظلم فصرت كائن قد لبست
منه حلة ونجارا

﴿ مَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتُ مِيَاهُهَا * تَجِمُّ إِذَا مَاءُ الرُّكَائِبِ غَارًا ﴾

أى مرت بى في سواد الليل ابل تجو برا كهنا من المهالك لقدرتها على السير مياهاها الماء راجعة
الى الناجيات أى مياهاها تجم أى تكثر اذا غار ماء الركائب أى نقص يعنى أن هذه الناجيات
تصير على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجم مياهاها أى اذا فنى ماء الركائب لم تكثر شر بها
ايه بقى ماء الناجيات جما كثيرا

﴿ تَخْرُقْنَ ثَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَنِي * أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبَيْهِ شَرَارًا ﴾

يصف سرعتهن في السير أى خرجن من الليل بسرعة فكانت خرق ثوب الليل حتى انجاب عنه
الظلام وكائنى لما مرت به هذه الركائب الناجيات وقطعت الليل بها أضربت في جانبي الليل
فأرأيتها خرق ثوب الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراعى أولى بالتقديم

﴿ وَبَاتَتْ تَرَاعَى الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ * مِنَ الْخَوْفِ لَا فِي بَالِكٍ شَرَارًا ﴾

أى باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التى تجو بها
الناجيات كأنها لمحة السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتماهى بصف صعبه الحال حتى
كان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر

﴿ تَأْخُزُ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لَضَعْفِهِ * فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ اسَارًا ﴾

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تغرب وتستتر باضاءة الصبح أى ضعف البدر
أن يبلغ الصباح ويحاربى جيشه فأمره جيش الظلام وقيدته والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح
ول غاب في الليل

﴿ وَوَأَفْتَرَعَانَا لَارْمَانًا كَأَنَّمَا * تَحَادِثُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ مِرَارًا ﴾

الرعن أنف الجبل وجعه رعان وهو الموضع الثاني من الجبل وقوله رعاناً نصب على المحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أي أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً لأنه أي أنها أبل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانها رعاناً لها وكأنها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تسارها

﴿ وَبَاتَ غَوَى الْقَوْمِ بِحَسَبِ أَنَّهُ * أَجَدَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَزَارًا ﴾

أي لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزاها لها مستجداً
الاسم بهم

﴿ إِذَا ضُنِّدَ زَنْدًا بِالشَّيْءِ كَفَّهُ * أَيْقَسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا ﴾

أي إذا لم يور الزند ناراً فهذا الغوى الذي توهم أنه بلغ السماء كفه بالشئ كفه وهو الدقيق من الخطب أيقس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي تاجع وتشتعل كالنار

﴿ إِذَا قِيدَتْ فِي مَنَزِلٍ بِتَنُوقَةٍ * حَسِبَتْ مَنَاحًا أَوْ مَنَةً مَنَارًا ﴾

أي أن هذه العيس حادة في السير فإذا نزل القوم في منزل بأرض وقيدت لتستريح انزعجت عن المناخ لرغبتها في السير وقوتها عليه حتى حسبت أنها ختمت أمانة لها أي أنها لا تطعم من بالمناخ حينئذ إلى مقصدها وأوطنته أي جعل لها كالوطن

﴿ قَطَنَ غَطِيظَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرًا * فَتَقَطَّعَ قَيْدًا أَوْ تَبَّتْ هَجَارًا ﴾

النهممة الزجر نهمة الأبل أي زجرتها التسيير والهجار جعل يشد من حقب البعير إلى وظيفته والمعنى أن هذه العيس محمودة نفوسها وقلة مبالاها بالسير إذا سمعت غطيظاً انما طنته زجرها فتقطع القيد والهجار وتسير

﴿ أَطْلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ زَرْقٍ تَرَعٍ * تَنُوشُ بِرِيرٍ أَحُولَةٍ وَبَهَارًا ﴾

أطلت أي أشرفت العيس على حافات غدیر صاف ملآن من الماء تنوش برير أي تتناول بريرا يعني ثمر الأرز الرطب والنهار هو نبت معروف

﴿ يَمْدَنُ إِذَا سَقَيْنَ مِنْهُ كَأَنَّمَا * شَرِبَ مِنْ بَيْتِ الضِّيَاءِ عَقَارًا ﴾

يمد أي يمان يعني إذا سقيت الأبل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كأنها شربت من به أي بالماء يعني كأنها شربت بدل الماء خرافة كرت وذلك لبعدها بالماء

﴿ إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْخَمَازِيَّ أَعْرَضَتْ * وَتَرَوُا إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنَارًا ﴾

أي إذا لمع البرق من قعر الخماز أعرضت الأبل عنه زهداً فيبه وتدبرها فخرها فخر البرق إذا لمع من قعر العراق لأنه مقصدها

﴿ وَتَأْرَنُ مِنْ بَعْدِ الْغُوبِ كَأَنَّهُ * إِلَيْهَا يَجِدُ فِي النَّجَاءِ أَشَارًا ﴾

الماء في كانه راجعة الى برق العراق أى تنشط هذه الابل بعد ان أعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة ويأمرها بذلك

﴿ وَابْتَسَتْ حَسَّ الْأَرْضِ مِنْهَا بَوَاطَا * فَتَفْرِغُ سِرْبًا أَوْ تَرُوعُ صَوَارًا ﴾

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشى أى سرعة سير هذه الابل يخف وطؤها على الأرض فلا تحس الأرض بوطئها فلا تنفر عنها الوحش لأنها لا تسمع حس سيرها الخفة ومائتها

﴿ قُدُوسٌ أَفَاحِيصُ الْقَطَا وَهُوَ حَاجِدٌ * فَتَمْضِي وَلَمْ تَقْطَعْ طَلِبَةً غَرَارًا ﴾

الافاحيص جمع الفصوص وهو الموضع الذى تنحس منه القطا لبيضها والغرار النوم القليل بمعنى سرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الأرض لا ينتبه القطا اذا مرت بها ولا تقطع على القطا قبل نومه

﴿ وَتَقْنُصُ أُمَّ الْخَشْفِ مَا أَبَتْ لَهَا * فَتُحْدِثُ عَنْهَا نَبْوَةً وَفَرَارًا ﴾

يقال ما أبته به وما أبته وما أبته وما أبته أى ما شرته به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الطيبة وتصيدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها بعض أبيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعايها يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يالف من عادته ذلك رعايها لا يجد تناسبا بين الأبيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الأبيات كما فى هذا الموضع

﴿ كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * عَبِيدًا وَلَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارًا ﴾

عادا الى الملاحه ههنا من غير تخلص ظاهر أى انك اصغرت الزمان وأهله عبيدا لك واستصغرت هذه الأرض دارا لك ولم ترضها

﴿ تَظَلُّ الْمَنَاسِيَا فِي سَيُوفِكَ شَرِيعًا * إِذَا التَّقَعُّ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ نَارًا ﴾

أى تصبر مناسيا من تعاربه فى سيفوك شريعة أى انك احترقت الزمان وأهله عبيدا لك واستصغرت هذه الأرض دارا لك ولم ترضها

﴿ فَإِنْ عُدَّ ضَحَضَاحَ الْحِمَامِ صَوَارِمُ * عِدَدَنْ بِحُورًا لَأُودَى وَغَمَارًا ﴾

لما أروهم يحول الماء يامر فى الماء تشبيه السيف بالماء والمناسيا فى السيوف كبنات الماء أخذ من قوله تعالى يوم سدرتهم شرعا به فى السمك يظهر فى الماء والشروع الدخول فى الماء واذا دخل السمك فى الماء ظهر رقبته اذ الماء لا يخفيه والضحضاح الماء الرقيق على وجه الأرض والغمار جمع غمره وهى معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه الضحضاح الموت يلوح الحمام

قوله تعالى ما أبته وما أبته وما أبته وما أبته أى ما شرته به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الطيبة وتصيدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها بعض أبيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعايها يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يالف من عادته ذلك رعايها لا يجد تناسبا بين الأبيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الأبيات كما فى هذا الموضع

قوله تعالى ما أبته وما أبته وما أبته وما أبته أى ما شرته به بمعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الطيبة وتصيدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عنها تتركها بعض أبيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادة رعايها يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يالف من عادته ذلك رعايها لا يجد تناسبا بين الأبيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الأبيات كما فى هذا الموضع

فيم كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فسيوفك تشبهه بالبحار والغمار والردى يلوح فيها
كما تلوح بنات الماء في البحار بفضل سيوفه على سيوف أعدائه

﴿ كَأَنَّ تُرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا * فَأَصْعَدَ بَيْخِي فِي السَّمَاءِ جَوَارًا ﴾

أى أكثر ركض الخيل في الحرب فأثارت الغبار بسنابكها حتى كان تراب الأرض لم يرض بعز
الأرض ولم يوافق مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاور السماء بصف كثرة حروبه وأجرا
الخيل فيها وأثارة الغبار

﴿ بِكُلِّ كَيْمَةٍ مَّارَعَتْ خَيْطَ الْحَي * وَلَا تَهْبِطُ رُسُلُ الْفَاحِ سَمَارًا ﴾

أى يشير الغبار بكل فرس كيمت والكيمته حرة يدخلها اقترقة قال سيديويه سألت الخليل عن كيمت
فقال إنما صغر لانه بين السواد والحرة كأنه لم يخص له واحد منهما أرادوا بالنصغير أنه منهما
قريب والفرق بين الكيمت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا
أسودين فهو كيمت والخيط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخيط وهو العصفاسقط والسمار اللبن
الممزوج بالماء يعنى أنهم اخيل مكرمة لا تعلف ورق الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج بالماء أى انها
تكرم عن ذلك لتفاستها وعزتها عند أربابها

﴿ إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسُ ظَنِّ أَنَّهُ * تَبَوَّأَ مَبِينَ النُّجُومِ قَرَارًا ﴾

أى اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن أنه قد بلغ السماء ونالها ونزل ما بين الانجم منزلا
وذلك لتفاستها وعزتها الوصول اليها

﴿ وَلَمْ أَرْخِ لَامَةً لَهَا عَرَبِيَّة * تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا ﴾

أى لم أر مثل هذه الخيل خيلا عربية فى اذالة العدو واهانتهم وفى حفظ ما يجب حفظه وصيانة

﴿ أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارِبَتْهُ تَسْلُطًا * وَأَبْعَدَ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا ﴾

يقال أغار على العدو وأغاروه مغارا أى لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربه من هذه الخيل
وأبعد أمدام غيرة فى السلا والقتل لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربه من ذليلة عدوا أو
صائنة ذمارا وأبعد أمدام من خيل الممدوح

﴿ يَكْفِيهَا الْأَرْضُ الْبَعِيدَةَ مَاجِدًا * يَشِيدُ مَجْدَ الْإِبْكَشَفِ عَارًا ﴾

أى يحشم هذه الخيل الا يغال فى الأرض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يبنى الممدوح فى ابتغاء
مجد وعلائه ثم وصف مجده بأنه فيرمه ييب أى لم يصب بعار فيكشف عارا أى يظهره وذلك لان
المجيب يظهره يبه لا محالة

﴿ غَدَاهُنَ مَجَرَّ الْجَمِيعِ قَوَارِحًا * كَمَا كُنَّ يَغْذِيَنَّ الضَّرِيبَ مَهَارًا ﴾

يقال قرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم

جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قرح والجمع قرح والانات قوارح والضرب اللبن الحليب والنجيع الدم
والمعنى أن الممدوح يسقى خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واسعة كمال قواها دما لا يبال
بدل سقمه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله
وقد مر ذكره

ذكى القلب يخضعها نجيعا * بما جعل الحرير لها جلالا

﴿ سَمِعَ مِنَ الْوَعْيِ قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا أَسْرَتْ * مَشَائِهَا حَتَّى اكْتَسَبَتْ غُبَارًا ﴾

الوعى مثل الوغى وهى الجملة والاصوات ومنه سمى الوغى الكثرة الاصوات فيه قال الهذلى
كان رغي الخوش بجانبيه * ما تتم بلمة من على قتيل
وانسرى اى انكشف والمشاييم جمع مشيمة وهى الجملة التى تخرج على الولد يعنى ان خيله لم تنزل
فى الحروب وانما سمعت جلبة الحرب قبل ان تسمع صهيل امها تناولها لتجن لم ينكشف عنهن
المشاييم ولا يخرجن عنها حتى كسبن غبارا اى انهن افن الحروب مذ كن

﴿ إِذَا أُفْرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ حَسِبَتْهَا * تُفِيضُ عَلَى أَهْلِ الْوُحُودِ بَحَارًا ﴾

أفريت اى انحدرت يقال فرع الجبل وفى الخيل اذا علاه وأفرع منه اذا انحدروا ذات نيق
ذلة عالية من الجبل والمعنى اذا انحدرت الخيل من علوح حدها بحورا تسيل من علوا الى سفلى

﴿ وَإِنْ تَهَضَّتْ مِنْ مَطْمٍ ثِنِّي ظِلْمَتُهُ * يَحْدِثُ جِبَالًا أَوْ يَمِجُّ حَرَارًا ﴾

اى وان فرغت من وهدة وتهدت من سفل الى علو ظلمت ذلك المطم من الارض كأنه
يحدث بالجبال اى يرى أن الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت امواجه
وتمج حاراجع حرة وهى كل أرض فيها بحارة سود ومج الماء وغيره اذا أخرجته من فيه دافعا
اياه اى كأن المطم من الارض يمج بهذه الخيل حارا

﴿ يَقُولُ سَبَاعَ الْبَاطِرِ ضَنْكُ غُبَارِهَا * فَيَسْقُطُ مَوْتَى أَعْقَابِ أَوْ سَارًا ﴾

يقول ان الغبار الذى تثيره هذه الخيل الذى يتضايق عنه الهواء لكثرة يقتل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موقى وذلك لان القتام الساطع يأخذ انفسها فبعضها فبعضها موقى

﴿ وَيَجِيئُ فِيهِ السَّيْدُ رَعِيًّا فَكَلِمًا * أَضَاءَتْ لِعَبْدِيهِ الْقَوَاضِبُ سَارًا ﴾

بمعنى لكثرة الغبار لا يبصر الذئب فيه الطريق فيقع عدائته الى أن تضى له السيف يوف
الطريق فيبصر فيسير

﴿ هَدَاهُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ مَهْدٍ * يَكُونُ لِأَسْبَابِ الْخُوفِ نَجَارًا ﴾

اى يهذى الذئب فى ظلمة الغمار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هندي يسفر له الطريق بريقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لأسباب الهلاك

﴿ كَانَ الْمَنَاءُ بِأَجْدِشْ ذِرْعٍ مَرْمٍ * تَخْتَذِنُ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا ﴾

مافي السيف من الفرند يشبه باثارد ييب النمل * يقول كان المنسا يا جيش عظيم من صغار النمل
اتخذت في السيف طرية قال الى الارواح وهذا كقوله
ودبت فوقه جرا المنسايا * وليكن بعد ما مسخت غملا

وقدم

(وقال ايضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك)

﴿ تعاطوا مكاني وقد فتهم * فَاَدْرِكُوا غَيْرَ لِمِ الْبَصَرِ ﴾

أى تناولوا منزلي وقد قصدوا أن يبلغوها وقد فتهم وسبقتهم فضلا فلم يبلغوا إلا أن لحوا بالهر
مكاني وقصروا عن بلوغه

﴿ وَقَدْ نَجَوْنِي وَمَاهَجَّتْهُمْ * كَمَا نَجَّى الْكَبُّ ضَوْءَ الْقَمَرِ ﴾

أى لما تعاطوا منزلي وقصروا عن بلوغها أساءوا القول في واعتابوني فلم يضرنى ذلك ولم يؤثر
في كمالا يؤثر نباح الكاب في شعاع القمر أى ترفعت عن النائر بفسادتهم التي هي بمنزلة نباح
الكاب ترفع القمر من نباح الكاب وقوله وما هجتهم أى لم تعرض لهم انما نجوا ووراني
واحتاجوا حسادا واستقصارا لحالهم

(وقال ايضا في المتقارب والقافية من المتواتر)

﴿ أَمَرِي لَقَدْ وَكَلَّ الظَّاعِنُونَ * بِقَائِي نَجْمًا ابْطِئَ الْغُرُوبُ ﴾

يقسم ببقائه أن الذين ظعنوا من أحبائه وفارقه غادروه حليف الجوى والكاتبه وقبضوا قلبه
نجم من الحزن لا يكاد يغرب شبه ما عرض له من الحزن لفارقة بهم بالنجم الذي يطالع ثم استعار
لدوام محسرة الحزن قلبه ابطاء النجم في الغروب

﴿ أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَى * أَمَّا شَبَابُ الدَّجَى مِنْ مَشِيبِ ﴾

أى أقول اذا طال ليلي وتكاثرت على الهموم وتبرمت بحسالي أما شيب شباب هذا الليل أى
ما يطالع الصبح فيبتدل ظلام الدجى بضياءه

﴿ أَقْصَتْ نَسُورُ نَجُومِ السَّمَاءِ * فَلَمْ تَسْتَطِعْ خُصَّةً لِلْمَغِيبِ ﴾

أى وقلت ايضا تشكيا من طول الليل أنه قصت أجنحة نسور السماء يعنى النسر الطائر والنسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أى كأن ابطاءها عن الغروب ليكو ثمام مقصودة
الاجنحة فليست تستطيع الغروب

(وقال ايضا في الخفيف والقافية من المنواتر)

﴿ حَيٍّ مِنْ أَجَلِ أَهْلِ الدَّيَّارِ * وَأَبْكَ هَذَا لَا النَّوَى وَالْأَجَّارَ ﴾

أى خص ديار الأحياء بالنجمة لأجل ساكنيها وأبك هذا لا النوى والأجرا
المنهدة

المنذمة راجعها المعطلة

* هِيَ قَالَتْ لِمَ رَأَيْتَ شَيْبَ رَأْسِي * وَأَرَادَتْ تَنْكُرَ أَوَّارًا *

أى لِمَ رَأَيْتَ شَيْبِي وَأَضْمَرْتَ الْأَعْرَاضَ عَنِّي وَالتَّنَكُّرَ لِي قَالَتْ

* أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي * سَكَتَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَ *

قَالَتْ أَنَا بَدْرٌ وَلَمَّا نَفَى فِي دَجَا اللَّيْلِ وَإِذَا ظَهَرَ ضَوْءُ الصُّبْحِ اسْتَتَرْتَ النِّيرَاتِ كَذَلِكَ شَيْبَ رَأْسِي
صَبَحَ وَإِذَا بَدَأَ وَلاَحَ طَرْدُ الْأَقْمَارِ فَلَا تَبْقَى الْأَقْمَارُ مَعَ بَدْءِ صَبْحِ الشَّيْبِ

* لَسْتُ بِدُرٍّ وَأَنْتَ أَنْتَ شَمْسٌ * لَا تَرَى فِي الدُّجَا وَتَبْدُو نَهَارًا *

هَذَا جَوَابُ الْمَحَبِّ يَقُولُ قَدْ قُلْتَ أَنَا بَدْرٌ وَرَأْسِي كَالصُّبْحِ لِشَيْبِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ وَلاَ يَجْتَمِعُ الْبَدْرُ مَعَ
الصُّبْحِ * يَقُولُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ لَسْتُ أَنْتَ يَدْرِي أَنْتَ شَمْسٌ وَالشَّمْسُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالنَّهَارِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

وَلَمَّا أَنْ تَنْفَسَ صَبْحُ شَيْبِي * طَوْتُ عَنِّي رَدَاءَ الْوَصْلِ طَبَا

تَوَاتُ مِنْ يَدِي عَنِّي فَـ رَأَا * تَرَى وَصْلِي لَدَى الْقَيْنَاتِ غَيَا

فَقُلْتَ هَجَرْتُ يَا سَوْلى فَقَالَتْ * وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصُّبْحِ التُّرْبَا

* وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُثَوَاتِرِ *

* لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْمَوَاضِي * لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يَعُودُ *

يَتَجَبَّبُ مِنْ طَيْبِ أَيَّامِهِ السَّالِفَةِ لِمَوَاصِلَةِ الْحَبِيبِ فِيهَا * يَقُولُ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ إِلَى عَوْدِ مَا مَضَى
سَابِلٌ

* أَبَلَى وَدَادَى لَكُمْ زَمَانُ * أَلَيْسَ أَحَدًا نَهْدَ حَبِيدُ *

أَيْ شَيْءٌ مَحَبَّبٌ لَكُمْ نَقْتَضِي أَنْ يَخْلُقَهَا تَقْدَامُ الْإَيَّامِ وَلَكِنْ أَبَلَى مَوْدِنِي لَكُمْ أَحَدًا زَمَانُ
أَهْوَنُهَا أَصْلَابُ مِنَ الْحَبِيدِ

* لَمْ يَبْلُ مِنْ بَذْلَةٍ وَلَكِنْ * يَبْلَى عَلَى طَيْبِهِ الْجَدِيدُ *

أَيْ لَمْ يَبْلُ وَدَادَى مِنْ ابْتِذَالِهِ بِالْبَذْلِ لِغَيْرِكُمْ وَلَكِنْ قَدْ يَبْلَى الْجَدِيدُ مِنْ غَيْرِ ابْتِذَالٍ بِاسْتِعْمَالٍ إِذَا
طَالَتْ عَلَيْهِ الْمُدَّةُ

* وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنْرَاكِبِ *

* مِنْكَ الصَّدُودُ وَمَنِّي بِالْصَّدُودِ رِضًا * مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى *

أَيْ أَنْتَ تَعْرِضُ عَنِّي وَأَنَا أَرْضِي بِأَعْرَاضِكَ ثُمَّ اسْتَغْنِي عَنْهُمْ مِنْ كِرَاهِيَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَقَالَ مَنْ ذَا الَّذِي
حَكَمَ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَضَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَعْرَاضُ مِنْكَ وَالرِّضَا بَذْلًا مِنِّي

* بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَعَّتْ * مِنَ السَّكَايَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وُضَا *

الكآبة المحزن وروض البرق وأروض اذا لم واضاء أى لو اصاب الشمس ما اصابنى من برح
الحزن بسيدك أو اصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا اضاء البرق أى لو كابد اما كابد
من المحزن صدهما عما يصده من الطلوع واللمعان

﴿ اِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ * فَمَا يَقُولُ اِذَا عَصَرَ الشَّيْبَابَ مَضَى ﴾

أى اذا لم يحمد الانسان عيشه في زمن الشبَاب فكيف يحمده اذا ولى الشبَاب وحل به الشيب
وهو زمان تخاذل القوى وتحول الاحوال

﴿ وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِشِيرَةٍ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصِّبَا عَوْضًا ﴾

أى استبدلت من كل شيء فقدته بدلا يغني غناه واذا فقدت أيام الصبَا لم أجدها بدلا أى لا يقوم
مقام الشبَاب حال من الاحوال

﴿ وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي * مُعْطَا حَيَاتِي لِغَرَبٍ بَعْدَ مَا غَرَضًا ﴾

غرضت أى ضجرت والغمر الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها وسئمت
أحوالها فهل يسمح زمني بأن يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب أحوالها يمتنى
ايشار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

﴿ جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ * لِيَ التَّجَارِبُ فِي وَدَائِرِي غَرَضًا ﴾

أى امتحنت الدهر وأهله لم يترك لي حاجة في مودة أحد من أهل الزمان فظهر لي مصداق قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقله وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم
ولم يبق له رغبة في مصاحبتهم لفساد مرائهم وتغل نيتهم

﴿ وَلَيْلَةٌ سَمِرْتُ فِيهَا وَابْنُ مَرْثَتِهَا * كَكَيْتِ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضًا ﴾

يعنى بابن مراثي الهلال واغايق عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم يخرج منه نارة ويستتر به
أخرى جهل استتاره بالغيم وموتاه ونحوه من تحت الغيم اعادة الحياة اليه أى رب ليله سرية
وحال القمر كأنه ميت تخفاه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

﴿ كَأَنَّهَا هِيَ إِذْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا * نَحْوُ دَمَنِ الزَّيْجِ تُجَلَّى وَتُخْتَضَضُ ﴾

الخضض خرز صغاريض تلبسها الاماء شبه الليل لما بدت نجومه بأمرأة زخمية سوداء تقلدت
وشاحا من هذا الخرز الأبيض

﴿ كَأَنَّهَا الذُّسْرُ قَدْ قَصَتْ قَوَادِمَهُ * فَأَضْعَفَ بِكُسْرِ مِنْهُ كُلَّ نَهْضَا ﴾

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة نسرا تتجوزم معنى الذسر الطائر فايس يستطبع
النموص وكلما نهض أدركه الضعف فوقع

﴿ وَابْدَرِي حَتَّى تَنْجُو الْغَرَبَ أَيْتَهُ * فَكَلِمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الصُّحَى رَكْضًا ﴾

تجمع الناقة على نوق وفي الفـلة على أنوق ثم استثقلت الضمة على الواو فقلت فقبل أنوق
ثم قلت الواو باء فقبل أينق قدرا النجوم أينقا للهـ در وادعى إن البدر يثبت أينقه أى يسوقها
فوافق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركب من زما ويرجع قهقري بآينه وهى
النجوم فيتأخر غروبها ويطول الليل

﴿ وَمَنْ لِي تَرِدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَتَهُ * إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرًا لِلْمَغْرِبِ أَعْرَضَا ﴾

أى رب منهل صافى الماء اصفائه يترأى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت
النجوم تبين فى المنهل جعل الجوزاء وارده لشرب الماء والسما كان نجما وانعترض الشئ
صار عارضا كالشـبة المعتضة فى النهر أى ردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان
السما كان عند أفق المغرب كأنهم ما جذع معترض بحرى به نهر

﴿ وَرَدَّهِ وَجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَّةُ * تَشْكُرُ إِلَى الْفَجْرِ لَمْ تَطْعَمِ الْعَمَاضَا ﴾

أى وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معينة لا تهامرت
طول الليل وأعيت فهى تشكر إلى الفجر ضعتها وهرها وانها لم تذق النوم طول الليل وبهنى
بضعف النجوم خفاء توقدها بآلة تطارة ضوء الفجر

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّمَالِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاية

﴿ عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يَلِمَ عَظِيمٌ * بِأَلِ عَلَى وَالْأَنَامِ سَلِيمٌ ﴾

أقدم بمقائه أنه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها
سائر الخلق أى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو أن يمتلى أهل بيت النبوة ببلية ويسلم
منها سائر الناس

﴿ وَلَيْكُنْهُمْ أَهْلُ الْحَفَاطِ وَالْعَلَا * فَهُمْ لِمَلِّاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ ﴾

الحفاظ جمع حفظية وهى الحجة والافتة والغضب أى يغضبون للضم فلا يقبلونه ويأنفون
منه ويحرمون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم كجيتهم وعلو منصبتهم وملايتهم كجسيدات الأمور
يتعرضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينبغي كونه عن علة ونازلة تنزل بهم
ولا تزال ملات الزمان تلم بهم المسام الخصومات بالخصوم

﴿ فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَلَى عِلَّةٍ * فَفِيهِ إِجْرَاحٌ مِنْهُمْ وَكَلُومٌ ﴾

وعلى العلة ابتداء أثرها فى النفس ورجل موعوك فى أول ما يحرم فى البيت تسليمة مما أصابهم من
العلة * يقول إن أصابتهم من ملات الزمان مبادئ مرض فطالما أصاب ملات الزمان منهم كلام
وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير هذه العلة فيهم لأن تأثير سطوتهم فى الزمان أشد وأذى من
تأثير العلة فيهم

﴿ هَنِيئًا لَّأَهْلِ الْعَصْرِ بِرَبِّهِمْ ﴾ * وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ *

يقال هنئت الطعام أي تم نأته والأيء الطيب المساخ الذي لا ينغصه شيء وهنيئاً أنصب على الخصال والتقدير حصل لآدام لهم برء محمد هنيئاً وإن كان منهم جاهل بجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف نعمة أو منهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدي حق شكرها

﴿ أَلَدُّ بَحْدَى سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ ﴾ * إِذَا لَمْ يَغْلِبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ *

أي هو الذي يهني محمد أي شديداً المصومة والمراس بسيفه وسنان رمحته في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا بالسيف والسنان وذاعته في هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في الجرح والنصب والمعنى يغلب هو إذا لم يغلب خصيم إلا هذان إشارة إلى السيف والسنان وأنصب غير لأنه أسبغته ماء مقدّم وإذا قدم المستثنى لم يحذفه إلا بالنصب لأن البدلية قد انقطعت إذا بدل لا بتقديم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ما جاء في أحد الأبيات حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

﴿ لَكَ اللَّهُ لَا تَذْعُرُونَ بِلِغْظَةٍ * لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ﴾ *

لأن الله أي لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وليك يعني نفسي ولا تفزع به بغضك فله له معذور في ترك عبادتك وأنت تلومه مع كونه معذوراً فادع لومك أياه وإنما قال ذلك لأن الممدوح عاتبه في ترك عبادته وأظهر رغبته فاعتذر إليه وكتب إليه الأبيات يستعطفه

﴿ قُلُوزَارَ أَهْلِ الْخُادِعَتَيْكَ زُورَةً * لَا وَهْمَهُمْ أَنَّ الْجَنَانَ جَحِيمٌ ﴾ *

يقال اغتب عليه عتبا ومعتبا أي وجد عليه يعني لو نال غضبك أهل الجنة لتغصص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم حجيماً الموجد تلك عليهم

﴿ إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ * فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمٌ ﴾ *

يقال شهر ناجر كل شهر في صميم البحر لأن الميوان ينجر فيه أي يعطش يقال نجرت الابل والغنم إذا أصابها النجرا أي العطش من أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال لحزيران وتوزر شهر ناجر لأنه لا يرتجى الغمام فيه ما قال ذو الرمة

* صرّى آجن يزوى له المرء وجهه * إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر *

يقول إذا هبت السحوم بالرياح في حارة القيظ في شهر ناجر فلا مطمع في إيمان برق الغمام يعني إذا تغيرت على من أرجو سواك

﴿ وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلُ * إِذَا مَنَعَتْ ظِلُّ الْآرَالِ سَمُومٌ ﴾ *

النعام خشبات تنصب وتظال بشجر يستظل بها والسحوم الريح الحارة بالنهار وقال الراجز

* اليوم يوم بارد سمومه * من عجز اليوم فلا لومه *

يقول هل ينوئني نوم وسط النهار في ظل هذه المظلة إذا لم يمكن التقييل في ظل الآرال لشدة السحوم

يعنى اذا منعني عتيك من الاستدراء بذرك فأى ملجأ التجئ اليه

﴿ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مِثْلَكَ بِشْتَكِي * وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِرِيَّاحِ نَسِيمٍ ﴾

أى ما كنت أظن أن يصيبك ألم وشك، ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لغيرك أى كان ينبغي أن تؤثر شكك في كل شئ حتى في نسيم الرياح وهذا كقول القائل في عمر رضى الله عنه
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * لهُ الأرض تهتز أعضاءه بأسوق

﴿ وَلَمْ تَطِيقِ الدُّنْيَا الْفَجَاجَ عَلَى الْوَرَى * فِيمَ لَكَ مَخْجُودِيهِمْ أَوْ ذَمِيمٍ ﴾

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تغلب الأرض في ساجها وهى الطرق
الواسعة على الناس ولا تنقطعها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فيم لك جيعهم من يحمد منهم
لمجده ومن يذم لدناءته

﴿ فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ حُطَّافًا مَلَأَ * رَأَيْتَ هَلَالَ الْأُفُقِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

أى ان أصابك بالسقم مكرهه فالهلال في أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهوله سقم يكون عليه
أمر مرضه أى ان المرض لا ينقص منك

﴿ إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنَ السَّمَاءُ ظَعْنَتُمْ * وَخَوْضُوا الْمَنَابِيَا وَالسَّمَاءُ مُقِيمٌ ﴾

قوله اذا أدرك البين السماء ظعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم
ومفارقةكم الدنيا اذا فارق السماء وانثرت الكواكب أى ان تزولوا عن الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهر او بلفظ
الامر نحو عش دهر افرقة در اظعنوا على جهة الدعاء في ظعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح
للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى باشروا الحروب التى هى أسباب المنايا واقترحوا
المهاالك فى التفرد بالمعالي مادام السماء مقيمة فى السماء أى الى قيام الساعة دعاء لهم بالبقاء مدة
بقاء الدنيا الى أن يزول السماء ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل الى ذلك المعالى
ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم اذا لم يظعنوا الا اذا ظعن السماء فهم
باقون ما بقى

﴿ فَآلُ الثَّرَيَّا وَالْفَرَاقِدِ أَنْتُمْ * وَإِنْ شَبِهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُؤْمٌ ﴾

قبل آل بمعنى أهل كان فى الاصل أهلا فابدلوا من الهاء همزة فصارا ألثم ابدلوا من الهمزة المددلة
من الهاء ألفا فصارا لا وذلك كآدم وآخرا صلها ما آدم وأخر فقلت احدى الهمزتين ألفا
والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان اشتهتم بنى آدم بالصورة والأجسام

﴿ فَإِنْ نَجُومُ الْأَرْضِ كَيْسَ بَغَائِبٍ * سَنَاهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومٌ ﴾

جعلهم نجوم الأرض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أى ان ضياءهم فى الأرض باق
مادام يبقى نجوم السماء أى لا يجوز أن تخلوا الأرض منهم فانهم ملاك الأرض كما أن الكواكب

ملك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء
 ﴿ فَلَيْسَتْكَ لِلْأَفْلَاقِ نُورٌ مَخْلُودٌ * يَزُولُ بِنَا صَرْفُ الرَّدَى وَتَقْدُومُ ﴾

يعني ان يكون المدوح للأفلاك بمنزلة النيرات ليعقب محمدا بقاء الأفلاك يعني الناس طوارق
 الهلال ويبقى هوسا

﴿ يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ بِحَالِهِ * كَمَا أَبْصَرَتْهُ جُوهٌ وَأَمِيمٌ ﴾

جوههم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي القديمة يعني أن نور الأفلاك باق على حالة
 واحدة لا يتغير عنها يشاهده من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر لاسماني
 أن يكون بمثابة نور الأفلاك في البقاء وصف النور بما تری

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاكِبِ ﴾

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أوامها

* أَرْقُدْ هَنِيئًا فَإِنِّي دَائِمُ الْإِرْقِ * وَلَا تَشَقِّنِي وَغَيْرِي سَالِيًا فَشَقِ *

﴿ يَا الْمَفْضِلَ تَكْسُوْنِي مَدَائِحُهُ * وَقَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْأَنِقِ ﴾

المنادي مضمرة تقديره يا انسان دعاء ليعرفه ما كساه المفضل من حال المدائح وادخل اللام
 المكسورة على المفضل لانه المدعول لاجله ولو كان هو المدعول كانت لامه مفتوحة فتعوي بالله
 للسامعين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعول اليه وانما فتحت لام المدعول لان
 المنادي جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك أعني ولام الجر تفتح مع المضمر نحو ذلك وله والمعنى انه
 ينادي ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس
 الشباب الذي منظره أنيق أي موزن معجب به معجب من رآه لحسنه أي كساه مدائحهم من لباس
 المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة الموزن

﴿ وَمَا أَزْدَاهِيَتْ وَاثُوبُ الصَّبَا جَدِيدٌ * فَمَكَيْفَ أَزْهَى بِتَوْبٍ مِنْ صَبَا خَلَقِ ﴾

أي هو وان البسني بعد ائحه ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي أن يزهي ويفتخر به وليكن حالي اني
 لم أزه ولم افتخر بشئ حين كنت في ريعان الشباب اذ لباس الصبا على جديد فكيف افتخر اليوم
 وقد أخلق على برد الصبا أي اكتملت وشبت

﴿ لَللَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَّهْرٍ جَرَى وَجَرَتْ * عَمَّى الْمَذَاكِى فَخَابَتْ صَفْقَةُ الْعَتَقِ ﴾

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك وأصل الدر اللين وجميع خبر العرب في اللين
 والمذاكى جمع المذكى وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتيق جمع فرس عتيق وهو السابق
 أخذ من قولهم عتقت معه يمين أي تقدمت وسبقته والمعنى انه يدعول هذا الشاعر مشبهًا بالمهر
 كأنه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين
 تسببهم الى هذا الشاعر في السن كدسية المذاكى الى المهر في كان التبريز بالسبق لهذا المهر على

العتق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل
الصفقة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وسمى البيع والشراء صفقة لأن أحدهما يتابع
بضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقة وخسرت صفقة أي خسرت واستعار الصفقة
للعق كأنها والمهر تصافق لهما بالجرى في المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق
أي لم تنجح لتقصيرها في حلبة السباق

﴿ أَنَا بِمِثْلِكَ تَبَعِي الْقَوْلَ مِنْ كَتَبَ * فَجِئْتُ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْإُفُقِ ﴾

مخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارق مدة نظم الشعر يقول قد بعثك تبني
القول أي تطلب طريق النظم وتتحن طبعك في القريض من كتب أي من قوب يعني ما يقرب
من الأفهام ويناسب طباع الشادين فأغربت في صنعة الشعر ووجدت بكلام فائق كالنجم
بعيد التناول كأنك تنسأوت النجم من أفقه وقيدته

﴿ وَقَدْ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَا تَهَيَّأَ * مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَنَارِ الْفَرَسِ فِي السَّدَقِ ﴾

الفرس التثبت والنظر والاهم الفراسة أي رأيت بعين الفراسة فيك الفهم والذكاء متقدما
كما يقاد نار النجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من شهر ما يوقدون فيه
النيران شبه إيقاد كأنه بايقاد نارهم في السدق

﴿ أَيْقَنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تَذُرْكُنِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِخَيْطِ الْمَشْرِقِ الْبَيْقِ ﴾

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بخيط المشرق
بياض الفجر المعترض في أفق المشرق واليقق الأبيض يقال أبيض يقق أي شديد البياض
ناصعه والمضي لما شاهدت شعاعها تفرست فيك أنك تبلغ رتبة سفينة في الفضل كما أن من نظر
إلى بياض الصبح وقد بدا علم رقبته أنه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشتراها ومثله
أن الهلال إذا رأيت غموة * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

﴿ هَذَا قَرِيبٌ عَنِ الْأَمَلِكِ مُحْتَجِبٌ * فَلَا تَذُلُّهُ يَا كُنَارَ عَلَى السُّوقِ ﴾

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تمدح به الملوك ولم يعرضه عليهم أحد مادحاه
أيهم وهو لوجوده لا ينبغي أن يمدح به إلا الملوك فلا تمنه بأن تمدح به السوقة يعني الرعايا
والسوق جمع سوقة

﴿ كَأَنَّ الرُّوضِ بِيَدِي مَنَظَرًا عَجَبًا * وَإِنْ غَدَا وَهُوَ مَذْلُوعٌ عَلَى الطَّرِيقِ ﴾

أي كان هذا الشعر لجموده وحسنه روض يعجب الناظرين بأنواع أزهاره ونواره الموثقة
وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطريق كساد الان منشئه قد زواه عن الملوك وأذاله
ببذله لغير أهله

﴿ وَكَمْ رِيَاضٍ يَحْزَنُ لَا يَرُودُ بِهَا * لَيْثُ الثَّوْرِ وَهِيَ مَرَعَى الشَّادِنِ الْخَرِيقِ ﴾

يقال نرق الغزال اذا لصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضه انضر الى باض واحسنها اى ورب روض ناضر اتيق هو معنى الغزال مع ضعفه ولا حظ للاسد فيه مع بأسه يعنى ان هذا الشعر مع حسنه وجوده ليس يحظى به الملوك اذا شاء لم يمدحهم به وانما مدح به الرعايا

﴿ فَأَطَّابَ مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ * أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ وَالْغَلَقِ ﴾
سياق الايات المتقدمة يشعر بانسكاره على الشاعر المعنى في ترك مدح الملوك والآن يحثه على توجيه الاماني الى ملك الملوك سبحانه وتعالى * يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المجد مركزه في جملتك وفتح عليك باب السواد والغلق على غيرك اى اعطاك من المعالى ما لم يعط احدا

﴿ لَفْظُ كَأَنَّ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُرُهُ * فَمَنْ تَحْفَظْ بَيْنَا مِنْهُ لَمْ يَفْقِ ﴾
اى لفظه في السلاسة والركة وحدة تأثيره في النفوس بالاطراب والاعجاب كالشرب المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفيق من سكر طربه كما ان من ادمن معاورة المسكر لا يكاد يفيق من سكره

﴿ صَبَّحَتْنِي مِنْهُ كَأْسَاتُ غَنِيَتٍ بِهَاءٍ * حَتَّى الْمُنِيَّةِ عَنْ قِيلٍ وَمُغْتَبَقِ ﴾
اى سقيتني سقيا صبور اقداحا من شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاستعداد في اجتلاب الطرب والسكركر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشى اى استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

﴿ بَؤْلٌ يُشْجِعُ مَنْ وَافَى لَهُ أُذُنًا * فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلْجُبْنِ وَالْقَلَقِ ﴾
اى لفظ بؤل يعنى انه قوى ليس بركبك بشجاع سامعه لضمه المعاني البليغة وهو الدواء لمن به داء الجبن اى يشفي الجبان من جبنه ويكسبه الجرأة والاقدام وينفي عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولو روى من وافى له اذنا كان احسن في المعنى واظهر لان الاذن هو الاستماع وفي الحديث ما اذن الله تعالى لشيء كاذنه اني يتغنى بالقرآن اى ما استمع كاستماعه اى انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتدبر معانيه اذ مجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

﴿ إِذَا تَرَنَّمَ شَادِلُ بَرَاغِهِ * لَأَقَى الْمُنَايَا بِالْخَوْفِ وَلَا فَرَقِ ﴾
اى اذا تغنى مغن بهذا الشعر لالرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف واقدام على اسباب المنايا بالخوف والجبان يشبه ببراغ القصب لضعفه

﴿ وَإِنْ تَمَلَّ صَادِلُ صُخُورِهِ * جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ غَيْرِ ذِي رَقِ ﴾
الصادي العطشان يعنى ان الصادي اذا دكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له جاء عذب غير

غير كدر أى ان هذا الشعر فى الرقة والسلاسة كالماء فهم ما مثل هذا الشعر للصخر أثرت رفته
فى الصخر فخرى ماء عذبا صافيا

﴿ فَرَّتَبِ النَّظْمِ تَرْتِيبَ الْحُلِيِّ عَلَى * شَخْصِ الْجَلِيِّ بِلا طَيْشٍ وَلَا نَحْوِ ﴾

الجلى العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أى اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس
متتبا فى ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

﴿ الْحِجْلُ لِلرَّجُلِ وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لَهَا * فَوْقَ الْحِجَّاجِ وَعَقْدُ الدَّرِّ لِلْعُنُقِ ﴾

يرشد الى تنزيل الناس منازلهم فى المدح بان يدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازلا المنزلة
جارية مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبة الخيال من التاج ومن
كان عالى المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقده من شعره تاجا من المجد مضاهيا لآكل
الموضة - وع فوق الحجاج وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالخيل واللبة نظم له عقدا من
الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسناء

﴿ وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِ صَوْبُ جَوْهِمِ * ذَوْبُ اللَّجَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ ﴾

يأمره بالارتحال فاصددا لقوام مطرجوهم الفضة أى يكثروا لهم كثرة الوابل الغدريق وهو
الكثير الغزير الماء

﴿ يَغْدُو إِلَى الشُّوْلِ رَاعِيَهُمْ وَمَحَلُّهُ * قَعْبٌ مِنَ الذَّبَرِ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرَقِ ﴾

الشول من الابل التى ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من تاجها أى انهم ملوك
فمحلبهم الذى يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة أى انهم
مياسير متمولون

﴿ وَدَعَا نَاسًا إِذَا جَدُّوا عَلَى رَجُلٍ * رَفَوْا إِلَيْهِ بَعِينَ الْمُغْضَبِ الْحَنَقِ ﴾

أى انهض الى أرض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لئلا متى أعطوا رجلا شيئا أبغضوه وحقنوا
عليه ونظروا اليه نظرا غضبا وحقنوا أى انهم لا يسبحون بالعطاء الا ان يلجؤا اليه فيغضبون على
من أعطوه أو ما رشحا

﴿ كَأَنَّمَا الْقَرْمِ مِنْهُمْ فَهُوَ مُسْتَلَبٌ * مَا الصَّيْفُ كَأَنَّهُ أَشْجَارٌ مِنَ الْوَرَقِ ﴾

يصفهم بالغدر أى انهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكذا الشفاء منهم حيث
يسلب الاشجار ما كساها الصيف من الاوراق والتقدير فالقرم مستلب اشجارا ما الصيف كاسيه
اباها من الورق

﴿ لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يَسْرَاكَ وَاطْمَئِنَّ * عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّفَقِ ﴾

عادة الركاب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى فى الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى

يقول له لا تمنع بالخطا الادنى من العيشه ولا ترض الا ان تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كأنه الشفق جرة

﴿ أَمَامَكَ الْخَيْلُ تَسْجُو بِأَجْنَتِهَا * مِنْ فَاخِرِ الْوُشَى أَوْ مِنْ نَائِمِ الْمَرْقِ ﴾
المرق الحورير واصله فارسي معرب والوشى نوع من الحورير منقش أى لا ترض الا بأشرف
الاحوال حيث تسير في دواب والخيل تسير أمامك عليهم اجلال من الوشى والحورير وهى تسجوها
على الارض

﴿ كَأَنَّهَا الْأَلَّ يَجْرِى فِي مَرَاكِهَا * وَسَطَ النَّهَارِ وَأَنْ أَسِيرُ جُنَّ فِي الْغَسَقِ ﴾
الال السراب والمراد بالمرأكب كل آلة تكون على الفرس اذ اركب كالسرج واللباس وغيره
ذلك أى ولا ترض ايضا الا وان تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب بلوح عليهم فى ظلام الليل
كأنما تفرق السراب يجرى فى المراكب وسط النهار شبه يريق الذهب على المراكب فى الليل
بإيمان السراب وسط النهار

﴿ كَأَنَّهَا فِي نُضَارِ ذَائِبٍ سَبَحَتْ * وَاسْتَنْقَذَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ ﴾
أى لكثرة ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها عامت فى ذهب ذائب فاشرفت على
الغرق حتى خلصت بصف كثرة ما عليها من الذهب

﴿ ثَقِيلَةُ النَّفْسِ مِمَّا حُلِيَتْ ذَهَبًا * فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشَى وَالْإِسْرَاعِ فِيهِ أَى
لا تطيق غير المشى لشدّة ثقالتها بالتحلية

﴿ تَسْجُو بِمَا قَلَدَتْهُ مِنْ أَجْنَتِهَا * مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَنْثَبُ السُّحُوفِ ﴾
الصوادي النخل الطوال والسحوف جمع صهوة وهى النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
أعناقها منيفة أى مشرفة قد قلدت بالاعنة كأنها من طولها نخيل طوال من نخيل المدينة
والنقدير تسمى هذه الخيل بأعناقها التى قلدت من الاعنة وهى منيفة وانتصب منيفة على الحال
من الاعناق

﴿ وَخَلَّةُ الضَّرْبِ لَا تَبْقَى لَهُ خِلَالًا * وَخَلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْحَلَقِ ﴾
اراد بخلة الضرب السيف كأنه صندوق الضرب والخال غمد السيف يعنى والسيف الذى هو
نخليل الضرب لأنه يضرب به لا تبقى له خلال أى يخرج من الغمد ولا يمكث فى الخال التى تكون
خلة الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقيم ما كانه بالسيف فى غمده أى كما لا يبقى
السيف فى غمده حالة الحرب كذلك ينبغي ان لا تقيم بكانك وحالك ما لرى

﴿ لَا تَنْسَ لِي نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زِلَلِي * وَلَا يَضُرُّكَ نَحْفِي وَأَتَّبِعْ خُلُقِي ﴾

يقال نفحة بشئ أى أعطاه ولا يزال افلان نفحات من المعروف قال الشاعر

لما أتيتك أرجو فضل ناداك * نفحتني نفحة طابت لها العرب
أى النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبت به من الخير وأنت ما فرطت من
بعض التفريط فلا تذكر ولا تنس في أن يفرك عن ما يلحقك من هنات ظاهري واعتمد على
ما انطوى عليه من الحنان والنصيحة الذى طبع عليه خالق

﴿ فَرُّنَا ضَرْخِلَ نَافِعَ أَبَدًا * كَالرِّيقِ يَحْدُثُ مِنْهُ طَارِضُ الشَّرْقِ ﴾

أى ربما يندرون الخلل الذى هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضرر كما أن الريق النافع ربما
يغص به فلاءبرة بما يندرون النواذر

﴿ وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا * كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَاقِ ﴾

الفاق ابتداء الصبح حيث ينفق أى رب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يدوم عليها ولا ثقة بها
شبهة بعارض ظلمة الليل بين الفاق وبين ضياء الصبح وهو أن يضىء فلق الصبح ثم يظلم
ثم يبرى معنى لا ثقة بما لا يدوم من عطف واعراض

﴿ فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَنَازِمٍ * فَإِنْ جُلَّ الْمَعْنَى غَيْرُ مُتَّفِقٍ ﴾

أى ان كان يتطابق أهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون
في معظم المعاني أى لا تنظر الى تحلى هذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاقلون عن معظمها أى
انما يحمد اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها

﴿ قَدِيمٌ عَدَالَتِي مِنْ نَبِيِّ بَشَائِهِ * أَنْ السَّمَاءَ تَطِيرُ الْمَاءُ فِي الزَّرَقِ ﴾

أى قديم تشابه الشبان صورة ويتمايان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة
وشتان ما بينهما أى أن الناس يشبه بعضهم بعضا تماثلا وصورة ولكن بخلاف بعضهم بعضا في
المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض أى لا ينبغي أن تقيس حالى بحال سائر الناس في الصداقة فان
حالى مباين لحالهم

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرَاتِ كَبِ ﴾

يمتنى بعض الامراء بعرض بعد ان تقضاه في ذلك

﴿ لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسِ * مَا هَابَ حَدِّ لِسَانِي حَادِثَ الْخُبْرِ ﴾

الخبير جمع حديسة وهى تذكير القول على اللسان العادة جارية بفتح هاء من نازل الاحباب
ومما هدمهم بعددور وسهوا ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادة
بهدامه بأنه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى في تحية بعض الدور
المخالفة التى بعد عهد ما بهلها الماخاف لسانى عينا ولم يحسد عليه انطق أى انى فصيح
منطوق لا يحجز عن النطق غيبرانى زهدى في تكليم الديار البلاقي فلا كلام اوارى بانفسى عما
لا فائدة فيه أى لولا زهدى في ذلك لم يعترنى امسالة عن الكلام

﴿ هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارُغَيْرِ نَاطِقَةٍ ﴾ * وَقَدْ هَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى الْخَرَسِ *
 بهد عذره في ترك التحية يقول ان حيدت هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع
 ما يقال وقد قرن فقد هاهنا السمع الى الخرس أى اعطوها النقصان من جهتين عدم السمع
 وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

﴿ لَا نَسِيَنَّكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا ﴾ * وَكَمْ حَبِيبٌ تَمَادَى عَهْدُهُ فَتَنَسَى *
 يخاطب الدار * يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهو كذا حال الاحباب
 فانه متى تمادى اى تطاول العهد وبالحبيب نسي يعنى اذا كان ما ل كل عهد الى دروس
 ونسيان فأى فائدة في خطاب الجاد الذى لا يسمع ولا يهوى

﴿ يَا شَاكِيَ الْيُوبِ أَنْهَضَ طَالِبَ سَاحِلِيَا ﴾ * نَهْوً مِنْ مُضَيِّ لَحْمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ *
 قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخاصم يخاطب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حبابا
 لا يكون المدح به سافه بغيره من نواب الدهر ويشكك به كما ينهض الذى أضنته العلل ملتصقا
 ازالة علته وحسم داءه اى قطعه به عنى أنه بجوده ينهض من صرعته نواب الدهر ويعيث
 الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب ليكشفها

﴿ وَأَخْلَعَ حَذَاءَكَ إِنْ حَازَيْتَهَا وَرَعَا ﴾ * كَفَعَلَ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ *
 اى راع حزمة هذه الخلطة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها تقديست تقدس صاحبها
 كما فعل موسى عليه السلام حين وفى الوادى المقدس اشارة الى قوله تعالى فاخلع نعليك لانه انك
 بالوادى المقدس طوى

﴿ وَاجِلِ إِلَى خَيْرٍ وَالْإِنْ رَعَيْتَهُ ﴾ * أَرْكَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تَزَجْ وَلَمْ تَمْسِ *
 لم تمس تخفيف لم تمس ويقال ماس الدواء اذا دافعه ولا يبعد أن يكون ماس لغة فى ماث الدواء
 أى حله يقول اجل الى الوالى الذى بها وهو خير وال من رعبته أطيب التحيات لم يخالطها شئ
 ولم يمسها بما يكدرها أى تحية من القلوب الصالحة فى الولاء

﴿ مُقْبِلِ الرِّيحِ حُبًّا لِلطَّعْنِ بِهِ ﴾ * كَأَنَّمَا هُوَ جَمْعٌ مِنَ اللَّعْسِ *
 اللعس عمرة فى الشفة يقول ان هذا المدح يقبل الرمح من حبه للطعن فكأنما هو جمع جموع
 من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله يصف محبته للصلاح

﴿ وَأَنْبَتِ النَّاسِ قَلْبًا فِي ظِلَامٍ سَرَى ﴾ * وَلَا رَيْدَةَ إِلَّا مَسْمَعُ الْفَرَسِ *
 الرى ريدته الطبيعة أى أربط الناس جاسا اذا سرى فى الظلام ولا طليعة له ترقبه الا اذن فرسه
 يتحسس له

﴿ قَسَمْنَا الْأُمُورَ فَمَا نَالَ رَيْبَتَهُ ﴾ * مِنَ السَّعَادَةِ سَلَمُنَا وَلَمْ نَقِسْ *
 اى

أى نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقاييس فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ المجدوح رتبة التى لم تناسب رتب أهل الزمان سلمنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل

﴿ لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِلَّذِى شَرَفَ * بِعِلِّيَّاتِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مَلْتَدِيسٍ ﴾

أى قد تصاغرت الدنيا لقدر المجدوح الذى خص بالشرف ولم تباه ما يستحقه قدره فتنزله من أرضها ولم يتلوث بها والماء فى علبات الدنيا من صلبة الالتباس أى تواضعت لجل ذى شرف لم يلتبس بالدنيا بالملبة أى لم يختلط بهنى لم يختلط ولم يلبس بالامور الخسيسة التى تدنس العرض وتلبسه لباس الحزى واللؤم

﴿ لَغَاسِلُ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةٌ * وَمَا يَجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ ﴾

العرض المتساع وجميعه أعراض ويقال نجس الشئ نجس نجس نجس ونجس أيضا قال الله تعالى اغسلوا المشركون نجس واللام فى لغاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على المبتدأ وخبر أن أى انه لغاسل الكف يعنى غسل كفه من متاع الدنيا وخطامها مائة مرة تنزهها أن يتدنس بها أى يغسل كفه مائة مرة وإن كان الذى يغسل الشئ النجس تطهير لا يحاوزه فى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة فى الشرع وهو ما يصاب الكلب فانه اذا أصاب عينه من الايمان وحب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جمع بين الطهورين تغلظ الامر به النجاسة تأكيد لانه نظام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها بهنى لا يزداد فى ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من أعراض الدنيا مائة مرة مبالغه فى التزود عنها

﴿ غَيْرُ النَّوَالِ وَإِنْ تَبَقَّى عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى تَوْفَى بِجُودِ ضِدِّهِ مَحْتَدِيسٍ ﴾

أى هو كثير العطاء وإن تبقى الدنيا حتى توفى بجوده هو ضد قبل المحتدس أى البخل الذى يحبس المال أى يحسكه عن الاتفاق والمعنى أنه يكتر العطاء لانه قد أيقن أن الدنيا لا تبقى وإن مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا أن ينفقها ويجود بها مع تناقصها خيل الثواب ومصدرها جيل الذكر وصالح الاحد وثبة فبقاؤها اذا باقناؤها بالجود بها

﴿ وَالنَّفْسُ تَحْتَابِعُ عَطَاءَ الْهَوَا * مِنْهُ عِقْدَارٌ مِمَّا أُعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ ﴾

لما ذكر فى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو أن النفس انما تحيى باستنشاق الهواء والاستمداد منه وانما تسقم من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الروح الحيوانى خاق متحرك أبدا لا يسكن وحركته بالانديساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيوانى وتوايد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانديساط يجذب الهواء البارد المروح للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخان المضرب بالقلب وخالقت الرئة فوق القلب من لحم رنجوا سفنجى فيها أوعية ونجاويف كثيرة تمتلئ بهواء وتؤدي الى القلب وخالقت فصبة الرئة من غضاريف كثيرة محبوبة موصولة الى الخنجرة التى هى تجرى بحرى الفم

لهما المتأني التنفس بواسطة تجاوى ف الأعضاء الثلاثة ويجذب القلب الهواء الموافق له
في تجاوى فيها بالانديساط ويدحو الهواء الحار والبخار الدخاني المؤذي للقلب بالانقباض فالحياة
إذا انما تتم باجذاب جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار المأخوذ منه

﴿ يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعَدَى أَسَدًا * مَا اسْتَقْدَتَ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقَ مُفَتَّرِسٍ ﴾

يقال فارس الاسد فرسته واقترسها اذا دق عنقها أي ان العدى يسعون الممدوح لشدة بأسه
وبأسائه أسدا اذا اقترس فرسته لا تقدر على تخليصها من محالبه يعني انه اذا استطاع على أعدائه
لم يكن لهم محيص منه

﴿ يَا لَوِ اسْتَرْجَمَ كَابِنُ آيَاتِهِ * مِنَ الْآهَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَاسِ ﴾

أي انه بسطو بأعدائه وبأسأصلهم فلا تطول أعمارهم كالللال في أول ليلة من الشهر لا يلبث
أن يافل ولا يكثر طوله ولا وكذلك النجم الذي يطالع في الغاس يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره
يستربشاع الشمس فكذلك أعدوه لا يطول عمره

﴿ يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ * كَالْأُذُنِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْإِعْيَنِ الْغَاسِ ﴾

الجول الحركة أي لاستيلاء الخوف والفرع على أعدائه يدهشون حتى يترأى لهم كل شخص
يتحرك في عيونهم كالأكم وهي جمع أكمة أي برون الصغير كبرياءه لا يستثبتون الأشياء على
ما هي عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم يتطرون بأعين نيام

﴿ نَخَفُضُ عَلَيْكَ فُلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً * وَلَا النَّجْمُ خُلُوقًا مِثَّ فِي عِيُونِ ﴾

يقال ماث الشيء إذا دافه في الماء بأمرة بالاقتران من الحروب فمأ أكثر ما يضرها يقول سول
عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ بها وليس الدم المراق خلوقا يستعمل في
العرس أي رفته نفسك عن الحرب تسترح

﴿ أَفْنَى قَنَااتِكَ نَزْعٌ لِلنَّفُوسِ بِهَا * كَذَلِكَ النَّزْعُ يَبْلِي حِدَّةَ الْمَرِيسِ ﴾

أي قد تخطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكأنها رشاء للأنون تنزع الارواح كما ينزع
الرشاء الدلاء من القاييب وطول نزاع الدلاء يخاف الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه
أمراس

﴿ أَطَفَّتْ سَنَانُكَ أَرْوَاحَ مَوْتِهِ * هَيُوبُ أَرْوَاحِ لَيْلٍ فِي سَنَا الْقَبْرِ ﴾

أي من كثرة ما توفيت الارواح بسنان رحمتك كدلولته وذهب بريقه فكان السنان سراج
ليريقه وصقلته وكان الارواح اطفا سراج السنان كما تطفئ الرياح بهبوبها القيس وهو
شعلة من نار والريح تجمع على رياح وارواح لان اصلها وار

﴿ أَرَى جَنِينَكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا * وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورِ عَتَمَةٍ مُنْعَكِسِ ﴾

أى ان الله تعالى أرى الشمس جبينك فابصرته واسعة فادت النور من جبينك فانارت الشمس
بنور انعكس عن الجبين اليها

﴿ أَلَا نَقَالُهُ عَنْ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبِطًا * طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلَقِي نَابَهَا الضَّبِيسُ ﴾
يقال اهبت عن الشئ اذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والنباب المسنة من الابل
والجمع النيب والخلف حلقة ضرع الناقة القاذمان والاشنات والضبيس الشمس العسبر
يقول للدوح انك الحرب مغتبطا أى مسرورا حسن الحال فقد طال مباشرتك اياها واصطط الاوك
ينارها ثم استعار للحرب نابا وهى الناقة ووصفها بالضبيس كما استعارها الاول فى قوله

* لما باحة ضبيس نابها * يهون على حاميه الوعيد *

واستعار لممارسة الحرب امتراء الناب وهو حاميا والمراد بالامتراء الظفر فى الحرب وتذليل ما يصعب
من أمرها وأصحاب نابها الشمس لمراسته وذكر أبو بكر بن البربري فى ضوء السقطان المراد
بالناب السيف قال واستعار الخلفان للسيف لان الدم يجلب بجمديه وهذا هو وسياق النظم يدل
على بطلانه

﴿ مَارَبَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الظُّبْيِ فُزْتُ بِهَا * بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّبِيعِ الشَّمْسِ ﴾
صار الى تهمة المدوح بالاعواس * يقول ليست هذه العروس التى ظفرت بهاربة الغيل أى
صاحبة الساعد الغيل الممثلة بمجأ أخنت الظبي أى شبيهة للظبي لان النساء يشبهن بالظباء
فى حسن الاجياد والعيون بل هى رببة الغيل أى صاحبة الاجرة اخنت الضبيعة شبيهة الاسد
فى الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد يصفها بالعز والممنة فى بيتها كاللبوة فى غيلها

﴿ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارَ بَأْسَهُمْ * عَشَّ وَاصْرُوفَ اللَّيَالِي يُرْذَمُ بُتْنُهَا ﴾
أى هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فخارهم لا يخاف عاديتهم وانهم آمنوا الناس
من حوادث الزمان والبدس واصروف الدهر لباس مبشس أى حزين كاره يعنى لما صرفوا
صروف الدهر عن الناس حزن لذلك

﴿ وَصَاحِبُوهَا بِأَهْرَاضٍ جَوَاهِرُهَا * كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنَسِ ﴾
أى صاحبوا لياالى بنفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها كجواهر البدر فى التقى
والبراءة من وسخ العيب والنقص

﴿ كَأَنَّهَا الضَّرْبُ بِفَرَى مِنْ كُلِّهِمْ * أَكْبَادُ سِرْبٍ رَعِي النَّوْرِ فِي الْكُنُسِ ﴾
الكناس موضع الظبي الذى يأوى اليه فيما بين الشجر ويستر فيه وجهه كنس والمعنى أنهم
اصفاء اعراضهم وطيب اعراقهم اذا جرحوا فى الحرب ظهرت لدماهم رائحة طيبة كرائحة
المسك الحادث من اكباد الظباء التى رعت النور والازهار الطيبة

﴿ سَالَتْ تَضَوُّعٌ حَتَّى ظَنَّ جَارِحُهُمْ * قَسِيحَةَ الْمَسْكِ جَرَحَ الْفَارِسِ النَّدْسِ ﴾

القسيمة بجونة العطار التي يضع فيها العطر والنفس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعام
أى سألت كل واحد منهم دما يفوح منه الأرج المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم قسيمة المسك
أطيب رائحة دما منهم

﴿ كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّفْعِ مَبْذُوعٌ آسٍ مُشْفَقٍ نَطَسٍ ﴾

يقال صاب السهم القرطاس يصديه صيبا لغة فى أصابه والاسمى الطيب والنطس الحاذق
والمعنى أنهم يتعرضون للجراح جراحة واقدا ما ويحسبون السنان الذى أصابهم مبعث طيب
مشفق حاذق يتوخي به نفعه وأصلاحه أى يعدون الجراح منافع لهم

﴿ الطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لَا تَهُمُّ * سَحَابَ الْأَجَلِ خَلْفَ الضُّعْفِ الشَّمْسِ ﴾

أى أنهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت أى الحرب الذى هو سبب الموت ليخفوا فى الطعام
والضراب ويجرون الدروع وراءهم كما تسحب الخيل الضامرة أجرتها والشمس جمع شمس
وهو الغرس الذى فيه شمس وهو أن يمنع ظهره

﴿ يَا فُلَانِ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا * أَخَا الْمَكْرَمِ وَابْنَ الْإِصْرِمِ الْخَاسِ ﴾

أى هذه الاسمى مما دعاك الله بها معنى خصصك بمسمايتها من الاقتدار والمكرم والبأس
قد دعاك بها والخاس الذى يختاس الأرواح

﴿ لَا يُؤْهِمُكَ أَنْ الشَّعْرَ لِي خَلْقٌ * وَأَنْنِي بِالْقَوَائِي دَائِمُ الْآنَسِ ﴾

الأنس والآنس خلاف الوحشة أى لا تفتن أن من شأنى وعادنى قول الشعر وانى دائم
الاستئناس بالقوائى

﴿ فَأَمَّا كَانَ الْمَسَامِي بِسَاحَتِهَا * فِي الدَّهْرِ الْمَاءَ طَيْرَ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ ﴾

أى انى طادم الرغبة فى قول الشعر والمسامى بساحة القوائى أى نزولى بها واتيا فى ايام طول
الدهر كاتيان طير الماء العلس ليا كلة والعلس ضرب من الحنطة يكون حبتان فى قشرة
واحدة وطير الماء ليا كل الحبوب وانما ليا كل صغار حبوب انات الماء كالسمك وغيرها والمعنى
أن رغبتى فى قول الشعر كربة طير الماء فى الحبوب

﴿ وَالنَّاسُ فِي غَمَرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يَنْظُرُونَ بغيرِ لَانْطِقِ الْوَدِسِ ﴾

الغمرة الزجة من الناس والماء أى ان الناس يكثرون من القول ولا يحصون لاون الاعلى القول
المدخول المعيب

﴿ وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ * وَهَلْ يُفِيدُكَ مَعْنَى نَفْعَةِ الْجَرَسِ ﴾

أى يكثرون القول ولا يحصل من كلامهم نفع ولا غروا أن لا يفيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم
كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿ عَاثَ تَعْدِرَانِ قَصْرَتُ فِي مَدْحِي * فَإِنَّ مَثَلِي بِمَجْرَانِ الْقَرِيبِ عَسَى ﴾
 عسى فعل غير متصرف ولذلك اتصل به كاف الضمير أي ينبغي أن تعذرني في تقصيري
 في مدحك فإن الله عز وجل ليس يوافق حالي ومثل حالي جدير بمهاجرة القريب يقال فلان عس
 بكذا أي جدير به

﴿ وقال في الكامل الاول والفاوية من المتدارك ﴾

مخاطب شاعرا يعرف بابي الخطاب مفرط القصر

﴿ أَشَقَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ * وَمَلَأْتُ مِنْ أَرِي الزَّمَانِ وَصَايِهِ ﴾
 العبء الثقل والعباء والعيب والمعيبة واحد والارى العسل والصاب عصاره مجرمر يشتكى
 ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء ومؤنه وما يورثني البقاء من عيب البعز والتقصير والقصور
 عن القيام بما يجب وقد دسممت من مذاق حلوا الزمان ومرة أي جربت تصاريف الزمان
 واختلاف أحواله فذلت منها

﴿ وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أَوْلَعَتْ * بِأَنْحَى النَّدَى تَنْبِيْهِ عَنْ آرَائِهِ ﴾
 أي ورأيت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعاب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه
 وحاجاته

﴿ وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحُجَى * حَظَّازَ وَأَهْلَ الدَّهْرِ عَنْ خُطَّابِهِ ﴾
 أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل قبضه الدهر ومنعه من طالبه أي حصل له من
 العقل ما لم يحصل لاحد

﴿ لَا يَطْلُبُ بَيْنَ كَلَامِهِ مَتَشَبَهُ * فَالْدَرْمُ تَنَعَّ عَلَى طَالِيهِ ﴾
 أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه محالك ويتشبه به فان كلامه في حسن النظم كالدرم
 ولا يقيم حصول الدرل كل طالب

﴿ أَنَّنِي وَخَافَ مِنْ ارْتِحَالِ زَيْنَاهِ * عَنِّي فَقَدْ دَقَّقَ لُفْظَهُ بِكَلَامِهِ ﴾
 أي مدحني بشعره وخاف ذهابه من الازدهان فتعده بالكتابة ليبقى أي لم يقتصر على الانشاد
 بل كتبه ابقاء عليه

﴿ كَلَامُ كَنْظَمِ الْعَقْدِ يَحْسُنُ تَحْتَهُ * مَعْنَاهُ حَسَنُ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ ﴾
 الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أي ان كلمة في سياقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها
 تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي التفاحات التي تعلو الماء وهي الثآليل أيضا وقوله
 تحته الهاء عائدة الى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته

﴿ فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إِلَى نَعْمَائِهِ * أَفْهَامُنَا وَرَبَّتْ إِلَى آدَائِهِ ﴾

أى لما أنشد الشعر استطابت أفهامنا نغمات انشاده واشتاتت اليها ونظرت الى آدابه أى
أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

﴿ وَالنَّخْلُ مَا كَفَتْ عَلَيْهِ طَيَّورُهُ * إِلَّا مَا عَلِمَتْهُ مِنْ إِرْطَابِهِ ﴾

أى انما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب كما ان الطير
انما تقيم على النخل وتلازمه على ما علمته مما يصير عليه من الرطب وماذا فته من حلوته
والارطاب مصدر ارطبت النخل أى صار عليه الرطب

﴿ رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَةَ ذَهْنِهِ * وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانًا بِخَطَابِهِ ﴾

الوحش خلاف الانس وادبوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى انه
للاطافة طبعه وحده ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل
اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تالفها الطباع

﴿ وَالنَّخْلُ يَجْنِي الْمُرَّ مِنْ ثَوْرِ الرُّبَا * فَيَصْبِرُ شُهُدَا فِي طَرِيقِ رِضَايِهِ ﴾

أى ان غريب اللغات ووحشها يصبر باستعماله ما لو فاللطباع آتسألها كما ان النخل يجنى
الازهار المرة من الاكام فيأكلها فتصير حلوة في مجارى ريتها أى ان المر بصاحبة النخل يصبر
شهادا فكذا الوحشى من اللغة يصبر آتسأله استعماله

﴿ تَحِبُّ الْأَنَامُ لَطُولَ هِمَّةٍ مَاجِدٍ * أَوْ قِيَّ بِهِ قَصْرُ عَلَى أَضْرَابِهِ ﴾

هذا الشاعر كان قصيرا القامة جدا * يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همة أى لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همة

﴿ سَهْمُ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ * وَالرُّمْحُ يَوْمَ طَعْنَانِهِ وَضْرَابِهِ ﴾

ضرب له مثلا فى قصره مع بعده همة بالسهم الذى صغر جرمه وتباعدا مد نفوذه يقول لاعبرة
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح
عند طعن الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

﴿ هَجَرَ الْعِرَاقَ طَرْبَا وَتَغْرَبَا * لِيَفُوزَ مِنْ سَمَطِ الْعِلَا بِغَرَابِهِ ﴾

السما الخطيط الذى يتطام به الدر والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق
تغربا واختارا الغربا ليمنال غرائب المعالي فاستعار للعلا السمط الذى هو رابطة الدر توسعا

﴿ وَالسُّمُورِيَّةُ لَيْسَ بِشَرْفٍ قَدْرُهَا * سَتَى يَسَافِرُ لَدُنْهَا عَنْ غَايِهِ ﴾

أى لا غرو أن يهجر الوطن للفوز بالمعالي فان الرمح فى منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرف
قدره

﴿ وَالْعَصْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ نَارِهِ * الْأَيْقَةُ دُنْجَادُهُ وَقَرَابِهِ ﴾

أى وكذلك السيف لا يشفى به فى الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمده ويفارق نجاده أى حالته

﴿ وَاللَّهُ يَرْعَى سِرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ * حَتَّى يَرْوِحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ ﴾

دعنا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المسال الراعى جمع له سرح كل فضيلة
لانه جمع الفضائل والمعاني ثم استعار له الترويح الى اربابه ليناسب السرح أى والله يحفظه
حتى يرده الى قومه

﴿ يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ * أَيْمَ الْغَضَى لَوْ لَاسَوَادُ أَعْيَابِهِ ﴾

الايم الحية والغضى شجرة نسبت الى الغضى لانها كانت كنهه شبه قلمه بالحية لمناسبة صورته اياه
أى ان قلمه يحكى الحية فى الفعل وانما يباينها فى سواد اعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يفارقها
فى هذا

﴿ عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَلَمًا * لَغَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ ﴾

أى لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل نطقك على اصالتك كما دل صوت القطا على نفسه
وذلك انه اغماص القمى القطا الحكاية صوته قطا قطا واهاذا قيل فى المثل اصدق من القطا دلالة
صوته عليه قال النابغة

تدعو والقطار به تدعى اذا انتسبت * يا صدقها حين تدعوه فتنتسب

واللغظ اختلاط الصوت

﴿ وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ الْمُؤَلَّكِ بِمَنْطِقِي * رَدَّ الْمُسْنَ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ ﴾

الهزة النشاط والارتجاج وهز اعطافه بالمدح أى حركها نشاطا بمعنى مدحت المؤلك فحركت
اعطافهم ارتجاجا وتفاعلا بمنطقى لحسنه واطافته رد الشبح الكبير الى نشاط الصبي وفرحه

﴿ أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ * مُتَفَضِّلًا فَرَلْتُ فِي أَنْوَابِهِ ﴾

انما يرفل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل أى كسوتنى حلال الثناء سابغة تفضلا منك
فرلت فى حال مدحك

﴿ وَظَلَمْتَ شَعْرَكَ إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ ﴾

أى كان من حقك أن تمدح بشعرك من هو أولى به منى فقد ظلمت شعرك أى وضعته فى غير
موضعه اذ وضعته به وخصتني شعرك الذى يحكى الرىاض حسنا

﴿ فَأَجَابَ عَنْهُ مَقْصِرًا عَنْ شَأْنِهِ * إِذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ أَنْوَابِهِ ﴾

أى أجاب الرجل الذى مدحته به عن نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعره مقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لا يمكنه ان يأتى بكلامه

✽ وقال أيضا في الكامل الاول والفاية من المتدارك ✽

✽ لَيْتَ الْجِيَادَ خَرَسَ يَوْمَ حَلَّاحٍ * وَرُزِقَنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ ✽

بروى حلّاح بالحاء والجيم وهو موضع وتنايف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع تمنى الجياد الخرس يوم كانوا يجتازون بحلّاح وانهم ارزقت عقلا حين كانوا في برارى عاقل يعنى انهم كانوا على خطر وخوف من الأعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الأعداء فتمنى ان الجياد خرست في ذلك اليوم ولم تصهّل وانها كان لها من العقل ما تظن به أنه لا ينبغي لها الصهيل

✽ فَيَكُمُ غَدَاتُهُ جَوَادُ صَامِتٍ * فِي الْحَيِّ أَثْنُ مِنْ جَوَادِ صَاهِلٍ ✽

أى أشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذى يصهل وكانوا يشدون أفواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

✽ نَسِيرَى إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا * نَخْفَى حَسْبَ جَنَائِبِ رَوَاحِلٍ ✽

هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها أى كنا نسرى عند هبوب الريح لئلا نخفى في صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بغيرنا

✽ يَا غُرَّةَ الْحَيِّ السَّكَنِيَّ شِيَانَهُ * مَا تَأْمُرِينَ لِمَدَنِيٍّ مُمَائِلٍ ✽

الشية اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالتمجيد والغرة وغيرهما والغرة بيضاء في جهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمتماثل من الاضداد مثل مثول لا تنصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتماثل ههنا الذى أشقى على الهلاك يخاطب حبيبة ويصفها بأنها غرة الحى الذى هو كثير الشيات أى هى شريفة قومه وكريمتهم وخبرتهم مع أن جميع قومه أكرام خيار شبه حيا بفرس كثير الشيات وجمعها غرته كيلا يتطرق من وصفها بالغرة التى تنبى عن الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أى انها كريمة من حى كرام يقول لها قد دنف محبك من حبك واشرف على الهلاك فماذا ترين فى أمره من الرأى والأمر

✽ لَا قَاكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ * يَسْأَلْكَ الْأَقْبَلَةَ فِي قَابِلٍ ✽

أى لقبك محبك المدنف فى العام الذى مضى فلم يغمه منك شئ إلا أن سألك بذل الوعد بقبلة فى العام المقبل

✽ إِنْ الْبَحِيلَ إِذَا جِمَّ دَلَهُ الْمَدَى * فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُ السَّائِلِ ✽

أى انما صنعت منه بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنها البخل والبخل اذا لم يقترح عليه انجاز نائل فى الجبال والطيل له الامد واقتنع منه بمجرد وعد هان عليه وسهل عليه ذلك

اذلا مؤونة عامه في الحال ثم هو أمير نفسه ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواني جبان
على المطال الموعود كما قال كثير

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها *

يقال ان عزة دخلت على أم البتة زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العزيز
فقاتل عزة ان كثيرا يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه البيت ما هو ذا الوعد الذي وعدته
فقاتل عزة كنت وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت أنجز ما وعدت لي اثمها ثم قيل ان أم البتة
أعتقت لاجل هذه الحكمة أربعين رقبة وقالت يا ليتني لم أفلها

* وسألت كم بين العقيق إلى الغضى * فجزعت من أمد النوى المتطاول *

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر واراد موضع ما يثبت فيه الغضى * يقول كما بعد أمد
وعدها بالاسـؤل تبا بعد ما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحلت هي بوادي الغضى فسألت كم بين
هذين الموضعين فلما أخبرت به بعد المسافة بينهما جزعت من تطاول أمد البعد لانها لم يرد
وعدها المسافة الى بعد الخل

* وعذرت طيفك في الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننا رجلا *

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الشدة جعلت طيفك ذاعذرا في التخلف عن زيارتنا والجفاء ايانا
لانه يسرى طول الليل للامام بنا فيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعده الطريق
لا يمكنه سلوكه في ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته في تخافيه عن زيارتنا

* جهل بك ان يزور بلادنا * يختمال بين أساور وخلائل *

يعني ان الخيال لو اراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك * يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل
الحبيبة أرضنا بالأسورة والخلائل كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأي يعني مثل النساء
لا يقدر على زيارة أرضنا لصعوبتها

* أو ما رأيت الليل يلقي شبهه * حتى يجاوزها بحلة عاطل *

يخطب خيال الحبيبة * يقول ان الليل يمر ببلادنا متعبا كرا يضع حليته شبهه فيسلكها بحلة
عاطل وهو الذي لا حلي عليه فكيف زرتنا مختالة في الحلي وعليك الأسورة والخلائل

* لا تأمنن فوارس من عامر * الأبنمة فارس من وائل *

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المسـتولون على العراق والجزيرة وكان قد بقي قوم من آل
حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائل من أولاد سيف الدولة
لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لا ثقة يعني عامر فلا نعتمدهم الا ان يكون لك ذمام من
واحد من بني وائل

* وقال ايضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب *

﴿ إِنْ كَانَ طَبِيقُكَ بَرَأَى الَّذِي زَعَمَا * فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوْا لَهُمْ قَسَمًا ﴾

كانه صدر من خيال الحميدة وعد زيارة المحب وصدر من قوم الحميدة يمين في أن لا يرضوا بالاسام طيف الحميدة بالمحب والقاتل يقول مخاطباً للحميدة ان كان خيالك صادقاً في وعده الزيارة فانه قد وفى بالوعد وبر في قوله ولا يكن قومك الذين أقسموا بان ينعموا لطيف الحميدة من الزيارة لم يبروا في القسم أى لم يصدقوا فيه بل حذروا في عيهم لاسام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله

﴿ آتَى أَمِيرُكَ لَا يَسِرُّ الْخَيَْالَ لَنَا * إِذَا هَجَعْنَا فَمَدَامَرَى وَمَا عَلَمَا ﴾

أمير المرأة الذى يلى أمرها من أب أو أخ أو زوج * يقول أقسم وليك أن لا يسرى خيالك اليها أى لا يزورنا اذا غمنا وقد حدث أميرك في قسمه لان خيالك قد سرى اليها ولم يعلم أميرك به

﴿ وَكَمْ تَمَنَّتَ رِجَالَ فَيْكِ مَغْضَبَةً * أَنْ يَبْصُرُوا فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقَمَا ﴾

أى كم غضب بسبك رجال من قومك وتمنوا أن يبصروا خيالك ليمنعوه عن زيارتها فلم يظهروا لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كانه ضنى في حبه خفى شخصه من الضمنا ولم يدركه البصر ادعى محبة الخيال له

﴿ تَشُوفُ مِنْ آلِ هَذِهِ بَارِقًا رَجَا * كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مَسْكِكِ وَمَا حُتِمَا ﴾

تشوف أى تشيم من نحو قوم هذه المرأة برقاً طيب الرائحة كأنما فُضَّ عن مسكك أى رفع عنه وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة الذسيم فوصفه بطيب الأرج غير مستعمل شبه البرق السارى من نحو أرض الحميدة فى طيب الأرج بنشر المسك اذا رفع عنه الختم

﴿ إِذَا أَطَّلَ عَلَى آيَاتِ بَادِيَةٍ * قَامَ الْوَلَانْدُ يَسْتَقْبِلُ سَنَةَ الضَّرْمَا ﴾

اذا اطل أى أشرف البرق يعنى اذا دنا فى لمعانه من بيوت الاعراب بالسادية طلعت الولاند أى الاماء أن النار قد دنت من بيوتهن لما يرين من اضاءة لمعان البرق فقامت بدقائق الخطب لتقتبس النار من البرق

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

عما كتب به الى أبى حامد الاسفرايينى عند دخوله بغداد

﴿ لَا وَضَعَ لِالرَّحْلِ الْإِبْدَانِضَاعِ * فَكَيْفَ شَاهَدَتْ أَمْضَاتِي وَأَزْمَاعِي ﴾

الايضاع السير السريع ويقال أزمع على الشئ اذا عزم عليه * يقول لا يضع المسافر رحله عن ظهر المعبر ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الا بعد اسراع السير وحدث الكاتب ثم خاطب ناقله فقال كيف رايت أمضاتي الراى واسمعهما الى العزم فى السير أى لم أقصر نأفاذ فى أمرى اذ لا وصول الا بعد الجهد

﴿ يَا نَاقَ حَيْدَى فَقَدْ أَفْنَتَ أَنَا نَكْبِي * صَبْرِي وَغَيْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي ﴾

الاحلاس

الاحلاس جمع حاس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والاناساع جمع نسع وهو سير ينسج غريضا
للتصدير بامرنا فته بالجد في السير ويشكو من فتورها يقول قد افنى ابطاؤك في السير صبرى
وعمرى فالى كم هذا الابطاء والاناه في السير فلم يبق لي سبر ولا عمر ولم يبق لي ايضا اداني في
سفرى من الاحلاس والاناساع

﴿ اذ رأيت سواد الليل فانصلي * وإن رأيت بياض الصبح فانصاعى ﴾
انصت اى اسرع في العمد واى اذا جن عليك الليل فأسرع في السير واذا اضاء الصبح
فانصاعى اى خذى في ناحية ودعى السير

﴿ ولا يهـ. ولنك سيف الصباح بدا * فانه للهـ. وادى غير قطاع ﴾
يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاصباح بدا * فانه للهـ. وادى غير قطاع
بياض الصبح سيف فافتح ابيه فانه لا يقطع الاعناق اى ليس سيف حقيقة وان كان يشبهه
﴿ الى الرئيس الذى اسفار طمعه * فى حندس الخطب ساع بالهدى شاع ﴾
شاع مقلوب من شائع يقال شاع الامراى انكمر اى انكهمشت في السير سافر الى هذا الرئيس
الذى اذا ظلم الخطب وشحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هاديا للخلق وكاشفا عنهم
عجة الخطب المظلم

﴿ يـ. منه وبودى اننى قلم * أسعى اليه ورأى تحتى الساعى ﴾
يقال وددت لو انك تفعل كذا او دوداد او دادة اى غفيت ويقال بودى كذا اى منى ذلك
والمعنى قصده وكنت أتمنى ان آتبه مشيا على الرأس كأننى قلم أسعى اليه ورأى تحتى اذ حقه
ان يسعى نحوه بالرأس دون القدم

﴿ على شجرة من الغرض باد يدها * رب القـ. دوم بأوصال واضلاع ﴾
النجاة الناقة السريعة تنجو بصاحبها واراد ههنا سـ. فينة متخذة من شجر الغرض ساد لانها
أصبر على الماء ايدها رب القـ. دوم اى قوى السفينة صاحب القـ. دوم يعنى النجار وجهـ. لى لها
اضلاعا ووصالا وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها اضلاعا ووصالا
﴿ تـ. تـ. بـ. قـ. ولم تجرب كأن طليت * بسائل من ذقارى العيس منباع ﴾

السفينة تـ. تـ. بـ. قـ. بالقرارة لا تـ. بـ. الواحدها فى الماء والابل اذا جربت تدوى بالطلى بالقطران يقول
تـ. بـ. هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غـ. بجرب والابل اغـ. تـ. بـ. بالقطران اذا جربت ثم
ذكر اسوادها شديدا فقال كأنها طليت بعرق سائل من ذقارى العيس وهى ما تحبب آذانها
منباع اى ممتد من تحت وعرق الابل اسوداى هـ. هذه السفينة المقيمة لاسوادها كأنها طليت
بعرق الابل السائل من ذقارها

﴿ وَلَا تَبَالِي بِمَحَلِّ أَنْ أَلْمِ بِهَا * وَلَا تَهْشُرْ لِأَنْصَابٍ وَلَا مَرَاغٍ ﴾

أى هذه المطية لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالي بالجذب ولا ترتاح بالخصب اذهى
جساد لا حاجة لها الى الرعى

﴿ سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارِ سَالِمَةً * تُزْجِي وَتُدْفَعُ فِي تَوَجٍّ وَدُفَاعٍ ﴾

أى سارت هذه السفينة بناحتى اوصلتنا الى الانبار وهى بلد وهى تساق وتدفع فى دفاع الموج
وهو ما دفع بعضه بعضا

﴿ وَالْقَادِسِيَّةُ أَذْنُهَا إِلَى نَعْرِ * طَافُوا بِهَا فَأَنَاخُوهَا بِجَبَّاحٍ ﴾

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة
وسخروها واذنوها السفينة بالنجاسة استعار لها الاناخة بالجبحاع وهو المحبس الضيق الخشن
أى حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

﴿ وَرَبُّ ظُهُرٍ وَصَلَانَاهَا عَلَى عَجَلٍ * بَعَصِرَهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ دِمَاسٍ ﴾

يصف سرعته فى السير وعجلته فى الطريق أى كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر فى وقت واحد
ترخصنا فيها ونحن فى أرض بعيدة الورد أى قليلة الماء قلما يوجد فيها الماء فيورد دماس يلمع
فيه السراب

﴿ بِضَرْبَتَيْنِ أَطْهَرَ الْوَجْهَ وَاحِدَةً * وَلِلذِّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتُ امْرَاجٍ ﴾

أى جمعنا بين الصلاتين بالتيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين أى لفقد الماء
كنا نصلى بالتيمم

﴿ وَكَمْ قَصْرًا صَلَاةً غَيْرَ نَافِلَةٍ * فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعَاعٍ ﴾

أى كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
فى مهمته طویل كصلاة الكسوف وصالاة الكسوف طويلة وهى ركعتان فى كل ركعة
ركوعان وقيامان والاكمل ان تقرأ فى القومة الاولى بعد الفاتحة صورة البقرة وفى الثانية
الفاتحة وآل عمران وفى الثالثة الفاتحة والنساء وفى الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من
القرآن ثم يسبح فى الركوع الاول مقدار مائة آية وفى الثانى مقدار ثمانين وفى الثالث بقدر
سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجودات على قدر ركوعها فى قول

﴿ وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مَوْذِنَانَا * مِنْ خَوْفٍ كُلِّ طَوِيلٍ الرِّمْحِ خِدَاعٍ ﴾

أى كنا لا نجهر بالقراءة فى الصلاة وكان مؤذنتنا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل
طویل الرمح خداع مفسد الخدع الفساد يعنى الاعداء والمصوص الذين يخافون أن
يتعرضوا لهم

﴿ فِي مَعْشَرٍ يَكْمَرُ الرَّمْيَ أَجْمَعًا * لَيْلًا وَفِي الصُّبْحِ الْقِيَمَ إِلَى الْقِيَمِ ﴾

الحجرة المحصاة وجمعها حجار والمراد بحمار الرمي ما يرمى الى البحرات في المازن وهو سبعون حصاة تسعة ترمى الى جرة العقبة وهي تلي مكة يوم النحر واحد عشر وثمانون حصاة ترمى يوم القرو وهو اول يوم من ايام التشريق الى البحرات الثلاث الى كل جرة تسعة يبدأ بالحجرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بحجارة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق وانما يجمع الحجار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترمي بالنهار * يقول انا في هذا المسير فيمساين معشر اجمعهم بالليل كما يجمع حصي الرمي ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رمى الى البحرات اى اجمعهم في الليل للسر فاذا أصبحنا تفرقنا في القاع واستترنا خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونفترق بالنهار ونختفي ولا نسير

﴿ يَا حَبِذَا الْبَدُو حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ * وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ ﴾

احترش الضب اذا صاحده والاجر اجراع جمع جرع وهو الكئيب من الرمل والاجر اجراع جمع جرع وهو منعطف الوادي * يقول ما اظيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما اظيب المنزل بين هذه الاماكن

﴿ وَغَسَّلُ طَمْرِي سَبْعًا مِنْ مَعَاشِرَتِي * فِي الْبَيْدِ كُلِّ شَجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعٍ ﴾

اى وحيدنا عيشي حين كنت اشر اهل البادية وهم لا يتعرفون مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبي سبع مرات من مخالطتي كل كلب شجاع القلب جر يده شراع دخال فيمساين القوم لانه اباعهم اشر الى تدينه بالتمظهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستهم سبع مرات كما هو الم شروع

﴿ وَبِالْعِرَاقِ رَجَالٌ قُرْبَهُمْ شَرَفٌ * هَاجَرْتُ فِي حَبِيبِهِمْ رَهْطِي وَأَشْيَاعِي ﴾

اى لاجل رغبتي في صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارقت اهلي ورهطي مهاجرا اليهم

﴿ عَلَى سَنِينَ انْقَضَتْ عَنْهُمْ غَيْرُهُمْ * اسْفُتْ لَابِلٌ عَلَى الْآيَامِ وَالسَّاعِ ﴾

الساع جمع ساعة اى تحسرت على الايام التي مضت في مصاحبة غيرهم يعني لما رايت طيب معاشرتهم اسفقت لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

﴿ اسْمِعْ أَبَا حَامِدٍ فِتْيَانًا قَصِدَتْ بِهَا * مِنْ زَائِرٍ يَجِبِلُ الْوُدَّ مَبْتَاعِ ﴾

يعني ابا حامد الاسفرايني فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام * يقول اسمع فتوى انتك من زائر راغب في ان يبتاع جبل ودك اى يشتريه يعني رغب في تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

﴿ مُؤَدِّبِ النَّفْسِ أَكَّالٍ عَلَى سَغَبٍ * لَحْمِ النَّوَائِبِ شَرَّابٍ بِانْقِصَاعِ ﴾

اى من رجل هذب نفسه وأدبها قدامس الامور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد

مما لفته في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع أى كابد حوادث الدهر ومارسها وذاق مرارتها
كانه أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذبتها وعذابها

وقوله شراب بانقاع جمع نقع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض العراء وهي مشارب
الطيور يضرب مثلا للرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من مناقع البرارى

﴿أَرْضِي وَأَنْصِفْ لَأَنْتَ رَبِّمَا * أَرَبِّتْ غَيْرَ تَحْرِقَ أَجْسَاعُ﴾

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر وإذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى الغلة
يقول أرضي بيسير المودة من صاحبي وأنصف من نفسي برعاية حقوق المودة وربما أربيت أى
عاملت في المودة معاملة الربا من غير أن أخرج من حد الشريعة وأخالف اجاع الامة وذلك أن
الربا حرام بالنص والاجماع غير اني في تعاطي الربا لأخرق الاجماع لما أفسره من قولي

﴿وَذَلِكَ أَنِّي أَعْطَى الْوَسْقَ مُنْقَحًا * مِنَ الْمَوَدَّةِ مَعْطَى الْوَدَّاءِ صَاعُ﴾

الوسق ستون صاعا فسر معاملة الربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جازاه عليه بأعطاء ستين
صاعا وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المتجانسات الربوية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل
المخالي عن العوض وما تعاطاه جاز في شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربا وإنما أشار في
هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقيها عالما بأحكام الشرع فضمن
القصيدة من جنس ما ألفه مرد البضاعة عليه

﴿وَلَا أَنْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبُ * وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَاءَ - ذِمَّ وَأَذَقَاعُ﴾

أى لا أنقل الامر على صديقي بأن أقترح عليه بذل المال والجاه في حقى وان كنت صاحب حاجة
وفقر يقال ادفع الرجل اذا افتقر وأصله ان يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقيه التراب فينام
على الارض فتملأ ضيق به الدقعاء أى التراب

﴿مَنْ قَالَ صَادِقٌ لِمَامِ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ * قَوْلَ ابْنِ أَسَمٍ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي﴾

ابن الاسات هو أبو قيس يعنى قوله

فالت ولم تقصد لقل الحنا * مهلا لقد أبليت أسمعاعى

يعنى من قال لى صادق من ليس أهلا للصداقة من أشام الناس رددت عليه قوله ولم ألنفت
اليه وأجبت به مثل قول ابن الاسات لما قالت له تلك المرأة قولا لم يوافق مهلا أى كفى ودعى هذا
الحديث فقد أبليت أسمعاعى أى سمعت ما قلت فلا تميمدى على يقول كذلك أرد على من أشار
على صداقة اللئام

﴿كَأَنَّ بَلَّ جَوَابِ أَنْتَ ذَا كُرْ * شَمَفُ نَاطِ بِأَذْنِ السَّامِعِ الْوَاغِي﴾

أى كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم يعده السامع الذى يعى ما يسمعه
أى يحفظه كالقرط الذى يعاق في أذنه أى يحفظ السامع ما يسمعه منك ويصير كأنه ملازم لاذنه
ملازمة

ملازمة الشنف للاذن

﴿ إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَحْذِيهَا * إِنَّ كُنْ لَسَنَ لَا سِرَافٍ وَأَطْمَاعٍ ﴾

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تنادوا تنجابوا أى انها لا كرام المهدي اليه اذالم تكن مشوبة بطمع ثواب أو امراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى الرشوة فى ابطال حق أو احقاق باطل أى انما أهدي اليه المدح كرامة له لا لغرض أو طمع

﴿ وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا جَلَّتْ * عَنْ الْمَسِيبِ أَرْوَاحُ الْقَعَقَاعِ ﴾

يعنى مسيب بن هدي وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكر فيها فلا هدين مع الرياح قصيدة * منى مغلفة الى القعقاع

أى ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لان أصلها واوى

﴿ وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ * مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي رِسَالِ وَقَاعِ ﴾

وقاع غلام كان للفرزدق يرسل به فى الجنائيات والامور التى ليست بحميلة أى لا تكون رسالتى الا فيما هو حسن وجميل

﴿ مِطِيبِي فِي مَكَانٍ أَسْتَأْمَنُهُ * عَلَى الْمَطَايَا وَمِرْحَانٍ لَهُ رَاعِ ﴾

يريد بالمطية السفينة التى أخذها الظلمة أى هى فى مكان لا يأمن من فيه على المطايا وداعى ذلك المالك أى والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أى استولى عليها الظلمة استيلاء الذئب على النعم الراحبة

﴿ فَأَرْفَعُ بِكَ فِي فَنَائِي طَائِشَ قَدَمِي * وَأَمْدُ ذُبَيْبِي فَنَائِي ضَيْقُ بَاعِي ﴾

يستعينه فى استنقاذا السفينة من أيدي آخذيه الظلمة يقول أرفع يدي بالعمونة فقد زالت قدمي بما أرفقت اليه من الظلم وأمدد بعضدي أى قوتي واعنى فقد ضاق جهدي وطاقتي

﴿ وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الْحَمْدُ الْجَمِيلُ بِهِ * وَإِنْ أَضِيعَتْ فَنَائِي شَا كِرْدَاعِ ﴾

أى كيف ما كان الامر فانت محمودة مشكور على ذلك وان اضيعت يدي من الايادي فلم تشكر فاني شا كر لا ياديك داع بالخبر لك

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ ﴾

﴿ زَارَتْ عَلَيْهِمُ السَّالَاطِمُ رِوَاقُ * وَمِنْ النُّجُومِ قَلَائِدُ وَنِطَاقُ ﴾

رواق البيت ما قدومه والمراد به فى البيت ما يستتر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعنى زارت الحميمة مستتره بظلام الليل كان ستر الظلام رواق ممدود عليها ونطاقها الذى على وسطها محملى بالجواهر وعليها قلائد منظومة من الجواهر لاجعلها زائفة فى الظلام وكان عليها قلائد ونطاق محلاة شبه حليها بالنجوم فكأن قلائدها ونطاقها من النجوم

﴿ وَالطُّوقِ مِنْ لِبْسِ الْحِجَامِ عَهْدَتَهُ * وَطِبَاءِ وَجَرَةٍ مَالِهَا أُطَوَّقُ ﴾

أى ان الطوق معهود للحمام أما الظباء فلا طواق لها غير معهود. والمعنى ان هذه الحبيبة تشبه
الظبية في شئائها والظبية لا طوق لها فكيف توثقت شبيهتها القلائد والاطواق من الحلى

﴿ وَمِنَ الْبَهَائِبِ أَنْ حَابِكَ مَنَقَلُ * وَعَلَيْكَ مِنْ سِرْقِ الْخُرْبِرِ يَفَاقُ ﴾

الافاق ثوب يلاق من ثوبين والمعنى من البهائم انك نخلت بحلى يشغلك وليست ثياب الخربز
والظباء التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهى
الشقة من الخربز

﴿ وَصَوِّبَاتِكَ بِالْفَلَاةِ ثِيَابُهَا * أَوْ بَارَهَا وَحَلِيهَا الْآرَوَاقُ ﴾

أى كيف ليست الثياب والحلى والظباء التى تشبهك وتصابحك فى الفلاة ثيابها أوبارها وحليها
أرواقها أى قرونها وأحدها روق يعنى ليس عليها ثياب ولا حلى

﴿ لَمْ تَنْصِفِ غَذِيَّتِ أَطِيبَ مَطْعَمٍ * وَغَذَاؤُهَا الشُّتَّ وَالطَّبَاقُ ﴾

أى ليس من الانصاف انك تأكلين اطيب المطاعم والظباء اغنياً كلن الشت والطباق وهما
ضربان من النبات

﴿ هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَعْضُهُنَّ وَانْمَا * نَحِيرُ النَحْيَةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ ﴾

أى انت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش ما لم يرزقن وانما نحيير النحية وشربها أرزاق
من عند الله تعالى

﴿ حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تُحْنَنَّ أَنْزِلُ * غَذِيَّتِ بِهِ اللَّذَاتُ وَهِيَ حَقَاقُ ﴾

حذف بعض آيات القصيدة كما هو عادته فى حذف ما لم يوافقها من الآيات وربما يستترسباق
الكلام كما فى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحبيبة وتشبيهها بالظباء ثم قطع ذلك
السياق وكفى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فـ كانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال
حق عليها يعنى من حق ابله ان تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب
العيش وهى صغار أى ينبغى لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به

﴿ لَيْمَتْ وَلَيْلُ اللَّامِئِينَ تَعَانِقُ * حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا الْأَعْنَاقُ ﴾

الاعناق سير فوق المنى * يقول ليمت هذه الابل فى ترك حنينها الى الوطن وانما اشغلت عن
الحنين لانها فى تعب وسير وليلها سرى كـ له واللاميون لها فى خفض ودعة من العيش وليلهم
معانقة الاحباب ولا سواء بين الحالين

﴿ مَا الْخِزَعُ أَهْلُ أَنْ تَرُدَّ نَظْرَهُ * فِيهِ وَتَعَطَّفَ نَحْوَهُ الْأَعْنَاقُ ﴾

الجزع منعطف الوادي أي لا ينبغي أن تلام الزبل على أن لا تثنى إلى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لأن ياتفت إليه ويكرر النظر نحوه

﴿ لَا تَنْزِلِي بِلَوِي الشَّقَائِقِ قَالَوِي * أَوِي الْمَرَادُوا الشَّقِيقِ شَقَائِقُ ﴾

اللوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رمان وهـ ذا البيت على مذهب النطير لان اللوى يحانس في التر كيب ألوى بالوعـ اذا لم يف به والشقيقة يحانس الشقاق والخلاف والعداوة يرهق في النزول بهذين الموضعين فاشعار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطابق به

﴿ وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من التواتر ﴾
بخطاطب خاله على بن محمد وكان قد سافر إلى المغرب

﴿ تَفَدِيكَ النُّفُوسُ وَلَا تَفَادِي * فَأَذِنَ الْقَرَبَ أُرَاطِلِ الْبِعَادَا ﴾

أي كل نفس تعجب بك وتقول لك فديتك ولا تفادي النفوس أي لا يقول بعضها البعض ذلك القول يعني أن النفوس الكبار المنعزلة تكبر أن تفادي ويقول بعضها البعض فديتك وكلها تقول فديتنا سواء كنت قريباً أو بعيداً

﴿ أَرَأَيْتَ أَيْ قَسَمُكَ عَلَى الشَّطَرِ أَيْ عَلَى النِّصْفِ أَيْ كَلِمَاتِهَا فِي الصَّبَابَةِ وَالسَّهَادَا ﴾

نشاطر أي نقسمك على الشطر أي على النصف أي كلماتها في الصبابة والسهاد أي كما أنك تشكو الصبابة أي الشوق إلى أهلك وتسهر لذلك ففحن أيضاً وان كنا مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِغَاغٍ أَوْ * لَزِدْنَا فِي الْمَقَالِ مِنْ اسْتِزَادَا ﴾

أي لولا أن نذهب إلى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا أن بنانا من الصبابة والسهاد أكثر مما بك

﴿ وَقِيلَ أَفَادِيلاً سَفَارِمَالَا * فَقُلْنَا هَلْ أَفَادِيهَا فَوَادَا ﴾

أفادها هنا بمعنى استفاد أي قيل أنه استفاد في أسفاره ما لا فقالت فهل استفاد في أسفاره فوَادَا أي قد ذهب فوَادَه شوقاً فهل استفاد بعد ذهابه

﴿ وَهَلْ هَاتَتْ عَزَائِمٌ وَلَا تَتْ * فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادَا ﴾

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أي يغمز يعلم أصلب هو ام لين وقيل للسنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أي صعب القياد وقد لانت عريكة أي سلس وذهبت نخوته يقول عهدي به وهو أبى النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائم بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

﴿ إِذَا سَارَتْكَ شَهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ * أَجَانِ اللَّهُ أَبَعَدَنَا مُرَادَا ﴾

أى اذا بارئك النجوم فى السرى وظنت انها تسرى مثل سراك ورات بعد أمرك فى السرى
وعجزت عن مباراتك دعت بالمعونة لا بعد كما مقصدا أى دعت لك لانك أبعدهما مراد

﴿ وَإِنْ جَارَتْكَ هَوَاجُ الرِّيحِ كَانَتْ * أَلَّا رَكَابًا وَأَقْلَ زِدَا ﴾

أى وان بارئك الرياح الشديدة فى الجرى كانت مطايا الریح أكثر اعياء فى الهبوب وكانت هى
أقل زاد أى عدة للسفر استعار للاریح ركائب وزاد السفر وادعى ركائبها كالزاد لا زادها نفاذا
يعنى ان الریح ترك كداحيا نافة لا تمب ورائت أيد اتسبر ولا تغتر فالریح لا تقدر على مجاراتك اذا

﴿ إِذَا جَلَّى لِيَأَى الشَّهْرَ سَبْرٌ * عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حِدَادَا ﴾

جلي فعل من جلوت العروس بجلاء رايالى الشهر مفعول جلى وسكن الباء لضرورة الشهر
يعنى اذا خسرت فى السرى ليمالى الشهر اخترت السرى فى الليلة المظلمة على سراك فى الليلة
المعمرة اشدة الفلك بها

﴿ تَخْبِرُ سَوْدًا وَقَوْلَ أَحَلَّى * عِيُونَ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا سَوَادَا ﴾

أى تخبر سودا لىالى لسراك كأن اليبالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
وأحسن فذلك تخننار السواد

﴿ تَضَيُّعُكَ الْخَوَامِعُ فِي الْمَوَامِي * فَتَقَرِّبُهُنَّ مَشْنَى أَوْ فَرَادَى ﴾

الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تنضمع فى مشيتها أى تطلع والموامى جمع مومة
وهى الأرض المقفرة يعنى تأتبع الضباع أضبا فى الموامى فتطعمهم وتؤثرهن بزيادة فرادى
وجساعات

﴿ وَيَبْكِي رِفَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ * فَتَعْلَمُ مِنْ مَدَامِهِ الْمَزَادَا ﴾

النوء قوط منزل من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبته من المشرق يقابله من
ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا
ثم يستعار النوء للهباب * يقول اكثر ما تنجشم من الاسفار وتجتأب من القفار يرق لك كل
هباب فيسمع لك بالامطار لتعلم منه مرادك معونة لك وشفقة عليك

﴿ إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالْأَنْدَانِي * جَعَلَهُ بِأَخْطَرِ لِمَتِهِ جَسَادَا ﴾

ابن داية الغراب سمى بذلك لانه يقع على داية البعير فيقرها والخطر صبح يختضب به يعنى اذا
صاح الغراب وبشرنا بقربك ضحكناه بالجساد وهو الزعفران أى لم نرض له بسواد اللون بل
بدناه بلون الزعفران لطيب البشارة

﴿ نَضْمُغُ بِالْبَعِيرِ لَهُ جَنَاحَا * أَحْمَمَ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَادَا ﴾

أى نضمت فى طيئه ونضمت بينه ونطخ بالبعير جناحه الاحم أى الاسود الذى كأنه اسوداده

طلى بالمداد

﴿ سَنَاتُكُمْ مِنْ تَجَارِيكِ الْهَوَادِي * وَنَرْشُفُ غَمْدَ سَيْفِكُمْ وَالنَّجَادَا ﴾

أى اذا وصلت اليها قبل أعناق مطاياك كرامة لها عندنا حيث بلغناك المناور شفت الشراب والى يق اذا لا صغيت أخذته وهو فرق النقيبيل أى ونرشف غمد سيفك وجسماله حبالك كما يرشف فم الحبيب

﴿ وَنَسْتَشْفِي بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ * قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ خِفْنَا الْجَوَادَا ﴾

أى نطلب الشفاء من سور جوادك وهو بقبة ما به في الاناء بعد الشرب أى من كرامة فرسك الذى تقدم عليه اراكبه نشرب سورة ونستشفى مما بنا من الجواداى العطش

﴿ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزِيزٍ * وَقَدْ جَعَلْتَ قَوَائِمَهُ عِمَادَا ﴾

سماء الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سماء من عزو كان قوائمه فرسك عِمَادَ لسماء العز

﴿ إِذَا هَدَى أَحَدُكُمْ مَنَاخَاهُ * تَرَابُكَ كَانَ الْطَفَّ مَا يَهْدَى ﴾

أى اذا هدى أحد مناخاه ترابك الذى وطئته كان ذلك التراب الطف هدية وأكرم تحفة عنده

﴿ كَانَ بَنِي سَيْدِيكَ فَوْقَ طَيْرٍ * يَجُوبُونَ الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادَا ﴾

الغواثر جمع مكان غائر وعموما طمان من الارض والنجاد جمع نجد وهو ما علام من الارض وغاظ وأراد بنى سيدك قبيلة خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبوا طيوراً يطعون السهل والجبل يصف كثرة أسفارهم

﴿ أَبَا لَسْكَندَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ * فَمَا تَضَعُونَ فِي بِلَادِ سَادَا ﴾

اسكندر الرومى يزوى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذوالقرنين كناية نطق الكتاب المجيد * يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان السير فاستم تقيمون فى بلد من البلاد

﴿ لَعَلَّكَ يَا جَلِيلَ الْقَلْبِ ثَانٍ * لِأَوَّلِ مَا مَسَحَ الْبِلَادَا ﴾

أى لعلك يا قوى القلب أكثره مانسا فرنان لأول ما مسح أى مسح فى الارض قد ساح فى البلاد يعنى الاسكندر أى أنت ثان له تفعل فعلة

﴿ بِعَيْسٍ مِثْلِ أَطْرَافِ الْمَدَارِي * يَخْضَنَ مِنَ الدَّجَى لِمَا جَعَلَا ﴾

أى كأنك نمان لاسكندر وصرت محبوب البلاد بعيس أى بابل ضامرة أشبهت بضمها وهزالها أطراف المدارى وهى جمع مدراة وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الايل

الضامرة التي هي كالمداوي تسمى في سواد الليل فاستعار الدجى لما جعدا لانها تسمى العيس
المشبهة بالمداوي كما ان المشبه به وهي المداوي تخوض الملم الجماد

﴿ عَلامَ هَجَرْتِ شَرْقَ الْأَرْضِ حَتَّى * أُتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتَ الْعِبَادَا ﴾

أى على ماذا وعلى أى شئ تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها فمخ
العباد كيف أحوالهم

﴿ وَكَانَتْ مَصْرَدَاتُ النَّبْلِ عَصْرًا * تَنَافُسُ فِيكَ دِجْلَةٌ وَالسَّوَادَا ﴾

وكانت قبل هذا تسافر الى مصر فتبازى مصر بكائك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر
تفخر بك على العراق

﴿ وَإِنَّ مِنَ الصَّهْرَاءِ إِلَى حَجَرَاتِ الْقُوبِ بَقِيَّةٌ مُسْتَرَادَا ﴾

الصهرارة نهر بغداد وقو يقى نهر على باب حلب ومجر الفرات طول امتدادها وجرانها والمستراد
المستعمل من رادير وداذا ذهب وجاء أى كان لك في هذه النواحي التى ذكرها موضح ذهب
ومجئ أى كان بك فيك أن تسافر في هذه الاصقاع و بغنيك التردد فيها عن المسافرة الى جانب
المغرب

﴿ مِيَاهُ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا جَيْنَسًا * وَمَشَبَهُ الْمِيَرَاتِ انْتِقَادَا ﴾

اللين مؤنث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها توري ألوان ما فيها حتى لو طرحت
فيها الفضة وأشياء تشبهها في البياض لميزت الفضة في الماء فمما يشبهها الصفائها

﴿ فَإِنْ تَجَدَّدَ الدِّيَارُ كَمَا أَرَادَ الشَّغْرُ بِفَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا ﴾

أى ان وجدت الديار موافقة لك فريضتها واخترتها للامام فليس الصديق كما ترضاه أى ان جد
الغريب الديار لم يحمد الا صدقاء اذ لا ثقة بصدائة كل صديق وقال أبوز كرية في نفسه براء فما
الصديق كما أراد فلا سنانرضى ببعدهك هنا

﴿ إِذَا الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ اسْتَنَارَتْ * بِجَدِّ الشَّامِيَّةِ الْوُدَادَا ﴾

أراد بالشعري اليمنية الشعري العبور التي تحلف الجوزاء والشعري الشامية هي الشعري
الغصيصاء * يقول لا يجهنك ضوء الشعري العبور حتى تقيم حيث تطلع هي بل ينبغي أن تجد
لشعري الشامية ودا فتراجع الى الشام

﴿ فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سَوَاهُ * تَوَافَى مِنْطَقَا غَدْرَا عِتْقَادَا ﴾

أى ينبغي ان تعود الى الشام فانها هي التى تفي لك بموجب الوداد وغبرها من البلاد لا يبق بل
يغدر يعنى ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فانك فيه غريب لا يستقيم أمرك فيه
كما في بلادك وبين عشائك

﴿ طَعْنَتْ لِتَسْتَفِيدَ أَخَوَيْهَا * وَضَعَتْ الْقَدِيمَ الْمَسْفُودَا ﴾

أى رحلت لتستجد في الغربة أخا بني بحق الأخوة وضعت القديم الذي كان قد حصل لك في أرضك

﴿ وَسَمَرَتْ لِتُذْهِرَ الْحَيَّانَ مَاءً * ذَعَرَتِ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا ﴾

أى ركبت البحر فهايتك حيتانه حيث ركبت بحرا مفرقا لا يقدر كل أحد أن يركبه وطالما جئت البر فأخفت الوحش والأسود والوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب إلى الحجرة * يقول ركبت الماء لك في البر والبحر حتى هابتك سكانها متعجباً منك

﴿ وَلَيْلٌ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ مَاءً * تَوَلَّى سَارِ مِنْهُمْ زَمَانًا فَعَادَا ﴾

يصف طول الليل أى رب ليل كأنه حين أراد أن يتولى خاف أن يعيره الناس بالانهمزام فعاد وبقى مظالمهم له وتقديره ورب ليل لما تولى خاف قول الناس سار منهم زماناً فعاد وروى الحسن بن علي رضي الله عنهما في طول الليل

كان الليل موصولاً بليل * اذا زارت سكينته والرباب

سكينته بنته والرباب أمها وكانت الرباب أهلها أخذت سكينته معها فبطل الليل عليه عليه السلام

﴿ دَجَا فَتَلَهَّبَ الْمَرْيَجُ فِيهِ * وَأَبْسَ جَرَّةُ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ﴾

أى دجا الليل بمعنى اشتدت ظلمته ولاح المريج فيه كأنه نارت تلهب وهو ذال الليل مع تلهب المريج فيه كأنه أفرغ على جرة الشمس رماداً فخفي نوره شبهه احتجاب الشمس بهتر الليل باختفائه الجمر بالرماد

﴿ كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سَهِيلٌ * إِذَا طَلَعَ اعْتَرَاكَ وَانْفَرَادَا ﴾

سهيل بوصف بأنه معتزل عن النجوم أى شبهت سهيلاً فى انفرادك مسافراً واعتراك من قومك

﴿ جَعَلَتِ الْمُنَاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا * فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رِقَادَا ﴾

أى استعنت يا فوق المناجيات أى المراع على سترك فسهرت وسهرت مطاياك ادما نال السرى

﴿ تَوَهُّمُ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانٍ * فَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنِّهَا زَنَادَا ﴾

أى تتوهم المناجيات بعدم كابتها السرى طويلاً أن ضوء الصبح قريب فلا تصيب في ظنهم ويعبرون باقتداح الزند ونور النار منها عن ادراك المراد يقولون ورت بك زنادى أى حصل منك صدق

﴿ وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَيْكُنْ * رَأَتْ مِنْ نَارِ عِزِّكَ اتِّقَادَا ﴾

أى رءس البحر لا بل فى سرائها ضوءا فتتوهم انه ضوء الصبح وتكون هى مخطئة فى ذلك الظن فان الضوء الذى ترى يكون انعقاد عزمته أى قوة عزمته تضى اضاءة الفجر فتظن انها ضوء الفجر فلا تصيب فى ذلك الظن

﴿ قَطَعَتْ بِحَارَهَا وَالْبَحْرَ حَتَّى * تَعَالَتْ السَّفَانِ وَالْجِيَادَا ﴾

تعالت الشئ أى اخذت علالاته أى بقية به معنى قطعت الارض برها وبحرها حتى قطعت السفائن وكانت الجياد فلم تبقى فيها علالة سيراى بقية منه أى جهدت المطايا والسفن بالدمان المسافرة

﴿ فَلَمْ تَتْرِكْ لِلْجَارِيَةِ شِرَاطَا * وَلَمْ تَتْرِكْ لِعَادِيَةِ بَدَا ﴾

أى جهدت المطايا وأفندت ادواتها فلم تترك لـ فينة شراعا ولا اخر من عادية بداد سرجهما وهو الذى يكون من جانبيه

﴿ بَارِضٍ لَا يَصُوبُ الْغَيْثُ فِيهَا * وَلَا تَرعى الْبِدَاةُ فِي النِّقَادَا ﴾

أى تارة تكون بارض جذب لا يطر فيها مطر ولا ترعى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم صفار

﴿ وَأُخْرَى رَوْمَهَا عَرَبُ عَالِيهَا * وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا ﴾

أى وتارة بارض اخرى الروم مستولية على السبيلاء العرب يعنى البحر وساطان الروم على البحر كـ سلطان العرب على البر واهلها وهم فى وفاره أى الروم فى البحر كالعرب فى البر ان كان الروم لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

﴿ سِوَى أَنْ السِّفِينَ تَخَالُ فِيهَا * بَيْوتُ الشَّعْرِ شَكْلًا وَسُودَادَا ﴾

أى ان بحر الروم كبر العرب والسفن المقيمة فى البحر كبيوت الشعر فى البراشـ كلها وسوادها أى ان احدى الارضين شبيهة بالآخرى

﴿ دِيَارُهُمْ يَمُّ تَسْرِى وَتَجْرِى * إِذَا شَاءُوا مَغَارًا أَوْ طَرَادَا ﴾

جعل السفن فى البحر كديار الروم أى ان السفن تجرى بالروم فى البحر متى ارادوا الظارة على عدوا أو مطاردة خصم

﴿ تَصِيدُ سَفَرَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ * وَغَايَةِ مَنْ تَصِيدَانِ يَصَادَا ﴾

السفر المسافرون أى يتصيدون كالبالسفن فى كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده ريب المنون ويهلكه

﴿ نَكَادَةُ كُنُونٍ فِي لُونٍ وَقِيلَ * نَوَاطِرُهَا أَسْنَمُ الْخَدَادَا ﴾

عنون الروم زرق والأسنة توصف بالزرقه اصغالتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم فى الزرقه

الزرقه وعيونهم حديد البصر كحده الاسنة

﴿ اَقِمِّ فِي الْاَقْرَبِ بِرٍ كُلِّ حَيٍّ ﴾ * بِرَاحٍ بِالْمَعِيشَةِ اَوْ بِغَادِي ﴿
اى ادع المسافرة واقم بين اقاربك فالرزق باتيك وكل حى لابد وان ياتي به رزقه اما غدا
اورواحا

﴿ وَاَيْسَ يَزَادُ فِي رِزْقِهِ حَرِيصٌ ﴾ * وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا ﴿
اى ان الرزق مقدروا الحرص والجهد لا يزيد في مقداره ولو ركب الحربص عواصف الرياح في
طلب الزيادة لم يزد في رزقه شئ

﴿ وَكَيْفَ تَسِيرُ مَبْتَغِيًا طَرِيقًا ﴾ * وَقَدْ وَهَبْتَ اَنَا لَكَ التَّلَادَا ﴿
الطريق المسال المكتسب والتلاد الموروث ينكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد وهب
ماورثه

﴿ فَمَا يَنْفَكُ ذَا مَالٍ عَتِيدٌ ﴾ * فَتَى جَعَلَ الْقَنُوعَ لَهُ عَتَادَا ﴿
يحثه على القناعة اى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عتده اى من قنع
لا يعوزه كفاؤه

﴿ وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِيَّ بِعَقْلِ ﴾ * لَمَا ارَوَى مَعَ الْخَلِّ الْقَتَادَا ﴿
همى السحاب اذا جاد بالمطر وعتده قبل للذى يجعل فيه الدناير والدرهم هميان لانه اذا فرغ
همى بالدرهم والدناير كما همى السحاب بالمطر وهميان الوادى جانب منه يقول لو كان
للسحاب عقل لما سقى القناد وهو شوك قليل الخبز مع الخيل المكبر والخبر والمنفعة اى ان الرزق
مقدر من غير سابقه تقتضى كثرته لا محدودا وقتته لا محدودا

﴿ وَلَوْ اَعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي ﴾ * سَقَا الْهَضَبَاتِ وَاجْتَذَبَ الْوَعَادَا ﴿
اى لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لسقى الاماكن المرتفعة التى هي اقرب من
السحاب وانما الاماكن المنخفضة سقيها وليكنه يعيم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص ازدي

﴿ وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نَهْيَ وَحَاشَا ﴾ * لَفُضْلِكَ اَنْ اَذْكُرَ الرَّشَادَا ﴿
اى لم تنزل ذاعة ليرشدك الى ما هو الاصلح وما اخبرته على فهمهم الاسفار البعيدة يعيب دمن
الرشد وحا شيتك مع فضلك وعقلك ان ادلك على منهج الرشداى لا يلقى بك تذكيرك الرشاد

﴿ وَمِثْلُكَ لِلْاَصَادِقِ مُسْتَقِيمٌ ﴾ * وَشَرُّ الْخَيْلِ اَصْعَبُ اَقْيَادَا ﴿
اى فضلك يقتضى ان تنقاد لاصدقاك وان تؤثر رضاهم في ترك هذه الاسفار لان شرا الخيل
ما يكون صعبا شويلا لا ينقاد ولا يطاوع

﴿ وَرَبِّ مَبَالِغٍ فِي كَيْدِ أَمْرِ ﴾ * تَقُولُ لَهُ أَحِبَّتَهُ اقْتِصَادًا *

الكيد منه ساحة الامر والاجتهاد في احكامه أى رب جاد في طلب امر واحبته به بأمر ونه
بالاقتصاد فيه وترك المبالغة

﴿ وَذِي أَمَلٍ تَبَصَّرَ كُنْهَ أَمْرِ ﴾ * فَصَّرَ بِهِ مَا شَفَى وَكَادَا *

أى رب أمل يرجو أن يبلغ ما يأم له وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه
وما فيه عن الوصول الى مراده عائق من الخدثان أى ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك
شيء يدركه * يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال يوافيك التقدير في نيله
بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

﴿ نَرَا سَلَكَ النَّصِيحَةِ فِي الْفَوَاقِي ﴾ * وَغَيْرِكَ مِنْ نَعْلَمِهِ السَّادَا *

أى نبعث اليك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تصح وترشد الى ما هو السداد من الامرای
الصواب

﴿ فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَلِكَ هَوَى أَنَا سِ ﴾ * وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ نَأَلِ اجْتِهَادًا *

أى ان تقبل النصيحة فذلك الذى يهواه قوم وان تردد ولم تقبل فنحن لم نقصر في بذل النصيحة

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَجِيبُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ﴾ *

﴿ أَيْدِفَعُ مَجْزَاتِ الرِّسْلِ قَوْمَ ﴾ * وَفِيكَ وَفِي بَدِيهِتِكَ إِعْتِبَارَ *

أى ان كان ينكر قوم مجزات الرسل ويدفع وقوعها في بديةتك وهو نظمك الشعر من غير روية
وفي كربة لهم فان شعرك مجزى مجز غيرك عن نظم مثله كما تجزى المجزاة غير الرسل أن يا توابعها

﴿ وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثُّرَيَّا ﴾ * لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ افْتِخَارُ *

أى لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها

﴿ كَأَنْ يَبُوءَهُ الشَّهَبُ السَّوَارِي ﴾ * وَكُلَّ قَصِيدَةٍ فَلَكَ مَدَارُ *

شبهه أبيات الشعر بالكواكب السيارت السبع والقصيدة بالفلك الذى يدار عليه

﴿ أَخِيرَ حَادٍ عَنْ طَرِيقِ الْأَوَالِي ﴾ * فَمَارُوا آخِرَ الشَّهْرِ السَّرَارِ *

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم أباه وكان أبوه محسنا اليه وابنه مقصر في حقه
يقول هذا الابن الذى تصدرا أخيرا قد عدل عن طرق آباءه الاوائل في اكرام مادحيهم
فأراى يرجع الحال عن المعهود قديما ولا غرو فان آخر الشهر سرار أى ان البدر لا يزال يضيئ
حتى يمتدح في آخر الشهر

﴿ وَإِنْ يَحْوِي الشَّمَاءُ بَغِيرَ جُودِ ﴾ * وَهَلْ تَحْنِي مِنَ الْيَدِيسِ الشُّمَارُ *

أى

أى انما يوصى الى الثناء بالجود والفعال الجميلة كما ان الثمار انما تنبت من المسقى اما الشجر الى بس فلا ثمره

﴿ وَلَمْ تَلْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لَزْهَدٍ * وَلَمْ يَكُنْ ضَاقٌ عَنْ أَسَدٍ وَجَارٍ ﴾

أى لم تفارق حضرة هذا المخدم لقلبة رغبته فيك وان كان كبريت عن خدمته فلم يهتم لك حاله ثم ضرب له مثلا بالاسد والمخدوم بالوجار وهو بخير الضرب والغلب والاسد لا يسهه الوجار انما تسعه الاجة

﴿ جَالُ الْجَدِّ أَنْ يَنْتَنِي عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسَّنَ النَّهَارُ ﴾

أى انما تجعل حلة الجد بطراز الثناء كما ان النهار لا يحسن الا بشراق الشمس فيه

﴿ وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلُّ حَيْنٍ * وَلَا سِيمًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ ﴾

أى ان الفضيلة ثابتة لا ما في كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى انت كما ساء لا يستغنى عنك

﴿ وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعْدَمُ حَلِيًّا * فَلَمْ يَكُنْ بِكَ فِرْدَوْسٌ وَغَرَارُ ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه أى انت السيف فان لم تكن عليك حلية تزينك يـكـفـكـ زينة جوهرك وحده جـدك يعنى لا يشيك تعطالك عن خدمة الملوك مهماتك فضلك وبراعتك

﴿ وَلَيْسَ يَزِيدُنِي جَرَى الْمَذَاكِي * رَكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مَعَارُ ﴾

أى لا يزيدنى جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى فى حلبة السباق بالعنق والجودة لا بجملة السرج والركاب أى لا يضررك اخلاق حالك وتعطالك عن العمل وأنت السابق فى حلبة الفضل والجارى الى غاية المنطق

﴿ وَرَبُّ مَطُوقٍ بِالْبَحْرِ يَكْبُو * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهْجِ اعْتِكَارُ ﴾

أى رب فوس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه فى المعركة حيث يكون للغمارة كاره وهو رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبريد معنى لا ينفع تمويه الظاهر اذا انحلا الذات عن المعالى

﴿ وَزَنْدٌ عَاطِلٌ يَحْتَطِى بِمَدْحٍ * وَيَحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ ﴾

أى رب زند عاقل عن الحلية وهو مستحسن مدح ورب زند فيه سوار لا بهجة له أى مثلك مثل الزند الذى يغنيه حسنه عن السوار

﴿ الْإِمُّ تَكْفُفُ الْبَيْدَ الْمَطَايَا * بِعِزِّهِ لَا يَقْرَرُ قَرَارُ ﴾

أى الى متى تكاف البيل بعزم ماض لا قراره يصف له كثرة استغفاره فى طاب المعالى

﴿ وَخَيْلًا لَوْ جَرَتْ وَالرِّيحُ شَاوَا * فَانْفَتَحَ الرِّيحُ أَوْ تَقَهَّ السَّارُ ﴾

أي الام تكاف قطع البيد دخيلا لوجرت هي والريح معها شاوا أي طلقا تقاصرت الريح عنها كما تمسشدت بالاسار وهو القيد الذي يوثق به الاسير أي ان الريح لا تقدر على مجارة هذه الخيل اسرعتها

﴿ غَدَّتْ وَلَهَا حَجْلٌ مِنْ لَجِينِ * وَرَاحَتْ وَهِيَ مِنْ عِلَاقٍ نُضَارُ ﴾

يعني غدت الخيل الى الحرب وحجولها يبيض كأنها صبيغت من لجين وراحت أي رجعت عن الحرب وقد استبدلت حجولها من اللجين نضارا يعني ذهباً أي لما انحاضت في الدماء اختضبت قوائمها بالدماء واجرت

﴿ وَاشْبَعَتِ الْوُحُوشُ فَصَاحِبَتَهَا * كَأَنَّ النِّجَامَاتِ لَهَا مِهَارُ ﴾

أي اشبعت الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل فتتظار أن تقتل القليل فتأكلها فهي تلزم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير في الشعر

﴿ وَكَمْ أوردَتْهَا عِدَا قَدِيمًا * يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ خَزِجٍ سَارُ ﴾

العداء الذي له مادة فلا ينقطع أي كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بالوارد قد غشيه الطحلب فصارع عليه كأنه خسار من خزن خضرته أي أوردت خيلك موارد يشق وروده ولم يقدر غيرك على أن يرددها فثبت مستورة بالطعاب

﴿ تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْفَرَسَانِ حَتَّى * كَأَنَّ الْمَاءَ عَنْ دَمِهِمْ عِفَارُ ﴾

أي لم تنزل حول هذا الماء مطاعة الفرسان وارقة الدماء عليه حتى احمر الماء وصار لونه كالون النخ

﴿ كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُرُونَهَا * وَلَيْسَ بِغَيْبِهَا ابْدَاءُ سَفَارُ ﴾

الوفى التعب والفتور أي هذه الخيل لا تزال في السير لا تفر عنه ولا تشكرونها من اذمان السفر وشبهها في اذمان السفر بالأقمار والكواكب السيارات فانها أبداء في سفر ولا تشكروني سفارها تعبوا ولا فتورا

﴿ وَقَالَ فِي الْمَنْسَرَحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرِ كَبِ أَيْضًا ﴾

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله في أن يعمل قصيدة إلى صاحبة بصف له ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

﴿ نَتْنِي عَلَيْكَ الْبِلَادَ أَنْتَ لَا * تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفِدُهَا ﴾

أي ان البلاد تنفي عليك لأنك لا تسترفيد البلاد ولا تحتاج لآخذ من عطائها بل أنت تعطيها وتنفق عليها

عليهم افعسى تنفى عليك لا ياديك والمراد ان اهل البلاد منعمون في نعمك من غير ان تنويع من
عندهم ثوابا على صنائكهم

﴿ من ارتعت خيله الرياض بها * وكان حوض الصفاء مورها ﴾
يقول لامدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال
خيلك فانها ترعى نبات الرؤس

﴿ ففي نبات الرؤس تترجها * أنت وماء الجحوم توردها ﴾
أى لا ترضى أنت خيلك بنبات الارض وما تتركها بل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس
الاعداء وتقيم على الارض وتشرح خيلك فيما بيننا وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جحومهم
﴿ خيلك طول الزمان قاذلة * أما اذا غاية فبة صدها ﴾
أى كم تهرمت خيلك بطول مطاردة الاعداء ففى تقول ابدا اما صاحبي غاية بقصدتها فاذا بلغها
انتهى عن الحرب ففستريح

﴿ كم بكمرا الطعام تحبسها * وكم وراء العدو تطردها ﴾
المكر ووضع الحرب حيث يكون كرا الفرس ان أى جملة بعضهم على بعض يتعجب من طول حبس
خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وارسلها وراء الاعداء بعد ان نزلهم
﴿ أعينها لم تنزل حوافرها * تكلمها والغبار اثمدها ﴾
لا تنال حوافرها تغبر الغبار وتكحل به أعينها وتجعل الغبار اثمدا لا عينها أى كحلها
﴿ ان لها أسرة اذا جزعت * في ييضك الخبايا انغدها ﴾
أى ان جزعت خيلك من كثرة ما تجشمها المحروب ومطاردة الاعداء ولا تفر في مكان فلهما السوة
أى اقصداء بسيفك فانها لا تفر في اغدادها وهى ابدا خالصة منها

﴿ لا رقت مقله الجبان ولا * متع بالكرى مسدها ﴾
يدعو على الجبان يقول فقدت مقاتله القادولا متعها بالانوم الذى اسهرها أى لازالت ساهرة
﴿ فالنفس تبغى الحياة جاهدة * وفي يمين المليك مقودها ﴾
أى انما يحزن الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة
تقدير الله تعالى ليست هى تسمى النفوس

﴿ فلا اقحام الشجاع مهلكها * ولا توفى الجبان مخلدتها ﴾
يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك اجترأ الجبان لا يخلد حياته

أى إن أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار وبقا لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار
يقول ما فى بدنى موضع شبرا لا وفيه ضربه أو طعنه أو رمية وهما أنا إذا أموت على فراشى موت
أحمار فلان مات أعين الجبناء

﴿ لِكُلِّ نَفْسٍ مِّنَ الرَّدَى سَبَبٌ * لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدَا * ﴾

أى لكل نفس سبب تملاك به لا يوم لها به ذلك السبب الواقع ولا غدا أى إذا كان سبب هلاكها
لا يتوقع لها يوم ولا غدا

﴿ قُلْ لِمَدُّوْاْ أَلْمِيزَ بَاغِرَضٍ ا لَدَّ هِرْوَمٍ حَتَّى نَفْسُهُ دَدَهَا * ﴾

الغرض الممدد والد ذا اللعاب أى إن عدو هذا الأمير هدف لادهر يصيبه بالمصائب ويهلك
نفسه له وتلهو به الأيام أى تعدد الأيام اهلا كه لعبا أى لا تقالى باهلا كه

﴿ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغَابَهُ * وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجِدُّهَا * ﴾

يخاطب عدو الممدوح * يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تغابه
باعدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر أن تنكره

﴿ سَيُوفُهُ تَعَشَّقُ الرِّقَابَ فَمَا * يُنْجِزُ حَتَّى الْإِنْفَاءِ مَوْءَدَهَا * ﴾

أى سيوفه تعشق وهى لا تتسلى إلا بمواصله الرقاب ولا ينجز وعداها بمواصله جميعها إلا عند لقاء
الحرب

﴿ تَكَادِمُنْ قَبْلَ أَنْ يَجْرِدَهَا * يَتَنَقَّى الدَّارِعِينَ مَعْمَدَهَا * ﴾

أى لفرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى اغدادها لم تجرد

﴿ يَرُوى الظُّبَا وَالرِّمَاحُ نَاهِلَةً * مُتَّصِلٌ فِي الْوَعْيِ تَأْوِدَهَا * ﴾

أى إن الممدوح يروى السيوف مضاربة بها والرماح ناهلة به بعد لم تشرب إلا الشرب الاول
ويحتمل أنها ظماء بعد دوهى مثنية للطمان بها أى إنه يضارب بالسيوف حتى يرويه بالدماء
قبل المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا مما يتمدح به

﴿ كَأَنَّهَا شَجْعَةٌ بِأَزْمَعٍ * أَوْ ذَاتُ جَبِينٍ فَالْخَوْفُ يَرْعِدُهَا * ﴾

الشجعة جمع شجاع والأزمع عدة تلحق الإنسان إذا شهد الحرب من الأنفة والنجبة أى كأن
الرماح المتأودة شجعتان من الرجال أصابهم أزمع فهى ترعد بسرعة للطمان بها أو جبان برعد من
الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

﴿ جَاءَ تِلْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَةً * كَأَنَّهَا بِأَعْرَاقٍ مَّوْلَدَهَا * ﴾

أى جاء تلك هذه القصيدة وهى ليلة أنشأت بالليل فى أرض الشام وكأنها أولدت بالعراق أى

تناسب في الرقة هواء العراق ورقة مطابع أهلها

﴿ قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ * قَائِلِهَا الْأَلَمِيِّ مُنْشِدُهَا ﴾

الأمي الصادق الظن الذكي أخدم من لعان البرق كأن الأمور المغيبة تلمع لقلبه قبل كونها
فيذكرها وقال

والأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعها

وهو المحدث المذكور في الحديث أن كل أمة محدثان يكن في هذه الأمة فذاك عمر بن
الخطاب كأنه يحدث بما سيكون التمس هذه القصيدة كاتب للمدوح ليتولى انشادها عليه
أي أنشأها فاضل وأفضل من منشئها هو الذي ينشدها

﴿ كَاتِبُكَ الْمَزْدَهِيُّ بِمَنْطِقِهِ * صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْرِجَ جَلْمَدَهَا ﴾

أزدهي استخف وصهوة اسم جبل أي كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقته
هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا ورقصا فتتصرفه ويروي المزدهي
بمنطقته على ما لم يسم فاعله

﴿ أَشْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَّاكَ لَنَا * حَتَّى نَحْشِيْنَا النَّفُوسَ تَعْبُدُهَا ﴾

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكرك حتى نحشينا أن تعبد النفوس ذاتك
لا تصافها بصفات الكمال

﴿ زَفِّ عُرُوسًا حُلُمًا كَلَّمَ * تُجِدُّهُ نَارَةٌ وَيُجِدُّهَا ﴾

أي زف الكاتب اليك عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حسنها كالعروس وحليها ككلماتها
الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لأنها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاء المدوح وتارة يعين
الكاتب القصيدة بتبليغها للمدوح وانشادها بين يديه

﴿ قَاضِيَةٌ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا * يَنْسِبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُهَا ﴾

أي زف الكاتب العروس اليك لتقضي هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك
وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لأنهم موسومة بك

﴿ وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيخِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا * نَفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّامَاتِ ﴾

أي خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الأيام وإن كانت آية لا تقبل الضيم يعني لم ينفعها
أيؤها فإيما تأتي به الأيام من صروفها

﴿ تَحْنِي خُجُورَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ * تَحْنِي الْخُمُورَ الْعَنِيَّاتِ ﴾

أي سكر الهموم التي تستولي على النفس يز يد على سكر الخمر أي ما تغذله الهموم من الحيرة

والدهش أكثر ما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

﴿ أَمِنْتُ بِأَنْفُسِ صُرُوفِ الرَّدَى * كَأَنَّ سَاعَتِكَ غِيَبَاتٌ ﴾

أى لا ينبغي أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لأنها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

﴿ رَبِّ رِيحٍ طَعَنْتَ فِي الْعِدَى * وَهِيَ الرِّيحُ الْقَصَبِيَّاتُ ﴾

أى رجا تعمل الأقدام التى هى من القصب أفعال الرياح فى كيد الأعداء والطعن فيهم يعنى
ان القلم قد يهجم مقام الأسلحة فى كيد الأعداء

﴿ سَمَرَتِ لَهَا تَرْمِجُ أَفْلَاءِهَا * فِي الْجَوِّ بَاقٍ عَرِيَّاتٌ ﴾

الأفلاء جمع الفلور وهو المهر يصف السحاب أى سمرت السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما

فيها من البروق وهى تسوق أولادها يهوى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى

والسحاب البسارق يشبه بالخيل البلق كما قال صبيد بن الأبرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لَسَاعِلَ شَطْبًا * أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَبْقَى الْخَيْلَ رِيحًا

ومنه أخذ أبو الملاء قوله الأقرب جمع قرب وهو الخاصرة وشطب جبل

﴿ أَوْنَسُوهُ الزَّيْجُ بِأَيْمَانِهَا * لِلرَّقْصِ قَضِبٌ ذَهَبِيَّاتٌ ﴾

أى هذه السحب كأنها ساهيل باق رماحة أونسوة من الزنج ترقص وفي أيديها قضب من الذهب

شبه سواد السحب بنسوة من الزنج وشبه لسان البرق فيها بقضب من الذهب بأيدى نسوة

من الزنج راقصات فهى تتحرك وتلعب

﴿ إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمَنِ نِيَّةٍ * أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَّاتٌ ﴾

النية القصد الباطن أى ان قصدى فى الزمان بمكره أو ظهر منه ما يضره من ارادة السوء كما

طبع عليه من الفطرة

﴿ قَالَا عَوْجِيَّاتٌ لِنَسَاعِدَةٍ * تَقْدِمُهُنَّ الْأَرْحِيَّاتُ ﴾

الأعوجيات الخيل المنسوبة الى أعوج وهو فحل قديم معروف والأرحيات النوق الخيل

منسوبة الى أرحب وهى قبيلة من همدان * يقول ان قصدنا الزمان بصروفه كانت عدتنا فى

الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الأعوجية تقدمها فى السير النوق الأرحية

﴿ وَقَالَ فِي السَّرِيعِ الشَّافِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ يَهْنِي بَرْقَافٌ ﴾

﴿ سَلِّمْ أَعْدَاكَ سَلِّمْ * وَالْعَيْشُ مَوْتٌ لَهُمْ مَرِغَمٌ ﴾

أى من سلم من أعدائك وجازى القتل فهو مستسلم لا يقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم أنه

لا ينجو منك وانك تقتله كما قتلت غيره فهو وان كان فى الأحياء فإنه لا يقاسيه من أهوال الخوف

منك في عدد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم اى قاهر مذل

﴿ بِقَطْرَةٍ غَرِقَ أَعَادِيكَ لَا * يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكِ الْمَفْعِ ﴾

اى افض قطرة من بحر كرمك على اعدائك وغرقهم بسبحال عفوكم فان بحر كرمك المفعم اى
المملوء لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجو عفوكم

﴿ فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخِرُ * وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمُ ﴾

اى تجاوز عن عدوك فانه قد اختير بامك وعلم انه لا يسعه معاداةك فصار بحيث لا يتأخر عن
نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صارتا بهما لك منقاد الامر لك

﴿ لِيَمِزْكَ الْجَمْدُ الَّذِي بَيْنَهُ * فَوْقَ مَرَاةِ النِّجْمِ لَا يَمِزُّكُمْ ﴾

استعار الجمدة بينا وادعى انه على مرآة النجم يعنى الثريا وسرارة كل شئ اعلام بينه وبين جمدة بخالد
لا يميز بينه لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها يدا الحدنان

﴿ زُفَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى * وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعِ النِّجْمِ ﴾

شبهه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكنة
للشمس اغرابا فى الصنعة

﴿ مِثْلُ شَبَابٍ فِي قَمِيصِ الدُّجَى * زَيْنٌ مِنَ الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ ﴾

الشباب جمع شبة وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشعلة فى ليله زفاف هذه
العقيلة بالشبة وهى اليباض فى الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاءل فى الليل المنظم
شباب فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم بشبة الغرة والحجيل

﴿ تَخْفَى وَلَا تَقْطَرُ إِلَّا إِذَا * أَحْرَزَهَا مِثْلُكَ الْأَعْظَمُ ﴾

اى انها مخدرة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو اعظم
المازل قدرا

﴿ كَانَتْ أَسْرَ الْإِلَهِ الَّذِي * عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يَسْتَكْتُمُ ﴾

هذا ما بالغه فى وصفها بالصيانة والتستر اى كان امر الله الخفى الذى لا يطالع عليه استودعك اياه
دون الناس وامرك بكتمانك

﴿ كَانَتْ الشُّهُبُ نَارًا عَلَى الْهَبَاءِ * تَخْضَرُ مِنْهُ أَلْفَ نَدْوٍ وَالتَّوَامُ ﴾

يصف كثرة النثار يقول قد أكثر نثر الدنا نثر فى هذا الاعراس فكان الشهب على الخضراء اى
السماء جعلت نثارا منها فذاى فردومنها توام اى مزدوج

﴿ عَمَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ حَتَّى يَمَسَّ * مِنْهَا إِلَى الْجَوِّ يَهْزَمُ ﴾

الهاء في به راجعة الى النار اى امتلات الا فاق اى اقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الارض الى الهواء اى صار النار في الهواء كالسلم

﴿ كَالَّذِى بَشَّهَ اَيَادِيهَا * فَهَوَّشَتْ السَّمْلَ لَا يَنْظُمُ ﴾

لما شبه النار بالهواء وصف الشهب وشبهها بالدرى كان النجوم درر قد نثرها الايدي
بالسما فهى متبددة لا تنظم كما ينظم غيرها

﴿ اَوْزَنَاتٌ تَنْهَبُ فِي خَفِيَّةٍ * تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ اَوْ تُلْهَمُ ﴾

يعنى اولعل السماء نزلت مخفية والنقطت النار واختارت احسن ما فيه اوالهمت الاختيار
يقول كان الشهب درر ميثوثة على السماء او كان السماء النقطت النار فى هـ هذا الاعراس
فالنجوم البادية بهامن ذلك النار

﴿ وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ * مِنَ الثَّرِيَا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ﴾

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاج النار فى استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع فى
غنيمة من كان الثريا بهض غنيمة اى كيف لا تطمع السماء فى غنيمة نثار الثريا بهض ذلك
النار واطلاق من هـ الى السماء صحيح لان السماء من يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها
نفس وعقل ليربيان ذاتها فمناها ينزل الفيض الى عالمنا قال الله تعالى وفى السماء رزقكم
وما توعدون والفيض لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها
نفوس وعقول وانما حرمت العناصر الاربعة التى هى الاسفة قصات كالنار والهواء والماء
والتراب العقول والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان اكثر العلماء اذا صادفوا
مثل هذه الصيغة ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين أشبه كل عليهم ذلك وقالوا
كيف اطاعت صـ بـ من يعقل هـ لى ما لا يعقل متوهمين ان الاجرام العلوية حرمت العقول
فاخذوا يؤلون تلك الصيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسعح لهم التوفيق أن يهتدوا الاشياء
كما هى عليه وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء
الراسخون وروى ابو زكريا البناء فى تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان اى من بهجة النار
واعاد الكناية بالبناء الى السماء

﴿ وَكَيْفَ يَخْفَى نَفْلُ بَعْضِهِ السَّيْرِجُ وَالْجُوزَاءُ وَالْمَرْزَمُ ﴾

لما ذكر ان السماء نزلت فى خفية تنهب النار قال وكيف يتأنى للسماء الاختفاء فى انتهاج
غنيمة هذه الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة

﴿ مَا شَفَقَ الْمَغْرِبُ مِنْ بَعْدِهِ * اَلَمْ-لَابُ طَابَ اَوْ عَدَدُمْ ﴾

الملا ب ضرب من الطيب كالخلق والعديم صبيغ أحمر والشفق الحمرة التى ترمى فى أفق المغرب
من أثر الشمس بعد غروبها اى من كثرة ما استعمل فى هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا
الجو

الجو والافاق به بحيث يسوغ للمدعي أن يدعي أن حجرة الشقي بعد هذا العرس أنثر ما يستعمل
فيه من الطيب والصبيغ

﴿ كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ * يَضْحَكُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْحَرَمُ ﴾

الاسم نبات من المشعوم والحرم نبات يسمى سراج القطرب والحرم في غير هذا العيش الواسع أى
كان السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار
والنبات

﴿ لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مَقِيماً يَرَى * مَا لَأَرَاتُ عَادَ وَلَا جَرَهَمُ ﴾

أى أن الليل أقام متجهاً من هذا العرس يرى من غرائب المكافات ما لم يره أهل الأزمنة القديمة

﴿ فِي سَاعَةِ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا * مَكَّةُ وَارْتَحَتْ لَهَا زَمْرُومُ ﴾

أى أقام الليل في ساعة معى وقت الأعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت
ويتمنيان أن لهما تلك الحال

﴿ لِلطَّيِّبِ فِي حَنْدِسِهَا سُورَةٌ * مَنَاحِرُ الْبَدْرِ فِيهِ تَقْتَمُ ﴾

سورة الطيب ارتفاع رافحته وسطوع أريجها وفعمت رافحته الطيب من انحرى ملامتها يقول
لكثرة الجسام والبخورات في ليلة الأعراس تصاعد أريجها إلى السماء حتى امتلأت بها مناسخ
البدر لما ذكر الطيب استعاره للبدر مناسخ

﴿ حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ جِرَةً * كَصَارِمٍ غَيْرِ مَنَهُ الدَّمُ ﴾

أى دام طيب هذه الحالات إلى أن طالع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف والحجرة
التي معه بالدم

﴿ ثُمَّ مَضَى يَتَنَبَّأُ عَلَى سَيْدٍ * كَالْبَيْتِ الْإِنْفِاسِ حَزْمُ ﴾

أى ثم مضى الليل وهو يتنبأ على كثره مكارم سيد في الباس والاقدام كالأسد إلا أنه يفضل
الأسد بالحزم

﴿ مَضَعُهَا يَنْظُرُ فِي عَطْفِهِ * كَأَنَّ مَسْكَ لَوْنِهِ الْأَمْحَمُ ﴾

أى مضى الليل مضعها طيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب
والاصباغ تأثر به الليل فصارت كأنه ضغ بالطيب وهو ينظر في عطفه يحسبها بلونه كأنما لونه
الأمحمر أى الأسود مسك لمصاربه من المسك

﴿ نَالَ شَبَاباً مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا * تَهْرُمُ دُنْيَا وَلَا يَهْرُمُ ﴾

أى طيب وقت هذا العرس نال الليل منه شباباً مستقبلاً تهرم الدنيا ولا تهرم

ولا يهرم الليل ولا يتهفى شبابه الذى استفاده

﴿ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ رِيحُهَا ﴾ يسوقها المنجد والمتمم ﴿

أى فاح في الارض أريج هذا العرس فشم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمهد
الذى يأتي نجدا والمتمم الذى يأتي تهامة

﴿ عِطْرًا مِنْ شَمٍّ وَلَكِنَّهُ ﴾ غير الذى جاءت به منشم ﴿

منشم امرأة عطارة كانت تباع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غلبوا أيديهم في عطرها
وتحالفوا عليه بان يستجيبوا في تلك الحرب ولا يولوا أى يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها
متلافي التشاؤم به فقبل اشأم من عطر منشم وقد دقوا بدينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة
تباع الخنوط وهو طيب الموتي وذلك مما يشاء به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب ان
شم لا العطر الذى ينشأ به المنسوب الى منشم فاحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

﴿ وَانْتَشَقَّتْ عَرْفَكَ طَيْرُ الْمَلَا ﴾ فزارك الناقص والقصم ﴿

أى تشمت الطيور بالعراء من الارض طيب رائحة المدوح فزاره الفرخ منها والمسن اى
بلغها آثار كرمه فقصده رغبة في معرفته

﴿ وَمَا جَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا ﴾ يسأل ما الشأن ويستفهم ﴿

أى صارت الوحوش تضطرب ويموج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها في زيارة
المدوح

﴿ تَقَطَّعَ فِي أَقْبَالِكَ دَوَابُّهَا ﴾ يذمها المخاف والمشم ﴿

أى تقطع الوحوش لأقبالك كى تخفى عيروفك ببرقة لصعوبة السير فيها اتكرها الخيل والابل
لأنها تتعب فيها

﴿ قُلْ لِمَنْ يَغْتَالُ تَرِبَ الْعَلَا ﴾ التراب خير لك لو تعلم ﴿

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أى قل لمن يعادى الذى هو قورين العلاء يكيد به بالسوء
الخبيث والموت خير لك من معاداته

﴿ مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مِنْ يَتَّقِي ﴾ بل أنت في عِدَّةٍ مِنْ يَرْحَمُ ﴿

أى لست بمن يعدد واله فيتقك لأنك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك بمن يرحم
عاليه

﴿ وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عَوَّقُوا ﴾ تسمع ما قبل ولا تفهم ﴿

أى ان القوم الذين يدعون معادات المدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس
ينفع ذلك فيهم فكأنهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

﴿ يَعْصِي عَمْدَ الْأُمَّةِ الْمُتَّضَى * مَنْ بَيْنَ تَمَيُّزِهِ لَهُ مَيْسَمٌ ﴾

أى يعصى الممدوح الذى هو سيد الأمة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جماههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاءهم

﴿ فَتَى اقْرَبِ الزُّجَّجِ مِنْ كَفِّ * اقْرَبَ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُذَمُ ﴾

اللهزم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزج يفخر بذلك والسنان يقرب بالفضل للزج اقربه من يده

﴿ ابْلِجْ مِنْ بَعْضِ قَرَى ضَيْفِهِ الْآ * مَنْ اِذَا لَمْ يَأْمَنِ الْحَرَمُ ﴾

الابلج الذى بين حاجبيه بلمة اى يفاض واقترق ويكنى به عن السيادة والمحرم يامن بحرمته الحرم وقد يتفق ان يخاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف المحرمون فى الحرم فهو يضيف اضيافه بالا طعام والامن

﴿ فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبِتِ اضْيَافُهُ * اِذَا شَرِبَ الْمَاءَ وَلَا يَطْمُ ﴾

دعا لادوح بان يغديه كل بخيل لا يطعم ضيفه اغما يسقيه الماء فكأنما ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

﴿ لَا يَكْذِبُ الْمُغْنِمُ فِي قَوْلِهِ * اِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدَيْهِ يُغْنِمُ ﴾

اى لا يكثرة معروفه لو اقسم مقدم ان غنى الناس مستفاد من يده وانه هو الذى يقدم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى قسمه

﴿ مَنَاقِبُ فِيهَا جَالُ الصَّبَا * وَهِيَ كِدَاتُ الدَّهْرِ اَوَّاقِدُ ﴾

المناقب المكارم واللغات جمع لدة يقال هو لده اذا تفق فى وقت الميلاد * يقول نبت لادوح على حدائقة مكارم يزينها جبال الصبا وطراة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تنزل فى اسلافه فهى من اقران الدهر اواقدم منه

﴿ وَقَالَ فِي السَّكَامِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي اِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ لَيْتَ التَّحْمُلَ مِنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالسَّيْرَ عَنْ حَلَبِ الْيَكِّ رَحِيلُ ﴾

الذرى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول معنى ان يكون ارتحال من عنده نزولا عليه وان مسيره من حلب ببلد الممدوح ارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقتها ويمتنع دوام ملازمته اياه

﴿ يَا بَنِي الدِّيِّ بِلسَانِهِ وَبَيَانِهِ * هُدَى الْأَنَامُ وَنَزَلَ التَّنْزِيلُ ﴾

كان هذا الممدوح من العلويين اى انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذى وجه الناس الهداية

بقوله ونزل القرآن بلسانه

﴿ عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ * بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾

أى نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أى فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المنزلان التوراة والإنجيل بقُدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى لما جاء النبي الذى عرفه اليهود ووجدوا نعتهم وصفته فى التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة به ودل على بشارة الإنجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

﴿ مَنِّي الْبَلَّ مَعَ الرِّيحِ تَحِيَّةٌ * مَشْفُوعَةٌ مَعَ الْوَيْضِ رَسُولٌ ﴾

تحية مشفوعة أى تحية مع تحية من الشفع وهو ضد التواضع وكما عرفت ريج اهديت اليك معها سلاما وكلاما ومض البرق ولمع بعثت اليك مع البرق رسولا يصف شوقى وعراى اليك

﴿ فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى * دُونَ الْقَاءِ سَبَابٌ وَهَجُولُ ﴾

السباب البرارى والهـجول جمع هجل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك أبدا فى قلبى وان كان يحول بينى وبين لقائك بعدما بيننا من المسافة

﴿ إِنْ الْعَوَائِقُ دَقْنَ عَنْكَ رَكَائِي * فَلَهُنَّ مِنْ طَرَبِ إِلَيْكَ دَدِيلُ ﴾

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أى ان الموانع منعت ركايتى عن زيارتك فلها الشدة حينئذها اليك طرب كطرب الحمام

﴿ أَشْهَنُ فِي الشُّوقِ الْحِمَامَ وَأَنْمَأُ * طَبْرَانِ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ ﴾

التوقص فوق المئى والذميل ضرب من السير سريع أى حكت ركايتى فى حنينها اليك شوق الحمام غير ان الحمام يطير الى ما يشاء فاقه والابل تسير هذين النوعين من السير أى تشبههن فى الحنين الا ان الحمام يطير والابل تسير

﴿ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبَاتِ عَوَامِلُ * فَيَضِدُّ ذَلِكَ فِي عِلَالِكَ يَقُولُ ﴾

أى من زعم أن لا كواكب تأثيرا وعمل فى الناس باعطاء السعادة والخير فزعجه فى علاله بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو ان الممدوح فوق النجوم فليس له تأثيرا سبيل اليه وقال أبو الطيب

﴿ يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى * فَمَا بِاللَّهِ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ ﴾

وقول أبى الملا رفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم

﴿ يَعْصَمَانِ فِيمَا دُونَهُنَّ بَرَعُهُ * وَلَهُنَّ دُونُكَ مَطْلَعُ وَأَفُولُ ﴾

أى مطلع النجوم دونك فما الهافيك تأثير لانهما تأثر فيما دونهما وأنت فوقهن

﴿ لَوْلَا أَنْتَ طَاعَ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * قَالَتَا مَجْدٌ مِنْ أَبِيهِ يَدِيلُ ﴾

أى لولا أنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلائمه نبيا لوجود فضائل
الانبياء وأوصافهم فيه

﴿ هُوَ مُثَلُّهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ * لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةِ جَبْرِيلُ ﴾

ادعى زورا وغرورا وغلوا ان الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير ان
جبريل لم يات به برسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل
في حكم قوله في الخطبة وما كان محضاً من المين لاجهته له فأسـتقبل الله العثرة فيه وذلك لان
حكمه بأن الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه
وقوله فيما تقدم واهن دونك مطلع وأقول هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدنى من غلو
يتعلق في الظاهر بأدى وذلك لان دعواه بان الممدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية
وانهادونه على ما وأفولاً هذا غلو لا يليق بحال الأدي

﴿ قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ * إِذَا لَيُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ ﴾

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم به لما سبته حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة
اذا النبوة دليل يطالع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذن
النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى
النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعوى باطالة لان حقيقة
النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور
النبوة وكما ان الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن ان
يدرك مقتضى العقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى الخصوص من
بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراء طور العقل لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة التي
هى غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي الخصوص من
الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم حبير ومادونه من الاطوار قاصد من
معرفة حقيقة كما عرفت

﴿ مَا بَالَ سَابِقَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا * أَرِنَتْ وَعَقْدُ لِحَامِهَا مَحْلُولُ ﴾

صل اللجام اذا سمعت صوته صالحة وصيلا كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس
وأعطى القصيدة هذا العلوى الممدوح ليمبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو
يعاتبه في تقصيره في أمر القصيدة يقول ما السابقة أى قصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى
لها أن انا وانها لم تلجم أى قد أرنت هذه السابقة أى اشتد نشاطها الى الممدوح بها وقد أهملت
فليست تلجم ولا تتركب أى حالها تأني الحبس وقد أرنت للجري في حلبة لسباق

﴿ كَالطَّرْفِ يَقْلِقُهُ الْمَرَّاحُ صَبَابَةً ﴾ * بِالْجَرَى وَهُوَ قَيْدٌ مَشْكُولٌ *

أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى المدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو الفرس الكرم يقلقه المراح وهو النشاط - وقال الى الجرى وقد حيس بالقيد والشكال عما يتقاضاه طبعه من الجرى والسباق

﴿ أَكْذَابُ الْجِيَادِ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا ﴾ * نَضَبَ الْفُرَاتِ لَهَا وَغَاظَ النَّيْلُ *

أى هذه السابقة قد حوت ورود انعام المدوح بها ثم استنفهم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت ورود موريد نضب الفرات الجارى أى ريس وغاظ النيل الغزير أى نقص ماؤه يعنى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

﴿ حُجِبَتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قَيْدَتْ لَهُ ﴾ * وَغَدَّتْ بِآفَاقِ الْبِلَادِ تَحُولُ *

أى منعت القصيدة من الوصول الى المدوح فلم ير السابقة التى قيدت له أى الذى مدح بالقصيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان حُجِبَتْ القصيدة لم تحتجب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

﴿ وَمِنْ أَهْمَائِهِ أَنْ يَسِيرَ آمِلٌ ﴾ * مَدِحًا لَمْ يَعْلَمْ بِالْأَمُولِ *

أى مستغرب جدا أن يهمل راجي المعروف مدحا سير فى البلاد والمدوح بها المرجو لا يشعر بها ولا تبلغه

﴿ مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهُ الْوَأْنَهُ ﴾ * عَرِضَ الْقَرِيضِ عَلَيْهِ وَهُوَ خَمُولٌ *

أى لو كان الشعر نبلا وعرضت على المدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

﴿ وَيَصْدُهَا قَصْرُ الْعَنَانِ فَمَا لَهَا ﴾ * يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وَصُولُ *

أى يمنعها حبسها وقصر عناها عن الوصول الى المدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع لكان السباق لها الجودتها

﴿ وَالْعَيْسُ أَقْتُلْ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى ﴾ * وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا حَمُولُ *

الصدى العطش وهذا مثل يضرب به الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل الماء على ظهره لا بل اعزته وقلة وجوده

﴿ وَإِذَا نَضَّتْ عَنْ مَتْنِهَا بَرْدَ الصَّبَا ﴾ * مَعْشُوقَةٌ فَالِي الْجَفَاءِ تَوَلُّ *

أى اذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا تبدل حبها بالجفاء يعنى ان القصيدة أشرفت على المشيب وطال حبسها عنده فاذا لم تجعل بعثها الى المدوح بها تخيف عليها تبدل الحال كما على

المحبوبة

المجوبة اذا اشارت

﴿ شَابَتْ فِي دِيخَضَائِهَا وَأَبْعَثَ بِهَا * عَجَلًا فَلِلْخَضَابِ نُصُولُ ﴾

أى شابت القصيدة لطول حبسها فاسمع بخضائها وامر شديدا وعجل بعثها الى الممدوح قبل
نصول الخضاب وهو زوال صبغته أى ابعث اليه قبل ان يزول خضائها ويبدوشديدا وتخلق
طراوتها

﴿ فَهِيَ الَّتِي صَبِغَتْ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ الْآ * بَحَالِ أَمْسٍ وَفَصِلِ الْكَائِلِ ﴾

أى لما وعدت أمس بانك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة
فكانت ما صبغت لها الخلا خيل بوعدها وربها التاج الذى تمكلا به وتران أى كان وعدك
لها تحاية فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

﴿ وَكَلَامُكَ الْمِرْآةُ تَصَدِّقُ فِي الَّذِي * تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولِ ﴾

أى وعدك بالكلام صادق لا يخالف كالمرآة الى تصدق فى حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة
فى محاذاتها أى كما ان المرآة صادقة فى حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بدوان تفى
بالوعد وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وأنت فى نفاذك فى الامر ومضائك فى العزم
كالسيف الصارم المصقول

﴿ لَا شَانَ صَفْحَتِكَ التَّجْبِيعَ وَلَا بَدَا * لِلنَّاطِرِينَ بِمَضْرِبِكَ فُلُولِ ﴾

لما ذكر انه فى نفاذه كالصارم دطاله بان لا يشب صفتيه الدم ولا يظهر بمضربه فلول وانكسار

﴿ وَقَالَ فِي الْحَامِلِ الْخَامِسِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمُنَوَاتِرِ وَقَدْ سَمِعْتُ ﴾

﴿ أَجَازَةَ هَذَا الْبَيْتِ بِالْمَعْنَى الَّذِي بَاقَى ﴾

شغلى به عدى عنك يشغلى * ويصدنى عن كل أشغالى

﴿ مَا يَوْمٌ وَصَلَكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ * نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عَيْشَةٍ غَالِي ﴾

يعنى ان يوم وصلك الذى هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل فى تحصيله عمر طويل لم يكن غالبا
لمنافيه من السرور البالغ

﴿ عَاقَتْ حِبَالُ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي * وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي ﴾

أى تمسكت من وصلك بأوهى الاسباب وأضعفها لان وصلك أعز من أن يقال ومثلى فى تعاقى
بجمل عهدك كن يتعلق بحبال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالمندلية من عين الشمس كأنها
حبال وليست هى أجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالي منها فى الضعف والهواء سواء
أى يحصل من يتعلق باسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

﴿ وَأَرَدْتَ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ * فَصَدْرَتْ عَنْهُ كَوَارِدُ الْأَسَلِ ﴾

أى اردت أن أردد من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالعمر متشفيان لا عيج الحب
وأول الوجه به فصارت عنه عطشان كمن يرد السراب ليشفى غليله أى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع
من يرد الآل

﴿ وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى * قَدَرِ اعْتِقَادِي كَانَ إِذْ لَالِي ﴾

أى طابت بوصلك راحة من اذى الغراق ولكن كان اعتقادى وثقتى بأهوائى بطولى
على حسب اعتقادى فيك ومعتقدى فيك انك لا تسمحين بالوصل ﴿ يقول طابت الوصل عندك
ظاهر أو أنا غير واثق بذلك لما أعلم انك لا تبدلين طابته منك

﴿ وَظَنَنْتُ فِي الْبَلْوَى مُنَايَ وَلَمْ * تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالٍ ﴾

أى ظننت أنى أبلغ منيتى منك على بلوى ومكروء يهمنى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى قلبى
والمعنى كنت قد وظنت نفسي على أن أفوز بوصلك وابتلى بأنواع البلاء ولم أحدث نفسي بأن
أموت دون حصول مناى منك وهما أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

﴿ مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهَمُّ بِهِ * حَتَّى هَمَمْتُ بِكَوْكَبِ عَالٍ ﴾

أى عهدى فى انى ما همت بشئ ولا طلبته الا بلغته وظفرت به فعدانى نجيى بطايقى الى أن
اقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل
هذه الحبيبة وهما بعد منال آمن كوكب عال

﴿ إِنْ فَاتَ سِلَاطُنُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ سَالٍ ﴾

السلاوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للهجوم ان يتسلى عن همومه ويظيب قلبه
فى حياته فالسلوة تنظر له بعد الموت يعنى ان أعوز الهموم سلوة وتنفس لغه ومه فى حياته
لم يعوز بعد الموت أى انه يسالو ويستريح بالموت لا محالة

﴿ يَا جَنَّةُ عَرَضَتْ مُجَحَّلَةٌ * فَاخْتَرْتَهَا وَعَصَيْتُ عِذَّالِي ﴾

عرضت أى حصلت وامكنت * يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسناتها وطيب مواصفاتها فاخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال بعذل من يعذلى فى حبه واختيارها

﴿ يُضْحِي الرُّضَابُ لِأَهْلِهَا أَبَدًا * مِنْ يَارِذِي الْخُلْدِ سَالٍ ﴾

سلسال عذب طيب المساخ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يؤهل بمواصفاتها يقوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

﴿ إِنْ لَمْ تَدْرُحْنِي صَحَّ فِي خَادِي * أَنِّي بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالٍ ﴾

أى ان لم يدرك لى وصلها الذى هو مضاء لنعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما

جعل وصلها الجنة جعل هجرانها نار جهنم

﴿ وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلُ أَغْلَالٍ ﴾

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى الجنة وصلها بزينة السوار خائف أن أعذب فى نار جهنم من فراقها بحمل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

﴿ وَجَعَلْتُ فِي مَالِكَ طَمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي ﴾

أى وصرت بحيث يطمع فى مالك خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لى وصلها و قد بدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

﴿ وَأَرَى الْخُسَارَةَ أَنْ فَعَلْتُ غَدًا * فِي النَّفْسِ لَا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ﴾

أى ان لم تدومى خسرت غدا أى فى المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها أى يودى الى المرض والذنف ثم الى الموت فصدودها اذا يودى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجفاف بالمال والاضرار بالاهل

﴿ إِنَّ الْأَسَاءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِحْسَالٍ ﴾

أى اذا صدرت الاساءة من صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان أشد وقعاً فى النفس وأوجع للقلب

﴿ قَلْبِي أُعَاتِبُ فِيهِ وَيُزِمْنِي * أَبَدًا تَكُفُّ هَذِهِ الْحِمَالِ ﴾

أى انما ألوم قلبي فى تمكيني هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

﴿ وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّهُ * قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعُ أَوْصَالِي ﴾

أى اذا كانت الجنابة صادرة من القلب فالله اعدل من ان يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناتها القلب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَعْلَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيحَ شَطُونُهَا * وَأَنْ تَحْجَلَ عَنْ شُمُوسِ دُجُونِهَا ﴾

النوى البعد والريح العود والرجوع من راع يربح أى يرجع والشطون البعيد يقول لعمل ما منديابه من فراق الحبيبة وبعد هاعنا ان يرجع ويعود الى حال الوصول والقرب وان الشمس التى احتجبت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبدو يعنى النسوة اللاتي يحجبهن الشمس فى الحسن لعله تجلى بحجب النوى عنهن وتجتليهن أعين القرب والوصول

﴿ يَنَامُ مَنْ هَوَى سَعْدَى الْخَيَالَةِ كَأَسْمِهَا * إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِيَرَتُهَا ﴾

يقول ابتلينا من حب سعدى التي هي بخيلة لا تسمح بالوصول ومنينا بها اذا زال عنه السنين
والعين يعني الداء وذلك ان سعدى اذا حذف عنه السنين والعين بقي داى حل بنام من هراها
الداء الذى لا يبرأ له

﴿ اذاما انحنأ حرة فوق حرة * بكى رجة الوجناء منها وجبها ﴾

اذا نزلنا بعد طرل المسير وابر كنا ناقة حرة أى صميعة عريضة فى كرايم الابل فوق حرة أى لابة من
الارض فيها حجارة سود بكي وجن الارض وهو الغليظ المستقيم منها رجة للناقة الوجناء وهى
العظيمة أى متى أنحت الذوق بكى الارض لها المسافة من معاناة المسير وقد أحسن فى تجنيس
الالفاظ كما ترى

﴿ أرئت بهما من خشية الموت رنة * فدل عليها الناعبات رنينها ﴾

الرنين صوت العليل أى أرئت هذه الناقة بالارض لما أنيحت خوفا من الموت واشتكت معاناتها
المسير فدل رنينها وصوتها الناعبات عليها أى الاغربة الصائحات أى جاءت الغريبان من كل
أوب تريد أن تأكل منها

﴿ يعز علينا أن يظل ابن دابة * يفتش ما ضمت عليه شؤونها ﴾

ابن دابة الغراب وشؤونها عظام تصل بين قائل الرأس أى يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأتها
الغريبان فتأكل كل عظمها ودماعها وما اشتمل عليه عظام رأسها مفتشاً عن ذلك

﴿ رحلتها أتبعني لها الخيرة ملنا * فما آب إلا كورها ووضيتها ﴾

الكور الرحل والوضين خزام الرحل أى سرنا هذه الناقة طال بين الخير أى نلتس الخير لهذه
الناقة كما نلتسه لانفسنا فلم يعد من هذه الناقة الا رحلها وخزامها أى هزلت الناقة فكأنه
لم يرجع الاداء ركوها الهزالها

﴿ فقد حن سوطى فى يدي من غرامها * وحن اشتياق فى حشاها جنيها ﴾

أى تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذى فى يدي فحن السوط الذى هو جسد لتبريح
شوق الناقة الى الارض التى تقصدها وتعدى شوقها ايضا الى جنيها الذى فى رجليها فحن جنيها
وهذه المبالغة فى وصف اشتياق الناقة

﴿ تعاطت نهي حتى اذا ما تعرضت * لهاضات الشام جن جنونها ﴾

أى اخذت الناقة بالعقل وتعاسكت واستعملت آثار النهى فى استسرار الشوق والجنين فلما
بدت لها جبال الشام جن جنونها أى اهتمت شوقها وزايلها التماسك وظهرت من الشوق
بما كانت تكتمه فكأنها جنت

﴿ وبأرمت أبصارها تطالب الحى * ولم تترك لك الأرض ساءت ظنونها ﴾

أى السابت لها مضبان الشام ونظرت اليها طالعة أرض الحى التى هى موضع اشجارها ولم ترها
ساعت ظنونها لان ادانة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فلما لم تراها ساء ظنها

﴿ بَدَلْنَا مَحْضَ اللَّجَيْنِ كَرَامَةً * فَلَمْ يَرْضَهَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِحَبِينَهَا ﴾

أى كرامة هذه النوق علينا اذا اخذنا الى ما قصدنا بدلائلنا لها انفس ما عندنا وهى الفضة
الخالصة فلم نلتفت اليها ولم تؤثر الا اللجين وهو الورق الذى تحدثت عن الشجر اى اختارت لجين
هذه الارض من اللجين لكرامة هذه الارض عليها

﴿ وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ تَذْكُرَ الْمَاءَ بَيْنَنَا * وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِهَا ﴾

أى ولما أعوز الماء فى سفرنا وراينا النوق تتذاكر الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤسها أى
دخات خوفا من ان تنزع ما فى عيونها من الماء بصفه فسادة فقد الماء وافرط هزال الابل لكثرة
سبرها وغور أعينها فى رؤسها

﴿ كَأَنَّهَا تَوَقَّتْ وَرَدْنَاهُ عَيْنَهَا * فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينَهَا ﴾

أى كأن النوق خافت ان ترد ثم دعيناها وهى الماء القليل فى أعينها ونشربه لعزلة الماء عندنا فضم
الجبين العينين اليه تضيقا لما ورد بها كيلا ترد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغرابا فى الصنعة والابل اذا أدمنت السير غارت عيونها قال الراجز

كأن عيني من الغور * قلما ان فى صلب صفاءه غور * أذاك أم حوجلتا فاروز

﴿ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً * وَإِنْ سَأَلْتُكَ الدُّسْرُ بَرَّتْ عَيْنَهَا ﴾

أى حلفت ناقتى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار برت عينيها ولم تحنت لانك
مثل الشمس فى الاشتهار وقد نرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما نرج فيما
تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

﴿ مَلَقَى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ * مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعْنَهَا ﴾

يعنى المدرح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يغور منها الدم كالرشاش
من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنته مدقعة لا يعدش المطعون بها

﴿ وَشَكَلَ فَرَسَانِ الْوَحَى كُلِّ نَمْرَةٍ * يُوَدُّ خَاجِرًا كَدَلُو يَكُونُهَا ﴾

النمرة الدرع أى انه يجمع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يتنى كل خامج أى كل من راكده
أن يكون مثل هذه الدرع وذلك ان الدرع تشبه بالماء ابريقها والفضون التى فيها أى يشكل
الفرسان دروعهم أى يجعلهم بفقدها بأن يخرق عليهم دروعهم بالطعان فبإلقاها عنهم
فيشكونها كما تفقد الدابة كفة ولدها

﴿ إِذَا أَلْقَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَهْيَ مَفَارَةٌ * إِلَى الْمَاءِ خَلَّتْ الْأَرْضُ بِجَرِيِّ عَيْنِهَا ﴾

أى اذا ما رحت هذه الدروع فى ارض مفازة لاء فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى
فى هذه المفازة وذلك ان الدروع تشبه الماء وهى اليها لا تثبت على الارض فتخال كأنها ماء
يجرى على وجه الارض

﴿ وتبغى على القاع السوى تثبتاً * فيمنعها من ان تثبت لينها ﴾
أى تريد هذه الدروع ان تثبت على الارض فيمنعها لينها أن تثبت فتزلق وتجري على الارض
المستوية

﴿ وما برحت فى ساحة السهل يرتقى * بهما وجهها حتى تهاخر ونها ﴾
أى لا تزال هذه الدروع فى ارض سهلة مستوية يرتقى بهما وجهها أى يجرى بهما ماؤها حتى يمنع
جريانها المزن أى الغليظ المرتفع من اطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى ان
ماءها يوج فبمى بها فتجربى على الارض الى أن تنتهى الى خرونها

﴿ غدير وشه الريح وشبه صانع * فلم يتغير حين دام سكونها ﴾
أى هذه الدروع غدير من الماء احدثت الريح به نقشا ومن حذق الريح فى صنعة الوشى به أنه
وان سكنت الريح من هبوبها لم تتغير وشبه الغدير والمعنى ان الغدير اذا لم تهب الريح
لم يضطرب ماؤه ولم تتبين الفضون والتمسك فى مائه وهذه الدروع وشبه أبدا لا يتغير وشبه وان
سكنت الريح بخلاف الغدير

﴿ كأن الدبى غرقى بها غير أعين * اذ ارد فيها ناظر يستدينها ﴾
رؤس مسامير الدرع ناتئة فهى تشبه بعينون الدبى وهى الجراد قال الشاعر
وأجل كل سابعة دلاص * كان قيرها حديق الجراد
يقول كان هذه الدروع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا أعينها شبه الدروع بالماء وشبه رؤس
المسامير الناتئة فيها بعينون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كأنهم ساغرت فى الدروع
ولم يتخلص الا أعينها فانها بادية اذ اردد النظر فيها أدركها

﴿ وما حيوان البر فيها يسالم * اذالم يغشه سيفها أو سفينها ﴾
لما شبهها بالغدير قال اذا سلم كها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تغشيه سفينة
يركبها فينجو بركبها أو يباغ الى سيفها أى حافتها فيخلص من الهلاك

﴿ وتضغى وترقى كل خلق لعلمها * تنق ضغاديهما ويلعب نونها ﴾
أى تعمل هذه الدروع كل من شاهد ها على أن يضغى اليها أن برعها سمعه وعلى ان ينزوى يديم
النظر اليها حتى يعلم أن ضغادع هذه الدروع هل تنق وان سمكها هل تسبح لان الماء لا يخلو
عن ذلك

﴿ فَلَوْ لَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لَلِاسْمِ فَارِسُ * مُخَالِدٌ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ عُضُودُهَا ﴾

عضود الدروع ما فيمن امن التمسكسراى لولم يضع لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الاعداء
لبقى خالدا مادامت الدرع عليه

﴿ وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتِّفِهِ * وَلَا قَتَهُ فِيهَا لَمْ تَحْنَمْ أَمْنُونُهَا ﴾

قوله تحنمها

أى لو كشف الانسان بامرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه في ذلك اليوم ولفى موته
في درعه لم يقدر عايه المنون

﴿ أُمُونُ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسُكَ حَرْزَهَا * وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَخُذْ نَفْسُكَ أَمِينُهَا ﴾

أى هذه الدرع أمون أى من لبسها أمن المكاره يقول هى أمون متى تحرزت بحرزها أى لبسها
وتحصنت بها ولا قيت حربا وقتك وصانتك ولم تخن أمينها فى الامانة أى حفظت نفس لا بسها
المودعة فيها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

يرثى أباه عبد الله بن سليمان

﴿ نَقَمْتُ الرِّضَاحَتِي عَلَى ضَاحِكِ الْمِزْنِ * فَلَا جَادَتِي الْأَعْبُوسُ مِنَ الدَّجَنِ ﴾

يقال نقمت على الرجل اذا انكرت عليه وكرهت فعله أى انكرت على نفسى الضحك بعد
هذه الرزية وعلى غبرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى تلمع فيه البروق وجعل لمعان البروق
فى المزن ضحك كما ثم دعا بان لا يحد عليه بالمطر الاسحاب طابس وظلم لا يتبسم فيه برق لامع أى
لم ارض من نفسى بانضحك ولا من غبرى حتى لم ارض لمعان البرق فى الاسحاب لانه يشبه
الضحك أى اخذ من هذه الرزية بمجاءى حتى لم يبق فى موضع لغيره

﴿ فَلَيْتَ فَمَيَّ إِنْ شَامَ سَنِي تَبَسُّمِي * فَمُ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَدْعِي بِالْإِسْنِ ﴾

الطعنة النجلاء الواسعة وشام سنى مستعار من شام سيفه اذا سله والمعنى ان كشف التبتسم سنى
كانه قال ان سل التبتسم سنى أى اظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك ان المحزون مطبق
فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه واذا تبسم بدا سنه كالسيف المغمى فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا
وظهر والمعنى انه يدعو على فمه متى تبسم بان يصير كالطعنة النجلاء أى الواسعة الجراحة يفيض
منها الدم ولا يبقى فيه سن بل تدردها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد سوز بموت أبيه ومن حق
المحزون ان لا يتبسم

قوله تدردها لم نره
معدى الا فى القاموس
ولا فى الصحاح ولا فى
المصباح اه صححه

﴿ كَأَنَّ ثَنَاءً يَا هُؤُلَاءِ أَنْسُ يُنْتَهَى * لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالصِّيَانَةِ وَالسَّجَنِ ﴾

أى انه يصون ثنا يافمه عن ان تظهر بالتبسم فكان ثنايا أو انس من النساء يطلب لها الذكر
الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الخدور والانس جميع آتية وهى التى تأنس

بالحادثة معها الا انها تؤنس اذلو كن كذلك اقل مؤنسة قال السكيت
فهي آتية الحديث حبيبة * ليست بفاحشة ولا مثقال

﴿ ابي حكمت فيه الالبالي ولم تزل * رماح الدنيا يا قادرات على الطعن ﴾
اي حكم الدهر في ابي بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت ابداء قدرة على الطعن
استعار للنية رماحا اي تقدير الموت غالب لا محالة

﴿ مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى * وسهد المنى والجيب والذيل والردن ﴾
اي مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم اي لا يرى في النوم فيما يراه النائم الاملا لاتبعة فيه
لوفعله وهو يقطن وسهد المنى اي امانته في اليقظة لا تكون الا فيما لا مذمة فيه وطهارة الجيب
والذيل والردن الذي هو اصل الكرم كناية عن العفة وزكا النفس اي انه كان عفيفا زكا
النفس في الاحوال كلها

﴿ فيا ليت شعري هل يخف وقاره * اذا صار احد في القيامة كالعهن ﴾
يصغه بالحلم والاناة اي عهدي به ثابت الحلم رزين الوفاق فليتني اعلم هل يخف حاحه اذا خفت
الجمال الراسيات يوم القيامة اشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي الصوف
الذي انفس بالندف يعني يصير خفيفة في السير

﴿ وهل يرد الخوض الروي مبادرا * مع الناس ام يابى الزحام فيستأني ﴾
يقول وعهدي به ايضا وهو الى الهمة طلاق النفس نزهة عن الجشع والطماعية هل تسمع نفسه
بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس ام يكره الزحام
ويترفع عن مزاجه غيره اياه فيمتأني في المورد ويتأخر

﴿ حجازاذه من جراءة وسماحة * وبعض الخجادع الى الجبل والجبن ﴾
كان له عقل يزيده اقدا ما وجراءة على الكرانه ويدعوه الى السماحة بالمسال الجزيل والبذل
له وان كان بعض العقول يدعوه صاحبه الى الجبن والبخل بالمسال

﴿ على ام دفر غضبة الله انها * لا جدر اني ان تخون وان تخني ﴾
ام دفر كناية عن الدنيا واخني عليه الدهر اي اهله كما يدعو على الدنيا بان يحق عايم غضب
الله فان سجيته سجيمة الاناث في الخيانة وقلة الوفاء بل هي ام الاناث واولاها بان تخون وان
تهلك صاحبها وعشيرها

﴿ كعاب دجها فرعها ونهارها * محبالة قامت الشمس بالحسن ﴾
الكعاب الجارية التي كعبت نديم اشبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شمسها والافاحم
وجعل النهار وجهها الماضي وشمس النهار حسن وجهها لما شبه الدنيا بالكعاب في خيانتها
وقلة

وقلة وفائها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما بأوصاف تشابهها وانما خصص الكعاب
بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفاء

﴿ رَأَاهَا سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ ﴾ * لها بالثرى والسماكين والوزن *

سليل الطين آدم عليه السلام وصف بذلك قديم قال الرازي

مات أبوها جاعا من الهرم * وآدم ابن الطين رطب ما احتكم

اي لم تشد خاقته بعد * يقول وان وصفت الدنيا بانها كعاب في سحبة الغدر والخيانة الا انها
قد عمت طاوله الامم فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالثرى والوزن والسماكين
جعل النجوم الالامعة في السماء شيبا للدنيا اي كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه
السلام وذلك دليل تطاول مدتها

﴿ زَمَانَ تَوَاتَّ وَأَدْحَوَاءَ بَنَتْهَا ﴾ * وكَمَّوَادَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنِ *

الواد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يدفنون بناتهم أي يدفنونهن أحياء أنفة وحية قال الله
تعالى واذا الموءدة سَمَاتَ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * يقول قدر أي آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخت
على ابنها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابين حظائر القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا
من القرون

﴿ كَانَ بَيْنَهَا يُولَدُ وَمَالُهَا ﴾ * حَلِيلٌ فَتَحْشَى الْعَارَ إِنْ سَمِعَتْ بِابْنِ *

أي ان الدنيا تقتل بنينها ولا تبقى واحدا منهم فكانت المرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تترك
ابناتها ولم تقتله ان تنسب الى الزنا فيلحقها عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسبح بابن ولا تبقى عليه

﴿ جِهْلَنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي ﴾ * بِرَادِبْنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ *

أي اسنانا فلم الى ماذا يصير امرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراسا على معرفة ذلك والعالم به هو
الله عز وجل وهذا على معنى ان امر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها
بحيثة الله تعالى وهي مستورة ولهذا ذكره السلف أن يقول القائل انا مؤمن حقابل انا مؤمن ان
شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة
ونخفاء علم الله تعالى في ذلك وانطواء امر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصري قال في تفسيرها لا أدرى أموت
أم أقتل ولا أدرى أم الكذبون اترمون بالحجارة من السماء أم يخسف بكم أم اى شئ يفعل بكم
مما فعل بالامم الكذابين وهذا التماس هو في الدنيا فاما في الآخرة فقد علم ان من صدقه في الجنة
وان من كذبه في النار

﴿ إِذَا غِيبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَحَ حِدِيثُهُ ﴾ * وَلَمْ يَخْبِرْ إِلَّا فِكَارَ عَيْنِهِ بِغَنَى *

أي اذا غيب الانسان في قبره تخفى خبره ولم يوقف منه على راضية امر واجالة الافكار في الوقوف

على خبره لا تزبد الا على وجهه

﴿ تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا * وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْآفَنِ ﴾
 الهبرزي القوي والآفن ضعف الرأي ورجل مأفون لا عقل له مأخوذ من قولهم أفنت الناقة
 اذا استقصيت حامها أي ان العقول الكاملة القوية تخطئ شاكلة الصواب متى طمعت لا طماع
 ما وراء حجاب الموت والرأي الثاقب أيضا لا يسلم من ضعف وفيلولة تعتريه متى استشرى
 لاستشفاف الاسرار من وراء شقوق الغيب

﴿ وَقَدْ كَانَ أَرْيَابُ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا * رَأَوْاحَةً أَعْدُوهُ مِنْ صَنَعَةِ الْجَنِّ ﴾
 أي كان الناس قبل ذلك اذرا واشيا يتعجب منه نسبوه الى الجن بانه من صنعتهم وأمر الغيب
 أعجب من أن يقاس أو يطاب له مناسبة لا من الأمور
 ﴿ وَمَقَارَنَتْ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةٌ * مِنَ الدَّهْرِ الْأَوْهَى أَفْتَلَكُ مِنْ قَرْنٍ ﴾
 القرن الذي يقارنك في القتال أي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتغضي من عمره هي اقل له
 من قرن في الحرب لانها تدم عمره

﴿ وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَانَتْهَا * جَنَى الْفَعْلِ أَصْنَأُ الشَّقَاءِ الَّذِي تَجْنِي ﴾
 أي كل ما يلحق الانسان من النصب في مكابدة أمر الدنيا بعده أحلى من جنى الفحل أي العمل
 يعني انه متى ولي له العمر لا يعد أذى الدنيا أذى

﴿ فَمَا رَغِبَتْ فِي الْمَوْتِ كَدْرُ مَسِيرُهَا * إِلَى الْوَرْدِ نَحْسٌ ثُمَّ يَشْرَبْنَ مِنْ أَجْنٍ ﴾
 أي ان الحياة محبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء حتى ان القطا التي لا ترد الماء
 الا خسافي كل خمسة أيام مرة واحدة بعد المسافة بينها وبين الماء فتجشم المسير الى الماء ثم تجده
 أجنا أي متغيرا مثل هذا القطا لا يرغب في الموت بل يصره أن تدوم له الحياة مع الشقاوة فيها

﴿ يُصَادِفُنْ صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَآيَلَةٍ * وَبِلَقَيْنِ شَرَّامِنْ مَخَالِبِهِ الْجَنِّ ﴾
 يصادف شقوة القطا بانها تلقى كل يوم وآيلة صقرا ينقض عليها ربي هلاكها وتلقى الشر من
 مخالبه الجن وهي المنعطفة أي هي مع ما منيت به من معاناة المكاره ممن يبغي غوائلها تذكره
 الموت ولا تؤثره

﴿ وَلَا قَلْبَابُ اللَّيْلِ بَأَتْ كَانَتْهَا * مِنَ الْآيِنِ وَالْأَدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَا اللَّدَنِ ﴾
 التقدير فمما رغبت في الموت كدر ولا قلبات الليل يعني جرا الوحش تعلق في الليل لورود الماء
 وهي انها تخاف الصائد نهارا فلا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أي انها تكابد السرى
 لورود الماء فتبت من الأعياء وسير الليل كأنها رماح لدن أي ليثة من الهزال فمن تعب السرى
 والسهل

والله

﴿ ضَرَبَ بِنَاصِيَةِ السَّيِّدِ أَرْبَعًا * إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرَنَّ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ ﴾
 الملعع الأرض الخالية من الماء والمن الشئ القليل الهين أى ضربت البحر الأرض التى لا ماء
 فيها أر بع لبال بسنا بكها متوجهة الى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بهدها عن الماء وانها
 تطلب الماء أر بع لبال فلا تدر عليه

﴿ وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ * وَكَفَّ نَوْحًا وَابْنَهُ عَمِلَ السَّقْنِ ﴾
 أى وخوف الموت هو الذى أجبأ أصحاب الكهف اليه وجعل نوحا على عمل السفينة كى لا يهلك
 مع الهالكين

﴿ وَمَا اسْتَعِذَّ بِتِهِ رُوحُ مُوسَى وَآدَمِ * وَقَدْ وَعَدَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتَى عَدْنِ ﴾
 أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما
 ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصتهما طابا بالاختصار

﴿ أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادَهَا * لَكَ الْفَحَاءُ الْعَرَبَ كَالْجَحْمِ اللَّكْنِ ﴾
 رجل ألكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن أى يامن يلى أمر القوافى أى القادر عليها يعنى طال
 انقياد الشعر لك وقد ترك عليه حتى صار الناصح العربى عندك كالبحى الا لكن الذى لا يقدر
 على الكلام

﴿ هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا * يَمِينُكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمِينِ ﴾
 يدعو البيت بان يهنئه البيت الجديد الذى وسد فيه عينه أى جعلت له كالوسادة وذلك
 ان الميت يصحح فى قبره على يمينه

﴿ مَجَاوِرُ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * مِنَ الْحَيِّ سَقِيَا لِادِّبَارٍ وَلَا سَكْنِ ﴾
 السكن أهل الدار واحد ساكن أى حلت فى البيت الجديد مجاور القوم ساكنين فى ديار يعنى
 المقام وهو بعيدة من الحى على قريها بالمسافة ثم دعا المقام وأهلها بالسقيا أى سقاها الله سقيا
 ﴿ طَلِبْتَ بِقِيَمَانٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَنْهُمْ * وَأَنْ تُخْبِرَنِي بِأَجْهَيْنِ سِوَى الظَّنِّ ﴾

أى طلبت الوقوف على خبر من مات عن هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يزدنى على
 ظن وحسبان وإراد المثل السائر عند جهنمة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشئ حقيقة وأصله
 ان رجلا من جهنمة يقال له الاخفس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمرو
 الكلبي فترافقا ثم ان الجهنى فتك بالحصين واخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فرأى امرأة الحصين
 تشد الحصين فقال الجهنى لصخرة

أقوله اذا الخ جواب
 اذا قوله فى البيت بعده
 فن بك سائل عنه
 فعندى بصاحبه
 البيان المستمعين
 وأما قوله تسائل عن
 حصين الخ فبدل من
 تسائل الاول كما علم
 من هامش العجوبة
 المطبوعة

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر البين

صخرة امرأة الحصين ومراح وانمار بطمان من قيس

﴿ فَاِنْ تَعَمَّدَ بَنِي لَا اَزَالُ مُسَائِلًا * فَاِنِّي لَمْ اَعْطِ الصَّحِيحَ فَاسْتَعْنِي ﴾

خرج الكلام على مخاطبته جهينة * يقول ان كنت تلقيني ابدام سائل او مستكشف فاعن خبره
فقدته فاصراري على المسئلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكثرت في واسة عني عن
السؤال اي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السؤال

﴿ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمَرِيَّةٌ * عَلَى النِّقْصِ قَالُوْبِلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَبْرِ ﴾

يقول اذا طوى عناء لم الغيب فلم يعثر عليه مع الاحفاء في المسئلة فان لم يكن للفضل في الاخرة
فضيلة على الجاهل فقد طال التلف والتعسر اذا تساوى الفضيلة والقبصة مع تحميم
المصاعب في انساب الفضائل

﴿ اَمْرٌ بِرَبٍّ كُنْتَ فِيهِ كَانَمًا * اَمْرٌ مِنَ الْاَكْرَامِ بِالْمَجْرُورِ رُكْنٌ ﴾

اي اعظم منزل الذي كنت فيه كاعظامي ركن الكعبة واكرامه بالاستسلام والتقبيل يعني اكرم
منزلك اذا مرت به كما اكرم ركن البيت وحجرو وهو ما حول الحطيم يدار بالبيت جانب الشمال
﴿ وَاجْهَالُ مَعْنَاكَ اجْتِهَادُهُ قَصِيرٌ * اِذَا السَّيْفُ اُزْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ ﴾

اي انما جمل محلك الذي كنت تحمله ونعظمه لاجلك وذلك من اجتهاده من يقصر في بلوغ ما يجب
في حقل لانه اذا فقد السيف فاي فائدة يقيدا كرام غمده والعفاء الهلاك والتراب

﴿ اَقْدَمَ مَخَضَاتِي وَفَاتِكَ طَائِرًا * فَاقْسَمَ اَنْ لَا يَسْتَقَرَّ عَلَيَّ وَكُنْ ﴾

اي وفاتك اقلقتني وصورت فاي طائر الا يستقر علي وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن
الى احد بعد ان اثاره فراقك

﴿ يُقَضَى بِغَايَةِ عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ * حَيْثُ الدَّوَاعِي فِي الْاِقَامَةِ وَالطَّعْنِ ﴾

يعني الطائر المسوخ من قلبه يستوفي ما بقى من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه
سريع الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

﴿ كَانَ دُعَاءُ الْمَوْتِ بِأَمْرِكَ نَسْكَزَةً * فَوَرَتْ جَسَدِي وَالسَّمُّ يُنْفَخُ فِي اُذُنِي ﴾

النسكة الدفعة اي ان الموت لاسدالك ونسالك كانه لدغني وفري جسمي اي قطعه فـ كان
بخبره وتلك بمثابة السم نفخ في اذني

﴿ تَنْتَنُ وَنَهْصِي فِي اَنْبِيَتِكَ وَاجِبٌ * كَمَا وَجِبَ النَّصْبُ اِعْتِرَافًا عَلَيَّ اِنْ ﴾

يصف حال مرضه اي كنت تشبهني في مرضك وبتالم بذلك قلبي فـ كان انبيتك يقتضي
نهي

نصبي كاقضاء ان الذي هو حرف من حروف التأكيد النصيب في اسمه فضاء بين اثنين ونصبي
وان والنصب

﴿ ضُمَّتْ عَنِ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ * كَمَا فِي الصَّبَاحِ فِي آثَرِ الْوَهْنِ ﴾

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد ان المرثى قد توفي في الليل ولم تند حياته الى الصبح أى
ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل في المرور والانتضاء لادوام له لان حركات الفلك
التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها الاسكون لها بل هي دائمة الحركة حركة دورية فلا بقاء
للازمنة اذا والمعنى طغيت نار حياته في الليل ولم تدم الى الصبح كما في دهن الصباح فطغى
في وقت من اوقات الليل

﴿ وَمَا كَثُرَ لِي عَيْتُكَ دِيَانَةٌ * لَوْ أَنَّ جَسَامًا كَانَ يُنْذِرُهُ مِنْ يَتْنِي ﴾

أى ما كثر من يئنى عليك بالديانة ولو كان النناء الحسن برد الموت عن أحد لدعوك لكثرة
ما يئنى عليك

﴿ يُؤَافِيكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَا صِدْقٌ بِالرِّضَا * بِشِيرَاوَتَلْفَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ ﴾

أى يأتبك صدقك بالرضا من الله تعالى بمعنى صدقك الذي انطويت عليه منوط برضا الله تعالى
أى رضيه الله منك فوفيتك البشرى من الله تعالى برضاه عنك ولقبك الامن من المكروه
بأمانتك التي اتصفت بها أى أمنت بأمانتك

﴿ وَيَكُنِّي شَهِيدَ الْمَرْغَبِ هَيْبَةً * وَبَقِيَاوَانِ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكُنِّي ﴾

أى ان الشهيد الذي يشهد على الانسان في الاسخرة يكنى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون
قبيحا لا يجهل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبيح ان يصرح ومن يحضره ويشهد على
افعاله لا يكنى عنها لانها كلها جيلة يحسن التصريح بها

﴿ يُصْرِّحُ بِقَوْلِ دُونِهِ الْمَسْكُ نَفْعَةً * وَفِعْلُ كَأَمَوَاهِ الْجَنَانِ بِبَلَّاسِنِ ﴾

أى ان يسأل شهيدك عن حاله يصرح بقول طيب اذ كنى من المسك ارجا وبفعل كانه ماء
الجنان صفا وطهارة بلاسن أى تغير وماء آسن وآجن أى متغير يصغركاء افعاله وانها
مضى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيبها

﴿ يَدِيدَتِ الْحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رِيحِهَا * تُتَقَى وَاسَانُ لَا تَحْرُكُ بِاللَّسَنِ ﴾

يقال يدي اليه يدي وايدى اذا صنع اليه جيلا يصغى محامدا المرثى وهى ان يده تولى الجيـل
وانفاسه تقى أى يتقى في كلام الفحش ويحتجب الرفث من القول فلا يترك كلام الابايت يحض خيرا
وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقية يقال لسانه اذا اخذه بلسانه ووقع فيه قال طرفة
واذا تلسفتى السنها * اننى لست بجرهون فقر

﴿ فَلَيْسَتْكَ فِي جَفْنِي مُوَارِي تَرَاهُ ﴾ * بِإِلَاحِ السَّجَابَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضَبْنِي ﴾
 يتمنى أن يكون مدفونا في جفن عينه تغريمها وضنا بشيخه الطاهرة أن يدفن في حشاه وفي ضبنه
 وهو مات تحت الكتف إلى الخاصرة * يقول أنزه تلك السجبا بأن تدفن في أحشائي فكيف ارضى
 لها أن توارى في التراب

﴿ وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَارِضَتَهَا ﴾ * بِجَسْمِكَ أَبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ ﴾
 أي ولو حفر وقبره في درة ووارده فيها لم ارضها بقبر الجسمة ابقاء عليه أن يدفن أي ارضاء وشفقة
 أبقيت عليه أي ارضيت عليه ورجته
 ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا دَعْوُكَ الْجِيُوخَ فَنَامَ صَيْفُهُ ﴾ * وَمَشَاءَ وَازْدَادَ الضَّيْنُ مِنَ الضَّنِ ﴾
 أي ولو اودع الهوى وجعل قبره فنام عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخل من البخل على
 الجوى بجسمك وكونه فيه

﴿ فَيَا قَبْرَ وَاهٍ مِنْ تَرَابِكَ لَيْتَنِي ﴾ * عَلَيْهِ وَأَهٍ مِنْ جَنَادِلِنَا الْخُشْنِ ﴾
 كأنه يعجبه الذين من تراب قبره والصواب واهيا يقال واه الله ما يعجبه وبتا لم من حجارته الخشنة
 ﴿ لَا طَبِيعَتَ أَطْبَاقِ الْحَسَارَةِ فَاحْتَفِظْ ﴾ * بِأَوَّلُوَّةِ الْجَمْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخَزَنِ ﴾
 الحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي اطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على
 الدرة فمن حق القبر أن يحفظ الأولوة المودعة فيه فانه حربة بأن تحفظ وتخزن
 ﴿ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعَ ﴾ * نِدَاءِ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ بِعَبْدِكَ الْقَيْنِ ﴾
 يستفهم انه ان نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذي فجع بموته بل عبده الخالص العبودية
 ﴿ سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وَرْقَاءَ بِهَجَةٍ ﴾ * وَإِنْ كَانَ مَا بَعْنِيهِ ضِدَّ الَّذِي أُغْنِي ﴾
 أي متى غنى الحمام فرح بكيت عليه خونا وترحا وشتان بين همي وهمها وبكائي وغنائها

قوله والصواب
 الخ جملة على هذا
 الازدواج وهو
 مجوز للحن على انه
 قد قيل واه انشد
 الغوري واه لذلك
 من داع ومن حكم
 اه

﴿ وَنَادِيَةٌ فِي مَسْجِي كُلِّ قَبِينَةٍ ﴾ * تَعْرِدُ بِاللَّحْنِ الْبَرِيِّ عَنِ اللَّحْنِ ﴾
 اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب والتغريد التطريب
 بالصوت والغناء والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه * يقول صوت كل مغن حاذق في الغناء
 في اذني عناية صوت النادية أي اني لا اسلو عنك بشئ

﴿ وَأَجَلُ فَيْكِ الْخَزَنُ حَيَا فَاِنْ أُمْتُ ﴾ * وَالْقَكْ لَمْ أَسْلِكْ طَرِيقًا إِلَى الْخَزَنِ ﴾
 أي يدوم حزني عليك ما بقيت حيا فاذا مت ولقيت كذهب حزني أي لا اخزن بعد افاثك
 ﴿ وَبَعْدَكَ لَا يَمُوتُ الْفَوَادُ مَسْرَهُ ﴾ * وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السُّرُورِ فَلَا يَمُوتُ نِي ﴾
 أي

أى صار قاي بهدك لا يبل الى السرور فان كان ووصل السرور لم يمهله ولم يتم له السرور بهدك

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من التواتر ﴾

﴿ يرفى ابا ابراهيم العلوى ويخاطب صديقه له ﴾

﴿ بنى الحسب الوضاح والشرف الجيم * لسانى ان لم ارث والدكم خصمى ﴾

الحسب ما يمد من مفاخر الاء والوضاح الابيض الحسن اللون والجيم الكثير اى يا ابناء ذوى المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير الغمر ان لم ارث والدكم ولم اذكر محاسنهم فاسانى خصمى فيكم يتقاضانى عما دحك

﴿ شكوت من الايام تبديل غادر * يوافى ونقلا من سرور الى هم ﴾

أى شكوت من صروف الايام وانما تبديل من يغدر بمن يفى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من الوافى يعنى تهلك من شيمه الوفاء وتأتى بمن يحبته الغدر وانما تغيرا لاحوال وتنقل من حال الفرح الى الهم والحزن

﴿ وحالا كرىش القمير يندى رايته * جناحا لشهم أضربشاعلى سهم ﴾

أى وشكوت من الايام ايضا حالات مختلف كاختلاف حال ريش النسرفاته يكون مرة جناحا للطائر سهم الفؤاد أى حديدته ثم يصبر ريشاعلى سهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف جال ريش هذا الطائر

﴿ ولا مثل فقدان الشريف محمد * رزية خطب أوجناية ذى جرم ﴾

أى ولا أشكوه مصيبة حادثة ولا جناية يجنبها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد يعنى المرنى يصف عظم مصابه * يقول وان كنت أشكوه من الايام خطوب بافادحة لا أشكوه حادثة الجفع ولا اصعب من مصابه

﴿ فيما دافنيه فى الثرى ان تحمده * مقرر الثرى فادفنوه على علم ﴾

أى ان لمرنى فى رفعة المتزلة مثل الثرى وتحمده مستودع اثر يا فليتحقق ذلك دافنوه ليدفنوه عارفين بحسالة ومنزلته

﴿ ويأحامل على أعواده ان فوقها * سماوى سرفاتقوا كوكب الرجم ﴾

أى ان فوق نعشه المحمول سرامن الاسرار السماوية فليتنق حاملا ونعشه ان يقدفوا بكوكب الرجم كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للسم السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استراق السمع فاتبعه شهاب مبين * يقول ان حاملى اعواده نعشه وفوقها سرام سماوى على خطر الرجم بالكواكب فليتنقوها

﴿ وَمَا نَعِشُهُ إِلَّا كَنَعِشِ وَجَدْتُهُ ﴾ * أَبَالْبَنَاتِ لَا يَخْفَنُ مِنَ الْيَتِيمِ ﴾

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
الاضئية الدائرة حول القطب الشمالي أربعة منها تسمى نعشا لانها على صورة النعش الذي هو
سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعني ان نعش المرثي في الرتبة مثل النعش الذي هو أبو بنات
لا يخشى عليهن اليتيم اي انهن لا يفارقن أباهن

﴿ فَوَيْحَ الْمُنَايَا لَمْ يَسْقِ غَايَةَ ﴾ * طَلَعْنَ الْمُنَايَا وَاطْلَعْنَ عَلَى النُّجُومِ ﴾

ويح ههنا بمعنى ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أي لا يعصم الانسان
من المنايا طاصم ما

﴿ أَعَاذِلْ إِنْ صُمِّ الْقَنَاغُنْ نَعِيَهُ ﴾ * فَوَاحِشِدَامِنْ بَعْدِهِ الْقَنَاغُنْ صُمِّ ﴾

القناغوصف بالصم ارادة للصلاية فيم افأوهم بها معنى الصم عن السماع يعني ان كان الرماح
قد صمت فلم تسمع نعي هذا الميت فهي محسودة على صمتها اذ لم يسمع نعيه سمعها فيه تعريها من
الكآبة ما اعترانا

﴿ بَكَى السِّيفُ حَتَّى اخْضَلَ الدَّمَ جَفَنَهُ ﴾ * عَلَى فَارِسٍ يَرُوبِهِ مِنْ فَارِسِ الدُّهْمِ ﴾

أي بكى السيف حتى بل غمده بالدع على فارس يعني المرثي يسقى السيف ويرويه من دم فارس
الجيش العظيم أي قضى السيف حق المرثي فبكى عليه واروى غمده بدمه كما كان يرويه المرثي
من دماء الاقربان ايام الحرب

﴿ تَلَذَّ الْعَوَالِي وَالطُّبَا فِي بَنَانِهِ ﴾ * إِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَطَمِ ﴾

أي تذايب الرماح والسيوف ان تصيدهم المصيبات في يد المرثي فتنتقل السيوف وتذكهم
الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضراب المرثي وان كسرت الرماح بطعانه
بهاعدت ذلك شرفوا والتذت به لحصول ذلك بيده

﴿ وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا ﴾ * لَهُ مَشَبَّهُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سَلَمَ ﴾

حلف بالله انه لم يحمل السيف احدا مشبه له في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في
اليمين ولا حكم له في المؤاخذه قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وذلك ان
الانسان في عجزاري عاداته كثيرا ما يقول في اثناء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد
اقداما على امر او اجماما عنه وذلك لا ينعقد في الشرع عينا مقتضية حكمها وما يذكره
الشعر من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو في اليمين

﴿ وَلَا صَاحٍ بِالْحَمِيلِ اقْدُمِي فِي عِجَاجَةٍ ﴾ * إِذَا قَبِيلٌ جُمِدِي قَالَ لِي ضَنْبُكِهَا أُمِّي ﴾

وهذا

وهذا أيضا داخل في محلو فيه عليه وهو انه لا يشبه المرئي أحد في هذه الحال وهو ان الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها احدى اى انصرفى عن المعركة قال هذا المرئى لفرسه اى اى اقصدى العدو من ام يوم اذا قصدت يدى معنى ليس احد مثل المرئى عند الصباح بالخيل اقدمى فى مضيق الحرب

﴿ ولا صرف الخيطى مثل يمينه * يمين وان كانت معاودة النعم ﴾

وحلف ايضا انه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرئى وان كانت يمينه معتمدة النعم والترفه اى ان تنعمه لا ينافى حذوقه بتصرف الخيطى وهو المذموم وبالى الخطا وهو سيف عجمان

﴿ ولا امسكت بسرى عنانا الغارة * كدسرا والفرسان طائشة العزم ﴾

وحلف ان بسرى احد لم تمسك عنان فرس لشن الغارة على عدوك كما سالك يسراه اى ليس احد مثله فى سكون الجاش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان لشدة الحال

﴿ فيا قلب لا تلحق بشكل غيره * سواء لىبقى شكاه بين الوسم ﴾

اى لا ينبغي ان يحزن القلب على احد كحزنه على هذا المرئى اذ لا يماثل فقده فقد احد من الناس فبين شكاه من شكل غيره ويبقى فقده ظاهر الوسم اى العلامة والاثر لا يدانيه فقد غيره

﴿ فاني رايت الحزن للحزن ماحيا * كما خط فى القرطاس رسم على رسم ﴾

اى من حق حزنه ان يبقى ابدا ولا ينهضى بالمحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطارئ زجما يححوثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحمدا اى حزن فقده لا يماثل حزن غيره فانه باقى الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفو لتصاريف الاحوال

﴿ كريم الجفن والنفس لا يرى * اذا هو أغفى ما يرى الناس فى الحلم ﴾

يصفه بالكريم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يحل النظر اليه واذا نام لم ير من أضفاته الاحلام ما يراه غيره لان النفس انما تكشف من عالم الغيب فى النوم بمثل ما كانت همومها فى اليقظة مصروفة اليه اى انه عفيف الهم فى اليقظة لا يتشعب به فى اودية الهوى فلا يحلم فى النوم الا بما يناسب عفته بقطان

﴿ فنى عشقه البائبة حقيقة * فلم يشفها منه برشف ولا لثم ﴾

البائبة الخمر المذمومة الى بايل والاعقاب تمكثها فتمكث الخمر بها والرشف مص الشراب وترشفه قليلا واللثم اقل من الرشف وهو ان يمس الشراب فاه شبه باللثم الذى هو التقبيل اى كانت شمائل المرئى من الفتاة والجدة واسباب التمكن تقضى غرام الخمر بها وان يؤثر شرابها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شرابها تخرجها

﴿ كَانَتْ حَبَابَ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيْبَةٌ * اِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحَبَابَ مِنَ السَّمِّ ﴾
الحباب النفاخات التي تملأ الشراب والماء والحباب الحبة أى من شدة كراهية المرقى النحر يبعث
حباب الكاس التي هي محبوبة الى الشاربين فكأن الحباب عندهم ينفعه الحباب وذلك
مكرهه كذلك النحر عندهم مكرهه

﴿ تَسُوْرَالِيهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ * كَانَتْ الْحَبَابُ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرْمِ ﴾
يقال سار اليه يسور سورا أى وثب والحباب ثورة النحر وهو وثوب ساقى الرأس وابنة الكرّم النحر
أى ان النحر تشاق الى المرقى وتحتاج اليه ليشر بهما ثم تهاب عفته وقواه فترجع عنه خائبة لم
تقض منه وطرها وكان حباب النحر لوعة فيها وهي حرقلة المحبة يعنى كانت النحر هامة بالمرقى مشتاقه
الى ان يشر بها وتقواه كانت تصونه عنها

﴿ دَعَا حَلِيًّا أُخْتِ الْغُرَيِّينِ مَصْرَع * بِسَيْفٍ قَوِيٍّ لِلْمَكَرِمِ وَالْحَزِيمِ ﴾
الغريان طربالان وهما بنو أن مشرفان بحيرة وهي اليوم ظاهرا الكوفة يقال انهما قبرا مالكا وعقيل
ابن فارج بن بلقين كانا ندعى جذيمة الابرش ملك الحيرة نادماه أربعين سنة قال مقيم بن نويرة
وكنا كندمانى جذيمة حقيقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وقال أبو نواس الهذلي يذكرهما

ألم تعلمى ان قد تفرق قبا * نعليلا صفا مالكا وعقيل
وانما هما غريين لان النعمان بن المنذر الملك كان يغريهم ما يدم من يقتله اذا خرج في يوم يؤسه
وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريين فكل من وافاه في ذلك اليوم
قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم يوم يؤس ويقال ان قبره على بن أبي طالب
رضي الله عنه في الغريين * يقول لما دفن المرقى بحلب صار لحباب خطر الغريين اللذين مكان قبر
على ابن أبي طالب رضي الله عنه أى صار حلب مثل الغريين بسبب دفن المرقى بسيف قويق وهو
نهر على باب حلب والسيف اصله ساحل البحر فاستعاره قويق أى دعا مصرع هو مصرع
للمكارم والحزم حليبا أخت الغريين

﴿ أَيْ السَّبْعَةُ الشَّهْبُ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا * مِنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْجَهْمِ ﴾
الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان المرقى سبعة
أولاد أى انه أبوسبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالكوكب السبعة السيارة التي هي
الاسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار لازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات على
الاسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر ببارك الله رب العالمين

﴿ فَإِنْ كُنْتَ مَا سَمِعْتُمْ فَنَبَاهَةٌ * كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمٍ ﴾

قوله أى هو بدل
من محمد بعد النعوت
المقطوعة

فيه الرجل نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو ضد الخسائل يعنى وان كنت لم اسم
أولادهم باسمائهم فاشتهرهم يغنى عن تعريفهم باسمائهم

﴿ فَيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَّةِ اسْأَلِي * بَنِيهِ طَعَامًا أَنْ سَغَبْتَ إِلَى اللَّحْمِ ﴾

أراد بالبيض اليمنية السيفوف وهى تنسب الى اليمن تارة وإلى الهند أخرى أى ان اولاد المرنى
تتبعان يشهدون الحروب ويمارسون الاقاربان سغبت السيفوف الى لحم فلتسألهم طعاما
لتشقى سغبتا

﴿ فَكُلُّ وَلَدِهِمْ مُجْرَبٌ * لَنَا خَافُ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصِّتَمِ ﴾

الصتم الكامل التام يقال الف صتم أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو خاف لنا من المرنى أى سادم سده

﴿ مَغَافِرُهُمْ تَجْبَانُهُمْ وَحُبَاهُمْ وَوُجَاهُهُمْ وَالْفَرْعُ يَنْمَى إِلَى الْجَذْمِ ﴾

المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا جمع ظهره
وساقيه بعمامة او سيراوحه السيف والاسم المحبوة وانما يكون ذلك لاسادتهم يجعلونه بدلا
عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان ونموتة أى اسندته اليه ونميت الرجل الى ابيه أى نسبته
اليه وهو ينمى الى الحسب وينمى الى تنسب اليه والجذم الاصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب
والمغافر تيجانهم لان العمامة انما تكون تيجان فى السلم وهؤلاء اصحاب حروب ووفائع وكذلك
حباهم جائل سيفوفهم ولا غرو ان يكون هذا هيئتهم لانهم فروع اصول موصوفين بهذه الصفات
والفرع يناسب اصله ويحتذى على مثاله

﴿ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ * كَانَ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجَسَمِ ﴾

مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم
تتبعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا كان كل لابس درعا قد افاض أى صب على جسمه غدير
لصفاء الدرع وتغضنها

﴿ كَانَتْهُمْ فِيهِ السُّودُ خَفِيَّةٌ * وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا خُلُّ الرُّقْمِ ﴾

خفية مأسدة معروفة والاكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع ارقم وهى الحية التى
فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء اسود جراءة واقداما لانهم لابسوا خلل الاراقم أى دروعا
تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سائغة كان قتيورها * برد كسانها الشجاع الارقم

﴿ كَمَا إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً * فَمِنْهُمْ حَسَنُ الثَّنَاتِ عَنِ الْحَزْمِ ﴾

كما جمع كى وهو من كى الرجل نفسه يكتمها اذا وارها بالسلخ يصفهم بالفروسية أى انهم
تتبعان حيث يشهدون الامور ويجهل الفرسان عن ان يلجوا واخلعهم أو يحزموها فلا عنان لهم

يسكونه الأعراف خيلهم وأنه تغنيهم فروسياتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا
سروجها

﴿ يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَ مَا * تَنْوَهُنَّ غَضَبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جِمٍّ ﴾

الرووق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يقال فرس جاء أى لارمح مع فارسها وفارس أجم لارمح معه قال الأعشى
متى تدعهم للقواء الصبا * ج تأتلك خيلهم غير جم
والأعضب المكسور القرن والجمع غضب أى انهم يمدون إلى الحروب وقرون خيلهم طوال
الرماح ثم يصرفون الخيل عقبه الأ قرون لها أى يحطون الرماح في الحروب فتراجع خيلهم وهي
لاروق ولاجم

﴿ إِذَا مَا لَاتُنَّ الْقَنَاجِرِيَّةَ * وَغَيْظًا فَأَوْقَعَنَ الْحَفِيفَةَ بِاللَّجَمِ ﴾

الجبرية الكبرى والتعظم والحفيفة الغضب أى إذا طعن الخيل ظهر فيها غيظ وأنفة فتوقع
الغضب على اللجم أى انها من حروق القنابها تعض على اللجم فتكسر هياها معنى انها تعلق اللجم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

﴿ وَرَفَّتْ مَحْدُولُ الشَّكِيمِ كَأَنَّمَا * أَثَرُنَ إِلَى ذَاوِمٍ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ ﴾

أى ان الخيل إذا غضبت أوقعت غضبها بشككتم اللجم فرفتها أى كسرتها كأنها عمدت إلى
النبت اليابس بالآزم أى العنق بمعنى انها القوتها ترفعت حديد اللجام كأنها نبت ذاور والمجدول
المحك القتل

﴿ فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمَسْكُ مَارِجًا * بِهِ الرُّكُضُ تَعَاثَى أَنْوْفُهُمُ الشُّمِّ ﴾

الشوم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ورجل أشم وجمعه شم والشوم محو في الأنف
خلة ويراد به أيضا الأنفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهتمون استعمال
الطيب فيمترج الغبار المثار بركض الخيل في أنوفهم بالمسك

﴿ فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ * أَمِيرًا مَعَانِي فَارِسِ التُّنُورِ وَالظُّمِّ ﴾

أى هذا الذى ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع ان أباهم الشريف كان أمير المعاني أى تنفادله
وتأتمه ناظما وناثرا

﴿ إِذَا قِيلَ نَسَبُكَ فَالْخَلِيلُ بْنُ آزَرَ * وَأَنْ قِيلَ فَهُمْ فَأَلْخَلِيلُ أَخُو الْفَهْمِ ﴾

أى إذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور فى ذلك نظير الخليل إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وإذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد علامة وقته ومعه

﴿ أَقَامَتْ يَبُوتُ الشَّرِيفُ كَيْمَ بَعْدَهُ * بِنَاءَ الْمَرَانِي وَهِيَ صُورَةُ الْهَدْمِ ﴾

صور جمع أصوره وهو المسائل يعني صارت الاشياء بعد المراتى سائرة في فرائده فلا ينشأ شعر
الافى تأييده اى ان آيات الشعر تحكم بناء المراتى بكثرة ذكرها ولا يكتفى بمائلة الى الهدم اى ان
قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه كان بالمرتى واذ هلك لم يبق لها نظام

﴿ نَعِيمًا حَتَّى لَافْزَالَةٍ وَالسَّهَى * فَكُلُّ نَمَى لَوْ فِدَاهُ مِنَ الْحَمِّ ﴾

الغزاة الشمس والسهى نجم خفى والحم القدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول فهو هذا درهم
ضرب الامير اى ضربه به بمعنى نعمنا المراتى الى الشمس التى هى اعظم النيرات والى السهى
وهو اصغر الكواكب فتمت الاجرام الملوية العظيمة منها والصغيرة ان تصير فداء من
محتوم القدر الذى اصابه

﴿ وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً * وَكَتَنَافِ وَجْهِهِ أَثَرُ الدِّمِ ﴾

الكاف لون بين السواد والحمر يعلو الوجه والاسم الكفة والادم ضرب المرأة وجهها باليد
يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قديمة ولا كنهان بل باغته نهي المراتى اى كتاب له
ولطم وجهه اسفا عليه قال السواد الذى ظهر فى وجهه اثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى
الشعراء يدعون الغرابا فى الصنعة من غير ان يكون لها اصل

﴿ فَيَا مَرْمَعِ التَّوْدِيْعِ اَنْ تُنْسِ نَائِبًا * فَانْكَ دَانٍ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ ﴾

المزعم العازم على الشئ اى يامن عزم على مفارقة الاحبة وتوديعهم ان بعدت عما شغف فانت
قريب فى الوهم والتخييل اى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت فى حاسة الخيال
وذلك ان للانسان ولا كثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستشبه
ما اورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلية او التمييز الذى فوقه عند
الحاجة اليه ويدل على وجود هذا المحس الباطن الذى هو الخيال ان الانسان اذا ابصر شيئا
او سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة فى النفس حتى اذا
احس مرة اخرى عرفه ولو لا الروح الخيالى لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات ولا يوجد
هذا الروح الخيالى لاوليد فى بدء نشوه فانه يولع بالشئ لياخذها فاذا غيب عنه لها عنه ولم يطلبه
لانه كما غاب عن بصره نسبته اذ لم يقوله بعد الروح الخيالى المستتبع للحسوسات الى ان يكبر قليلا
فيصير اذا غيب عنه يكتفى وطلب لبقاء صورته محفوظة فى خياله وهذا امر معلوم لامراء فيه

﴿ كَاَنْكَ لَمْ تُخَيَّرْ قَنَاءَةً وَلَمْ تُخَيَّرْ * قَتَاةٌ وَلَمْ تُخَيَّرْ اَمْرًا عَلَى حَكْمِ ﴾

يقال اجررت القنائة اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كالك اذا ردت ان تجرها واجارة القنائة
حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير كراهه على فعل لا يريد وخص الامير بالا كراه ليدل على
هلوشان المذكور يقول طالمما وجدت هذه الامور من المراتى حال حياته واذ مات فقدت بقائه
فصارت كائنات لم توجد ولم تكن

﴿ وَوَجْهِكَ اَمْ يَسْفِرُ وَنَارُكَ لَمْ تَبْرِ * وَرَحْمَتُكَ لَمْ يَبْرِ وَكَفِّكَ لَمْ تَبْرِ ﴾

أى وكان وجهك لم يضي ولم يمش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفه وجهه في اللقاء والنجيل يكلم وجهه عند السؤال يصفه بالجرأة والجود وأنه يمش عند اللقاء والجود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان أبدا يوقد النار لقرى الضيفان وهذا أيضا مما يدع به وكان رحلك لم يترأى لم يتر ولم يضطرب عند الطمان وكان كفك لم تهم بالعطاء كما يهوى السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

﴿ تَقَرَّبْ جِبْرِيلَ بِرُوحِكَ صَاعِدًا * إِلَى الْعَرْشِ بِيَدِيهِ الْجَدِيدِ وَالْأَمِّ ﴾

أى صعد جبريل بروح المرتضى الى العرش مهديا اياها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة رضی الله عنهما باغيا بذلك القربة عندهما

﴿ فِدْوَنُكَ مَحْتَمُومُ الرَّحِيقِ فَأَغْمَا * لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يَحْفَظُ بِالْخَيْمِ ﴾

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذي كان محتتما محفوظا في الجنة لا جالك لترده فتشربه

﴿ وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْمَوْضِ حَوْلَهُ * عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غَيْرِ الْبَهْمِ ﴾

هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام يحشر امتي يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء أى تضي وجوههم وأطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الأسم يحشرون بهم وهو جمع بهم وهو الفرس الذي لا شبيه له شبه أمة بالخيل التي لها غرر وتجليل وسائر الأسم بالخيل البهم * يقول المرتضى لا تنسني في القيامة ولا تحرمني الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث تهيئ به الأسم منهم غرورهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الأسم

﴿ لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرَى * فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِيَّامِي ﴾

أى رجائي بك ان تذكرني يوم القيامة فتسأل ربي ان يخفف ذنبي الذي أثقلني ويعف عني

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

﴿ يَرْتَضَى فِقْهًا حَنِفِيًّا ﴾

﴿ غَيْرَ مُجْتَدِيٍّ فِي مَاتِي وَاعْتِقَادِي * نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتَمِ شَادِ ﴾

أبدي مجتدي بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أثنى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع أباكي بكافه ولا يرد عليه ما فات بهلاك المبكى عليه والشدة ورفع الصوت يغنى لا ينفع رفع صوت النادب في نذبه على الميت وترغمه وهو ترجيعه الصوت في نذبه ولا نسيان النادب ولا يصرف ذلك الحين عن المندوب والشكل عن النادب

﴿ وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قَامَ سَبْصُوتُ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ ﴾

النهي بالتشديد الذي ينهي الميت أي يخبر بعونه وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو وعالم وعالم
أي إذا نظر إلى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا وثوق بأيامها يستوى عند ذلك النهي بالميت
والإشارة بالمولود إذ هو مصير المولود إلى الفناء والموت ومصير البشارة إلى أن تنقلب زعميا فالصوتان
إذا متشابهان

﴿ أَبَكَتْ تِلْكَ كُمُ الْجَمَامَةِ أُمُّ غَنَّتْ عَلَى فَرَحِ غُصْنِ الْمِيَادِ ﴾

مادت الشجرة إذا تحركت وتمايلت والغصن المباد المتمايل ليناً وغضارة * يقول لأصحابه هل
عندكم حقيقة العلم بصدق الجمامة وإن ذلك منها غناء أم بكاء أي وما يدريك طالعها فاعل الذي
تعتقد منها غناء هو نياحه وبكاء منها على ما استشعرت من فنائها وسرعة انقضاء أيام دنياها
والكل حي فيها السورة قال الشاعر

وارقني بالرى نوح جمامة * ففتحت وذو الشجور الغريب ينوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفرانخي مهامة فيج

﴿ صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَلَا الرَّحْبُ فَيَنْ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ دِيَادِ ﴾

صاح تديره بصاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده فإنه سمع من
العرب من خا والرحب بالضم السعة ورحب الأرض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلدرحب
يقول لصاحبه متبعها هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قديم لا تسعة الأرض
فإن قبور من مات في الأزمنة القديمة أي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندر من
قبورنا بقدم العهد بها فكأننا إذا إلى اندراس وانقضاء

﴿ خَفَّفَ الْوَطْأَ مَا ظُنُّ أَدِيمِ الْأَرْضِ الْأَمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ ﴾

أديم الأرض وجهها * يقول لصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الأرض وامش عليها هونا فلا تست
أحسب وجه الأرض الأمن أجساد الخلق الذين دفنوا وبليت أبدانهم واختلطت رعمهم
بالتراب فصارت أجسادهم أديما للأرض

﴿ وَفَيَحْجُ بِنَاوَانِ قَدَّمَ الْعَهْدُ سُدَّ هَوَانِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ﴾

أي إذا ظهر لنا أن رعم الأسلاف قد خالطت أديم الأرض فلا يحسن بنا أهانة الآباء والأجداد
بأن نطأ على أجسادهم جهلا بقادارهم وإن قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

﴿ سِرَّ إِنِ اسْطَعَّتْ فِي الْهَوَاءِ رَوَيْدًا * لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ ﴾

يسأل اسطاع يستطاع بمعنى استطاع يستطاع يحذفون التاء استعقابا للهامع الطاءور عما
يقولون استطاع يستطاع يريدون استطاع يطبع يزيدون فيه السمين والمعنى أنه يأمره بخفة
حقوق الأسلاف * يقول إن استطعت أن تمشي في الهواء مشيا رويدا بروق وتودة فافعل ولا تمش
مرحوا واختيا لا على ما يلي من عظام العباد واختلط بأديم الأرض

﴿ رَبِّ لِحَدِّدْ دَصَارَ كَحْدِ أَمْرَارِ * ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاخُمِ الْأَضْدَادِ ﴾

يصف قدم عهد الدهر وطول أمده حتى ان الممكن الواحد قد صار قبر الملقى في مرات وعاد أرضا
صالحا وهو ضاحك من تراحم الأضداد وتوارد هم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح
يعنى كم من الامكنة ممدون فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان متعجب ضاحك من قباين
أوصافهم واختلاف سماتهم اى ان الدهر قديم العهد طويل الامد

﴿ وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ * فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ ﴾

آباد جمع أبد وهو الدهر اى وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايا في الازمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد للميت الذى قبله في وصف قدم عهد
الدهر وطوله

﴿ فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا * مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَاءٍ مِنْ بِلَادِ ﴾

اى ان جهات قدم عهد الدهر وطول أمده فاسأل هذين الكوكبين الخبراء عن علما
ووجدان قبيل اى من جماعة وأنساء اى أبصر من بلاد قد نوبت ولم يبق منها ولا من
المجاعات باقية

﴿ كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ * وَأَنَا الرَّادِّجُ فِي سَوَادِ ﴾

اى كم اقام الفرقدان وقتنا مع زوال النهار وذهابه يعنى كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان
وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأقول لانهما الكوكبان المضيئين من بنات نعش الكبرى
واعنادور انهما حول القطب الشمالى لا يزالان وكما أضأ فى سواد الليل للسارين فى الظلام
مهتدين بنارتهما

﴿ تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أُعْجِبُ الْأَمْنَ رَاغِبٍ فِي زِيَادِ ﴾

اى ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء فى لوازمها فاستعجب الامن راغب فى زيادة الحياة
اذ هو راغب فى زيادة التعب والتعنى

﴿ إِنْ سُرْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْمًا * فُسُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ ﴾

اى السرور عند ولادة المولود لا ينفى بالحزن الحاصل عند موته يعنى اذا كانت الحياة بعرض
الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى أن لا يرغب فى الحياة ولا يعتد
بسرورها

﴿ خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ * أُمَّةٌ يَحْسَبُونَ أَنَّهَا لِلْعَفَادِ ﴾

اى ان الناس انما خلقوا لبقاء النفس فاما ما هو خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة
المطعمة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معدية هذا هو المذهب الحق ولم يقل بفناء
الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن
ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

﴿ إِنَّمَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ شَقِوَةٌ أَوْ رَشَادٌ ﴾

أى ان الموت هو تبدل الدار والنقل من دار الى دار ابتلاء بالأعمال والتكاليف الى دار السعادة وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

﴿ ضَجْبَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ فِيهَا الْجَسَدُ فِيهِ وَالْعِيشُ مِثْلُ السَّهَادِ ﴾

أى الضجبة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيه الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

﴿ أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْنَ * نَ قَلِيلَ الْعِزَاءِ بِالْأَسْعَادِ ﴾

الهديل الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جرح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهى تنوح عابه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر * باسم رخ جابة لك من هديل

يخاطب الحمام ويسألها المساعدة آياه فى البكاء والنوح على المرنى او الوعد آياه بالمساعدة * يقول أسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والتسلى بمعنى نفسه أو ابذلن الوعد بالأسعاد آياه

﴿ إِيَّاهُ اللَّهُ دَرَكُنْ فَإِنَّهُنَّ الْوَدَّاتِ تَحْسِنُ حِفْظَ الْوُدَادِ ﴾

أيه أى هات وزدينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة نحو آيه أى هات حديد ما واذا لم ينون كان معرفة نحو آيه أى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى النوح والبكاء * يقول لهن زدن فى النوح والبكاء مساعدة آياه أكثر الله خير كن فانه كن المعروفات بحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام الى الحفظ فى الود لان وحن على الهديل مع قدم العهد به

﴿ مَا نَسِيتَنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَّانِ السَّخَالِ أَوْ دَى مِنْ قَبْلِ هَالِكٍ لِمَا بَادِ ﴾

هذا تأكيده لحفظ الحمام الوداد أى المحافظة كن على حق الوداد لم تنسين هالك كما فى ما مضى من الزمان هالك قبل هلاك اباد بن نزار بن معد بن عدنان إشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك فى قديم الزمان قال نصيب

فقلت أنبكى ذات طوق تذكرت * هدى لا وقد أودى وما كان تبسح

وحذف الباء من الخالى وهو لغة عند الفراء وضرورة عند سيديويه

﴿ يَدَّأْنِي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتَنِّ وَأَطَوَّقُ كُنَّ فِي الْأَجْيَادِ ﴾

أى وان كنتن لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير انى لا ارضى فعدا كن وأطواق كن فى أجباد كن أى كان من حق تكاكن أن تتزعن الاطواق عن الاعناق لان التطريق من الزينة والتكلى لا يليق بها التزين

﴿ فَتَسْلَيْنِ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعًا * مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ ﴾

يقال تسلبت الناصحة والثاكلة اذا نزلت ثيابها ولبست سوادا أمرا لجماع أن يتزعم أطواقهم لأنها تعد زينة ويستعرون ثيابا سودا تشبه لباس الليل المظلم سوادا ويضن على المرتضى ثم غردن في الماء ثم وأندبشن بشجوع مع الغواني الخراد

الماء تم جمع ما تم وهو مجمع النساء للنباح والتغريد ترجيع الصوت والشجوع الحزن بأمر الجماع بترجيع الأصوات في الندبة والنوح على المرتضى مساعدة للنساء الجماع في النباح عليه حزنًا وتفجعًا

﴿ قصد الدهر من أي جمزة الأواب مولى يحيى وخدن اقتصاد ﴾

الأواب الذي يرجع إلى الله تعالى في كل أحواله يوصف به الصالحون من الرجال أي قصد الدهر بأحداته من هذا المرتضى رجلا صاحب الجحى أي العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الإسراف

﴿ وفقهم أفعكاره شذن للنعمة مان مالم يشده شعر زياد ﴾

يقال شاد النساء إذا رفعه وأشاد بذكوره إذا رفع قدره والنعمة مان اسم أبي حنيفة رضي الله عنه والنعمة مان ابن المنذر ملك العرب كان مدوحا زباد وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرتضى وفقهم أي مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرتضى رجلا فقها مذهب مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه واستخرج دقائق المعاني بأفعكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهب بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مدائح النابغة للنعمة مان بن المنذر من الماء ثم والذكر

﴿ فالعراقي بعده للجج جازي قليل الخلاف سهل القياد ﴾

أراد بالعراقي أبا حنيفة رضي الله عنه لأنه كوفي وبالجج جازي الشافعي رضي الله تعالى عنه * يقول إن المرتضى قد أوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الأدلة والمسا تخذ قل بسببه الاختلاف في القروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

﴿ وخطيبا لوقام بين وحوش * علم الضاريات براتقاد ﴾

القادص غار الغنم أي وعجده الدهر بأحداته رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ لو وعظ السباع الضارية علم الأسود والذئاب بالصغار من الغنم فلا تعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش

﴿ راو باليديه لم يحوج المعشروف من صدقه إلى الإسناد ﴾

أي ورجلا محمدا يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصدق الحجته لا يطلب منه ذكر إسناد ما يرويه من الأحاديث

﴿ أنفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن أصله وانتقاد ﴾

أى صرف أيام عمره الى طالب العلم رهو في طلبه وتعامه ناسك متعبد لا يشغله التعلم عن العبادة
محتدافى المكشف عن اصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر منتقصد
الاسانيد والروايات ينفي المدخول عنها

﴿ مستقى الكتب من قلب زجاج ﴾ * بغروب اليراع ماء ممداد *

قلب زجاج يعنى المجبرة كانه بئر من زجاج واليراع القصب واحده براعة والغرب المحذور والغرب
الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز انه لما جعل المجبرة قلبا جعل الاقلام غروبا أى دلاء
يستقى بها ويجوز ان يكون المراد به حد الاقلام أى أنفق العمر فى طلب العلم كاتبا العلوم يستمد
الحبر بغروب أقلامه وهى حدودها فأوهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقلب

﴿ ذابن ان لا تلمس الذهب الا حذر زهدا فى العبد المستفاد ﴾ *

أى صاحب انامل لا تمس الذهب الا حذر زهدا أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب يصف زهده
فى الدنيا

﴿ ودعاهم الحنفية ان ذلك الشخص ان الوداع أبسر زاد ﴾ *

يخاطب صاحبين مبالغين فى العناية بأمر المرمى ويأمرهما بتوديع شخصه وتشجيعه بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

﴿ واغسله بالدمع ان كان طهرا ﴾ * وادفناه بين الحشى والفؤاد *

واسفعا الدموع بكاء عليه فقد دار ما يمكن أن تغسله به ان كان الدمع طاهرا ولا يخال ذلك
فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصاب وادفناه فى الاحشاء ابقاء عليه من
التراب

﴿ واحبوا الا كفان من ورق المصحف كبراعن أنفيس الأبرار ﴾ *

أى انه انزاهة نفسه يستحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر
قدره عن أن يكفن بالأبرار النفيسة فأتروه بورق المصحف اذ أشرف قدره

﴿ واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالحبب والتعداد ﴾ *

أى وشيئا جزاه به بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لانه انما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعال من عدت المرأة اذا عدت محاسن
الميت فى نديته اعليه

﴿ أسف غير نافع واجتهاد ﴾ * لا يؤدى الى غناء اجتهاد *

أى الحزن على الميت لا ينفع الشا كل عن تكلم وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا تنفع
فى الفوت شيئا

﴿ طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْنِ * نِ الْغَيْرِ لَا تُقِي بِالسَّادِ ﴾

أى كثير اقد حمل الحزن صاحبه على ان يتعاطى من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب

﴿ مِثْلَ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سَالِمًا * نَ فَأَنْحَى عَلَى رِقَابِ الْحَيَادِ ﴾

أى ربما يفعل الحزين فى خونه ما يخطئ الصواب كما ان سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب الله تعالى فقال ردوها على فطفتى معها بالسوق والاعناق بفعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى حدث لسليمان على ما فعل و يقال انحى على حلقه بالسكين اذا عرض له عليه

﴿ وَهُوَ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّحَ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ ﴾

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرناله الى يح تجري بأمره الآية

﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرَّبَّ بِشَجِّ سَائِلَاتٍ تَغْذُوهُ دَرَاهِمُ الْعَهَادِ ﴾

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتحميه فيه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الاكفان وتغذوه العهاد وهى الامطار التى يتبع بعضها بعضا

﴿ وَتَوَخَّى لَهُ التَّجَاةَ وَقَدْ آيَقَنَ أَنَّ الْحَمَامَ بِالْمِرْصَادِ ﴾

الميرصاد والمرصد الطريق طاب سليمان عليه السلام التجاة لانه حيث اودعه الريح لتحميه وتنفذ عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالميرصاد أى عليه طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد

﴿ فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَكْرِ * مِىْ أُمِّ اللَّهِ يَمِ أَخْتُ الْعَادِ ﴾

أم اللهم واللهم والناس الداهية أى طاب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محنوم الحسام وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده على كرمى سليمان فلم انه لا مرد له لتوم القضاء وان الحذر لا يغنى عن القدر روى الى هذا النفس يصرار بعضهم فى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرميه جسدا ثم اناب

﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَدِي * يَا جَدِيرًا مَنِ بَحْسَنِ افْتِقَادِ ﴾

يسأل المرثى عن حاله وانه كيف أصبح فى محل حلولة هل ارتضى المقام وكيف صادف المطام ثم قال ان ما يحبه همهمان أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقار لطلب الانسان

الانسان في غيبته

﴿ قَدْ أَقْرَأَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ * وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعُودِ ﴾

أى قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك

﴿ وَانْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجَسَ دُبَانًا لِمَعَادِ حَتَّى الْمَعَادِ ﴾

أى بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق معك في بقائك وعلم من خن بفقدك ان لا يعود لك اليه حتى القيامة

﴿ هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لَمَّا شَرِبَ رِيضٌ وَلَاحِظٌ لِعَيْنِ الْهَجَادِ ﴾

أى طال ما سهر قومك حواليك يرضونك أى يخدعونك في مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر في تمريضك ثم ترحم لآعين النائمين اطول ما كابدوا من السهر بمرضين

﴿ أَنْتَ مِنْ أُمِّرَةِ مَضُوءٍ غَيْرِ مَغْرُورٍ * رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضَمَادِ ﴾

الضماد والضمادان تتخذ المرأة خيلين فتصيب من هذامة ومن ذلك اخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كيما تضمديني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

والضماد خصلة مضمومة تأباهاتراهة النفوس أى ان المرثى من معشر اذ كىء لم يتسدد نسوا بها بعد دناءة وعيها ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل واحد من بنيها ولا تخلف الوصال معه كالمرأة التى لها اخدان فانها تغرهم بوادها ولا تنفى لاحد وجب الود

﴿ لَا يَغْبِرْكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ ﴾

يتأسف لهم ان يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم في الارض ويتمنى ان يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في اعمادها

﴿ فَمَزِيزٌ عَلَى خَلَطِ اللَّيَالِي * رَمَّ أَقْدَامَكُمْ بِرَمِّ الْهَوَادِي ﴾

الرم العظيم البالية جمع رمة أى شديد على تأخير الايام والليالي فيكم بالايام والتأخير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم البلى في الاجساد فيختلط بعضها بآخراتها بعضا

﴿ كُنْتَ نَحْلَ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ السَّبِينُ وَافَقَتْ رَأْيَهُ فِي الْمَرَادِ ﴾

كان بين الراى والمرثى صداقة ومخالفة في عهد الحداثة والصبا ففعله خايل الصبا أى خايل عهد الصبا ولما أراد الصبا ان يزول وافقه المرثى في ارادته الزوال فزال الصبا والخايل في عهده

﴿ وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ﴾

أى ووفيت للصاحب الاول يعنى الصبا حيث وافقته فى الزبال فارتحلت لما ارتحل الصبا ورأيت
الوفاء من اخلاق الكرام

﴿ وَخَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْسَ بِشَيْءٍ أَبْلَغَ مِنْهُ مَعَ الْإِنْدَادِ ﴾

أى اخترته المنون وهو فى براءة الشباب فخلع برد الشباب طر يا قلوبته عاش فيماليه مع الاقران
﴿ فَادْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَةٍ ﴾ بِسُقْيَا رَوَّاحٍ وَغَوَّادٍ ﴿
خاطب الصبا والمرنى وجعلهما خبير الزاهبين اذ لا نظير لمرئى يوازيه ولا بدل للصبا فلهما خبير
من ارتحل وولى واحق وأولى بسقى السحب الروائح التى تروح بالمشى والغواذى التى تغدو
بالغداة أى هما احق من يدعى له بالسقى

﴿ وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ ﴾ لَحَوْنُ السُّطُورِ فِى الْإِنْشَادِ ﴿

التقدير حقيقة ين بسقى روائح وغواد ومرات أى مما يستحقه أن يرتبها بمرات رفاق كالدموع
فى الرقة والشعر يشبه بالماضى فى الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخار مصد تصعد ماء الورد
والمصعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهما مرث لوساات مسيل الدموع وتجبس رقتها
لحقت بطور كتابتها متى أنشدت

﴿ زَجَلُ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَارًا ﴾ مِنْ إِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِعَادٍ ﴿

زجل مع انه اعلى الكواكب السيارة مكانا لانه فى الفلك السابع هو غر برآ من الهلاك بل
هو موعود بعلاقات الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب انثرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الا وجهه

﴿ وَلِنَارِ الْمَرْيَجِ مِنْ حِدَتَانِ الدَّهْرِ مَطْفِئَانِ عِلَّتْ فِى اتِّقَادِ ﴾

المرج كوكب احركانه نارية قدوه واحد السيارات السبع وهو فى الفلك الخامس * يقول ان
ان حدتان الدهر يطفئ نار المرج اذا طان حينه وان علمت ناره وانتهت النهاية فى التوقد
والاشتعال يعنى لان نار المرج من مطفئ من الردى يطفئها فلا امان لها من الهلاك وخفف
الهمزة فى مطفئ اذ هو هموز فى الاصل

﴿ وَالتَّرْيَا رَهْبَةً بِإِفْتِرَاقِ الشَّمْلِ حَتَّى تَعْدَى الْإِفْرَادِ ﴾

الترى بمنزل من منازل القمر وهو آخر النجول وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من التراء وهو
المسال الكثير يقال رجل ثروان أى كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا * يقول ان الثريا
وان عمريت احقبا وهو رالاتصى مجتمعا شملها فلا بد ان تبدل بافتراق شملها حتى تبقى منفردة
من ذوبها

﴿ فَلَيْسَ كُنَّ لِلْمَحْسِنِ الْأَجَلَ الْمَشْدُودَ رَغْمًا لَا نَفْسَ الْحَسَادِ ﴾

المحسن أخو الميت يدعو له بطول البقاء * يقول ان مضى المرقى اسيد له فليمد أخوه في عمره رغما
لا تف حساده اى الصاقلات فوفهم بالرغام اى التراب اى مد الله فى أجل الباقي على صغروكره
من الحساد

﴿ وَيَطْبَعَنَّ أَخِيهِ نَفْسًا وَابْنًا * وَأَخِيهِ جَوَّاحًا كَبَادٍ ﴾

أى وليرزق طبيعة النفس فى هذا الرزق من أخيه المتوفى وابناء أخيه الذين قد جرحوا بكادهم
بألم هذه المصيبة

﴿ وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ * وَقَلَّ رِيَّ بَادِخَارِ الْعِمَادِ ﴾

العماد الميساء القليلة واحدة هاتم جعل المرقى كالبحر وابناءه كالعماد بالنسبة الى البحر اى
اذا غاض البحر ولم أمتع ببقائه ريثما أشفى غلى من مرآه والمصاحبة اياه فلا شفاء يرجى من المياه
القليلة بعد ان غاض البحر

﴿ كُلُّ بَيْتٍ لَّهُمْ مَا تَبْنِي الْوَر * قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ ﴾

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى تبنيه الورقاء وهى الجمجمة الضعيفة وبيتها واه لا احكام له
قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت يديضها الجمامة

بجعلت اياها هودين من * بشم وآخرون ثمامه

والذى يدينه السيد الذى يرفع بنساءه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى
والحكم

﴿ وَالْفَقِي ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّدْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْنَادِ ﴾

أى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك
عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

﴿ بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ * مَرُفَدًا عَنِ الضَّلَالِ وَهَادِ ﴾

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فبعضهم من يدعو
بسيرته الفاسدة الى الضلال وهو ان يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى غيره
به فيضل ومنهم من يزهد فى الدنيا فيدعو بزهد الى الهدى فيصير هاديا

﴿ وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَادِ ﴾

أى الذى تحير الناس فيه ولم يمتدوا به قلوبهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى
لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جناد وقد تاهت العقول
فى فطوره

قوله والمصاحبة
اياه كثيرا ما يأتى
بالانفصال مكان
الاتصال ولا يجوز
ذلك الا فى الضرورة
ولا ضرورة

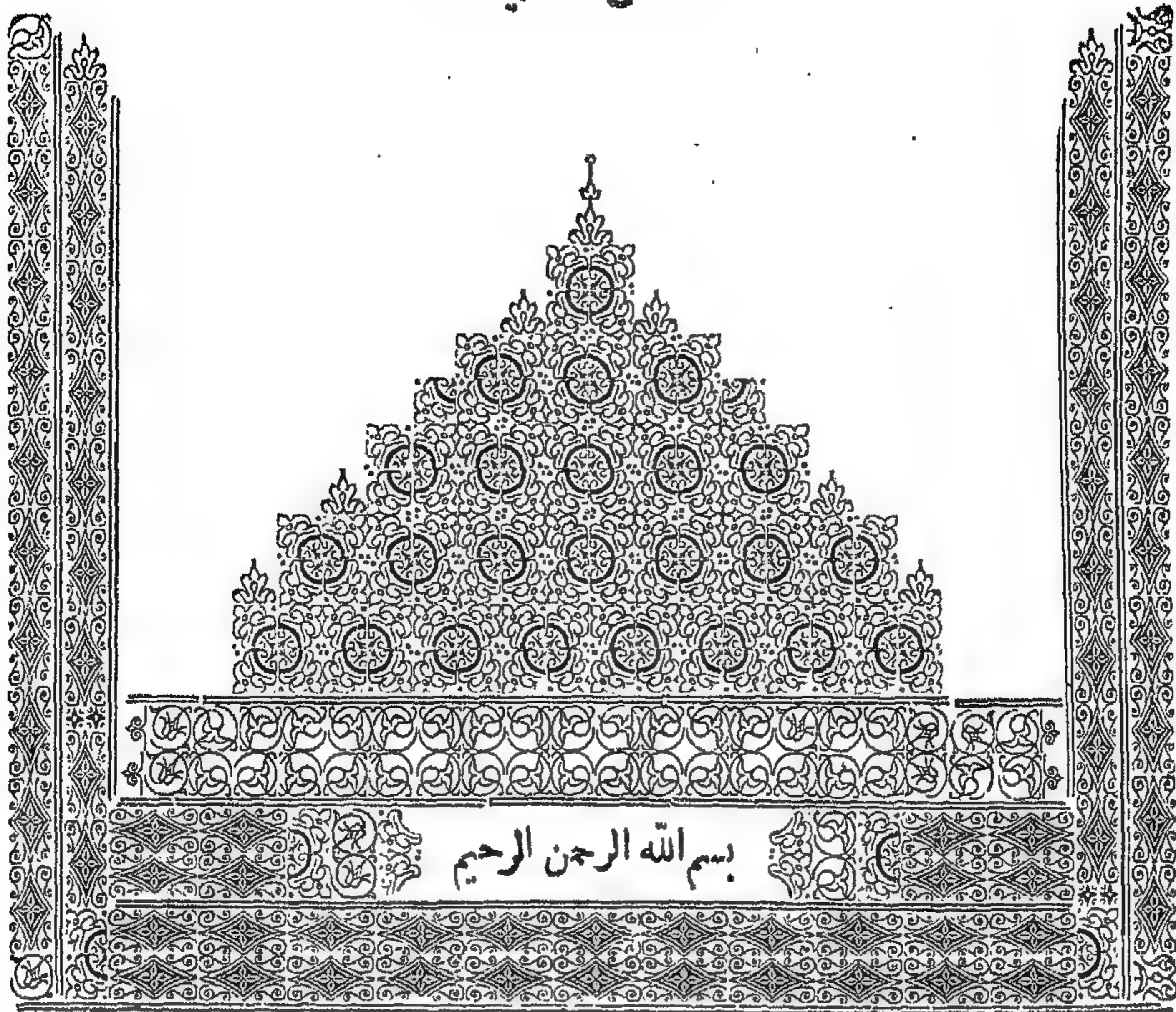
والألميب الألميب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد
 أي والعامل الكامل من لا يصير مغترا بالحياة الفانية وكونه في دار عاقبة ثم انزال وفناء

تم طبع الجزء الاول و يليه الجزء الثاني وأوله القصيدة التي أولها
 أحسن بالواجد من وجد * صبره بيد النار في زنده

طبع بالمطبعة الاعلامية بمصر المحمية

﴿ الجزء الثاني من شرح التنوير ﴾
﴿ على سقط الزند ﴾
﴿ تأليف ﴾
﴿ العالم العلامة البحر الفهامة ﴾
﴿ أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى ﴾
﴿ آمين ﴾

﴿ طبع بالمطبعة الاعلامية ﴾
﴿ بمصر المحمية ﴾
سنة ١٣٠٣



* وقال أيضا في السربيع الثاني والقافية من المتدارك يرثي جعفر بن علي بن المهذب *

* أَحْسَنُ بِالْوَأْدِ مِنْ وَجْدِهِ * صَبْرٌ يُجِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ *

أى أحسن شئ يفزع إليه الحزين في سؤنه الصبر فإنه الذى يجبر مصيبتة لان الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزندان الا برأء منقص للزند وموه اياه وجعل الصبر الجاسر لفوت المصيبة اطادة للنار في الزند تقويه له

* وَمَنْ أَبَى فِي الرُّزِّ غَيْرَ الْأَمَى * كَانَ بَكَاءَ مَنْتَهَى جَهْدِهِ *

أى ومن لم يصبر في مصيبتة وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعنى من جزع في مصيبتة ولم يفزع الى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيئا وكان نهاية طاقته أن يبكى لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

* فَلْيَنْذِرِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ * إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نَدَى *

أى ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمى أى ينبغي أن تبكى العيون عليه لانها لم تشهد مثله المعنى انه ندب فيما سبق من الايات الى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرثي اذ هو مفعود النظر فيحق عليه البكاء كما قال

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يحمد

والشي لا يكتر مداحه * الا اذا قيس الى ضده *

اي انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وفيه عليه يعني انما حكم بفضل المرئى وابانة
خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصرا عن شأوه

لو لا غضى فنجى وقلامه * لم يكن بالطيب على رند *

ضرب مثلا من الغضى والقلام والرند وهى اشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب
الرائحة والثناء عليه بذلك * يقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الاشجار وظهرت
البابنة بينهما وتميز الرند بصفة عرا عنها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرئى انما ظهرت
بنسبته الى غيره من جنسه

ليس الذي يبكي على وصله * مثل الذي يبكي على صده *

اي ليس من تذكره موصلته كن تذكره مفارقتها وهذا ايضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من
الناس من تذكره موصلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

والطرف يرتاح الى غمضه * وليس يرتاح الى سهره *

الغمض النوم والسهر السهاد اي المقتضى لكرهه القرب والبعد والوصل والصد منسافع
ومضار متوقعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين
تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرئى انما يحق
البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائده

كان الاسبى فرضا لو ان الردى * قال لنا افدوه فلم نقده *

اي لو قدرنا ان نقتنع عنه بالفداء فلم نقده كان الحزن والجزع عليه فرضا واذا لم
نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدى نفعا

هل هو الاطالع للهدى * سار من التراب الى سعده *

اي ام يكن المرئى الا كوكبا طالعا يهدي به ويقتفى أثره في المراكب انتقل من التراب الى محل
سعده

فبات أدنى من يدينا * كانه الكوكب في بعده *

اي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا اقرب من باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في السماء
حيث امتنع بيننا التزاور والتجاوز

يادهر يا منجز ايامه * وخلف المأمول من وعده *

الا يعادى يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر

واني وان أوعده أو وعدته * لخلاف إعادى ومخزموعدى
هكذا شدة الكرام اختلاف الإيعاد بالشر وانجاز الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر
خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المخدور ويخاف وعده بالأمور من الخير
﴿ أَيْ جَدِيدَ لَكَ لَمْ يَلَهُ * وَائِىَ أَقْرَانِكَ لَمْ تَرِدْ ﴾

يعاتب الدهر في إيلائه كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز أى انه غالب لا يغلب ويأتى على
كل شئ قبيحاً ويغيظه

﴿ تَسْتَأْسِرُ الْعُقْبَانَ فِي جَوْهَا * وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فَنْدِهِ ﴾

الأعصم الوعل والفند القطعة من الجبل أى ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها السراء
في جوارحها الذى هو طارها ويستنزى الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذى هو عقله ومعتصمه
أى لا يتجوز من سطوة الدهر من يدل بقوة واعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من احاطة الحوادث
على الدهر والفاعل للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث فى الملك والمملكوت حادث الا
بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم
يسب الدهر وانا الدهر يمدى الامر اقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده
مسلم والبخارى في صحيحهم ما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه
ويقولون اصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الاحياء انما الدنيا تموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر
فرد الله عليهم ذلك وقال انا الدهر اى انا الفاعل وانا المخلوق فلا تسبوا الدهر

﴿ أَرَى ذَوَى الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ * يَجْمَعُهُمْ سَبِيلُكَ فِي مَدِّهِ ﴾

مد النهر اذا زاد ومله نهراً آخر أى ان الفضيلة والنقيصة في محتوم القضاء بيان واهلاك الدهر
الفاضل كاهلاك الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجمعهم الردى في سيله غير مرع
على فضل

﴿ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَشْدُ الْفَتَى نَافِعًا * فَغَيَّهُ أَنْفَعُ مِنْ رَشْدِهِ ﴾

أى ان لم يكن اكتمساب الفضائل نافعاً للفتى في دفع الهلاك عنه فنقصه انفع له من فضيلته
فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكدر نفسه باكتساب الفضائل يعنى اذا كان الفضل لا ينفع فلم
يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذا لا يدفع عنه

﴿ تَجَرُّبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا * حَتَّى أَتَا الزُّهْدَ عَلَى زُهْدِهِ ﴾

أى امتحان الدنيا وأفعالها والعلم بانها لا تبقى على احد ولا يدوم البقاء فيها هو الذى يبعث الزاهد
في الدنيا على ايمان الزهد وقلة الرغبة فيها أى اغماز هذا الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم
بوشكزها ومرة انقضائها

﴿ وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَائِدٌ * مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بَيْتِهِ ﴾

البد الصم وهو فارسي معرب * يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون اليها غير ان هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصم
يعني ان القلب باستيلاء الهوى عليه ويميل الى الدنيا صار عبادة الهوى فهو يعبد كما يعبد الكافر
صنمه

﴿ إِن زَمَانِي بِرِزَايَاهُ لِي * صَيَّرَنِي أَمْرَحُ فِي قَدِّهِ ﴾

المرح افراط النشاط والقدسير يقدم من جلد غير مدبوح يوثق به الاسير أى لكثرة ما اصابني
الزمان بالمصائب والرزايا الفت الرزايا ومررت بنفسى عليها حتى اذا قيدي الزمان بالشدا تزدت
نشاطا ومرحا

﴿ كَأَنَّنَا فِي كَفِّهِ مَالُهُ * يَنْفَقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

أى كان الناس مال في كف الزمان وهو ينفق بخيار ما في كفه من النقد يعني ان الزمان كأنه
يختار الناس فيذهب منهم بالافضل فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب
الصالحون أسلاف الاول فالاول حتى لا يبقى الا كحلة التمر والشعير لا يمس الى الله بهم

﴿ لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَقْدَارَهُ * لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ ﴾

أى لو نظر الانسان في نفسه وما تصير اليه خاتمته وعلم انه مخلوق من التراب وأن مصيره الى الفناء
ترك الافتخار بحاله ونسبه فلم ير له مزية على ملوكه وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن
الافتخار حيث قال اياكم وعيبة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من التراب اشارة الى
أن الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على أحد

﴿ أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ * يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ ﴾

أى ان الانسان في أمر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر تحقيق
عجزهم مثلا وهو ان أمس الماضي مع قرب به من يوم الانسان لو اجتمع اهل الارض على رده واعادته
لم يقدروا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم ترك الافتخار

﴿ أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِهِ * مِثْلَ الَّذِي عَوَّجَلَ فِي مَهْنِهِ ﴾

أى اذا كان الفناء يعم الكل فقال الذي انوا حله ومد في عمره وحال الذي عوجل حينه وانحزم
في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفناء
فظويل العمر وقصيره سواء

﴿ وَلَا يَبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ * يَنْفَعُهُ شَيْعُ أُمِّ حَمْدِهِ ﴾

الثناء على الميت بخلاف الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه بخلاف الشر
ضار ياه فمعاد الى امر الآخرة وهذا معلوم دللت عليه الاخبار الصحيحة والاشارة بالميت الى
أجل الحياة العاجلة أى من حان اجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من اجله وتشيعه بالحمد

لا يزيد في عمره فاذا الاحتفال بذكره وجد في عاده الى تأثر الاجل بذلك بل هو امر مفروض منه

﴿ والواحد الفرد في حقيقته ﴾ * كالحاشد المكثر من حشده ﴾

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيوش ليعينه على قتال الاعداء أي ان الموت يستوي فيه الشخص الواحد الفرد الذي لا تتبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثرة والعدد المدهم يعني ان الموت يعم الكل ولا يندفع بكثرة الانصار

﴿ وحالة الباكي لا تبايه ﴾ * كحالة الباكي على ولده ﴾

هذا يؤكده ما قبله من وصف الموت بالعميم أي ان الموت لا يخص بالاخترام الآباء المسان الا قدم بين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء وبكافة الآباء على الابناء كما ان الآباء على الآباء لشيوخ الموت في الطرفين وتساوى أحوال الباكيين على الآباء والاولاد يعني ان الموت يعم الصغير والكبير

﴿ ما رغبة الحي بآبائه ﴾ * عما جنى الموت على جده ﴾

ما استفهام ورغب عنه أي زهد فيه يعني كيف ينكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يحترز عنه وبداء الموت هلك أجداده واسلافه والموت هو الذي جنى على اجداده بالافناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول أبي نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما يباد والنبقى

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا * نعانى ما لا بد من شربه

وفي كلام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أبي وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة أسكننا في الدنيا أمواتا وآباء أموات وابناء أموات فالحجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

﴿ ومجده أفعاله لا الذي ﴾ * من قبله كان ولا بعده ﴾

أي شرف الانسان بما يفعله من الاعمال الحميدة لا بما فعل آباءه وأولاده أي ينبغي ان يكون افتخاره بصفات مجدى ذاتة لا في غيره وليكن عصا ميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه

﴿ لو لا سبحانه وأخلاقه ﴾ * لكان كالمعدوم في وجوده ﴾

أي لو لا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا يعني انما يصير الانسان موجودا لمعانيه السنية وما أثره التي تؤثر عنه لا بصورته المحسوسة التي تشاركه فيها البهائم

﴿ تشنق أيار نفوس الوري ﴾ * وإنما الشوق الى ورده ﴾

أيار آخر شهور الريمع في حساب الروم وهي آذار ونيسان وأيار وهي باللغة السريانية وهذا

مثل ضربه لما سبق أى كما ان النفوس انما تشفق الى الربيع لما فيه من الازهار والورد
والخضرة لا عين الزمان بل لطيفه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد ويعتد به لا وصافه
الجملة لذاته وصورته

﴿ تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَفْوَاهُنَا * مَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي رُودِهِ ﴾

أى اذا احب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعاه بطول العمر ظنا منه انه لا يوازي
شئ بطول العمر

﴿ يُسْرَانُ مَدْبِقَاءَ لَهُ * وَكُلُّ مَا يَكُونُ فِي مَدِّهِ ﴾

أى يفرح الانسان بطول العمر وبأن يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكار في طول البقاء
لان كل شئ عرضة للصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكار
لوازم الحياة والسعي في المعيشة

﴿ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ﴾

أى افضل ما في الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه اذ من اعضائه الشريفة
العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسى الانسان
الشدة في بغيته ويلقى العطب دون مناله وكذلك يتمكك الانسان بما فيه هلاكه اما في الاجل
اوفى الاجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى افضل ما في النفس أى في البدن الانساني بها كما ثم
استعاذ بالله من جند الله وانما اراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح
المسخرة التي بها قوامها وهى الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ
تنفذ الى أجزاء البدن في تجاويها الاعصاب والفخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح
الحيواني وهو الذي به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة
الشرايين وهى العروق الضواريب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو الغذى
للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بما سار بقى يسمى الكيموس وهو الدم الصافي
منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهى العروق الساكنة المقصورة يستفيد البدن منها
الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الانثيين وبه يحصل النسل وما من عضو من أعضاء البدن الا
ويغمر فيه أر بسم قوى الجاذبة والمساكنة والهاضمة والدافعة وهذه كلها من جنود الله تعالى
وهى الملائكة الارضيون الموكلة بعمارة البدن الذى هو مركب الروح السائر الى الله تعالى
وخليفته في أرضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكرك الا الالاباب وانما استعاذ من جند الله
تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لهلاك النفس في الدنيا اوفى الآخرة

﴿ وَأَفْهَ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ * وَأَفْهَ الصَّارِمِ مِنْ حِدِّهِ ﴾

وهذا بيان قوله افضل ما في النفس يغتالها أى طرف العاشق عضو منه وهو الذى اجتلب اليه
ما يعاتبه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

يستعمل في القراع لاضاء حده وزجائه كسر السيف في المضاربة وينفل فيعود حده عليه آفة
قال أبو الطيب

وانا الذي اجتلب المنية طرفة * فن المطالب والقنيل القاتل

وقال دعل

لا تأخذوا بظلامي أحدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا

* كم صائين عن قبلة خده * سلطت الارض على خده *

أي كم من شخص مترف أبي النفس يترفع عن تقبيل خده اباء وصيانة يذل خده المصون ويصرع
في التراب وتسلط عليه الارض فتغيره وتباليه

* وحامل ثقل الثرى جيده * وكان يشكو الضعف من عقده *

أي وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترافا ونعومة جل جيده الذي هو مناط عقده ثقل الارض
ولا غير عنده ولا تكبر

* ورب ظمأ ن الى مورد * والموت لويعة لم في ورده *

أي ورب من يشاء الى امر ويجهت في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع الى
هلاكه صائر الى التاف في مورده

* ومرسى الغارة ميثوثة * من أدهم اللون ومن ورده *

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مره ان غارة * تميم بن مر والرماح النوا دسا

أي سقيمناهم خيل مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء يشن بها عليهم
الغارة ميثوثة أي مفرقة في ديارهم تميم بن مر ونوع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد
وهو الاحمر

* يخوض بحر النقع ماءؤه * يحمله السابح في ليله *

أي يخوض مرسى الغارة بحرا يعني الحرب أي بحرا غباره بدل عن الماء لماس جعل الحرب بحرا
جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذا الحرب لا تخلو من اثاره النقع يعني يدخل الحوب وهو على فرس
سابح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح ايها ما واغرابا

* أشجع من قلب خطية * على طول الباع ممتدة *

أي هو أشجع الشجعان وهو الراد بن قلب خطية أي صرف رماح خطية بالاسراع للطمعان
على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

* يرى ورق الزرق في درعه * مثل ورق الزرق في جأده *

﴿ حَكَتْ رَوْنَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْغَمُودُ حِجْلٌ ﴾

أى اشبهت هذه السيوف النساء الحسنان البيض الوجوه في برية لها وصفاء جوهرها وحكت أفعالهن فانهن يقتلن المحب - بن بلواعج المحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في الصفات والأفعال إلا أن النساء يسكنن الخيال وهى الستور المزينة والسيوف تكون في اغمارها فلا اغمار لها

﴿ وَجَادَ عَلَيْهِمُ الضَّرْبُ وَالرَّكْضُ بَعْدَ مَا * أَضْرَبَهَا مَطْلٌ وَطَالَ سَوْالٌ ﴾

الكناية في عايتها راجعة الى حارم كأنها باسنة صاؤها وتورد أهلها على المدوح تسأل ركض الخيل اليها وكان المدوح لا يحتفل بها ولا بهجلا فود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما أضربها المثل وتمادت في غمها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جمع - لالنسكابة فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها في الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تزاد ابالا بقاء عليها وعدم الاحتفال ببعثها الا تورد واعداء وذلك مضر بها

﴿ فَسَيْفٌ لَهُ غَمٌّ مِنْ الدِّمِّ قَانِي * وَطَرْفٌ لَهُ عَمَّا يُبْرِجُ جَلالٌ ﴾

أى جودت السيوف بها الضرب وقيدت الخيل اليها لاجلال فصار بالسيوف عما اراقت من الدم الاحمر ما استمر به فصار لها كالغمود واكتست الخيل من الغبار الذي انارت به جلالات

﴿ وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ * يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ فِيمَا لَ ﴾

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عرواى من ان ضرب زيد عرواى يعنى كيف يلقي ابن الحسين مخالفا اذا حدث عن افعاله هالته أى افزعته استعظاما لها أى لا يستطيع تخالفه أن يسعم ما يحكى من افعاله فكيف يستطيع ملاقاته في الحروب ومعارزته اياه

﴿ بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمْ الْحَرْبَ مَرَّةً * وَهَلْ كُفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِضَالٌ ﴾

النضال والمناضلة الماراة بالنبال سماهم بنى الغدر لما عهد منهم من تعاطى الغدر يقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فأنتم وان الغدر وهل كف الطعن والنضال والبغى والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير أى قد كف ذلك ورد

﴿ وَهَلْ أَظْلَمَتْ سُحُمُ الْأَيَّامِ إِلَى عَائِيكُمْ * وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالٌ ﴾

السحوم السوداء هل صيرت الحرب نهركم ليلا مظلمة لما عسا انارت الخيل من الغبار الاسود

﴿ وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَاسًا * رِعَالٌ تَرَامِي خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ ﴾

شعث جمع اشعث وهو الغبر الراس وخيل شعث أى غير مفرجة ورعالم جمع رعييل وهو قطعة من الخيل أى هل طلعت وهل صبحتكم رعالم بعد رعالم معبرة النواصي عوايس لما جهدت بالركض أويحنا عليكم

﴿ لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبَرَّ عَلَى الْحَصَى * وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ جَبَالٌ ﴾

قوله مفرجة أى
منسفوخ عنها
الغبار

المبر الزائد الموفى نصف الخيل بكثرة العدو أى هى فى الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك
ان الرمل فى الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى الثبات لا تنزل
من مواطنها

﴿ فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً * وَتَصِمْتُمْ شَمَّ الْأَنْفِ طَوَالَ ﴾
سورة الحرب سطوتها أى ان فتم الحرب ونجوتهم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الأنف أى
عالية استعارها أنفها ووصفها بالشحم يعنى ان فور رتم الى الجبال واعتصمت بهم لم يغن ذلك عنكم
﴿ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْتَعِلَةٌ * وَفِي كُلِّ طَامٍ غَزْوَةٌ وَنَزَالٌ ﴾

اشتمعت الابل اذا مضت وتفرقت واشتمعت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو * يقول ان فورتم
من الحرب مرة لم يغن عنكم وفى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة ونزال أى مبارزة يدعى
فيها نزال أى انزلوا للقتال

﴿ خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ وَبَعْدَ هَذِهِ * وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْأَمَامِ فَهَؤُلَاءِ ﴾
أى خذوا فى هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما يصبىكم من بعد وقبىسوا ما سيدنا لكم بما نالكم
العام ولا تفتدوا بهذا العام ولا تحمدوا أنفسكم أنه بكتفى بما أصابكم به فيه فانه مثال للأعوام
بعده اراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

﴿ أَلَا رَبُّ أَعْدَاءِ قَرَاهُمْ فَأَذَعُوا * فَمَادَوْهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ ﴾
أى من اطاعه من الأعداء وأذعوا له أوجب على نفسه كمال القيام بما يوجبهم فصاروا كاهنهم
عياه أى لم يخلهم من بره والآنعام عليهم

﴿ وَفِي الْخَيْلِ مِنْ مَاءٍ الْخَاصَّةِ عَفَّةٌ * وَهَنْ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نَهَالٌ ﴾
كان بين المسكرين ماء فخاصه خيل الممدوح الى الأعداء ولم تشرب من ذلك الماء شربا الى
الدماء * يقول زهدت خيله فى ماء الخاصة فلم تشرب منه لانه اعطاش الى ماء النفوس يعنى الدماء
فليست تؤثره على شرب الدم

﴿ وَقَدْ بُلَّ مِنْ فِرْسَانَيْنِ صَوَارِمٌ * وَحُطِّمَ فِي لَيْسَانَيْنِ أَلَالٌ ﴾
أى من كثرة الضراب بالسيف ظهرت الفلول بها وكثرت فى فخور الخيل الال وهى جمع الة
وهى الحربية

﴿ يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ * وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهِيَ زَلَالٌ ﴾
غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما ربة ولا ترد الماء الزلال الصافى
ولا تشربه

﴿ تَجَاوَزَ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ * تَمَازَجَ فِي فَيْهَادِمِ رَزْوَالٌ ﴾

أى تحسب أن ماء الخناصة كل فرس طمعه أى وثابة تطمعه رأى تشب وقد امتزج الدم فى أفواهها
بالرؤاى وهو اللعاب وفيه إشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت
لزال أمر الدم من أفواهها

﴿ تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ ﴾ * كَانَتْ قِتَالُ الْفِيلَيْنِ جِدَالُ ﴿

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جئوا على الركب كما تجبأى المخصوم عند
التحاكم كأن قتال الجيوش المتقابلين محادثة تجرى بين المخصوم وقد همز تجاننات وهو غير مهموز
لانه من الجئ وكما يقال رثانته باثانته الهمزة والاصل رثيته

﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ نَكَاحَهُ ﴾ * عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُوقِنِينَ يَخَالُ ﴿

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم أنك تهلكه ومع تيقنه ذلك صار به عرض لقتال
فكان غايته ظن وشك اذ يجب أن يكون لقيته اثر وهو أن يسلم لك وينتهى عن قتالك واذا لم
ينته فكانه فى ايقانه يخال أى يظن

﴿ فَمَا كَبُرَ وَاحْتِيَّ بِكُونِ قَارِيَةٍ ﴾ * وَلَا يَلْغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فِينَا لَوْ ﴾

أى لم يبلغ الروم قدرا يصححون أن يكونوا لك صيدا ولا أن تقصدهم فتناهم أى هم اهون راقل
من أن يهلك شأنهم

﴿ فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ ﴾ * وَبِأَمْنٍ مِنْهُ أَرْضٌ وَغِيَالُ ﴿

أى هم أقل واصغر من أن يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو
أن الاسد اذا غاب خشاها مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمين سطوته
تحتها وانما الاصل فرائس الاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق

﴿ وَلَمْ يَضُرَّ هُنَّ الْعِزْمَةُ وَإِنَّمَا ﴾ * صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنْهُنَّ ضِعَالُ ﴿

صراه اذا منعه ودفع عنه أى لم يمنع الارض والنمال من الاسد عزهن ومنهتهن وانما منعهن
منه كونهن ضعالا وهى جمع ضئيل وهو الصغير الخفيف أى جاهن الصغير والحقارة من سطوة
الاسد

﴿ فَلَا زَلَّ بَدْرًا كَمَا لَفَى ضِيَاثُهُ ﴾ * عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ الْجَمَامِ هِلَالُ ﴿

معاله أن لا يزال فى كمال البدر وضياثه من غير أن يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان
به كمال

﴿ فَمَا لِحَيْدِسٍ أَمَّ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ ﴾ * وَلَا لِمَنْ لَسَتْ فِيهِ جَمَالُ ﴿

العرامة الثمرة والشمس أى لا ظفر لحيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله أى أنك جمال
الدهر وجمال الحيش

﴿ وفي لمن رام المعالي بقیة ﴾ * وعندي اذا عني البليغ مقال *

هذه امته تدح اي انا الذي بقيت في بقیة من تدلال المعالي فليقتدي من يروم المعالي انا البليغ
اباغ ما ارومه من ذكر المعاني اذا عجز الابعاء نطقا

﴿ وقال ايضا في الطويل الثاني والغافية من المتدار لمن قصيدة قالها في الصبي اولها ﴾

﴿ اليس الذي قاد الجياد منقذ ﴾ * روافل في ثوب من النقع ذائل *

رفل في ثوبه اذا اطاله وجهه متجترا اي اليس الذي قاد الخيل سريعة وهي ترفل في ثوب من الغبار
ذائل طويل الذيل جعل الغبار الذي اثارته الخيل اذبالا طويلا لها وجه جعل ارافله فيها تشبها
لها بالذي يجرد ذيله على الارض فانه يثير الغبار وحذف ههنا آياتا بها يتم معنى اليس اذ ليس
في هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح ان يكون خبرا لليس فاذا في الموضع محذوف

﴿ يكاد يذيب اللحم تأثير حقد لها ﴾ * فيمنعهما من ذلك برد المناهل *

اي ما في الجياد من الحقد على الاعداء يكاد يذيب اللحم في افواهها ولا يبرد ماء المناهل التي
تردها فانها اذا شربت الماء بردت افواهها فتمنع اللحم ان تذوب

﴿ وما وردت من صدى غير أنها ﴾ * تريد بورد الماء حفظ الساحل *

المسحلان حلقتان في طرفي شكة اللجام وجميع الساحل اي ان هذه الجياد ام ترد الماء من
عطشها فان لها صبرا عن الماء قد عودت لذلك ولا كنها ارادت بورد الماء ان تحفظ الساحل
ان تذوب بتأثير حقد لها

﴿ وعادت كان الرثم بعد وودها ﴾ * اعرن اجرا رارا لافق فوق الجحافل *

الرثم جمع ارثم وهو الذي في جفنته العلبا يياض اي صارت الجياد بعد ان كرعن في الماء لحفظ
اللحم الى الحرب وهي منها لها فتمرت الدم فاجرت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها عبرت حرة
الافق فوق الشفاه

﴿ ومهما يكن بحسبه حنا على الندى ﴾ * فيمخدو على أمواله بالغواثيل *

حذف ههنا ايضا بعض آيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله اي ان الممدوح جواد
يقتم كل ما يدعو الى الجود ويحبه عليه فيعطى حتى ياتي على أمواله بما يملكها اي يجود على
أدنى تريض من مستبح

﴿ فمأناح فمري ولاهب طاصف ﴾ * من الريح الاخاله صوت سائل *

اي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هزير الريح الاظنه صوت سائل يستجديه فيجدي عليه

﴿ أطاعت هذا الخلق خوفا ورغبة ﴾ * فوا تحببنا من تغلب ابنة وائل *

تغلب

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن نزار وإنما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مرة أي كل الناس أطاعوك إما خوفاً من بأسك أو رغبة في معروفك فالجيب من هذه القبيلة في أضراسها العصيان

﴿ كَانْ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نِسْبَةٌ * قَتَامُ أَنْ تَعَصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ ﴾

لعل الممدوح كان ينتمي إلى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل * يقول لا يسع من ينتمي إلى أرومة عدنان أن يخالفك في مكان تغلب لها نسبة في غير عدنان حيث عصيتك دون مائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصيك وقد جعلكم الانتمساب إلى أرومة واحدة

﴿ يَدُوسُ رَجَاوَرْتَ الْفَرَاتِ مَكْرَمًا * كَانَتْ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ ﴾

دوسرة موضع على شط الفرات كان الممدوح معتقلاً فيه أي أياً ما أي إنما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرماً لم يسمك الحبس ضيقاً كانك في علوك نجم في شرف بيوتهم شبهه وساباً أحد السيارات السبع في بيت شرفه

﴿ فَرِيَّتُهُمَا هَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا * أَحَقُّكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ﴾

يخاطب الممدوح والفرات * يقول زينتهما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحقكم بالفضل من كل ذي فضل يعني الممدوح أي زينة هذه القلعة وشرفها بالممدوح أكثر منها بالفرات لأن الممدوح أفضل من وصف بالفضل

﴿ إِذَا عَدَّ خَلْقَ الْإِلَهِاتِ كُنْتَ تَاجَهَا * وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَائِلِ ﴾

لعل الفرات كان محبداً بالقلعة فإذ لك جعله خلعاً للإلهة يقول إذا عدا الفرات خلعاً للإلهة القلعة لا حداقه بأصلها كان الممدوح تاجها السكونه في أسلاكها ورتبة التاج فوق رتبة الخلال

﴿ لَا مِرْأَحِلَ الزُّجِّ فِي عَقِبِ الْقَنَا * وَرَفَعْتَ الْخُرْصَانَ فَوْقَ الْعَوَامِلِ ﴾

أي لا أجل ما بين السنان والزج من التفاوت في المرتبة أحل أي أنزل يعني جعل الزج في أسفل الرمح والسنان في أعلاه شبه الفرات الجاري في أصل القلعة بالزج في عقب القنا وكون الممدوح في أعلاه بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذي هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان

﴿ تَنَازَعَ فَيْكَ الشَّيْبَةِ بِحَرِّ وَدِيمَةٍ * وَاسْتَأْتَى مَائِرَ عُمَانَ عِيَالِ ﴾

أي تنازع البحر والديمة في مشابهمها إليك وادعى كل منهما أنه يشبهك وأنت غير ماثل إلى ما يدعيه كل واحد منهما أي أنهم لا يشبهانك في صفاتك

﴿ إِذَا قِيلَ بِحَرِّ فَهُوَ مَلُحٌ مَكْدَرٌ * وَأَنْتَ غَيْرُ الْجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ ﴾

هذا البيان التباين بين الممدوح والبحر أي لا مشابهة بينهما لأن ماء البحر ملح كدرة متغير وجودك

غير اى نافع واخلاقك عذبة فاني بشمك

﴿ وَاسْتَبَيْتُ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنَ * وَلَمْ نَلَفْ دُرَّافِي الْغَيُوثِ الْهَوَاطِلِ ﴾

وهذا انفي المشابهة بين الممدوح والغيث اى فوك معدن الالفاظ التي هي كالدر في الحسن بصفه بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث الهوطل وهي التي تتابع مطرها وسيلاتها

﴿ اِذَا مَا اخَفَّتِ الْمَرْءُ جَنِّ مَخَافَةٍ * فَاَيَقُنْ اَنْ الْاَرْضَ كِفَّةً حَابِلِ ﴾

كفة الحابل حباله الصايد اى اذا افزعنا انسانا فاضاقت عليه اقطار الارض حتى كأنه نشب في حباله الصايد لا يجد مخلصا

﴿ نَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا * وَبَيْنَكُمَا بَعْدَ الْمَدَى الْمَتَطَاوِلِ ﴾

اى انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم ابدان سيفك مسلول على راسه وان كان بينكما مسافة بعيدة

﴿ يَنْظُرُ سَيْبَرًا مِنْ تَفَاوُتِ حُظِّهِ * وَلِبْنَانًا سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ ﴾

سببر جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل اى ينظر هذا الخائف اذا نظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه في الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبلا لا عظيمة

﴿ اِذَا اجَاوَا فِي بَيْحَدِّ عَهْدِهِ * بِنَا اَمْ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مَوَاسِلِ ﴾

اجا اجد جبلي طي ومواسل موضع في جبل طي اى اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح يقول هل هذا الذي اراه جبل طي قد اتانا التجديد العهد بنام تراها اى تظنها زورة من الجبل الا نرا الذي مواسل منه قد ر في تراها مخاطبا وانتصب زورة بترى والتأنيث في تراها راجع الى الزورة وهو اضممار على شريطة التفسير

﴿ اَتَتَنَامَنَّ الْاَتْرَاكَ اَعْلَامَ طِيَّ * تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حُرَّةَ رَاجِلِ ﴾

الحرة ارض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفه اى يقول المذعور اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجاله سود قد اتتنامن فرسان الاتراك جيوش مثل جبال طي وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

﴿ وَجَاشَتْ مِنَ الْاَوْزَاعِ رَمْلَةٌ حَاجِجِ * وَمَاسِيَّتُ مِنْ صِمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ ﴾

الاوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعي المحدث وحاجج موضع بالبادية كثير الرمل هذا ايضا من قول المذعور اى اذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددها وهم في جيش الممدوح قال

لعل مراده بالجبل الاخر على احد جبلي طي ومع ذلك فالذي في القاموس ان مواسل ما بطي ويس في الجبلين ما يسمى بمواسل

قد جاشت وتحركت على الارض رملة عاج وجاش من الحمى والحجارة في العدد والكثرة
ما شئت أن تصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة

﴿ وهيهات هيهات الجبال صوامت ﴾ وهذا كثير النطق بجم الصواهل
أي ليس الامر كما ظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جملة
الرجال كثير صهيل الخيل

﴿ وإن ركبو الجرد العتاق لغارة ﴾ بدوا في وثاق ركب فوق وجمال
الجمال القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أي اذا ركب أعداءه عتاق الخيل لغارة أسرهم
المدوح وجاههم على النوق والجمال

﴿ فكتم فارس عوضته من جواده ﴾ باتمّن الأأنه غير صاهل
هذا نفسه يراى قبله أي كثير من الفرسان ركبو الجياد فقهوتهم وأبدلتهم من الجياد مراكب
أرفع منها صورة غير انهم لا تصهل يعني الجمال أي أسرتهم وجملتهم على الجمال وعوضتهم اياها
من الجياد

﴿ إذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم ﴾ فدونك مني كل حسناء عاطل
أي اذا زين الناس شعرهم بحلية الانشاد أي انشدوا شعرهم للمدوح بها فخذمني كل
عقيلة حسناء عاطل لاهي أي اكتب مني بالانشاء دون الانشاد أي اذا جعل غيري انشاد
شعره للمدوح حلية له جاءت شعري عتيلة رائقة الحسن عاطلة عن حلية الانشاد أي لا تشد
الشعر للمدوح اذا كنت طالب الرشد بالشعر

﴿ ومن كان يستدعي الجمال بحليته ﴾ أضمر به فقد البرى والمراسل
البرى الخلا خيل وأحدتها برة والمراسل القلائد الطويلة وأحدتها برسلة أي من اجتناب
الحسن والجمال بتكاف الزينة والتخلي زايه الجمال اذا فقد الزينة أي ينبغي أن يكون
خلاقة لا تكافؤ كذا الشعر ينبغي أن يوجد كي لا يضره ترك الانشاد

﴿ كان حراماً أن تفارق صارماً ﴾ يكون لما أضمرت أول فاعل
أي كأنه حرام عليك أن تفارق صارماً مطيعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما أضمره في قلبك
يعني لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

﴿ فمن صارم بالكف يحمل كلها ﴾ ومن صارم بختص بعض الانامل
أي لا يزال معك صارم بسيف وقلم اما أحدهما فانه يحمل بجميع الكف يعني السيف واما
الآخر فانه يختص بجملة بعض الاصابع يعني القلم

﴿ قَمَقِضْ هَذَا السِّيفَ دُونَ ذِيَابِهِ ﴾ • ﴿ وَمَقِضْ ذَلِكَ السِّيفَ دُونَ الْحَمَائِلِ ﴾ •

ذباب السيف طرفه الذي يضربه والساجل القلم سيفاً سمى سنة القلم ذباباً تشبهها الهاجض
السيف أى مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق
المجائل يعنى السيف لأن السيف إذا أغمر فمقبضه ورق معاً قد المجائل

﴿ فَإِنَّ إِلَهًا بَالِي سَامِعٌ تَنِي بِمَنْظَرٍ * بَرَكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَانِلِ ﴾

الأصل - بل الوقت بعد العصر إلى المغرب وجهه أصل وأصل وأصائل كأنه جمع أصيلة تبنى أن
يرزق عينا يرى المدوح بها ثم استبعد حصول هذه الأمانة له كما بعد وجود حال الضحى في
الأصل أي هذه أمانة كاذبة

﴿ فَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا نَظَرَةٌ ﴾ * إِلَيْكَ الْأُمَمُ مَا حَلُمْتُ بِغَاوِلِ ﴿

أى لو أن الاماني تمت عني بالنظر اليك سـ مدت بذلك ونالت من الكرامة أنها لا تعلم بما
يكون سبب هلاك وو بال في الدارين

﴿ خُصَّامَكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى * وَعَفْوُهُ لِيَّ بَنِي أَعَزَّ مِنَ الْعَاقِلِ ﴾

أَيُّ سَيْفِكَ أَقْطَعُ لَأَعْمَارِ الْعَدِيِّ مِنَ الْمَوْتِ وَتَجَاوِزُكَ عَنِ الْمَجْرِمِ أَحْزَا الْحَصُونِ أَيْ الْجَانِي آمِنْ
وَأَوْثَقُ بِمَقُولِكَ لِأَنَّ شَيْخَةَ الْكَرَمِ ذِيكَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ تَدْعُوكَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْهُ فَهُوَ مِنْ عَفْوِكَ
فِي أَمْنٍ حَصَنِ

وقال أيضا في المتقارب الثالث والعاشر من التدارك من قصيدة

﴿ قالها في صباه مدح فارس وفضلها على العراق ﴾

﴿ اِنَّكَ رَاقِظٌ اَبَدًا ﴾ * وَتَرَهُ بِاَمْلَاكِهَا ﴿ ٥٠ ﴾

قضاة أبو حنيفة من اليمن وهو قضاة بن مالك بن حبيب بن سيار تزعم نساب مضر به قضاة بن مالك
ابن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى إلى رجل
إذا تكبر وهذه الحكمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر فحوى بأمر كذا وبهت إذا
تعبير يقول دع قضاة تذكروا يا أيها المبادها وتفتخر بها زاعمة أن الشرف فيها ودع قبيلة حبيب
تتكبر وتعتظم بعلوكها وشرفها زعماء منها أن التخرقهم وليس الأمر كما زعموا فان الشرف وإن
كان في العرب غير تام لأن العرب كانوا اتباعا وخولا للنجيم كما يذكر ذلك في البيت الذي بعده وهذه
الآيات انما أنشأها في رجل من العجم ليس له في العرب أصل ولذلك يذكر ولاية العجم على
العرب ابانة لشرفهم

﴿ فَعَامِلٌ كَسْرٌ عَلَى قَسْرٍ ﴾ * مِنَ الطَّائِفِ سِدِّهَا الْمُنْذِرُ ﴿

الطاف موضع بقرب السكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهم ما ذكره في لقب ملوك الفرس

وجهه أكسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين
وكسرى معرب بخسر وهو الملك بلسان الجهم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى
من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهى مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد دخرت
وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية * يقول كيف تسلم السادة العظمى
للعرب وطامل كسرى يجي خراج قرية من الطف وسيد القرية واليه سالك العرب أى لو كان
الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل نافذ فى سلطان العرب فاذا هم أتباع ونحول للجهم

﴿ فهِلَا تَقِلُّ بَغَاةَ اللَّجَيْنِ * وَنَاثِلُكَ الذَّهَبَ الْآحِرَ ﴾

أى من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيمهم الذهب الآحـ رأى ينبغي أن
لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفـ منها وهو الذهب الآحـ

﴿ وَمَنْ يَطْلُبُ الدُّرَّ فِي الْجُبَّةِ * وَمِنْ فَيْتٍ أَشْرَفُهُ يَنْتَرُ ﴾

أى ومن الذى يتهنى فى طاب الدر غائصة البحر عليه وأنفس من الدريته ثمن فلك أى كلامه
أشرف من الدر فليطلب

﴿ شَغَلَتْ عَلَى الْمِرْمَنِ خَمْسَةَ أَصْبَعَيْنِ فَخَصَّهَا الْمَقْفَرُ ﴾

أى شغلت على المرمـ من خمسة أصبعين من خمس أصابعه فاخـصتها بالمقفر من بين الأصابع
ثم فسرفقال

﴿ يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاءَةٍ * وَيُنْفَى عَلَى فَضْلِكَ الْخِنَصَرُ ﴾

هذا بيان لما أجـ فى البيت الذى قبله أراد بدعاء الأصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء
أى شغلت هاتين الأصبعين أما الدعاء فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه عم معروفك
فتوجهت الادعية نحوك أولئك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالأصبع وأما
الخنصر فانها تنفى على فضلك أى تحنى وأول العقد تنى الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفضائل
ابتدئ بك اذا لافضل منك فأنت الذى تنى عليك الخنصر أى يبدأ بك فى الشرف

﴿ فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ * إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ ﴾

أى هذه الأصبع الدعاء لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند
الاستغفار والالابة اليه من الذنوب

﴿ لَأنَّ لَهَا عِنْدَهُ زُفَّةً * وَفَاعِلٌ مَفْعَلَاتٍ يُؤْجِرُ ﴾

أى انما تعيذت للرفع الى الله تعالى عند الابتهاـ اليه لان لها قربة الى الله تعالى لما يشار بها اليك
وفاعل مفعلات هذه الدعاء يؤجر على فعله لان رفع الدعاء الى الله تعالى فى الاستغفار والالابة
قربة يمال بها الثواب والمسحوق للثواب الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاء

﴿ تَرَى الْمُدْمِنِينَ طَرِيقَ الْغَنَى * وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يُذْعَرُ ﴾

أى ان الدعاء بالاشارة اليك ترى المقامين من المال طريق الغنى وقد لهم عليه وترشد الخائفين الى الامن يعنى من كان معذما فلامن المال دلت عليه عليك اينال الغنى منك وأرشدت المذمور الى الالتجاء اليك ليأمن بك ويفرح روعه في ذراك

﴿ وَمَنْ فَضَّلَ ذِي كُسَيْتٍ خَائِئِياً * يَزِينُ وَعَرِيَّتِ الْبِنَصْرِ ﴾

أى ونالت البصر بسبب أنها تبنى على فضلك من الشرف والفضل ما خصصت بزينه الخاسم فصارت تنكس الخاسم من بين الاصابع وتزان به والبصر التي تليها تعرى عن الزينة وقوة مظل

قوله ويغنى أى يبدى

﴿ وَقَالَ أَيْضاً فِي الْبَسِيطِ النَّاسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنَوَّاتِ ﴾

﴿ أَرْحَتْنِي فَأَرْحَتْ أَصْحَارَ الْقُودَا * وَالْعَجَزَ كَانَ طَلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا ﴾

يخاطب امرأة يقول أياستنى من وصالك فارحتنى بالياس منك والياس أحدى الراحة من فارحت النوق الضامرة القودوهى جمع أقود وقوداء وهى الطويلة الاعناق من الابل أى لم أجشعها فى المسير اليك لما استشعرت الياس منك ثم قال وكان طابى الجود عندك عجزا اذ النساء موصوفات بالبخل

﴿ وَقَدْ أَنْسَتْ إِلَى حِلْمِي وَأَوْحَشَنِي * كَرُّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيْثًا وَتَفْنِيْدًا ﴾

التأنيب اللوم الشديد والتفنيذ اللوم أيضا وتضعيف الرأى والفتنة ضعف الرأى من هزم قال الله تعالى لولا أن تفندون أى تذهبون فى الى الخرف وضعف الرأى يقول لما أوحشنى رجوع العوازل على باللوم وتضعيف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على فى التسلية عنها وترفعه المبال عن أعباءها أنست أى كلما أوحشونى بتوجيه اللامعة استأنست بحلى محتملا أعباء المحبة ولم أطلع العوازل فى التسلية عنها

﴿ رُدِّيْ كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسْتَعْمَا * وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْإِنْفَاسِ تَرْدِيْدًا ﴾

أى كررى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك و رددية اذ لا يمل المستمع كلامك المكرردان مكان تكرر كلام الغير مالا لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالنفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانقباضه كما أشرت اليه عند شرحى قوله

* وَالنَّفْسُ تَحِبُّ أَنْ تَعْطَى الْهَوَاءَ طَلَا * مِنْهُ عَقْدَارٌ مَا عَطَتْهُ مِنَ نَفْسِ *

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

﴿ بَاتَتْ عَرَى النُّوْمِ عَنْ عَيْنِيْ حَوْلَاةٌ * وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجْدَاءِ مَشْدُودَا ﴾

الكور الرجل باداته والوجداء الغليظة يصف حاله فى السفر يقول بت ليلى ساهرا محلولة

عن عيني عري النوم استعار للنوم عري وجعل حلهما كناية عن ذهاب النوم وبات رحلي
مشدودا على النفاقة تسير به فاحسن المطابقة بين الحمل والشد

﴿ كَانَ جَفْنِي سَقَطًا فَأَفْرِزِعْ * إِذَا رَادَّ وَقُوعًا رُبِعْ أَوْ زِيدَا ﴾

سقط الطائر جناحه وزيد منع يصف حال جفنيه ساهرا مشبهما بجناحي طائر فزع ينفر من
كل شيء متى أراد وقوعا على الأرض أفزع ومنع السكون فطار بهنى متى أردت انغماض جفني
أياه السهاد فانفتحا

﴿ ظَنَّ الدُّجَى قُطْعَةَ الْأَطْفَارِ كَامِرَةً * وَالصَّبْحَ نَسْرًا فَمَا يَنْشَقُّكَ مَرْوَدَا ﴾

أي ظن جفني ظلمة الليل مقابا قطعة الاطفار أي غليظة الاطفار كامرة من قولهم كسر العقاب
إذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال خائفا مذعورا
يعني ان جفني لا ينام لئلا يولانا نهارا فكذا يوجب الدجى عقابا تنقض عليه ويوجب الصبح نسرا
يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذعورا لما شبه جفنيه بسقطى طائر نافر أوهم ان سهادهما خوفان
الجوارح الكامرة

﴿ تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَي لَا اسْتَطَبَّ عُسْرِي * فَتَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا ﴾

تناعس البرق أي تكاف النعاس وهو النوم القليل يعني أرى من نفسه انه قد نعس أي غفى
وترك اللمعان مظهرا من نفسه انه قد أعى لبعده المسافة وأنه ليس بقدره على السرى أي على
اللاحقة لئلا فنام أصحابي لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسى البرق يلعب ويقطع البيد
يعني أنام البرق أصحابي وسرى هو ثم بين المعنى في البيت الذي بعده وهو

﴿ كَأَنَّهُ غَارَمَنَا أَنْ نَصَاحِبَهُ * وَخَافَ أَنْ تَنْقَاضَ الْبُؤَاعُ عَيْدَا ﴾

أي انما تناعس البرق ليشبهنا عن السرى كأنه غارمنا أن نصاحبه ونسب برمه إلى الحبيبة
ونتقاضاها أي نطلب منها النجاة الموعود بالوصول يعني ان البرق عمن بعشه تنها فادر كثة الغيرة
سائرنا اليها فردنا عن قصدها

﴿ مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ * وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْجِيْدَا ﴾

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي من يخبر الليل حين تشتد ظلمته ويخبر الرمل
بعد ان امس به الطل أو الجود من المطر أي ان الليل والأرض كأنهما جاهلان بارتياحي للسرى
فمن الذي يخبرهما بذلك

﴿ أَنِّي أُرَاحُ لَأَصْوَاتِ الْحَمْدِ أَدْبَاهِ * وَلِلرَّكَائِبِ يَخْبِطُنَ الْجَلَامِيدَا ﴾

هـ نداء مفعول من يخبر أي من يخبر الليل والرمل أني أراح أي ارتاح حين أسمع أصوات حمدة
الابل بالليل حيث يمدون الابل في السرى وارتاح لأصوات وقع أخفاف الابل إذا خبطت

بها على الجلاميد أى الحجارة يعنى ليست بمن يشبطه تناعس البرق أو سبب آخر عن السرى اذ
سرورى وارتياحى انما يكون وقت السرى

﴿ كَانَهُمْ غُرُوبٌ مَلُؤَهَا تَعَبٌ ﴾ * فَهَنْ يَحْتَنُّ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيدًا *

غروب جمع غرب وهو الدلو ومع الدلو اذا جذبها من البرأى انى ارتياح لاصوات الحداة بالابل
وتحبط الر كايب الجلاميد باخفافهن وهن كانهن دلاء قدمائت تعبى يعنى كات الابل فتقل
سيرها فـ كانهن اغروب ماء يتقل على المساقح متعبها فهى تمتح بالارسان وتجتذب لما جعل الابل
غرو باجعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكرالها كتح الدلاء المملوءة بالارضية

﴿ وَقَالَ فِي الْكَمَلِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَذَارِكِ ﴾

﴿ سَخَّ الْغُرَابُ لِنَافِثِ أَعْيَفُهُ ﴾ * خَبَرًا أَمْضًى مِنَ الْحِمَامِ لَطِيفُهُ *

سَخَّ أى مرض وعفت الطائر أعيفه اذ ازجرته لتنظر أسانخ هو فته فاهل به أم بارح فميت طير منه
ونصب خبرا على انه مفعول له أى أعيفه الخبر يعنى ظهر الغراب فصرت أزجره لاجل خبر أوقع
تحقيقه لطيف ذلك الخبر عندي أوجع من الموت أى وان بلغنى ذلك الخبر تعريضا فى الطيف عبارة
كان ذلك عندي أشد من الموت

﴿ زَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنْ لِقَاءَهَا ﴾ * بَسْلٌ تَنْسَكِرُ عَنْهُ دَنَا مَعْرُوفُهُ *

أى عداقتى الطير لاجل لقاء الحبيبة فاخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها غدوا ان
لقاء الحبيبة بسل أى حرام ممتنع وان معروف وصاله اصدار منه كذا الفراق يعنى لما زجت الطير
تطيرت منه عدم لقاءها

﴿ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَمَا ﴾ * نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ *

ساف الدليل التراب يسوفه اذا شمه ليعلم أعلى قصده وهوام على غير قصده يستدل برواج أبوال
الابل وابعارها على قارعة الطريق قال رؤبه اذ الدليل استغاف اخلاق الطرق * أى قد
ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبته

﴿ وَالْعَيْسُ تَعْلَنُ بِالْحَيْنَنِ إِلَيْكُمْ ﴾ * وَلِغَامِهَا كَالْبُرْسِ طَارِئُ نَدِيفِهِ *

لغام العيس ما ترميه من الزبد من فيها والبس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنن اليك
ابلى عند بلوغ الجهد سيرا حيث ازبدت افواهها واشبه لغامها فى البياض قطنا ندف وطار
ما ندف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة الامر

﴿ فَتَسِيتُ مَا كَلَفْتَنِيهِ وَطَالَمَا ﴾ * كَلَفْتَنِي مَا ضَرَفِي تَكْلِيفُهُ *

أى لما ذكرتك تسيت ما كنت اقا عليه من مشاق السفر واهواله وطال ما جشمتنى ماشق على
وصعب يعنى ان ذكرالك هونت على مشاق السفر

﴿ وَهُوَ أَكْبَرُ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ * حَسَنٌ لَدِي ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ ﴾

أى هوأك عندى لذيد كالغناء اذيلذ منه ما ثقل وما خف يعنى بهون ويسهل بل بحسن عندى
ما ألقاه فى هوأك من المشاق

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّكَمِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ النَّارُ فِي طَرَفِي تَبَالَةً أَنْوَرُ * رَقَدَتْ فَأَنْقَطَها خَوْلَةٌ مَعَشَرُ ﴾

تباله موضع بوصف بالخصب وفى أمثالهم ما هبطت تباله لتجزم الاضياف وأنور جمع نارأى
النار التى توقد بهذا الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أى انها نار الكرام وكذلك
نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رقدت أى خمدت النار فأوقدوها قوم هذه المرأة
لانهم سادة كرام

﴿ طَابَتْ النَّارُ بِكْرَمٍ مَوْقِدِينَ كَأَنَّمَا * سَمَرٌ تَرَوُّعٌ بِهِ الْخَوَاطِبُ فُجَّرُ ﴾

أى طابت النار بكرم موقدين كما نسا * سمر ترؤع به الخواطب فجر
أى طابت النار بكرم موقدين كالحسن اخلاقهم حتى كأن الخطب الذى تحت طبعه الاماء
الخواطب فجر وهو العود الذى يتجر به

﴿ يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّهُمْ * يَنْهَلُ مِنْ نَهْنِ النَّجِيعِ الْأَجَرُ ﴾

أى تشرب وجوههم هشاشة فى الحال التى يسيل الدم الاجر من جراحاتهم فيه سابعى انهم
لا يعبأون بالشدايد ويتهللون حيث تكاح الابطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد
يفترعند اقتران الحرب مبيتهم * اذا تغبر وجه الفارس المظل

﴿ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِيمِ آسِيَا * فِجْرَاحُهُمْ بِالسَّمْعَةِ رِيَّةً تَسْبَرُ ﴾

الاسى الطيب وسبرت الجرح * برا اذا تعرفت مقدار غوره بالسبار وهو ميل يدخل فى
الجرح ليعلم غوره * يقول اذا جرحوا فى الحرب لم بأسوا جراحهم الا بالتقدمات فى الحرب ثانيا فيقع
طمان على طمان يعدون الطمان ثانيا مداويا جراحهم والرياح التى يطعنون بها ماسارها
﴿ مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسْعَرُ بِأَسِي * لَا خَضِرُ فِي بَيْتِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ ﴾

من للبيان يصفهم بالشجاعة والجلود أى لولا تلهب بأسهم لا ورق الرماح فى أيديهم أى انهم
أجواد كرام يخضرون بجلودهم مامسة أيديهم ومنه ما يحكى ان أبا الشعمق الشاعر كان مع
طاهر بن الحسين فى سميرية فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تفرق

فقال ما أربك يا ابن اللخماء الى أن تفرق فقال

وبحسب زان من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عبيد أنها * وقد مسها كيف لا تورق

﴿ يَذْكُرُ تِلْكَ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ • فَكَانَتْ هُوَ بِالْغَدْوَةِ مَحْجَرًا • ﴾

أى توقد ذكاء أخذهم يذكروا أوقاته حتى كأنه وهو فى الغداة داخل فى وقت الهاجرة وقد أغرب فى الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستمر لتلهب ذهْنهم وتوقد ذكاءهم

﴿ وَخَبَّرَ بِمَنْطِقِهِمْ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى • مِنْهُمْ قَتَى فَمَعَ الْمَهْدِ يَقْبِرُ • ﴾

أى أنهم صغار تعودوا حمل السلاح حتى أن الطفل منهم لا يضطجع إلا والسيف معه وإذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

﴿ فَكَانَتْهُمْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ • بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عَنْدَهُ وَيَكْفُرُ • ﴾

أى يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون أنهم إذا لقوا الله تعالى والسيف يوفى عنهم تشفعت عنه وكفرت ذنوبهم

﴿ أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَاتِبَتُهَا • نُونٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ أُسْطَرُ • ﴾

الحرف الناقة الضامرة والمعاليم جمع معالم وهو الأثر يستدل به على الطريق يصفى وقوفه بدار الحبيبة أى أنا الذى وقفت ناقتى بدارك وهى كأنها نون شبيهة بالنون لضمها وهى لها ولى معنى الناقة حرفا شبيهة بالنون وجعل معالم الدار سطورا بها ما والغار من الظاهر

﴿ بِالسَّعْدِ جَادَتِكَ السَّمَاءُ لَتَسْعَدِ • وَالْغَفْرِ عَلَى ذُنُوبِ أَهْلِكَ تَغْفِرُ • ﴾

سعد السعد والغفر منزلة من منازل القمر والعرب تنسب المطر إلى الأنواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله فى أفق المغرب فإذا مطرت السماء عند نوء من هذه الأنواء نسبوه إليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون أى تجهلون شكر رزقكم التمسك كذب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا إلى الله تعالى وهذا إذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سبباً لله سبحانه وتعالى مسبب الأسباب فلا يكون كذبا إن شاء الله تعالى ومعنى البيت أنه دعا للحبيبة بالسقى بهذين النوءين سعد السعد والغفر وتساءل لها من السعد بالسعادة ومن الغفر بأن تغفر ذنوب أهلها

﴿ غُصْنُ الشَّابِّ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَمُدَّ • ذَا غُصْرَةٍ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ • ﴾

لما دعى بالسقى لحبيته ذكر أن السقيا تنفع كل شئ إذا ينمو ويزيد بها سوى غصن الشاب إذا ذوى فإنه لا يعود غضا بسقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر بجود المرحون يخضر كل غصن

﴿ قَدْ أَوْرَقَتْ عَمْدُ الْخَيَامِ وَأَعَشَّتْ * شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ أَنَّ رَأْسِي أَغْبَرُ ﴾

أى اخضر كل شئ في زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد اوراقت وشعب الرجال وهي اعاليها
وأطرافها قد اعشبت أى انبتت العشب وقد علل رأسي غبار المشيب وأبى ان يزياله في زمن
الربيع الناضج

﴿ وَأَقْدَسَ لَوْتَ عَنْ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا * غَيْرِي وَلَا يَكُنْ لِلْحَزَنِ تَذَكُّرُ ﴾

أى لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري
لما علم ان الامل عليه لا يجدي ولا يكن لأقل الحزين الفاقدم ان يتذكر أيام الشباب ووفاء
بكرم العهد

﴿ وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ * عُمَمَ الْجَدِيلِ بِهَا وَأَعْقَبَ أَخَذَرُ ﴾

الجديل غل من غول الابل وأخذ در فيمأ قبل حمار أهلى تبرز في ضرب في حجر تكون بكاطمة
فنسيت اليه الحمار الاخذرية يقول المحدثي من الشدايد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت
عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنه لا ابل فيها وكان الجديل الذي هو غل الابل كان بها عقيبها فلم
يعقب بها فلا وكن بها جر الوحش وان الاخذرا الذي هو غل الحمر قد اعقب بها فذكر نسيتها
يعنى انها مغارة لا يوجد فيها الا جر الوحش

﴿ سَأَتُ سَيْوَفَ سَرَابٍ النَّرُوعِي * وَسِوَايَ عَاذِلٍ مِنْ مِرَاعٍ وَيَذَعُرُ ﴾

شبه السراب الالامع في التنوفة بالسيف لبياضه وامانه أى هذه التنوفة سالت سبوقا من
سرابا وهى تمزها التخوفى بها ثم نفى عن نفسه الروح فقال لست بمن يخوف بأمر مخوف
بإعاذلة

﴿ آيَتِ الْاَوَائِمِ عِنْدَكَ أَمْرٌ شَدِيقٌ * بِبَطَاحِ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تَقَرُّ ﴾

شديق غل للابل واسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شديق الابل المنسوبة اليه وعن في قوله منك
متعلقة بتخزول ليست من صلة اللوم الذى دلت الاوائم عليه اذ لا يقال لامنى عنه بل لامنى فيه عاد
الى خطاب الحميدة أى آيت الاوائى يلغنى في هو الابل تخرج عنك عند اقتضاء المناسك القرابين
تمنى النحران بلومه في هوى الحميدة كما تنحرف البدن بمكة في مناسك الحج

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ إِنْ كُنْتَ مَدَّ عِيَامَ وَدَّ زَيْدٌ * فَاسْكَبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَنَسْكَبْ ﴾

بكثير بدمعه مطر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك الغزير يشبه انه دمع مسفوح في هوى
الحميدة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أهما
أغزر دموعى أم دموعك

﴿ فَمِنْ الْغَمَامِ ثُمَّ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةً * سَوْدَاهُ هَدْبًا نَظِيرَ الْهَيْدِبِ ﴾

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدن من الارض * يقول المطر وان كان معه هودام من الغمام
ولا تكن من جملة الغمام ثم غمامة سوداء يعنى العين فانها تحكى السحاب ذارفة بالدموع وأهدبها
الناطقة على أشعار العين مثل هيدب السحاب يعنى ان عينه لا تزال تبكى وتسفح الدموع حتى
أشبهت الغمام في جود مطرها

﴿ يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَحْمِلُوا * لِمَا رَكِبْتَ دُعَيْتَ سَعْدَ الْمَرْكَبِ ﴾

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعدا أخبية القوم الراجلين لانها بدوية
تسكن الاخبية على عادة العرب والغز بسعد الاخبية التى هى بيوت الشعر عن النجم الذى
يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى انها نزلت فى بيوت الشعر
فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبته دعيت سعدا المركب اذ تسعد
المركب بها

﴿ غَادَرْتَنِي كَبَنَاتُ نَعَشٍ ثَابِتًا * وَجَعَلَتْ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ ﴾

بنات نعش ليس لها طالع وأقول كما سائر الكواكب وانما تدور وحوالى القطب الشمالى
فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

مَالِ الْعَيْلِ — وَلِلْعَالَى انْغَمَا * يَسْمُو الْيَمِينَ الْوَحِيدَ الْفَارِدَ

قال شمس بختاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فمبارا كد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتب بخفاق * يقول للحبيبة تركتني ملازما للبارك
لا أفارقها وجعلت قلبي ملتبها بلوعة الحب خافقا بأهواله

﴿ بِالْجَفْنِ بَارَزْتَ الْقُلُوبَ وَانْغَمَا * بِالْغُصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مُحَرَّبِ ﴾

الغسل السيف والشهيم الحديد الفؤاد والمحرب الممارس للحروب * يقول مبارزة الابطال
انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الابهام لان
الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهى تبارز بالجفن لقوة تأثير عينها وانما كانت
فى القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

﴿ كَمْ قَبْلَ لَيْلٍ لَكَ فِي الضَّمَامِ لَمْ أَخَفْ * فِيهَا الْحَسَابُ لَأَنَّهُمْ تَكْتَبِ ﴾

أى ليس لي هم الام واصلتك وتقيد لك فكلم ائمتك انما لم أخف فيه المؤاخذة والحساب لانه لم يكن
بالفعل فيكتب انما كان اضممارا وتعبنا

﴿ وَمَنْ خَلَوْتُ بِهِمْ أَمْ لَمْ أَرَعْ * فِيهَا بَطْلَةٌ طَافِلٌ مِنْ مَرْقَبِ ﴾

أى وكم من امنية فيك تمنيتها خاليا ولم أخف ان يطاع عليهم لاني لم من مكان يرقبني فيه اى انما

اضمرن

اضمرت ذلك فلم يشعر به الرقيباء

﴿ وَرَسُولُ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثَهُ ﴾ * فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ بِجُحْمِ الْمَطْلَبِ ﴾

أى وكم رسول بعثته إليك فى النوم فأدرك طلبته مع أنه كان آيسا من الظفر بمطلوبه أراد رؤية
نحو الها فى النوم

﴿ وَكَانَ حَبِيبٌ قَالَ حَفَّتْ فِي السُّرَى ﴾ * فَالَطَمَ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجْهَ السَّبَبِ ﴾

يصف كثرة أسفاره أى كأن حب الحبيبة قال لى انما تدرى مقصودك بالسبب فى اللب الى فعليك
بقطع البرارى وما ذكر وجه السبب جعل وطء الابل عليهم بايديهم الطم الوجه له تطابق النظم

﴿ وَاهْجَمَ عَلَى جَنَحِ الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ ﴾ * أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمَخْلَبِ ﴾

وقال لى حبيبتك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولايم وملك وان كان الجحش أسدا
ينب عليك بمخالب من هلال السماء شبه تقدير الليل بالأسد وجعل الهلال مخالبه تعظيما
لامر لان المخالب معوج كالللال

﴿ وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجَرِ مَوْجٌ سَمَرِيهَا ﴾ * كَالْهَجَرِ لَيْسَ لِسَانُهَا مِنْ طَحْلَبِ ﴾

أى ربها جرة من النهار كأنها هجر الحبيب فى اللوعة وشدة الحر عوج سمرها كأنه بحر الا أنه
لا لمخالب لسانه لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء بياضه ولعل انه والطحلب الخضرة على وجه الماء

﴿ أَوْ فِي بَهَائِ الْحَرْبَاءِ عَوْدَى مَنِيرِ ﴾ * لِلظُّهْرِ إِذْ أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ ﴾

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير فى أعالي الشجر وقت الهاجرة قال أبو دؤاد
* أنى أتبع لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا عسكاسا *
أى فى هذه الهجيرة يصير الحرباء فى أعالي الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب علا المنبر عند
الظهر غير انه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

﴿ فَكَأَنَّهُ رَامَ الْكَلامَ وَمَنَّهُ ﴾ * عِىُّ فَاسَعَدَهُ لِسَانُ الْجَمْدِ ﴾

الحرباء لصوت له والجمادى وهى الجراد فى الهاجرة تهج لها أصوات أى ان الحرباء لما علا
عودا كأنه منبر علاه خطيب اعيتته الخطبة فنب عنه لسان الجراد أى هاجت أصوات الجراد ولم
يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر

﴿ كَأَنَّهُ جَدَلِيَّةٌ رَمَلِيَّةٌ ﴾ * نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّضَبِ ﴾

أراد جدلية ناقة منسوبة الى جدل وهو فحل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت أى
هزلت وأصله من نضوب الماء ونضبت شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة هذه الصفة
فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا الشجر

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمُتَقَارِبِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ تَوَقَّتْ لِمَا وَرَاثَ جَهَارَا * وَهَلْ تَطَاعُ الشَّمْسُ الْإِنْهَارَا ﴾

أى احترزت هذه المرأة عن زورتها فى السر لئلا يوهم ذلك ربة وزارت علنا ظاهرا وكيف
لاتزور ظاهرة وهى شمس والشمس لا تقاطع الا بالنهار واتصّب جها سارا لانه صدر يدل على
الحال أى وزارت تجاهر جها سارا

﴿ كَانَ النِّعَامَ لَهُمُ آعَاشُقُ ۝ بِسَائِرِهِمْ دَجَّهَا نِي سَارَا ﴾

أى انهم من أهل البادية وهم لا يزلون يشجعون الأمطار ويتجنبون مواقع القطر فعكس الأمر
وجعل كأن الغمام يشتهيها فهو يسير مع هودجها أى موضع سائر السارت متجبة مع الغمام
وجعل الغمام يسيرها كأنه يشتهيها

﴿ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ أَصْفَرَتْ ﴾ * ﴿ فَمَا تَدْبِثُ الْأَرْضُ الْأَهِارَا ﴾ ﴿

البحار زهره فرادعى ان الارض تحبها وانما الصفرة من حبها فلذلك صفات الارض بهار
وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

فَدَعَا نَدَامِي أَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا زُورًا ﴿١٠﴾

الاعوجاج قد يكون سبباً للاستقامة كما ان القوس لا ينفق الرمي عنها الا اذا عطف وحديث فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرض في البيت بان هذه المرأة تناديه لانه قد اهاها بدمائه لعله كانت في ندمائه اخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث الانحلاق الا ان لهم استقامة في المنادمة فهم يستقيمون في المنادمة مع اعوجاج فهم دعا هذه المرأة بان يقديها ندماء اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

﴿ أَذَيْتَ الْمَحْصَى كَدًّا إِذْ رَمَيْتَ بِالْذُرِّيَّةِ يَوْمَ رَمَيْتَ الْجَمَارَا ﴾

أراد بالجار الموضع التي يرمى اليها الحصى في أعمال الحجج وقد شرحت الجار فيما تقدم ادعى لها
انها تكبر عن رمي الحصى الى الجار فرمت الدرأى انها مملوكة تأنف أن تمس الحصى بيديها
أى اذا بت الحصى خزنا حيث رمت بالدرأى الى الجار بدل الحصى اذ قالت الحصى مملوكة بالآباء بيدها
والتشرف بذلك

وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر يخاطب بعض اهل الادب

﴿ تَقَوْمٌ بِأَصْرِيْعِ الْبَيْنِ بُشْرَى * أَتَى مِنْ مُنْقَلَبِ مُسْتَقْبَلِ ﴾

مر يبع اليمين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشيء اذا عده قليلا واستقال العترة اذا سال ان
يقال اى يه فى عنه وكان ابو العلاء انقذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك
وسأله ان يعفو عنه فحيت باسطه بشئ قليل ولمساعد فانس هذا الشاعر فى هذه الابيات جعل
ذلك بشارته فقال له افهم ما اتاك من البشارة من رجل مستقل يمد ما يه اليك قليلا

بالنسبة

بالنسبة الى قدرك مستقيم اياك لما اجتره من الجريمة ببساطة معك بالشئ اليسير

﴿ دُعَيْتَ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكْتَهُ * مَبَالِغَةُ فَرْدٍ إِلَى فَعِيلٍ ﴾

انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على ان يصرعك ولكنهم ارادوا المبالغة
فقلوا صارعا الى صريع لانه من ابهة المبالغة فهو قادر وقدير وقد يدته في البيت الذي بعده
وهذا من البشري لك

﴿ كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذَا ارَادُوا * تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ ﴾

اى اريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما انهم ارادوا المبالغة في تناهى علم الله
تعالى قالوا عليم

﴿ قَدَّاسٌ - فَخَيِّبَتْ مِنْكَ فَلَا تَكُنْ * إِلَى شَيْءٍ سِوَى عَذْرِ جِيلٍ ﴾

اى لزمى الحياء من قلة ما بعثته اليك فاجل الى في قول عذرى ولا تنسبني الى اخلال بحق
بل اعذرنى

﴿ وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقَّقَى عَلَيْهِ * قَبِجُ الْهَجْوِ أَوْ شَتَمِ الرَّسُولِ ﴾

اى مجازاتى على ما بعثته اليك ان تهجوني باقبح الهجاء اوان تشتم الرسول الذى حمله اليك

﴿ وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قَوْلُ يَوْمٍ * إِذَا انْفَقَتْ إِنْفَاقَ الْبَحِيلِ ﴾

اى ما انفذته اليك قدر قوتك وحدهك ليوم واحد اذا انفقته بتقدير وتقدير

﴿ فَكَيْفَ وَأَنْتَ هَلَوُى السَّجَابَا * فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾

اى كيف تقدر على التفتير فى الاتفاق وخلايقك ارفع من ان تنسب الى حضيض الاقتصاد وهو
ضد الاسراف

﴿ فَهَبْ أُنِى دَعْوَتَكَ لِلتَّصَافَى * عَلَى غَيْرِ الْمَعْتَقَةِ الشَّمُولِ ﴾

اى احسبني لم اباططك بما انفذت اليك انما دعوتك للتصافى الوديعتنا لا كما يدعو بعضهم بعضا
الى شرب الشمول

﴿ عَلَى رَاحٍ مِنَ الْأَدَبِ مَرْفٍ * وَثَقُلَ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ ﴾

اى هبني دعوتك لاصفاة الوداد على شرب راح الادب والتمثل عليه بأشعار على بحر
البسيط والطويل اى احسبني بمدحك به لا بما تخلقت معك

﴿ وَقَدْ يُقْوَى الْمَصْحُجُ فَلَا تُقَابِلُ * ضَعِيفَ الْبِرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ ﴾

يقال اقوى الشاعر اقواء وهو ان يخالف في قوافي الشعر بالحركات رفعها ونصبها وجرها وذلك انما
يكون عند الاعواز والضرورية اى انما اقمصرت على قليل البراقص ويرى عن بلوغ ما يناسبك

فقابل به بالقبول لا بالرد

* قَانَ الْوَزْنَ وَهُوَ أَتَمُّ وَزْنٍ * يَقَامُ صَعْفَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ *

أراد بالوزن الاتم البحر الطويل أى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين فحوالواو والياء والالف مثل * فتوضح فالمقراة لم يعف رصها *
قانه لوح حذف الف مقراة ظهر فيه الزحاف يعنى ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن
أن يسد خلا ما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

* قَانَ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا * فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ *

أى ان كان برى اليك قليلا فالى أقل من ذلك فاعذرنى فى تقليله فانه جهد المقل

* وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر *

* أَوَالِي نَعْتِ الرِّاحِ مِنْ شَعْفِ بِهَا * كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْعَمُّ *

أى يا من بلى نعت الراح يعنى يا من يصف الراح مشعفا بها ويجيد وصفها كأنك نسيت للراح
خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاطاة

* وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرِيمَةً * وَإِنْ سَكَنْتَ رَاءَ فَوَالِدِهَا كَرَمٌ *

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك عيب الكرم وان سكنت الراء من
الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعنى اغرابك فى وصف الراح يوم أنك نسيتها المعرفت بها
ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كريمة فتنسب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت
نسبتك عنك

* فَكَيْفَ طَرَقَتْ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ * جِبَالُ تَرْدَى بِالرَّبَابِ وَتَعَمَّتْ *

تردى أى تتردى من الرداء والرباب السحاب الأبيض لعل هذا الشاعر كان مراقبا سافرا الى الشام
والمجورة منسوبة الى اما كن معروفة بالعراق كما ذكره فى البيت الذى بعده يقول اذا كنت
مشعفا بالراح ونعتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها
منشأ السحاب فكأنهم بالبيت بالسحاب رداء وعمامة أى كيف تحمات مشقة المسير الى
الشام وقطع جبالها من العراق وهى معدن الراح

* وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِ بَابِلُ * وَعَانَةُ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌ *

أى كيف فارقت العراق وبابل وعانة وهما ناحيتان من بلاد كثر النجر بهما جدا ولهذا تنسب
العرب النجر الى هذين الموضعين وغيرهما فاقول خبر بابلية وعانية وصغر خديبة ومقدية قال
مسيد بن عيسى

* وَكَأَنَّ فَاهَا كَلَامُهُمَا * عَانِيَةٌ تُحِبُّ بَابِلَ بَرَّاحِ *

* الم *

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ إِلَهُمَا * نَمَّوْا حَسْبَ الْخَجَرِ الَّذِي رَفَعَ النُّظْمُ ﴾

في الحديث أي أسنده ونسبه إلى قائله أي أن المتقدمين اغما نسبوا الخجر إلى هذين الموضعين ونموا حسب الذي رفعه الشعر جعل وصف الخجر الذي يتعاطاه الشعراء حسب الها وجعل النظم رافعا لآياه

﴿ قَابَاكَ وَالْكَاسَ الَّتِي بَتْنَا عَيْنًا * فَمَا شَرِبَهَا إِلَّا السَّغَاهَةُ وَالْإِثْمُ ﴾

أيا ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير يا بك أخص بنهي واحدك الأمر الذي أنفعاته أثمت واغادخل الواو ليعطف الفعل المقدر بهما أخصك واحدك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز يا بك إلا سد بل آياك والاسد على معنى آياك أخص بنهي واحدك الاسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله * وآياك المحائن أن تحمينا * والمعنى أحذر كشراب الكاس أي الخمر التي ضرت تصفها فليس شربها إلا السغاهة والإثم

﴿ وَأَحْذَرُ مَا حَطَّتْ مَكَانُكَ غُرْبَةً * وَلَا سَوْدَتْ عَلَيْكَ أَنْوَابُكَ السَّحْمُ ﴾

كان هذا الشاعر قد ليس السواد كما يلبسه الغرباء لئلا يتبعه سريعا واذ ك ذلك في شعره إلى أبي العلاء مع ما ذكره من شكايته الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أي أن الغربة لم تنقص من قدرك ولا ثيابك السوداء أثرت في عاوم من صلبك

﴿ وَإِنَّ الْغَنَى وَالْفَقْرَ فِي مَذْهَبِ النَّهْيِ * أَسِيَانِ بَلْ أَعْفَى مِنَ الثَّرْوَةِ الْعَدَمُ ﴾

أعفى أي أفضل من قولهم عفى المسال إذا فضل عن النفقة أي قضية العقل أن الغنى والفقير مثلاً إذا كل واحد إلى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغنى كما تناطقت به أدلته

﴿ وَمَا نِلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالِي * وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا وَدَرِي أَلْهَمُ ﴾

يقال در اللين والمطر إذا جريا اشتق الميل من المسال ودر ألهم أي الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ أي لم أصب مالا إلا وأما لي عن حدي واطعاني كما قال الله تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهمًا إلا وودري ألهم أي تزل بي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه فكيف السبيل إلى استئمانه والاستزادة منه

﴿ لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْفَذْتُ مَا هُوَ مِلِّي * حَيَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلٌ عِلْمُ ﴾

للك الخير أي دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة إلى أبي العلاء فهو يحمد على ذلك أي ألزمتني حياء لك بما بعثته إلى من البر وأنا أسخى منك والله تعالى يعلم ذلك مني أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

﴿ وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أُضْعَافٍ مِّثْلِهِ • مِنَ التَّيْرِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ ﴾
 أى ما به مثته الى جليل عندى وان لم يكن له عند ذلك خطر ولو كان أضغاف أضغافه من
 الذهب لم يظهر ذلك في جوده

﴿ وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ • كَأَنِّي مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ ﴾
 أى ما أقل مثل هذه العطية في راحته الاربيحية التي تترالىدى كرها وهي مفتوحة أبدا جودا
 كأن نجر الفعل الماضي الموح - دقانه مبنى على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالندابا آخر
 الفعل الماضي المفتوح أبدا

﴿ فَمَنِّي تَقْصِيرُ وَمَنِّي تَفَضُّلٌ • بَعِذْ فَلَاحِدٌ لَدَى وَلَا ذَمٌّ ﴾
 أى انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول عذري
 فليس عندي حمد ولا ذم يصف بحضه وقصوره

﴿ قَلَّوْ كُنْتَ شِعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مُنْشَدٍ • سَلِيمٌ الْقَوَائِي لَا زَحَافٌ وَلَا خَرْمٌ ﴾
 المحرم نقصان حرف من الوجد المجموع في أول البيت يصف كماله وبراءته عن النقص كالبيت
 السليم من كل عيب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ طَرِبْنَ أَضْوَاءُ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي • يَبْغِدَادُوهَنَّا مَالَهُنَّ وَمَالِي ﴾
 الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان امام فرح أو حزن أو شوق والضمير في طربن الابل أى
 خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو المهاب الذي معه برق ببغداد وهنأ أى رأت البارق
 ببغداد بعد قطعة من الابل ثم استفهم من حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح
 الاشتياق أى ما الذى أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى
 طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا أى بعيدا منها يعنى بارقا نشأ من فحوا وطائها بالشام وهى
 بالمرق فاهناجت شوقا الى اوطانها

﴿ سَمَتْ فُخْوَةُ الْإِبْصَارِ حَتَّى كَانَتْهَا • بِنَارِيَةٍ مِنْ هُنَا وَتَمَّ صَوَالِي ﴾
 أى سمت الابصار نحو البارق يعنى لما نشأ البارق من فحوا الشام شخصت الابصار نحو فوخه شوقا
 الى الشام حتى كأن الابصار تصلى بناري البارق من جانيه لما كان المهاب ذا برق من جانيه
 استعار له نارا وللا بصارا الاصطلاحها وقوله هناعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول البهاج
 • ههنا وههنا على المسموح • أى الابصار ترمى جاني البارق من كل موضع وتصلى بناره
 ﴿ إِذَا طَالَ عَمْرُهُمَا رُؤُسُهُمَا • تَمْدَادِيَهُ فِي رُؤُسِ عَوَالِ ﴾

أى إذا بعد البرق عن الأبل تمت أن تقطع رؤسها وترفع على صدر الراح الى البارق
لشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف حنينها
الى وطنها

﴿ تَمَّتْ قُوَّةَا الصَّرَاةِ حَيَّاهَا * تَرَابُهَا مِنْ أَيْتِي وَجَمَالِ ﴾
قويق نهر على باب حباب والصراة نهر ببغداد وحيا لها أى ازاءها وقد أمها يقال تعد حيا له
ومحيا له أى إزائه * يقول تمت الأبل نهر بالجزيرة واشتياقت اليه وهى بالعراق عند الصراة
وهذه أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها أى خيبة لها دعا عليها
بالخيبة فيما تمت إذ لا وصول لها الى ذلك بعد الشقة

﴿ إِذَا لَحَ أَيْمَاضُ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا * كَانِي عَمْرُو وَالْمَطَى سَعَالِي ﴾
كانت العرب تذكروا الغول والسعلاة وهى الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينسكحونها ومن
ذلك ما زعموا ان عمرو بن بربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له
انك ستجدها خيرا مرة ما لم تربقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن بربوع
اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له أولادا ففعل ليلة ولاح البرق ففعلت على بكره وقالت
امسك بذيك عمروانى أبى * برق على أرض السعالي آلى
فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقانا وضع فوق بكر * فلايك لاسال بلا غاما

وقال الراجز

يا فجع الله بنى السعلات * عمرو بن بربوع شرار النانات
ومعنى البيت ان الأبل لشدة حنينها الى وطنها تحتاج ايماض البرق من فحوا أرضتها
فيكامل الاح برق سترت وجوها لئلا تخرج لرؤيته فتهم على وجهها فكان فى هذا الصنيع بها
عمرو بن بربوع حيث كان يستتر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكان ابلى السعلاة
﴿ وَبِكُمْ هَمْ نَضْوَانُ يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا * إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعِقَالِ ﴾
النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد انقضت الاسفار فهى منضأة أى كم أراد البعير المهزول
ان يطير شوقا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه من ذلك بالعقال أى لولا انه
كان يعقل بالعقال ويحس بالقيد كان يحتاج شوقا ويخف طربا فيطير فى الريح الى وطنه
بالشام

﴿ وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي * بِسَيْفِكَ قَبْذَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي ﴾
يقال قبذ راحلته بالسيف اذا ضرب بها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنها مقيدة بالسيف
قال ابن مقبل
أى أقيد بالمارور راحلتي * ولا أبالي وان كنا على سحر

أى لولا رطابتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لا مرت صاحبي بعقرها لما تظهره من الشوق
وحقها أن تناسى بصاحبها في مصابرة على الشدايد

﴿ أَيْبَى لِمَا شَرَّ أَوْلَمَ أَرْمَلَهَا * سَفَاثِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاثِنَ آلٍ ﴾

سفاير جمع سفيرة بمعنى مرسلة والال السراب أى كيف أطلب لهذه الابل شرابا معنى كيف
أريد هلاكها ولم أرم لها سفاثر ترسل ليلا أو سفاثن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفاثن
آل لان الال يشبه الماء فـ كان الابل سفاثن في بحر السراب

﴿ وَهَنَ مَنِيَقَاتٍ إِذَا جَبَّ بَنٍ وَادِيَا * تَوَهَّمْنَاهُمَنَنْ فَوْقَ جِبَالٍ ﴾

أى هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا بقطعنه ونحن ركبناهن فوق جبال اعظم
هذه الابل

﴿ لَقَدْ زَارَتْنِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي * فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ ﴾

أى انما هي عنى الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارني أترى هل أتى هذه الابل طيف خيال
فهاجها هذا الهياج

﴿ لَعَلَّ كَرَاهِيَا قَدَّ أَرَاهَا جَذَابَهَا * ذَوَاتِبَ طَلَمٍ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ ﴾

الضال السدر البرى والطلح شجر عظام من العضاه أى لعل هذه الابل انما احتاجت لانها
رأت في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانما ترعى في أشجاره وتجاذب أغصان طلحه وضاله

﴿ وَمَسَرَّحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَهَا * إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ حَيَالٍ ﴾

عطف مسرحها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى مسروحيها يقال
مسرحت المشاة بنفسها مسروحا ومسرحا إذا رعت أى لعلها رأت في النوم انها ترعى بالعقيق
في ظل مرعى أحوى أى يضرب إلى السواد لشدة خضرته إذا أظهرت فيه أى إذا دخلت وقت
الظهيرة هذا المرعى صارت كأنها في حال أى انها عند الهاجرة من شدة الحرارة يكون في هذا
المرعى مستقرة بالأشجار فـ كأنها نساء في حال لاستنارها عن الشمس يعنى لعل الابل رأت
في النوم انها في وطنها وهى ترعى في مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق إليه

﴿ حَامِنًا بِأَسْنَانِ الْكَهُولِ وَهَذِهِ * شَوَارِفُ تَرْهَاهَا حُلُومُ إِفَالٍ ﴾

إفال جمع أفيل وهو الصغير من الابل والشـ وارف الابل المسنة أى صلبة برنا على الخنين ونحن
كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها ان تصبر لانها مسنة والحلم
اليق بها

﴿ تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِكَافٍ كَانَهُ * فَمِثْلُ جَاهِ الْخَائِفِ رَبِّ عِيَالٍ ﴾

العود المسن من الابل أى المس لا يزال يبكي شوقا إلى الوطن فـ كأنه فصيل منعه صاحبها

المعبل عن أن يرضع ندى أمه فهو يبكي

﴿ فَأَتَيْكَ هَذَا اخْضُرًا لِحَالٍ مُّعْرِضًا * وَأَزْرَقُ فَأَشْرَبَ وَارِعَ نَاعِمًا بِالِ ﴾

آيتك كلمة تزجر بها الابل والحال والحول بجانب ومعرضا مكننا يقال أعرض له الامر أي أمكن
يزجر ابله * يقول اسل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب مشب
وماء أزرق أي صاف فاشرب من الماء وارع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا
الى الاوطان

﴿ سَتَلْمِزِي مِيَاهَ الْبِلَادِ الْغَيَّةِ * كَنَسِيَانَهَا وَرَدَا بَيْنَ آثَالِ ﴾

عين آثال عين مشهورة ترددها الوحش أي كانت هذه الابل زمانا ترد هذه العين حتى الفتراع
الوحش اذ كانت ممتدة ثم انما الهيت عنها وانسيت لما طال بها عهدا فكذاك تلمزى المياه
الغيرة التي الفتها ببلادها اذ طال عهد هاهنا

﴿ وَإِنْ ذَهَبَتْ غَمًّا جَنُّ صَدُورُهَا * فَقَدْ أَهْلَبَتْ وَجَدًا نَفْسُ رِجَالِ ﴾

أي هذه الابل قد أحرقت بحنينها قلوب رجال يعني راكبيها وان خلت صدورهم عن الوجد
الذي أضمره يعني أن شوق الابل وان كان شديدا حتى صار قلبها يهتف بقلوب الرجال فان ما أضمره
من الشوق أشد من شوقها وان صدورهم اذ اهلهت غمها يجنه صدرى من الوجد بالوطن الا انها
تعدن بحنينها وانا كاتم حنيني

﴿ وَلَوْ وَضَعْتَ فِي دَجَلَةٍ الْمَاءَ لَمْ تُفْقِ * مِنْ الْجَرْعِ الْإِوَالُ الْقُلُوبُ خَوَالِ ﴾

أي لو وددت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيها لشاربه ماءها لجدته وسات عن مياه اوطانها
وخات قلوبها عن ذكرها

﴿ تَذَكَّرْنِ مَرَّابًا نَظِيرًا جَنَّا * عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعُ هَدَالِ ﴾

المنظر وضع فروع هداال أي غصون متدلة وقيل الهدال شجرة بعينه قال الرازي
* طام عليه ورق الهدال * أي انما احنت هذه الابل لانها تذكرت ماء مراة تفرأ هذا الموضع
قد تهملت عليه غصون شجرة الارطى وأظلمت أي انها وان كانت ترد مياهها عذبة غيرة الا انها
تحن الى ما ألفت من ماء البادية وان كان مرا آجنا

﴿ وَأَعْجَبَهُمْ شَرَقُ الْعِضَاهِ أَنْوْفُهَا * يُمَثِّلُ أَبَارُ حِدَدَتْ وَنِصَالِ ﴾

العضاء شجرة نظام لها شوك واحد ثم اعضاها وعضة وعضة بمحذف الهاء الاصلية كما حذف
من الشفة اذ اصلها شففة لان تصغيرها شففة وجمعها شفاه أي حنت هذه الابل الى مراعيها
في شوك العضاء وأعجبها أن يخرق الشوك أنوفها بخرابير محددة ونصال وهو جمع نصل السيف
والسهم والسكين والرمح

﴿ تَلَوْنَ زُبُورَافِي الْحَنِينِ مُنْزَلًا * عَلَيْنَ فِيهِ الْمَصْرُوعُ بِرَحَلَالٍ ﴾

أى ان الابل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كأنها في حنينها تتلو كتابا أنزل عليها وقد حرم المصريفه فانها لا تصبر عن الحنين

﴿ وَأَنْشَدْنِ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً * وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشَّوْقِ كُلِّ مَقَالٍ ﴾

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعرا لها تجوزا أى هذا الابل بتريدها الحنين قد أنشدت قصيدة من شعر المطايا وأودعت في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أى كأنها وصفت حالها في الشوق فيمما أنشدت من القصيدة بحنينها

﴿ أَمِنْ قَبْلِ عَوْدِ رَازِمِ أُمِّ رَوَايَةٍ * أَتَتْنُ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ ﴾

الرازم المعنى أى هذه القصيدة التى أنشدها الابل بحنينها هى مقالة بعير عوداى من هرم معى من كثرة السبر والسرى أم هى رواية أتت الابل عن نسيب لهن لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

﴿ كَانَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ بِالضُّحَى * تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ رَفْعٍ طَوَالٍ ﴾

أراد بالمثانى والمثالث جمع المثنى والمثلث من أوتار العود فمما يثنى ومما يثالث وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الخلق بصخب أوتار المزاهر أى كان أصواتها أصوات أعوادها الأوتار تتجاوب

﴿ مَكَانٌ ثَقِيلًا أَوْ لَا تُزْهِى بِهِ * ضَمَامٌ تُرْقِومُ فِي الْخُطُوبِ ثِقَالٍ ﴾

أراد بالثقل الاول اللحن الذى يقال له أشيد عمل الذى يفتح به الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلبه لو برجال يقال عند الخطوب أى علماء رزان لا تضعفهم حوادث الدهر فكأنهم عوا هذا القول أى اللحن الثقيل من الأغاني فاستخفهم طربا واستفرغهم طيبه أى انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

﴿ بَكَى سَامِرَى الْجَفْنِ أَنْ لَأَمْسَ الْكَرَى * لَهُ هُذْبٌ جَفْنٍ مَسَّهْ بِسِحَالٍ ﴾

يصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم ولا يلتقى جفتاه فكأنه سامرى الجفن أى لا يمس جفنه جفتا كما أن السامرى وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامرى ابني امراثيل بجلاجهما له خوار وزين لهم عبادته كما بكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول لا مساس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولأولادك ما دمت أحياء أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحدا أى لا تخالطون فـ كان السامرى يهيم في البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحدا قال لا مساس أى لا يمس بعضنا بعضا فلا تقر بنى وكان إذا مسه أحد جاء في مكانهما وكذلك أولاده بعدده كان

لا يمس أحدهما أحدهم إلا أنه أجمعهم والحق واحد منهم ودان بدنيهم ذهبوا به إلى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك
يقول إن جفنه سامري لا يمس جفن منه جفنا أي لا ينام فإن غشيه النعاس والتقي جفناه
رأى وطنه في النوم واعتراه البكاء وجدا به يعني لا يمس جفنه جفنا إلا أنه النوم بهجاء من
الدمع وغسله بالدمع

﴿ فَلَيْتَ سَمِيرًا بَانَ مِنْهُ لُصْحَبِي * يَرُوقِي غَزَالَ مَنَزْرُوقٍ غَزَالٍ ﴾

سمير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرني غزال ووروق الغزال قرنه يعني أن يبدو
لا صحابه من هذا الجبل الذي هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرني غزال مقرر
يسير قدر قرن غزال أي إذا برح الشوق إلى الوطن بأصحابي فليت يبدولهم من هذا الجبل قدر
يسير ليكون مؤذنا لهم بقرب الوصول إلى الوطن

﴿ وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ * تُشَبِّهُنِي فِي الْجَنُوحِ أُمُّ رِثَالٍ ﴾

أم الرثال الغمامة وبعض السحاب يشبه بالغمام قال الشاعر

سَكَّانُ الرِّبَابِ دَوِينُ السَّحَابِ * نَعَامُ تَعْلَقُ بِالْأَرْجَلِ

أي من يضمن لي بأن أركب جناح غمامة إلى وطني إذا رأيت تلك الغمامة في الليل شبهتها
بالغمامة تمنى أن يركب غمامة لتبلغه إلى وطنه امرع ما يكون

﴿ تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تُحْطِي * عَلَى يَدْرِيجٍ بِالْفُرَاتِ شِمَالِ ﴾

التهادي أن يهدي بعضهم لبعض وفي الحديث تهادوا تحابوا والريج تجمع على أرواح لأن
أصلها الواو وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل إلى العراق
أي أهديني الرياح بعضها إلى بعض حتى أنزلتني بالفرات على يدريج الشمال

﴿ فَيَا بَرْقَ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَأَنْغَا * رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْذُ لَبَالِ ﴾

يسأل البرق عن وطنه مخبرا إياه بأن الكرخ ليس له بوطن وأنغ سارني به الدهر إلى بغداد منذ
أيام معدودة

﴿ فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ * تُقَبِّطُ بِهَا ظَمَأَنَّ لَيْسَ بِسَالٍ ﴾

أي أنا وإن كنت ببغداد فأنا عطشان إلى وطني فهل جئت أي البرق قطرة من ماء بلادتي وهي
المعرة لتشفي بها غلة ترحل عطشان ليس به سأل عنها

﴿ دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ * رِعَالٌ تَرُودُ لَهُمْ بَعْدَ رِعَالِ ﴾

رعال جمع رعل وهي قطعة من الخيل وترودهم أي تكون لهم كرائد السكك أي لما هلك هلال
رجب تراكت على الهموم فكان رجباً عاجداً جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوهم من الغم

رجال بدر عال أي لسان دخل رجب ازداد شوقي إلى بلاد

﴿ يَغْرِنُ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ ۝ بِكُونِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالٍ ۝ ﴾

أي رعال الهم تغير على صبري ونومي لابل والغارة غمار تكون عند الصباح أي إذا جن على الليل
ازداد قلقى وعيل صبرى

﴿ وَلَا حِ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَبَدَهَا ۝ بِجَارِي الضَّارِ الْكَاتِبِ ابْنِ هَلَالٍ ۝ ﴾

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار
الجسارى أي بقاء الذهب

﴿ فَذَكَرْنِي بِدُرِّ السَّمَاءِ بَادِنَا ۝ شَفَا لَاحٍ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِيَالٍ ۝ ﴾

سماوة كاب بادية معروفة وأراد بدري السماوة امرأة تسكنها والبساتن العظيم الجنة ويقال
ما بقي منه إلا شفا أي بقية قليلة والسماوة بدمها السماء يقال سماوة وسماوة أي لسان هلال
وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدري السماء ذكرني ذلك بدري بادننا بالسماوة أي حبيبة حيلة
لما بدت من المشاهدة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدري السماوة بادننا وبين بدري
السماوة شفاع أشعاره بجملة المعنى

﴿ وَقَدْ دَمِيتُ خَسَّ لَهَا عَنَمِيَّةٌ ۝ بِأَدْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكٌ سِيَالٍ ۝ ﴾

العنم شجر ابن الأغصان يشبهه ببنان الجوارى وبنان معنم أي مخضوب والأزم العن والسيل
شجر له شوك يشبهه به نعر الإنسان يصف هذه المرأة التي سماها بدري السماوة بأنها متأسفة على
فراقه فهي تعض على بنانها الخمس التي تشبه أغصان العن لينا ونعومة بأسنانها التي تشبه شوك
السيل حتى دميت أصابعها والندم المتأسف بوصف بأنه بعض على أنامله وانتصب شوق
سيال بوقوع فعل الأدمان عليه

﴿ تَقُولُ ظِبَاءُ الْحَزْمِ وَالْدَمْعُ نَاطِمٌ ۝ عَلَى عَقْدِ الْوَعْدِ عَقْدُ ضَلَالٍ ۝ ﴾

الحزم ما غلط من الأرض والعقد الرمل المتعقد والوعس امرأته صلبة يسهل فيها المشي أي تقول
الظباء في الحمال التي فيها أصارت هذه المرأة تبكي من ألم الفراق وتذرى دموعها كأنها تنظم
على عقد الرمل عقد من اللال أي إذا قطرات الدمع تشبه باللال أي لصفتها واسمها قد ارتبها لأنها
عقد ضلال لأنها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

﴿ لَقَدْ حَرَمْتُنَا ثَقُلَ الْحَلَى أَخْتُنَا ۝ فَمَا وَهَبْتَ الْأَسْمُوطَ لَأَيٍّ ۝ ﴾

هذا مقول ظباء الحزم أي لما بكت هذه المرأة قالت أخواتها من الظباء وأدعت الظباء أخوة
هذه المرأة لما يحبه من الشبه أن اختنا حرمتنا ثقل الحلى يعني الأسورة والله لا نحل أي
استأثرت به دوننا وإنما بذات لنا عود اللال أي أوهم أن الظباء ظننت أن دموعها الوؤل وقد
آثرتن به وأختت دونهن بسائر الحلى

﴿ فَإِنْ صَلَحَتْ لَنَا ظِمِينٌ دُمُوعَنَا * فَانْتِنَ مِنْهَا وَالْكُتَيْبُ حَوَالِ ﴾

الكتيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر والجمع كتمان هـ ذان قول المرافة الباكية قالت ان صلحت دموعنا لان تنظم عقودا فانا نذري من الدموع ماتت على به الظباء وكتيب الرمل أى نكث من سفع الدموع ما يكفى حليا للظباء والكتيب

﴿ جَهِلْتُنَّ أَنَّ الْوُلُوءَ لَذَّوْبٌ عِنْدَنَا * رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالِ ﴾

تقول هذه المرأة للظباء تعجبكن من بذلنا لكن سموط اللائى جهل فان اللؤلؤ الذوب أى الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه انما يمر بها الشوق وهو عندنا جهم وان اللائى الجامدات عندنا غالية يصف كثرة بكائها وجداد وشوقا

﴿ وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لَأَعْتَدَتْ * مَسَافَةٌ هَذَا الْبَرَسِ يَنْفِ أَوَالِ ﴾

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء أى لو كان ما ظننتن أيها الظباء صدقا وحقا من ان الدموع سموط اللائى لصارت سعة هذا البرشاطى هذه الجزيرة التى يكثر بها اللائى لكثرة ما ينفج من الدموع أى لو كانت الدموع لا لائى لكثرة ببلادنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللائى

﴿ الْخَوَانِئَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِاقِ * يَدَ اللَّهِ لَا خَبْرُكُمْ بِجَحَالِ ﴾

أراد بجاق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أى أحلف بعهد الله وان تصب يد بفعل مضمر تقديره ألزم نفسي يد الله أى عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى المواسم ومن جملتهم مرة النعمان يقول لا أخبركم بجحال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

﴿ أَنْبَأْتُكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ * وَوَجَّهْتِ السَّائِقَ تَنْزِيلَ سَوْأَلِ ﴾

أى أخبركم انى على ما عهدتوني من زكاء النفس لم أتدنس بدينية ولم اخاف وجهى بوصمة السؤال أى انى صحيح الادب بآله كعهديكم

﴿ وَأَنِّي تَيْمَمْتُ الْعِرَاقَ لَغَيْرِمَا * تَيْمَمَهُ غِيلَانٌ عِنْدَ بِلَالِ ﴾

غيلان بن عقبة هو ذوالرمة الشاعر المشهور قصده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعرى ومثله مستهجا أى انى لم أقصد العراق مستنجدا كما قصده ذوالرمة بلال بن ابي بردة أى تأبى هممى ان أسف لدينة الاستجداء

﴿ فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدَّةٍ * عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقِيلَةِ مَالِي ﴾

أى فقت أهل العراق بفضلى حتى حسدوني وحيدها من الانصار مقلان المسال

﴿ نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا * غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَعَالٍ ﴾
 أى ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد أن بعثت رخصتها أى استبدلت عنها غيرها
 من غير روية فتأسفت على مفارقتها

﴿ وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ * وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ حَالٌ ﴾
 أى وقبل وصولي إلى العواصم يوم عاتل من الشمس يعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لا تظهر
 الشمس فيه وليل حال أى ذوحالية بريق أسنة الرماح لما جعل اليوم عاتلا لكثرة الغبار جعل
 الليل حاليا لكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق إلى الشام مخوف لكثرة أهل
 الدعارة والشرف فيه ولا غنى فيه من عدد وعدوه مناوشة قتال

﴿ وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكِبَاةُ قَوَالٌ ﴾
 شعنت جمع أشعت وهو الذى لا يتعهد رأسه بالغسل والتمريح والمدارى جمع مذراة وهى التى
 تسوى بها المرأة شعرها شبه ميل وفى رأسه إذا فتش به لينزع القمل والقذى أى ومن دون
 الوصول إلى العواصم رجال شعنت الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريهم السيفوف والرماح
 وقوالهم أبطال الرجال أى انما ضرب رؤسهم بالسيفوف بدل تشدها بالمدارى
 ﴿ أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَابَا وَأَتَّقِي * تَدَنُّسَ عَرَضٍ أَوْ ذَمِيمٍ فِعَالٌ ﴾
 أى وإن كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدة اندفانى لأخشى المنايا لأن كلالا إلى فناء وزوال وانما
 أتقى أن يتدنس عرضى بدنية أو فعل ذميم

﴿ إِذَا مَا حَبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ أَصْرَتْ * عَلَقْتُ بِخَلٍّ غَيْرِهِ مَحْبَالٌ ﴾
 أراد بالحبال أسباب المودة أى ان قطع خل يبنى ويمنه أسباب المودة تمسكت من خليل غيره
 بأسباب يعنى لا يهوزنى خليل أنى توجهت

﴿ وَلَوْ أَنَّنِي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ * لَمَّا هَابَ يَوْمِي رَفَّتَنِي وَجَلَالِي ﴾
 الهالة الدائرة حول القمر أى أنى وإن ارتفع مكانى إلى دائرة البدر لم يخش يومى انتقاصا
 واتضاعا بعد ارتفاع محلى

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ بِدِيَةِ السَّلَامِ ﴾

﴿ مَعَانِي اللَّوِيِّ مِنْ تَخْصِيصِ الْيَوْمِ أَطْلَالٌ * وَفِي النَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحَلَالٌ ﴾
 المعانى جمع المعنى وهو المنزل واللوى من تخلص اليوم أطلال أى من منازل اللوى من الحميدة خالية لا يرى
 بها الاطلال قديمة ولكن فى النوم منزل أهل بخيالها أى ان خيالها يلم بنا ويحل منزلا فى النوم

مخاللة كثيرة ما يحل فيه استعمال النوم معنى يحل فيه الخيال

﴿ مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ * فَطَرُفُكَ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ ﴾

مغتيال الاول من اغتاله أى أهله والثاني من قولهم ساعد غيبى أى عيل ريان أى معانى صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتيال أى يغتال المحبين أى يهلكهم ويقضيهم بحسنه وزندك مغتيال أى ساعدك عيل معتنى اللههم ريان اللفظ متحد والمعنى مختلف

﴿ وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ * وَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ ﴾

يقال ينع النمر وأينع فهو يانع إذا أدرك والطلع والضال نوعان من شجر البادية أى ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلع والضال ولا تحضر البلاد التي بها النخل فادعى أنه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان النخل يانع النمر مدركه أى لا يرغب في المحضروان كان النمر به مدركا اذا الحبيبة لا تؤثر الما مقام به ويحبها لاجل حبها الطلع والضال اللذان في البادية لاختيار الحبيبة الما مقام بها

﴿ وَأَهْوَى لِحُرَّكَ أَلْسِمَاوَةَ وَالْقَطَا * وَلَوْ أَنَّ صَنْفِيهِ وُشَاةٌ وَعُذَّالٌ ﴾

بحررك أى من أجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو ان صنفيه أى صنفى القطا وهما الكدر والجون أى أحب لاجلها البادية لأنها تسكنها وأحب القما وهو طير يسكن في البرارى لان القطا يسكنها في البادية ولو ان نوعى القطا وشاة بالمحبين وعاذلون أى هم في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعاذلين أى أحب الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الى منهما

﴿ حَمَلْتُ مِنَ الشَّامِ أَطِيبَ جُرْعَةٍ * وَأَنْزَرَهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالٌ ﴾

يخاطب خيال الحبيبة بما نازلت من الشامين يعنى الشام والجزيرة وحملت الى محبها تحفة وهى أطيب جرعة يعنى ريقها اذ لا أطيب للحب من رضاب الحبيب وأنزرها أى أقلها يعنى أطيب جرعة وأقلها اذا الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعنى زعى الحب نيلها والقوم بالقفر ضلال هو فى موضع الحال أى أهدت اليها هذه الجرعة فى حال قد ضل الركب فى مسيرهم أى المات بنالها حب غشينة النوم ولم نكد نهتدى لا طريق لغلبة النوم

﴿ يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ بَعْدَمَا * أُرِيقَتْ لَهَا أَهْدِيَّتُ فِي الْكَثْرِ امْتِنَالٌ ﴾

يصف قلة ما حملته الخيال من الجرعة أى ان مقدار البلى الذى يبقى على الزجاجة بعدما أريق ما فيها أكثر مما أهديت لنا فى النوم وارتفع امتنال لانه فاعل يلود والتقدير يلودا مثال لما أهديت فى الكثر باقطار الزجاجة بعدما أريقت أى انها أقت بريق هو أطيب الجرع وهو قليل جدا يعنى ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم انه يقبل الخيال ويرش فيه ريقه وليس ثم

ريق وانما يحيل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة

﴿ فَسَقَّ بِأَلْكَاسٍ مِنْ مِّنْ قَمَلٍ خَاتِمٍ * مِّنَ الدَّرِّ لَمْ يَمُوتْ بِتَقْيِيلِهِ خَالٌ ﴾

الكأس القمدح الذي فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التي حملت الخيالة من ريقها في النوم دما لتلك الكأس بالسقي على عادة العرب أي سقاها الله سقيا وأراد بالخيال الخائل وهو الرجل المختال المدلل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحولة في النوم دما لها بالسقيا أي سقيت الجرعة التي سقيتها من فم شبيهه بخاتم من الدر منبيع مصون لا يصل إليه أحد مدحى أن الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقيله إذ علم أنه لا يقدر على الوصول إليه

﴿ صَحِبْتُ كَرَانَا وَالرَّكَّابُ مَفَاتٍ * كَعَادِكَ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجَالٌ ﴾

كعادك أي كعادتك أي هذه الخيالة لا تزال تسلم بنا في النوم فهي تصحبنا في البحر حيث يكون مراسك منا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مراسك بنا الجبال أي أنها تزورنا حيث كنا في البر والبحر

﴿ أُنْعِمْتَ الْيَنَامُ فَعَالَ ابْنِ مَرْيَمَ * فَعَلَّتْ وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوءَةُ مَكْسَالٌ ﴾

المكسال الذي يعتاد الكسل وتوصف النساء بالكسل ويحده ذلك من دلالة ما ذكر أن الخيالة ألت بهم في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعامت أي سبغت اليهم في البحر أمهشت على الماء كفعل عشي ابن مريم عليهم السلام إذ كان عشي على الماء اظهرا للجزمة ثم استدرك متعجبا فقال وهو يعطى النبوة امرأة مكسال حتى تقضى على الماء عشي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿ كَانَ الْخَزَامِيُّ جَعَّتْ لَكَ حَلَّةٌ * عَالِيَتْ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيِّبِ سِرْبَالٌ ﴾

الخرامي نديري البر وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخلدود لمخالطة الحمرة البياض أي كأن عليه حللة من الخزامى لكأية لونها وطيب رائحتها لون الخزامى وطيبه

﴿ عَجِبْتُ وَقَدْ بُوِنَ الصَّرَاةُ رِفْلَةً * وَمَا خِضَلَتْ عَمَّا تَسْرِبَاتٍ أَذْيَالٌ ﴾

الصراة نهر ببغداد قال الأبيوري

ولو علمت بغدداً أن ركابي * على ظمأ لاستشرفت لي صرائها

ورفلة أي طويلة الذيل أي عجبت لخيالة الحميصة كيف جاوزت هذا النهر وهي رفلة ولم تبذل أذيال ملابسها يصف المصنفها في الماء

﴿ مَتَى يَنْزِلُ الْحَيُّ الْكَلَابِيُّ بَالِسًا * يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُقَالٌ ﴾

بالس موضع وهذا يشير إلى أن الحميصة كلابية وبالس من منازلهم أي متى نزلوا هذا الموضع فانا أحدي الحميصة النازلة على أسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره إليه يعني أحمل فحيتي إليها كل صادزو وادأى كل باع

﴿ تَحِيَّةٌ وَدَمًا الْفَرَاتُ وَمَا زُهُ * بِأَعَذَبٍ مِنْهَا وَهُوَ أَرْقُ سَأَلَ ﴾

أي يحميمها تحية من محب ليس ماء الفرات باطيب منها مع انه صاف ساخن شبه التحية بماء الفرات طيبا وعذوبة

﴿ فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَبْرٌ اسْتَشْفَهُمْ * إِلَيْهَا فَمَنْهَا فِي الْمَرَايِدِ أَسْمَالُ ﴾

استشفهم أي شوقهم وأسماهم جمع سم وهو الماء القليل يبقى في أسفل الاناء والخوض وقال * بترك أسماهم الخياض يديسا * أي ان زعموا ان حوالها جرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة فشربوها فقد بقيت منها في المزاد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فاعمل في الموضع محذوفا كما هو عادة صاحب الديوان في حذفه بعض أبيات القصيدة

﴿ أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنِّي * بِشَنْفِي بِالْزَارِ غَلَبَ رَبُّمَالُ ﴾

الرئيس مال من الاسد الذي يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشارك في بطن أمه وقيل الرئيس مال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعاق في أعلى الاذن والقرط في أسفها والزار صوت الاسد والاعراب الغليظ الرقة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلاة اذن بالقرط والشنف انه لا يزال يهدده اسدا غلب رئيس مال بر يده خصمها هذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أي انه اتهمه في بحبها فصار يهددني ويسمى زئيره حتى كأنه يجعل زاره شنفا لا ذني

﴿ فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ أَنْ مَرَّ رَهَا * قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ ﴾

المزار الزيارة والمزار أيضا موضع الزيارة أي مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقترام أخطار أي ان خصمها يحولون بينها وبين زيارتها أي هي متعبة في قومها لا يوصل اليها

﴿ إِذَا نَحْنُ أَهْلُ لَنَا بِنُؤْيُوكَ سَاءَنَا * فَهَلَّا يُوْجِهَ الْمَسَالِكِيَّةُ أَهْلَالُ ﴾

النؤى الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر واهل الرجل اذا نظر الى الهلال واراد بالمسالكية الحبيبة أي متى تجشمتنا الاخطار في زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الى نؤى بيتنا ساءنا ذلك أي اخزننا وقلنا هلا كان هذا الالهلال بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى ان دون لقاءهم موانع فمتى منعنا عن لقاءهم مانع اخزننا ذلك وصبرنا حتى الاحتقاء بالنظر الى وجهها

﴿ نَصَاحَتِي فِي الْبَيْدَاءِ ذُنُوبًا وَذَائِلًا * كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّنَوُّفَةِ عَسَالُ ﴾

عسل الذئب يعسل عسلا وعسل لانا اذا سرع في المشي وكذلك الانسان وفي الحديث كذب عليك العسل أي عليك بسرعة المشي وعسل الرمح عسل لانا اهتر واضطرب أي هذه الحبيبة متعبة لا يصاحبها في البيداء الا خصم كالذئب خبثا وغدرا ورمح لين وكل واحد من صاحبها عسل أي من صفته العسلان

﴿ إِذَا غَرَبَ الرُّعْيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا * أَرِيحَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيْقُ وَذِيَالُ ﴾

أغرب الراعي أبله إذا أبعدوها والهيقي ذكر النعام والذيال الثور الوحشي أي إن لها من يعتنى
وبه تم بشأنها فمتى أبعد الرعاء أبلا السائمة ولم يريحوها بالليل أصطاد الرجال لها الوحش
وأراحوها عليهم أبدل الليل

﴿ تَسِيَّ بِنَا يَقْطِي نَامَا إِذَا سَرَتْ * رُقَادًا فَحَسَانِ الْيَنَّا وَاجْجَالُ ﴾

أي انها تسي اليها في البقطة وتحمي من اليها في النوم يعني تهاجر نافي البقطة وتواصل اليها في النوم
أي بالنام الخيال

﴿ بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ * هَلُمَّ لِعَقْدِ الْخَلْفِ قَلْبُ وَخَلَّالُ ﴾

أي بكى الحبيبه أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خالها وقلمها
وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهي كالألآئ في العقد صفاء وشكلا فلما
قطرت دموعها على موضع خالها وقلمها صار كان الخخال والقلب ناديا لآئي العقد ودعواها
لبعدا معها عقد المحالفة فاجتمعت فرائد العقد الى القلب والخخال والتقدير كان العقد نادى
قلب وخال فريده

﴿ وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قَدُومَهُ * عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ الْإِنِّ تَهَالُ ﴾

جعل دمع الحبيبة غريبا لما لم تجر طاعته بالمسيل أي ان بكاءها نادى قدمها غريبا قال العباس
ابن الاحنف

بكت غير آتية بالبكا * ترى الدمع في مقامها غريبا

أي انها وان بكى وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا بد من أن يكتئب الدمع بسبب قدومه على
قدم ناعمة لئلا تكتاد تئيب لئلا ونعومة أي من حق الدمع أن يتخرج بقدومه على مثل هذه
القدم الناعمة لأن يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام يعني الانكار أي لا يحزنه ذلك

﴿ تَحْلِي النَّقَادِرِ بَيْنَ دَمْعٍ أَوَّلُؤَا * وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مَعْطَالُ ﴾

أي بكى الحبيبة ووقع دمعها وهو كاللؤلؤ على كتيب الرمل وانها قطعت عقدها أسفا وتناثر
لآئيه على الكتيب فتحلى كتيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولآئي العقد وانصرفت الحبيبة
في آخر النهار وهي معطال لا تحلى عليها كالشمس غير مقترة الى التزين بالتحلى أي القت الدر
واستغنت بحسنها عن التحلى كالشمس

﴿ بِأَشْنَبِ مَطَارِ الْغَرِيزَةِ مُقْسِمُ * لِسَانُهَا أَنَّ الْقَسِيمَةَ مَتْفَالُ ﴾

الشنب برد الاسنان وعذوبتها واراد بالشنب ثغرا الشنب والقسيمة جونة العطار والمتفال ضد
المطار وهو الذي لا يستعمل العطار أي ولت هذه الحبيبة آخر النهار بثغرا وقم الشنب أي برود

مذهب المذاق طيب النكهة طبعاً وخلقة كان غريزتها معطاراً أي تعطر باصـل فطرتها مقسم
لسانها أي يحمل من يشبهه على أن يقسم ويخاف بأن جونة العطار التي يضع فيها الطيب متغال
غـ برطبة الرائحة يعني كل من شم فم الحبيبة اسـ تطاب نكهته وحلف أن قسيمة العطر تـ لـ
الرائحة بالنسبة إلى قـمها

﴿ فلا اخلف الدمع الذي فاض شأنها * دعاء لها بل اخلف النظم لا آل ﴾

لما نثرت الحبيبة على نقال الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه بالؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بأن يخلف
عليها بعض ما فاتها من الدر هو لا آل العـ قد ولا يخلف عليها لا آل الدمع أي لا أخاف عليها شأنها
وهو واحد شؤن الرأس وهي مجارى الدمع إلى العين ما أفاضت من الدمع أي لا بكت بعد هذا
ولا كن اخلف اللا آل وهو الذي يجلب اللا آل ويبعها عليها ما نثرت على النقا من اللؤلؤ حتى
تحملي به دعا لها بأن يخلف اللا آل عليها أحد الدررين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شأنها عليها الدمع
أي لا بكت أبداً وانتصب دعاء على المصـد ربة أي ادعوا لها دعاء

﴿ وغنت لنا في دار سا بورقينة * من الورق مطراب الأصائل مهال ﴾

مهال يحتمل أن يكون مفعلاً من الأهل أي هذه الجماعة أهلة في هذا الموطن أي في أهل من
جائهم به ويحوز أن يكون مفعلاً من الوهل وهو الفزع أي انهات كره كونها بين الأندلس
أذلا تأمن غائاتهم شبه الجماعة التي تنوح وتطرب بالعشي في دار سا بور وهو موضع بالقبيلة
المغنية لطيب الحاشيا

﴿ رأيت زهراً غضا فهاجت بجزير * مئانيه أحشاء لطفن وأوصال ﴾

أوصال جمع وصل وهي الأعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهي الباطنة أي رأيت الجماعة
نورا في الربيع غضا أي طرا يا فانيه عشت تغني بعود أوتار أحشاء الجماعة وأوصالها اللطاف شبه
تغريد الجماعة بغناء من يغني بجزير عابيه المئاني من الأوتار وجعل مزمار الجماعة حلقها ومئانيه
أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوزا

﴿ فقات تغني كيف شئت فأنما * غناؤك عندي بأجماع أحوال ﴾

الأحوال رفع الصوت بالكاء أي قلت لهذه الجماعة لما صدحت بالغناء غردى مغنية كيف
شئت فغناؤك عندي بكاء ونياحة أي غناؤك وإن كان طرباً على زهر الـ بيع ولا كنهه أنما
بصادف شهي وجوى في قاي فهو واذن نوح عندي وأحوال

﴿ ومحمدك البيض الحوالي قلادة * بجيدك فيهم أن شذى المسك تمثال ﴾

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أي إن النساء البيض المحليات بأنواع الحلي تحسد هذه الجماعة
على قلادة بجيدك على لون المسك يعني طوقها وهو أسود أي إن النساء وإن كن حرامين
يحسدن هذه الجماعة على طوقها الأسود تحسدن

﴿ ظَالِمَنَ وَيَّتَ اللَّهُ كَمَن قَلَانْدُ * تَوَازَرَهَا سُورُهُنَّ وَأَحْجَالُ ﴾

توازرها أى تظاهرها وتماضدها أى ظلمت النساء هذه الجماعة وحق بيت الله حيث حسدتها على طوقها الاسود مع أنهن يملكن كثير من القلاندرا العقود تظاهرن تلك القلاندرا سورة وخلانجيل أى لا ينبغي للنساء أن يحسدن الجماعة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن من أنواع الحلى القلاندرا والسورة والخلانجيل

﴿ فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي أَجَاهُ بِالْقَهْصَى * أَلَطَوَاقُ حَسَنَ تِلْكَ أَمْ هُنَّ أَغْلَالُ ﴾

أى ان الغواني يحسدن الجاهل على أطواقها والجاهل لا تدرك حسنها ولا تدري انها أطواق زينة أم أغلال فى الاعناق أى لا علم للجهام بشئ من ذلك وانما ذكرهن لصناعة الشعر

﴿ بَدَتْ حَيَاةُ قَصْرٍ أَقْلَتِ لِصَاحِبِي * حَيَاةُ وَشَرٍّ بَشَمًا زَعَمَ الْقَالَ ﴾

أخذنى غط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبى اذ ظهرت لنا حية قصر أى عشا فتفاءلت فى الحية حياء وشرا لان لفظ الحية مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشر فتفاءلت فيما ما يناسبها الفظا ومعنى

﴿ أَتَبْصُرُنَا أَوْ قَدَّتْ لِحْوِيْلُ * وَدُونَ سَنَا هَا لَلْجَنَابِ أَرْقَالُ ﴾

نحو يادحى من عقيل وسنا النار ضوءها والارقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأى الحية وتفاءل فيها بالحياة والشرق قال لصاحبه انى تفاءلت الشر فانظر هل ترى نارا او قدت لهذا الحى من عقيل معنى نارا الحرب نار لا يؤمن شرها ولقبحها وان كان دون الوصول اليها للجناب سير شديد أى فانهم ابعدت ومع ذلك لا يؤمن عداؤها

﴿ وَاقْتَالَ حَرْبٌ بِقَدِّ السَّلْمِ فِيهِمْ * عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءُ وَقَتَالُ ﴾

القتل بالكسر العدو والقرن فى الحرب وجمعه أقتال والاقتيال الحى كما يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أى ودون هذه النار ايضا أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم فى التمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم

﴿ وَعَرَضَ فَلَاةٌ يَحْرِمُ السِّيفَ وَسَطَهَا * الْآنَ أَحْرَامُ الصَّوَارِمِ أَحْلَالُ ﴾

أى ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالحرم مجردا عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا حرم سفتك الدماء والاحرام مانع من سفتك الدماء فاحرام السيف اذا احلال

﴿ إِذَا قَدَحْتَ فَأَنْشُرَ فِي زَبَادِهَا * وَأَنْ هِيَ حَسَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ ﴾

الاجدال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما قدح بزناد السيوف واذا حشت أى

قوله اقتال عليه الخ فى الاساس اقتال عليه أى احكم وهو افتعل من القول هكذا فى هامش النسخة المحمودة المطبوعة وانظر كيف تصرف فيه الناظم واشتق منه الاقتال اه

أى أوقدت فالرماح اجذالها أى انما انار الحرب وأشجارها السيوف والرماح

﴿ تَمَنَيْتُ أَنْ تُجْزَّحَتِ لَذَّةُ * تَجَهَّيْتُ كَيْفَ أَطْمَأْنَنْتُ فِي الْحَالِ ﴾

أى لما تملكت فى الاحوال ضاقت نفسى وتمنيت انه ليت الجز كانت حلالا فاجتلبت به مربيها
السكر فاجعل اختلافا لاطوارى وتقلب احوالى اذا السكران لاشعوره بمتجاري الاحوال
تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليعدم شعوره بمن يطرأ عليه من
الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

﴿ فَادْهَلْ أُنَى بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَى * رِزَى الْأَمَانِي لَا أَنْبَسُ وَلَا مَالُ ﴾

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفى وما بقى منه الا شفى
أى انه فارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار فى هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لانشوة
محصنها وهو ان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الامانى قد استشرى اليأس من كل شئ
فليس له أنيس يا نسر به ولا مال

﴿ مَقِلُّ مِنَ الْأَهْلِيْنَ بِشَرِّ وَاسِرَةٍ * كَفَى خِرَابِيْنَ مَشَتْ وَأَقْلَالُ ﴾

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون بفعل المال والغنى أهلا توسع المال كون كل واحد
منهم اسبابا لطلب المعاش فبه على سوء حاله بقله الاهل والمال ويكفى من الحزن بين فرق بينه
وبين أهله باتاحة الغربة له واقلال أى فقر وقلة مال

﴿ طَوَيْتُ الصَّبَاطَى السَّجِلَ وَزَارَنِ * زَمَانَ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَاسْتِحْجَالُ ﴾

أى طويت الشباب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زيارتى الشباب وأنى على زمان حكم
وقضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضى بعد الحكم

﴿ مَتَى سَأَلْتُ بَغْدَادَ عَنِّي وَأَهْلَهَا * فَانِي عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ ﴾

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الى وذكرونى وسألوا عنى فليس بى سؤال الا عن اهل
العواصم يعنى وطنه أى اذاعنى اهل بلا دفارقتهم بذكري والسؤال عنى كنت معنيا بالسؤال
عن اهل وطنى لا أعدل بهم غيرهم

﴿ إِذَا جَنَّ لَيْلِيْ جَنَّ لِيْ وَزَانِدُ * خَفُوقُ فُؤَادِيْ كُلَّمَا خَفَقَ الْأَسْلُ ﴾

جن الليل دخل وجن ليله من الجنون كانه ستر بفساد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل
شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى اوطانه أى كلما دخل
الليل ازاد ادهمى وهاج بى الجنون شوقا واذا نظرت نهارا الى خفوق السراب أى لعنانه
ازدادت فقاى أى لا يراى ابنى اشتهياج الاشتياق الى أهلى لا يلاونهم نارا ولا ازال من كابد
مرجه فبرسال عنه

* وَمَاءٌ بِلَادِي كَانَ انْجَمَ مَشْرِياً * وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبَاءُ جُرْيَالٍ *

بفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي أنه أنفع وأمر أمن غيره وإن كان ماء دجلة في النفع والصفاء
مثل الصهباء

* حُرُوفٌ مَرِي جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدْتَهُ * بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٍ وَأَفْعَالٌ *

يصف مري عن بلاده إلى الغربية وأراد بالبحر حروف النوق الموزولة التي جملة شـمها في الضمير
بحروف التهمي وجعل أرادته السفر معنى أرادها لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها
قول النحاة حيث يقولون حرف حاء المعنى ولما ذكر الحروف ذكر الأسماء والأفعال وأراد
بالأسماء التفاضل الأبل وبالأفعال مبرها وسراها أي إن أسماء النوق وأفعالها برتني أي
أنقذتني وهزلتني بأدائمه مبرها وسراها أي ونقلى من بلد إلى بلد

* بِحَاذِرِنِ مَنْ لَدَغَ الْأَزْمَةُ لَا أَهْتَدَى * مَخْبِرَهَا أَنْ الْأَزْمَةُ أَصْلَالٌ *

أصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة ما قبت النوق في السير من الشدة صارت تحاذر الأزمة
كأنها حيات تلدغها ثم أوههم كأن أحدا أخبر النوق بأن الأزمة حيات فدعا على من أخذ بها
بذلك بالاضلال وعدم الاهتداء

* قِيَاوُطْنِي إِنْ قَاتَيْتُكَ سَابِقُ * مِنَ الدَّهْرِ فَلَيْتَنِي لَسَا كُنْتُ الْبَالُ *

البال القلب ويستعمل بمعنى المحال أي وإن كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه فوت على
المقام في وطني وطوحتني في مطارج الغربية فالنطب به قلوب ساكنيه أي إن قاتني السكون
في وطني فهنيئاً ذلك لئلا كنيه دعا لساكني وطنه بأن يتبعه وإبه قلبه وحالاً وإن فوت عليه
الدهر فاقامته به

* فَإِنْ اسْتَطَعْتُ فِي الْمَشْرِائِ أَنْ زَارْتَهُ * وَهَيْهَاتَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ *

أي إذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحياة الدنيا فإن استطعت في القيامة وأمكنني زيارة
وطني زرتته ففعلت لطفه وإلكن بعد ذلك جد الكثرة الأشغال بها إذا كل امرئ يوم مشغول بما يشغله

* وَكَمْ مَا جَدْتُ فِي سَيْفِ دَجَلَةٍ لَمْ أَشْمُ * لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمَزْنِ هَطَالُ *

شمت البرق أي ترقبت مطروشه برق فلان إذا رجوت معرفته يصف نزاهته من الطمع
أي كم ببغداد في شط دجلة من ما جد عظيم الشأن لم أطمع في معرفته وإن كان هو جوادا كريما
كالسحاب الهاطل يعني الخليفة أي لم أقصده ولم أشم بارقه مع أنه فياض بالندى جوادا كريما
كالزنان الكثير الهطلان

* مِنَ الْغُرَيْرَاتِ الْهَوَا جَرِمَ رَضْنُ * مِنَ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مَفْضَالُ *

الغريرات الأعراس وجه الغرأي هذا المساجد كريم من قوم كرام تعودهم حاجة
السكر

الكن والظلال في الهواجر أي انه يبرز ويضحي للفهم الهواجر المسامحة من جسيمة الامور
راغب عن الجهل جواد كالمهر الذي ينفذ بالجواهر أي يعطي العطايا بالسعة مفضل كثير
الافضل أي مع اقلالي لم أشم بارق مثل هذا الكريم

﴿ سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتَهُ * لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُطُوطًا وَأَقْبَالَ ﴾

أي لم أشم بارقه ولم أبع معرفته رضا بالمقدور من الرزق وعلم بأن رزقي لا بد وأن يطلبني ويصل
إلي وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد طلبي أي لا تأثير للطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حطوط
مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يفيضها الاجتهاد وهي أيضا اقبال من حد

إذا ما أقبل النحت * فضع تحتها على تحت * وأما ادبر النحت * فسل فوق ولا تحت

﴿ إِذَا صَدَّقَ الْحَمْدُ أَفْتَرَى الْعَمَّ لَفْتَى * مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَّبَ الْخَالُ ﴾

الحمد الحظ والعمة الجماعة من الناس واقتري أي اخترع وكذب ولا تكري من أكرى الزاد إذا
نقص والخال الخيلة الغز ذلك عن الجد والخال والعمة من القرابات أي ان الدنيا حطوط و محدود
فمن ساعده الحمد في الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخالبه فيه أي
ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتخاق به

وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية من المتواتر به بغداد يرقى الشريف أبا أحمد
الموسوي الملقب بالطاهر ويعزى ولديه الرضي أبا الحسن والمرضى أبا القاسم

﴿ أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ * مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِافِ ﴾

كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسما للكف الذي أي لیت الحادثات يكف
بعضها بعضا ويقوم خبرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستيفاف الشتم والمعنى ان المرقى كان
مال من ذهب ماله أي كان يعطى المسيف ويواسيه بالمال فيكون هو والمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان
كأنه قد أودى مال السيف وجعل المرقى أيضا عنبر المستاف أي انه نفاح نفاح بمنزلة العنبر فانه
بطبيعته يرطب الدماغ ويعطر جوهرة ويقوى الروح النفساني الذي في الدماغ تنزل المرقى منزلة
مال المستاف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف
وهذا الجنس يسمى خشواللوزيخ فانه دخل بين الفعل الذي هو أودى وبين فاعله الذي هو
مال المسيف ومثل هذا يكثر في الشعر والكلام

﴿ الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَنْبَاءُ * لَا تَوَابَ وَلَا تَرَابَ وَالْآلَاءُ ﴾

وصف المرقى وآباءه بزر كما النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها وأراد بالآباء
جمع أرب وهي الحاجة أي انه كان لا يخطر في نفسه من الحاجات والاماني الا ما كان مستحسنا دينيا
ومروءة غيره منطوعا على ما هو سبب الاثم وأراد بالآلاف من بالغة من الاحباب والاتباع قاضيا
عليهم بالزكاه والظاهرة

﴿ رَغَتِ الرُّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ * جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ ﴾

توفي هذا المرنى في ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل في الرغاء صوت الابل وهي انما ترغو عندهم كرويه يصيحون ادعى ان رغاء الرعود لم يكن رعدا وانما هو حديد من جبل انهم من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعت فوهو خبر مبتدأ محذوف واذا خفضته فهو بدل من واجب شبه المرنى في عظم شأنه وكونه ملجأ وملاذا بالجبيل وجعل هلاكه اندكا في الجبل ورغاء الرعود صوت ذلك الاندكا

﴿ بَخَّتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِيَهُ * سَمِعَ الْقَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ ﴾

أي كانت الامطار قد فات في تلك السنة حتى قحطت البلاد أي ان السحاب كانت بخيلة بالامطار فلما توفي المرنى بكنت عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة المنصبة لفقد أسفاعه

﴿ وَيَقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضَ وَإِنَّمَا * سَتَّوْدُسُ بِفَاجَةِ الرَّجَافِ ﴾

السيف شاملي البحر والليجة معظم ماء البحر والرجاف من نعت البحر قال ابن الزبير حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله انما الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما أنت الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائرا على تقدير وان الامر والشأن قال الله تعالى فانها لا تعصى الا بأمر أي لعظم هذه الحادثة استشعر الناس أنه قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سبت يهود يديسا كشاملي البحر

﴿ وَيُحَقِّقُ فِي رِزْقِ الْحَسَنِ تَغْيِيرَ الْحُسَيْنِ بِلَهِّ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ ﴾

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وبه بمعنى دع وكف اذا انتصب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دع الدر واذا كسر ما بعده كان بمزلة مصدر اضيف الى المفعول أي ان مصاب المرنى قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثير الدر في الاصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطع مادة الدر منه في تغير لا محالة

﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَّتِ الذَّوَابِلُ بَعْدَهُ * رُغَشَ الْمُتُونُ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾

أي انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في أوساط الرماح جزعاعليه وكلت اطرافها فلم تؤثر في المطعون أي ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذا غما كان يقوى به

﴿ وَتَعَطَّفَتْ لَعِبَ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى * فَالْجُحُّ عِنْدَ اللَّهِ ذَمُّ الرِّعَافِ ﴾

الصلال جمع الصل وهي الحية واللاهزم السنان الماضي أي تعطف الرماح من الحزن كما تعطف الحيات وتتلوى اذا لبست حتى تجمع رؤسها الى أذيالها أي صارت الرماح تتأود من الحزن حتى

حتى تجتمع أسنةها وزجاجها وانصب لعب على المصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال
أى تعطف الرياح تعطف الصلال اذا لعبت

﴿ وَتَقَنَّتْ أَيْطَالُهَا مَسَارَاتُ * أَنْ لَا تَقُومَ بِهَا بِغَمَزٍ ثَقِيفٍ ﴾

الثقاف عود تقوم به الرياح أى لما تعوجت الرياح خونا يقنت الأبطال الحاملون لها المأس
عن تقويمها بمعالجة الثقيف أى انها تآودت أسفا بحيث لا مطمع في تقويمها بالغمز بالثقاف

﴿ شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِشَها وَسُيُوفُهَا * تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ ﴾

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بشهم وخونهم عن ثقيف رماحهم فى حالة
صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها الماسها الهام من رزء المرنى أى نزل بالفوارس من
الحزن ماشغلهم عن اود الرماح والواو فى وسيفوها واوا الحمال

﴿ وَلَوْ أَنَّكُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَمْ * كَدَّ الظُّبَى وَتَفَالَّ السِّيفُ ﴾

نكب الغمد وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكد تغير اللون من الحزن وتفال السيف تكسر
مضاربها أى لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم تغير ألوان الظبى من الحزن
وتكسر مضاربها

﴿ طَارَ الزَّوَاعِبُ يَوْمَ فَادٍ نَوَاعِيَا * فَتَدْبَنُهُ مُوَافِقٌ وَمَنَافٍ ﴾

الزواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعبا اذا اصاح فادى فيبدو يفودا ذامات أى الماسات
المرنى نعبه الغربان بنعيمها وبكت عليه وتدبته لئلا يكل موافق له فى دينه ومناق ينساق به أى
يخالفه فى دينه يعنى نعبه الاغربة للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا فى المال مجمعون
على فضله

﴿ أَسَفُ أَسَفٍ بِهَا وَثَقُلَ نَهْضُهَا * بِالْحَزَنِ فَهِيَ عَلَى التَّرَابِ هَوَافٍ ﴾

أسف الطائر اذا دنا من الأرض فى طيرانه أى ان حزن مصابه أسف بالغربان فهو الارض
وضعتها عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الارض ليس لها حرالك من شدة الحزن
بحوته

﴿ وَنَعِيمُهَا كَنَحِيمِهَا وَحُدَادُهَا * أَبَدَاسُ وَأَدَقُ وَأَدَمُ وَخَوَافٍ ﴾

القوادم مقادير الجناس والخوافى ما خاف القوادم من الريش أى ان الغربان تنعب نادبة على
المرنى كما ان النساء يبكين عليه فنعب الغربان عليه كنعيب النساء اقامة للنباحة عليه وسواد
قوادم الغربان وخوافيم ابداد عليه أى كما تسلبت النساء قلوبهن السواد للعدد كذلك
سواد أجنحة الغربان انما هو حداد عليه

﴿ لِأَخَابِ سَعْيِكَ مِنْ خُفَافٍ أَسْهَمٍ * كُتْسِيمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ كُفَافٍ ﴾

خفاف أي خفيف وأسمهم أسود وسهم هو عبد بن الحساس وهو مولى لبني أسد ولذلك جعله
أسدا وخفاف ابن ندبة السلمي أحد لغربان العرب وشعرائهم أهدا للغراب حيث نعى المرنى
وندى بنعميه عليه وجعله خفافا لخفته في الطيران واسمهم لسواده ثم اشتق من صفتيه الخفاف
والاسمهم اسم من لشاعر بن معمر وفيهم أسدي وخفاف بن ندبة وشبه الغراب بهما
لاغرابه في النعب ناعيا

﴿ من شاعر للبين قال قصيدة * يرثي الشريف على روى القاف ﴾

من شاعر هو للبيان وهو يدل من قوله من خفاف أسهم في البيت الذي قبله جعل الغراب
شاعر للبين اذ يعاف من نعيمها البين والفراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال
اشأم من غراب البين أي أنه شاعر يرثي الشريف المنوف بقصيدة من قبله على قافية القاف
يعنى حكاية صوته غاق غاق أي بنى قصيدته على روى القاف لا يحاوزه

﴿ جون كينت الجون يصرخ دائما * ويمس في برد الحزين الضافي ﴾

الجون الأسود و بنت الجون نائمة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المتعب العبدى في قوله
كانما أرب يديها الى * حيزومها فوق حصى القدود

نوح ابنة الجون على هالك * تنديه رافعة الجلود

وماس عيس اذا تجترو الضافي الواسع التام وجون صفة شاعر للبين أي أنه غراب أسود يصح
أبدا كهذه النائمة ويمس في لباس الحزين المهدى لونه الأسود

﴿ عقرت ركائبك ابن داية غاديا * أي أمرى نطق وأي قواف ﴾

ابن داية الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية فقار الظهر ورجل نطق
حسن المنطق جيدة والمعنى انه لما نعب الغراب بنى المرنى استقطع الراى نعيه فدعا عليه بأن
تقر ركائبه ويبقى منقطعاه ثم استفهم منه فتقطعا أمره فقال أي ناطق أنت أيها الغراب وأي
قواف هذا الذى تقوله أي انها هائلة جدا

﴿ بنيت على الايطاء سائمة من الآقواء والا كفاء والاصراف ﴾

الايطاء الموافقة وترديد القوافى على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافى بان يكون
بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والا كفاء المخالفة بينهما في الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بنجم الشيخ * ميم البيت كريم الشيخ

والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعنى أي قواف هذه فانها مبنية على الايطاء لا مخالفة بين
قوافها بل هي ترديد صوت واحد وهو غاق غاق سائمة عن سائر أنواع القوافى

﴿ حسدته ملبسه البراة ومن لها * لما نعاها لها بلبس غداق ﴾

الغداق الغراب الأسود سمي بذلك اسبوع غريشه وسواده من أغدق الليل اذا غطى بظلمته
واغدق

قوله المجاهد ووجد
كانت النائمة تأخذه
وتضرب به صدرها

وأغدى القناع إذا أسبله أى حسدت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على
الوان البزاة البياض ولما نعى هذا المرنى ودت البزاة أن تلبس السواد حداد عليه واذا تخلفت
أمنيتها حسدت الغراب لما كان لباسها البس حداد ثم قال ومن لها أى من يضمن للبزاة تلبس
أسود كلبس الغراب حتى تحم عليه عند نعيه

﴿ وَالطَّيْرُ أَغْرِبُهُ عَلَيْهِ بِأَمْرِهَا ﴾ * فَتُخَالِ السَّيْرَةَ وَسَاكِنَاتُ أَصَافٍ *

السيرة جبال فى أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السراة بالشـ بين المجهة مضومة
وأصاف جبل طى وهو مبنى مثل حداد وفتح جمع فتحاء وهى العقبان التى تكسر جناحها فى
الطيران والمعنى أن كل الطيور فى الحزن على المرنى مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل
شعرانهم بين وقال ففتح السيرة أى عقبان هـ هذا الجبل مع تعزرها وادلا لها بمنتهى والطير
الساكنات فى هذا الجبل الا تنرو وهو لاصاف خربة عليه

﴿ هَلَاكُ اسْتِعَاضٍ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ ﴾ * وَنَابَ كُلِّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ *

النياف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشئ أى لم لم يستبدل من سريره أى
نفسه الذى حمل عليه فرسه الجواد الذى يجاوز كل سهل وجبل ونبا أى سواه عنده الغيطان
والجبال

﴿ هَيْهَاتَ صَادَمَ لِلنَّايَا عَسْكَرًا ﴾ * لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ *

الايحاف الاسراع والكره هنا الصرغ وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرغ به وكر
بنفسه انصرف والمعنى أنه يرد قوله هـ هلا استعاض من السرير جواده * يقول هيهات أى بعد
جدا استعاضة الجواد من السرير لانه لا يلقى جندا للموت لا يكاد ينصرف بالصرغ والايحاف
عليه بالليل

﴿ هَلَا دَفْنَيْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ ﴾ * مَعَهُ فَذَالُ لُحْخِيلٍ وَأَفٍ *

أى كان السيف صاحبه الذى لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتوه معه فهو الخليل الذى ينفى
لصاحبه فى كراته حيث يعز الوفاء

﴿ إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى ﴾ * أَكْفَانِ أَيْلُجٍ مَكْرِمٍ الْأَضْيَافِ *

الايلاج الواضح ويراد به الكرم الذى يستنير وجهه بشراوه وعنوان الكرم أى انه محبوب
على الجود والكرم لا تزياله غريزة الجود فلو زاره الموتى فى قبره بعد البلى آثرهم باكفانه وفاء
بكرم طبعه

﴿ وَاللَّهُ أَنْ يَخْلُجَ عَلَيْهِمْ حَلَةً ﴾ * يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بِهَا أَضْيَافَ *

أى واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصصه من يدينهم بأضياف ما أكرمهم به وحياءها

﴿ نَبَذَتْ مِفَاتِيحَ الْجَنَانِ وَأَنَا * رِضْوَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِخْلَافِ ﴾

أى القيت اليه مفاتيح الجنان محكما في خزائنها و خازن الجنة رضوان كالمطيع بين يديه يتخفف بها
يريد من طارف الجنة

﴿ بِالْأَبْسِ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا * بَحْرٌ تَلْقَحُ فِي غَدِيرِ صَافٍ ﴾

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرقى بحرا لجوده وجهه له لا بسا للدرع التى هى كالغدير فهو اذا
بحر قد اابس غديرا

﴿ بِيَضَاءِ زُرْقِ السَّمْرِ وَارِدَةٍ لَهَا * وَرْدِ الصَّوَادَى الْوَرْقِ زُرْقِ نَطَافٍ ﴾

زرق السمرا سنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفاتها تشبهها لها بزرق المياه وهى الصافية
وصوادى الورق الحمام الغطاش والنطاف جمع نطفة وهى الماء القليل أى هذه الدرع يضاء
تردها سنة الرماح الزرق كما ترد الحمام الغطاش النطف الصافية من الماء لما شبه الدرع
بالغدير جعل أسنة الرماح التى تصادفها فى الطعان كالحمام الورق الغطاش التى ترد نطف الماء
الصافى

﴿ وَالنَّبَلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنَصَالُهَا * كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٍ ﴾

رجاها أى نواحيها يقال رجا وأرجاء أى ان السهام التى ترمى بها هذه الدرع التى تشبه الغدير
تسقط فوقها ولا تؤثر فى الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالريش فهو يطفو على
رجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب
فيه

﴿ يَرْهَى إِذَا حَرَبًا وَهَاصِلِ الْوَعَى * حَرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ ﴾

يرهى أى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هى الدويبة التى تدور مع الشمس
حيث دارت والمهياف التى يشتد فيها العطش أى كمال صلي حرباء الدرع بنار الحرب وردحده
السلام عن الدار عن دخل الزهو وحرباء الهجيرة أى لا تغافها فى الاسم يرهى أى يدخل الحرباء من
بفعل الآخر

﴿ فَلِذَاكَ تَبَصَّرَهُ لِكِبْرِيَّاتِهِ * يُوفَى عَلَى جَنْدِلٍ بِكُلِّ قَذَافٍ ﴾

القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذاك أى لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو
لموافقة اسم حرباء الدرع تبصروه يشرف على أعلى الشجرة مع ارتفاع الشمس بكل أرض
بعيدة الاطراف أى لا يرضى حرباء الهجيرة الا أن يعلم ويوفى على أرفع شجرة لما خافه من الكبر
والزهو بسبب حرباء الدرع

﴿ الرُّكْبَانُ لَكُمْ آجُونَ لِزَادِهِمْ * وَاللَّهُجُّ صَادِقَةٌ عَنِ الْإِخْلَافِ ﴾

أجم الطعام إذا كرهه واللهج جمع قصيل لهج وهو الذي يلهج بالرضاع ويحرص عليه أي
أن الركب كرهوا الطعام وأمتنعوا عن أكله لسانا لهم من الحزن في هذه الرزية وكذلك الفصل
اللهج قد عارضت من أخلاف أمهاتها وتركت الرضاع تأثرا بهذا الرزية الجليل يعني هم أثر
مصابه في الإنسان والحيوان

﴿ وَالْآنَ أَلْقَى الْجَدُّ أَخْصَ رَجُلَهُ * لَمْ يَقْتَنِعْ جُزْءًا بِمَشْيَةِ حَافٍ ﴾

أي لجلالة هذا المصاب لم يرض الجد بأن يمشی حافيا بالانعل بل ألقى أخصمه أي أسفل قدمه
ومشى بالأخص جزعا واستغظا

﴿ تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لِلْقَى * مَحْسُوبَتَانِ بِعِمْرَةٍ وَطَوَافٍ ﴾

يصقه بالفضيلة والتقدم في الدين وأن زبارة قبره من الفضيلة مالهجرة والطواف بالبيت
الحرام

﴿ لَوْ تَقَدَّرُ الْجَلِيلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا * أُنْفَحَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ ﴾

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهم أي لو قدرت خيلك التي فارقتها أن تضع
أيديها على موضع الأعراف اظهار اللجزع لفعلت ويجوز أن يراد به أن الفارس إذا هلك قطع
شعر ذنب فرسه وجزع فرقه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تحجز أعرافها بأيديها لانفحت بأيديها على
الأعراف لتزبها أجزاء

﴿ قَارَقَتْ دَهْرُكَ سَاخِطًا أَعْمَالَهُ * وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقَوْلَةِ الْأَنْصَافِ ﴾

أي لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشيخة الدهر قولة الانصاف وأن لا يعدل في القضية
والانصاف هو العدل

﴿ وَاقْبَتِ رَبِّكَ فَاسْتَرِدَّ لَكَ الْهُدَى * مَا نَالَتْ إِلَّا يَوْمَ الْإِنْتِلَافِ ﴾

أي لقبت الله تعالى به. دان فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الأيام منك
وانتلفتة يعني لسانا لك الأيام من حياتك وشبابك رد حسن شيعة لك في الآخرة حياة هي أعلى
من الحياة الفانية وأحيالك في جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى طيب الحياة في
العقبى قال تعالى فالتجيمية حياة طيبة

﴿ وَسَقَاكَ أَمْوَاهُ الْحَيَاةِ مَخْلُودًا * وَكَسَاكَ شَرَحُ شَبَابِكَ الْأَقْوَافِ ﴾

يقال برده مفوف إذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من القوف وهو البياض الذي يكون
في أظفار الأحداث ويقال برد أقواف بالاضافة وهي جمع قوف وقوله شرح شبابك الأقواف
أراد ذي الأقواف أي شبابك الغرض الطرى إذا الأقواف على الأظفار تدل على طراوة الشباب

أى لما قلت ربك سقالك ماء الحياة فى جواره مخدرا أى حياة لا تمقطع قال الله تعالى وإن الدار
الآخرة لهى المحيوان لو كان يعلمون وردك الى عنقوان شـ بك وكسالك من ديمانه حلة ذات
أفواف أى أعادك الى شرح شبائك كما جاء به السمع

﴿ أبقيت فينا كوكبين سناهما * فى الصبح والظلماء ليس يخاف ﴾

أراد بالـ كوكبين ابني المتوفى أى انهما فى رفعة المكان والشمرة مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما
بحال بل انهما مضيئان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترقى اليهما حوات الدهر فتخفهما

﴿ متائقين وفى المكارم ارتعا * متائقين بسودد وعفاف ﴾

تأنى الرجل فى الرياض اذا وقع فيها بهما بهما وشئ أتيق أى حسن محبوب أى انهما متائقان
فى رياض المكارم يستحسنانها ويحبان بأنيق منظرها قد ارتعا أنفسهما فى رياضها حذف
مفعول ارتعا وهو يريد أى ارتعا أنفـ هما فى امرها طمأنينة طمأنينة طرفهما واوا فى وفى
المكارم واول ابتداء أى وانما ارتعا فى المكارم فتأتما تزهين فى رياضها المنة متائقين أى
مضيئين بضياء البرق بسودد وعفاف أى اشتهرا بهاتين الخصلتين اشتهرا بالبرق واضاءته

﴿ قدرين فى الارداء بل مطرين فى الاجداء بل قمرين فى الاسداف ﴾

أى انهما فى الاهلاك للأعداء كالقضاء المحتم وفى الجدوى والعطاء كالماطر وفى الحسن كالقمر فى
الاسداف وهو الاظلام يقال اسدف الليل اذا ظلم واشراق الفبرات انما يحسن فى ظلمة الليل

﴿ رزقا لعملاء فاهل نجد كلما * نطقا الفصاحة مثل اهل دياف ﴾

دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق

واسكن ديافى أبوه وأمه * بحوزان يعصرن السليط أقاربه

أى خصا بالفصاحة فى المنطق حتى انهم امتى نطقا كان اهل نجد عندهم عي وركا كفة منطق
مثل النبط

﴿ ساوى الرضى المرتضى وتقاسما * نخطط العلاء تنصاف وتصاف ﴾

نخطط جمع خطه وهى الارض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علميا علامة بالخط ليعلم أنه قد
اختارها ليسبق ادارا أو غيرها أى ان الرضى والمرضى تساويان فى الفضل واقسم ما بينهما المكارم
استعار لها خططا تقاسما على السواء والعدل منصفاً أحدهما صاحبه ومضيفاً عقيـ دته فى
استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلى

﴿ حلفاندى سيقارضى الا طهر الشـ مرضى فيما ثلاثة أحلاف ﴾

الحلف يعنى الحليف وهو المخالف المعاهد أى انما طاهر هذا الجود وعقد معه الحلف وهو العهد
أن لا يخالف التحدى وقد سـ بقا فى حلية المكارم والجود وصلى الا طهر وهو ابن المرتضى أى
صار بمنزلة المصلى لاسابق وهو الذى يجب تالبا لاسابق فى حلية المسابقة أى ان الا طهر تال لابه
فى

في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال في الثلاثة أي يافوم افضوا العجب من ثلاثة
احلاف للندي والجود طاهدوه وافين بمقتضاه

﴿ انتم ذوو النسب القصير فطولكم * بادع على الكبراء والاشراف ﴾

معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتب في باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن
شريفا اكتب في باسم ابيه حتى يصل الى اب شريف ويقال دخل روضة بن العجاج
على دغفل النسابة فقال له من انت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت اي ان نسبكم
قصير متى انتميت الى ابيكم عرف شرفكم

﴿ والراح ان قيل ابنة العنب اكتب * بأب عن الاسماء والاوصاف ﴾

هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح اذا قيل انها ابنة العنب اسست غنت به عن ذكر سائر
اسماها واصفاتها

﴿ ما زاع بينكم الرفيع وانما * بالوجد ادركه خفي زحاف ﴾

أي بيتكم الشريف مامل بجوت هذا السبب وانما هو كبيت شعريه زحاف خفي ذهب منه
محترك اوسا كن يهون امر هذه الرزية عليهم أي بيتكم ارفع واشرف من ان ينقص من
شرفه رزية ومصاب

﴿ والشمس دائمة البقاء وان تنل * بالشكوفه سريعة الاخطاف ﴾

أخطاف المريض اذا انجما من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ماله بعض
الوهن زال به سريعا

﴿ ويخال موسى جدكم بحلاله * في النفس صاحب سورة الاعراف ﴾

يريد موسى جد هم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يخال جدكم
موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى سائر الايات فيها

﴿ الموقدي نار القرى الاصال والاشعار بالاهضام والاشعاف ﴾

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس
الجبل والعرب تفتخر بآباد النار في الاودية والاماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدوها
فيمسكوا عندها القرى أي انهم يوقدون النار اقرى الاضياء اول النهار وآخره في الاماكن
المنخفضة والمرتفعة

﴿ جراء سامعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شريرة كطراف ﴾

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار سطوع لهيبها واستعار للهبها ذوائب كعذب الاعملام
أى انها نار جلاء يستطير لهيبها فى الظلم ترمى بشر كل شرارة كقبة من آدم جلاء عظما

﴿ نَارُهَا ضَرْمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ * تَأْرِثُهَا رِثَةٌ عَنِ الْاَسْلَافِ ﴾

الضرم الوقود الذى يوقد به النار وأرث النار تأريثا ووقدها أى هذه النار وان كانت ضرمية
موقدة بالضرم الا انها كرمية اقتضى الكرم ابتعادها فان سميت اليه وقد توارثوا تأريثها عن
الاسلاف الكرام

﴿ تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدْتُ * نَهَى إِلَهَ لَثَلَثَ بِسُلَافٍ ﴾

الضريب اللبن والارى العسل أى تسقيك الضريب والارى فقدم المعطوف ولو جاوزت نهى
الله تعالى لثلاث بالسلاف وهى الخمرة الصافية وهى أول ما يسيل منها اذا عصرت أى من اتى
هذه النار صادف هذا القرى عندها فاضافه الى النار وسما

﴿ يَمْسِي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ * أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ شِرَافٍ ﴾

شرف مثل قطام جبل منبعع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد الخائف اذا وى الى هذه
النار صار منبععا عزيزا لا يرام وصادركا أنه أسد الشرى عزة وطائر بهذا الجبل مناعة أى يصير
اللائذ به هذه النار عتقا ان يسام خظة الخسف

﴿ وَإِذَا تَضَيَّقَتْ النُّعَامُ ضِيَاءَهَا * حَلَّ الْهَبِيدُ لَهَا مَعَ الْإِلْطَافِ ﴾

الهبيد حب الخنظل يعالج حتى تذهب حرارته فيؤكل أى اذا انت النعام ضوء هذه النار ضيفا
اكرمت بالالطاف والتحف ويحمل اليها الهبيد الذى يعتمد النعام كله فى جملة ما التحفت به
تكرمة لها

﴿ مَفْتَنُهُ فِي ظِلِّهَا وَحَرُّهَا * تُغْنِيكَ فِي الْمَشْيِ وَفِي الْمَصْطَافِ ﴾

يقال افتن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالافانين أى هذه النار مفتنة أى آتية بأنواع وفنون
من الافاعيل وهو يرد النمل والحرو والدفاءة فى البرد فهى تغنيك فى الشتاء والصيف تدفئك فى
الشتاء وتروحك بطيب البرد فى حر الصيف والمشي والمصطاف يجوز ان يكونا مصدرين واسمى
زمان او مكان

﴿ زَهْرَاءُ يَحْتَلِمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَرُّهَا * وَتَقْرُ الْأَهْزَةَ الْأَعْطَافِ ﴾

يصف عظم النار وان جرها فى العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة المبوب فهى حامية
مستقرة قرارها الا ما يترنن جوائب لها

﴿ سَطَعَتْ فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَءُهَا * زَحَلُ وَفُورٍ الْحَقِ لَيْسَ بِطَافٍ ﴾

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع أى عظمت هذه النار وارتفعت
فلم

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا
ايقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله لابس بظاف أراد بظافي يقال ظافي
فهو ظافي

﴿ تصل الوقود ولا تخود ولو جرى * باليم صوب الوابل العراف ﴾

العراف من صفة المطر واصله من غرق الماء باليد كما انه يغرق ما في السحاب من الماء فيسببه
أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر بمثل البحر

﴿ شبت بعالية العراق ونورها * يغشى منازل نائل واساف ﴾

نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق وهي
بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عاليتا العراق وعالية نجد وقد وصل نورها إلى النجاش حيث كان
هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارمهم إلى هذه النواحي
والبلاد

﴿ وقدورهم مثل الهضاب رواكدا * وجفانهم كرحبة الاقياف ﴾

الاقياص جمع قيف وهو الغصة في الفيفا، وهي البرية الواسعة أي قدورهم المنصوبة لقري
الاضياص كبر مثل الهضاب وهي جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض رواكدا أي
ثابت يعني انها عظام لا تنقل ولا تتحرك من مواضعها فهي ثابتة ابدان رواكدا نصب على الحال
من القدور وجفانهم التي يقرون الضيفان فيها كبارا أيضا واسعة مثل البراري شبه قدورهم
في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال الافوه الاودي

وقدور كالباراكدة * وجفان كالجواني مترعة

﴿ من كل جائشة العشي مفيدة * بالخير مرافد وصحاف ﴾

يقال مارأله يبرهم ميرا اذا جعل لهم ميرة وهي الطعام يجاب من مكان إلى غيره والمرقد انا محلب
فيه ويقري وفاء رجوع وأفاء رجعه واعاده أي من كل قدر تجدش بالقري عند العشي تقي بالطعام
خير مرافد وصحاف أي اكبر الاواني والقصاصع وأوسعها القري أي تحضر المرافد والصحاف هذه
القدر خالية وتردّها على ملوأة طعاما

﴿ دهما راكبة ثلاثة اجبل * عظاما وان حشبت ثلاث آثاف ﴾

دهماء أي قدر سوداء قدر كبت ثلاثة اجبل يعني الاثنية شبهها بالاجبل اعظمها وذلك يدل
على عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا يستقل بها الاثلاثة اجبل وان عدت تلك ثلاث آثاف
بقريئة الحال

﴿ يا مالكي سرح القريض اتسكا * مني حولة مستنين عجايف ﴾

المسنت الذي أصابته السنة أي الجذب والنجاف المهازيل استعار للشعر وسرحا وجعل ابني
المرثي مالمكي السرح يصفهم بما لا يبريز في صنعة الشعر ولما جعلها مالمكي سرح القريض شبه
قصيدته بمجملولة المجد بين المهازيل تصاغرها لها

﴿ لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تَسَلَّ * تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ ﴾

القلام والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى
المرضوض وهو من علوفة أهل الأمصار أي هذه القصيدة عربية في اللغة ولانها نشأت في
في البادية انما تعرف الحمض والقلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض
وهو المال الراعي ادعى ان القصيدة المعروفة ترمي في البادية

﴿ وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ * حَسَنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُثَنَافٍ ﴾

مثناف مفعال من قولهم روضة أنف وهي التي لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أي اني في انشادي
هذه القصيدة لولدي المرثي وهما معدنا الفضائل كن أهدي زهرة الى روضة مونة على كمال
حسنها لم ترع

﴿ أَوْضَعْتُ فِي طَرِيقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا * بَيْكًا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي ﴾

اسمعت في سبيل الفوز بالشرف ساميا الى بفاعه متوسلا اليه بكما أي انما رمت بهذا التابين
التشريف والسمو الى مراتب المجد بشرف بكما ولم اقصد قصد العافي أي طالب المعروف يعني لم ارد
هذا الانشاء نيل معروف انما اردت التشريف بكما

وقال ايضا في الوافر الاول والقفية من المتواتر ببغداد

يمني أبا القاسم ابن القاضي التتويحي مولوده

﴿ مَنَى نَزْلَ السَّمَاءِ فَلَ مَهْدًا * تَغْذِيهِ بِدِرَّتِهِ النَّدَى ﴾

السماك كوكب نبروه سما كان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الراح وليس
هو من المنازل ويقال انهم ارجالا الاسد شبه المولود بالسماك من السماك رفة وجلالة قدر
ثم قال تجبا واستفهاما متى نزل السماك من السماء فنزل في المهد أي هذا المولود سماك وهو
في المهد فهل سمع بسماك نزل فل في مهد تغذية اثناء النساء بلبتها

﴿ أَهْلُ بَصَوْتِهِ فَاهِلُ شُكْرًا * بِهِ الْأَقْوَامُ وَافْتَخَرُوا النَّدَى ﴾

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكرا أي كبروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبة
وأظهروا الفرح به وافتخروا به الندى أي النادى وهو مجلس القوم ومحدثهم أي ماولده هذا
المولود وصاح القوم شكرا لله تعالى وافتخروا به

﴿ يَوْمَ قَدُومِهِ وَجِيتَ عَلَيْنَا السَّيْمُ نَدُورُ وَسَبَقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى ﴾

الهدى

الهدى ما يهدي الى بيت الله تعالى تقربا أى كذا قد نذرنا النذر والله تعالى ان أطاع من بيت الشرف كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذر ووسيق الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذر

﴿ كُنِيَ مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُفِيدِي * وَدَادَكَ وَالْهُوَى أُمْرِي ﴾

أى يا كنى محمد يعنى أبا القاسم التنوخى نسي أفادنى مودتك أى لما جعنى وإياك انتماء الى تنوخ وودتك والهوى أمر يدي أى يحجب لا تندفع أسبابه

﴿ وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودُ كَرِيم * أَبَانُ وَفُودُهُ خَيْرُ جَلِي ﴾

أى كان هذا المولود سرا لا يظهره خيرا جلي ظاهرا استطار بتدومه واستغاض بوفوده ﴿ عَلُو زَائِدٌ بِأَبِي عَلِي * أَنْتَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِي ﴾

كنى المولود بأبي علي يخاطب أبا بقرول زادك الله بفضلها عاوا الى علوك هذا المولود المكنى بأبي علي

﴿ بَنُوا الْفَهْمَ الَّذِينَ بَنَى عِلَاهُمْ * أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِي ﴾

قال ثعلب كل جميل وسيم عند العرب هبرزي وأبو الفهم هو القاضي التنوخى الذى له ديوان شهر فيه مقصورة أولها

لولا التناهى لم أطع نهي النهى * أى مدى يبلغ من جازا مدى
سمى القوم بنى الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أى اغنى بنى علاهم وأورثهم المجد جدهم
أبو الفهم السيد

﴿ كَأَنَّ ضِيَوْفَهُمُ وَالنَّارُ تَذْكِي * لَهُمْ بِتَوْقِدِ الشَّعْرِ صَلِي ﴾

أراد الشعرى العجور الذى هو تلو الجوزاء وهو من السرطان واشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لعلابه * أفاعيه فى ره ضائه تتمايل
والصلى جمع صال وهو بمعنى المصطفى أى اذا أوقدت نارهم للضيوف واصططوا بها صاروا كأنهم
صالون بالشعرى أى ان نارهم شريفة يتشرف بها فمكان المصطفى بها صال بالشعرى شرفا
ورفعة وخص الشعرى بالذكر لأن شدة الحر والدقاعة انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحر اذا
كانت الشمس مع الشعرى

﴿ تَمَوَّافِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي * وَزَادُوا بَعْدَ مَا بَعَثَ النَّبِيُّ ﴾

أى كانوا فى الجاهلية أشرفا ولما جاء الإسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

﴿ فَمَاشَ عَمَّ دُعَاؤُهُ الثَّرِيًّا * فَإِنْ تَرَى الْكَرَامَ بِهِ تَرَى ﴾

الثرى العدد والثرى الكثير طال ولو دباله بقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عددا الكرام به كثير
أى انما اكثر الكرام به

﴿ وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أَمُورًا * عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرَفٌ رَدِيٌّ ﴾

ردى فى معنى مردى من رديته بالصخرة اذا رميته بها فميسل بمعنى مفعول وليس من ردى اذا
هالك ودعا ان يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار النجاة امورا تصير اعداؤها بها مكبوتة

﴿ هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ * كَلَّا وَصَفَيْهِ حَقٌّ لَا فَرِيٌّ ﴾

الهنا اسم من التهنئة والفري المكذوب المفترى أى هذاتهنئة من رجل غريب فى بلادك
قريب لك فى نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

﴿ وَلَوْلَا مَا تَكَاثُرَ اللَّيَالِي * لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ ﴾

الروى حرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أى لولا ما تدفع اليه من صرفوف الدهر
واحداث الليالى لا طلت القول بالتهنئة واتصلت القوافى فيها يمتدح من اجازة القول فى التهنئة
بموانع مازنة

﴿ وَلَا يَكُنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مُعَانٍ * وَأُولَاهَا يَهْ الْفَكْرَانُ خِيٌّ ﴾

المعنى المنزل وجهه المعانى جعل للشعر منازل يحل بها واولى منازلها الفكر الخي
وحل به من صرفوف الدهر ما صده عن الشعر

﴿ إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا * فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطِيُّ ﴾

دعا على نفسه وعلى ركائبه بالهلاك اذا سارت به وابعدته عن العراق

﴿ عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةٌ * إِذَا فَارَقْتُمْ كَمَا الْإِنِّي ﴾

الانبي على وزن فعيل بمعنى النسي وهو خسر الموت والنسي بمعنى النامى أى انما عيشى بعد
مفارقةكم منعص مثل النسي الذى لا تطيب معه النفوس

﴿ وَشَيْدُ وَابَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَعِزٍّ * لَهُ بِحَمْدٍ مَعْنَى خِيٍّ ﴾

شاد البناء اذا رفعه أى استأنفوا هذا المولود بناء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما اخفى له
من معنى الشرف والعز

﴿ وَقَالَ عِدْنَةُ السَّلَامِ فِي الطَّوِيلِ الْإَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يُوَدَّعُ بَعْدَادَ ﴾

﴿ نَبِيٍّ مِنَ الْغُرَبَاءِ لَا يَسَّرُ عَلَى شَرِّعٍ * يُخَيِّرُنَا أَنْ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ ﴾

نبي

نبي فعمل من النبأ وهو الخبر وأصله الله - ز كما أن الذريعة من ذرا فتزل همزها في الاستعمال
والشعوب جمع شعب وهو الأصل الذي يتفرع عنه القبائل والصمد مع أصله الشق وأريد به
التفرق هو ما أي هذا الذي يخبرنا بحال الفراق نبي أي مخبر من الغربان ولاكن ليس هو على
شرح الساجل الغراب نبي أي مخبر في عنده كونه شاعر عالى قطع أمام النبوة ويحقق قضية
الأخبار فحسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر إلى أفراق وهذا على سبيل
الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطير وامن الغراب الاغتراب والتفرق
فسموه غراب البين وضمير بوابه المثل في التشاؤم فقالوا الأشأم عن غراب البين وانما الزموه هذا
الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للجمعة وقع في موضع يوتهم بتلمس ونية قتلهم فتشاءموا به
وتطير وامنه اذ كان لا يمتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما يذئ عن البين
قال الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانه * بأخبار ارحب ابى فقه معنى الفـكر
فقلت غراب باغـ تراب وبانه * ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنب ابى منهم * وهاجت صبا قلت الصباية والهجر

وقال

تغنى الطائر ان بين سـلمى * على غصـص من من غرب وبان
فكان البسان أن بان سلمي * وفي الغرب اغـ تراب غير دان
هذا طادتهم وهو منى عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا
الطيور في وكلماتهم الحـكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لا تكون الا
في ما يسوء اذ فيها توقع البلاء وما ذكره

﴿ اصدقته في مربة وقد امرت * بحبابة موسى بعد آياته التسع ﴾

في مربة أي شك وامتري في الشئ اذا شك أي اصدق هذا الغراب المنى عن البين مع شك
يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق على صرت اصدق كل مخبر به وان كان يخالفني منه شك
وما كان ينبغي أن اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه
بعد أن أبدت تسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا
والبدل البيضاء والستون ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات فلق
البحر والطامة أي اصدقته مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

﴿ كان بفيه كاهنا أو نجما * يحد ثنائيا القينا من الفجـع ﴾

الكاهن والنجم يحدان بما سـمى يكون أي كأن كاهنا أو نجما يحد ثنائيا في هذا الغراب ويخبرنا
عن التفرق الذي يفجئنا وهو فراق الحبيب

﴿ وما كان أوفى أهل نجران مثله * وأمكن للإنس الغصيلة في السمع ﴾

أفعى البحر همى كان كاهنهم معروف يسكن نجران يتسكنون ويخبر بأمر الغيب وكان يرجع إليه في المشكلات أي لم يكن أفعى الكاهن مع أصابعه فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في أنبائه إلا أن الإنسان مخصوص ببعض الصيغ والاحتمالات في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الانبأ عن الغيب

﴿ وَمَا قَامَ فِي عَلِيٍّ زَغَاوَةٌ مَنَذِرٌ * فَمَا بِالْأَسْجَمِ يَنْتَجِبُ إِلَى بَقْعٍ ﴾

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لأنه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم يخبر سنة الله تعالى بأن يبعث نبيا من السودان فبال هذه الغرابان السودين ساجين الغرابان البقع وهي التي فيها سواد وبياض

﴿ تَلَاقَ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذَمُّهُ * مَا قَى وَتَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ فِي الْجَمْعِ ﴾

يقال أفريت الشيء أي شقته فانهفري وتفري أي تشقق أي اناتلاقنا فكان ذلك سبب فراق قذمه ما قى عيونه الماء تسفح من الدموع جعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فأنكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم صرب للتلاقي مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الأسماء الجمع نحو عمود وعمود فيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير إلى الفراق قال متم ابن نويرة

وكنا كندما في جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالك * أطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي تفرقنا أطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

﴿ وَشَكَايْنِ مَا بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ وَوَاحِدٍ * وَآخِرُ مَوْفٍ مِنْ أَرَاءٍ عَلَى فَرَعٍ ﴾

أي ورب شكايين يعني مثلين يريد الرماد والحمام وبعض الحمام على لون الرماد ثم فصل الشكايين وهو أن واحدا منهما بين الإثني يعني الرماد وأن الآخر منهما مشرف على غصن من الأراك يعني الحمام وتبام المعنى بما بعده

﴿ أُنَى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى * أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيحًا مِنَ السَّجْعِ ﴾

أي أنى أحد الشكايين يعني الحمام الأورق الذي هو على لون الرماد وهو يطير بجناحيه وإذا مشى فوق الأرض أشاح أي جأأ تبا وهو مع ذلك يسبح سبحا يعني سطحا الكاهن أن يأتي بمثله والسبح الكلام المقفى وسبح الحمام أي هذرت فضل الحمامة في السبح ماشية على سطح علامة الدين وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيد بعث نبي من العرب من نعتة وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على الجواز سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي إلى أمة تقدمه كرهان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية أو أرضية لا يليق كشف تلك الأسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لغريزة العقل فمن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم سطحا الكاهن ومن حديثه ما رويناه بالإسناد الصحيح عن هاني بن هاني

وأنت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
 أيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام
 وغاضت بحيرة ساوة ورأى المويدان إبلا صعبا تقود خيلا عربا وقد قطعت دجلة وانتشرت
 في بلادها فبعث كسرى إلى الزعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث إليه رجلا عالما
 يعبر له رؤياه فبعث إليه عبد رب المسيح بن عمرو والغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا
 عند خالي سطيج فبعثه كسرى إلى سطيج يستخبره عن ذلك ويستخبره رؤيا المويدان فقدم عليه
 وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحجر إليه سطيج جوابا فأنشأ عبد رب المسيح يقول

أصم أم يسمع غط ريف اليمن * أم قاد فازلم به شأو العـنـن
 بافـاصـل الخطـة أعبت من ومن * أنا لشـمـيخ الحى من آل سنن
 وأمه من آل ذئب بن مجـنـن * أبص فضفاض الرداء والبدن
 رسول قيل الجحيم يسرى للوسن * لا يهرب الرعد ولا ريب الزمن
 يحوب في الأرض نانساه شرن * يرفعى وجن ويهوى بى وجن
 حتى ألقى عارى الجساحى والقطن * يلفه فى الريح بوغاء الدمن
 * كأنما حشيت من حصى ثكن *

فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه فقال عبد رب المسيح على جبل مشيخ جاء إلى سطيج وقد أوفى على
 الضريح بعث ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان وخود النيران ورؤيا المويدان رأى إبلا صعبا
 تقود خيلا عربا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد رب المسيح إذا كثرت البداة وقام
 صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادى سماوة فليست الشام لسطيج شاميا لك
 منهم ملوك وما كانت على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيج مكانه

يَجِيبُ سَمَائِيَّاتٍ لَوْنٍ كَانَمَا * شَكَرْنِ بِشَوْقٍ أَوْ سَكْرَنِ مِنَ الْبَيْعِ *

البيع نبيذ العسل وشكرن أى امتلأ من الشوق يقال شكرت الضرع باللبن وشكرت
 السحاب بالمطر أى يجيب هذا الجماسم حاشم خضراء على لون السماء يعنى لا تفى هذه الجماسة
 تسبح مع حاشم ساجعات كأنما غلب عليهن الشوق فامتلاى به فلا تكاد تغيب من التسبيح
 أوسكرن من السكر فزابلها التماسك فهى أبدان تهتف

تَرَى كُلَّ خُطْبَاءِ الْقَمِيصِ كَانَمَا * خُطْبِيبٌ تَهَيَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْعِ *

خطباء تأنيث أخطب وهو الذى يضرب إلى الخصرة وتهى أى ترفع وعلاوشى غض وغضيض
 أى يارى والغضيض أيضا الطلع إذا بدا والبيع جمع يانع وهو الثمر المدرك النضج أى ترى كل
 جماسة خطباء القميص تسبح كأنها خطيب قد علا بين الثمار الغضة المدركة تخطب بسبح

والحمان

إِذَا وَطِئَتْ عَوْدًا بِرَجُلٍ حَسِبَتْهَا * ثَقِيلَةً حَيْثُ تَلَسَّ الْعُودُ ذَا الشَّرْعِ *

العود المذكور أو لا واحد من عيدان الشجر والمذكور ثانيا هو المزه الذي يتغنى به والشرع
وتر المزه رأى اذا وطئت الحماة برجائها على عود عن عيدان الشجر تهتف كأنهم ساقية ذات
نخل حال ثقبيل الوزن تجس مزهرا اذا وترت تغنى به شبه الحماة التي تهتف بحفنة أغنى على عود
من المعازف

﴿ متى ذن أنف البرد سرت فليتنه * مقيب التناثي كان عوقب بالجذع ﴾

ذن الانف ذئنا سالت منه الرطوبة وأنف البرد أوله وذئنه مطره يصف الحبيب وقومه بأن لهم في
كل شتاء رحلة هي سبب التناثي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو سبب الفرقة ويتمنى أن يعاقب
بجذع الانف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفا وجعل ذئنه وقتا ليسيرهم وترحاهم دعا عليه بأنه
لما اقتضى التناثي ليتسه ايتلى بعقوبة الجذع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه اليمن ويجوز
أن يريد بقوله متى ذن أنف البرد هجوم البرد وذئب الانوف فيه وذلك أن الانوف تذن في البرد فلما
كان البرد سبب الذئب الانوف فيه جعل أنف البرد ذئنا تجوزا تحويلة له نائم ونهاره صائم

﴿ وما أوردت أوتاد دارك باللاوى * ودارة حتى اسقيت سبل الدمع ﴾

اللاوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بركانه في دار الحبيب بعد ترحله منها حتى
ان اوتاد داره أوردت أي بدت أوراقها أي لم تورق اوتاد دارك الا بعد أن اسقيت مطرا من
الدمع

﴿ ذكرت ما قطعاه من الليل واقيا * مضى كمضى السهم أقصر من قطع ﴾

القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الاخفش بسواد من الليل
والقطع في القافية هو النصل الصغير أي اغاب بكيت بدار الحبيب لاني ذكرت وصال ليل واف
كامل مضى سر يعا كمضى السهم وهو أقصر من نصل صغير ووصف قصر ايام الى الوصال وسرعة
زوالها وانقضائها كما قال البحري

فلاتذكر اعهد النصابي فانه * تقضى ولم يشعربه ذلك الدهر

وقال آخر

ظالما عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه يوم الوصل في القصر يغنى الذباب وأخر يقول

ويوم كاهن القطة مزين * الى صباه غالب لي باطله

وهذا أشد ما لفته من قول أبي العلاء لانه أغرب في الصنعة من حيث انه ذكر قطع الليل وقطع
السهم جاء علامضى الليل كمضى السهم

﴿ وما شب نارا في تمامه ساع * يد الدهر الأب قلبك في ساع ﴾

ساع أي قوم يتحدثون في الليل ويد الدهر مناه أبا و أب أي حن الى الوطن وساع جبل وقيل
موضع

موضع يهاتب نفسه في شدة حميته * يقول لم يوفد قوم ناراً بابل في شهامة يتحدثون حوالها إلا
حدثت إلى وطنك وأنت في سلع

﴿ حَكَتْ وَهِيَ تَجَلِي نَظَرِ السَّبْعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ أَكَلَى وَالرَّكَبِ عَلَى سَبْعِ ﴾

يصف النار المشوبة في شهامة مشهالها بين الأسد في انجرة أي حكمت هذه النار في الحالة
التي تجلي أي توقد جعل انقادها كإلاء العروس أي أشبهت عين السبع أي الأسد في حالة تجلي
أي تنظر في الليل إلى قوم أكل أي يؤا كل بعضهم بعضاً شبه النار بنظر الأسد حيث
نظرا إلى قوم يأكلون فصدق ناظره إليهم لمحاظته إلى الطعم وناظره والمحاولة هذه أشبهت شيء بالنار
في الليل لتوقده ثم قال والر كالب على سبع أي على سبع ليال من النار المشوبة أي المسافة بيني
وبين النار مسيرة سبع ليال ومع ذلك يحسن قاي إليهم أي أوقدت تحتنا إلى الوطن والواو في وهي
تجلى وفي والر كالب وأوالحال

﴿ حَمَلَتْ لَهَا قَابَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شَجَاعَ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ ﴾

بنو شجوع حي من كذابة أي حملت لهذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكسر مرتاع
قدراعه الهوى وأضعفه بسطاطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريته مع مكابدة أسباب الهوى
لولا رحيل هذا الحي ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع القلب وأغاضه
القلب واستكان بسبب الدين وارتحال الحبيب

﴿ وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ * مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ ﴾

أي وفي الحي المرتحلين يعني بني شجوع امرأة أعرابية الأصل منسوبة إلى الأعراب خالصة
النسب فيهم أي ارتحلت برحيل الحي الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة النسب في الأعراب
فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف النفاص أي أغما قصدت النار بقلب هامم وتبعته الحي
الراخين لأن فيهم حبيبة أعرابية من صميم الأعراب نسباً وصبغة كلام

﴿ وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَبَيَّ لَبَةٌ * بِمَا كَانَ مِنْ جِرَالِ بَعِيرٍ أَوْ الرُّفْعِ ﴾

جربال - ير هو جره بالزمام يقال ابل جارة وهي التي تجرب أزمها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة
راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في ابل الجسارة يعني
ركائب القوم وهي الأموال إذا الصدقة أغسا تجب في السائمة ورفع البعير في السير إذا بالغ وجد
والمعنى أن هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصحة لا تلحن في الكلام ولا تدرس العلم الذي يسمى
النحو والمقوم للسان وأغما درست نحو السرى أي ما تقصده من الأسفار لأن النحو هو القصد أي
تسرى إلى ما تقصده من النية فهي لبة أي لبيبة يعني هي طامة بجربال بعير ورفع في السير وهذا
كلامهم والغار مع حسن الموقع في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أمراً في القول
بالطبع وأنها تعرب الكلام ولا تلحن فيه وألغة الأعراب هي النحو وحركات الأعراب هي الجرب
والرفع ذكر اغما لا تقرأ إلا في مسافة أطلق اغما درست نحو السرى وجعل لها الهمزة لم يجرب البعير

ورفعه قافهم مراده من انما تسمى أبدا وتنتص جمالها جارة ورافعة في السير وليكنه أو هم درس
النحو واستعمال البحر والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

﴿ أَلْفٌ مَلَا حَتَّى تَعْلَمَتْ بِالْغَلَا * رَنُوا طَلًّا أَوْ صَنَعَةً أَلَّ فِي الْخَدْعِ ﴾

الملا المتسع من الأرض والنوا دامة النظر والطلا ولد الظبية والأل السراب والخدع الخديعة
أى ان هذه المرأة ألفت البادية فلا تزال بهام سافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنوم من الغزلان
والخدعة من السراب اذا السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقل أخذع من الأل
واكذب من السراب واكذب من اليه وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاء لم يجده
شيأ يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أى انها طول الفهام بتسدية كأنها
تخلقت بخلق ما ألقته فيها وانحلاقه فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها
وأشبهت الأل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

﴿ وَمَنْ يَسْتَرْقِبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَاهَا * وَشَيْكَاهُ لَمْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ ﴾

الترقب الانتظار أى من ينتظر رجلة الدهر عليه باحدائه لقيها سر يعايبا بسوءه ولا يرضاه ثم
ذكر ان الدهر لا يأتى بما يرضى أحدا لانه مجبول على الاساءة كما ان الحيات لا ترضى أحدا
بالوكم وهو اللدغ لانه مهلك والمهلك مما لا يرضى

﴿ إِذَا الضَّبِيعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي * نَضُوتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارِدِ الضَّبِيعِ ﴾

الشهباء هى السنة الجديدة ويقال لليلة ذات الريح الباردة الضبيع الشهباء لانها شديدة وموارة
الضبيع الناقة السريعة التى تمور ضبعها أى عضدها في السير والموارى السريعة وقوله
نضوت عاينها من قولهم نضوت السيف اذا سلته أى اذا غشينى الدهر بشدائده فى ساحتى
فرعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسالت عن شدة السنة بسير ناقة أنجتنى
منها وقطعت عنى كربتها كالسيف القاطع

﴿ وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبِيعُ لَيْسَ بِجُمُورٍ * وَأَخْطَأَ سِرْبَ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبِيعِ ﴾

أراد الوليد بن عبيد البحرى وذلك انه قال فى شعره

وعيرتنى خلال العدم آونة * والنبيع عريان ما فى عوده ثمر

يعنى بالنبيع الشجر الذى يعمل منه القسى أى قال البحرى ان النبيع لا ثمر له وقد اخطأ فى قوله
فان قطيع الوحش التى تصاد من الظباء والجر والبقر الوحشية من ثمار النبيع وذلك ان القسى
انما تبهرى من النبيع ويرمى الى الوحش عنها وقصادهما فالوحش اذن من ثمار النبيع واغاد كرم
هذا على ضرب المثل للناقة المواردة الضبيع لما جعل الناقة سيفا سله على السنة الشديدة
ليقطع لبيتها بالنجاء عاينها بالنبع العارى عن الثمر صورة جاعلا الوحش من ثمرها بواسطة
القسى المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هى عاملة عمل السيف فى قطع
السنة الشديدة كالسيف

* (أودعكم يا أهل بغداد وأنحشني * على زفرات ما بين من اللذع) *

مراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما بين ما يفترن ولذعته النار لذعا أحرقته يصف
شدة وجدده على مفارقة بغداد وتوديعه أهله أي أودعهم وزفرات الوجدهم لا تزال تحرق
أحشائي

* وداع ضنالم يستقل وأنما * تتعامل من بعد العثار على ظلع *

الضنالم المرض والدنف وقد ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حري وحر
يقال تركنه ضنا وضنا إذا قلت ضنا استوى فيه المذكور والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل
والتعامل تكاف الشيء على مشقة وتعامل على الشيء إذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شيء
فيعجز في مشيه أي أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجدهم ما يستقل أي
ما يستطيع النهوض وأنما يتعامل أي يتكاف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن
ينوء بعد أن عثر فباتلى بالظلع أي أنه ودع في حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير
وكنت كذات الظلع لما تتعاملت * على ظلعها بعد العثار استقلت

* إذا طنسعت والدوم كاري * أجدكم لم تفهموا طرب النسع *

الاطيط صوت الرجل والنسع وما يجري مجراها وكربه الأمر إذا حزنه وأجدكم أي أجد منكم
وهو نصب على المصدر والنسع ما يشجع عريضا للتصديق وهو الحزام الذي يشد على صدر البعير
المرحول أي متى أطنسع بعير بعد ارتحالي وغني ما توجه نحوي من الهموم على مفارقة بغداد
قلت أخصي أما تعلمون حقيقة أن الذي تسمعون من الاطيط هو أنين النسع إلى بغداد وأنما
تعدى ذلك إليه مما انطوى عليه نحن من الحنين وقد أجبنا أنما إلى مفارقة بغداد مع شدة الحنين
إليه ضرورة حال وهذا الاعتذار عن مفارقتها ياها

* فبئس البديل الشام منكم وأهله * على أنتم قومي وبينهم وربي *

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهلها أي أن الشام وأهلها بدل سوء منكم يا أهل بغداد وأن
كانوا هم أهلي وقومي وبينهم داري وسكني

* الأزودوني شربة ولو آتني * قدرت إذا فنت دجلة بالجرع *

يطالب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعال بها ثم قال أشدة تعطشي إلى ماء
دجلة لو قدرت لأفنته شربا

* وآتني لئلا آمن ماء دجلة نعمة * على الخس من بعد المفاوز والربيع *

نخبة أي جرعة من الماء والخس والربيع من اظماء الأبل أي وكيف يكون لنا شربة من ماء
دجلة ونحن في مفاوز بعيدة الورد حتى أن الأبل لا ترد الماء فيها إلا خاسا ورأبعا لينة الماء فيها

﴿ وَسَاحِرَةُ الْأَطْرَافِ يَجْنِي سِرَابَهَا * فَتَصْلُبُ حَرْبَاءَ بَرِيَاءٍ عَلَى جَذَعٍ ﴾

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المفاوز أى ومن بعد ساحرة الاطراف وهى أرض يسهر سرابها العميون بان يخيل الى الناظر انه ماء وليس به وهـ ذاهوا المراد بجناية سرابها أى ان الجناية تصـ در من سرابها يسهر العميون وتخيل الباطل اليها وهى تصـ لب الحر باء البرىء من الجريمة على جـ ذع الشجر وذلك ان الحر باء ابدأ تدور مع الشمس وعند الهاجرة تملو رأس الشجر وتضئ للشمس كما مضى فى مواضع من هذا الكتاب والمعنى انه تعجب من هذه الارض فى ان الجناية انما تصـ در من سرابها وهى تعاقب بالصلب حرباءها وهى برىء من الجرم قال ذوالرمة كان حرباءها والشمس مائة * ذو سبية من رجال الهند مصلوب

﴿ وَمَا أَفْهَمَاءُ الصَّيْدِ وَالْبَدْوِ دَارَهَا * بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ أَمَا نَكُمُ الْوُكُوعُ ﴾

الوكوع جمع وكعاء وهى التى مالت ايامها على ما يلهم اوربما قالوا عبد أو كع يريدون اللثيم وأمة وكعاء أى جمعاء يصف أهل بغداد بالفصاحة مما تغافى ذلك مدعى ان اماءهم الوكع الموصوفات بالحق أفصح فى المقال من السادة الفصحاء الساكنين فى البادية المطايـ مع فى سبب الكلام أدركتم مقال فى الجدال بالنـ * خلقت فجانب المضرة للنفع

أى عهدي بكم وأنتم تد يرون القول وتناظرون فى العلوم بالسنة خلقت للنفع لا للضر فهى متباعدة عن المضرة جدا

﴿ سَأَعْرِضُ أَنْ نَاجَيْتَ مِنْ غَيْرِكُمْ فَنِي * وَاجْعَلْ زَوْجًا مِنْ بَنَاتِي فِي سَمِي *

قوله زى أى زوجا بقول بعد ان سمعت كلامكم لا أرغب فى كلام غيركم بل أعرض عنه واجعل اصيبي فى اذنى كى لا أسمع كلامه

﴿ غُذِيَتْ النِّعَامُ الرُّوحُ دُونَ مَزَارِكُمْ * وَأَسْهَرَنِي زَارًا ضَرَاغَةَ الْفُدَعِ ﴾

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحد ها أروح وزوجاء والقدح ميل الرجل الى انسيها والاسـ ودكلها فدع يصف مسيره من بغداد وانه فى مفاز لا طعم بها الا لحم النعام أى انها تصطاد له ويغذى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبدا ساهر

﴿ وَمَا زَادَنِي النَّوْمُ خَوْفَ وَثُوبِهَا * وَلَكِنْ جَرَسَ أَحَالُ فِي أَذْنِي سَمْعِ ﴾

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنـ كرو شدة التيقظ أى لم يسهر فى زار الضراغم خوفا من وثوبها ولكنى فى شدة التيقظ كسمعت متى حال فى سمعه همس تخفى زايلاه خما وتيقظ الا خوفا

﴿ وَكَمْ جَبَتْ أَرْضًا مَا تَعْلَتْ بِرُوحِهَا * وَجَاوَزَتْ أُخْرَى مَا شَدَّتْ لَهَا شِمِي *

يصف مرونة على الاسفار وانه لا يبالي بها ويذكر انه كثير اقطع ارضا ذات حجارة خافيا لم يكثر بها

بها ولم يابس نعلانوقها المروها وهي حجارة بيض براقه تدح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز
أرضا أخرى منها في الحزونة ولم يشدها شمع نعله بعد انقطاعها تم وينال امرها

﴿ وَبَتَّ يَسْتَنُّ الْبَرَّاءُ رَاقِدًا * يَطُوفُ فِي حَوْلِي مِنْ فَرَادَى وَمِنْ شَفْعٍ ﴾

مستن البراءة التي تستن فيها أي تنجى وتذهب بنشاط وسرعة أي وكم بت بالقفار من
الأرض حيث لا يرى إلا البراءة مستنة نشيطة لا تتوقى أحتراسا إذ لا بطرقها بها أنيس
والبراءة يطفن حولي مثني وموحد لا تتوقى جاني إذ لم ترقب لي أنيسا ولم تعهد الشرم منه فتخافني

﴿ أَيْدِي فَلَمْ أَطْعِ نَقِيعَ فَرَاقِكُمْ * مَطَاوِعَةٍ حَتَّى غَلَبَتْ عَلَى الذَّشْعِ ﴾

الذشع الأسعاط والاحجار نشعت الصبي أي أوجرت الدواء والنشوع بالعين والذين السعوط
والوجود أي لم أفارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطارا وحالي في مفارقةكم كحال من
يسب الدواء المر في فمه اجبارا

﴿ فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِ كَرْهَلَا * وَقُلْتُ لِسَقْيٍ عَنْ حِيَاضٍ كَمْ وَهْدَعٍ ﴾

هلازج لناقة وقال فقلت لها هلا وهي وأرحب * وكذلك هددع بالدال المفتوحة زجرا لصغار
الأبل ولم يسمع هددع بكون الدال والسقب ولد لناقة والعنس لناقة الصلبة أي لما حم
لي مفارقةكم سيرت ناقتي عن دياركم زاجرا ياهاهم لاستحسانا لها وزجرت سقبي أن يرد حياضكم
بهددع

﴿ صَحَبَتْ إِلَيْكُمْ كُلُّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ * يَنْوُطُ إِلَى هَادِيَةٍ أَيْضَ كَالرَّجْعِ ﴾

الأطلس الذي تضرب غبرة لونه إلى السواد وهو من صفات الذئب وههنا يريد به رجلا قد ذهب
وتغير لونه والرجع في الأصل المطر ثم قيل للغدير رجوع لأنه منه يكون أي صحبت في سفرى كل
رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الأسفار ينوط إلى هادية أي بعلى إلى عنقه أبيض أي سبيفا
أبيض صقلا براقا كالماء الصافي قال الهذلي

أبيض كالرجع رسوب اذا * مائاخ في محفل يمتلي

﴿ عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخَالِدِ حَسَنًا وَنُصْرَةٌ * وَلَمْ يَرْبِ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ ﴾

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونصرتهم أي بدشطب السيف وانما كانت
تربيتها في الجحيم لأنه طبع بالنار

﴿ وَابْرَزَهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا * كَأَن غِيثًا فِيهَا بِالْأَلْهَبِ وَالسَّفْعِ ﴾

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسفعته النار والسموم اذا لفحت
وغبرت لون بشرته أي أبرز الخمد وهذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر في النار بالافزع
والتغير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

مطر بالفتح والتأهب

* وَلَوْلَا الْوَعْيُ فِي الْحَرْبِ أَسْمَعَ رَبِّهِ * أَيْلَ الْمُنَايَا فِي الْمُنَارِ مِنَ النَّقْعِ *

الوعْيُ والوعْيُ الاصوات في الحرب والاليل الانين قال ابن ميادة
وقولا لها ما تأمرين بواقى * له بعد نومات العيون أيل
أى لولا الصياح والجلجلة في الحرب لا سمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا في الغبار المنار
في الحرب يعنى بكثرة هذا السيف القتل فتثن المنايا جزعا فلولا كثرة الصياح في الحرب لسمع
أنين المنايا

* وَيَأْيَ ذِيَابٌ أَنْ يَطُورَ ذِيَابَهُ * وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ *

الرصع فراخ الخمل وعمله العمل وذياب السيف حده وقوله يطور ذيا به أى يعتريه يقال طاره
يطوره أى قرب منه كأنه أتى طواره أى فناءه وطوار الدار فناءها وعدا طوره أى جاوز حده
والمعنى ان الذياب لا يكاد يدنو من ذياب هذا السيف أى حده وان سال العمل من جوانبه مع
ان الذياب مولع بالعمل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب الخدياب الذياب أن يقرب
منه مع أن الذياب موصوف بالجراءة حتى سار به المثل فقبل أجرا من ذياب لأنه يقع على أنف
الملك وجفن الأسد وكلما ذاب أب ومتى ذيد عاد وذلك الجراءة

* تَلَوْنَ لِأَلْقَرَانِ فِي هَبْوَاتِهِ * تَلَوْنَ غُولَ الْقَفْرِ لِلْعَاجِزِ الْجَمْعِ *

الجمع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا لاقران في غمرة الحرب تارة يشبه الماء وأخرى
يشبه النار يترأى للناظرين على ألوان مختلفة كما تلون الغول في البرية على ما يقال انها تتراعى
بصور مختلفة

* تَقُولُ بَدَأَ فِي سِنْدَسٍ أَوْ مَوْرِدٍ * مِنْ اللَّيْسِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُ أَثْوَنُ نَصْعِ *

النصع الثوب الأبيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود الين
وهذا تبين لتلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت لعله ليس سندسا أخضر أو ثوبا أجره على
لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لمصوب هذه الألوان فيه

* يَدْرِئُهُ خَلْفَ الْمَنُونِ دَمَ الطُّلَى * وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرٍ الْوَلَائِدِ وَالرُّضْعِ *

الخلف حلة ضرع الناقة القادمان والآخران والفطرا الحلب بأصبعين والدرو والسيلان
استعار للمنون خلفا من الخلف الناقة أى يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر
عن ان يدرب بحلب الماء ورضع الرضعا أى ان خلف المنون ليس بحلبه الولائد أو يرضع كخلف
الناقة وإنما يحلب بالسيف ولينه دم الرقاب

* فَيَا لَكِ مِنْ أَمْنٍ تَقْلُدُهُ الْفَتَى * وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خُطَّةٍ بَدْعِ *

الخطاة الامر العظيم والبديع العجيب واللام في يالك لام التعجب وهى منصوبة كلام الاستغاثة
والمنادى

والله نادى مقدره وذوق كانه نادى انسانا ليحجبه بأمر هذا السيف وما حصل به لانه قد علم من الامن
 أى ان المتقاع لهذا السيف متقاع الامن يأمن بحمله وان أعداءه خوفا منه في خطر وخطب
 عظيم عجيب

﴿ وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ * تَسْرَى بِنَضْحِ الزَّعْفَرَانِ أَوَّارِدَعِ ﴾

القوس أعلى البيضة من الحديد وقوس الفرس العظم الناتى بن اذنيه قال طرفة
 اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسيف قوس الفرس
 وتسرى أى تكشف ويروى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضخ الاثر في
 فى الشئ وبالحاء غير المعجمة أيضا قريب منه والنضخ أيضا رش الماء وردعته بالزعفران وغيره أى
 لطخته به وبه ردع من زعفران أودم أى اطخ وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب قوس
 الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حجرة
 الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحجرة والشقرة

﴿ كَانَ الدُّجَى نُوقَ عَرَقٍ مِنَ الْوَنَى * وَأَنْجَبَهَا فِيهَا قَلَانِدٌ مِنْ وَدَعِ ﴾

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل بنوق
 عرفت تعبها بالسير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهرى في الليل بالقلائد من هذا الخرز الأبيض

﴿ لَبَسَتْ حِدَادًا بِمَدِّكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْمِ لَا الْغَرَامَانَ وَلَا الدَّرْعِ ﴾

يقال أحدث المرأة اذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك
 حدثت تحدد وتحدد ادا والدهم السود والغرا البيض والدرع مثال الصردا لليالى التى تلى البيض
 وهى التى تسود أو أثارها ويبيض سائرهما والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعاء تشبها
 بالاشاة الدرعاء وهى التى تسود رأسها وأبيض سائرهما يصف سواد الليالى كانه لا بس
 لسوادها ثوب الحداد يعنى ان لياليه كلها سود مظلمة فهى من الليالى الدهم وليست من
 البيض التى تحسن بضياء القمر ولا بما يضى بعضها

﴿ أَظُنُّ اللَّيَالِيَّ وَهَى نَحْوَنَ غَوَادِرٍ * بَرَدَى إِلَى بَغْدَادِ ضَيْقَةَ الذَّرْعِ ﴾

يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع انما هو اليد فانك تريد مددت
 يدى اليه فلم تنله أى أظن ان الايام والليالى مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر على
 ردى الى بغداد

﴿ وَكَانَ اخْتِيَارِيَّ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ * حَيْدًا فَمَا لَفَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوَسْعِ ﴾

الوسع الطاقة أى لو خليت واختيارى لا اخترت المقام عندكم حتى أموت حيدا ولا يكن لم أطق
 الإقامة عندكم واضطرت الى مفارقتكم وتوديعي لكم

﴿ فَلَيْتَ جَمَاعِي حُمِّي فِي بِلَادِكُمْ * وَجَالَتْ رِمَائِي فِي رِيَا حُكْمِ الْمُسْعِ ﴾

يقال للريح الشمال مسع ونسح والريام العظام البالية يتمنى اناحة موته ببغداد حتى اذمرت عظامه وبليت سفت بهاريج بلادكم وجالت هي اثناء الشمال التي تهب بها

﴿ وَلَيْتَ قِلَاصًا عِرَاقِي خَلَعَنِي * جِعَانٌ وَلَمْ يَفْعَلَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْعِ ﴾

لعراق يريد من العراق اي ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خاعا والخلع ان ينخر الجـ زور ويطبخ مجها بشحمها ويطرح فيها ثوابل ثم يفرغ في جادفيا ككونه في اسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلعت عنها بالهـلاك وان يجعان خلعاما كولا ولم يأتين بخلعهم من العراق

﴿ فَدُونَكُمْ وَخَفَضَ الْحَيَاةَ فَاتَنَا * نَصَبًا الْمَطَايَا بِالْفَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ ﴾

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا اي اقمناها من قوهم نصبت الشيء لكذا اي جعلته معدا له والنصب ايضار فعهما في السير والمعنى تتعبوا بالبن العيش وتنعموا بالحياة في بلادكم فاننا عددنا المطايا لقطع الفلوات وممنهاها النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النحاة

﴿ تَهْتَاتُ اِنْ لَمْ أَتْنِ جَهْدِي عَلَيْكُمْ * سَحَابُ الرِّزَايَا هِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ ﴾

يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العود بان يدركه عليه سحاب الرزايا التي تصيب من قصده نالا يقع به

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر

بمدينة السلام يجيب ابا علي النهاوندي محمد بن محمد بن فورحة من قصيدة اولها

الاقامت تعاذبي عناني * وتسااني بعرضتها مقبلا

﴿ كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجُهًا دَلِيلًا * عَلَى اِزْمَاعِنَا نَكَالَ الرِّحِيلِ ﴾

يصف اكنافه بفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه اي يكفي تغير وجهه نادلا على ان اجاعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال ازمعت الامر وازمعت عليه اذا ثبت عزمك

﴿ اَبَتْ صُنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ * وَطَيْرَانٍ نَقِيمٍ وَانْ نَقِيلًا ﴾

يقال نعب الغراب نعب ونعب نعبا ونعبا ونعبا انا اي صاح ونعبت الناقة نعبا اي اسرعت في سيرها محركة رأسها في السير الى قدام يقال ناقة نعبا ونعبوب اي سريعة وفرس منعب جواد يهتد عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجروتهى الاسباب اي هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التي لا تزال تسير بها وغربان البين التي تنعب باناحة البين والافتراب

قوله المسع فيه وصف الجع بالفرح

والاغتراب تأبى أن تقوم بموضع ونستر بحباله عند الهواجر أى يمنعنا هـ ذان النوعان من النوق والطير عن الإقامة والاستراحة

﴿ تَأْمَنُ الزَّمَانَ فَمَا وَجَدْنَا * إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ سَبِيلًا ﴾

التأمل النظر في الشيء مستفيدنا أى نظرنا في احوال الزمان فعلمنا انه لا سبيل الى طيب العيش فيه لانه يكون محبولا على الفساد

﴿ ذُرِّ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا * وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا ﴾

اى اذا لم تكن ذا جد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها واعرض عنها ولا تهال سواء كنت فيها كثير الاتباع والاصحاب او قليلاهما اى هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائي انه كان يمشى في بعض طرقات بغداد ففجأه المطرقون بين يديه جبد الطيرى فقال أف للدنيا سبيلها جيد واعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

﴿ وَاصْبِحْ وَاحِدَ الرَّبَّانِيَّاتِ * مَلِكًا فِي الْمَعَاشِ أَوْ بَيْتًا ﴾

الايبيل راهب النصراني سمي بذلك لاعراضه عما ياله الناس مشتق من تأبل الوحش اذا امتنع من شرب الماء واجترأ عنه بالرطب من الكلال وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام ايبيل الايبيلين لما لغته في الزهد قال الشاعر

اما ودما مائرات تخالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما

وما صبغ الرهبان في كل بيعة * ايبيل الايبيلين المسيح بن مريم

لقده هزمه في عام يوم لعل * حساما اذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المجهمة بجر كان في الحرم نصب دماء الذبايح * يقول لا ترص بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها اماما كما اذا حظ وافرا وزهد معروض عنها كما قال ابو فراس
وشحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدد دون العالمين أو القبر

﴿ وَلَوْ جَرَتْ النِّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ السُّمُولِ إِلَى لَانْتَرَتْ النُّجُولَا ﴾

يقال نبه الرجل بالضم نباهة أى شرف واشتهر فهو نبه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة واينار النحول اى لو ان النباهة والنحول جريا الى في طريق وخبرت في الاختيار اخترت النحول عن النباهة وزهدت في ايشارها رضاء بالنحول

﴿ بِصَبْرٍ دَرَجَاتٍ صَبْرًا جَبِينًا * وَيُوصَلُ حَبْلٌ مِنْ وَصَلِ الْجَبُولَا ﴾

التصبر يد التقليل والتصبر يد في السقى دين الرى والصبر دوائر اخضر كانوا ينظرون به وجهه
صردان قال الشاعر

دعا صرد يوم اهل غصن شوحط * وصاح بذات البان منها غرابها

فقات اتهم بدوشحط وغربة * فهذا العمرى بينه او اغترابها

والحمل بالسكمر الداهية والجمع المحبول قال كثير

فلا تبغلي يا عزان تفهمي * بنصح أني الواشون أم محبول

أي اختياري الخول على النباهة وإن كان الخامل من محسوس الخط مهجورا فغير عن هذا المعنى
بأن الجبان الضعيف الذي يزجر الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن هجومه يصرد أي يقطع
شربه ويقلل نصيبه ويهتجر وانما يوصل حبل المودة والعهد لمن كان جريما يخالط الدواهي
ويتهجم على الاخطار من غير مبالاة

﴿ وَتَقْتُلْ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو * لِمَنْ يَغْذُوا سَمِيَّتَهَا قَتِيلًا ﴾

أم ليلي الخمر قال الشاعر

دع أم ليلي فما تشفيك من ظمأ * واشرب على عجل من منقع الشخ

وتقتل أي تزج الخمر بالساء رام عمروا وهي كنية للضبيع أي انما تزج الخمر بالساء هذه
المرأة التي تسمى ام عمرو ساقية اياها للرجل الشجاع الذي يغذواى بطعم سمية هذه المرأة
وهي الضبيع الحكمة ام عمرو بأن يكثر القتل في الحروب ويلقيها للضبياع فتأكلها أي انما يكون
الرجل مطاعا فيمسا بين الناس فائزا بساموى من طيب العيش اذا كان مقدما مقتالا للاعداء
مطعما اياهم الضبياع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الصردان عند الامن

﴿ أَرَى الْحَيَوَانَ مُشَبَّهَةً بِالسَّجَايَا * كَانَ جَمِيعُهُ عَدَمَ الْعُقُولَا ﴾

السجبة الطبيعة وجهها السجيا أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان
جميعه فاقدا للعقل ثم بين فقال

﴿ نَسِيتُ أَبِي كَمَا نَسِيتَ رَكَابِي * وَإِلَّا الْخَيْلَ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدِلَا ﴾

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديلا قديم ينسب اليه الابل الجدلانية
أي كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابي الجديلا نسيت أبي الذي هو أصل لي ونسيت حاله
التي صار اليها من الفناء والعدم أي لو تذكرت أبي وما صار اليه من حال الفناء لهان عني قاي
وسهل ما يتعنى له الرجال يعني أن اللاتقي في اختياري الخول والرضى بما يأتي من العيش معتبرا
بحال من مضى من آباءني فان نسيت أبي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالي حال البهائم
الابل والخيل في نسيان الفخمين اصليهما وهما الاعوج والجديلا وعند هذا تبين اشتباه سجايا
الحيوان وعدم جميعه العقول ونعماء عن النظر بعين الاعتبار

﴿ كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى * سَكُونًا لَوْ جِئْنَا وَلَا صَهِيلَا ﴾

الوجيف ضرب من سائر الابل والخيل وقد وجف يحف وخفاو وجيفا أو جفته أنا قال الله
تعالى فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعجتم به فحال خيله اذا مسكت في الدار
اجساما وراحة لها أي ان جيادنا اذا حبيست على العلف واجت عن الاسفار كانوا أسرى في
يدي الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهم انما يكونون من الخرج والنشاط أي انهم اعتادوا

الاسفار

الاسفار وادمان السيف فهي لا تنشط الا به

﴿ جُولَ قِيَوْمِهَا كَجُولِ قَيْنٍ * اَجَادَ مِنْ اَلْمَحْدِيدِ لَهَا كَيْوَلَا ﴾

المجل الخيل والجل القيد والجل بال كسر لغة فيه . و اوقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد وال كجول جمع كبل وهو القيد والمعنى ان هذه الجياد اذا اجت رقت حتى كان الخلاخيل التي في ارساغها كجول من حديد ضربها الحداد في اوظفتها وقيدها بها فبقيت واجهة لا تحف ولا تصهل

﴿ فَمَا تَدْرِي اَلْخَلْخَالَ مَشُوفًا * يَقِلُّ الرِّسْخُ اَمَ قَيْدًا ثَقِيلًا ﴾

هذا تدبير لما قبله اي ما تدري الجياد ان الذي يقبله الرسخ اي يرفعه خلخال مشوف اي مجلوم هو قيد ثقيل اي انها تظن ان الخلخال الذي في رسخها قيد ثقيل فلذلك اضررت عن الوجيف والصهيل

﴿ يَفْجِعُ مَنَا بِنَ دَايَةَ بَابِنِ اَنَسٍ * نَفَارِقُهُ فَلَا تَبِيعُ اَلْمَجُولَا ﴾

ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع المجول وهي الابل التي تحمل الهوادج لانه ينعب بالبين والتفرق ويفجع المحب بمحبوبه الذي هو اُنيسه وخالصة

﴿ وَقَلَدَهُ اِلَى مِائَةِ بَارِ جَوَانٍ * وَعَادَ شَبَابَهُ رَحْضًا غَسِيلًا ﴾

ارجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رخص يده وثوبه اذا غسله وهذا ابيضاد دعا على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهام ويدهوه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعاه ايضا بأن يعود شبابه شيئا ويستبدل من جدته خلقة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

﴿ كَلَفْنَا بِأَلْعِرَاقٍ وَنَحْنُ شَرِخٌ * فَلَمْ نَلْمِمْ بِهِ إِلَّا كَهُولًا ﴾

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرعهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلفت بالشيء اولعت به أي كلفنا بالعراق واحبيننا ان نأتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير نحول دون ما أحببنا فلم يتفق أن نلم بالعراق الا ونحن كهول

﴿ وَشَارَفْنَا فَرَاقَ أَبِي عَالِيٍّ * فَكَانَ أَعَزَّ ذَاهِيَةٍ تَزُولَا ﴾

شارفت الشيء اشرفت عليه وقوله اعز ذاهية أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أي عظم وإن شئت أي كان المأساة بالعراق في حال الكهولة شديد اعليتنا ثم مفارقتنا أباعلى بعد

الماء نابه كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

﴿ سَقَاهُ اللَّهُ ابْلَجَ فَارِسِيًّا * أَبَتْ أَنْوَارُ سُودْدِهِ الْأَفُولَا ﴾

الابلوج الاشراف وصيحه ابلج أى مشرق مضى نور جل ابلج أى هس طاق الوجه مشرقه دعا له بالسقيا واصفا بابه بابه ابلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند المدي اذا لا تميم مكفر الوجه عموسه وجهه فارسيه لانه كان من البهم من باده يقال لها ببر وجرتم ذكر اصالة سودده بان انواره لا تكاد تأفل وتغيب بل لاتزال شارقة مشرقة فى سماء المعالي وانصب ابلج وفارسيه الى المحال من الهاء فى سقاه الله

﴿ بَعْدَ الثُّوبِ زَغْفَا سَابِرِيًّا * وَيَرْضَى الْخَلَّ هِنْدِيًّا صَبِيْلًا ﴾

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابري ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب بعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندي خليلا أى انما يعتد بهما بالباسا وخليلا

﴿ كَانَ أَرَا قَمًا نَقَعَتْ سَمَامًا * عَلَيْهِ فَعَادَ مَبِيضًا نَحِيلًا ﴾

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصار ابيض ناعلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تكثرته الحية ونفقت فيه السم فحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونا للسم والتخفاف فعمله

﴿ وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حِمَّةُ الْأَفَاعَى * يَعْشُرُ أَنْ فَاتَهُ أَجَلُ عَالِيَلَا ﴾

هذا تعليل لكون السيف نحيلًا موصوف بالسيف بالتحول لما نفقت الارقم عليه سمها ما حقق وجهه فحول له وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى غالب الامور وان فاتته الهلاك عاش عاليا والعامل فحول الجسم لا محالة

﴿ كَانَ فَرْنِدَهُ وَالْيَوْمَ حِمَتْ * أَفَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَحِيحِيْلًا ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه يوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيه ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب والسحيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى كان جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد اولان الماء مع اشراق الشمس أشد يريقا ولما نانا

﴿ تَرْدِي مَأْوَءَهُ عُلُوًّا وَسَفْلًا * وَهُمْ فَمَا تَسْكُنُ أَنْ يَسِيلَا ﴾

المأوى به فرند السيف بالماء وصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه ويهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتكمن من السيلان لانه محصور فى أجزاءه كما قال

﴿ اجاد

﴿ وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي * لَكَانَ لِقَاؤُكَ لِحَظِّ الْجَزِيلَا ﴾

أى لو لم ألقى غيرك لكان لقائك أوفر حظا حظيت به أى حسبي من فوائد سفرى فوزى بالقائه

﴿ تَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعَيْسِ مِنِّي * صَدِيقًا عَنْ وَدَادِكَ أَنْ يَحُولَا ﴾

يقال حال عن العهد حول إذا تغرب عنه يصف بقاءه على عهد وداده وإن سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى أن تحماني ركاتي سائر أعنت فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

﴿ يُؤْمَلُ فِيكَ اسْعَافُ اللَّيَالِي * وَبِنَظَرِ الْعَوَاقِبِ أَنْ تَدْبِلَا ﴾

أداله يدبيله إذا جعل له دولة أى هذا الصديق برجوفيك أن تسعفه اللآلى يحتاجه أى تقضيه له وهى أن ترزقه لقاءك وينتظر من عواقب الأيام الأدالة بالفوز بقربك

وقال فى الوافر الأول والقافية من المتواتر فى والدته

وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

﴿ سَمِعْتُ نَعِيمًا صَمِيَّ صَمَامٍ * وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَاهِمَامٍ ﴾

سمى صمام اسم من أسماء الداهية وهو مبنى مثل قطام وفتنة صماء أى شديدة كأنه أريد اشتد وزيدى فى الفظاعة يا صمام وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسمًا واحدًا وسمى به الداهية وقرله لاهمَام وهو مبنى أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لاهم * يقول سمعت نعيمًا أى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب على سماعها واشتدحتى نيكى هذا الخبر فى قلبى نسكابة الداهية الداهياء وإن قال العوازل تهوينها هذا الخطب على قلبى لاهم ولا صدق لهذا الخبر ففوله صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيمًا وهى داهية عظيمة

﴿ وَأَمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمُّ * يَمْزَعُنِي أَنْ سَارَتْ أُمَامِي ﴾

أمتنى أى تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر رأى تقدمتني أى سارقة الى القبور وقد صعب واشتد على سيرها أُمَامِي وتقدمها على بل كان بودى أن أسبقها ولا تسبقنى

﴿ وَأَكْبَرُ أَنْ يَرْتِيَهَا السَّانِي * بَلَفْظُ سَالِكِ طَرِيقِ الطَّعَامِ ﴾

أى أجل أى أن يرتيها السانى بقول يجسرى فى مجرى الطعام أى حقها عندى أعظم من أن أقضيه بذكر امرأتى

﴿ يُقَالُ فِيهِمْ الْإِنْيَابُ قَوْلٌ * يَبْشُرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ ﴾

الوتم كسر الاسنان من أصلها يقال ضرب به فتم فاء أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المروية التى
قلتها لعظم ما تضمنته من خبر موتها إذا مرت بالانسياب كسرتها وبشرت الانسياب بخطبها مثل
أى ألقها من أصولها

* كَانَتْ نَوَاجِذِي رَدِيَتْ بِصَخْرٍ * وَلَمْ يَمْرَرْ بِهِنَّ سِوَى كَلَامٍ *

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناء جندورديت الحجر بصخرة أو معول اذا ضربت بهما
لتكسره وردية ايضا صدمته وهذا تبيين لما قبله أى ان المراتى لعظم خطبها قد هتت أسنانى
فصارت نواجذى كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألقها المراتى

* وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشَّهْبَ شِعْرًا * فَالْبَسَ قَبْرَهَا سَمَطِي نِطَامٍ *

يقول عظيم حقه عندى لا يصير مقضيا بأن أنظم الالفاظ فى تأييدها فليدنى أقدر على أن أصوغ
شهب النجوم مروية لها فالبس قبرها عشرين منظومين من الشهب وليكن من لى بذلك أى من
يضمن لى ذلك فليس ذلك فى طاقتى

* مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ نَفَاتِي * رَضِيعٌ مَا بَلَغَتْ مَدَى الْفِطَامِ *

أى فقدتها وأنا كهل مشتمل وليكن اعظم تأثير فقدتها عندى حسبت أنى لطف رضيع بحشى
عابه الضياع اذا زاياله وفارقه برأه وحفاوته

* فَيَارْكَبَ الْمَنُونِ أَمَّا رَسُولٌ * يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ *

المنون جمع المنية قال الفراء هى مؤنثة وتكون واحدة وجها والمنون الدهر قال الله تعالى
تربص به ريب المنون أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المنية قلين من دار الدنيا الى
دار الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله أرج
وربها وطيب

* ذِكْرُ كَيْفَ يَحْبِبُ الْكَافُورُ مَنَّهُ * عِنْدَ الْمِسْكِ مَقْضُوضُ الْخِتَامِ *

يصف السلام بطيب الارح وذ كانه أى يبلغ روحها سارج السلام ذ كانه ذ كانه قد عبق
الكافور منه من ذلك الارح بطيب مثل المسك قد فوض عنه الختام ليكون أذ كانه بلغ فى
سطوح الفوح

* أَلَا نَهَيْتَنِي قَيْنَاتِ بَيْتٍ * بِشَمْنٍ غَضَى فَلَنْ إِلَى بَشَامِ *

أراد بقينات بيت الحسانم نسبها الى البيت وهو الحزن لأنها لا تزال تتوجع لما تشكووه من البيت
ونصب قينات على النداء وبشمن من البشيم وهو النماؤ من الطعام والتخمة أى ملان شجر الغضى
لكثرة ما هجن عليها فمان أى عدا ان الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعى من الحسانم أن يفحن
فيه شمه على الشجاء والبكاء أى نبهن اياى على البيت يا قينات البيت ثم وصف الحسانم بأفهامات

النوح في الغضي فما الت الي البشام وانبرت تندب وتنوح

﴿ وجساء العلاء يضيق فوها ﴾ * بمساق الصدر من صفة الغرام *

الجساء السوداء والعلاء طوق الحمامة يعني وباجساء العلاء اي باجسامه سوداء الطوق الذي في عنقه اثم وصف شدة غرامها وانده بحيث لو باحت بمساق صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

﴿ قد اعي مصدعدي في الجيد وجد ﴾ * فقال الطوق منها بانه فصام *

يقال تداعت الحيطان للخراب اي تهدمت اي رام وجد تخلصا فترقي صاعد في الجيد فضاق عنه طوقها فانقص والمعنى ان طوق الحمامة لا يكون مطبقا يجيدها فادعي ان الوجد تراحم في جيدها فانفتح فلم يسعه طوقها فانقص وتقدم تداعي وجد مصدعدي في الجيد فلما تقدمت الصفة التي هي مصدعدي الوجد نصب على الحال كقوله * لعزة موحش اطال قديم *

﴿ اشاعت قبلها وبكت اخاها ﴾ * فاضحت وهي خنساء الحمام *

اي اشاعت الحمامة قبلها يعني جهرت بصدايحها وبكت اخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشهرت بالمرأى لاختها صخر وهي الخنساء بنت عمرو بن الثريد ادعى للامامة لما ادعى النوح والبكاء انها انما تبكي اخاها فقدته فاشبهت الخنساء الشاعرة الرائية اخاها صخر النادية عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

﴿ شجنتك بظاهير كقرير ليلى ﴾ * وباطنه هو بص ابي خزام *

ليلى الانجيلية شهرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق للسامين وأبو خزام العمكلى شهره كله هو بص بكل عنه أكثر الافهام والمعنى ان هذه الحمامة تهتف فتشجرو وتطرب القلوب بظاھر تسجاعها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ما وراء الحائض من المغزى فتسجاعها اذا يحاكى بظاھر شهر ليلى الانجيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شهر ابي خزام في اعتياص ادراك معانيه

﴿ سألت منى اللقاء فقل حتى ﴾ * يقوم الهامدون من الرجام *

الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار ثم همدوا أي طفئت يصف بعد أمدا للقاء وانه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور اي ان الفرق هو الموت فاللقاء اذا في المحشر

﴿ ولوحدوا الفراق بعمر نسيم ﴾ * طفقت اعداء السمار السمام *

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسيم موصوف بطول العمر اي لوحدوا مدة الفراق بأطول أمدا لا عمار كعمر نسيم مثلاً جعلت أسنة قصر ذلك الامد واعده في القصر كاعمار

السماح له كنه لم يجد يعنى لو توقعت اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاستقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود ومعلوم وانما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل لا يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو

﴿ فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْخَشْيَةِ ﴾ * فَأَجْهَشَتِ الرِّمَامُ إِلَى الرِّمَامِ *

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء أى اذا كان ميعاد اللقاء الخشوف ليلته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الخشرواجتهدت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض حتى قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء

﴿ وَفَحْنُ السَّفَرِ فِي عَمْرِكَ كَثُرَتْ ﴾ * تَصَافِنَ أَهْلُهُ جَرَعَ الْجِحَامِ *

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التى لانبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقلة يصنعونها فى قعب اناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرع الماء كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته

﴿ فَصَرَفَنِي فَعَبْرَتِي زَمَانٌ ﴾ * سَيَعْبِقُنِي بِحَذْفٍ وَادِّغَامٍ *

أى صرفنى الزمان من حالة الى حالة وغيرنى بالعمى والشيوخوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بان يقطعه من الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه الغر هذه الالفاظ مما يتعاق بالتصريف

﴿ وَلَا يَشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرِدُّ لَهُ وَرِدُّ مِنَ الدَّمِ كَالْمِدَامِ ﴾ *

ولا يشوى أى لا يخطئ واصد له من رماه فاشواه أى اخطأ المقتل فاصاب الشوى وهى الاطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين السكيميت والاشقر واراد بالورد الماء الذى يرده أى لا يشذ ولا يفلت من حساب الدهر اسد وورد يرد دم الفرائس بدل الماء يعنى لا ينبو شئ من الموت حتى أسد هذه الصفة

﴿ يُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ ﴾ * فَرِيَشُ بِالْجَسَاجِمِ وَاللِّسَامِ *

عنى يعنى عنه تعب وعناء يعنيه تعنيه اتعبه والغاب الاجمة وقوله فريش يعنى مفروش والجساجم جمع ججمة الرأس واللسام جمع لمة وهو الذى ألم بالملك من شعر الرأس الاسد يوصف بانه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه * يقول يؤذى البعوض هذا الاسد فى غايه الذى هو مفروش بنظام رؤس الرجال وشعرها أى انه يفترس الرجال فيبقى جساجمهم ولمهم فى الغاب فهو كما أنه مفروش بها

﴿ بَدَأَ دَعَا الْفَرَّاسَ بِنَاطِرِيهِ ﴾ * كَمَا تَدْعُوهُ مَوْقِدَتَا ظِلَامٍ *

أى ان عيني الاسد حراوان يشبه ان النار فكأنه يدعو الفراش بعينه كمن يدعو النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد في الظلام دعاء بنظره الفراش وذلك ان الفراش في ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضيء فيرفق مقصدها لتنفذ من الكوة وتصير الى الضوء فتتأفت في النار ويرجع بالانوار بل تتأذى بها ويصيدها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل في الظلمة فتظن انها قد اخطأت الكوة فتعاودها مرة اخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغي لها ان لا تعاود النار بل يدان اصحابها وهج النار وتأت بها وليكن قال ارباب البصائر ان معاودتها بعد الاستمرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالي المستثبت لما اداه الحس اليه من الامم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي الذي يحفظ ما تورده الحواس عليه ويخزنه حتى اذا رأى المكره بعد ذلك عرفه لان صورته مخفوظة في خزانة خياله لما عاودته كالكاتب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لم يقاها صورة المكره المؤلم في مخيلته وليس للفراش هذه القوة ومعنى الميت تشبيهه ناظرى الاسد بالنار لاجرارهما وتوقدهما حتى ان الفراش يقصده هما يظن انهما اشعة النار فجعل ناظره لهما توقدهما كأنهما يدعوان الفراش

(بنارى قاذحين قد استظلا * الى صرحين اوقدحى مدام) *

شبه ناظرى الاسد بنارين قد حتا اوقدحى شراب ملئتا خراجرة لون الخمر في صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدراها واظلاك فلان اذا دنا منك كأنه القى عليك ظله اى كان ناظرى الاسد قد قربا من نارين قد حتا اوقدحى خمر واتحداهما حتى كأنهما صارا نفسى النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبهه فودى رأسه بصرحين اى قصرين يعنى استند عينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

(كان اللحظ يصدر عن سهيل * وآخر مثله ذاكى الضرام) *

سهيل كوكب كبير اجرو قاذخفق اى كان الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل في توقده تذكو ناره شبه ناظرى الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا فى الجرة وفى الاتقاد قال الشاعر فى تشبيهه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل * جعلته على السرى دليلى

(تطوف بأرضه الأسد العوادي * مواف الجيش بالملك الهمام) *

أى هذا الاسد فيمابين الاسود كالملاك الهمام فهى تطوف بأرضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه

(وقال لعريسه بيني ثلاثا * فمالا في العرينة من مقام) *

العربن الاجرة وسمى الغراب عربينا لكثرة ما يؤكل فيه من محوم العرابين قال الشاعر * موشمة الاطراف رخص عربيتها * لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا فى عربيتها لا يساكنه فيه غيره لانه يبأسه ينفى غيره حتى يبقى وحده

﴿ وَقَدَّوْطَى الْحَصَى بِنِي بَدُورٍ * صَغَارِ مَا قَرَّبَ مِنْ الْقَمَامِ ﴾

أى وطى الاسد الحصى بمخالب بنى بدور يعنى الالهة جعل الالهة بنى بدور لانها تبدد وضئالا فتتموحتى تصير بدور اشبه بمخالبه بالالهة لانها ممتعة كلالهة وجعلها بنى بدور صغار ما تقرب من القمام

﴿ اُخْتَذَى الْاَهْلَةُ غَيْرَ زَهْوٍ * سَلَبَتْ مِنَ الْحَلِيِّ شُهُورَ عَامٍ ﴾

الشهر الالهة لوسمى ثلاثون يوما شهر الان الالهة بطالع فيها قال الشاعر
فاصبح اجلي الطرف ما يستزیده * يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل
أى ان الاسد اختذى الالهة أى انتحل بها من غير ان يزهي بها فان له مخالب تشبه الالهة
بأشكالها فكانه سلب شهر العام أى الالهة وتحتل بها وجعلها الالهة مخالب

﴿ وَلَا مَبْقَى إِذَا يَسْعَى صَدُوعًا * فَوَائِرُ فِي الدُّكَادِكِ وَالْإِكَامِ ﴾

الدكادك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا ماطوف على قوله ولا يشوى حساب
الدهر ورد ولا مبقى أى ولا حية أفعو ان يعنى لا ينجم من غوائل الايام اسد ورد كما وصفه ولا ينجمو
أىضا أفعو ان اذا سعى بقى صدو طائفة فيما ارتفع من الرمل وفيما الطى بالارض منه يريد
آثار انسيابه اذا انساب على الارض

﴿ حَبَابُ نَحْسَبِ النِّفْيَانِ مَذْمُومٌ * حَبَابُ طَارِعِ جَنْبَاتِ جَامٍ ﴾

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخت التي تملو الماء والنفيان اسم لما تطاير من الشئ ويريد
ههنا الدم وهو يوصف بالبياض شبهه سم الحية في بياضه بالحباب الذي يملو الماء والشراب
من جوانب الاناء

﴿ تَطَّلَعَ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْمَا * يُحْيِي أَوْجَهَ الشَّرْبِ الْكَرَامِ ﴾

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبهه نفيان الحباب بحباب الكاس اخذ فى وصف
الحباب بانه اذا فاشرف من جنبات الكاس انخص اوجه الكرام بالهية وقال الحكيم
فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب فى منظر وعجب
قامت تريك وأمر الليل مجتمع * بها تولد بين الماء والغيب
كان صغرى وكبرى من فقاقتها * حضباء در على أرض من الذهب

﴿ يَوْمَ شَمَامٍ أَنْ يَدْعَى كَثِيبًا * إِذَا نَفَثَ السَّمَامُ عَلَى شَمَامِ ﴾

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كانه جبل يصف شدة تأثير رسم الحباب
أى انه اذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أى نفثت الجبل بسريان السم فيه
فصار الجبل كثيبا

﴿ مَشَى لَوَجْهَهُ حَتَّى أَبَاقِمِصًا * كَلَامَةً فَارِسٍ يَرْمِي بِلَامٍ ﴾

اللامه الدرع واللام سههم ريشه لؤام أى باطن الريشة الى ظاهر الاخرى أى مشى الحجاب
التي يقصدها وهو لا يسقميصا شبيها بالدرع يحتتم الفارس اذا قصد بالرمي بالسهم يريد
جلد الحية فانه يشبه الدرع

﴿ كَذَرِعٍ أَحْيَاةٍ الْاَوْنِي طَالَتْ * عَلَيْهِ فَهَسَى تُصْعَبُ فِي الرِّغَامِ ﴾

أحيحة بن الجلاج الاونى كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عيس وذيبيان وذلك ان
قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الربيع بن زياد وسام قيسا عليها وربيع فارس
وقيس راجل فلما وضعها على قريوس مرجه ركض فرسه ومروها فلما انجسوا أخذ قيس بن
زهير بزمام ناقه أمه فاطمة بذت الخربش بالانمار يتريدان يرتتها بدرعه فقالت أين عزب
عنيك عقال يا قيس أتري بني زياد مصالحك وقد ذهبت بأمهم عينا وشمالا وقال الناس ماشاوا
وحسبك من شر سماعة فذهبت كلمتها متلاو علم قيس انها صدقت فخلاها واغار على ابل
الربيع فاستاقها وكان هذا بينهم فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير بن قيس بن زهيران
الربيع لا يقوم معه بطالب ثارا أخيه لما بينهم من الشحنة فلما أقام معه قال قيس يدعه

لعمرك ما أضاع بنو زياد * ذمارأيهم فمين يضيع

الايات المذكورة في الحماسة والمعنى انه شبه جلد الحية بدرع أحيحة لانها درع معروفة لما
هاج بسهمهم من الحرب وانها سابغة كان اذا لمسه طالت عليه فكان يسميها في التراب كذلك
الحية في انسيانها تصعب جلد هافي التراب كأنها درع طالت فصعبت فضولها في التراب

﴿ نَسِيبٌ مَعَاشِرٍ وَلِدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ ﴾

أى هـ ذال الحجاب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك ان الحيات تولد
وجلودها عليها وهى تحاكي الدروع فى هياكلها فكانت تولد ودروعها عليها وهى ملازمة اياها

﴿ كَدَعَوَى مَسْلَمٍ لِيَزِيدَ حِلَّ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ ﴾

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهى المصالحة ومسلم بن الوليد
الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن يزيد الشيباني فوصفه بأنه فى السلم لا تزال
هامة درع مخافة ان تحدث حادثة تجهلة ان يابس الدرع وذلك قوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا بأمن الدهران يوثى على عجل

والمعنى ان هـ ذال الحجاب لا يزال من جلده فى درع لا ينزعها كما دعى مسلم ليزيد انه لا يزال محتابا
سابغة فى حالتي الحرب والسلام

﴿ وَتَلَقَّى عَنْهُمْ لِسْكَالَ حَوْلٍ * كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَامِ ﴾

الحبة تسلم جلد هافي كل سنة ويكون فى سلوخها خروق أى تلقى الدروع من الحيات كلما كل

حولان حول عام او في اخروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

﴿ على أرجائها نقط المنايا * مائة مائة تلتمع شام ﴾

الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على وجه المردأى تلوح على جوانب سـلـوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط في سلوخها آثاراً تدل على المنايا فسلوخها مائة مائة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

﴿ الى من جيت وأخذت طاو * قبائل عامر لا كنت عام ﴾

جيت المسافة أي قطعها وجاوزتها والطاوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طار وطيان وطيوى بالفتح يطوى طياً وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق يقي صرت الى من جيت قاصداً نحو قبائل عامر والحدثان جائع قد هم باغتيا الى غيرانه ابقى على وعف عن تعرضي يريد شدة الزمان وكثرة الخواف ثم دعا على قبائل عامر لاصد منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أي لا وجدت وكنيت معدوماً ولا ذكرك يا عامر فرحم المنسادي وحذف آخره

﴿ وقد ألقوا القنا فغدت عليهم * رماحهم وأخف من السهام ﴾

أي تعودوا حمل الرماح تخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

﴿ كان بنانة في الكف زبدت * قنافة غير جاذية القوام ﴾

الجاذية القصيرة والجاذي المقى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى ان القنافة الطويلة في كف أحدهم أصابع زائدة لانه بها أي كأن بنانة زائدة في كف أحدهم قنافة طويلة

﴿ وتبيض البلاد اذا أراحوا * بمان فحنته اخلاف السوام ﴾

المنضم الرش فحنت البيت أنضجه والاخلاف جمع خاف الناقة وهي حليمة تضرعها القادمان والآخرون يصـف كثرة البان نعمهم أي اذا أريج نعمهم السائمة في الليل ابيضت بلادهم لكثرة ما قدر اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من في قوله الى من جيت أي صرت اليهم فوجدتهم كذلك

﴿ وليلا تلحق الأهوال فيه * بفود الشيب ناصية الغلام ﴾

وليلا عطف على قوله قبائل عامر أي جيت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم وجيت أيضاً ليلا يشيب الولدان بكثرة أهواله ويلحق ناصية الصبي بفود الشيب في الشيب أي يشيبها بأهواله

﴿ اذا سئموا الرجال في كل غير * يرى صرعائه نخاس اقتنام ﴾

النخاس

التخالس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة أى فى هذا الليل اذا
سئموا الله ود فوق الرجال فالغرا اذا سقط من راحلته من غلبة الغماس عليه رأى صرخته
غشيمة

﴿ كان جفونه عقدت برضوى * فما يرفق من سكر المنام ﴾

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغرام كوروث قل جفونه من النوم حتى كأنما عقدت
جفونه بهذا الجبل فليس يقدّر على رفع الجفون وفتحها لما خمرها من سكر النوم واستيلائه

﴿ لو أن حصى المناخ مدى حداد * أزارتها النحور من السام ﴾

أى ان الابل أيضا قد كات وسئمت السبر حتى لو ان الحصى التى فى المناخ سكا كين حداد
وانحبت عليها الرغبت فى الأناخة على السكا كين وانحبت بنحورها عليها مما اعتراها من السامة

﴿ وجازالى أبرادى هجير * يجوز من القرباب الى الحسام ﴾

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حواله هجير أى ان لفهم الحاجة جازم لابه
حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا
للبالغة فى شدة الحر

﴿ يرد معاطس الفتيان سفعاً * وإن نبي اللثام على اللثام ﴾

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقاب على الفم أى هذا الهجير
لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب أى يجوز لفحمه النقاب
ويؤثر فى الوجه

﴿ اذا انجرباء أظهر دين كسرى * فصلى والنهار أخو الصيام ﴾

النجرباء فى الحاجة تستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صيام
النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر النجرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى
نحوها عند صيام النهار جمع بين ألفاظ متفاسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها
والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

﴿ وأذنت الجنادب فى ضحائها * اذا ناغى غير منتظر الامام ﴾

الجنادب تصبر وقت الحاجة لما جعل استقبال النجرباء الشمس صلاة جعل صبره الجراد اذا نا
أى أذن الجراد حين أضحيت أى دخلت فى ضحى يومها اذا نا لا ينتظره امام فيحضر عنده للصلاة
وانما هو ايهام والغماز

﴿ وغاض مياها الأفرنداء * اذا نكزا الوارد جاش طام ﴾

غاض الماء نقص ونكزا البثر وغيرها اذا غار ماءها ونكزا بالكسر يتركز الماء فيه وجاش
وطمى ارتفع وزاد أى ان حواله يراى غضب المياه فغاض مياها الأفرنداء يوفنا فانه لم ينقص

والفرندونق السيف وماهية غارت المياه بمحراة الماء السيف فانه جاش على حرا
الهجرة فهو طام رفع لانه خبر المند

﴿ فَأَقْلَتَ سَالِمًا الْإِبْقَابَا * عَلَى أَثَرِيهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ ﴾

الاثر بالضم اثار الجراح يبقى بعد البرء والمراد باثره ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الاثر
وهو الفرند أي اقلت الفرند سألما عاثة فلم يغض اذ غاضت المياه بمحراة البحر الا بقايا بقيت على
صفحتي السيف من اثر غبار المعركة يعني ان السيف بقي بمسائه لم يتاثر بالبحر سوى ما يثبت فيه
من تكدير اثر الغبار

﴿ لَهُ ثِقَلُ الْحَدِيدِ فَهُوَ رَاسٍ * وَاصْعَادُ النَّاهِبِ فَهُوَ نَامٍ ﴾

رسي الثني يرسو أي ثبت أي هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر
في حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لاساقفه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب
النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان

﴿ كَانَ الضَّبُّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا * فَخَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ ﴾

السجيرة الصديق والاورام العطش أي كان هذا السيف كان صاحبا للضب وصديق له فعاده
على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يزد الماء وانما يكون في البراري حيث
لاما بها أي انه عساه فرند غنى عن ورود الماء

﴿ أَقْلَ عَمُودِهِ شَهْرِي رِيَّعٍ * وَقَيْظًا لِّلْمَنِيَّةِ فِي احْتِدَامٍ ﴾

عمود السيف الثاني في وسطه وأقل رفع وجل والمعنى أن هذا السيف جعل شهري رييع أي
خصب الرييع ونخضرته وجل قيظا وهو حرارة الصيف أي شدة المنية في التهاب واتقاد
أي اجتمع في السيف خضرة الرييع والتهاب حرارة القيظ يعني ما في السيف من الشطب
والطرايق بما كي بعضها الخضرة وبعضها الهيب النار

﴿ نَحْضَمُ بِالسَّيْفِ الرِّزَايَا * وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ ﴾

النحضم البحر الكثير الماء ونجدة البحر معظمه واللج أيضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت
الزوام الشديد يشبه السيف بالبحر لاساقفه من فرند الحماكي لاساء وجعل معظمه شاطئ الرزايا
وحدها الذي ينتهي اليها أي انه جالب للرزايا ومنتهى اليها وجعل صفحته الموت الزوام أي
الشديد لان الموت حاصل بها

﴿ وَشَفْرَتُهُ حَذَامٌ فَلَا رِيَابَ * بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ ﴾

حذمت الشيء قطعه وسيف حديم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطام
وحذام هي امرأة بعل بن لحيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المعنية بالمائل السائر القول ما قالت

حذام وذلك انها قالت قولاً صدقت فيه فقال زوجها
اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
أي ان القول السديد المعتبر به ما قالته وصف شفرة السيف بالمشاء في القطع وبني في وصفها
حذام مشتقاً من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفي الشك والارتياب في انها مصممة
في الضريبة ماضية كما لا ريب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

﴿ توارثه بنو سام بن نوح * ثقل الغمد من دروسام ﴾

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أي هذا السيف قديم قد توارثه الملوك
من أبناء سام بن نوح خلفاء عن سلف وعنده ثقل لما رصع بالدر وحلى بالذهب وانصب ثقل على
الحبال

﴿ ولأن النخيل شجر كبير يسمى * ثناه جل أنعمك الجسم ﴾

الشجر كبير - غار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم أمه عليه أي لو كان صغار الشعر الذي هلى
جسمه فخيلا في العظم والقوة لم يضطاع بحمل نعمها العظام ولا أضغفه حمله حتى تثني ولم يفوعليه
وانما شرط كون شعره نخيلاً ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل النخيل
كان الجسم في العظام والقوة مناسباً له

﴿ كفاني ربه من كل ري * إلى أن كنت أحسب في النعم ﴾

النعم مجتزى بالطيب عن الماء وان أعوذها الرطب لم ترد أيضاً أي رويت من نعمها فأغثناني
ربه أي ربي نعمها عن كل شيء فصرت لا أردد مورداً طارياً حتى ظن بي اني نعم في استغنائي
عن الموارد

﴿ وكم لك من أبوسم الليالي * على جبهاتها عمة اللثام ﴾

يقال وسمة وسمة إذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريقة في الذنب وان لها من الألباء من قهر
شدة الأيام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة أذى الدهر وأعانهم حين أناخ عليهم
بكاد كله فأنجبت عنهم شدة أذى الليالي صفرافس كأنه وسمة جبهاتها بكى كما يوسم من يقهر من
الأسراء والعبيد

﴿ مضى وتعرف الأعلام فيه * غني الوسم عن ألف ولام ﴾

أراد بالأعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد وعجمد فانه مستغن في
التعريف عن أسباب التعريف كالألف واللام وغيرهما أي مضى كل أب من آبائهم وهو
علم مشهور في الكرم وخلال النبل مشهور بال مناقب غير مقتصرة على تعريف بنعت وصفة بل اسمه
دليل معانيه

﴿ سقتك الغاديات فمأجهاً * أطل على محلك بالجهاً ﴾

أطل أشرف والجهاام السحاب الذي هراق ماء دعالها بالسقيا وادعى ان الجهاام الذي لم يبق فيه ماء اذا مر به صار فيه ماء ومطر ولم يبق جهاا ما اذ سحها حقيق بالسقيا والكرامة

﴿ وقطر كالبحار فاستأرضي * بقطر صاب من خلال الغمام ﴾

صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وسقطك قطراى مطر في الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزم من من حقها ان لا ارضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف السحاب

﴿ وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

يجيب ابن تميم البرقي عن أبيات كتبها اليه وكان مرهضا فلم يعبه

﴿ أبعاني في العجيران جاري بطني * طاق الجدال وجدت عين الظالم ﴾

يقال جرى الفرس طلقا او طلقين يعني شوطا وشوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين بهر بها عن الذات * يقول يامن بعاني بطني في مهاجرة تترك عبادتك ان جريت معي في جدال العناب شوطا وناظر تقي في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب أى لا يكون ذلك العتاب في موضعه لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه ثم بين وجهه صكون معانيته ومجساراته في الجدال ظالما في الايات التي بعده وهي قوله

﴿ حوشيت من شكوى تعاد وانما * شكواك من نظري دجلة عارم ﴾

نظري عارم اذا كان طمحا عاما يتعدى الى غير ما يجب قال ابن ابي ربيعة
تطرت اليه بالمحصب من منى * ولي نظروا لا يخرج عارم
أى وقيت وجئت من عارض يحتاج الى عيادة ذلك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظرك العارم بأكاف دجلة فهو والذي اجتلب هواك ولغالك قلة الانصاف من هويت

﴿ فأكفف جفونك عن غرائر فارس * فالضرب يشلم في غرار الصارم ﴾

الغرائر جمع غريبة وهي التي تغر الناس بالنظر اليها او جارية غرة وغريبة وهي التي لم يقرب الامور أى غض طرفك عن النظر الى غرائر الهم فانك اذا تطرت اليها اضربك كما ان السيف اذا دمن الضرب نلم غرارهاى حده واضربه

﴿ (وعيادة المرضى يراها ذو النوى * فرضا ولم تفرض عيادة هاشم) ﴾

أى ان العاقل قد يرى عيادة المرضى فرضا لا يسهه الاخذ لال به أما عيادة العاشق الهائم فلم تفرض في مطرد العادة

﴿ (تصف المداومة في القريض وانما * صفة المداومة للمعافي السالم) ﴾

أى وصف المداومة في الشئ من شأن المعافي من داء الهوى الخلى البال سالا اما الهائم المبتلى فيه شغل شاغل عن ذلك

﴿ وَالْمَاءُ وَرْدِي لَا تَزَالُ تَوَاجِدُنِي * فِي مُنْتَضَاهُ سَوَاجِدًا كَأَوْزَمِ ﴾

انقضت السيف اذا سالته واوازم جمع آزم وهو العائن والازم العوض يصف مشربه في الشتاء وان ماء قد جدد فهو يحتاج الى كسر الجدد بالازم عليه بالاسنان والماء في منتضاه عائدة الى الماء * يقول الماء الذي هو وردي أي موردى ومشرى فيه جدد السيف فتواجدني في منتضى الماء وهو الجدد المنتضى من الماء كالسيف المسلول ساجدة في الماء وعاضدة على الجدد أي انما اشرب بين المياه والجدد فالنواجذ تسبح في الماء وتنازم على الجدد

﴿ يَمِي وَيَصْبِحُ كَوْزَانٍ فِضَّة * مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كَسُورِ دِرَاهِمِ ﴾

يعني ان الكوز قد جدد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملا فمه دراهم مكسورة لانه انت الجدد من الكوز

﴿ وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَائِي مِثْلَهَا * فَيَكُونُ فَاقِدُ وَقْدَةٍ وَسَمِثًا ثَمِي ﴾

الوقد أشد حر القيط وذلك عشرة ايام او نصف شهر وهو من وقدت النار قد وودا ووقد ارقدة ووقدانا ووقدنا أي اتقدت والسهم ثم جمع سخمية وهي الضغينة يتمنى أن يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى السخمية أي ان شدة البرد قلت سورة حرارة النار

﴿ عَصَبَتْ يَثْوِي وَالْبَسَاطِ وَغَادَرَتْ * فِي غُرْفِي أَنَا كَوْسَمِ الْوَاثِمِ ﴾

النمرقة شبه الخدعة أي اسرفت النار ثوي وبساطى وتركت في غرقي أنا كائرا الوسم وهو الكي

﴿ وَظَنَنْتُ وَجْدَكَ مَاضِيًا مُنْصَرِفًا * فَأَقْبَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمِ ﴾

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلزم الزمان الراهن أي ظننت ان وجدك في الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضي فاذا وجدك وهو الك باق بحاله دائم كفعل الحال الذي هو ملازم للوقت يعني ان هو الك باق كما كان لم يزل

﴿ وَحَدَّ النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ * رِيشُ السِّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبُ الْهَازِمِ ﴾

أي ان النسيب الذي شرب به قصيدته ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال الهازم أي الحداد أي النسيب يطيب سماعه والعتاب يحقو على السمع فتضمن النسيب للعتاب ومساقه اليه كسوق الريش الى غروب النصال الحداد الحشن

﴿ لَيْلِي كَمَا قَصَّ الْغَرَابُ خِلَالَهُ * بَرَقَ بَرَقِي دَابَّ نَمِيرِ حَاطِمِ ﴾

برق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهواء وثبت ولم يطروحام الطير حول الشيء اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله فانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل له ان البرق في سواد الليل كمنبر برق ويجوم حول شيء يريد ان يتقض عليه والنمر

يوصف بالبياض

* تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ * يَضُوءُ إِلَى أَنْ قَالَتْ نَقَشُ خَوَاتِمِ *

أى كان البرق فى ابتداء إلهامه مستظيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش فى الخاتم دقة وضعف والمعنى ترك البرق محملا كانه السيف لا معامسة طيرا الى شبهه بالشنوف وهى أدق من السيف وأخفى برقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم

* بِحِمْلَةِ الْفَقْهَاءِ لَا يَعْشَوْنَ لَيْلًا * نَارِي وَلَا تَنْضِي الْمَطْيَ عَزَائِمِي *

عشوت الى النار أعشوا اذا استدلت عليها ببصر ضعيف فاصداها قال الحطيمه متى تأتته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خبر ناره عند خبير موقد

أى متى تأتته عاشى ما اى انى مقيم بحملة الفقهاء يعنى ببغداد جعلها بحملة الفقهاء لكثرة بها لا تقصد ناري لقصور حالي ولا تصمم عزيمتى فيما تسمو اليه همى فاجهد المطايا وانضى بها فى مقاصدى وذلك لضيق يدي

* وَأَقْدَأُ بَيْتَ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَادَةً * بَيْنَ النِّعَامِ فِي نَسِيمِ نَعَامِي *

النعام الاولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهى الجنوب وقيل الصبا يصف سيره فى الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أندس لغيرها والنعام حيث يحترق الجنوب

* وَتَسُوفُ رَأْسُهُ الْخَزَامَى أَيْنَقَى * فَتَقُودُهَا ذَلَالٌ بِغَيْرِ خَزَامِي *

الخزامى جمع خزامة وهى حاقة من شعر تجعل فى أنف البعير يقادها أى تشم ابلى ريح الخزامى فبقود ريح الخزامى ابلى ذلالا جمع ذلول أى منقادة لا تحتاج فى قودها الى الازمة والخزامى

* وَيَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرَبِينَ وَقَدْ هَمَمْتُ * أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرَّبِّيِّ بِهَمَامِي *

الهمام جمع همية وهى المطر الضعيف أى أبيت بالارض القفر فأتيتنى أسد الغاب وقدم طرنوه الأسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى كابد قصد الاسود فى مبيتى بالقفر وأذى الامطار الهامية فأبيت فى هول وأذى

* غُرْنَانٌ يَقْتَنِصُ الظِّبَاءَ وَمِطَارٌ * يُرْعَى الظِّبَاءُ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمٌ *

النوء طالع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله فى أفق المغرب والعرب تنسب الامطار الى هذه الاقواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو مطالب برزق غرنان يقتنص الظباء ويجعلها أطعمة وأمانوء الاسد لما طرفانه يهيمى فيذب العشب فترعاه الظباء فشتان ما بين الاسدين اذا

وقال فى الطوارىء والثاني والغافية من المتدارك يخاطب أبا جده عبد السلام

ابن

ابن المحسن بن البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته ببغداد

﴿ تَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبِيعُ * لِ رَبِّكَ لَا أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبَعِ ﴾

كسرى هلاك الجحيم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أول من كسا بيت الله بالانطاع مخاطب بحبيبة بان منزلتك عندي تقضي بان أحى ربك تحية الملوك كسرى وتبع ولا أرضى له ما يعتاده المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربك عندي أعلى قدرا من أن أرضى له تحية سائر الرباع

﴿ أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَزَلِ أَمِيرَةً * بِهِ لِلْغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ ﴾

أى هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزل أمة للغواني به أى هذا المربع حين تزلت به فى المصيف والربيع فالمربع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربيع الحبيبة أمير المنازل لنزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أمة الحسان

﴿ تَطِيرُ لِهَبِي تَاهِبٌ قَلْبُهُ * بِأَسْهَمٍ يَرْدِي فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعِ ﴾

لهب بن أجن بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر
تيممت لهما أبتنى العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب
هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب فى الطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب أسحم أى اسودوا آخر أبقع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على الله منكره عليه تطيره بأن يلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعاء عليه

﴿ دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى أَنْتَاهِى كُلَّهَا * طَوَّالِبُ رِزْقٍ لَا تَحْيَى بِمَقْطَعِ ﴾

يقال قوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الجعلى
لا يصح القوم فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
ونعم فوضى أى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أم واللهم فوضى أى هم شركاء فيها وتفاوض الشرى كان فى المسال اذا اشترك فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير أى دع الطير يختلط ببعضها ببعض لا تطالب عندها علم ما سيبكون وانما هى طوالب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

﴿ كَعَصْبَةِ زَنْجٍ رَأَتْهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ * مَنَاقِشَ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ ﴾

ازدهت استخفت واستعمات وأراد بداجى الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغرابان بعصبة زنج اسودها وشبه مناقشها المناقش أى كأن الغرابان بعصبة من الزنج

شابت فهاهاشيم فاخذت مناقيش تنقبها الشيب والغراب كذلك يفعل يلفظ الى ريشه
فيمتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطير وابه قال الشاعر

رايت غرابا واقعا فوق بانه * ينقب أعلى ريشه ويطيرة

فقلت ولو اني اشاء زوجته * ينقبى للهبي هل انت تراجره

فقال غراب باغتراب من النوى * وبان يبين من حبيب تحاذره

فما أعيف اللهبي لادر دره * وأزجره لاط-يرلاع-زناصره

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

فوالسقاما للغراب يروعنا * بمثل مناقيش الحلي قصار

﴿ بَغَتْ شَعْرَاتُ كَالْثَغَامِ فَصَادَفَتْ * حَوَالِكَ سَوْدًا مَحْلًا بِمَرْتَعٍ ﴾

الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أي طلبت الغرابان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف
الاريشا حال كاشديد السواد لا يحل لمترع وهو الذي يرعى سوامه أي يرعى نعمة الراتع فيه يعني
صادفت ريشها سودا لا يصلح للتنف

﴿ وَطَارَقَنِي أُخْتُ الْكِنَانِ أُمِّرَةً * وَسَتَرْتُ لِحْظَ وَابِنَةِ الرَّحْمَى أَرْبَعِ ﴾

الكنان جمع كنانة وفي العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة
وكنانة في كاب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنان لانه يكن ويستر فيه ويقال للخبير الذي
يكون فيه السهام كنانة ثم استعار الى كنانة للحظ العين لان اللحظ يرعى المحبين بسهامه فينبغي
في قلوبهم نكابة أشد من نكابة السهام وقد كثرت ذلك في الشعر أرى طرقتني الحبيبة التي هي
أخت الكنانين الاربع أي منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه اتساعها اليها في معرض
عطف الميدان فذكر انها من امرة كنانة وهي مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام
في قلوب المحبين حتى رنت اليها منيعة في قومها الذين هم أرباب السلاح وكنان السهام
الرامون بالنبال ثم أبدل أربع من الكنانين وجرو على البذل منها

﴿ وَنَحْنُ بِمَسْتَنِّ الْخَيَالِاتِ هَجْدٍ * وَهْنُ مَوَاضٍ مِنْ بَطْنِي وَمُسْرِعِ ﴾

مستن الخيالات طريقها التي تستن فيها أي تنجى وتذهب أي طرقتني خيالات الحبيبة التي
وصفتها ونحن هاجعون عند مر الخيالات وهن أي الخيالات يمررن بنا بين بطنى متأن في المسير
وبين مسرع حثيث

﴿ شَمُوسٌ أَنْتَ مِثْلُ الْأَهْلَةِ مَوْهِنًا * فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَظَلْعِ ﴾

أراد بالشمس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكمين الشموس بحسن الوجوه أي أنت
الشموس ليلا مثل الأهلته شهبابا لاهلة أضمرها أي طرقت أبل ليلا فقامت الأبل تتراعى أي
يجابوب بعضها بعضا برغائها وحنينها وهي من بين حسرى أي معيدة لكثرة سيرها ومن بين ظلع
جمع ظالع تغز من وجاها كأن الأبل راعها شموس الخيالات في ظلمة الليل فنارت عن
مناخاتها

من أخطاها وترأغت لسايرها من أشعة الشمس

﴿ وَالْقَيْنِ لِي دِرَاقًا مَعْدَدَتَهُ * غَنَى مَسْحَتَهُ شِقْوَةُ الْجَدِّ أَدْنَى ﴾

أى لساير أيت الخيالات فى النوم القين عقود دهن لى فرحت بذلك واعة قد تده غناى فلما انتهت ولم أرهن ولا مارمين لى من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاتنى من مظنتى أى مسحت شقاوة بجنى الدر الذى رأيت فى النوم دمعاً يشبه الدر والهاء فى مسحته عائدة الى الدر

﴿ وَيَضَاءُ رِيَّا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرِّ * بَسِطَةُ عُنْدِي فِي الرِّشَاحِ الْجَوْعِ ﴾

أى ورب امرأة يضاء ثم وصفها باليساروا كراما لضيف وانها عملة الساق والمعاصم فهى رياء فى الصيف حيث يظلم غيرها القلة الماء واللبن أى انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخ لاخليل والاسورة أى هى رياء وضع الخ لخليل والسوار أى مئة ثمة لجم يقال ارتوت معاصم المرأة أى عملت وامتسلات لجماً ثم قال وعندها ميسوط فى نجوى بها لانها خصانة البطن ضامة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

﴿ وَمَرَاتِنُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَسَالُهَا * بِمَرَاتِنِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنَعِ ﴾

أى انها جميلة مستغنية بجمالها خلقة عن أن تجلب الحسن بالتصنع والترين والنظر فى المرأة أى مراتبها فى حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرأة لان المرأة انما يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكاف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلقة فقد اغناها ذلك عن استعمال المرأة

﴿ وَقَدْ حَدِثَتْ أَمْوَاسُهَا فِي أَدِيمِهَا * سَنِينَ وَشَدَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بَرْقِعِهَا ﴾

أى هى بماء الشبيبة وطراوة الحدائث قد بقى فيها روعة الصبا محصورة فى مسحتها كما قال جميل وأنت كأولئى المرزبان * بماء شبابك لم تعصرى

واراد بقوله وشدت نارها جرة وجهها كأنها اوقدت ناراً تحت ثيابها

﴿ وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَ الْكَعَابِ وَقَابَلَتْ * نَيْكَةً مَعْقُودِ السَّخَابِ بَيْنِ مَرْضَعِهَا ﴾

الكعاب جمع الكعاب وهى الجارية حين يبدو ثديها اللان ودوال السخاب القلادة المرسله المعنبرة والنكته رائحة الفم ورائحة فم الصبي قبل أن يتغراى تنبت اسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكته انما يكون من حفر الاسنان والحلالة التى تتخال الاسنان ويتغير فيها الفم وفم الصبي الرضيع لم اعدم الاسنان طابت نكته أى بلغت الحبيبة سن الناهد الدين وقد حكى بطيب نكته تها نكته صبي رضيع قلد سخابين بصف طيب فمها

﴿ أَفَقِ انْغَمَّ الْبَدْرُ الْمُقْبِعُ رَأْسَهُ * ضَلَالٌ وَغَى مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْبِعِ ﴾

يريد بالبدن المقنع رأسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدن والمراد بالمقنع في القافية رجل من
المخترقين تنبأ بآراء الثوري في ناحية كش و اغوى بمخترقه كثير من الخلق و اظهر من مخارقه
انه ادعى انه يطلع بدر في السماء فأنبطعوا واسمعة في بعض جبال تلك الناحية فقطرح فيها
الزئبق الكثير فوق الماء فكان شماعه يظهر في الجو كأنه بدر و اقام بذلك مدة يغوى الناس
ويضلهم باباطيله * يقول افق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التي تحسبها
بدرامقنعا حسنا وبها حبا والاعتزاز بها غواية وضلالة كالاغترار ببدن المقنع الذي أظهره
تويرها وتغيرها

* أراك أراك الجزع جفن مهوم * و بعد الهوى بعد الهواء الجزع *
أراك الذي افتتح به البيت من الآراء أي أرى أياك شجرا الجزع الذي يقال له الأراك أي
أراك جفناك النائم حلم أو أراك بعد الهوى يعني الحبيب المهوى مثل بعد الهواء الجزع أي
الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعا أي مجزأ كذا الجزع وهو الخرز اليماني الذي
فيه سواد وبياض شبه سواد الجوبياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعا أي أراك جفناك
النائم أراك الجزع أي شجرة واعلمك أن بعد الحبيب منك كبعد الهواء الأعلى أي الجو الأقرب
من السماء الذي هو كالجزع بدر أرى النجوم

* على عشر كالنخل أبدى لغامها * جنى عشر مثل السبيح الموضع *
عشر جمع ناقة عاشرة وهي التي ظمؤها عشر وهو أطول الأظماء والعشر ضرب من الشجر
وجنائه شيء يظهر فيه أبيض كالقطن والمعنى أراك جفن مهوم أراك الجزع وهو منعطف الوادي
وانت على أبل عشر لا ترد الماء الا في كل عشرة أيام مرة واحدة وهي طوال كالنخل ثم شبهه
لغامها وهو زبد أفواهها يحمل العشر وانه في البياض كالسبيح وهو من القطن ما يسبح بعد
الغسل في أي يلف لتغزله المرأة والقطعة منه مسبوحة والتوضيح قد في القطن في الجبة والخطاطة
عليها شبه لغامها في البياض بالقطن المسبوخ الموضع

* تو دغرار السيف من حبه اسم * وماهى في النوم الغرار يطمع *
غرار السيف حده والغرار النوم القليل أي هذه الأبل لما قد لحقها من طول السرى والتعب
تتمنى ان تعثر بغرار السيف لموافقة اسم غرار النوم أي انها تود الراحة من نصب السيف
ولو بالامراض طمعه في النوم منقطع

* مطايا مطايا وجدكن منازل * منازل عنهن ليس عنى بقلع *

يقال مطايا مطوا أي مددوا المنى القدر قال الشاعر دريت ولا أدري منى الحدنان * ومنى
له المنى أي قدر له المقدر وصل مطايا اللنداء قصار مجازا مطايا التي هي جمع مطية وهذا
تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استدعى
وجده المطايا منازل الأسباب وقد ذل عنهن المنى أي لم يصب الحدنان المنازل يعني وصلت
المطايا

قوله منازل تجر ككاتب بالالف لا لزود واج الخ على وان كان يابا قوله والتوضيح الخ غير متعين في القافية من التوضيح خباطة الجبهة به وضع القطن فيها

المطامير الى هذه المنازل وهي معمورة لم يعرف رسمها كان الحوادث زلت عنها وانحطأتم لها فلم
تغيرها ثم قال ولا يكن المنا الذي زل عن المنازل فلم يعرفها ليس بقلع عنى أى ليس بكف عنى أى
ان الحوادث لا تزال تصيدنى حتى لا تبقى فى بقية

* تبين قرارات المياه نواكزا * قوارير فى هاماتها لم ترفع *

نكزت البرتن كزند كزافنى ماؤها ونكز بالكمراغة فيه وبتنا كزقليلة الماء وتبين أى
تظهر وتوضح وقرارات المياه أسافلها التى تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت
عيونها الطول السبر والتعب شمت بالقوارير يراد الركايا وقوله لم ترفع أى لم يجعل لها أغشية اذ
الضرورة لا بد وأن يجعل لها غلاف بحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة فى هاماتها
وصفها بأنها ليست قوارير الزجاج التى تحفظ فى الأغشية والمضى ان هذه الابل اذا وردت
المياه شربتها كلها السام من شدة العطش وأفتتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها
الغائرة فى رؤسها التى هى كالقوارير

* اذا قال صبحي لاح مقدار مخيط * من البرق فرى معوزا جذب موجع *

المخيط الابرء وفرى خرق والمعوزا الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرء أن يخاطبها ومتى لمع
قدرة الابرء من البرق من نحر والوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن معوزا لشدة وجده وحنينه
قال الشاعر

أعنى على برق أريك وميضه * نضىء دجنات الظلام لواءه

اذا اكتملت عينا محب بضوئه * تجافى به حتى الصباح مضاجعه

* (الأرباب باتت تحرق كورها * ذبول بروق بالعراقين لمع) *

أى حال المشتاق فى وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدرة الابرء من البرق واحتاج له يرى كيف
كان حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذبولها ببنى بريقها تحرق اكوار الابل
أى ما أشد ما كان من وجده حينئذ

* (وقد أهبط الأرض التى أم مازن * وجاراتها فيها صواحب أمرع) *

أم مازن النمل ومازن يعضها وأمرع المكان أنصب فهو أمرع ومربع والجمع أمرع لما
وصف حاله فى جوف القفار المجردة التى لا ماء بها اذ كراهه قد أهبط الأرض المخصبة الكثيرة
العشب التى ينصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتنال فيها سعة العيش
ورفاهته

* (كفاهن حمل القوت خصب أى القرى * ترى النمل حتى آذنت بالتصدع) *

قرية النمل الموضع الذى يجتمع فيه ويبيض وجمعها القرى والتصدع التشقق أى استغنت
النمل وجاراتها فى هذه الأرض عن أن تنقل القوت الى أما كنهاىل كفاهن ذلك خصب فى هذه
الأرض قد ملا قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

﴿ سَقَّتْهُمُ الذَّرَاعُ الضَّيْعِيَّةُ جَهْدَهَا * فَمَا أَغْفَلَتْ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدَ أَصْبَحِ ﴾

أحد الأنواع من منازل القمر الذراع وهو برج الأسد أى سقيت هذه الأرض بنوء الذراع من الأسد سقيا بالغالم يغادر قدم وضع أصبع من بطن هذه الأرض الا وقد سقاه بها ولم يغفل عن سقيها

﴿ بِهَا رَكَّزَ الرِّيحَ السَّمَاءُ وَقَطَعَتْ * عَرَى الْفَرَعِ فِي مَبْنَى الثُّرَيَّا بِمَجْع ﴾

السماكة الريح والسماكة الأعزل فجعلت الرامح من منازل القمر وهو واحد الأنواع التي ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقيم دم وفرغ الدلو المؤخرهما أيضا من منازل القمر شهما بفرغى الدلو وهما ما بين العروقتين والثريا من الحمل وهذا أيضا من المازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الأرض وكثرت العشب فكأنها ركزت السماكة الريح بها أى أقام بها اليريم عنها يهيم على ابنوته وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يسلك الماء فجعل يصوب فيما بين العروقتين وجعل الفرع مقطوع العرى حيث يركب الثريا بالدموع المجمع أى السائلة الغزار مبالغة في وصف كثرة المطر

﴿ وَلَيْلٍ كَذِئْبِ الْقَفْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً * أَطَّلَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعِ ﴾

الأدرع من قولهم أبله درعاء إذا أبيض أهلها أو آخرها بالقمر وحسن ذكر الأدرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الأسد والذئب والسفر القوم المسافرين أى رب ليل كثير الاله والقد جن على الرفقة المسافرين وهم كهجوم ذئب القفر الذى قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الأدرع أى هو من اللبى الى الأدرع

﴿ كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَبْرِ مَنَ الدُّجَى * سَطُورَ السَّرَى فِي ظَهْرِ بَدَاءٍ بَلَقَعَ ﴾

جعل لسيده في البرية وآثاره واقع أخفاف المطى بها كتابة سطور في ظهر البداء الخالية عن الآثار الرسوم العربية بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة اياما والغازا

﴿ يَلَامُ سَهِيلٌ نَحْسَتَهُ مِنْ سَائَةِ * وَيَنْعَتُ فِيهِ الزَّبَرْقَانُ بِاسْلَعِ ﴾

الزبرقان القمر والاسراع البرص أى اطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى قل رؤية سهيل ويلام اطول مكته ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الأعشى هو الشمس ليست تضاهى به * ذكاه ولا القمر الأبرص

﴿ وَيَسْتَبْطِئُ الْمَرْيَحُ وَهُوَ كَانَهُ * إِلَى الْغَوْرِ نَارَ الْقَابِسِ الْمَتَسَرِّعِ ﴾

أى وينسب المريح في هذا الليل الى البطء فى السير مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار افتدسها قابس فهو يغدو بها ويسرع انلا تطفى وتخبو أى مع سرعة سيره يستبسط الاستطالة لليل

﴿ قِيَامٌ لِنَاجٍ أَنْ يَبْشُرَ سَمْعَهُ * بِأَسْفَارٍ دَاجٍ رَبُّ تَاجٍ مَرَصِعِ ﴾

فاج أي مسرع نجابنجونجاء أي أسرع والداجي الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد به الديك أي
 أن الأبل قد سئمت السمى واشتأقت إلى وقت التعريس وهو الصباح فهي تشتهي أن تسمع
 صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أي من يضمن ليعبر تاج أي يبشره الديك رب التاج
 بأسفار الظلام وبدنوا الصبح

* (وَتَبَسُّمُ الْأَشْرَاطِ فَجْرًا كَانَهَا * ثَلَاثُ جَمَامَاتٍ سَدِ كُنَّ بِوَقْعِ) *

الاشراط ثلاثة أنجم معروفه واحد هاشمط وسلك بالشئ أي لوق به ولزمه أي ومن يضمن
 لتاج أيضا أن يبشره بانسمام الاشراط الثلاثة عند الفجر - رشيمه بثلاث جمامات يضمن
 مجتمعه من لا يبرحمه

* (وَتَعَرَّضُ ذَاتُ الْعَرْشِ بِاسِطَةٍ لَهَا * إِلَى الْغَرْبِ فِي تَغْوِيرِهَا يَدًا قَطَعَ) *

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كَأَنَّ ذَاتَ الْعَرْشِ لَمَسَدَتْ * خَرِيدَةً غَرَاءَ فِي مَجْسَدِ

وتعرض أي تظهر وتستهين والثريا قيمما تزعم العرب ككفان احداهما الخضيب والاخرى
 الجذماء وهي القطعاء وتغويرها ميلها إلى الغروب أي ويبشره بظهور الثريا قد بسطت
 للغروب كفها الجذماء

* (كَانَ سَنَا الْفَجْرِ بَيْنَ مَا تَوَالِيَا * دَمُ الْأَخَوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدِعِ) *

الايدع صبغ أحمر وسنا الفجر من ضوءهما وهما الفجر الاول والثاني يعني الكاذب والصادق
 أي يبشره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر

* (أَفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الصَّبْحُ مَاءَهُ * فَغَيَّرَ مِنْ أَشْرَاقِ أَحْمَرَ مَشْبَعِ) *

تاليهما يعني الآخر من الفجرين الذي يليه الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشروق عينه
 أي أجمرت أي أفاض الصبح على الفجر الثاني ماءه فغير شدة حمرة إلى البياض لان الفجر الثاني
 أبيض لانتشار الضوء

* (وَمَطْلِيَّةٌ قَارَ الظَّلَامُ وَمَابِدَا * بِهَا جَرَّبُ الْأَمَاقِ أَنْسَعِ) *

أي وكمن فوق قد طليت بغير الظلام أي لا تزال تسرى ليلا فهي ترى بالليل سوداء فهي مطلية
 بغير سود الليل ولم تجرب هي والناقة انما تظلي بالقرار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب
 ولا يمكن بطلاء الظلام اذا جرب بها الا في مواضع من أجسادها يقع عليها النسوع عند شد
 الحال عليها

* (إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْزِفَ حَسِبْتَهَا * مِنَ الدُّوْحِ بَطَانِ النَّعَامِ الْمَفْرُوعِ) *

أراد بنعام الجوا النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أربعة كواكب في المجرة كانها

وردها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعاره لسيورها والارض المقفرة وخيط
النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة مسيرها في
الدوكانها تسير في قطيع مروج من النعام شبه الابل في سرعة سيرها بالنعام اذا فرغ

﴿ وما ذنب السرحان ابغض عندها * على الاين من هادى الهزبر المردع ﴾

اراد بذب السرحان الفجر الاول شبه ذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادى الهزبر
عنقه والمردع المضحك بالزعران او الدم والمعنى ان هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التغريس
وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وقتا من الشرور اذ الليل استر لها من النهار وفي البيت معنى
القلب وهو انه اراد ليس هادى الهزبر المردع ابغض الى هذه الابل من ذنب السرحان الذي
هو كناية عن الفجر لانهم يحبون السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادى الاسد مردع السباع
من آثار دماء الفرائس

﴿ عجبت لها تشكو الصدى في رحالها * وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع ﴾

الصدى العطش و اراد بصوت الضفدع اطيح الرجل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أى
عجبت لهذه الابل كيف تشتمكى من العطش وهى مرحولة في رحالها تسمع أصوات الضفادع
وهى انما تكون في الماء

﴿ اذا سهر الحرباء في العود نفسه * على فلكي بالسراب مدرع ﴾

فلكي منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الارض تشبه الماء لاجل السراب
فيم أى تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس في مكان
مدرع أى كانه ليس المدرع أى كثرا من السراب فيه وهو شبهه بالماء والمدرع يشبه به جملته
لا بسا المدرع لما فيه من السراب

﴿ ترى آلهة في عين كل مقابل * ولو في عيون النازيات باكرع ﴾

الآل النقص و اراد بالنازيات الجراد لانها تنزى أى تشب والاكراع جمع كراع والمراد به
ارجل الجراد يصف هذه الابل بجمدة البصر أى ترى الله تعالى فى عين كل من يقابلها حتى تراها
فى عين الجنادب وان صغرت

﴿ يكاد غراب غير الخطر لونه * ينادى غرابا رام ربيته اقع ﴾

قال ابو بكر يا تبريزى الغراب على الورك والخطر ما يتعاقب يا وراك الابل من ابوالها وابصارها
والمعنى ان هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير قم
على لان عادة الغراب ان يقع على الرديئة قال ذو الرمة

وقر بن الزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غرابان اورا كه الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير يذنبه يخطر بخطر او يخطر انا اذا رفعه مرة بعد
أخرى

أخرى وضرب به نفيه وأنه قد قول ذي الزمة * وقرب الزرق الحائل * وروى الخطار: ففتح
الحاء من خطر اليمير بذهبه خطر أو المعنى غير الخطار أي غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى

﴿ تَرَأَى أَظْلَافَ الْوُحُوشِ تَوَاصِلًا * كَأَصْدَافٍ بِحَوْلِ أَزْرَقٍ مَتَرَعٍ ﴾

أراد بالانواصل ما سقط من أظلاف الظباء من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا واسمه عاملا
السراب شبهه بجهر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الأبل إلى ما سقط في هذه الأرض من أظلاف
الظباء كأنها أصدا فملقاة حول بحر أزرق أي صافي الماء طافح به وأظلاف الظباء تشبهه
بالصدا فاشاكتها أياه

﴿ وَيُؤْنِسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعَشِرَ * بِكُلِّ حِمَامٍ فِي الْقِرَابِ مَوْدِعٍ ﴾

أي يزيل خشية الخوف عنا في مسيرنا قوم معهم سيوف أو دعوها الغمود

﴿ طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَبْدِ الْعَبْرِ وَسَطُهَا * لِيَنْعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ ﴾

العبير الناقى وفي وسط السيف الغزعن العير الذي هو جسر الوحش ولما كان الوحش يحتاج
إلى مرعى من العشب ومشروع من الماء أو هم أن عير السيف كأنه قيد وسط سيفه الذي هو طريقة
الموت لكثرة الموت به ليرتفع في خضرة السيف ويشرع في مائه لأن شطب السيف تشبه الخضرة
وقرنده يشبه الماء

﴿ كَأَنَّ الْأَقْبَّ الْأَخْدَرِيَّ بَاءَهُ * سَمِيَّ لَهُ فِي آلِ أَعْوَجٍ مَدْعٍ ﴾

الأقب الضامر والأخدرى الجمار الوحشى المنسوب إلى أخدر وهو فحل وأعوج فحل من
فحل الخيل تنسب إليه الخيل الأعوجية والمعنى كان جمار الوحش الذي يسمى عيرا بسبب
كونه سميا لعير السيف حاصل له من الشرف بالخيل الأعوجية فكأنه منتسب إلى أعوج مدع
دعوى الانتماء إليه

﴿ إِذَا سَحَلَتْ فِي الْقَفْرِ كَانَ سَحِيلُهُ * صَلِيلًا يَرِيقُ الْعِزْمَنُ كُلُّ أَخْدَعٍ ﴾

سحلت نهقت والسحيل النفاق أي ذانقت جبر الوحش في الأرض القفر كان سحيل عير السيف
صليلا وهو صوت السيف يذلل الأعداء ويريق العزم من كل أخدع وهو ما يكتشف العنق من
العرق لما أوهم بعير السيف جمار الوحش فرق ما بين ما واصل فاعير الوحش بالسحيل وعير
السيف بالصليل المذل للأعداء

﴿ أَبَا أَحْمَدَ إِذَا سَلِمَ أَنْ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى * إِخَاءَ التَّنَائِي لَا إِخَاءَ التَّجْمَعِ ﴾

يخصه بالدعاء على بعده منه منها على أن مقتضى الكرم تذكر الإخوان على تنائي الديار أما على
الاجتماع فهو قضية العادة

﴿ تَهْجِ أَشْوَاقِي عُرُوبِيَّةً أَنَّهَُا * إِلَيْكَ زَوْتِي عَنْ حُضُورِ مَجْمَعٍ ﴾

هو يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زوتني
أي جئتني وقبضتني أي بهج أشواقك إلي يوم الجمعة لأنها كانت تجتمعني إليك عن القوم
الحاضرين بمجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع أي لاني الاجتماع
معك من بين القوم المحضوري الجمع تخرج أشواقك إليك في كل جمعة

* لَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ * وَقَدْ خَابَ ظَنِّي لَسْتُ مَعِي بِمَسْمُوعٍ *

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرهه ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو ان حسابه سماع
تسليمه عليه خطأ لأنه ليس هو قريبا منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطأ ظنه فقال

* وَهَلْ يُوجِسُ الْمَكْرِيخُ وَالْدَّارُ غَرْبَهُ * مِنَ الشَّامِ حَسَّ الرَّاءِ الْمَتَرَجِعِ *

استبعد أن يسمع تسليمه وضربه مثلا من صوت السحاب الراد ذي الرعد وذلك ان السحاب
اذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة أي بعيدة من الشام فكيف يسمع تسليمي
من الشام من هو بالعراق

* سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارِ بِلَادَكُمْ * فَفَاضَ عَلَى السُّنِيِّ وَالْمُتَشَبِّعِ *

أي سلام شائع عام مني إليكم كالسلام في شيعوه وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم نيفا
وسبعين فرقة مستسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أي زار بلادكم سلام مني كالسلام عموما
ففاض على الفرق أهل السنة والمتشبع وهو الذي يدعي دعوة الشيعة ويتحل مذهبهم أي
سلام يعم أهل بلادكم

* كَشَفَ شَمْسُ الضُّحَى أَوَّلَهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ * وَأَنَارَ نَارِي فُؤَادِي وَأَضَاءِي *

الهاء في أوله وأخراه عائد الى السلام أي سلام طاند كالشمس في الشروع وبما شبهه بالشمس
جعل له نورا وجعل مبادئ اشراقه عندهم وآخره نارا تاتى في فؤاده وبين حوائجه يعني شوقه
المستمكن بين ضلوعه

* يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَتْ نَسِيمَهَا * شَاهِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ *

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أي مع كل نسيم ريح
شاهية في إليكم سلام فائح أرج يحاكي فوحه العنبر الذي تضوع أي انتشرت رائحته
وتحركت

* حِسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ * سِوَى الْوَدَمِ نِي فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ *

أي حسابكم عند الله تعالى أي هو العالم بتصرفه من مودتي وتصفون من الشوق الى وليس
لكم عندي سوى الود فهو الذي أنطوى عليه عند هبوطي ما طمأن من الارض وعند صدودي
بما نشرته أي لا أخلو عن ودادكم في حالة من الاحوال

* (ودادي

﴿ وَدَادَى لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمْ وَهُوَ كَامِلٌ ﴾ * كَشَطُورٍ وَزَنٍ لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ *
 أى ودادى لكم كمال لم ينقسم وهو كامل ولم يدخله غيركم بل هو مقصور علىكم ثم شبهه فى وداده فى أنه
 لا ينقسم ولا يتجزأ عبدة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتهرع نحو قوله
 ما هاج اخوانا وشجوا قد شجوا

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ بِكُمْ ﴾ * عَنِ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِيِّ يَنْقَعُ *
 أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وتفردت منهم لاني قد استغنيت بكم عن غيركم ثم
 ضرب مثلا وهو أن ورود الماء العذب وهو الدائم الذى لا تنقطع مودة يروى ويكتفى به كذلك
 من يردكم بكم يستغنى بها

﴿ نَحْمُ حَبِذَ قَيْظِ الْعِرَاقِ وَإِنْ غَدَا ﴾ * يَبْتُ جِسَارَاقِي مَقِيلٍ وَمَضَجَجِ *
 يشوق الى قَيْظِ الْعِرَاقِ وهو شدة حر أى ما أطيب قَيْظُهُ وان كان شدة حره كانه يفرش حجر
 النار حيث يقبل فيه الانسان وينام ، هذا القائله يعنى ما أطيبه وان باغ فى شدة الحر غاية ومنتهاه
 ﴿ فَبِكُمْ حَلَهُ مِنْ أَصْمَعَ الْقَلْبِ آيِسٌ ﴾ * يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصْمَعَ *
 أصمع القلب ذكبه وحديده وآيس معوض من آسه يؤسه أوسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو
 تمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصمع هو الأصمعي عبد الملك بن قريش بن علي بن الأصمعي أى
 كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل ين بذقه على أبي تمام والأصمعي وأحسن
 المجازة بين هذه الألفاظ المتناسبة

﴿ أَخْفُ لَذِكْرَاهُ وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ﴾ * وَأَنْهَضُ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَحَشِّعِ *
 أى اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب وفيت بحقه وان كان غائبا عنى وقمت له اجلالا
 واعظاما كما يقوم المصلى

﴿ صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدَاتِي ثَوَابُهَا ﴾ * يَنْصِفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ *
 أى انما أقوم له قياما عند ذكره لان المبالغة فى الاجلال قيسا ما يبلغ منه فعودا كما أن ثواب
 الصلاة قاعد على النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من
 صلاة القائم يعنى فى الثواب

﴿ كَأَنَّ حَدِيثَنَا حَاضِرًا وَجْهَ غَائِبٍ ﴾ * تَلْقَاهُ بِالْأَكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ *
 أى كأن حديثه الذى أحضر به الكثرة تعظيمى واجلالى اياه وجه غائب قدم من سفره على
 من يشاقق الذى غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحا وأكثر اكراما له أى
 تعظيمى لحديثه كأكبار مثل هذا الغائب الذى حضر عنده من كان مهتما الغيبة حفاياه

﴿ لَقَدْ نَعَّمْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ * رَجُلًا وَلَيْكُنْ رَبُّهُ مَضْبَعٌ ﴾
 أى كان قد نهضنى قوم وأشاروا على فى ان اقيم بأرضكم ولا أفارقها ولا كن كم من نصيحة
 تضيق ولا تقبل

﴿ فَلَا كَانَ سِرِّي عَنْكُمْ رَأَى مُلْحِدٌ * يَقُولُ بَيِّنَاتٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرَجِعٍ ﴾
 نفى وأبى أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا إياب اليهم كما هو رأى المحدث الدهرى الذى ينكر
 البعث والنشور وأنه لا معاد للخلق بعد الموت نفى على سبيل الدعاء ان لا يكون له إياب اليهم
 وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر *

مخاطب أبا القاسم على بن أبى الفهم القاضى التنوخى وكان قد جعل اليه وهو ببغداد جوامع
 اشار تنوخ فى المجاهلية مما كان جمعه ابو على والده فتركه ابو العلاء عند أبى احمد عبد السلام
 ابن الحسن البصرى وسأله رده الى أبى القاسم وسار عن بغداد فخشي ان يكون جرت غفلة
 فى امر الكتاب

﴿ هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورِ وَأَوْهَيْتَا * وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرِى بِتَكْرِيتَا ﴾
 الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى أى
 لا تخمد واصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كروا امرأة كرىة على
 وزن فعلة وأصبح فلان كرى بان الغداة أى ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخاء الاعصاب
 وعنده تخمد القوى والحواس اذا لمس والحركة انما يكونان من الروح النفسانى النافذ فى
 تجاوب الاعصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس والحركة فكان النوم مشاكلا لخود
 النار والمعنى انه قدر مخاطبة امانته واما غيره واستدعى منه ان يحدثه عن بغداد ونواحيها
 لشغفه بها وان يحدثه ايضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعنى السيوف المسلولة شبهها
 بالنار لما فى امن الشطب التى تتراعى بها كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر
 النيران بل هى متقدة أبدا

﴿ لَيْسَتْ كَنَارِ عِدَى نَارِ عَادِيَةٍ * بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيَتَا ﴾

مصاليات جمع مصلات وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن طفيل

وانا المصاليات يوم الوغى * اذا ما المغاوير لم تقدم

وعدى هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

يا بيدنا وقدي النار * ان من شهوين قد حارا

رب ناريت ارقها * تقضم الهندى والغارا

والعادية قوم يعبدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل اراد بتارعية
 سيوفهم الشبهة بالنار والمعنى انه لما استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار وانه يريد

بها السيوف واما ان التفرقة بين النارين أى ليست نار العادية التى هى السيوف كمنار عدى بن
زيد التى أمر ليدنا وهى امرأة بأيقادها بل هى نار تشب أى توقد على أيدى رجال مصالبت أى
ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

* وما ليدنا وان عزت بربتها * لى كن غدت هار جال الهند تربيتا *

يقال رباه يربيه تربية ورية يربيه تربية يربيه تربية يربيه تربية يربيه تربية يربيه تربية
سميتها اذ ولدت تموت * القبر صهر ضامن زميت

ليس ان ضمنه تربيت

أى هذه المرأة وان كانت عزيزة فى قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من
جنس ما توقده ليدنا وانما هى نار أوقدها رجال من الهند وربوها أى انها سيوف هندية طبعها
قيون الهند

* اذ كت سرنديب اولاه و آخرها * وعوذتها بنات القين تشميتا *

الشميت الدماء وسرنديب بلد من بلاد الهند أى هذه البلدة من بلاد الهند هى التى اوقدت
هذه النار فى اول امرها و آخرها والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصفت فطبعها اول امرها
وصفها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها ويدعون لها
اعجابا بها

* حتى أنت وكان الله قال لها * حوطى الممالك كميننا وتثبينا *

حطت الشئ أحوطه حوطا وحيطة أى رعيته وحفظته أى طبعته هند هذه السيوف وربتها
حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حيطة الممالك وتثبنت أمورها
فى سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجاهير انما يتأبى أس السيوف قال الله تعالى
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد

* من كل ابيض مهتز ذوائبه * يسمى ويصيح فيه الموت مسوتا *

مسوتا أى مخنوقا يقال سأنه يسأته أى أى خنقه أى من كل سيف أبيض يعنى لما فيه من فرند
الحماكى لما يرى ابيض وعلائق قوائمه اوجائلها ابداهم ترة لانها لا تزال ينافع بها والموت مضمحل
فيها أى الموت ابد يحصل بها فكله مخنوق فيها والمعنى ان الموت حاصل فيها بالقوة وبأسه مما لها
يظهر الى الفعل

* ترى وجوه المنايا فى جوانبها * يخلن اوجه جنان عقاريها *

الشياطين توصف بفتح الوجوه وتشوه الخلقه أى ترى وجوه المنايا فى هذه السيوف فتظن كأنها
وجوه العقاريات اقبحها والمعنى انه اذا نظر فى السيف تبصر الوجوه على غير اشكالها
ترى فى طول السيف مسطيلة وفى عرضها عرضة مشوهة جدا جعل الوجوه المرئية

قوله جنان فى هامش بالسكر جمع جان كذا بطر جيطان اه

في السيوف قبضة كأنها وجوه المنايا

* بر و بحر مبدل لا تحس به * ضب العرار ولا ظبيا ولا حوتا *

أي هو بر وبحر يعني أن السيف يشبه البرايده ولاكثره يرى أيض كلون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فرتده المحاكى للبرايده مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تحس أي لا تبصر أنت ما يألف البر ويسكنه كالظبي والضب والعرار نبت بألفه الضب ويأكله فنسب إليه كما قيل تيس الحلب وشيطان الجمأة ولا تحس فيه أيضا حوتا يسكن الماء أي يشبه البر والبحر بعارض وصفه لاحقيقته

* كان اهل قري نمل علون قري * رمل فغادر نآ ناراً مخافيتا *

شبه فرتد السيف بآ ناراً رجل النمل في الرمل أي فرتد هذا السيف كان النمل علمت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آ نار خفيفة ومخافيت جـ مع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أسر فاستعاره في اخفاء الأثر

* وحفرت فيه ركان الردى فقرا * حفر ابن عاد لا يراد هراميتا *

فقرج فقير وهي ركانا تحفر ثم ينفذ به مضها إلى بعض واستعار ركان الردى لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقر ما تلم من مضارب السيف كان ركان المنايا حفر وافي السيف حفر ايردونها كما حفر ايمان ابن عاد هراميت وهو آ بار متقاربة ليوردها الابل قال الراعي

ضبارة شديق كان عيونها * بقايا نطاف من هراميت تبرح

* كأنهم اذا عرين في رهج * يعرين بالورد اعدادا وتصويتا *

الرهج الغبار في الأصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحى ومسهافى أول ما تأخذ بالعدة والورد ههنا ورد الحى وهو نوبتها أي اذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما برعد الذي به نافض الحى في يوم نوبتها والمراد باهترازها مؤاتاتهم في الضراب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهترازا

* معظمتا عليها كبوة عجب * تسكني المحارب أوتئيه مكبوتا *

الكبوة العثار وكما لو جهه كبوا سقطوا كاه صرعه وكبته اذا صرعه واداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غبارا أو ضبابا قال الشاعر
دلقت له بأبيض مشرقى * كان على مضارب غبارا

والمعنى ان هذه السيوف تعظم لعظم آثارها عليها غبار عجب لامن جنس غبار الجوبل من آثار شطبها اولتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسي

لهالون من الهامات كاب * وان كانت تحدث بالصقال

كأنما يملوها شبه الغبار وفعلا انها تصرع القرن أو ترده صاغرا ذليلا

﴿ وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَعْفَتُهُمْ * لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا ﴾

يقال لا يملك بيت ليلة ولا ليلة ليلة أي قوت ليلة يبيت عليها أي رب أهل بيت من أعراب البادية ضعفهم أي نزات بهم ضيفا وليس عندهم شيء يبيتون عليه إلا أسيافهم أي بيوتهم مقفر من القوت

﴿ عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا * وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِبًا ﴾

الاماربت القفار من الأرض كأنها جمع أمرات وهي جمع مروت وهي المفازة التي لا نبات فيها عندها الحديث أي عن السيوف يعني إذا قعدوا بالليل للسمر فخر بيوتهم عن السيوف وإذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

﴿ حِينَ إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا * وَخَفَضُوا الصَّوْتَ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا ﴾

الصيت الذكر الجبل الذي ينتشر في الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من الواو لأنه من الصوت وإنما انقلبت ياء لأنه كسار ما قبلها كما قالوا ريح من الروح شبههم بالجن لأنه شاربهم ليلا لميات الأعداء أي برزوا من الخبي إذا جن الليل وأسبل ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة في الأعداء لينتشر صيتهم في الناس

﴿ وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدَمَّتْهَا السَّوْرُهَا * رَمَى الْأَسَاوِرَ جَلَا حَاوِمَةً نَوْنَا ﴾

سوارا المرأتين جمع على أسورة وجمع الجمع أساور فهى جمع أسوار قال الله تعالى يحلون فيهم أساور من ذهب وأما الأساور الثمانية فهى جمع أسوار وأساور وهو الفارس وأسورة الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والجل القطيع من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الأعراب نساء بيض قديمها أساورها النعومة أطرافها وبضاضتها ويؤثر فيها الحلى كما يدعى رمى الفرسان القطيع من البقر فيجرحها ويضخمونها بالدماء والمبعوث الذي يغتله الأمرى فجاءه بغتة

﴿ لَيْسَتْ كَزَعِمِ جَرِيرٍ بَلْ لَهَا مَسْكٌ * يَرْفُضُ عَنْهُ ذِكِّي الْمَسْكِ مَفْتُونًا ﴾

المسك أسورة من الذبل وارفض الرفع أى ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيث قال في بعض هوائه

ترى العيس الحولى جونا بكوعها * لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن عجايز جرير في المرأة التي وصفها بأن العيس الحولى اليابس على كوعها الها بمزلة المسك من العاج والذبل ولا يمكن مسك هذه النسوة ينتشر منه ذكي المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

﴿ أَلَقَتْ جَرَادُ نَضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا * لَمْ تَرَعِ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِيَتَا ﴾

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبينا غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربه وللعرب ضرب من

الحلى يشبهه بأجواز البحر - أراد أى أنها وشكت أنها البحر - أراد الذهب وجراد الحب - وانما ترعى
المنات وجرادة لادتها لا يرعى الاح - فانا صغرا غريز يا مر - كوزاجيلة منبتا تنبتا كما تنبت
الشجرة وقد ذكر أن التفتيت بالكسر الشئ القليل من النبت وذلك فى غريب اللغة عرى عن
المعنى فى هذا الموضع

﴿ يَدْرَةُ الدَّرِي فِي بَيْحِ السَّرَابِ أَرَى * مُقْلَدًا بِعَقِيْقِ الدَّمْعِ مَنَكُوتًا ﴾

المقلام موضع القسلادة والمنكوت الذى فيه نكست تخالف لونه سمي هذه المرأة الطاعنة فى
خدرها درة الدري لانها فى صفاء الدرة وما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أى انها طاعنة تسير النوق بخدرها فى مفاوز يلعب فيها السراب * يقول أرى مقلامك
الدري الذى هو على لون الدروسه فانه منكوت بقا بعقيق الدمع أى تقاطرت عليه الدموع انجر
المزوجة بالدم فأنرت فيه آثارا يصف بكاءها فى فراق الاحبة

﴿ فَاضَ الْجَمَّانُ لَطِيْرٌ مِثْلَتَ شَيْخًا * مَخُولَاتٍ مِنَ الْبَصَارِ يَاقُوتًا ﴾

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمسان وهو خريزيم - ل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل الشبح
وهى الغريبان أى انها ينعم بها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم فى نسبة الفراق الى
غراب البين يعنى سالت دموع كالجسمان البيض لطير كاشيخ سوادا و قد دخلت أى أعطيت
عيونا كالياقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقه فلذلك شبهها بالياقوت الا كهج جمع
بين الجسمان والشبح والياقوت كما هو دأبه فى الاغراب

﴿ أَلْفَتْ خُوصَ الْمَطَايَا نَ مَنَكْرَةً * أَلْفَ الْغَزَالِ مَقَالِيَةً مَقَالِيَةً ﴾

مقال أى جعل لا يقال مقامه يقوم مقوا واليت صفحة العنق والمقاليت فى القافية جمع مقالات وهى
التي لا يعيش لها ولد وهى ذات جنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقالا
ومفعوله وهو ليتا أى جعل الاصفحة عنق بياض السافرة وموضع الجملة نصب على الحال من
الغزال والعامل فيها المصدر المضاعف الى الفاعل الذى هو الغزال والخصوص جمع أخص
وخصوصا من النوق وهى الغائرة العينية من الهزال يخاطب هذه المرأة متعجبا من ادمانها
الاسفار أى ألفت المطايا والخصوص التى لا تزال تسير بك ون المنكر الغريب أن الغزال التى تجلو
سوالفها فهى بيض واضحة تألف النوق المقاليت

﴿ نَكَسْتَ قُرْطِيكَ تَعْدِيًا وَمَا سَحَرَا * أَخَلَّتْ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا ﴾

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختاراه عذاب الدنيا لانها منقضية بما فيها فذكسهما علقين ببابل الى أن يشاء الله عز
وجل والمعنى انك نكست قرطيك وعدت بهما وليسا بساحرين كذاب هاروت وماروت
أحسنت قرطيك ايها ما حيث عذبتهمما بالتعذيب

﴿ لَوْ قُلْتُ قَالَهُ فِرْعَوْنُ مَفْتَرِيَا * نَخَفْتُ أَنْ تَنْصِبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا ﴾

طغيا يطغى ويطغى طغيانا أى جاوز الحد ويطغى يطغى مثله وطاقوت مشتق منه إلا أنه مقلوب لأن أصله طغى وطاقوت فالتاء تارة تكون الواو التى هى لام الفعل وناقض ما قبلها انقلب ألفا ثم قدمت الألف المنقلبة التى هى لام الفعل على الغين التى هى عين الفعل ثم انحلت الواو والتاء التى فى رغبوت ورهبوت ورجوت وعذبت كبوت فصارت طاغوت ووزنها من الفـ عمل فاعـ وت وكل رأس فى الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهاية فى الحسد ن يفتتن بها الناس فلو ادعت هى ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الر بوية تخفت أن تفتتن الناس بها وتعبدت وتنصب طاغوتا

﴿ فَاسْتَأْذِنَ الْإِنْسَانَ أَضْلَ بِهِ * أَبْلِسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانَ لَاهُوتًا ﴾

لاه بمعنى اله ثم يلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورجوت وليس بمقلوب كما أن طاغوت مقلوب ويقال تخذت الشئ بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جمالها ورائع حشدها بحيث يخشى أن تعبده ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فأنها ليست بأول إنسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من اتخذوه فهو مفعول أضل أى أضل به الذى اتخذ الإنسان الها

﴿ أَرَوَى النِّبَاقِ كَأَرَوَى النِّيقِ يَعْصِمُهَا * ضَرْبٌ يَظُلُّ بِهِ السَّحْرَانُ مَهْوُوتًا ﴾

النِّبَاق فى الأصل جمع أنوق يقال ناقة وأنوق ثم تقدم وتقلب فيقال ينبق والجمع أيناوق وقد تجمع الناقة على نيباق مثل ثمرة وثمار لأن تقدم برناقة فوكة بالتحرير يك ووزنها فعلة والاروى أثار الوعول واحدها روية والنبيق أعلى موضع فى الجبل والنساء يشبهن بالاروى بمعنى أن النساء اللواتى يحملن على النوق بعبدات على من طالعهن من مبيعات لا يملن كأروى النبيق المعتصمة بمناعة الجبال والضرب الأسراع فى السير أى أروى النوق فى المناوعة وعزة المطلب كأروى النبيق التى يعصمها سرعة سير يتخير الذئب بها ويهت أى لا يستطيع الذئب أن يسرع أسراعها مع أن الذئب لا يجارى فى السرعة

﴿ وَعَمْرٍ هِنْدُكَانَ اللَّهُ صَوْرُهُ * عَمْرٍ هِنْدُ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتَا ﴾

عمر هند بمعنى قرطها وعمر بن هند ذلك العرب الذى كان يقال له المحرق لأنه يذيبه الناس بالأحراق بالنار كان شديدا السطوة يعنت الناس أى يكافهم الأمور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبهة قرط هذه المرأة التى تسمى هند بعمر بن هند فبما يلقى منه المحبون من مشاق الحب وعنت الهوى أى يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف

﴿ بِأَعْرَاضٍ رَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ * لِأَكْرَخِ سَلَمَاتٍ مِنْ غَيْثٍ وَنَجِيَّتَا ﴾

البوارق السحاب ذوات البروق وتحده وتسوقه والعارض السحاب يعترض فى الاقبح يدعو للعارض الذى يوجهه أصل السحب نحو كرخ بغير باد ليس فيها بالسلامة والنجاة يدعو

للعارض ليبلغ تحيته كما قال

﴿ لَنَا بِبَغْدَادٍ مَنْ نَهْوَى تَحِيَّتَهُ * فَإِنْ تَحَمَّلَتْهَا عَنَّا فَحَيْتَا ﴾

أى لنا من الاحبة بـبغداد من نحب أن نحياه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية أى
جوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

﴿ أَجْمَعَ غَرَائِبَ أَزْهَارٍ تَرْبُهَا * مِنْ شُثْمٍ وَعِرَاقٍ إِذَا حَيْتَا ﴾

يأمر العارض الذى يحمله له تحيته بان يجمع ما يمر به من الازهار الغريبة الشامية والعراقة
ويخلطها بالتحية ويبلغها احبا به لانه يكون طيبة الارج والاصل فى شثم من يأتى الشام والمراد
به الكائن بالشام

﴿ إِلَى التَّنْوِينِ وَاسْأَلْهُ أَخُوْتَهُ * فَقَبِّلْهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَاوِينِ حَيْتَا ﴾

أوخيت أى قصدت من قولهم وخيت وخيك أى قصدت قصدك وتقول ما أدري أين وخي
فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى اجمع غرائب ازهار الى هذا المذكور
واسأله أن يؤاخى ويدوم على أخوتى وبلغه انك لازلت تقصدك الكرام الغراوين يتوخون
أخوتك ويرغبون فى اخائك

﴿ فَذَلِكَ الشَّيْخُ عِلْمًا وَالْفَتَى كَرَمًا * تَلْفِيهِ أَزْهَرُ بِالنَّعْتَيْنِ مَعْنَا ﴾

أى هو المقدم فى العلم والكرام فكيف ما وصفته فى النوعين وجدته خير موصوف

﴿ يَا ابْنَ الْمُحْسَنِ مَا أُنْسَيْتَ مَكْرَمَةً * فَاذْكُرْ مَوَدَّتَنَا إِنْ كُنْتَ أُنْسَيْتَا ﴾

أى أنت ذكركم لا تنساها فان كنت قد نسيت فاذكرها اذ الكرم لا يميز نسى ان الاخوة

﴿ لَسْتُ الْكَلِيمَ فِي دَارِ مَبَارَكَةٍ * حَلَّاتِ الْجَنَابِ الْغَرْبِيِّ نُوْدِيْنَا ﴾

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى * يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حلت
ببغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداه اياه من الشام وهو فى الجانب
الغربى

﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَيْسٌ وَأَخُوْتُهُمَا * فَوَارِسُ قَدْرٍ مِمَّا كُنَّا رَسَكَيْنَا ﴾

أى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلهون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد
اكتناهم فى الكلام

﴿ وَالرُّومُ سَاكِنَةُ الْأَطْرَافِ جَاعِلَةٌ * مِهَامَهَا لَوْ قُودَ الْحَرْبِ كَبَرِيْنَا ﴾

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد غرضوا الرقة الخبيج على
تلك الطريق * يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا سهاهم كبريتا لوقود
الحرب أى أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

﴿ أَنَارَ فِي عَنكُمُ أَمْرَانِ وَالِدَةُ * لَمْ أَلْقَهَا وَرَأَى عَادِمَ مَسْفُوتَا ﴾

الثراء المال والمسفوت القليل البركة أى انما بعثنى على مفارقةكم ما لزمنى من زيارة الوالدة
وان كنت لم ألقها وذلك انها توفيت قبل وصول أبى العلاء اليها كما ذكر فى تأييدها قبل ويذكره
بعد والامراة الثانى قلة المال ونفادها

﴿ أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصْرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى * قَبْلَ الْآيَاتِ إِلَى الذَّخَرِ بَيْنَ أَنْ مَوْتَا ﴾

أى عاشت والدتى ووفور مالى زمن الفراق ومدة غيبتى عنهما وهاذى ثم ماتت والدتى
وذهب مالى قبل رجوعى اليهما

﴿ لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهِمَا مَا تَبِعْتُ * عَنِّي دَلِيلًا كَسَرَ الْغَمْدَ أَصْلَيْتَا ﴾

سيف أصليت أى صعدت ما مضى أى لولا انى رجوت لقاء والدتى لما سافرت عنكم ولم تتبع مع
ناقتى دليلا ماهر اكسر الغمد يعنى السيف ماضيا أى انما سافرتكم وانرت المسافرة لافهاها

﴿ وَلَا صَحَبَتْ ذُنَابَ الْإِنْسِ طَائِرِيَّةَ * تُرَاقِبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتَا ﴾

أراد بذناب الانس قوما للصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من السبات
وهو النعاس أى ولولا رجاء لقائى اياهما لما صحبت قوما كالذناب الجائعة نجبا وعرامة يطعمون
فى كل شئ حتى فى جدى السماء يراقبون نعاسه وينتزون الفرصة لينتهبوه يصف عاديتهم
ومكرهم

﴿ سَقَمَ الدِّجْلَةُ وَالِدُنِيَا مَفْرَقَةً * حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النَّجْمِ تَشْتِيَا ﴾

أراد بالنجم الثرياء الدجلة بالسقى ووصف حال الدنيا فى تفريق الاحبة وانها تبتدئ دشم كل
مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهى سبعة النجوم مجتمعة أى لا بد ان يفرق بينها حدثنان الدهر

﴿ وَبَعْدَهَا لَا أَرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ * كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا ﴾

أى بعد مفارقتى دجلة عزم على ان لا اشرب الماء من نهرو فاء بعهد دجلة حتى كانى من
أصحاب طالوت اشارة الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى ابتلاههم الله بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا ماءه ابتلاء
لهم وامتنانا لصدقهم

﴿ رَخَاتِ لَمْ آتِ قَرَوَاشَ أَزَاوِلُهُ * وَلَا الْمَهْذَبَ ابْنِ الْبَيْلِ تَقْوِيَتَا ﴾

قرواش اسم امير كان والى امر بغداد والمهذب وزيره أى رحلت عن بغداد ولم آت هذين

المذكورين طالبا لهما

* وَالْمَوْتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلْفَتْ * عَزَّ الْقَنَاعَةُ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقُوتَا *
 أى من آثار القناعة والفقرها فاموت أحسن به واهمل من أن يسأل مثله القوت أى ان الموت
 أحسن بالنفس الآية من السؤال

* بَتَّ الزَّمَانُ حِبَالِي مِنْ حِبَالِكُمْ * أَعَزَّ عَلَيَّ بَكُونِ الْوَصْلِ مَبْتُوتَا *
 بت أى قطع وأراد بالحبيل ههنا حبيل الوصل ويقال عز على ذلك أى حق واشتد وقوله أعز على
 هو صيغة التمجيد يعنى ما عزه أى أشده وأصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بينى وبينكم
 وما شد ذلك على

* ذَمُّ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَذُمَّ جِوَارِكُمْ * فَقَالَ مَا أَنْصَفْتَ بَغْدَادَ حُوشِيْنَا *
 عنى بالوليد البهترى وهو الذى يقول

ما أنصفت بغداد حين توحشت * لنزى بها وهى المثل الانس
 أى ذم البهترى جواركم حيث قال ما أنصفت بغداد وأنا لم أذم جواركم واحاشيكم عن الذم
 * فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالنَّوَى قَذَفَ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعِدْهُ تَبَكُّيْنَا *
 يقال نية قذف أى بعيد والتبكيت التقرير والتعنيف أى ان لقيت البهترى يوم القيامة قرعته
 باللامة على ذمه بغداد وكيف واد القاء بعيد جدا وقوله والنوى قذف اعتراض ادخله
 فى سياق الكلام وقد احسن

* أَعِدُّ مِنْ صَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ * إِنْ الصَّلَاةَ كُتِبَ كَانَ مَوْفُوتَا *
 يقال وقته فهو موقوف اذا بين للفعل وقتا يفعله فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقوتا أى مفروضا فى اوقات معينة أى اعدهم حفظ عهدكم واجبا كالصلوات
 المفروضة على

* أَهْدَى السَّلَامِ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا * يَزَالُ قَائِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مَفُوتَا *
 قوله مافوتا أى مصروفا وطوفا لفته أى صرفه اهدى سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال
 يلتفت اليه

* سَأَلْتَهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثُهُ * إِلَيْكَ دِيْوَانُ نَيْمِ اللَّاتِ مَالِيْنَا *
 نيم اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن قضاة بن مالك بن حيدر وهو مجمع تنوخ فى النسب وقوله
 مالىنا أى ما نقص أى سألت عبد السلام ان يبعث اليك ديوان نيم اللات المستعار بكما له من
 غير نقص قبل ان اسير من بغداد

﴿ هَذَا تَعَلَّمَ أَنِّي مَاتُهُ ضُتُّ إِلَى * قَضَاهُ حَجٌّ فَأَغْفَلَتْ الْمَوَاقِيْتُ ﴾

هذا أى سؤال إلى أبيه بعث الكتاب إليه لتعلم أني لم أنقض إلى السفارة الواجبة التي هي كالحج
يعنى سفره لزيارة الوالدة صلة للرحم فذهبت عن رعاية حق موافقت الحج أى لم أسرع منكم حتى
قضيت ما وجب على من رد الودعة على مالها فضرب المثل بالنهوض إلى الحج والقيام بحق
الموافقت

﴿ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَاسٍ مُغْتَرِبٍ * وَلَوْ بَلَغْتَ الْمَنَا أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ ﴾

يريد بالمغترب نفسه يصف بره واحفاء به مدة مقامه ببغداد وبعده بمقامته بالبر والاحسان ان
سأعده المقادير

وقال أيضا في الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو محتجب بجمرة النعمان

يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام

وأمر الزورق الذي كان نزل معه إلى بغداد مرعاونة أبي احمد

الحكاري له على تخليصه من أصحاب الاغشار

﴿ لِمَنْ جَبْرَةٌ سَمِيحُوا النُّوْلَ فَلَمْ يَنْطُوا * يَطْلُلُهُمْ مَا ظَلَّ يَمْنَتُهُ الْخَطُّ ﴾

الانطاء الاعطاء باغة أهل اليمن وقرى في الشاذانا انطيناك الكوثر والخط موضع بالامامة وهو
خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستفهم عن قوم كلفوا
النوال أى العطاء فلم يبذلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وانهم لا يدينون لاحد ويأبون
خطة الاحكام وذلك ان في قوله سميحوا النوال أشعارا بالافتقار والاحكام أى لا يعطون على
تكليف الاعطاء وسومه وانما يستحقون بالاعطاء لكرم السجية ثم وصفهم بانهم ذوو شوكة
وسلاح وان الرماح ابداء تطللهم

﴿ زَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا فِتْبَاعِدُوا * وَأَنْ لَا يَشْطُوا بِالْمَزَارِ فَنَقْشُوا ﴾

يقال شطت الدار شط وشط شطا وشطوطا بعدت أى زجوت قريتهم ودنوا من مزارهم فقتباعدوا
وشطوا بالمزار

﴿ يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَامُونَ تَارَةً * يَعَالُونَ عَنْ غَوْرٍ الْعِرَاقِ لَيَنْحَطُّوا ﴾

أى انهم يسافرون أحيانا نحو الشام وتارة نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق
ليعودوا إليها

﴿ بِمَنَازِلَةٍ سَقَطَ الْعَقِيقُ بِجُلْهَا * دَعَا أَدَمُ الْكَنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ ﴾

السقط منقطع الرمل والعقيق وادم معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الإشارة
إلى قوله

قفانك من ذكرى حميد ومثل * بسقط اللوى بين الدخول فومل
والمعنى ان هؤلاء القوم يسبون فحوا اليمن والشام بامرأة نازلة بسقط العميق بمثل هذه المرأة
دعا السقط أدمع امرى القدس أى أبكاه تذكري أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه
الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العميق فى الحسن وسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندي
التي بكى لاجلها بسقط اللوى

﴿ تَجَلَّ عَنْ الرَّهْطِ الْأَمَانِيُّ غَادَةٌ * لَهُ أَمِنْ عَقِيلٍ فِي عَمَالِكِهَا رَهْطٌ ﴾

الرهط جاد يشق شبه الأزار وتترزبه الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل
وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة عن ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة
لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فملا بسفار فبقة فأنرة وهى من أرومة عقيـل وعشـيرة
أكرم عشيرة وأجل رهط

﴿ وَحَرْفٍ كُنُونٍ تَحْتَرَاءُ وَلَمْ يَكُنْ * بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ ﴾

أى تجل هـ هذه الغادة عن الرهط الامانى وعن حرف وهى النافقة الضامرة أى مرا كها ذوات
الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضمها وهزالها تحت راء
أى تحت رجل يضرب رثتها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذار فـق من دلايد لو اذار فـق
وهو يؤم أى يقصد منهم ربيع للحبيب دارس غيره نقط المطر أى درسته الامطار الغزير بحروف
الكتابة عما أراده من المعنى

﴿ فَرِيطَةُ الْأَخْوَالِ أَمْعَ قَرَطُهَا * فَسِرَ الثَّرِيَا أَنَّهَُا ابْدَا قَرَطُهَا ﴾

قوط وقريطانان من العرب وهما البناء عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى
أشرق ولا حجرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انماؤها من قبل الام فى قريط بن كلاب
ولا شراق قرطها تود الثريا أنها تكون قرطها ليكون للثريا من الشرف والاشراق ما لقرطها
وقد أحسن فى صفة التجنيس وقلمما بخلو بيت من أبياته عن ذلك

﴿ إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ * تَضَوَّعَ مَسْكُهَا مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمَشَطُ ﴾

أى اذا مشطت شعرها ماشطة بعد حين من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على ذوائبها
من المسك وانتصب مسكا على التمييز

﴿ تَقْلِدُ أَعْنَاقَ الْخَوَاطِبِ فِي الدُّجَا * فَرِيدًا لَهَا فِي عُنُقِ مَا هِنَةَ لَطُ ﴾

اللط قلادة من حنظل ويقال انها حلى تلبسه العماثر والمساهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة
تقلا ماها التى تحتطب ولائد الدر ولا ترضى لخادماها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة
لها هذا النوع من الحلى

﴿ وَيَرْفَعُ أَصْغَارَ مِنَ الطَّبِيبِ لَا يَرَى * عَلَيْهِ أَنْتِصَارُ كُلِّ مَسْجَبٍ الْمَرِطُ ﴾

المرطازار من خزاوصوف تاتر به الذياء والاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع في السماء كأنه
عمود والانتصار الانتقام والغلبة أي كلما شئت هذه المرأة وسجبت حرطها ارتفع اعصار من
الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار انتصار أي لا يغلبه
شي ولا يغير سطوع أوجه

﴿ غَدَّتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السَّيْرَ مِثْلَ مَا * تَنْسَمُ رَاحٌ بِالْمَدِيرِ لَهَا سَطْوُ ﴾

تحت أي تحت يوم شديد الريح وتسم أي وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد بقوله
تسم راح أي تنفس وفاضت رائحتها أي إذا كانت هذه المرأة في يوم ريح وهبت الريح بسترها
فاح أرج الطيب فكل من تسمه وفغمة فوحته صار كالغلوب عليه مثل من يدبر الراح
وفغمة رائحتها ساطبة أي غلبته وصالت عليه من السطوة وهي الصولة والغلبة

﴿ وَقَدْ تَمَلَّ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا * كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمِ بَابِلَ اسْفِطُ ﴾

الاسفط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهله أي ان الحادي بهذه المرأة قد
سكر من طيب نسيمها فكأنه أسكره وغال أحساسة خمر من خور بابل والخمر تنسب إلى بابل
لكثرة الكروم بها

﴿ رَأَتْ كَوْثَرَ رِيسٍ وَخَيْرِ بَجْنَةٍ * شَأْمِيَّةٍ مَا أَكَلُ مَا كُنْهَا خَطُ ﴾

الكوثر النهر الكثير الماء والخط ضرب من الاراك له حل يؤكل والا كل ما يؤكل من حل
الشجر وغيره يصف طاه في الخصب وسعة العيش أي ترى هذه المرأة نهري من لبن وخمر يعلانها
التي هي جنة شامية لا الجنة التي أكلها الخط أشار إلى قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي
أكل خط في قصة سبأ

﴿ يَصْبَحُهَا سَيْلٌ حَلِيبٌ وَقَهْوَةٌ * عَلَى أَنْهَا تَعْطَى الصَّبُوحَ فَمَا تَعْطَاوُ ﴾

صبحته أي أتيته صباحا والمعنى يأتي جنتها صباحا حليب من لبن وخمر لكثرة ما معها من النعم
والكرم ومع ذلك تعطي هذه المرأة الصبح من اللبن وهو ما يشرب صباحا فَمَا تَعْطَاوُ
لا تتناولوه يصفها بقلة الطعام

﴿ كَأَنَّ بَيْعَ أُمِّ تَيْبَةٍ فِي تَبَعَالِهِ * وَمَا ضَاعَ عَنْهَا نَجْلٌ سِوَاهُ وَلَا سَبِطُ ﴾

اراد بتابع أم ولد الطيبة لأنه يتبعها والتبع الظل لأنه تابع للشخص وضاع بضوعه وضوعا
أي حركه واقبله قال الشاعر * بضوع فؤادها منه نعام * يصف هذه المرأة بعزها في قومها وترفها
في عيشها ويشبهها بولد طيبة تطلب له أمه فلا وتسكنه في برد الظل لا يؤذيه حر الشمس
ولا يحرك أمه ولد سواه ولا ولد أي ليس لامه ولد غيره ثم يشانه فإذ لا وفرت شقة ثم أهليه
واعتناؤها بأمره

﴿ إِذَا شَرِبَ الْآرِقُ مَالَهُ الْكَرَى * إِلَى سِدْرَةِ أَفْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو ﴾

الآرق لبن الظبية وتغطو تظلم من غطا الليل يغطوا إذا ظلم بصـ فحال ولد الظبية في الرفاهية
وانه إذا شرب لبن أمه غشيه النوم في ظل شجر من السدر ظليل تـ كما في عليه أغصانها تستر
من الشمس

﴿ أَجَارَتْنَا أَنْ صَابَ دَارَ قَوْمِنَا * رَيْبِيعٍ فَاضَحِي مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنْطُ ﴾

امرأة لرجل جارتها لأنها أخص بحساوريه والدارة أخص من الدار إذا دارت طلق على البلد
والناحية والدارة تعاق على المسكن الخاص والسنت موضع بالشام يخاطب المرأة ويقول أن
صاب أي بأن صاب يعني بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أي بأن دخلنا في الربيع فانتجنا
فتزلنا هذا الموضع بالشام وقوله أن صاب يقتضى جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف
مقدر وما بعده من الآيات لا يصلح جوابا له والتقدير بأن انتجنا في الربيع وتزلنا هذا الموضع
نحرم من وصالك وقربك وما يجري مجراه ثم وصف ارتحالها فقال

﴿ إِذَا جَاءَتْكَ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِيهَا * جَلَالُكَ حَتَّى مَا تَكُادُ بِهِ تَخْطُو ﴾

الأيدي القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أي لعظم هذه المرأة لا تستطيع مع الأبل حملها وإذا
جاءتها على وفور جسمها قوة الأبل فلا تـ كادت تقدر أن تمشي بها المساي بهنظها من جلالها وجسامتها

﴿ نَحَدَّتْ بِسِوَالِكَ النَّاقِلَاتِ فِي الضُّحَى * بِمَنْى سِوَالِكَ لَا تُحْدِلُ وَلَا تَطُو ﴾

المدى ضرب من السير سريع ومشى سواك أي ضـ عيف ومطوت بالقوم مطوا أي مددت بهم
في السير دعا على الأبل التي حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قواها أي سارت هذه الأبل
التي نقلتك بالضحى بغيرك بمشى ضعيف ولا تحدف فيه ولا تمد السير مد الضعف قواها ولا حملتك
بعد هذا

﴿ إِذَا مَا عَصَتْ حَكْمَ الْعَصَا فَعَادَهَا * لَهَا ضَارِبُ كَأَنَّتِ اجَابَتَهَا النَّحْطُ ﴾

النحط جمع فحطة وهي الزفرة وهذا من تمة الدعاء عليها أي إذا ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها
ولم تتأثر بالضرب انقيادا أعاد صار بها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفرون
تبريح الضرب ولا تجيب الأبل الزفير

﴿ أَمِنْ أَرْبٍ فِي جِلِّ خَدْرِكَ دَائِمًا * تَنَاقُلُ حَتَّى لَا يَلْمُ بِهِ حَطُّ ﴾

أي لعل للأبل حاجة في جل هو دجك فهي لا تشتهي نزولك عنها وحط هو دجك والمعنى ان
الراحلة تنأقل في المشي لأنها لا تستطيع النهوض بها وفور جسمها كما ذكر فصار يستفهم
و يقول تنأقلها في سيرها لأرب وحاجة لها في اقامة جل خدرها أبدأ حتى لا تر يدان يكون
تخدرها حط عنها ولا له نزول

﴿ خَلِيلِي لَا يَخْفَى انْجَسَارِي عَنِ الصَّبَا * فَلَا اسَارِي قَدَا ضَرْبِي الرِّبْطُ ﴾
 الانجسار الانكشاف أى قد علم انجلاء غفلات الصبا عنى فارفعاعنى القيد فقد اضر بي الربط
 ثم بين ذلك فقال

﴿ وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ * فَإِنْ تَقَضَّيَاهَا فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ ﴾
 أى ان قضيتهم الى حاجتى فجزاؤ كما عندى الشرط الذى شرطت لكما أى جزيتكما على قضائهما
 بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كانه وعددهما أمر ان قضيا حاجته فهو يذكركهما ذلك ويقول ان
 قضيتهم اجاز يتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز ان يريد فالجزاء هو اللائق وهو الذى
 يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أى اللائق والصواب هو

﴿ سَلَا عِلْمَاءَ الْجَنَابَيْنِ وَفَتِيَّةَ * أَبْنَوْهُمْ أَحْتَى مَفَارِقَهُمْ شَمَطُ ﴾
 يقال بن بالمكان وابن أى اقام به وشمط جمع شتمط وهو الذى خالط سواد شعره بياض * يقول سلا
 علماء جانبي بغداد وهما الشرقى والغربى ودجلة فاصلة بينهما وملا فتية اقاموا بجانبى بغداد
 حتى شمطت مفارقهم

﴿ أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَاتِلِ * بِهِ الرُّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهُ قَطُّ ﴾
 هذا بيان حاجته التى يسأل قضاءها أى سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلوى هل يعلمون
 طريقا الى ما يكشف عن المغموم ويسليه عن كربه فيبينونه لسائل الركب عنه لم يجد سبيلا
 الى اما كن السلوق أى به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل اهلها ادواء السلوعن وجده
 ﴿ وَمَا أَرَبِي إِلَّا مَعْرَسٌ مَعْشَرٍ * هُمُ النَّاسُ لَا سَوْقَ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطِّ ﴾
 أى ليست حاجتى الامعرس معشر يعنى دار المكاتب ببيع ادادى انما شوقى الى هذا الموضع
 الذى هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من اربى سوق العروس وهى سوق
 معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

﴿ وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمَ * وَحَوَاءُ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرَفَ الْهَيْبُ ﴾
 أى ما جانى على مفارقة بغداد الا ابليس الذى استزل آدم وحواء وعرهما حتى عصيا فأهبطا
 الى الارض بعد شرف مكانهما فى الجنة

﴿ أَخَا زَيْنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنَوُّفَةٍ * أَتَتْ دُونَنَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغَطُ ﴾
 التَنَوُّفَةُ البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا أى قد حال بجنة ابرارى لا يسمع فيها
 الا أصوات الجن والقطا أى اتت دون لقائنا الهاهمه القفار التى لا يسكنها الا الجن والقطا
 ﴿ وَمَحْوَاةُ أَرْضٍ صَدَّ مَحْوَةَ بَعْدَهَا * وَحَيُّ النَّيَامِ مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشَطُ ﴾

أرض محواة ومخياة كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام وحى
المنابا مر بها والنشط لدغ الحية أى كم من تنوفة ومحواة أرض بعدد ها يمنع ربح الشمال عن
قطعها هو باله أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أى حيات تقتل من تلدها سريعا
والظاهر أن قوله وحى المنابا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى أن نشط أساودها وحى المنابا

﴿ إِذَا جِئْتَ خَيْلَ السَّكَّامِ فَأَنْمِا * لَدَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْنَتِهِ الضَّبُّ ﴾

جمع الفرس جساها إذا اعتز فارسه وغلبه والمعانة مقاساة الأمر استعمار السكك كلام خيلا وجعل
تعدرو مؤاناة السكك كلام جساها فى خيله أى إذا ضاق السكك وعتذر البيان كان هو سمع البديهة
واسع البيان يضبط من أعنة خيل السكك ما جمع السكك جعل تعدر السكك كلام جساها جعل مؤاناة
ضبط المعانة

﴿ وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ * وَكَيْفَ وَفَى أَمَثَالِهِ يَحِبُّ الْغَبَطُ ﴾

يقال غبط الرجل بساناله من الخير أغبطه غبطة وغبطة فاغبط هو إذا غنيت مثل حاله من غير
أن تريد زوالها عنه وهو محجود وضده الحسد والروع الفرع والروعة الفرعة أى لم تشغاني عن
ودادك فرعة ما أصابني وكيف تذهاني عن ذلك وفى أمثال ودادك تحقق الغبطة ويحب أن تبنى

﴿ وَلَا فِتْنَةً طَائِيَّةَ عَامِرِيَّةَ * يَحْرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبِطُ ﴾

الجعد الذى فى شعره جعودة والسبط ضده أى ما أذهلني روعة ولا فتنة أى حرب أو قدها الناس
من طيئ وبني عامر وقود نارها قتلى جعاد وسباط أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

﴿ وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْفَرَاتِ جِرَانَهَا * إِلَى نَيْلٍ مَصْرِيٍّ فَالْوَسَاعُ يَهْتَاطُ ﴾

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منكره والبعير إذا اعياب بك وضرب بشفاته
ومدجرانه على الأرض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر إذا ثبت وتمسك قد ألقى
جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطوم قاربة الخطو يقال قطا فى مشيه يقطو واقطوطا مثله فهو
قطوان بالتحريك وقطوطا على فعول اذ ليس فى السكك فعولى وفيه فعول مثل عنوئل
وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الأبل يصغظها ورالفتنة فى هذه البلاد وتمكثها
حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى أن القادر الجليل يصير
فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

﴿ فَوَارِسُ طَعْمَانُونَ مَا زَالَ لَقْنَا * مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَافِي عَوَارِضِهِمْ وَخَطُ ﴾

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا المطاعنة
لا يخطهم الشيب أى لا يخاطبهم الا وفى عوارضهم وخط القنا أى لا يعرض الشيب فى عوارضهم
الأعلى ندرب الطعان فيها

﴿ وَكُلُّ جَوَادٍ شَفَعَهُ إِلَى كُضِّ فِيهِمْ * وَجَّيْتُ أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ ﴾

شفه اى هزله يشفه شفا ووجى الفرس بالسكر وهو ان يحدو جعما في حافره فهو وج والركض
تحريك الدابة بالرجل واستثماثها للعدوى وشبهها كل فرس جواد يشكو الوجى في حافره
والهزال في جسمه اكثر ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتنى ان فارسه سقط الولد وهو
الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطاع بحمله على وجهه وضمره

﴿ وَنَبَالَهٖ مِنْ بَحْنٍ لَوْ تَعَمَّدُوا * بَلِيلَ اِنَّاسِي النَّوَاطِرِ لَمْ يَخْطُوا ﴾

النبال والنباله صاحب النبل وهى السهام العربيه والنباله يطلق على الجمع والاناسى جمع انسان
العين وهو المثل الذى يرى في سوادها قال ذو الرمة يصف ابلاغارت عيونها من التعب والسير
* اناسى لمجوداها فى الخواب * جعل الياء فى الجمع عوضا عن النون وقوله ونباله عطف على
جواد فى وكل جواد اى وكل نباله اى رماة بالنبال بصيبيون فى الرمي حتى لو قصدوا بالرمي انسان
العين من المرمى اصابوه ولم يخطئوه

﴿ اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ اَدِينُ رَكَاثًا * اَمْ طَبَّهَا حَتَّى يَطْلِحَ الْمَطُّ ﴾

دانه اى ذلله واستعمله والمط المدو طلمحه اتعبه حتى اعياء يقول ليتنى علمت هل اركب ركائب
اسير عامها واذلها وامد بها السير حتى يتركها مد السير طلامع عيها لاسراك بها ينهنى سفرها
يوصله الى احبابه

﴿ وَهَلْ يَنْشِطُنِي مِنْ عِقَالِي اِلَيْكُمْو * رِضَا زَمَنِي اَمْ كُلُّ شَيْئَةٍ سَخِطُ ﴾

نشطت العقدة عقدتها وانشطتها حالتها يقول وليتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمع لى بمرادى
وهو ان يحل عنى عقالى ويطلقنى من وثاقى لان شئ سقرا اتقى فيه احبابى ام كل دأب زمنى سخط
يا بى انجاسى بمقصودى

﴿ اِذَا اَنَا عَالِيَتِ الْقَتَادُ وَلِحِلَّةٖ * فَدُونَ عَلِيَانَ الْقَتَادَةُ وَالْخُرْطُ ﴾

القتاد خشب الرجل جمع اقتاد وقتود والقتاد شجر ذو شوك واحدها قتادة والخرط ان تقبض
على اعلى الغصن ثم تمر يده عليه الى اسفله لتحت شوكه او ورقه واقتادها شوكه متصية
الى اعلى لا يقدر على نحرطها باليد وهى ذاسار المثل للامر الممتنع بخرط القتاد فتودون هذا
الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب ويبيض الانوق ودونه الا بلى العقوق وفي المثل
ان دون الظلمة خرط قتاد هو بروه وموضع يكثرفيه القتاد وهى ذاك في الامر الممتنع
الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فل كان لكليب بن وائل وذلك ان كليب الماعز
ناقة البسوس وهى خالة جساس بن مرة قال جساس لثقتان غدا فخلاها وعظم من ناقتك فبلغ
كلامه كليب فظن انه يعنى فل ابله الذى يقال له عليان فقال لكليب دون عليان خرط القتاد يعنى
لاوصول جساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفعل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليباً من
الغدفة قتله وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابي الموسوم بفرائد الخرائد
فى باب الشين عند قوله اشأم من البسوس لا يستعمل هذا الكتاب الموجز كرها ومعنى البيت

إذا أنشأت سفر أو ركبت ناقتي وعلوت فتود رحلها فدون عودي اليهم نوط القتاد أى لا أعود اليهم وضرب عليان مثلاً لعوده اذ سار المثل به دون عليان نوط القتاد وقد أحسن من ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليات وعليان وبين القتود والقتادة مع أصابة شأ كل المعنى

﴿ وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالْتَرَابِ مِنْيَّةٌ * فَبَعْضُ تَرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلَطٌ ﴾

الخلط واحد من خلط الطيب أى إذا عاليت القتود اليكم لزمتمكم وإن حال الأجل دون لقاءكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض ما يخلط التراب مني مودتكم أى مودتكم امتزجت بلحمي ودعي فإذا اختلطت بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخلط التراب مني

﴿ فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكَوْرِي إِذَا دَنَا * بِكَوْرِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقْتُهَا ﴾

الصرارة نهر ببغداد والوقت نفرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء تردها القطا واليكور والرحل بادئا تهتمني حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن يطير برحلة قطاة لها مورد بالصرارة ليكون وروده عليهم أسرع ما يكون يعنى إذا أزعجت المسير اليهم وغدوت يا كرافليتني طارت في قطاة لها عطف وليس لها مورد إلا الصرارة لتوصلني اليهم سريعاً استبطن أسائر اليهم ونحوها مطايا وتنفى أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منزلها وهى أسرع ما يكون

﴿ لَا قُضِيَ هَمَّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجْلَةٍ * كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خُطٌّ ﴾

المجلة الصحيفة التى يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة ههنا القبر إذ يطوى القبر مدرجا فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولوروى قبل مجلة بالحاء المهملة لمكان أظهر في إرادته القبر به إلا أن مجلة لا يتناسب مع قوله كأن عظامي الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأبقى بسياق الكلام أى تمنيت أن تطير بي قطاة الى بغداد لا قضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل أن أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوح فيهما من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

﴿ إِخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا * مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَخْلَبٌ سَلَطُ ﴾

أراد بأقنى الأنف جارحاً من الطير صقراً أو غيره ومخلب سبط أى صلب شديد وخذت الشئ ظنفته والمستعمل من مستعمله إخال يكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب من يكسر أوائل المستعمل الا في الخبر عن المذكر الغائب نحو يعلم فانهم استعملوا الكسرة على الياء أى أظن فؤادي في مقاساة برج الشوق كأنه طائفة انقض عليهم أجارح أقنى الأنف شديد المخلب فهى تضرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائفة في مخلب الجارح

﴿ تَحْتَ جَنَاحِهَا مِنْ حَذَارٍ مَغَاوِرٍ * صَبَاحًا فَتَبْصُّ بِجَمْعِ الرِّيشِ أَوْ بَسْطُ ﴾

تحت جناحها أى هذه الطائفة تستحث جناحها لتسرع الطيران حذراً من جارح يريد الاغارة عليهم وقت الصباح فهى حثيثة الطيران تارة تقبض جناحها وتارة تبسطها طاب اللجوء من الجارح

الجراح المغاور

﴿ تَذَكَّرَانِ خَافَتِ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحَا ﴾ * بِهِمَا لَمْ يُمْكِنَ أَصَاغِرُهَا اللَّقْطُ ﴿
 بهما بركة واسعة أى مع كون هذه الطائفة خائفة من الموت تتذكر أيضا أفرأخا لها ضائقة
 غادرتها بهما من الأرض أصغرهما لا يمكن أن تلتقط من الأرض وهذه الحال تقضى استنفاد
 وسعها فى سرعة الطيران

﴿ تَجَاوَبُ فِيهَا الزُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ﴾ * سَحِيرًا كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ أَوِ الْقَبِيطُ ﴿
 النبط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهم أى تتجاوب فى الهماء فرائخ زغب من أولاد
 القبط وهى التى عابها الزغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنما أصواتها
 صياح هذين الجيدين من حيث أنها غير مفهومة

﴿ تَبَادُرُ أَوْلَادُهَا وَتَرْهَبُ مَارِدًا ﴾ * يَهْوُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُ السَّحْطُ ﴿
 السحط الذبح الوحى السربع والمارد العاقى الخبيث أى تسرع هذه الطائفة الطيران لتصل
 الى أولادها التى تركتها بهما ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارا ماردا يريدان بغتاتها
 والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من أفعالها يصيد هاهنا سهل أى ذبحها الوحى يهون عليها
 من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائفة

﴿ وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى عَمْرًا عَلَا ﴾ * بِأَكْمَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصَ وَلَا غَطْ ﴿
 الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع أبى العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصد بها أصحاب
 السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى إعادتها اليه فهاذا يشكرهم على ذلك ويمدحهم
 بأن لهم شرفا شائعا يتحدث به الناس فى أسماهم ويذكرون معاليهم باتم معنى لا ينقصون
 فى الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئا منها

﴿ فَانْزِسْهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فُضِّلَهُمْ ﴾ * فَلَيْسَ بِمَنْسَى الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحْطِ ﴿
 الشحط بعد الدار أى اذا كانوا قد نسوا ما اضطنعوا عندى من اليد فى تخليص السفينة فضلا منهم
 وكروما فليست أنسى ذلك وان بعدت فى الديار عنهم

﴿ أَوَّلَئِكَ أَنْ يَقْعِدَ بِكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا ﴾ * يَجَاهِدُونَ بِخَلِّ بْنِ إِدْرِيسَ يَعْطُوا ﴿
 يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك
 بذلوا جواهرهم لك وجه لولاك جواهرهم اليك وان يخل غيرهم بافضال وعطية أفضلو وأعطوا
 ﴿ يَرْوِقُونَ الْفَافَا وَأَنْ لَمْ يَفَكُرُوا ﴾ * وَكُتِبَ أَنْ لَمْ يَصْلِحِ الْقَلَمُ الْقَطْ ﴿

يقال راقى الشئ يروقى أى أعجبنى أى أنهم يعجبون بالفاظ يتكلمون بها بدية وارتجالا من
 غير أن يتفكرون فى تحبيرها أى أنهم فصحاء صاقيع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه ويحسن خطهم وان لم يستعدوا الكتابة بقط القلم واصلاحه

﴿ وما قسطوا الاعلى المال وحده ﴾ * وذلك منهم في مكارمهم قسط ﴾

قسط الرجل اذا جاز قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً واقسط اذا عـ دل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أى بالعدل أى ما جاز واقط الاعلى ما لهم وحده حيث فرقوه بينا وشمالا بذلا واعطاء وذلك ان جورهم في ما لهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لكم المكارم

﴿ نعم حبذا بؤسى أزارت بلادهم ﴾ * ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو ﴾

المنطو والبعد وارض نطية ومكان نطى أى بعيد قال الشاعر * وبادة نيا لها نطى * أى طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال اى اذا كانت البؤسى تلجئ الى بلادهم قاله بؤسى محبوبه فحبذا هى واذا كانت النعمى سببا للبعد عن ديارهم فهى مكروهة فلاحبذا هى أى قريهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

﴿ شكرتهم شكر الوالىد بفارس ﴾ * رجالا يحمص كان جد هم السمط ﴾

بنوا السمط كانوا يحمصوا ويحترقون بشكرهم يقال وجه اليهم بيتين يوجدان فى ديوان نهل بن جري الدارمى فنسبا اليه ويجوز ان يكون تمثلا لهما وهما

جزى الله عنى والجزاء بكفه * بنى السمط اخوان المكارم والمجد

هم ووصالوتى والتفاف بيئنا * كما ارفض غيث فى تمامة من نجد

﴿ ولا خير فى من ايس بسط شكره ﴾ * على القليل ان الخير ناقة بسط ﴾

البسط الناقة التى تخلى مع ولدها لا يجمع منها ولا يجمع بساطا وبساطا مثل ظروظا وآظا وآر والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حيث على أداء حق المعروف بسط الشكر والاستعارة للخير ناقة بسطا وهى التى يتبعها اولدها اى كما ان ولدها هذه الناقة يتبعها الا يتخلف عنها فكذا الشكر تابع الخير لا يفارقه

وقال ايضا فى الرافر الاول والقافية من المتواتر يهتئ بمولود

﴿ متى يضعفك ابن او ملال ﴾ * فليس عليك للزمن ابتهال ﴾

الابن الامعاء والابتهال الاجتهاد اى متى تضعف منسنة عزيمتك ويضعفك عن بلوغ غايتك عجز أو سامة فلا يحدى عليك اجتهاد الزمان اى انما تبلغ غاية الأمانى بنفاذ همك وصراصة عزيمتك وضعفك وتواتيك يقصر بك دون نيلها

﴿ وجبل الشمس من خلقه ضعيف ﴾ * وكف قنيت بقوته جبال ﴾

الجبل الرسن وجهه جبال واراد بجبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع احيانا كالجبال المتدلية

المدلية من عين الشمس * يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف يعدم فيه قوى الاجسام
صورة قد فنى به من الاجسام ما لا يحصى وهذا جرح عن التواني والتكاسل تعالى بالضعف وحث
على معانقة الجدوة مصميم العزم اذا المباحي انما تنال بامضاء الهمة

﴿ كِتَابُكَ جَاءَ بِالنِّعَمِ بِشِيرًا * وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبْرِي سُؤَالٌ ﴾

اي جاء الكتاب بمبشر بالمولود الذي هو نعمة من الله تعالى مستفهم ما حالى وخبرى

﴿ وَحَالِي خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا * عَلِيَّهَا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِرَالٌ ﴾

أى اخبرك ان حالى افضل حال كنت عليها فى اطوارى وهى المصابرة على مضي الايام والعزلة
عن الناس اى اذا كانت الايام لا تصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لتقضى واذا
للاسلامة من الخلق فالخزم فى الاعتزال عنهم

﴿ وَيَلْفَى الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا * تَخْرُفُ لَا يَفَارِقُهُ اعْتِلَالٌ ﴾

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء
يقلبان ألفا نحو قال وباع ويقيان معتان وهما يتصرفان فى اكثر الوجوه تصرف الصحيح
مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المريرى صحىحاسليم الجملة فى الظاهر والجوى مخاخر قلبه آخذ
بجماع همه لا يفارقه ولا يرايله

﴿ فَأَمَّا أَنْتَ وَالْآمَالُ شَتَّى * فَلَقِيَاكَ السَّعَادَةَ لَوْ تَنَالُ ﴾

وايضافان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلماؤك سعادتى لوفاته أى لاءد دل
بلقيالك سعادة لورزقتها

﴿ بَعْدَنَا غَيْرَ أَنَا نَسَعِدُنَا * بِغَيْطَةِ سَاعَةِ عَكْفِ الْخَيَالِ ﴾

اي بعدنا عنك فلواتفق انا ان لقينالك ساعة وسعدنا بلقيالك دام خيال اغتباطنا بك فى قلوبنا
فتطيب بذلك اوقاتنا

﴿ فَأَرْقَنَّا طُرُقَكَ لَا أَثِيلُ * مُؤَرِّقَةُ الْهَجُودِ وَلَا أُنَالُ ﴾

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا قاي ومال اليك ميلا * وارقتى خيالك يا اثيلا

وعلى قول ابن احر

ابوحنش يؤرقنا وطاني * وعباد وآونة أنالا

اراد أنالة فرخم فى غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكرا ما يناسب الخيال
من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال اثيلة كما زعم وضاح اليمن
ولا طروق خيال أنالة كما زعم ابن احر

﴿ وَلَوْ صَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كُنتُمْ بِهَا الْهَزْتَ ﴾ * هَوَايَ إِلَيْكَ نُوقُ أَوْجَالَ ﴾

أى لو كنت بصنعاء اليمين كما كانت أئيلة حبيبة وضاح بها المجلنى إليك الأبل النوق والجمال
أى حقت بقتضى زيارتك وان بعدت بيمنى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمين لا تبتك على
بعد المسافة إليها

﴿ عسى جد تعثره الليالي ﴾ * يقال له لعلنا لمن يقال

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع اشفاق ويقال للعائر لعلك دعاء له أى انتعش * يقول عسى ان
يساعد جد اذا أصابه الدهر بنكبة أو عثرة يستحق أن يقال له انتعش ثم استغفهم وقال لمن
يقال أى تعست الجود وفي هذا الزمان فقلما يساعد فيه جد اذا عثر واستحق أن يدعى له بالانتعاش
من صرخته ويقال له لعا

﴿ وَقَدْ تَرْضَى الْبَشَاشَةَ وَهِيَ خَبْ ﴾ * وَيُرْوَى بِالْتَعْلَةِ وَهِيَ آلُ

الخب الخداع والتعلة ما يلهى به كما يلهى الصبي بشئ يجترى به عن اللين أى ربحا يهتد على
الجود وهو لا يغنى كما يغتر بالبشاشة ظنا أنها عنوان الكرم واذا هى خب وخداع ودية قد حصول
الرى بالتعال بالآل وهو سراب لا مع لا يؤدى الى الرى يصف فساد الزمان وانتكاس الجود وان
ما بعد دليل الكرم هو كلامه الآل

﴿ تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يَمْسِي وَسَادِي ﴾ * يَمِينُ لِلشَّعْلَةِ أَوْ شِمَالُ

ناقطة شعلة وشمال أى خفيفة يمتنى حركة ومسير حتى يكون يمين ناقته أو شمالها وسادته أى يبيت
على راحته طويلا

﴿ وَهَلْ أَرَمِي بِمُتَلَفَةٍ نَجِيْبًا ﴾ * مَتَى يَنْهَضُ فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالُ

المتلفة المفازة والنجيب الكرم من الأبل يمتنى أن يسير على نجيب ويحجف به سير حتى يكل
فلا يقدر على النهوض والانتقال

﴿ كَأَنْ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا ﴾ * وَلَا قَيْدَ هَذَا وَلَا عِقَالُ

أى كلاله يظن أنه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو أعمى وكلال

﴿ تَصَاهِلُ حَوْلَهُ الْحَدَّاءُ الْغَوَادِي ﴾ * كَمَا تَصَاهِلُ الْخَيْلُ الرِّجَالُ

الحداء جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب حتى يكل
ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحداء طمعا فى أكله وتصابيح حوله كما تصهل
جماعات الخيل

﴿ فَعَالٌ كَانَ أَوْ دَى غَيْرَ ذِكْرِ ﴾ * وَقَبْلَ الَّذِي كَرِي يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ

فعمال ههنا صدر فعل فعلا لا نحو ذهب ذهابا وأراد بالفعال ههنا النجيب استعماله هذا الاسم
لأنه آتية فعله الذي هو السير أي هلك الفعل قبل أن يند كربي عني قبل أن يوجد فيند كرو ذلك
لأن ما ذكره من المسير هو من منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولكن تمنى سيره وقد راعى في
النجيب وهلاككم بأنه فعال أودى قبل أن يتحقق فيند كرم ضرب له مثلا من الفعال المحقق
وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذي ذكر

* أرى راح المسيرة أتممتني * وتلك لعمرى الراح الحلال *

أي وما وافاني خبر الميلا دوسررت به فكانما أسكرتني راح السرور وهي راح حلال لم يتناولها
التحريم

* وقبل اليوم ودعني مراحى * وأنستني أيام طوال *

المراح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غلبه والاسم المراح بالكسر أي قبل
هذا الخبر كان قد زاياني النشاط والفرح وأنستني ذلك أيام تطاولت على بالهموم وتصاريف
الأحوال

* هنيئا والهناء لنا جميعا * يقينا لا يظن ولا يخال *

الهناء اسم من هناه تهنية والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنية في ذلك لنا جميعا
لأننا قد سررنا به غاية السرور فكاننا مخصوصون بالتهنية حقيقة لا بخالجه شك وظن

* بمقتظر مراقبة السواري * يمش لبرقها عصب نهال *

السواري السحائب التي تسرى ليلا وعصب نهال جماعات عطاش أي التهنية عامة لنا جميعا
بم هذا المولد المنتظر كما تنتظر السحاب السواري إذا برقت هش وفورح لبرقها عصب عطاش
مجدبون

* على آسان أباء كرام * لهم عن كل مكرمة فضال *

يقال فلان على آسان أبيه أي على طرائقه وشماله وتأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه
والفضال والمفاضلة هي المراماة أي حصل الفرح والتهنية لعامة تنالها المولد كما تنال الكرام
الحامين حمى الكرام والذابين عنه

* إذا نالوا الرغائب لم يميموا * وإن حرموا العظام لم يبالوا *

يقال ما هت الركبة تموه وتميه وتمساه موهاموها إذا ظهر ماؤها وكثر ما إذا أصابوا كثرة المال
والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشماثل ما لم يكن فيهم وإن فقدوا تلك موهامها لم يبتئسوا
ولم يخلفوا بالحرمان

* فباركأعدت بهم ركاب * تنص على غوارب الرجال *

تنص أى ترفع والاصـل فى النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السـمـام يخاطب
ركابهم جمع راكب تسـبـيـهـم ابل قد رفعت الرجال على غواربها قاصـدـين المعنى بهذه
القصيدة

* مَا لَكَ جَمْلَهَا تُجْزَى بِشُكْرٍ * وَأَنْ تَأْبُوَ اسْوَى مَالٍ فَمَالٌ *

ما لك جمع مال كـة وهى الرسالة أى هذه ما لك أو أجاكم ما لك ان جماعتهما رغبة فى الشكر
شكرتكم على ذلك وان اردتم على جماعها ما لا أبذله لكم بذلت لكم المال

* تَخُبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٌ * كَلَالًا أَنْ أَلَمْ بِكُمْ كَلَالٌ *

الخبب ضرب من السـيـر أى تخب الركاب الى هذا المذكور وهى آمنة بيمينه من الكلال ان
يلحق الركب ذلك

* فَإِنْ أَنْكَرَتْهُ بِأَرْضٍ مُصِيرٌ * فَأَوْصَافِي أَلَكُمْ مَعَكُمْ مِثَالٌ *

أى ان لم تنكرتوا رايتم هذا المذكور ولا عرفتموه فماذا كرت من أوصافه فى هذه القصيدة التى
معكم مثال له يدل لكم عليه اذ لا نظيره فى أوصافه

* أَغْرَتْ طَوِيلُ أَعْنَاقِ الْمَطَايَا * إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَّرَتِ الظَّلَالُ *

أى انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطعمه فى اكرامه
اذا تقاصرت الظلال بمعنى وقت الهاجرة لان ظل كل شئ يقصر فى ذلك الوقت

* وَلَا ذَمِّنَ الْغَزَالَةَ وَهَى تَذَكِّي * بِغَرْزِ الرَّكِبِ الْقَائِي الْغَزَالُ *

لا ذمه اذ التبا اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرجل أى حين يشهد الحر فيلتجئ الغزال
الى ظل الركاب توقيا من اذى حر الشمس أى فى مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا اليك طمعا
فى الوصول اليك لتخلص من مكابدة السير

* وَثَانِيَةً نَهَى تَوْفَى بِقَدْسٍ * وَثَانِيَةً يَنْبِيلُ وَلَا يَنْزَالُ *

أى وصفة ثانية قدل عليه وهى نهى أى عقل رزين توفى على جبل قدس وهو جبل يدعى المقدس
وصفة له ثالثة وهى انه كريم مشريع يعطى الناس العطايا ويتكرم ان يعطى ويفضل عليه

* دَلَالٌ مُشْفِقٌ يَخْشَى ضَلَالًا * وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَمَرٍ ضَلَالُ *

أى هذه دلالة من يخاف ضلال شئ وان لا يمدى له وهذا الموصوف مثل القمر فى النباهة
وكيف يخاف عليه الخول

* بِأَنَّ اللَّهَ قَدَامُكَ سَيْفًا * عَدُوُّكَ مِنْ مَخَايِلِهِ بِمَالٌ *

أى من مثلك بان الله تعالى قدامك كالسيف فى المضاعف يخاف العدو من مخاييله هى جمع مخيلة
وهى

وهي ما يخال فيه من الخصال الحميدة

﴿ حَسَامُ لَا الذَّبَابُ لَهُ قَرِينٌ * وَلَا دَرَجَتٌ يَصْفَحُهُ النِّمَالُ ﴾

أي هذا المولود سيف لا يوصف بأن له ذبابا أي حدا وأن له فرندا كدب النمل أي هو منسب به
بالسيف في مضائه لا في صفاته الجسمية الحديدية

﴿ وَلَا أَدْنَى الْقِيَمُونَ إِلَيْهِ نَارًا * أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَهُ الصِّقَالُ ﴾

أي لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنىت إليه النار ليهذب بالصقل

﴿ إِذَا خَالَ السِّبُوفُ بَيْنَ يَوْمًا * قَبْلَ أَنْ لَا تَرَى لَهُ خِلَالَ ﴾

أي إذا انحلت غمود السيوف وما عليها من الغلاف ولبت آثار هذا السيف لم تخاف منه خلة
من خلاله وهذا كله بيان المابنة بينه وبين السيف صورة

﴿ وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدَهُ عَلِيًّا * وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالَ ﴾

أي تسمية والده إياه عليا أولا بعلو قدره اذ على مشتق من العلو

﴿ أَهْلٌ فَبَشَّرَ الْأَهْلِينَ مِنْهُ * مَحْيَا فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالَ ﴾

أي لما رفع صدوقه عند الولادة بشر أهله محيا أي وجهه في أسرته الجمال وهي جمع سرار وهو
معنى السررمثل حمار واجرة والسررم والسرار خطوط الجبهة والكف

﴿ بِأَخَوْتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدُ * عَلَى آثَارِهِ دَمُهُ عَجَالَ ﴾

أي بشر محياه بأخوته له كالأسود سياترون على أثره عجال أي قدوم هذا المولود مبشر بأخوته له
بعقبونه

﴿ فَإِنْ تَوَاتَرَ الْفَتَيَانِ عِزُّ * يَشِيدُ حِينَ تَكْتُمِلُ الرِّجَالُ ﴾

أي تواتر اتيان الفتيان بعزهم على أثر بعض احكام لعزالبيت وشرفه اذا كبر الرجال وشاخوا

﴿ وَهَلْ يَثْقُ الْفَتَى بِخِيَامٍ وَفَرٍ * إِذَا لَمْ تَتَلَّ أَيْدِيَهُ فَصَالُ ﴾

أي لا وثوق بزيادة المال الابتولد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتهم كذلك لا يشاد عز
البيوت إلا بكثرة الاولاد

﴿ وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْلُ شَبْلٌ * وَمَعْدُ أُمْلَاةُ الْبَدْرِ الْهَلَالُ ﴾

أي المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آباءه وان كان هو في الحال صغيرا فاليل في أول
حاله يكون شبلا والبدر في معدا أمره يكون هلالا

﴿ سَتَرَكُنْ خَوْلَ قَبَيْتِكَ الْعَوَالِي * وَتَكُنْ فِي كِمَاتِكَ النَّبَالُ ﴾

أى سيدنا هذا المولد الى أن يسود الناس ويحمر المساكين كزوال ما حول قبلك ويولد له من الأولاد ما يكثريه أهل بيتك

﴿ فَاِنْ مَنَّاى أَنْ يَثْرِى حَصَاكُم * وَيَقْصُرَ عَنْ زَهَائِكُمُ الرِّمَالُ ﴾

يثرى حصاكم أى يكثُر عددكم وزهائكم معنى قدر ومثال ويقال هم زهائهم أى قدر مائة أى رجائى فيكم أى يكثُر عددكم ويزيد على عدد الرمال

﴿ وَأَنْ تَعْطُوا خُلُودًا فِى سَعْدٍ * كَمَا خَدَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

أى وأرجوا أن تخادوا فى سعادة العيش كنبوت الجبال خالدة على الأرض أى تدوم وادوامها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِى الْكَامِلِ الثَّانِى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ الْبَلْخَى ﴾

﴿ كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقَتْهَا وَمَعَاشِرٍ * يَذُرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعَا ﴾

أى كم فارت بلدة بعد أن طاشت أهلها وحجروا معاشرى وهم يبكون على فراقى ويسفكون دموعهم أسفا على مفارقتى أياهم

﴿ وَإِذَا أَضَاعَتْنِى الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى * لَوْ دَادَ أَخْوَانِ الصَّفَاءِ مَضِيْعَا ﴾

المراد بإضاعة الخطوب إصابتها بالدموع وذلك إنما إذا أصابت ألسنا وندم الانتصار له عليها فقد ضاع إذ لا ناصر له عليها والمعنى إذا أصابنى الدهر بأحداثه وأعيتنى الخيل فى دفعها وتغييرها وصرت كالأضائع فقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الإخوان أى لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

﴿ خَالَاتٌ تَوْدِيْعُ الْأَصْدَاقِ لِلنَّوَى * فَمَتَى أَوْدِعَ خَلِيَّ التَّوْدِيْعَا ﴾

أى جعلت توديع الأصدقاء على خلية لا فمتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الأصدقاء لما جعل خله توديع الأصدقاء تبنى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الأحبة مألوف فمتى أفارق النى الذى هو الفراق

﴿ وَقَالَ فِى الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ فِى الشَّمْعَةِ ﴾

﴿ وَصَفَرَاءُ لَوْنِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيْدَةٌ * عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ ﴾

أى وزب شمع صفراء يحس كى لونها لون التبرذات جلد مثلى صابرة على حوادث الأيام وضيق العيش معنى الاحتراق

﴿ تَرِيكَ أَنْتَ سَامِدًا عَمَّا وَتَجَلَّدَا * وَصَبْرًا عَلَى مَا نَا بِهَا وَهَى فِى الْهَلَاكِ ﴾

الجلد الصلبة والجلد لادة وجلد الرجل فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل الخلوفا والمقول قال الشاعر « أن أخالجلود من صبرا » أى هذه الشمعة فى الاحتراق

والهلاك وهي تظهر ابتساما وصدالة وصبرا على ما أصابها جعل انارتها ابتساما واحدا تراقها هلاكا

﴿ وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمَ الْقَالَاتُ أَطْنَكُم * تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْي * ﴾

أى لو قدرت على الكلام وقتلا لا خبرت منك مرة على من يظن انها انما تذر ف من دموعها وبكى خوفا من الهلاك

﴿ فَلَا تَحْسَبْ وَأَدَمِي لَوْ جِدَّ وَجَدْتَهُ * فَقَدْ تَدَّعِ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثَرَةِ الضَّحْكَ ﴾

أراد بالدع ما يسيل من الشمع الذائب ويتقاطر به ابتهاقا طار الدموع أى لا تظنوا أن دمى لكاتبه بسبب الاحساس تراق فقد يكون البكاء من الفرح أى ليس بكافى من الحزن اذ البكاء أسباب سوى الحزن

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بَرْنَى أُمِّه * ﴾

﴿ خَلَوْ فَوَادَى بِالْمُودَةِ اخْلَالَ * وَابْلَاءُ حَسَمِي فِي طَلَابِكِ ابْلَالَ ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برى * يقول خلوق لى عن الشوق الى الحبيب الذى بان منى اخلال بالموداة من حق الحب أن يحزن ويشفق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن فى طلب الحبيب واجتهاده حتى يضنى ويبلى فحة وقوة للبدن لانه انما سألته الحياة بالقاء المحبوب

﴿ وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمُنِيَّةِ فَتَكُهَا * بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنْ أَهْوَالُ ﴾

أى ولي حاجة الى الموت وهي أن يقتل بروحى برميته تمنى ان يموت ليصل الى مطلوبه وهي أمه وهذه القطعة فى تابين أمه تمنى فتلك المنية بروحه ليالحق بأمه مع انه لاهول أقطع من الموت والهوى يهون مكابدة الاهوال

﴿ إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ أَبَالِ شَامُ حَفْرَةٍ * حَوْتِي أُمِّ رِيمٍ بِرِيمَانَ مَنَاهُ ﴾

الريم القبر وريمان اسم جبل والمنهال الذى لم يتمسك يقال هات التراب أهله هيلافانهال أى جرى وانصب أى اذا صابتنى منيتى لم أبال فى أى حفرة ادفن ثم ذكر منى نفسه فقال

﴿ عَلَى أَنَّ قَلْبِي أَنَسُ أَنْ يُقَالَ لِي * إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ ﴾

آل القبر شخصه والآل الاهل أى الاماكن كلها متساوية فى الدفن اذا المدفون صائر الى التوى والى الآن قاي بأنس ويطيب بأن يقال لى يدفنك قومك بجانب هذا القبر يعنى قبر أمه أى بأنس قاي بذلك مع على بأنه لا يحدى على جدوى

﴿ دَعَا اللَّهَ أُمَامَاتِ أَيْ أَمَامَهَا * دُعِيَتْ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَصَالُ ﴾

قوله انما تنازعه كل من اخبر ويظن اه

تتني أن يكون مات قبل أمه وأنه دعاه داعي الموت قبلها ولو أن هواجره في الطيب مثل الاتصال وذلك أن الاتصال باردة طيبة والهواجر حارة تتني الموت قبلها وان كان هو في أطيب عيشة وأهنئها

قوله ساهيا مضمون يتبع الخافض أي لساها أي تأخر في نفسه

﴿ مَضَتْ وَكَانَتْ نِيَّ مَرْضِعٍ وَقِدَارَتَتْ * نِيَّ السِّنِّ حَتَّى شَكَلَ فُودَى أَشْكَالٍ ﴾

أي مضت أمه بعد أن علا سنه واختلقت ألوان رأسه أي اكتمل وقتها اختلط البياض بالسواد ولكن لتفجعه بها واكتئابها موتها كأنه رضيع عاجز أقطع عنه حضانه كافله وتعرض للضباع

﴿ أَرَأَيْكَ الْكَرَى أَنِّي أَصِبتُ بِبَاجِدٍ * أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرُّقَادِ ضَلَالٌ ﴾

كأنه كان قد رأى في المنام أنه سقطت فاجده فكان تأويل رؤياه موت والدته فالأحلام إذا ضلّ اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

﴿ أَجَارَ حَتَّى الْعَظْمَى تَشْهَسُ سَاهِيَا * بِسِنِّ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِّ امْتِسَالٌ ﴾

هذا تعليل نسبة الأحلام إلى الضلال وإنكار على الأحلام حيث شئت مصابه بأمه وهي جرحته العظمى بمصابه بسنه ولها عدة أمثال في فمه أي لا مقاربة بين المصيبة وبين وجهه بل أمه الجارحة العظمى لما جعلت الأحلام السن مثالا عنها

﴿ وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّوْمِ قَرْبَى وَنَسَبَةً * وَشَتَانُ بَرٍّ لِّلْمَقُوسِ وَأَعْلَالٌ ﴾

أي قد يظن أن بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه يتم كشف عند النوم السرار من الأمور الغيبية على مثال ما يتم كشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتم بالهامة طالع عالم الملكوت كما قررت في غيره وضع وقد بعد ما بينهم ما فان أحدهما أبره للنفوس والأشكال لما فلا سواء بينهما إذا

﴿ إِذَا غَتَّ لَاقِيتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا * طَوْتُهُمْ شَهْوَرًا فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالٌ ﴾

ذكر حال النوم بأنه يرى فيه أحبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهروا وأحوال

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَخْطُبُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ﴾

﴿ أَيْدِطْ عَذْرَى مَنْعٍ أَمْ يَخْصِنِي * بِمَا هُوَ حَظِي مِنَ الْعِيْبِ عِتَابٌ ﴾

كان أبو العلاء قد بحث عن القطيعة إليه قدرا من الدراهم وكتب إليه هذه الأبيات معذرا إليه فيقول هل عذري فيكون بذلك منعهما على أم يخصني بما استحقته من العتاب المؤلم إذ الهدية ليست على قدره ومرتبته

﴿ قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ * إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَايٍ ﴾

أي يسن ويستحب قبول الهدايا إذا لم يرد بها الأفضال والمن على الهدى إليه وإنما يراد بها التحاب

التحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

﴿ فَمَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً * مَضَّتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي ﴾

تمنى ان يكون اهدي اليه خمسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله

﴿ وَقَالَ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا * مَتَى مَا تَكْشَفُ تَأْفٍ غَيْرُ لُبَابٍ ﴾

أى يقل خمسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سودا ليست بخالصه من الفضة

﴿ إِذَا سَكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلُّ مُنَاطِرٍ * فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ بْنِ جَدَّةٍ بِجَوَابٍ ﴾

أى انه مناظر متى أعيانا المناظرين جواب الذي يدلى عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ * وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ ﴾

نواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكره من العدد

﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرطَابٍ وَأَنْسَهَا * يَعِيشُ لِفَقْدِ الْمَاءِ عَيْشُ ضَبَابٍ ﴾

كفرطاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أى أنك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهى لا تترد الماء وتصب على العطش فكذلك المقيم به مصاب على العطش لفقد الماء والمعنى القدر الذى بعثته اليك له يكفىك لان تشتري به قايلا من الماء لطهرتك أو لشربك كما ذكر بعد وهو

﴿ لَعَلَّ الَّذِي أَنْفَذْتَ يَكْفِيهِ لَيْلَةٌ * لِأَسْبَاحٍ طَهَّرَ حَانَ أَوْ شَرَابٍ ﴾

تفسير هذا البيت مقدم عليه

﴿ وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَكَبِ ﴾

﴿ (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعُدْ دُمُوعًا عَيْنًا * وَلَمْ نَسَامِ بِأَحْكَامِ الْعِلَامُضِرَّ) ﴾

المساعي جمع مسعاة وهى تعاطى الجود والكرم والمساماة المارة فى السمو أى انما سمعنا فى طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساعى يقتدي بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضر فى الشرف والعلو أى انما تلقينا معانى الشرف منك مقتدين بأعمالك

﴿ (إِذَا كُرِّأَنْتَ عَصْرًا مَوْعِدُكَ لِي * فَلَيْسَ مِنِّي بِنَاسِ ذَلِكَ الْعَصْرِ) ﴾

أى لست أنسى ما ساقى عنك من الأيام وما لقيت فيها من انبساطك فهل أنت ذا كذا

* أَيَّامَ وَاصَلَتْنِي وَدَاوَتْنِي كَرَمَةً * وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرَ النَّهْرِ *

القطيعة محلة من محال بغداد على شطط دجلة يقال عاتب علي بن عبيدة عنه - دية الله من أهل القطيعة فقال يا عجباً أعاقبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أنس أياماً وصالتي فيها بالمودة والكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

* وَصَنَعْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً * وَجَاءَ كَالنَّجْمِ اسْقِيْنَاهُ الْمَطَرَا *

أي وحين أنشأت شعري في التهنئة بالمولود الذي جاء بحبي نجوم الأنواء فأسقينا المطر به كأنه كان عنده مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه مطر

* وَجَلَّكَ الشَّعْرَمِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ * وَحَشِيَّةٍ مِنْ تَنُوحٍ تَنْكِرِ الْجُدْرَا *

هو معطوف على قوله إذا كرأت عصر أوجلك الشعر من أشعار طائفة أي أتدكر ما جاتته من أشعار الطائفة البدو بين من تنوح الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدران لم يألفوا الحضر حيث تكون السكنى في الأبنية

* قَوْمٍ مِنَ الْوَبْرِ بَيْنَ الَّذِينَ غَنَوْا * فِي الْيَمِيدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهِمُ الْوَبْرَا *

أي قوم بدو يقيمون في اليميدو بنو في نواحيها يبنون الوبر وسكنوها

* جَزْءٍ يَدْرِبُ جَيْلٍ فِي يَدِي ثَقَةٍ * سَأَلْتَهُ رَدْمُ ضَمُونٍ إِذَا قَدَّرَا *

أي جزء من أشعار تنوح بالحلة المعروفة يدرب جيل في يد انسان ثقة سألته ردم ضمون إذا قدره إذا قدر على رده

* وَكَمْ بَعَثْتُ سَوْالًا كَاشِفًا نَبَاً * عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عِلْمِي بِهِ وَطَرَا *

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علمي به أي لم يحصل لي به علم

* وَالْمَسَالِكِي ابْنَ نَصِيرٍ زَارٍ فِي سَفَرٍ * بِلَادَنَا فِيهِ مَدْنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَا *

أي هذا الانسان المذکور زار بلادنا في أثناء ما كان يصده من السفر في مدنا النأي والسفر حيث حصل لنا لقاءه بسبب السفر

* إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالَهُ كَاجِدًا * وَبَشَّرَ الْمَلِكَ الضَّالِيلَ إِنْ شَعَرَا *

أي انه ما هرفى الفقه والشعر إذا ناظر في الفقه أحيما مالك بن أنس وإن تعاطى الشعر أحيما امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضاللا لانه من شعراء الجاهلية

* فَقَالَ يَتْنِي عَلَيْكَ الْغَبْرُ بِجَهْدٍ * وَلَمْ تَغْبِ عَنْ ذُرَى مَجْدِي حَضْرَا *

الذرى المكلف والناحية أى لم يزل يثنى عليك الخير جهده وليس لك عن ذرى الجحد غيبة إذا
حضر هو أى أنه يذوب عنك بحضوره

﴿ وَالآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي غَيْرَ مَعْتَمِدٍ * فِيهِ الْإِطَالَةُ كَيْمَاتُهُ لِمَ الْخَبْرَا ﴾

أى الآن أشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل لىكى تقف على خبرى

﴿ مَدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتَنِي حَوَادِثُهُ * حَتَّى مَلَأَتْ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرَا ﴾

أشوتنى أى أخطأتنى من قولهم رماء فأشواه أى أخطأه مقاتله وذلك إذا أصاب الشوى أى
الاطراف أى مدلى زمان العمر وأخطأتنى حادثات الدهر حتى ملأت تطاول الزمان وذمت
نفسى طول العمر

﴿ وَحُلَّتْ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي * وَلَمْ يُبَيِّضْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرَا ﴾

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب
عليه السواد على كبره

﴿ جَنَيْتُ ذَنْبًا وَالْهَى خَاطِرِي وَسَنَ * عِشْرِينَ حَوْلًا فَمَا نَبَهُ اعْتَذَرَا ﴾

يذكر ركضه فى ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذنبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من
نوم الغفلة

﴿ الدرعيات ﴾

﴿ وَقَالَ فِي الْوَأْفِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ تَرَى لِبَاسَ الدَّرْعِ وَكِبْرَ وَاسِنَ ﴾

﴿ رَأَيْتَنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأْيَنِي * قَرِيبًا وَالْمَخِيلَةَ قَدْ نَأَيْتَنِي ﴾

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر وخصال الشئ خيلا ومخيلة
وخيولة أى ظنفته والمطيرة موضع وقوله نأيتنى أى نأت عنى يقال نأى عنى الشئ ونأيتنى أى
بعد عنى بصف ضعفه وكبره أى رأيتنى هذه المرأة بهذا الموضع قريباً أى هيناً بين المكسر
لأمنته بى على من يكادنى وقد زايانى خيلاء الشباب ودالة الدسالة أوزايلانى ما كان يظن بى من
الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأيتنى أى قد ساءنى رؤيتهم أياى على هذه
الحال فليت رويتهم لم تكن

﴿ وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي * وَفَارَقْتُ الْحَسَامَ وَكَانَ حَتْنِي ﴾

الحتن المثل والقربين وهما حتنان أى مثلان وتحاتن أى تساويان فى الرمح أى كان لباسى الشباب
اختال فيه فأبليت به وكان الحسام قريبنى الذى يلازمى ففارقته لما ضعففت عن جملة بالأكبر

﴿ كَأَنِّي لَمْ أَرِدْ الْخَيْلَ تَرْدِي * إِذَا اسْتَسْقِمَتْ أَعْلَاسُ قَتْنِي ﴾

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أى لما كبرت صهرت كأنه لم يكن لى من

الجند والقوة ما أرد به الخيل حين تعدو بفرسانها متى طلبت منها أن تسقيني الدم سقتني أي
أراقت من الدماء ما أردت

﴿ أَلَا قِي الدَّارِعِينَ بِغَيْرِ دَرِّعٍ * وَأَدْعُو بِالْمَدِيحِ لَا تَفْتِنِي ﴾

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي أني لا أبالي أن ألقى الأقران إلا بسن الدروع حاسر الأدرع
على وأقول للمديح وهو شاكى السلاح كامله لا تفتني أي لا تبج مني أي كأنه لم يكن لي من النجدة
مالا يجده المديح عني مخلصا ومحييا

﴿ كَانَ جِيَادُهُمْ أَسْرَابَ وَحْشٍ * أَصْرِعُهُنَّ مِنْ رِيْدَوَانٍ ﴾

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والريدوان بالفتح النعام واللاتن الاناث من جبر
الوحش أي كأن خيل الأعداء نعام ريد أو جبر وحش أصرعها حين أصيد بها

﴿ وَمَا تُخَلِّتُ عَنْ زَرْدٍ حَذَارًا * وَلَكِنَّ الْمَفَاضَةَ أَثْقَلَتْنِي ﴾

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أجعل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهمتي ولكن
ثقل على لبس الدرع اضعف الكبر فترك لبسها

﴿ أَكَلْتُ مِنْ كَبِيٍّ سَمَرُ الْعَوَالِي * وَجَعَلُ السَّابِرِيَّ أَكْلًا مَتْنِي ﴾

يقال أكل بعيره أي جمعه له مهييا أي لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كانت وضعت عن
جملها ولا لكثرة لبس الدرع كل متني فصار لا يطيقها

﴿ وَقَدْ أَغْدُو بِهِمْ أَقْضَاءَ زَغَفًا * وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةُ مَا كَفَتْنِي ﴾

زرع قضاء خشنة والزغف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أغدو إلى الحروب وعلى درع
قضاء زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهابتي في قلوب أعدائي تغنيني
عن لبس السلاح

﴿ وَتَحْتِي الْكَرُّ أَدْمَا جَوْفُوقِي * تَطِيرُ الْكَرْفِي دِيمَ وَهْتِي ﴾

الكر الاول الخيل والادماج احكام القتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي الطير
الدائم وهتن المطيرين أي هطل والمعنى تحتي فرس ضامر كالخيل المغار المحكم فله وفوق
درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

﴿ أَطَاذِلُ طَالَ مَا أَتَيْتُ مَالِي * وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَثْلَقَتْنِي ﴾

أي يامن يمداني على الجود قد طال اتلاقي المال حتى أثقلتني حوادث الأيام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ رَهْنٍ دَرْعُهُ فَوَدَّعَ عَنْهَا ﴾

﴿ سَرَى حِينَ شَيْطَانِ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ * عَدِيمٌ قَرِيٌّ لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادٍ ﴾

السراحين

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبثها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سرى بالليل وأخبث الذئب بعدنا ثم صاحب عديم القرى أى فقد الطعم فسرى ليلاً يطالبه لم يكتمل برقادى لم يدخل النوم عينيه

﴿ فَلَمَّا تَعَاثَرَا فَلَمَّا تَعَاثَرَا نَارًا أَرَبَعًا * وَأَيُّقَنَ مِنْ صَدْرِي بِحُسْنِ وَدَادِ ﴾

أى لما اصطبح فاما سابع ليل وثيقن منى حسن المودة وثقت به رهننت عنده درعى

﴿ رَهْنَتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلُهُ * مِنَ الْمَزْنِ يُعَلِّى مَاؤُهُ بِرِمَادِ ﴾

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير أى هذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك أنهم يتركون الدرع فى الرماد والجلية وعكس الزيت حتى لا تصدأ

﴿ أَتَا كُلَّ دَرْعِي أَنْ حَسِبْتُ قَتِيرَهَا * وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسُ عِيُونُ جَرَادِ ﴾

القدير مسامير الدرع ورؤس المسامير تشبهه بعيون الجراد والواو فى قوله وقد أجذب قيس قيس والخال * يقول لصاحبه أتا كل درعى حيث أصابك الجرادة بأن أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فحسبت أجادوا الجراد يؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

﴿ أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتُهَا * جَنَى الْمَكْحَصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادِ ﴾

المكحص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خياره موضوع فيه يستفهم هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدرع حب المكحص ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

﴿ فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا * وَلَا يَغْدِرُ تَبْتِغِيهِ صَوَادِي ﴾

ترتغيه أى تأخذ رغوته ليست هذه الدرع لبنا تشرب به وان كانت تشبه اللبن لبياضها وليست أيضا غدير حقيقة وان كانت تحاكيه بشكائها تطلبها العطاش لتردها فليس لك إذا أن تطمع فيها

﴿ إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا * وَإِنْ نُمَاتِ سَالَتْ مَسِيلَ شِمَادِ ﴾

يقال نثل الدرع ينملها إذا ألغاه على نفسه وصحبها عليه والشماد جمع ثمود وهو الماء القليل أى إذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يجمع شملها وان نشرت ولدت سالت على البدن كالماء

﴿ وَمَاهِي الْأَرَوْضَةِ سَدِّكُهَا * ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ ﴾

يقال سدك بالشئ أى لزمه وثبدايشه ودوفه وشاد إذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجتمع فى الرياض ويصوت فيها أى هذه الدرع روضة فقد أولع بها ذباب السيف وهو حده الذى يتغنى فى الدرع يعنى أنها درع لا تزال على بطل محارب ترددها سيف الأقران وتعارعها فتسمع صوت وقعها أو أنكسارها

﴿ عَلَى أَنَّهُ أُمُّ الْوُغَى رَابِعَةُ اللَّطَى * وَأُخْتُ الظُّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ ﴾

الجلاد الضراب بالسيف وجعل الدرع أم الوغى وهى الحرب اذ تجرى من الاسلحة بحرى
الاصل والمجأ الذى يلجأ اليه وجعلها ابنة اللطى وهى النار لانها انما سميت بالنار وأخت اللطى
وهى جمع فلبة وهى حد السيف اذ لا تزال ترد لها طبقات السيف وتقاتلها ولا تؤثر فيها وصفها
بهذه الاسماء المنبثقة عن القرابات مريد اياها ما يناسبها من المعنى

﴿ وَإِنَّ لَدَيْنَا فِي السَّكَنَاتِ صِبْغَةً * كَرَّجِلِ الدَّبِي حَبَّ الْقُلُوبِ تُغَادَى ﴾

يقال صاغه الله صبغة حسنة أى خلقه وسهام صبغة أى من عمل رجل واحد وهو من الواو
الانها انقلبت باء الى كسر ما قبلها واوراد برجل الدبى الجماعة من الجر اذ شبهه السهام بها
فى طيرانها أى فى جمعها يناسبها صبغت صبغة واحدة أى برت وعملت على هيئة واحدة اذا
وميت بها رشتا واحد الشبهت رجل الجر اذ طائره الا ان الجر اذ تأكل حبوب النبات وهذه
السهام تغتذى حبات القلوب أى تقتل من تصيده

﴿ وَشَتَّهَاتٍ أَشْبَهَ الْمَلْحَ لَوْنُهَا * وَلَسَتْ بِغَيْرِ الْمَلْحِ أَكُلُ زَادٍ ﴾

أى وان الناس يوفاهم شتتهات أى مسلولات من اغسادها اشبه لونها لون الملح بياضه أى لا غنى
بالحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالمالح فى الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح
* (فَلَا تَمْنَعَنَّ حِرْبَاءَهُ مِنْ صَلَاتِهِ * بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يَضِيحُ حِدَادٍ) *

الحرب باء سمار الدرع الغزى الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنع حرباء الدرع من أن
تصطلى بشمس السيف أى البس الدرع وبرزها الى الحرب لتوردها السيف فتصطلى بلمعانها
حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

﴿ وَتَمْرُكَ شَجَعَانِ الرِّمَالِ صِيَا حُهَا * إِذَا لَقِيتَ جَمْعًا صِيَا حُ ضَفَادٍ ﴾

وتمر مطوف على أسياف أى لا تمنع حرباء الدرع من الاصطلاح بلمعان أسياف وللمعان أسنة
رمح تمر كشجعتان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه
صوت انكسار الرماح اذ اوردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها واندقت وانكسرت بصياح
الضفادع فى الماء

﴿ وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا * رُكُوبِي إِلَى أَعْدَائِهِمْ لِمَارِدٍ ﴾

أى اشتد على قومي ان اركب لمطاردة اعدائهم حاسرا ليس على درع

﴿ وَقَالَ إِضَافِي الْوَافِرَ الْأَوَّلَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ دُرْعٍ يَخَاطِبُ سَيْفًا ﴾

* (أَلَمْ يَبْلُغْكَ فَتَيْكِي بِأَمْوَاضِي * وَتُخْرِجِي بِالْأَسِنَّةِ وَالزَّجَاجِ) *

هذان من مقالة الدرع * يقول بلسان الحال مخاطبا السيف اذ اقارعهما ورجع مفلولا لم يؤثر فى الدرع
قطعا

قطعا وههـ: كالصناعة الدرع واحكام صنعتها أما بانك اغتصابى السيوف المواضى النفاذة
فى الضرب وفةـ: كى بها حتى تنكسر ولا تجد فى مضاعوما بانك أيضا سخرى وهزلى بأسنة الرماح
وأزجتها حيث ترد طامة فى ثم ترجع مكسورة أو خابيه لم تنل كيدا ولم تؤثرا اثر ايقال سخرت منه
وبه أسخر سخر يا اتخر ياك وسخر او سخر يا بالضم والاسم السخرية والسخرى وقرى بهما قوله
تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

﴿ وَأَنِّي لَا بَغِيرَ لِي قَتِيرًا ﴾ * خَضَابُ كَالْدَّمَامِ بِالْمَزَاجِ ﴿

القتير وسامير الدرع قال * كأن قتيها حديق الجراد * والقتير ابتداء الشيب قال الراجز
من بعد ما لاح بك القتير * والرأس قد صار له شكير
يقول الدرع ان قتيه لا يغبرها خضاب الدم اذا السيف لا يعمل فيها فيجري عليها دم يغبرها
وان كان القتير الذي هو الشيب يغبره الخضاب ويستتره

﴿ مَنْعَتِ الشَّيْبَ مِنْ كَثَمِ التَّرَاقِي * وَلَمْ أَمْنَعَهُ مِنْ خَطَرِ الْعِجَاجِ ﴾

الركتم صيغ أجرة يخضب به الشيب وكذلك الخطار فبات يخضب به لما ذكر القتيبي في البيت الأول
وأوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب إذ الدرع به ضاء بصـ ذق وصفها بالشيب أي
منعت شدي من خضاب دم التراقي إذ السيف لا يؤثر في الدرع ولا يصل إلى لباسها فيسـ يل من
تراقبه دم على يعضها فـ يخضها كما يخضب الركتم الشيب ولم أمنعه من خضاب الغبار إذ الدرع
بأدية للغبار لا يمكن صيغاً أنها منه

﴿ فَهَلْ حُدِّثْتُ بِالْحَرْبِ يَا نَبِيَّ ﴾ * بِرَأْسِ الْعِمْرِ مَوْضِعُهُ الشَّجَابُ ﴿

الغير الناقية في وسط السيف والخرباء مسمار الدرع الغزير مع هذه الدويبة وعن حمار
الوحش والموضحة من الشجاع ما يوضح عن العظام أى هل اخبرت بأن الخرباء مع ضمة يفتح
رأس الغير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشجر رأس الغير أى يكسر غير السيف
اى اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر في الدرع

﴿ تصدقْ ثَعَالِبَ الْمَرَانِ كَرِيًّا * صِيَاغَ الطَّيْرِ تَطْرِبُ لَا يَنْتَاجُ ﴾

الثعلب طرف الرمح الداخل في جية السنان والمران الرماح واحدها امرانة وقوله تصيح يعني
حرباء الدرع اى هذا الحرباء الذى هو سمسار الدرع يكسر الرماح فيسمع لثع البها تصيح
كصياح الطير تطرب باسمرتها

غدير نقت الخرصان فيه * تقيق علاجهم والليل داج *

الخوص السنان وربها سمى الرمح بذلك وعلاجهم جمع الحجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالقدير
لبياضها وشبهه وقع الرماح بالدرع وازاد اياها وانداقها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليل

﴿ أَضَاةُ لَا يُرَالُ الرَّغْفُ مِنْهَا ﴾ * كَفَيْلَا بِالْأَضَاةِ فِي الدِّيَابِجِ ﴿

الاضاءة الغدير والزغف الدرع اللينة أى ان الدرع التى كالماء لصفاؤها وبريقها تضىء
الدياجى وهى الآلى المظلمة

﴿ حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قُرْنٍ * يَجُوبُ النَّقْعَ وَهُوَ إِلَى لَاجِي ﴾

القرن الذى يقاومك فى رطش أو قتال وقوله لاجى أراد لاجئ فتنحف الهمزة فصارت باء ساكنة
أى من لبس هذه الدرع والتجأ إليها تحصن بها ولم يوصل إليه بطعن أو ضرب وحم أراقة دمه

﴿ يَقْضِبُ عَنْهُ أَمْرَاسُ الْمَنَافَا * لِبَاسٍ مِثْلِ أَغْرَاسِ النَّتَاجِ ﴾

أغراس جمع غرس وهو الجملد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهى المشيمة
شبه بها الدرع لرقتها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ إليه أى
الدرع لبياته الذى هو كالمشيمة

﴿ تَعُوذُنِي حَلِيْفُ النَّجَاجِ قَدِيماً * وَفَارِسٌ لَمْ تَهْمُ بِعَقْدِ النَّجَاجِ ﴾

أى هذه الدرع كانت عدة وملاذا لآلئاء الملوك قبل أن يصير الملك إلى ملوك الفرس وهم
الأكاسرة وقبل أن ينتهوجوا أى هى قديمة

﴿ شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ * وَكُنْتُ زَمَانَ هَرَاءِ النَّبَاجِ ﴾

تدعى انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض وهما عيس وذيان يعنى حرب داحس
والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تقيم على شيدان والنباج قرية بالبادية
أحياء عبد الله بن عامر بن كريد

﴿ فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرْدِي * فَأَنِي رَبَّةُ الْمِرَالِاجِ ﴾

تخاطب السيف أى لا تطمع فى أن تردنى وتحمى بدنى ما فان ما فى مراجاج شديد الملوحة
لا يستطيع وروده

﴿ فَإِنْ تَرَكْتُكَ بِغَمْدِكَ لَا تَخَفْنِي * وَإِنْ تَهَجَّجْ عَلَى فَعْبِرَ النَّجِ ﴾

ركد بركد اذا سكن أى اذا سكن السيف فى غمده سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى أكره
اذا صاد منى

﴿ مَتَى تَرُمُ السُّلُوكُ بِي الرِّزَايَا * تَجِدُ قَضَاءَ مَهْمَةِ الرِّتَاجِ ﴾

قضاء أى خشة والرتاج الباب المغلق أى متى أرادت الرزايا أن تسلك بى أى تصيبنى صادفت
مسلكا وعرا خشة مغلق الباب أى لا تجد الرزايا إلى طريقا تصف حصانها

﴿ يَرُدُّ حِدِيدَكَ الْهِنْدِيَّ سَرْدِي * رَفَاتَا كَالْمَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ ﴾

أى ان يردنى السيف الهندى رده محكم سردى رفاتا كالزجاج المكسور أى ان صادفنى
السيف

السيف كسر حديد به مردی

﴿ تَنَاجِيَنِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي * أَتَدْرِي وَيَبَّ غَيْرَكَ مِنْ تَنَاجِي ﴾

ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك ويوب زيد معناه الزم الله الويل ونصب نصب المصادر
تقرب السيف مني عند اشتداد الحرب إذا تشاجرت الرماح كأنه يريد مناجاني والويل له في
مناجاةه إذا يدري من يناجي أذنتها كما مناجاني وقربي

﴿ كَانَ كَعُوبٍ بِهَا مَتَاتِرَاتٍ * نَوَى قَسْبَ تَرْضُحٍ لِلنَّوَاجِي ﴾

يقال رضح النوى والخصى إذا كسرتة والنواجي النوق السراع وأحدثها ناجية يعني أن
كعوب الرماح إذا صادفت هذه الدرع كسرت وانتثرت مثل نوى القسب إذا دقت للخيول
والأبدل النواجي

﴿ مُمُوهَةٌ كَانَ بِهَا رَتَعَاتُهَا * لَفِرْطِ السِّنِّ أَوْدَاءُ اخْتِلَاجِ ﴾

بريد أسنة العوالي أي أنها مموهة لصفاتها كأنه يروق فيها الماء وهي للينها تعسل كأنها ترتعش
لكبر السن أو لا اختلاج بها

﴿ تَضِيفُنِي الذُّوَابِلَ مُكْرَهَاتٍ * فَتَرْحَلُ مَا ذِيْقَتْ مِنْ مَنَاجِ ﴾

اللمع إلا كل باطراف الفم يقال ما تاجعت عنده بلماج وهو أدنى ما يؤكل أي ما ذاقته عنده
شيأ وما لمجوا ضيفهم شيء أي ماله نوا والمعنى تأتي في الرماح أضيافا وهي مكروهات وترجع ولم تذق
شيأ أي تردني الرماح ولا تؤثر في

﴿ تَفِي غُرُوبِهِنَ الزَّرْقَ عَنِّي * يَلَا كَرْبَ يَعْدُو لِي مَنَاجِ ﴾

الكرب الحمل الذي يشد في وسط العراق يثنى ويثلاث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن
الرشا الكبير والعناج في الدلو العظيم حمل يشد في أسفلها ثم يشد إلى العراق فيكون عون لها
وللوزم فإذا انقطعت الأوزام أمسكها العناج وقوله تفي غروبهن الزرق عني أن ترجع أسنة
الرماح الزرق أي الصافية الصقيلة كان الماء يترقرق فيها مقصداً مكسرات الماء هي الأسنة
غروبها وهي جمع غرب وهو حد السنان والسيف أوهم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة
استمرار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التي هي من أداة الدلاء

﴿ فَلَوْ كَانَ الْمُتَقَفُّ جَمَلَةً أَمَّم * أَبِي التَّرْخِيمِ صَارُ حُرُوفِهَا جِجَاجِ ﴾

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجيتها وتهجيت كلها يعني واحد قال الشاعر

ياد أرا سماء قد أقوت بأوساج * كالوحي أو كامام الكاتب الهاجي

أي لو كان الرمح اسم لا يجهل الترقيم ثم قارع هذه الدرع أصابعه وقيامه متفرقة تهجها الإنسان
واحد أو أحد أي أنه كسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

* كَنَجِمِ الرَّجْمِ صَلْبَهُ حَرِيدٌ * قَابِدَعٌ فِي انْخِذَامٍ وَأَنْعِرَاجٌ *

انعرج أى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه حنة ويسرة والمريد والمارد العاقى الجسافى شبه
الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم برجم به الشيطان المر يد اذا استترق السمع فاقبه شهاب
تأذب فتقطع قطعاً وايدع فى تفرقه حتى صار لا ينظم شمله ولا يلتئم

* كَبَيْتِ الشَّعْرِ قِطْعَهُ لَوْزِنْ * هَجَبِ الطَّبْعِ فَهُوَ بِلَا انْتِسَاجِ *

شبه الرمح ايضا بعد تقطعه بمقارعة الدرع كبيت من الشعر قطع بميزان العروض ليعرف وزنه
رجل هجين الطبع أى بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعاً غير منتسج على منوال النظم

* إِذَا مَا السَّهْمُ حَاطَلَ فِي نَهْجَا * فَأَنَّى عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفِجَاجِ *

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجهه فجاج * يقول الدرع اذا اراد السهم أن يصيبنى وينفذ
فى ضاقت عليه فجاجى أى لا يمكنه النفوذ فى

* وَهَلْ تَعْشَوُا النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ * ثَنَى السَّهْمِ مَطْفَاةَ السَّرَاجِ *

يقال عشا النار يعشوا اذا استدل عليهم ايصر ضعيف جعل اصابة السهم الدرع وهى براءة
مضنية كالعش ونحو النار أى كيف تعشو النبال مع ضعفها وتقاصرها الى ضياء درع قد ثنى
أى صرف الصعدة السهماء مطفاة السراج أى مكسورة السهمان لما جعل السهمان ابريقه
وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لناره

* يَهْوَنُ عَلَى وَالْخِذْنَانُ طَاغِ * أُنْذِرْنِي الْفَوَاسِ أَمْ تُفَاجِي *

أى هين مستوعندى تقديم الفوارس الانذار بمقارعتي ومفاجاتهم اياى أى لا أبالى أيهما كان

* فَلَوْ طَعَنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غَضَبٍ * حَنَاهُ أَشَدُّ حَصْنٍ فِي الْهَيْبِاجِ *

أى هذه الدرع للابسه كالحصن المنيع والرمح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر
فيه بل عطفه أمتع حصن منها

* أَخَالَانِي ظَمَاءُ الْمَخْطِ بِجَا * فَأَلْفَتُ رُكْنَ شَايَةِ فِي اللَّجَاجِ *

شايه جبل واللجاج الثبات أى حسبتنى الرماح العطاش لجمة ماء فوردتنى فوجدتنى فى الثبات
كهذا الجبل أى لم تنفذنى الطمان ولم تؤثرنى

* وَلَيْسَ لِكِرِّ يَوْمِ الشَّرِيفِ * سِوَى كَرِّ مِنَ الْأَدْرَاعِ سَاجِ *

الكرا الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الكروا الكرا الثانى الغدير وساج أى ساكن يقال
مجا البحر يمجو اذا سكن أى لا يدفع دمه الحرب الادرع كالغدير تراد الماء فيه وسكن

* مِنْ الْمَاضِي كَالْأَذَى أَرْدَى * عَوَاسِلَ غَيْرِ طَيِّبَةِ الْهَاجِ *

المأذى الدرع اللينة والمأذى أيضا العسل والأتذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلنا أى اهتز واضطرب والعواسل جمع عاسل فيه أو المجاج ما يجمع من الفم قوله من الماضى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الأذراع أى هذه درع من الدرع الماضية التى تشبه موج الماء أيضا وتملك العواسل أى الرماح بكسر هاء أراد بالمأذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشبه أرا العسل من الخلية أيام الغزا ولهذا وصف الماضى بأنها ليست طيبة المجاج أى أنها ليست بعسل بل هى درع و رماح

﴿ وَكَانَ الْعَارِ مِنْهُلَ الْخَيْفِ يَأْتِي * عَلَى فَاىِ الْمَنَازِلِ وَالْخِلَاجِ ﴾

الخلج المنازعة والجلاد أى أن العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لجوقه بعد المنازل والمجاله فدونه

﴿ فَإِنْ بَنَى نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ * مَبِيتُهُمْ بِعَبْدِ ابْنِ سَوَاجِ ﴾

أبوسواج رجل من بنى ضبة كان جاور فى بنى يربوع بن حنظلة فبقا ل أنهم خانوه فى أهله فعم لم بذلك وكان الذى يتهم صرد بن حمزة البر بوعى عم مالك ومتمم ابنى نورة فدعا أبوسواج عبيدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يريعا الماء فى قعب ففعلوا وأخذ القعب وقال لأهله إذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرقيقة وهى لبن حليب يحلب على خائر واجعه لو فى هذا القعب لبننا وزبدا واسقوه أباه ففعلوا ذلك فلما شرب به كان يقول ما لى أرى لينة كم يتم مط أى يتمدد وارتحل أبوسواج عنهم لوقته ومات صرد بن حمزة البر بوعى من ذلك فعم بنو يربوع بشرب المنى قال الأخطل بن جوير الساهجاء جوير وغيره بشرب الخمر

تعب الخمر وهى شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيبا

منى العبد عبد أبى سواج * احق من المدامة أن تعبسا

والمعنى أن العار يلحق وإن كان على بعد كما لحق بنى نورة من بنى يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

﴿ وَقَالَ ابْنُ السَّرِيِّ التَّائِي وَالْفَافِيَةُ مِنَ الْمَنَازِلِ ﴾

﴿ كَمْ أَرْقَمِي مِنْ بَنِي وَائِلٍ * مُوَائِلٍ فِي حَالَةِ الْأَرْقَمِ ﴾

وأل إذا فجا وموائل مشتق منه والأرقم الحبيبة فى أسود وبياض وحلتها أسلخها وأرقم حى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل ليس درعا تشبه أسلخ الأرقم ونجا وتخاض بها عن الهلاك

﴿ يَحْمِلُ مِنْهُ أَصَادِيَّ سَابِحٍ * مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمَفْعَمِ ﴾

الاصادى العطشان والسابح الفرس والمفعم الملوأ وصاديا حال من سابح أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر يحمل الفرس سابحا عطشان وهو يحمل غديران الماء اغرابا فى الصنعة

﴿ قِضَاءُ تَحْتَ الْمِسِّ قِضَاءٌ * غَيْرُ قِضَاءِ السَّيْفِ وَاللَّهْزَمِ ﴾

قِضَاءُ خَشَنَةٌ وَقِضَاءُ فَعَالَةٌ مِنْ قِضَى يَقْضَى أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ خَشَنَةٌ عِنْدَ الْمِسِّ وَهِيَ تَحْكُمُ حَكْمًا غَيْرَ أَحْكَامِ السَّيْفِ وَذَلِكَ أَنَّ حَكْمَ السَّيْفِ وَالسَّنَانَ الْقَطْعَ وَالنَّفْوَذَ وَحَكْمَ الدَّرْعِ مِنْهُمَا عَنِ فَعَالَتِهِمَا إِذَا مَا غَايَرَ قِضَاءَهُمَا

﴿ كِبَرْدَةُ الْإِيْمِ الْعُرُوسِ ابْتِغَى * بِهَاجِلَةِ الْحَيَةِ الْإِيْمِ ﴾

الْعُرُوسُ نَعْتٌ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجُلُ وَالرَّأَةُ مَا دَامَا فِي عِرَاسِهِمَا يُقَالُ رَجُلٌ عُرُوسٌ وَرَجُلٌ عُرُوسٌ وَامْرَأَةٌ عُرُوسٌ وَنِسَاءٌ عُرُوسٌ وَالْإِيْمُ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ سَوَاءٌ كَانَ تَزْوِجُهُ مِنْ قَبْلِ أَوَّلِهِ تَزْوِجٌ وَجَلُوتِ الْعُرُوسِ جَلُوتُهُ وَجَلَاؤُهَا الْإِيْمُ الْحَيَةُ أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ فِي حُسْنِهَا وَهَيْئَتِهَا كَحُلِيِّ الْإِيْمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَعْرِسَ بِزَوْجَتِهِ وَهِيَ الْحَيَةُ الْإِيْمُ وَيَطَابُ جَلُوتُهَا عَلَيْهِ وَعِنْدَ الْعِرَاسِ يَلْبَسُ الرَّجُلُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ شَبَهَ الدَّرْعِ بِسَائِغِ الْإِيْمِ عِنْدَ عِرَاسِهِ

﴿ قَدَرِمَتْ مِنْ كِبَرِ أَخْتِهَا * وَجَمَرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمْ ﴾

يُقَالُ دَرِمَتْ أَسْنَانَ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ أَيْ تَحَاوَتْ وَهُوَ أَدْرِمُ وَدَرْعٌ دَرِمَةٌ أَيْ لَيِّنَةٌ مُتَسَّعَةٌ وَدَرِمُ الرَّجُلِ بِالْفَتْحِ يَدْرِمُ دَرِمًا وَدَرِمَانًا إِذَا قَرَّبَ الْخَطَّوَأَى هَذِهِ دَرْعٌ قَدِيمَةٌ قَدَانِي عَالِمٌ أَهْرَ وَقَدْ أَخَذَتْ أَخْتَهَا مِنَ الدَّرْعِ وَهِيَ الَّتِي سَرَدَتْ مَعَهَا وَتَقَطَّعَتْ وَتَحَاوَتْ حُلَاهَا وَهَذِهِ الدَّرْعُ بَاقِيَةٌ بِحَالِهَا لَمْ يَتَوَثَّرْ فِيهَا الْقَدَمُ

﴿ كَسَا بِيَاءَ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا * وَالتَّغْيِبِ فِي يَوْمٍ صَبَا مَرِّهِمْ ﴾

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا الْبَرْبَرِيُّ السَّابِيَاءُ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُخْرَجُ مَعَ الْوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ وَالسَّافِيَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا يَتَوَثَّرُ الرِّيحُ فِي الْغَدِيرِ إِذَا هَبَتْ عَلَيْهِ فَحَرَّكَتِ الْمَاءَ وَأَصْلُ السَّافِيَاءِ التُّرَابُ الَّذِي يَسْفِيهِ الرِّيحُ وَالتَّغْيِبُ الْغَدِيرُ وَالْمَرِّهِمْ الَّذِي فِيهِ الرِّهْمُ وَهُوَ مَطَارٌ ضَعِيفَةٌ وَقَدْ كَتَبَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمِيدَانِي عَلَى حَاشِيَةِ نَسَخَتِهِ مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ التَّغْيِبُ بِالتَّحْرِيكِ الْغَدِيرُ يَكُونُ فِي ظِلِّ جَبَلٍ فَسَيَكُنُ الْغَيْنُ لَاضِرَّةً وَالسَّابِيَاءُ الْفَرَسُ وَهُوَ جَلَدٌ رَقِيقٌ يُخْرَجُ مَعَ الْوَلَدِ وَأَمَّا السَّافِيَاءُ فَهِيَ الْغُبَارُ مِنَ سَفَتِ الرِّيحِ التُّرَابُ وَأَصَافُهَا إِلَى التَّغْيِبِ لِأَنَّهُ لَا يُولُوهُ إِذَا هَبَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَحَرَّكَتْهُ ظَهَرَتْ فِيهِه الْحَبَبُ فَشَبَّهَ الدَّرْعَ بِهِ وَبِذَلِكَ الْجَلَدُ أَيْضًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَضُونِ وَجَعَلَ الْيَوْمَ ذَرْهَمَةً وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ يَصُوبُ عَلَى الْغَدِيرِ فَيَتَوَثَّرُ فِي نَسِجِ الْغُبَارِ فَيُظْهِرُ فِيهِه مِثْلُ حَاقِ الدَّرْعِ هَذَا كَلَامُهُ أَوْرَدَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا تَرَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابَ شَاكِلَةُ الصَّوَابِ

﴿ مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الْفَقْعَاءِ بَلْ مِنْ زَرْدِ عَحْكَمِ ﴾

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا الْفَقْعَاءُ نَعْتٌ يَشَبُّهُ وَرَقُهُ بِحَاقِ الدَّرْعِ وَكَذَلِكَ أَنْجُمُ الدَّرْعَاءِ وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الْمِيدَانِي يَقُولُ هَذِهِ الدَّرْعُ مِنْ أَنْجُمِ اللَّيْلَةِ الدَّرْعَاءُ وَهِيَ وَاحِدَةُ الدَّرْعِ وَهِيَ الَّتِي اسْوَدَّتْ أَوَائِلُهَا وَهِيَ بِعَدْلِ الْبَيْضِ شَبَّهَ الدَّرْعَ بِأَنْجُمِهَا الْبَرِّيَّةِ وَأَوَائِلُهَا الْفَقْعَاءُ ثُمَّ قَالَ بَلْ هِيَ مِنْ زَرْدٍ وَهِيَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تدخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة
وهزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أتكاف مزيدا عليه إذا لم تصودا يصاح المعنى وقد
كففته

* لاقى بها طالوت في حربه * جالوت صدر الزمن الأقدم *

أى أنها قديمة كانت مدة طالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

* كانت قساوس بني منذر * ارث الملوكة الشوس من جرهم *

هو قباوس بن النعمان بن المنذر بن امرء القيس بن عمرو بن عدى اللخمي ملك العرب وجرهم
حى من اليمن وهم اصهارا مع ميل عليه السلام يصفها بانها قديمة قدرات هؤلاء الملوكة الذين
انقرضوا وهى باقية

* شح عابها قينها أن ترى * مجهولة الصانع لم تؤسم *

الفن الحداد أى لم تسمح نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدري من سردها
ولم تؤسم أى لم يعلم عليها بعلامة يعرف بها صانعها

* فلاح لناظر في سردها * آثار داود ولم تظلم *

أى لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم ملاح من آثار صنعته لان
الدرع من نسج حقيقه ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما
عمله وظهر آثار داود في هذه الدرع حق الظهور بها في محل عمله والظلم في ذلك منتهى اذ
الظلم وضع الشئ في غير موضعه

* لا تنتمى كبرا الى سابير * ليكن اليها سابير ينتهى *

السابير ضرب من الشيا ب رقيق واذا قيل درع سابير بتمنا المراد انها رقيقة دقيقة النسج في
احكام صنعة أى تكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابير الذى ينسب اليه السابير بل سابير
ينتمى الى هذه الدرع متشرفا بها

* وهى اذا الموت بدامع لاما * نيم دثار الفارس المعلم *

يقال اعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أى هذه الدرع نيم اللباس
للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعنى في الحرب أى انها ترد الموت عن لباسها اذا
أيقن بالموت

* لم تخضم البيض لها حافة * يسيرة الصنع ولم تقضم *

الخضم الا كل بجميع القم والقضم الا كل بقديم الاسنان وهذا الاستعارة أى لم تؤثر السيوف
في هذه الدرع ولم تقطع منها حافة واحدة

﴿ تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ * وَانْغَدَّتْ آكَلَ مِنْ خَضَمٍ ﴾

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمرو بن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو كله بجمه مع الفم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلاً واكثرت امرأته فصيلاً فلما أراد أن يواقعها لم يصل إليها فقالت له كيف تصل إلى وبيننا إبيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التي تقارعها أجوع من جذوة من النار إذا النار لا يشبعها شيء وان غدت السيوف آكل من هذا الرجل أي وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع

﴿ أَرَادَتْهَا أَمِنْ غَدَاةِ الْوَقْبِ * لِأَكْفِ وَالسَّاعِدِ وَالْمَهْمِ ﴾

أي ان كف لا بس الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحرب من أكام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

﴿ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصَمَةٍ * فِي الْوَقْبِ لَمْ يَدْعَ بِالْأَجْدَامِ ﴾

الوقب هي خبيرة من الأرض فيها حياض وسدركان بها يومان بين مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهب يده في يوم الوقب * يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

﴿ أَنْ يَرَهَا ظَمًا نْ فِي مَهْمَةٍ * يَسْأَلُكَ مِنْهَا جَوْعَةٌ لَأَفَمِ ﴾

أي انها يبريقها تشبه الماء فلما أبصرها انسان عطشان في أرض تفرظنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

﴿ ضَمَّانَهَا النَّفْسُ أَحْصَانَهَا * غَيْرُ ضَمَّانَاتِ أَبِي ضَمْضَمِ ﴾

أي اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس احصانتها ومنهتها لا كأي ضمضم حيث أباح عرضه اسكل من تعرض له وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أبجز احدكم ان يكون كأي ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم اني اتصدق بعرضي على عبادك أي هذه الدرع لا تبيع من لبسها كما أباح ابو ضمضم عرضه لمن تنسأوله

﴿ كُلُّ حَالِفٍ حَذُّهُ حَالِفٌ * أَنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدَمِ ﴾

الحاليف الحاد من كل شيء قيل فلان حاليف اللسان أي حديده أي كل سيف حاد يحاف بأن سيرى مختضباً بدم لا بس هذه الدرع يعني يحاف السيف أن يهتك الدرع على لبسها ويسفك دمه ويختضب السيف بدمه فتكذبه الدرع في حالفه لخصائتها وترد غرب السيف عن لبسها كما قال

﴿ تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ * فَأَيْتَقِ اللَّهَ وَلَا يُقْسِمِ ﴾

أي تكذب الدرع السيف في عيونه عزة أي غلبة من عزه اذا غلبه فخ السيف أي يتقى الله ولا يحاف فيما يحرفها عن البراي ان الدرع تصون لبسها ان يصل اليه غرب السيف ويجرحه وتكذب

وتكذب السيف وتحنثه في يمينه

﴿ كَأَنَّ حِرَابُهَا مَائٌ * فِي لُجَةِ سَائِلَةِ الْعُومِ ﴾

لما أشبهت الدرع الماء جعل حِرَابُهَا كأنه سائج في لجة من الماء، ولكن هي لجة يسلم من يعوم فيها لأنها ليست ماء حقيقة وإن كانت تشبهه

﴿ يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا * فَعَلَّ مَجُوسِي الضُّحَى الْمُسْلِمِ ﴾

أي حارب الدرع وهي مساميرها يصل بشمس السيوف يعني لمعانها في الحرب كما تصل الحربة، وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث تسميها وتُدور معها وجعله مجوسية الماء كان يدور مع الشمس كأنه يعيدها وإضافته إلى الضحى لأنه وقت استعارة الشمس وجعل الحربة مجوسية مسماها به مجوسية صفة حيث يدور مع الشمس وإن كانه مسلم حقيقة لأن في كل كبد حري أجا وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإن كان لا تفقهون - بل يحكم

﴿ لَوْ سَأَلْتُكَ أَمَّ جَبِينِهَا * لَأَسْتَبَلَّكَتَ فِيهَا وَلَا تَسْلِمُ ﴾

أم جبين دو يبه من جنس العظام والمعنى إذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت لو سألتكها أم جبين مع أنها تعودت حمارة القيفا وألفت صفرة الشمس لها، كدت في هذه الدرع ولم تسلم منها

﴿ هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا * هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ ﴾

الهيئة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرمح صوت في عطفها أي في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هيئته لا تفهم كتراطن الأتاجم بعضهم مع بعض مستخبرات ما حوى صدرها * فأعرضت عنها ولم تفهم

مستخبرات حال من الخرصان أي أنما تهيئ الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي تصل إلى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطرايع في لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

﴿ تَمَّ أَدْرَاعُ بَأْسَرِهَا * وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ مِيرْهَا تَكْتُمُ ﴾

تم السرايا إذا أذاعه أي إذا غمت الدروع بأسرارها فلم تكتم فنفض فيها الطعن فهذه الدرع تكتم السر أي لا ينفض فيها الطعن والضرب بفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الأدرع

﴿ مَا خَلَّتْ هَمَامًا لَوْ ابْتِاعَهَا * بِفَرْمٍ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمٍ ﴾

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الخبطات من تميم وكان بن فرسان العرب في الإسلام وكان أومد الفرزدق لما هاجر يرافقه قال الفرزدق أني قبلي من كليب هجوته * أبو جهضم تغلي على مراجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أذى جهضم ولا هرب منه

﴿ وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ * لَمْ يَمَسَّ فِي الْمَنَةِ مِنْ زَهْدِهِ ﴾

أراد حاجب بن زرارَةَ أدركه يوم حلبة قيس وزهدم ابنًا خن بن وهب وأراد أسره فغلبهم ما عليه
مالك ذوالرقبة القشيري فأمسكه عنقه حتى افتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى
زهدي ما سألته بعير وكان يدعى أنه أسره أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارَةَ ووارث
شخصه لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

﴿ تَزَاحَمَ الزَّرْقُ عَلَى وَرْدِهَا * تَزَاحَمَ الْوَرْدُ عَلَى زَمْرِمِ ﴾

أى تتزاحم أسنة الرماح الزرق على موردها هذه الدرع كما يتزاحم الجمع الواردون على بئر زمزم

﴿ لَامَرَةُ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةٌ * وَكَيْفَ بِالذَّوْقِ وَلَمْ تَجْهَمِ ﴾

عجبت العود وغيره إذا عضضته لتعلم أصاب هو أم رخو أى لم تذوق الأسنة الزرق التي وردت
هذه الدرع طعمها فلم يتبين لها أن ماءها مر المذاق أو ملحها لأنها لم تتخالطها ثم قال وكيف تدرك
الرماح ذوقها ولم تجعها بالتأثير فيها

﴿ مَا هُمْ فِي الرَّوْعِ بِهَا ذَائِقُ * إِلَّا انْتَفَى عَنْهَا فِي اهْتَمِ ﴾

أى لم يطعم في أن بذوق طعم هذه الدرع ذائق في يوم الحرب إلا ويرجع عنها مكسور الأسنان

﴿ كَلَاهِمُ شَيْءٍ أَيْ وَشَكُّهُ * إِخْبَارُهُ بِالصِّدْقِ فِي الْمَطْعَمِ ﴾

لهمت الشئ أى بلعته والوشك السرعة أى من يهم بذوق هذه الدرع يكون كمن يقتلع شيئاً
بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه إدراك مذاقه أى كما أن من يقتلع شيئاً بسرعة وتمنعه سرعة
ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم هذه الدرع ينتفي عنها خائباً غير قاض
من العلم به وطراً

﴿ فَلَيْتَ غِرَّ الْهِنْدِيَّ عَنْ مَوْرِدِ * مَنْظَرُهُ كَاللَّحْمَةِ الْعَيْلِ ﴾

العيلم المبرم الماء أى حق السيف الهندي أن ينفر عن مورد يتراهى للفاطرين كأنه لجة
كثرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

﴿ هَازِنَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا * سَانِعَةٌ لِاتِّئَاءِ بِالسَّهْمِ ﴾

يعنى أن السيوف والسهام لا تعمل في هذه الدرع فجوانبها تنزأ بالسيوف البيض وأوساطها
تسخر بالسهم

﴿ لَوْ أَمْسَكْتَ مَا زِلَ عَنْ مَرْدِهَا * لَا بَصَرَ الدَّارِعَ كَالشَّيْهِمِ ﴾

الشهم ذكر المنافذ أى أن السهام تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلوانها أمسكت ما يزل عنها من
السهم

السهم واسعة مبتدئة لصارت الدرع كالفنذ لكثرة ما بنيت فيها من السهام الصائبة أياها

﴿ أَسْمَةُ فِرَاتٍ لَّهِ وَلَا أُنَدِبُ الْإِطْلَالَ فَذَا الشَّخْصُ كَالْتَوَامِ ﴾

الفنذ الواحد والتوأم اثنتان والتوأم في البيت اسم شاعرة - ديم بكى الرسوم والإطلال وهو التوأم بن الحريث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه عما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والإطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد أي لا أقف وحدي فيما بين الإطلال أندبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين الفنذ والتوأم موهما بالتوأم ما يضاد الفنذ أغرابا مراده ما عرفت

﴿ هَلْ سَمِّمُ فِيمَا مَضَى عَالِمٌ * يَوْفَةُ الْجَهَّاجِ فِي سَمِّمِ ﴾

سَمِّمُ موضع قال الجهاج

سَمِّمُ أو عن يمين سَمِّمِ * نخندف هامة هذا العالم وقد عيب هذا على الجهاج لأن عالم سَمِّمِ سادو ذكران روبة كان يقول ان الجهاج كان يهزم العالم وما أشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيب أي البكاء في الإطلال مما لا يفيد شيئا إذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسَمِّمِ عالما بوقوف الجهاج فيه يندبه أي لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

﴿ وَلَسْتُ بِالنَّاسِ غِيَا هَمِي * إِلَى السَّمَاءِ كَيْنَ وَلَا الْمَرْزَمِ ﴾

أي ولا أرى ما يراه غيبري ويصدق من نسبة الامطار الى الانواء في قولهم من طربانة واه السماءك وبهوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وشجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب يعني لا أقول ما قالوه وإنما أنسب المقادير الى مقدرها - جهانه وتعالى

﴿ وَلَيْسَ غَرْبَانِي بِمَرْجُورَةٍ * مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخَفَةِ الْأَسْخَمِ ﴾

أي ولا أجزا الطير فأقفل ببعضها واتشاهم ببعضها أي لا أعتقد ان جزا الطير على عادة العرب ثم أظهر القبري عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الخفة الأسخم يعني الغراب لأنه خفيف أسود أي ما أنا من يرى الزجر بنذى الخفة

﴿ مِثْلُ خَفَافٍ سَادَفِي قَوْمِهِ * عَلَى أَجْتِيَابِ الْحَسْبِ الْمَظْلَمِ ﴾

أي لا أجزا الغراب الذي هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمي الشاعر الذي ساد في قومه مع انتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بنذى الخفة الأسخم ذكر انه مثل خفاف بن ندبة لاشتهارهم بالخفة والسواد

﴿ يَا مَلْهُمُ السَّخْلَ وَلَا تَبِعِ الْأَظْمَانَ كَالْتَّخْلِ عَلَى مَلْهُمِ ﴾

ملهم السخل من الإلهام وهو الله تعالى وملهم موضع به تخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهدا به

في أنه لا يتبع الاطعمان وهي النساء المتجملات شبههن في ادوجهن ظاعنات بنخيل هذا الموضع
اي اترفع عن تتبع النساء كدأب غيري

﴿ مَالِي حَالِسُ الرَّبْعِ كَالْمَيْتِ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ أَشْفَ لَمْ أُنْدِمِ ﴾

الحالِس = كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرزعة واحلاس البعير ما يسط تحت
حراشيب وفي الحديث كن حاس بيتك أي لا تبرح يقال فلان حاس بيته اذا كان ملازما للبيت
لا يخرج أي مالى لزمت البيت كالميت لم أناشف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج
ولم اندم على العزلة ولزوم البيت

﴿ عَلَى أَنَاسٍ مِنْ بَعَائِثِهِمْ * تُعَوِّزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمَكْرِمِ ﴾

أي لم آسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من يكرم عشرينه

وقال في خامس السريعة والقافية من المترادف على لسان

رجل ينادى على درعه من يشتريها

﴿ مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قِضَاءُ الذَّيْلِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلِ ﴾

ينادي على درعه يقول من يشتري الدرع وهي خشنه الذيل أي هي على طراعتها وجدها
تسهق اذ يالهوا وهي قضاى الماء لصفائها وبريقها كأنها بقية أبقاها السيل تروق في قرارها
وتصفقها الرياح

﴿ عَيْبَتُهَا بِحَسَابِ إِثْرِ الْخَيْلِ * مُزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْغَيْلِ ﴾

أي تحسب عيبة هذه الدرع التي فيها مزادة قدماء من الغيل وهو الماء يجرى على وجهه
الارض يشبه عيبة الدرع بالمزادة مائل بالاء لان الدرع في العيبة محكا كبة للماء

﴿ لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزَمِيلٍ * هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَبِيلٍ ﴾

الزميل الضعيف والقبيل الذي عودون الملك أي لا يكون ضعيفا من ممالك هذه الدرع وهي
هدية من ملك الى من يليه في الرتبة وهذا الملك جسام أي هي نفيسة صالحة لهدية الملوك

﴿ مَالُ الْيَمِيقَةِ كُلِّ الْمَيْلِ * يَفْنَى بِمَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَبِيلِ ﴾

أي لحسن هذه الدرع ونفاسها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها بالنابضها
فيسفنى بها عن القبيل وهو الشراب الذي يشرب نصف النهار أي يكتفى بها عن شرب القاذلة

﴿ كَفَنِي أَبْرَازَهَا حُبُّ النِّيلِ * وَأَنْ زَادِي بِسَدِّ بَاحٍ بِالْهَيْلِ ﴾

النيل الاعطاء ويقال هات الدقيق والطعام أهيله اذا صديته في الوعاء من غير كيل ويقال
جاء بالهيل والهي امان أي بالشئ الكثير أي اغنا أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب
الاعطاء

وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعه *

صنعت درعى اذرى الدهر صرعى بما يترك الغنى فقيرا *

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعى النهار أى غدوة وعشية أى صنعت درعى ولم
أبعهما حين رماني الدهر بأحدائه غدوة وعشية رميا بغادر الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر
مالي وأحوجني لم أبتغ الغنى ببيع الدرعين

كالريبعين خلت أن الريبعين أعاراهما سرايا غزيرا *

الريبع النهر أى هما أى كثيرين تظن أن شهرى الريبع أعار الدرعين سرايا كثيرا شبههما بالسرايا
والسرايا ليياضهما وبريقهما

كل بيضاء منهما تمنع الفسا * رس أن يجعل الفرار نصيرا *

النصير الناصر أى إذا ألبسها الفارس تمنعها أن يستنصر بالفرار أى لا يحتاج أن يفروقة بالدرع

جاءت ما أتا الصوارم والخز * صان لها غدوت فيها ضميرا *

أى ما لبست الدرع وصرت في ضميرها جهاتنى السيوف والرماح فلم تهتدى ولم تصل الى
لتحصنى بها

ليس يبتاعها التجار ولو أعطيت بالخلقين منها بيرا *

أى لا يشتري التجار هذه الدرع منى لاني لا أبيعها ولو أعطيت بعيرا في مقابلة خلقين منها

وكان الظليم من غرقى التمر * كذا القى على السكي حبرا *

الظليم ذكر النعام والغرقى القشرة الرقيقة التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والفرقة
بيضة النعامة والخبر الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أى حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها
وجودتها مشهرا ياها بغرقى البيضة أى كان الظليم ألبس مجتاب هذه الدرع ثوبا حبرا من
غرقى تركته

لا يروى ذلك خدنها ظمأ الحمر * بر ويدافق دجاجة غديرا *

أى لا يروى ذلك يا خدنها أى لا ينبغي أن تجزع من ظمأ الحرب فقد جلت
غديرا أى الدرع لأنها تشبه الغدير ومن جل الغدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند
مس الحرب

أحيات ماء على السنان ولورا * مساها ماء فيها حبرا *

يقال أحيات الماء إذا بلغ الى صخرة لا تنحصر ماء على السنان ما زائدة وإماء الحمافر البتر إذا انبط

ماءها أى اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وضارت كالحافر اذا بلغ صخرة لا تعمل فيها المعاول ولورامت الرماح سوى هذه الدرع لا نفذته ولم تنب عن العمل والتأثير فاستعار الامامة عن التأثير لما وصف السنان بالاجبال

﴿ ذات سردين رسل المنايا ﴾ * كلما فارقت اليها جفيرا *

جعل النبل رسل المنايا اذا فارقت الجمعية لانها تقتل المرسل اليه أى تنهين هذه الدرع المسرودة السهام التى تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل ان تسكرم وتبرو وهذه تنهين النبل وهى رسل المنايا وتخيبها

﴿ ان تردّها القناة ففى فناة ﴾ * نمرأ صادفت بها الاغبرا *

القناة البقرة الوحشية وماء غير أى ناجع أى ان ترد هذه الدرع القناة تكون مثل بقرة وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف نمرأ يفتريها الا ماء غيرا أى اذا وردت الرماح الطامثة هذه الدرع التى تحسكى الماء لتنفذها وتشفى عطشها كسرم الدرع وقطعتهم اوصارت القناة كأنها فناة ترد الماء الخيرة فتصادف نمرأ يفتريها وأحسن ما شاء فى التجنيس بين القناة والفناة والخنمر والنمير مع اصابة جوهر المعنى

﴿ وقرت شيبها فلاقى شيب السيف ذلا ان مس منها قنبرا ﴾ *

الدرع توصف باليباض وكذلك السيف وهو لون المشيب أى ورد السيف الدرع ليخضب شيبها بدم لا يسهل فوقرت الدرع شيبها وصاتته عن الخضاب ولكن لقى شيب السيف ذلا لماس مس قنبرا الدرع وهو مساميرها وأوهم بالقنبر طلائع الشيب لا قضاء الصياق ذلك والمعنى ان السيف لم يصادف الدرع فنبت عنها مضاربته ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهو ان

﴿ لو اتاه الحما كالمقرم الوا ﴾ * رديما صدرته الاغبرا *

المقرم الفحل أى لو اتى السيف الدرع مقارعا ياها كالفحل المقرم الذى لا يقنى الا لفحلة ماردته الدرع الا خائبا مقورا

﴿ أمنتها نفسي على فلم ﴾ * س كذات الغوير أمنت قصيرا *

أمنت تخفيف أمنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة فى الأفعال السالنية والاسماء التى على ثلاثة أحرف يقولون سبع فى سبع وعلم فى علم قال الراجز
تشرب ما فى جانب المقررة * ما بقى فى الخوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زبانه لك الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهى قصة طويلة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصيرا الى العراق تاجر ارجع قصير ومعه الرجال فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زبانه فقالت عسى الغوير أبوسا أى لعل الشر يأتىكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها لا والمعنى انتمنت نفسي الدرع فوفت لها بأداء الامانة

ولم تغدر كما غدر قصير بالزباء حيث انتهت أي لم تمس نفسها في اثنتان من الدرع كزباء ذات الغويير لما أمنت قصيرا فغدر بها

﴿ أرضعتهم أم الشرار فماتت ﴾ * ريف الأنيصة الليل ظيرا ﴿
أنيسة الليل النار لانها يستأنس بها في الظلمة وكذلك أم الشرار أي هذه الدرع عمت بالنار فمرضت وظهرها النار

﴿ بجنى الكخص ما ترمى اليها النمل ﴾ قصر الحمل عبرا فغيرا ﴿
جنى الكخص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصر أي عشا وما ترمى ماللتا كيد أي قد ترمى أي لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمل ترمى وتدب الى هذه الدرع لتعمل جنى الكخص وتنفله الى بيتها عند العشى غيرا بعد عيش بها بالعمير التي تنقل الميرة وانتصب عبرا على الحال من النمل

﴿ وهى أخت الجراز تدعو ويدعو ﴾ * والدأما استعان الأسير ﴿
الجراز السيف أي ان الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والدها ما استعان كل واحد منهما الا بالنار المسورة يعني انهما عملا في النار وكانت تربيتهم فيها ﴿
ويكاد الخيفان ينزل في القبي * ظعلاهما سائمة ان تطيرا ﴿
الخيفان الجراد أي يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع في القبي فاذا سمعت الطير ان تطن انها روضة فيها محبوبا كلها

﴿ واستجابت هاج الرياض وقدها ﴾ * جت فجدت الى الوضين مسيرا ﴿
هاج جمع هاجة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أي بدت وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أي منسوجة أي لما بدت الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدیر ماء فأجابت الدرع اياها وأوهمتها انها ماء فأمرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة لتسكن في ذراها تحسبها ماء

﴿ راجيات بأن تحل رجاها ﴾ * مشربا باردا ومرعى نصيرا ﴿
أي جدت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجوان تنزل من جانبها وورد اورد انا ضرا ﴿
كلاضاة المفضاة ينفر عنها الضب ان ظن اغدير ام طيرا ﴿
الاضاة الغدير والمفضاة التي أفضت الى غيرها أي هذه الدرع كالغدير الذي يسيل ماءه اذا رآها الضب نفر منها الذي يحبسها غدير ام طوروا والضب يسكن البراري ولا يورد الماء ويكرهه ﴿
واذا لها الفتى يسراة النل سالت حتى بين السيريرا ﴿

يقال تله أى صرعه وصرعه التل أهلاه والسر برأسفل الوادى أى اذا أقيمت هذه الدرع على موضع عال سالت لأينها حتى تستقر في مطمئن من الأرض وأين بالمكان اذا أقام به

﴿ وَتَخَالُ الشَّفَارُ فِي وَرْدِهَا الْكَفَّارُ زَارُ وَمِنْ الْجَحِيمِ شَفِيرًا ﴾

أى تخال أنت حدود السيف إذ وردت هذه الدرع معاشر الكفار زاروا شفير الجحيم أى تلقى شفار السيف من هذه الدرع من الاعنات ما تلقى الكفار من الصلى بنار الجحيم

﴿ زَفَرَتْ خَوْفَهَا الرِّيحُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾

أى ضجبت الريح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيطا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيطا وزفيرا على أهلها فى قوله تعالى "وعوا لها تغيطا وزفيرا والزفير اغتراق النفس لشدة الزفير أول صوت الجحيم والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفير يزقروا لاسم الزفرة أى زفرت الريح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيط والزفير

﴿ مِثْلُ قِطْعِ الصَّبِيرِ زَيْتُهَا الْقَيْشُ مِنْ جَفَاءَتِ بَرِيهِنَ صَبِيرًا ﴾

الصبير السحاب الأبيض والصبير فى القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع فى بياضها بالسحاب الأبيض واصفا باباها بأن القين قد زيتها بابداعه فى صنعتهما فجاءت كفيلا يرى الواردات اليها ظنا بأنهم ماء

﴿ سَمَدَتِمْ أَنْوَاعَ النَّبِيعِ فِي الْحَرِّ * بِفَمَا إِنْ رَزَانٍ مِنْهَا نَقِيرًا ﴾

فوافر النبع السهام التى تصيب الهدف وما رزان نقيرا أى لم يصب شيئا يسيرا أى قصبت الدرع السهام فلم ينان منها شيئا

﴿ وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مِنْهُ مَخْتَمًا * رَعَاهَا مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا ﴾

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أوقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عاها قطيعا من الغنم السائمة

﴿ أَشْعِرَ بِهَا بَدِيلَ كَرْتِهَا الْمَسْكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا ﴾

السكره البعتر ترك فيه الدرع كى لا تصدأ والسكر بصوت المختنق قال النابغة يصف الدرع علين بكديون وأبطن كوة * فهن وضاء صافيات الغلائل

أى اجعلى شعار هذه الدرع المسك بدل السكره واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب اذا خفيت الاصوات من شدة الامر وصارت كصوت المختنق

﴿ وَأَصْبَحَ بِهَا الْبَانُ الزَّكِيُّ فَمَا أَرَى * ضَى لِعَرْضَى مِنَ السَّالِطِ مَجِيرًا ﴾

السليط الزيت والتجبر عكره أى اجعلى صبح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فاست ارضى

أرضي لعرضي بهكر الزيت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فتزلهما منزلة النفس بشيئها
ماشائها

﴿ هِيَ حَصْنِي يَوْمَ الْهَبَاجِ فَعَدَيْتُهَا عَنِ الْأَسْرِ وَاسْتَعَدَّي الْعَبِيرَا ﴾
التمدي بجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتمدي أي تجاوز وعدي أي اصرف بهرك
عنه والأس الرماح أي هذه الدرع حصني أخصني بها يوم الحرب فجاوزي بها عن الرماح واعدى
لها العبير بدل الرماح أي هي أنفس من ان تعالج بالرماح

﴿ شَبَّهَ عَيْنَ الْعَرَابِ طَارِغُورَابِ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلُ الرَّمِيِّ كَبِيرَا ﴾
عين العرب توصف بالزرقه وغراب السيف حد، والرمي الصيد الذي يرمى أي هذه الدرع
تشبه عين العرب في الزرقه أي انها صافية كالسما والماء الصافي يوصف بالزرقه أي هي كعين
العرب واذو ردها غراب السيف طار عندها كسيرا كالصيد الذي يرمى بالسهم أي لا يؤثر
حد السيف بل يتكسر ويتطاير كسرا عند قراءه اياها

﴿ أَمَرْتَنِي الْعَوَازِلُ وَالْحَمَا * زِمَ رَأْيَا مَنْ لَا يَطِيعُ أَمِيرَا ﴾
أي أمرتني العوازل يبيع الدرعين وذلك غي والحزم ان لا يطاع من يأمر بالغي
﴿ إِنَّمَا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَشِيٍّ وَمَا زَاتِ النِّسَاءِ كَثِيرَا ﴾
جارتا الرجل امرته واراد بجارتيه درعيه أي انهما مثل عقيلتي الحى يعزاهما لهما في النساء
وان كن كثيرات يعني انهما درعان نفيستان لا يكترأ مثلهما وان كانت الدروع كثيرة
﴿ وَقَمِيصَايِلِي الْفَتَى كُلَّ طَامٍ * وَقَمِيصَايَ أَذْرَكَ ارْدَشِيرَا ﴾
نصب قميصا يبيلى أي ان الانسان يبل كل عام قميصا ودرعاي قديمتان قد كانتا على عهد كسرى
أردشير ملك الفرس

﴿ خَفَرُ الْكَاكِمِ حِينَ لَمْ يَتْرُكْ الْمَغْشَى * فَرَّ بِالْمَغْفَرَيْنِ الْأَشْكِيرَا ﴾
خفرا الجرح اذا نكس وكذلك المرض والمغفر زرد يذهب من الدروع على قدر الرأس يلبس
فحت القلنسوة والاشكير الشعر القليل الضعيف أي عز على حال صاع رأسي الكثرة لبس المغافر
حتى لم يبق به الا شعر قليل

﴿ إِنْ فِي الدَّرْعِ مَا يَدُ الْغَابِ مَذْكُوتٌ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ طَبِيبَا غَرِيرَا ﴾
ما يد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قميصها والغواغر التي لم يحجب الامور بخياط
حديثة أي لم ازل مذ كنت في درعي كاسد العربين بسالة فكوني في قميصك طبيبا يعني لبالس
كل واحد منهما ما يناسب حاله

﴿ غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا * وَاسْتَجَادَتْ مِنَ اللَّابِاسِ حَرِيرًا ﴾

لما ادعى انه أسد وان حمييته ظي بين ان لباس الأسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير
لانه من ملابس النساء

﴿ بَيْنَ جِيرَانِهِا وَبَيْنَ الْغَنَى الْفَا * نَضِ أَنْ أَبْعَثَ الْجِيَادَ مَغِيرًا ﴾

أي اغسا ينال جيران الحميية الغنى الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

﴿ غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعْزَةَ بِالذَّلَانِ أَرْتَجِعُ الطَّلِيقَ أُسِيرًا ﴾

الغارة الخيل المغيرة ابدل الغارة من الجياد أي انها تذل الاعزة وتجعل الطليق أسيرا

﴿ أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيعَ كَفِي الْبَازِلِ أَحْبَالَهُ الْمُرَادُ مَرِيرًا ﴾

الفريغ الواسع والمراد بت مراداً كانه الابل تقلصت مشافرها والمرير جمع مرة وهي القوة شبه
الضربة في السعة بضم البازل الذي اكل المرار وتقلصت شفاهاه فكان فمه اوسع أي كضم بازل
احدث كل المرار له قوة

﴿ يَرْسُوبُ يَهْوِي إِلَى ثَبْرَةِ الْمَا * وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرًا ﴾

ثبرة الماء مقره وثبير جبل أي أضرب الضربة يرسوب أي سيف يرسب في الضريبة ولو اصاب
جبلأقطعه حتى يبلغ الى مقر مائه أي سيف ماض في ضربته لا يكاه شيء

﴿ وَالْإِبْرَاجُ لَا يَرْهَبُ الشَّيْخَ * كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا ﴾

الى هنا معنى مع أي ومع هذه الضربة طعنة نجلاء أي واسعة يهابها الشيخ الخائف كما يخاف الصغير
الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

﴿ أَبَدَتْ ضَمِيرًا بِهَا خَيْرَ الْخَيْرِ فَعَلِ الْفَنِيْقُ أَبْدَى خَيْرًا ﴾

أبدت من الأبدية وهي الداهية العظيمة يبقى ذكرها أبدأ والفنيق الفعل والخبيرز بدأ الفعل
اذا هدر أي دغمت هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطاق عن خبرها ووصفتها شبح الدم مز بدأ
كأنه بدأ الفنيق أي لها زبد ذكر بدأ الفعل الهادر

﴿ هَدَّرَهَا يَسْكُتُ الْبَلِيغُ وَلَوْ * دَعَى الْمَصْعَبَ الْأَعَزَ هَدِيرًا ﴾

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار مصعبا هدرها أي هدر الطعنة يسكت
الرجل البليغ ولو أنه زاد في الهدير على الفعل المصعب الذي يغلب بصعوبته أي انها تقتل أشد
الرجال وتسكت تأمتهم

﴿ كَأَنَّ قَلْبَ التَّرْوَعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُسَبِّطُ إِلَّا الدَّمَ الْغَرِيضَ الزَّيِيرًا ﴾

الزير الحماة والقلب التروع هي البئر القريية القريية تزع منها باليد أي هذه الطعنة كالبر
الفريية

القرية القعر لا تخرج ماء وجماعة الا الدم الغريص أى الطرى لما شبهها بالبثر جعل سماتها دما

﴿ أسهرته وأهله وهى كالمغسور فوما تحس منها نصيرا ﴾

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يمرضونه والطعنة كالمستغرق فوما يستغنى عنها
الخطيط يعنى صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط فى نومسه وهى مع ذلك تسهر
المطعون وذويه

﴿ فرسته فرس الهزبر وما تشمع منها زارا ولا يكن هزبرا ﴾

يقال فرس الاسد فرسته وافترسها أى دق عنقه هاتم قبل لكل قتل فرس والهزبر صوت الكلاب
إذا قل صبره على البرد ويقال هزال الكأس والحرب هزبرا إذا كرهها أى فرست الطعنة المطعون
كما يفرس الاسد فرسته واستسمع لها صوت الاسد وانما تشمع الهزبر أى صوتها يكره أى
صوت انفجار الدم عن الطعنة

﴿ رب بحربى فى ليل هيجها * أبى مقمرا فعدت ثيرا ﴾

قال أبو بكر بن البربري أبامة مرامن قولهم أباء أبوه إذا كان له مثل الأب ويقال ليل المظلم ابن
جبرول المضى ابن ثمر والمضى فى انه قال رب كرىم دعانى فدنوت منه فوجدنى كما أراد بدليل قوله
بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره أصلا ولا يكن المعنى رب بحرب ما شج للحرب فى
ليل هيجها مظلم أى أن يصير مقمرا أى ذا قمراى هو من الحنادس التى لا يضىء فيها القمر
فامدته يريق السلاح حتى أضاء من كثرة السلاح ولمعانه فعدت مضيا بعد أن كان مظلماً وأبى
من قولهم أبى أبى أبى أى الضاءة بالقمر فعاد مضياً بالمداد

﴿ لم أقل فيه ماز راسك والسيف كما قالها المرید بجيرا ﴾

قوله المرید بجيرا أى الذى أراد قتل بجير وهو قنصب الرياحى قتل بجير يوم المروت وكان كدام
وهوز يدين أزهر المازنى جل على بجير فطعمه ودرأه عن فرسه ثم نزل إليه فأسره فابصره فى يده
قنصب فاقبل إليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال ماز راسك والسيف
فتخلى عنه فضر به قنصب فقتله والمعنى إذا كنت فى بحر الحرب ليله الهيجاء فانما ادل بشجاعتى
وغنائى فى قتل الأبطال وأسهرهم لا كما فعله قنصب الرياحى فى قتل بجير فانه لم يقدر على قتله حتى
أسره المازنى أى لا أفعل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال ماز أى مازنى فرحم راسك والسيف
أى نحر راسك واتق السيف فعطف الفعل المقدر وهو اتقى على الفعل المقدر وهو شج

﴿ وقلو صا كلفت اذ قاص الظل مكانا غير ظل جديرا ﴾

قاص الظل اذ التقص وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ
للاشخاص ظل أى كلفت قلو صا عند الهاجرة والسير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد
فيه ظل

﴿ كَرَامَةُ الصَّنَاعِ تَوَلِيهِ مِرَاً * فِي صَنَاعِ خِرْقَاءٍ تَطَوُّوا الْحَرِيرَا ﴾

كرامة الصناعات وتخفيف المرأة والصناعات المرأة الحاذقة الماهرة في صنعة اليد يقال امرأة صناعات اليد ورجل صناعات اليد يصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتحرير كأي حاذق والخرقاء ضد الصناعات والجربرجيل يحمل للبعير بمنزلة العذار للداية وأراد بجربرجي صناعات عيني الناقة شبهها بجربرجي أي كلفت القلوص مكانا خاليا فقرا لآيات فيه ولا شخص به ظلم مستويا كرامة الصناعات التي تجلو مرائها وتنظفها والقلوص تولى المكن أي تعطيه مرائي صناعات خرقاء أي عيني ناقة صناعات تصنع السير ماهرة فيه وهي خرقاء ليست لها صنعة اليد كلاله امرأة الصناعات أي تهدي إلى الطريق في هذا المكان القفر بعينها أو كل به عينها وتهدي بها وهي تدجربها في معاناتها وقطع هذا القفر واجتياحه

﴿ بَعْدَتْ حَاجَةٌ عَلَى فَيْسِرٍ * تَبْتَكَ الْعَسِيرَا مِرَاً عَسِيرَا ﴾

ناقة عسيرا أي صعب لم ترض بعدت أي تعذرت على حاجتي فيسرت أي أدركت بتلك الناقة الرض العسيرا عسيرا غير سهل المدرك

﴿ وَيَصْدُبْنَ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا * رَبَّاهُ بَدْمَانَا حَسِيرَا ﴾

أي إذا لعبت هذه الناقة وكنت أطول السير اجتمعت عليهما الغريبان لستحمن قطنهما فدمعت لئلا كل منهما فيذبربها الغريبان عنها

﴿ مُسْتَجِيرَا لَهَا يَفْهَرُ سَوَى فَوْهٍ * لَوْيَ فَقَدْ كَفَاهَا حَسِيرَا ﴾

أي يصد الغريبان عنها أي عن الناقة صاحبها طالبا لاجارتها يفهر أي يحجرب يعني طرد الغريبان عنها يحجرب رماها به وليس الفهر الذي رماها به كفهر أي لوي بن غالب الذي هو أبو الحى المعروف من قريش وإنما ذكر كفهر لوي بن غالب مع الفهر الذي هو الحجر لما ذكره من الاجارة وكان من عادتهم أن يحجروا الصارخ ولوي بهمز ولا يهزمز فمن هزمزه جعله تصغير لاءى وهي البقرة الوحشية ومن لم يهزمزه جعله تصغير لوى الرمل وهو منقطعه أولاء الجديش

﴿ وَعَوِيرَا شَكَّتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ نَدْلَابِلٌ * عَوِيرَا بَصِيرَا ﴾

أي شككت هذه الناقة عويرا تصغير أعور يعني غرابا ويقال للغراب أعور لحدة بصره وذلك على الضد كما يقال للهاكة مفارقة يعني شككت عويرا الذي هو الغراب لا الذي أسرى بهندوهي امرأة حجرابي أمري القديس وذلك أنه لما قتل شرحبيل بن الحرث أخو حجر اخذ رجل هذا هذه وسار يهتودجها إلى لا وكان الرجل أعور قصيرا فلما سارت قفاه استحققته وقالت لم أرك كلاله لاقفا واف فسميها قفاله هي قفا غادر شرفه فسميها لائم أن الرجل وفي لها فقال أمرو القديس أبيتانا من ذلك

لكن عويرة في بدمته * لأعور شانه ولا قهر

لا بل غويرا يصير ايعنى الغراب لانه يصبر وان سعى أعور على سبيل النفاؤل

﴿ وَذَكَرْتُ الْعَقِيقَ أَيَّامَ عَقِّ السَّمَالِ ضَيْفَ يَدَيْتِ عِنْدِي بِرِيرَا ﴾

العقيق واد بظاها المدينة وكل مسيل شق ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذى أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت أيامى العقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمه وهو يعق المال وذلك لاني كنت انخر النعم للضيف وأبره مولا كنه يعق المال اذهو سبب الاهلاك لاجل القوي وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع انه ليس تخلو أياته عن ذلك

﴿ وَاسْتَشَارْتُ أَبِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْصٍ رَى لِّلرَّكِبِ خَيْرَهَا مَسْتَشِيرَا ﴾

استشارت أى سمعت فصارت لها إشارة حسنة أى كانت أبى سمعانا وكنت أنخر خيرها للركب النازلين وما كنت استشير أحدا في ذلك

﴿ مَسْفِرَ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعْدِ * نَبَّانِ جَانِبِ أَحَبِّ السَّفِيرَا ﴾

للجانِب أى للغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا وأحب أى حمله على الحب والسفير ورق الشجر الذى تحمله الريح فتطيره فى نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور أى ما كنت استشير أحدا في نحر خيار الابل وأنا عند ذلك مسفر الوجه أى يروق ماء البشرى وجهى يعنى كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا أميز بينهما فى البرحى يجذب الناس فى الشتاء وهبت الجنوب وخبثت الريح الورق عن الشجرة سفرته وذهبت به

﴿ بِرَقِيقٍ مِّثْلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ * قِي تَعَادَتْ فِيهِ الصَّيَاقِلُ غَيْرَا ﴾

أى كنت أنخر خيار أبى للضيوف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولما نادى تغاير فيه الصياقل وطأى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على أهله يغار غيرة وغارا

﴿ إِنْ كَفَى لَاتَحَابُّ الْخِلَافَ لَيْكِنْ * تَحَابُّ السَّاقِ مَشْرِقًا مَسْتَطِيرَا ﴾

أى لا أحب الالبين لفرى الاضياف بل أعقر الابل واثنج من سوقها اذا أحرمت مشرقا مستطيرا

﴿ مُؤَذِّنَا هَالِكِيهِ بِالْمَنَايَا * هَالِكِيهِ مَبْشِيرَا وَنَذِيرَا ﴾

هالكي أى يعلم المداد الذى طبع هذا السيف بالمنايا الذين يهالكون به يخبرهم وينذرهم به

﴿ كَانُوا لَمَنْ هَرُونَ فِي الْبَيْتِ * لَمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرَا ﴾

أى هذا السيف عون لهارون اذ يحصل به كما ان هارون كان عوناً لموسى عليه السلام فى بعثته بالرسالة

﴿ ثُمَّ قَصَرَى مَوْتَ وَقَدَفَاتِ كَلَا * مِنْهُ فَوْتَانِ سَيِّدَاؤُنَا حَقِيرَا ﴾

يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غايته من بعد هذه الأحوال هو الموت وقد فات كلافوت منه أى نجاة وتخلص أى لا ينجم من الموت أحد سبيدا كان أو حقيرا

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف من لبس الدرع ﴾

﴿ أَرَأَيْتِ وَضَعْتَ السَّرْدَعِيَّ وَعَزَيْتِ * جَوَادِيَّ وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْ شَالِي ﴾

أى أرى نفسى على حال من الهجز والضعف حتى وضعت الدرع عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبت جوادى فلم استطع ضبطه وركوبه وقعدت عن الغزو ومن هو على مثل حالى من الكبر والضعف

﴿ وَفَيْدَتْنِي الْعُودَ الْبَطِيَّ وَقِيلَ لِي * وَرَأَيْتُكَ أَنْ لَذِئْبٍ مِنْكَ عَلَى بَالٍ ﴾

العود المسنن من الابل والبال الحمال أى حبسنى العود الذى يسير ببطء أى اذا رتحلت الحى وجه لوفى على عود بطى وتبرمت ببطء سيره لم أستطع أن أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به وخوفت بالذئب فقيلت لى ورائك أى احذروا حترس الذئب الكائن ورائك فان الذئب منك على حال وهذا كانه مبنى على قول الاول

اصبحت لاجل السلاح ولا * أملاك رأس البعير ان تفسرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى واخشى الرياح والمطرا

﴿ وَآثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِلِ بَعْدَمَا * أَكُونُ وَأَوْفَى أَذْرُعِ الْقَوْمِ سَرَبَالِي ﴾

أى فنتت بالخلق ان من اللباس بعد ان كان لباسى اوفى الدروع واسمها

﴿ مَكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مِسْهَا الْخَصِي * إِذَا جَرِيَتْ مَادِرْعُهُ كُلُّ تَنْبَالٍ ﴾

التنبال القصير أى كرمت اذيال الدرع عن ان تمس الخصى أى وان كانت سابغة ما كانت تطول عاينه فتمسح اذياله وذلك لطول لابسها يعنى لم أكن اسحب الدرع حيث كان يجرد رء كل قصير يصف طول قامته

﴿ يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرَّدِينِيِّ مَسْنِي * بِشَكَّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْأَسْلَى ﴾

الشككة السلاح والآلى المقصر من الأيالا اذا قصر أى يستقل بالدرع قوام مثل الردينى طولا واستواء يعنى قامته ثم نفى ان يسى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تنبيه على جأده

﴿ إِذَا فَنَى الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَجَدْتَنِي * وَبُرْدَ هَلَالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ إِهْلَالٍ ﴾

برد هلال يعنى بردية شبه الدرع بلسان الحمية والاهلال رؤية الهلال أى اذا انقضى الشهر الحرام الذى كانوا يحرمون فيه القتال صادفتنى يوم اهلال الهلال لابساً رءام مثل برد الهلال أى الحمية

﴿ متى ثلث من عيبة يوم سيرة * وقد غيم أفق أرسلت جاري الأسفل ﴾

ثلث الدرع من العيبة أى صديقتها والسيرة الغداة الباردة أى إذا خرجت هذه الدرع من صديقتها ونشرت في غداة باردة والسماء تغيمه حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يترأى السراب وذلك أن لعمان السراب انما يكون في يوم حار شمس عند الهاجرة أما في السبرات واطباق الغيم فلا

﴿ وهل تركت منها الصواريم والقنا * لم تقيس الأبقية أعمال ﴾

السمل الثوب الخاق والسمل أيضا القليل من الماء وجهه أسمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع بأنه لباسه وهى مشبهة بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الأبقية قليلة

﴿ من البيض ما حرباؤها معةود * سوى مركب الخرصان ركة أجذال ﴾

أى هذه الدرع من الدروع البيض التى تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الاشجار وقد سبق بيانه في مواضع

﴿ وما هو الاميت زاد عمره * على نسر لقمان الأخير باحوال ﴾

أى ليس حرباء الدرع الاميت اجعله ميتا لطول مقارعة الصوارم والقنا وقيل زاد عمره على عمر آخر نسر لقمان بسنتين يعنى لبدأ وذلك ان لقمان بن عاد بعثته عاد في وفدها الى الحرم يستسفي لها فلما أهلكا كواخير لقمان بين بقا سبيع بقرات متم من أطب عفر في جبل وعلا عيسها القطار وبقا سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر فـ كان آخر نسوره يسمى لبدأ قد طال عمره حتى سمى لبدأ والبدء هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبدأ قال النابغة أضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليه الذى أخنى على لبدأ

﴿ وتصرف أطفال السيوف كأنها * أخوال السن لم تقبل حكومة أطفال ﴾

اطفال السيوف جمع طفل استعارة عن ظبا السيف وهو وحده وقال في موضع آخر وأهرب ما استطعت من الدنيا * فرار الشيخ من رهب الصبي أى من حـد السيف أى ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

﴿ أضاة بروم السمهرى ورودها * فتشرقه منها بياض ساسال ﴾

يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به واشرقه غيره أى هذه الدرع غدير اذا اراد المح أن يردّها أغصته منها بياض ساسال سائغ أى هى وان كانت كالماء الساسال تغص الرماح بساسالها

﴿ وترجع نوصان العواسل هيبا * تخرصان رقل أو مخارص عمال ﴾

خرصان العواسل أسنة الرماح والوقل النخيل واحدهما رقلة وخرصان الرقل سمفها ومخارص
هسال يريد الخشببات التي تكون مع شتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية أي تصرف
الدرع الأسنة الواردة عليهم مذمورة ضعيفة كانت في قلة التأثير سمف النخيل أو خشبات
مشتار العسل.

❖ من البيض فرعونية ليس مثلها ❖ يشتمل خبري دهر على حال

الحال وسط الظهور وخبري دهر أي أبدأي هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التي
كانت على عهد فرعون أي لم يشتمل مثلها أبدأ على ظهر درع أي لم يلبس مثل هذه الدرع
لبس يعني لا تظهر لها في الدروع

❖ إذا كره كانت أبيضاء نثرة ❖ دواء أرت كرا يجيب واذيال

المكر الغدير أي إذا عولجت درع بيضاء بالكرة ثلاثا تصدأ أرت هذه الدرع غدير صافياله
جيب واذيال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تداوى بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدأ

❖ ولأنها أضحت كعب حقيقة ❖ لا روى الفتى النمرى من غير سائل

يريد كعب ابن مامة الأيادي الذي ضرب به المثل في الجود فيقال أجود من كعب والفتى النمرى
كان صاحباً له في سفره وذلك أنه قل ماؤهم وتقاسموا بالمله وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب
ثم يغمرونها بالماء فيشربونها على السوية فلما تصافوا الماء أي تقاسموا كان النمرى كلما وصل
الماء إلى كعب قال له اذكر أنك النمرى فيؤثره على نصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل
أنه كان قد أشرف على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود واضعفه فظلا وأعليه خوفا
من السباع ووردوا الماء فلما رجعوا إليه بالماء وجدوه ميتا قال فيه أبو مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظماء ❖ خراجاء إذا أجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به ❖ رواقنية الآوة وقد

أوفى على الماء كعب ثم قيل له ❖ رد كعب أنك وراد فسا وردا

أي لو كانت هذه الدرع في حقيقة كعب لا روى صاحبها النمرى من غير أن يسأله الماء لأنهم غدير

❖ يظل يراها المسوف جازيا ❖ كما اجتزأت بالروض رادة آجال

المسوف العطشان ورادة آجال بقرة وحشية ترد أي تذهب وتجي والآجال جمع أجل وهو
القطيع من بقر الوحش أي أن الدرع أشبهت الماء فصار العطشان يكتفي برؤيتها كما تجتري
الوحشية بالرطب وتستغني به عن الماء

❖ تريلك ربيعا في المقيظ كأنها ❖ لدجلة بنت من صفاء ودجال

أي تريلك الدرع ربيعا في المقيظ أي شرا كأنها الصفاء أو وقتها خليج من دجلة ودجال فياض
يغمره بفيضه يقال دجل إذا غطى وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجل فاقام الدجال

توله روى الآية في هامش المطبوعة من جاز الله الزعمري روى النسبة وندها اه وعلى هذا يكون المعنى أن قدر النبي عجزه أي في الحرب لكان الجزء بالكبري أي العطش
الذي أتى في جوفه هي التي أها كنه اه

﴿ يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَهُ الْقَيْتُ بِهَا * جَهْلُ أَنَا مِسْ جَاهِرُ مِلْ بِأَوْشَالِ ﴾

أى إذا طرحت هذه الدرع على رملتها الذي يراها ما عوقال قد جاء رمل بالماء القليلة

﴿ وَصَانٌ مُجِيدٌ شَكَّهَا مُنْخَلَّةً * أَدِيمٌ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَغَرِبَالِ ﴾

الشك الدرع الضيقة الخلق والشك المسمار والشك اللزوم والاصوق وقال
* درعى دلاص شكها شك عجب * يقول الصنيع الذى أجاد نسيج هذه الدرع ضيقة الخلق
شبيهة بالمخل وأجاد شكها أى لزوم حلقها بعضها البعض صان أى منع أديم لا يسها أن يعود
كغربال من الطعن أى يسحبها نسجها محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لا يسها
فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الريح أشوى * لا بُتَ وانت غربال الأهاب

﴿ فَلَا قَدِيمَ الْيَامِ الْبَسَ غُلْفًا * حَبَاهَا وَلَكِنْ نَارَقِينَ لَهَا صَالِ ﴾

الحب بالاكسرة قصور الماء المجموع فى حوض الابل والغلق الخصرة التى تعلو الماء اذا
دام ركوده أى ليس قدم الزمان البس هذه الدرع غلفاً ولا كنه اصليت بنار القين يعنى ليست
خضرتها من طول الزمان ولا كنه من قاتل النار فيها وتوصف الدرع بالخصرة لما يروق فيها من
الصفاء كالماء

﴿ وَتَشْبِي شَبَابَةَ الرِّيحِ مِنْهَا كَانَتْهَا * شِبَاَوْهَى لِيْنَامِنْ تَرَاتِبِ مَكْسَالِ ﴾

تشبي أى تشفق وتحذر يقال أشي من كذا أى أشفق وشبابة كل شئ حده أى كان الدرع
عند الرمح شبابة أى حد والرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال منعمة أى
لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكأنه تراتب مكسال وكان الدرع شبابه حد يعمل فى الرمح وترده
مقصداً مكسراً

﴿ وَمَا صَدَأُ بَعْدَهَا غَيْرُ خَضِرَةٍ * تَحِلُّ عَطْفِهَا مِنْ الْعَرَضِ الْبَالِي ﴾

العروض الخصرة التى تطفو على الماء أى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وإنما يعلوها خضرتها
التي هى صفاؤها

﴿ كَلَامُ الْبَاغِي الْمُضِلِّ رَأَى ضُحَا * شَذَى مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامِ أَغْفَالِ ﴾

أى تعلو الدرع خصرة كالسراب الذى يلوح لباغى أى لطالب الماء المضل الذى اضل راحلته
رأى وقت الضحى شذى حدة رائحة الشئ أى رأى اثر من سراب فى قفار من الارض
لامعالم بها شبه خصرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يمتدى فيها
للقصد

﴿ جُرُورٌ كَمَا انْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ ﴾ * إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غِبْ دَجِينٌ وَتَهْتَطَالُ ﴿
 أى هى جروور تنجر حيث يكون من الابن أى اذا القيت فى الارض جرت كما تنساب الحية من
 حزن الارض الى سهلها تنفر بعد الغيم والمطر

﴿ فَإِنْ تَحَكَّ ثَوْبُ الصِّلِ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ ﴾ * فَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانِهَا صِلُ أَصْلَالٍ ﴿
 الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل اصلال أى لا بدع أن تكون هذه الدرع
 صالح الحية فقد كان من لا يسميها من هو داهية من الدواهي

﴿ تَبَايَعَ وَزَنَامٍ مِنْ حَدِيدٍ يَبْثُلُهُ ﴾ * مِنَ التَّبَرَانِ السِّتْرَ أَوْ قِي مِنَ الْمَسَالِ ﴿
 أى ان الحديد من الدرع يقابل بئله ذهباً فى المبايعة لانه سترواق من الحدنان والستراوقى
 من المسال

﴿ وَمَا غُبِنَ الْغَادِي بِمَا وَلَوْ أَنَّهُ ﴾ * تَمَّا كَهَا عَيْنُ الدَّيَاةِ يَمُتُّ قَالَ ﴿
 أى لو ان مشتمم الشترى كل رأس سمارة تشبه عين الجراد يمت قال أى دينا را ما غبن
 ﴿ وَإِنْ قَمِيصًا جَالٍ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ ﴾ * يَذُودُ الرَّزَايَا لَيُقَالُ لَهُ غَالٍ ﴿
 أى كل لباس يظن انه يدفع الرزايلا يقال انه غال وان حصل بأعلى الائمسان
 ﴿ إِذَا فُضَّ مِنْهَا الطَّعْنُ مَعْقِدًا حَقَّةً ﴾ * أَيْ هَالِكِي الْفَضِيضِ بِأَفْئَالٍ ﴿
 الفضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقه من الدرع بادرا الحديد ادى الى احكامها وأعاد قفلها
 ﴿ غَدَّتْ مَعْقِلُ الزَّرَادِ قَبْلَ مَزْرَدٍ ﴾ * وَمَعْقِلُهُ وَقِيلَ غَارَةُ سَنْجَالٍ ﴿
 الزراد صانع الدرع ومزرد بن ضرار أخو الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال
 قرية من قرى ارمينية قال الشماخ

أَلَا يَا صَبْحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ * وَقَبْلَ مَنَايَا كِرَاتٍ رَأَجَالٍ

أى هذه الدرع قديمة قد كانت لمجا قبل هذه الوقائع

﴿ ظَفَرَتْ بِهَا خَالَ النَّجَاءِ وَعَمَّهُ ﴾ * وَجَدَ الْفَتَى عَصْرَ الشَّيْبَةِ وَالْخَالَ ﴿
 يقال فجاء بنحو نجاء ممدودا ونجاة مقصورا والجدا البخت والمظا والخال الاختمال جعل الدرع
 خال النجاة وعمها على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جدد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله
 نشاطا

﴿ أَعْيَدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَا مَرِيدَةً ﴾ * لَهَا الْبَيْعُ وَأَعْصَى الْخِلَادِ عِي لَكَ بِالْخَالَ ﴿
 أراد بالخال الثروة بأمر الخاطبة بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيانه
 من

من يخدمها بالمال في مقابلاتها

﴿ ترى زرد الفقعاء خط قنبره * جنى الكخص مسقيا بعل وانها لـ ﴾

الفقعاء نبت ينبت على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الشرب الاول
والعمل الشرب الثاني أى اعيد النظر الى الدرع تبصرى درعا مزودة من هذا النبت
كانه خط مساميرها حب الكخص الشبيه برؤس المسامير لصالته فاوبريقها كانتها أسقيت علا
بعد نهل

﴿ تذبأ داود برم دريسها * فجاء باي لم تشرف بانزال ﴾

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى انه
أظهر معزة النبوة بصنعته واحكام نسجها فجاء بايات معجزات في رانها لم تشرف بانزال
من السماء

﴿ تنافس في المنذران ولم برم * عليهما ابن آشى غيبر ذكر يا جمال ﴾

المنذران المنذر من ماء السماء والمنذر من امرى القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهما ملكا
العرب وابن آشى هو داود عليه السلام أى فيما قدم من الزمان قد تنافس في اقتناء هذه الدرع
هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعته غير الجليل من الذكر

﴿ وما بردة في طيها مثل مبرد * بها جزة عن ضم شخص وأوصال ﴾

أوصال جمع وصل وهو العضو وشبه الدرع في طيها بالمبرد لان مطاويها انحساكى خشونة المبرد
قال الشاعر

ومشودة الشك موضونة * تضائل في الطي كالمبرد

والمعنى لا تجز هذه البردة به في الدرع التي اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص لا بسها
وأعضاءه أى هي سابعة تشتمل الأعضاء

﴿ فلا تلبسها أنت غيري بإسلا * اذا مت لم يحفل رداي وإسالي ﴾

إسله أى أسلمه لاهامكة إسلا أى لا تلبسني درعي بعد موتي رجلا شجاعا لا يكثر بموتى
واسلا محى للردى

﴿ ونحطى لها قبرا يضلون دونه * كقبر موسى ضله آل اسرا لـ ﴾

أمرها أن تجعل درعه بعد موته في قبر وتحنى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى
عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

﴿ ولا تدفنها الجهر بل دفن فاطم * ودفن ابن أروى لم يشيع بأعوال ﴾

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كرز بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستردفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان رضي الله عنه اذ كان مقة ولا في الفتنة لم يمكن أولياءه اقامة رثم مصابه فدفنوه سرا

﴿ لَقَدْ نَضَّبَ الْعُذْرَانِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ ﴾ * كَمَا غَنَمَ لَمْ يُخَالِطْ بِصَاحِلِ *
 أي تحف عذران الماء وهذه الدرع أبداءا لها طرية كماء الغمام الصافي لم يتكدر بمخالطة
 طين

﴿ فَمَا قَاضٍ مِنْهَا نَاجِرُ شَجَبِ أَرْبَ * وَلَا سَامَنِيهَا تَاجِرُ عِنْدِ اقْلَالِ ﴾ *
 كل شهر في صميم الحرقه وتاجر لان الابل تتجرف فيه أي يصيدها العطش لا تروى من الماء وفي
 مقابلة شهرى تاجر شهر اقماع وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء فيهما قاحت رؤسها
 أي رفعتها فلم تشرب الماء من برودته والشجب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص
 الارنب باضافة الشجب اليها لانها لا تتعاب والمضى لم ينقص حراجا من ماء هذه الدرع مقدار
 شجب أرب أي ان ماء الدرع باق بحاله لا يغيره شيء وما كنت أبيع هذه الدرع بمال عند
 العسرة والاقلال ولا أؤثر عليها شيئا

﴿ لَكَ السُّورُ وَالْخُلُصَالُ وَهِيَ رَبِّهَا * أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخُلُصَالِ ﴾ *
 أي هنيئلك الحلى السور والخلصال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها
 ﴿ وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّتْ * نَغَامًا يَجُوفِي عَاذِلَاتِي وَعِذَاتِي ﴾ *
 النغام نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الاسود يصف طول عمره ومشيئه حتى يشبهه شيبه
 بالنغام

﴿ وَحَمَّتْ شُرْبَ الرِّاحِ لَا خَوْفَ سَائِطِ * وَلَا كَهَاتَرَمَى الْعَقُولِ بِعَقَالِ ﴾ *
 العقال ظاع يأخذ في قوائم الدابة يمنعها السير أي تركت شرب النج ولا خوف من ان يقسام على
 الحد ولا يمكن لزالها العقل أي لو لم يكن في النج تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لا يقتضى
 ازالها العقل تحريمها الخاصة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قيل لولم ادع الكذب
 تأثمنا لتركته تكريما وتذمرا

﴿ أَيْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَاقِعٌ * بِعِلَّةٍ يَوْمَ جَانَبَتْ كُلَّ ابْلَالِ ﴾ *
 أي امرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع علمي بأنى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أي عقي كل الى
 القناء بالمولد

﴿ فَمَا أَسْتَقِي بِاللَّدَنِ أَسْوَدَ فَارِسٍ * وَلَا أَرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أَمَّ أَوْطَالِ ﴾ *
 أراد بأسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة أي لا بدوان
 ابتلى

ابتلى بعله يوم لا ابل منها اى لا أقدر بعد هذا على طعمان الفوارس واصابة سواد قلوبهم بالادن من
الرماح ولا اصعد هضبة بعدها

* ولم تغدرا الايام بين مفارقي * وارجائها كذا لادهم جوال *
أراد بالادهم الجوال البرغوث اى لم يترك طول الايام مفارقي من الشعر ما يكون كذا البرغوث
اى قد صنعت لكبرا السن

* ومن سره ثوب يعز بلبسه * فلا تحرمه أم دفر على بال *
اى من أراد عيشا عزا وبسعد فيه يعنى عيش الاخرة فليحيا في الدنيا ولا يهتم بها لان الدنيا
والاخرة ضربان كل ما ارضيت احداهما استغظت الاخرى كما جاء في الحديث

* هلولك نهب المستهام بحما * وتلقى الرجال الميغضين باجلال *
الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة فى أنها تتجانب من يدعى محبتها وتصل من
يبغضها

* بنو الوقت ان غروك منهم بحكمة * فما خافها الا غر ترجهال *
اى لا تترك الى انشاء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان
وراء ذلك طباع الجهلة

* لذل سجن النفس حتى ارحتها * من الانس ما خلل ربع باخلال *
اى لما رأيت بنى الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهر ون من الحكمة قولما فى جباههم
من الجهل اذ تزلزلهم وحسبت نفسي عنهم حتى ارحتها منهم وذلك لان خللوا ربع منهم لا يخل
بشيء آسف عليه

* اذا ما حلات الجذب فردا بلاذى * فسقباله من روضة غير محلال *
يحمد حلوله فى الجذب وحيدا لا يؤذيه احد ويدعو للجذب بالسقيام شبه الياء بروضة ان لم
يعتد بها الحلول وذلك ان ضررها

* وقد وصفت لي كنه يومى عواطف * من الشرى تغيرى عالمها وابداى *
اى ما يطرأ على من الحوادث قد وصفت لي واخبرني بغاية ما يصير اليه امرى وانه يغيرنى ويبدل
حالى

وقال فى الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على اسان رجل

مخاطب امرأة خانه أبوها فى درع

* يا ميس ابنة المضال منى بزاز * ليس واديك فاعليه اقوى بواد *

مضال اسم رجل من بني أسد قال الشاعر
وقبلي مات الخالدان كلاهما * عميد بني حوران وابن المضال
يلتمس من هذه المرأة أن تن عليه بزادو يعلمها أنه غريب بواديها وأن واديها ليس بوادي قومه
* ان تَوَلَّيْتُ غَادِيَا * فَمَطِيَّ عَوَادِي خَاتِي مَلْبَسِي أَبُو * لِي فِي صِفَادِي *
الغدو خلاف الرواح أي أن رجعت غاديا من عندكم فعودي اليكم بعيدا أي لا أعود اليكم بعد
مسيري عنكم إذ قد خاتني أبوك في درعي التي هي ملبسي واني مقيد بها ففككي القيد عني بدفعها
إلى أنطاق غاديا

* بَدَلَا ص كَانَهَا * بَعْضُ مَا أَلْمَدَادِ حَلَّةُ الْإِيْمِ خَيْطَات * بَعْيُونِ الْجَرَادِ *
الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد وجميع على لفظ
واحد شبه الدرع بالماء وساخ الحبة الخيط بعيون الجراد كقوله
كان ثوب الأراقم مرقعها * نفاطتها بأعينها الجراد
* خَاتَمُ أَوَانِيَالٍ تَهْ * وَي كَرَجَلِ الْعَرَادِ شَيْهَمَا أَرْهَى الْقَتَا * دَعَا كَالْقَتَادِ *
العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشبههم ذكر القنفذ والواو في والنبال واو الحال أي خات
هذه الدرع في الحال التي تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شبهها أوقادة أي تبتت
النبال في الدرع فصارت كالقنفذ والقنفذ أكثر شوكها
* شَوْكُهَا حَذَّةُ الْبَسْ * هَا وَبَاقِيَهَا بَادِ * تَلَا فِي الطِّيِّ قَدْرُ شَرْبِ ظِمَانٍ صَادِ *
أي هي أكثر شوكها كالقنفذ لأن حذشوك الدرع مما يليها وحذشوك الشبههم والقناد
إلى خارج فبهذا يابنتهم ما تم قال إنهم إذا طويت صغر حجمها وصارت مقبلة شرب به يشربها
الصادي وهو العطشان

* ثُمَّ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشْ * مَطْمَ فِي الْمَزَادِ أَخْضَاتُ كُلِّ شَخْصٍ * دُونَ رَأْسٍ وَهَادِ *
أي إذا نشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف في صب الماء واستعماله حتى يفتي
ماء المزايدة يعني إذا نشرت فاضت وعمت جميع شخص لا يسهل إلا الرأس والعنق
* وَتَدَنِي مِنَ الرُّبَا * لِبَطُونِ الْوَهَادِ كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنَ * وَلِبَسَةِ أَوْعِهَادِ *
الولي والولاية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي وبإلانه إلى الوسمي والعهد المطر يكون
بعد المطر وجمعه عهد وهو وادي إذا وضعت الدرع على نشز من الأرض لم تثبت لئلا ينهار
وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما نسيب السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاد
* رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَهَتْ بِذَرِّ الْمَادِ * إِنْ يَبْتَ مُضْجِي بَنَجٍ * يَكْمَلُ الْبِنَجَادِ *
أي صدمت فطرحت في الرماد ليحلوها جعل صدها كرمدها عنها والرماد ذرو والرمد ثم أخذ
في

في وصف خاله وأنه شئت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كطرح نجاد السيف أي أنه ليس
ينسبط على الأرض وانما يحس الأرض جانب منه يتقطأ وخمالمسا بعينه من أمرا الحرب

﴿ فلما أصبح المغيرة أرض الأعدى ليس بيني وبين قو * ملك غير الجادر ﴾
أي صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الأعداء وأنه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة الا المضاربة
بالسيف

﴿ كلما أنحصب الربي * مع حلائلنا نادى وأجابت جياتنا * صوت زرق شواد ﴾
النادى والندى والمنتدى مجلس القوم وقد نهم أي كلما كان الربي مع محصياتنا من منازل
الخصب وأجابت خيلنا بالصهيل أصواتنا زرقا الشادى أي الذباب المغنية في الخصب وكثرة
الكلام وقيل يعني الاسنة اذا وقعت في الدروع

﴿ ذاك ديني ودينهم * بجبر حتى التنادى إن عدتهم فوارى * فعدتني العوادي ﴾
جبرمى على الكسر وهو يمين بمعنى حقا يقال جبرلا تيك أي حقا وقوله ذاك ديني ودينهم أي
عادتي وعاداتهم أي المجالدة بالسيف يا هم وعدتهم أي جاوزتهم خيلي المغيرة فصرفتني
الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

﴿ وقال في المذبح الاول والقافية من المتر كـب على لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه ﴾

﴿ ما فعلت درع والدي أجرت * في نهر أم مشيت على قدم ﴾
يسأل والدته عن درع أبيه أنها ما فعلت وما خبرها أجرت في نهر لأنها كانت كالماء فاعلموا اسالت
مسيل الماء أم مشيت على قدم فأنها اللينها ما كانت تثبت فاعلمها مشيت على قدم لاينها

﴿ أم استعبرت من الأراقم فار * تدت عوار بها بنو الأراقم ﴾
الأراقم الحيات والأراقم بطون من قلوب والرقم الداهية * يقول أ كانت مستعاره من الأراقم
فاستردت عاريتهما وخص الأراقم وأوهم بها الحيات اذا الدرع نشبه بسلوخها

﴿ أم بهتها بتغين مصالحة * في سنة والسما لم تنم ﴾
أي أم بهت الدرع طالع الصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تنم في السمام ولم تنم
﴿ فلا اثر يا بجد هاتريت * أرض ولا الفرغ مخضل الوزم ﴾

هريت الأرض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراق والوزم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة أي
ان الأرض لم يسبها مطر ينوء التراب ولا ينوء الفرغ فاستعار للفرغ اخضال الوزم أي ابتلاله

﴿ وحوتها جائل على ظما * في ناضب الماء غير ملتطم ﴾
أي وكذلك حوت الماء عطشان بدور في غديرة قد نضب ماؤه غير ملتطم بأمواج الماء والمعنى

ان نوء الخوت أيضا لم يكن معه مطر

* عابسة لم يجدها الاسد الظبية الاضعاف الرهم *

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كالحمة لشدة الجذوبة لم يجد أسد السماء فيها الظبية الرابعة في الأرض إلا مطارا ضعافا

* أم كنت صيرتها كفننا * فتلك ليست من آله الرهم *

يستخبرها أيضا هل صيرتها كفننا لا يهمل على انه ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر

* له أن يجي مدرعا * يوم رجوع النفوس في الرهم *

أي له كفن بها أي يوم القيامة لا يسادر عادين ترجع الأرواح إلى الأجساد البالية

* أم كنت أودعتها الخائفة * فخان والخون أوجب الشيم *

أم وثقت بأخ فأودعتها أياه فخان في الأمانة والخيانة أوجب ما تنطوي عليه النفوس

* أم صالحت البنات أضربها * زيادة في الرعاث والخدم *

أم جهزت البنات الصالحات زيادة على ما هن من الأقرطة والخلاخيل

* ضافية في البحر صافية * ليست بطوية على قتم *

أي هي تامة سابغة يجبرها لا يسها على الأرض صافية لم تطوع على صده وكدر

* كانوا والنصال تأخذها * أضادة خزن تجار بالديم *

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير حتى لا يضربها وقوع النصال

* أو منهل طافت الحمام به * فالريش طاف عليه لم يصم *

ثم شبهها بمنهل أهدقت به الحمام فطاف ريشها عليه ولم يصمه ذلك أي لم يصبه أي لم تثبت النبال في الذرع فليست ترى الا قد ذاب الحمام

* صن بهارها الضائعا * بهوكم ضنة من الكرم *

أي شع صاحبها هذه الذرع فلم يسمع بها وذلك لشع الذرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشع بالذرع عين الكرم

* تحسبها من رضاء غادية * مجموعة أودموعها السحيم *

مجموع صاحبها معنى سائل أي كثر في الصفاء مطر السحابة الغادية وهي الناشئة غدوة

* ضاحكة بالسهم سائرة * بالريح هزاعة من الخدم *

خُذْمُ جَع خُذْمُ وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ أَيْ لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا غُرُوبُ الْأَسْلِحَةِ وَتُرَدُّهَا خَائِثَةً كَأَنَّهَا سَاخِرَةٌ مِنْهَا

﴿ عَادَتْهُ أَرْمُهَا ظَبَاءٌ وَقَنَّا * مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَأَخْتَرِ أَرَمِ ﴾

الْأَرَمُ إِلَّا كُلُّ وَعَادٍ وَأَرَمُ قَبِيلَتَانِ قَدِيمَتَانِ أَيْ عَادَةُ الدَّرْعِ أَفْنَاءُ الْقَنَا وَالسِّيُوفِ مَذْقِيمُ الْعَهْدِ

﴿ تَفَرُّهَا غَرَّةُ السَّرَابِ نَهَى * فِي نَاجِيٍّ النَّهَارِ مَحْتَدِمِ ﴾

أَيْ تَفَرُّ الدَّرْعِ هَذِهِ السِّيُوفُ وَالْقَنَا كَمَا يَفَرُّ السَّرَابُ الْعَقْلُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ مَاتِهِبِ

﴿ أَوْعَلَ الْكَافِرُ مِنْ يَدَيْنِي * فِي الْبَعَثِ أَبَانَ مَجْمِعِ الْأَمِّ ﴾

أَوْ تَفَرُّ كَمَا يَفَرُّ الْكَافِرُ الْكَافِرُ الَّذِي يَتَدَيَّنُ بِالْكَفْرِ فَيَذُوقُ وَبَالَ الْكَفْرِ عِنْدَ الْبَعَثِ أَوْ أَنْ تَجْمَعَ الْأَمِّ فِي الْمَشْرِ

﴿ ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْبُهُا مِنْ الْقَدَمِ ﴾

أَيْ أَنَّهَا فِي بَدْءِ أَمْرِهَا كَانَتْ يَبُضُّ ذَاتُ قَتِيرٍ وَهِيَ الْمَسَامِيرُ فَإِذَا شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا وَلَمْ تَشَبْ بِقَدَمِ عَهْدِهَا

﴿ فَمَا عَدَدُ نَائِيٍّ سَافَهُهَا هَرَمًا * حِينَ يَهْدِي الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ ﴾

أَيْ إِذَا عَدَدُ الْبَيَاضِ مِنَ الْهَرَمِ فَيَبْيَاضُ هَذِهِ الدَّرْعُ غَيْرُهَا مَدُودٌ مِنْهُ إِذْ يَسَافَهُهَا الْمَخَافَةُ

﴿ مَا خَضِبَتْهُ الْمَهْمَدَاتُ لَهَا * وَلَا الْعَوَالِي سَوَى رَشَاشِ دَمِ ﴾

أَيْ مَا خَضِبَتْ السِّيُوفُ وَالرِّمَاحُ بَيَاضَ الدَّرْعِ إِلَّا قَدْرُ رَشَاشِ أَصَابِهَا مِنْ غَيْرِ لَا يَسَافَهُهَا

﴿ فَاعْجَبْ لِرُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ * قَدْ غَيَّرَتْ بِالْمَصِيبِ وَالْكَتَمِ ﴾

الْمَصِيبُ وَالْكَتَمُ نِيتَانِ يَصْبِغُ بِهِمَا الشَّيْبُ وَاعْجَبْ بِمُخَضَّبِ الصَّفْرَةِ ذُو الْدَيْنِ وَالْفَسْكَ اتِّبَاطَا

لِلْسُنَةِ أَيْ عَجِبْ أَنْ يَرَى غَيْرَ نَاسِكٍ قَدْ خَضِبَ شَيْبُهُ بِهَذَيْنِ الصَّبْغَيْنِ وَهَذِهِ الدَّرْعُ غَيْرَ نَاسِكَةٍ وَفَدَخَضِبَتْ بِرَشَاشِ الدَّمِ

﴿ جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدَكَ أَنْ * يَقَطِّعَ فِيهَا مَقَطْعُ الْجِذْمِ ﴾

الْجِذْمُ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْجِذْمُ جَعٌ جَذْمَةٌ وَهِيَ السُّوْطُ وَمَقَطْعُ الْجِذْمِ رَجُلٌ كَانَ فِي حَرْبِ الْبُسُوفِ

أَمْرُهُمْ بِمَقَطِّعِ ثَوْبِ السَّيَاطِلِ لِثَلَاثَةِ أَذْيٍ بِهَا الْقَوْمُ وَالْخَيْلُ أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ مَسْرُودَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ

لَا يُؤَثِّرُ السَّلَاحُ فِيهَا بَالِقَطْعِ وَلَمَّا جَعَلَهَا جِذْمَ الْحَدِيدِ ضَرْبَ مَقَطْعِ الْجِذْمِ مَثَلًا أَنْ يَرَوْهُمُ الْقَائِرُ

فِيهَا بِالْقَطْعِ أَيْ أَنَّهَا تَأْتِي بِحُكْمِ الْقَطْعِ

﴿ مَا بَسَّ قَبْلَ مَا خِيطَ مَشَبَّهُه * لَدَارِمِ قَبْلَانَا وَلَا دَرِمِ ﴾

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بحرا فأتى أباه قوم في جمالة فقال له يا بحرا أتتني بخريطة
وكان فيها مال فإياه يحمله أو هو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخط وفسمى دارما ودرم كان
رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثأره أي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثله الهذيل الرجاء

﴿ رَأَى كَهْلَانٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ * فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَمِيدِ وَالْحَشَمِ ﴾

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس لمجأله دون عميده وحشمه أي كان اعتماده
في النواصب على هذه الدرع لآعلى خوله وجنده

﴿ عَذَّبَ اللَّهُ السَّالِكِي صَانِعَهَا * فِي جَاهِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمِ ﴾

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعه أي نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

﴿ يَنْفَرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا * يَهَابُ نَقْعَانِ مِنْ بَارِدِ شَيْمِ ﴾

العداة الأرض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء أغرابا في الصنعة أي أن
الضب ينفر عن الدرع يظنهما ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يجذب فيه الماء والضب لا يرد
الماء ويكرهه

﴿ يَدُ الْمَنَايَا إِذَا تَصَالَفَتْ * أَمَّيْ بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ ﴾

يقال في المثل أعي من يد في رحم يعنون يدا الجنين اذهبي ضعيفة لا تقدر على العمل أي إذا
أرادت المنايا أن تتدلى هذه الدرع يدها وتصالفها كانت يدا المنايا في الضعف كيدا للجنين
في الرحم أي المنايا لا تصل إليها

﴿ مَعَابِلُ الرَّمْيِ عِنْدَهَا عَمِلَ * مَا قَى وَسَجَمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ ﴾

المعبله نصال عريض طويل وجهه معابل والعبل ورق الارطى والسجم شجر ضعيف أي نصال
السهم والسيوف عند هذه الدرع كورق السجم في الضعف لا تؤثر فيها

﴿ فَهِيَ فَمُ الْعُودِ بَرْهَنَ بِهِ * وَهَنْ شَوْكِ الْقِتَادِ وَالسَّلَمِ ﴾

شبه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهم التي تصيدها بالشوك وذلك أن فم العود يغلب
الشوك أي هذه الدرع ترد السهم وتغلب الحصانها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

وقال أيضا في السربيع السادس والقافية من المتواتر *

﴿ جَاءَ الرَّيْبُوعُ وَاطْبَاكَ الْمَرْعَى * وَأَسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرْعَى ﴾

يقال اطباء يطيبه اطباء اذا داه وكذا لك طباه وطبوا واستنت أي نسطت والقريعى جمع قريع مثل
مرضى ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو يثر أيضا يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب
اللسان الابل ومنه المثل هو أسرم من القرع أي جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نصرتك
وطيب

وما يب هوانه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت الفرعى مع فساد أمر جنتها

* (من بعد ما جاهدت قرايدنا) * (يجدد أخلاق العشار قطعاً) *

أى جاء ال بيع بعد ان قاسيت بردا شديد اعجبا لم يعده له قد قطع أخلاق الابل أى جفت
ألبانها الشدة البرد

* (قالت سليمة والكريم ينهى) * (لو كنت مجدودا لبعت الدرعا) *

يقال نعى عليه فعليه أى عابه وأذكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جسد أى بخت لبعت
الدرع معتاضا عن المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذا لا يليق بشهامة الرجال
بيع الدرع التى هى العدة فى كونه الحرب

* (قبيحى بذلك للعيال نفعا) * (كيف ألقى الحرب يوم أدهى) *

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقالت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث
بى لما ذكر وهو

* (لا تمنع السرب ليونا فذعنا) * (ألم ترى ما كالسراب لمعا) *

الافدع المنقلب كفه وقدمه الى انسه من الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين ادعى اليها
لا تمنع نساء القبيلة رجالا كالاسود افدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع يياضا
فكيف تسبح النفس ببيعها

* (تغر فى القبط العيون خدعا) * (كالنقع والخيل تثير النقعاً) *

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحرو تخدعها بان يترامى لها النقع أى غد يرماء حين تثير
الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

* (كاد الفتى يعب فهاجرما) * (بحسبها تسمى وليست تسمى) *

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسمى وان لم تكن
كذلك

* (كما تسمى الكتيب الآفى) * (ضقت بأحداث الزمان ذرعا) *

أى تسمى بها تسمى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه
ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان وذهب ما لها فاضطرت الى بيع الدرع

* (لا والذى أطبقهن سيعا) * (لا اشتري بالسرد يوم ماضعا) *

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض من الدرع ضرعا أى قطيعا من الغنم

* (أترك الرجوع وأبغى الرجعا) * (مثل غد يرمى الحزن حيد شفعاً) *

أراد بالرجع الأول المطر يقال الغدير وقوله أبني الرجاء هو من قولهم باع فلان ابنه فارفع منها رجعة صالحة إذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة أي لا أترك الدرع التي هي كالطرطال بالمنة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذي أصابه جود المطر شفعاً أي مرة بعد مرة

* (وافي جنوباً أو شمالاً) * (ردشاً النبع وخيلاً) *

وافي أي أتى ولعله على معني القاب أي وافاه يعني هب عليه جنوب أو شمال أي إن الدرع كالغدير الذي هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع تحاكيه أذذاك والمسع من صفة الشمال وقد يكون اسماً للشمال وقوله ردشاً النبع أي الغدير ردح السهام المبرية من النبع وقد ظن نبعاً وهو الماء الذي ينبع من الأرض

* (جيب على ذي السمع تحكي السمعة) * (في الطبع منها أن تظن طبعاً) *

ذي السمع أي الصيت يقال ذهب سمعه في الناس أي صيته والسمع ولد الذئب من الضبع أي البس الدرع رجل أعرف بالشجاعة وانتشر صيته بها وهو من الصرامة كالسمع ثم قال في الطبع من هذه الدرع أي الذي يقع في النفس منها ويعتقد أنها كالطبع وهو النهر

﴿ كالنعب أعطته السيول جرعا ﴾ انتهى

أي هي كالغدير أعطته السيول جرعا وهي جرة وهي القليل من الماء

﴿ وقال أيضاً في السريخ الخامس والقافية من المترادف ﴾

* (ما أنا بالوعب ولا بآبئ الوعب) * (يا نعب وادي ناسأت من نعب) *

ادعى أنه ليس بالضعيف ولا بآبئ الضعيف ودع الدرعه بالسلامة سمياً أي بالغدير وأضاف النعب إلى الوادي لأنه بقية أبقاها السيل الجاري في الوادي ومن نعب أي سلمت من بين الغدران

* (حلاته فوق برى من نعب) * (طرف معدل الطعان والشعب) *

أراد بالنعب الاسم وأصله الهلاك يقال نعب تغياً أي هلاك والشعب بالتسكين تميم الشرو وهو شعب الجند ولا يقال شعب أي حلات النعب على فرس برى من نعب قد أعد للطعان وتمييز الحرب

* (فلم يبال باللاوم واللاغب) * (تسمع للثعالب فيها كالاضغب) *

اللاوم الفساد الماتمة وهي التي تلي بطن القذة منها ظهر الأنوى وهو أجود ما يكون واللاغب خلاف اللاوم وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان واللاغب بالضم مثله قال تأبطشرا وما ولدت أمي من القوم عاجزا * ولا كان ريشي من ذنابي ولا نعب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والاضغيب والاضغاب صوت الأرب والثعالب طرف الرمح الداخل في جبهة السنان أي لا يبالى هذه الدرع بالسهم الماتم ريشه أو فاسده فاذا وردتها

الرياح

الزماخ اندقت ومع لرؤسها صوت انه كسارها

﴿ أَرْدَى ظَمَاءُ الشُّمْرِ هَمَّتْ بِالنَّغْبِ ﴾ * (وَرَدَّ سَعْيَانُ السُّيُوفِ بِالسَّغْبِ) *

الغبة الجرعة وجهها نغبت وضع النغبت وضع النغبة وسغب سغباً أى جاع فسكنه للشعر رأى
أهل الزماخ الظماء اذا وردتهم اوهمت بالجرع منها ورد السيف الجائعة بجوعها لم تشف منها
قرمها

﴿ لَا تَلْهَ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَنْبِ ﴾

أراد لا تغب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صدتها

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ فَسَاوَمَتْهُ دِرْعًا ﴾

﴿ نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَبْضِ وَهِيَ كَرَوْضَةٍ ﴾ * سَقَّتْهَا عِنَانُ الشَّعْرِ بَيْنَ عِنَانِهِ *

يقال عانته معانة وعنانا أى طارضه والعنان السحاب واحد هاعنانه وقوله عنان الشعر بين أى
حين تعارض احدهما الاخرى وهو نصب على الطرف أى وقت معارضتها أى عند شدتها الحر
قال الشماخ يذكركم الجمار واللاتن

طرى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما *

يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بامرأة ومعى درع كروضة فى صميم الحر وهى تشبه روضة جادت
عليها السحابة عند معارضة الشعر بين يعنى فى الحر

﴿ فَلَمَّا رَأَتْ ضَمِنَ الْحَقِيبَةَ جَوْنَةً ﴾ * أَبْرَتْ عَلَى طُولِ الْكَيْ بِنَانَهُ *

جونة أى ذراع يضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المتزول
بها فى الحقبة ذراع يضاء سابعة قد زادت أصبعاً على طول قامته لابسها المتكسب فيها

﴿ رَمَتْ بِيَحْيِيَهَا وَأَنْتَ صَامِتٌ ﴾ * مِنَ النَّضْرِ لَا أَفْنِي يَدَايِنَ كِنَانَهُ *

أراد بحبيها قرطها أى لما رأت ذرعى رغبت فى شرائها ورمت الى قرطها عوضاً عنها وبشيء آخر
من النقود الصامت من النضر الذى هو الذهب لا نضر بن كنانة الذى ولد قرشا

﴿ وَابْتَسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحُلِيٍّ وَزِينَةٍ ﴾ * عَلَى كَيْدِ عِيٍّ عِزَّةٍ وَصِيَانَةٍ *

أى ليست هذه المرأة عندي فى العزة والصيانة كدريعى ران جاءت بماله من الحلى والزينة
أى لا تؤثرها على دريعى

﴿ وَلَيْسَ أَبُوهُ بِالَّذِي أَنَابَتْ ﴾ * وَلَوْ سَاقَ فِيهَا ابْلَهُ وَحِصَانَهُ *

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أبها الذى هو أهل اللبس الدرع ولو أعطى فى ثمنها ابله وخيله

﴿ وَمَا سَأَلَتْ نَفْسِي بِمَا عِنْدَ حَاتٍ ﴾ * فَلَا تَأْفِكُمَا بَالِيَّ وَيَالِ فُلَانَهُ *

أى لا تسمع نفسى يبيع الدرع من زجل يكفى عنه بقلان وان حدثت حادثة مرهقة فكيف
أبىها من امرأة لا يلقى لها درع المحديد

* وحات بكأس من سلاف ترى فنى * خلا باعلى قضاء ذات رصانه *
أراغى برىفه اذا اراده اى جاءت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتخابنى بذلك من
درعى الحكيم نسجها الخشنه بده

* أَلَمْ تَعْلَى أَنِ مَدَامَةَ بَابِل * هَجَرَتْ وَأَمَّ أَقْبَلْ خَيْبَةَ عَانَهُ *
بعلها انه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد ترك نجر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكثر بهما
النجر والعنب

* وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَيْلَهَا * عَلَى إِذَا حَثَّ الرِّيحُ قِيَانَهُ *
قوله ووضعي لى نصب
مطفا على محل انى
الخ وحد الشتاء
حدثه وسيلها اى
اسالتها على اذا
دخل على الريح
يقول وتعالى أيضا
انى اخلاها عنى فى
حدة الشتاء واصبها
على وقت الريح
اى انها مفعول بها
خلعا والى ساغبر
ملتفت الى تعاطى
النجر اه

حدث الربيع قياناه اذا غنت به الطيور والحمام
أغادى بها الأعداء فى كل غارة * اذا حبس الراعى المغرب ضانه *
اى اخرج بهذه الدرع الى غارة الأعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعى الذى يبعده أنه فى
الرعى بحبسها فى الحى

* تَهْنِ سُلَيْمَى أَنْ أَصَابَ بِعِيرِهَا * هُزَالُ فَمَا إِنْ بِالسَّامِ هُزَانَهُ *
تهن ان تهن ابدل من الهمة هاء اى تكتب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها لجدوبة الزمان حتى
لا يرى بسامها هاناه اى شئ من الشحم

* وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَخْصِي غَدَا أَشْبَهْتُ * بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَائِبَ الشَّهَانَةِ *
الشهانة شجرة ضعيف كالنعام وما يشبهه اى لورات جسمى لثله فى الضعف والخسافة بهذه
الشجرة

* كَطَبِيبَةٍ سَهِّلَ فِي السَّرَارَةِ مَرْضِع * تَرُدُّ وَمَا وَاهَا إِلَى عَلِيسَانَهُ *
عليسانه شجرة ضعيفة والسرارة خير موضع فى الوادى اى هذه المرأة كطبيبة ترضع اولادها فى
كن من الوادى ترودى نجي وتذهب الى المرعى ثم تأوى الى هذه الشجرة اى ليس ههها كهى
انساها المرعى

* إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ فِي تِيَامِن * فَمَا شِئْتُ مِنْ غَرَاءٍ أَوْ مَكْنَانَهُ *
غراء ومكانه ضربان من النبات اى ههها المرعى واذا نشأت محسابة بمرية من صوب اليمن
وحدث ما شئت من النبات

* وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَأْفَرِ الْأَوَّلَى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ *

* (غدا)

﴿ غَدَا فُودَى كَالْفُودَيْنِ ثِقَلَا ﴾ وَأَضْحَى الشَّيْبَ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً ﴿
 فود الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودى رأسه ثقلًا كالعدلين فصار
 لا يخالهما ضيقا ولا شدة جاني رأسه بالعدلين جعل شبيهه علاوة لهما
 ﴿ وَقَدْ أَهْوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ ﴾ لِتَمْلَأَ مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِدَاوَةَ ﴿
 لما اشتهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة لئلا أدواتها من جوانب الدرع لظنها أنها ماء
 ﴿ كَفَّاذٍ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مَلَقَى ﴾ يَهْلُ بِعَدْلِهِ رَكِبَ السَّمَاءَ وَهِيَ ﴿
 أى هي كقطعة من مطر تنزل من السماء اذ رأى مثلها ركب السماء وهى مفازة لأماء فيها
 رفعا وأصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء
 ﴿ يُولِي الْحِسْلَ عَنْهَا مُسْتَجِيرًا ﴾ وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبَّ الْإِدَاوَةَ ﴿
 أى يهرب ولد الضب من هذه الدرع بظنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لأنه لا يبرد الماء
 ﴿ تَرَى الْكَلْبِي إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ حَذَارِي يَظْهَرُونَ لَهَا عِدَاوَةَ ﴿
 أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب واذا عظمت ذكابة العض بالعضوض فزع من الماء ولم
 يشرب وان كان به عطش شديد لأنه يترأى في الماء صورة الكلب اذ أعراض هذه العلة تقرب
 من أعراض الماء فيقولوا أى اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذروها
 لجأ كاتم الماء

﴿ مَلَأَتْ نَاصِيحِي مِنْ قَبْلِ كَسْرِي ﴾ أَنْوَشَرَوَانِ قَدْ لَبِثَتْ مَلَاوَةً ﴿
 أى هي ملابس قديم قد لبس قبل كسري أنوشروان حينما من الدهر

﴿ وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى إِسَانِ رَجُلٍ أَعْطَى إِبِلًا وَأَخَذَتْ مِنْهُ دِرْعًا ﴾

﴿ إِبِلًا مَا أَخَذَتْ بِالْفِتْرَةِ الْخَصَّةِ ﴾ يَأْخُذُ بِرَبَائِعِ مَحْرُوبٍ ﴿

يقال سربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طالبا اذا أخذ ماله وتركه بغير شيء بحرب ماله أى سلبه فهو
 محروب وحرب والمعنى ابلأ أخذت وماء قحمة أى أخذت ابلأ يبدل عن الدرع المحكمة ثم
 قال متأسفا يا قوم اشهدوا خسران بائع سلب ماله

﴿ وَهِيَ بِيَضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ فَجَّى الْوَهْدَ نِطْفَةَ الشُّوْبِ ﴾

أى هي بيضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصيف مطمعة من الارض وهو المطر الذي يجي في
 الصيف والشووب دفعة من المطر

﴿ فَإِذَا مَا بَدَأَتْهَا فِي مَكَانٍ ﴾ مُسْتَوِيٍّ هُمْ سَرْدُهَا بِالْذَّيْبِ ﴿

الملاوة مثانة
 واللاقى قرأتهما
 بالضم لأنها سبقتها
 ملاوة اه

أى انها لا تثبت مكانها فاذا طرحت في موضع مستوهمت بأن تذب على الارض

﴿ كِهْلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَهْمِصِ ﴾ * لِهْلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَحْبُوبِ *

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القهيمص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء أو بساخ الحية

﴿ وَإِذَا صَادَقَتْ حُدُورًا جَرَّتْ فِيهِ ﴾ * أَرَأَيْتَ الشَّرِيبَ مَاءَ الذُّنُوبِ *

الشريب الذى يسقى ابله مع ابله أى اذا صادفت الدرع منحدرا من الارض جرت فيه لئيمها كإراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

﴿ كَفَّ ضَرْبَ الْحِكْمَةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ ﴾ * فَضَلَاتٌ مِنْ ذِيْلِهَا الْمَسْحُوبِ *

أى رد الحكمة فى كل حرب ما فضل من ذيلها المجرو رأى انها سابعة تطول لا يسها وأضاف الكف الى فضلاتها

﴿ ثَمَرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لَقْنَا الْخَطِيئَةَ عِنْدَ الْإِقَاءِ نَثْرَ الْكَعُوبِ ﴾ *

أى من ضمان هذه الدرع المراح أن تكسرها وتشر كعوبها عند الإلقاء أى عند الحرب

﴿ مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لَا نَتَّ وَانْ كَا ﴾ * نَتَّ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشْيِ حَمِيْبِ *

أى هى فى الابن والرقعة مثل شعر البحرى وفى الصنعة المحكة مثل شعر أبى تمام

﴿ تِلْكَ مَازِيَةٌ وَمَالِذِيَابِ الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيْبِ ﴾ *

المازية الدرع البيضاء والمازى العسل الأبيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذبان وأراد بالمازية الدرع موهماها العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا للذباب السيف عندها نصيب

﴿ وَلَدَاتُهَا تَوْهَمُ غُرًّا ﴾ * أَنْ جَرَّ الْعِيَابِ خَضِرَ الْغُرُوبِ *

الغروب جمع غروب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها الدات توهم الغر الذى لم يحرب الامور ان العياب الحمر التى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع فى عيابها كالدلاء الخضر

﴿ وَتَرَاهَا كَانَهَا فِي يَدِ الْمُعْطَشِ مَجْلُ أَتَى بِهِ مِنْ قَلْبِ ﴾ *

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها مجل ماء فى يده من يسقى ابله العطاش نزعته من يده

﴿ وَهَصَّتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ آمْرًا ﴾ * قَبْلَتُهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبِ *

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتغيير فـ كأنه لم تثر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب
 ﴿ تَرَكَتْ بِالْمَهَنْدَاتِ فَلَوْلَا * فِي خَشَبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشَبٍ ﴾
 الخشب السيف الذى يرى طبعه والخشب الصقيل أيضا وهو من الاصـداد أى أثرت في
 السيوف وفاتتها

﴿ وَالسِّنَانِ الَّذِي بُسِغَ عَلَى صَنْعَتِهِ فِي رَدَى مِنْ تَمُوجِ وَلَهْيِبِ ﴾
 أى وتركت فلولا أيضا بالسنان الذى صبغ من صنع فى سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار
 وهما ماء كان بالأغراق والاحراق أى فى السنان صفاء الماء وخضرة أثر النار
 ﴿ جَارِ بِأَمَاءِ الْحَتَفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ رَالِيَهُ كَالْمَاءِ فِي الْإِنْسَابِ ﴾
 اللام فى ماء الحتف زائدة فى الوزن ولو حذفت اللام من اللفظ لتبين فى الغريزة اعتدال الوزن
 أى يجرى ماء الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب أى هو طريق
 الهلاك الى الارواح

قوله اللام فى ماء
 الحتف الخ سهو
 والا فلا حاجة اليه اهـ

﴿ رَا كَيْفَ يَطْلُبُ الْمُنُونُ ذُرَى عَشْرِينَ لَمْ يَذَرِكَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ ﴾
 أى ركب! سنان طال بالموت أعلى ربح هو عشرون عقدة وأكـنه ليس مختارا للركوب واذا لم
 يذكر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

﴿ كَنَوَى الْقَسْبَ كَدَتْ تَسْمَعُ فِي الْأَثَرِ * نَحْرُ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسْبِ ﴾
 شبه عقد القنابونى القسب لصلايتها ومع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسب الماء أى خبره
 بمعنى صوت انه كساره اذا وقع فى الدرع

﴿ خِلَاتُهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ * لِفِغَشَتْ سَيُوفُهَا بِالْعَيُوبِ ﴾
 أى هذه الدرع قد حضرت الحروب فى قديم الدهر وقد أليست سيوفها عيوب الفـلول
 والانسكار

﴿ غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَأَقْصَمَ صَامٍ وَالْقُرْطَبِي رَدَا فِي تَدْرِبِ ﴾
 هذه سيوف العرب معروفة بأصحاب أى غادرت الدرع فى الوقائع السالفة بهذه السيوف آثارا
 بعضها يردى بعضها أى آثارا متتابعة

﴿ وَحَسَامِ بْنِ ظَالِمٍ صَاحِبِ الْحِمَةِ سَمِيحٍ كَانَ بِالْمَلُوبِ ﴾
 الملوب سيف الحرث بن ظالم المرى كان يعرف بصاحب الحية وكان زائدة أى وغادرت ندوبا أيضا
 فى هذا السيف

الصمصام كساسال
 سيف عمرو بن معدى
 كـرب الزبيدى
 والقـرطبي بالضم
 وتخفيف الياء سيف
 خالد بن الوليد دوما
 سلامة فلم يعثر عليه
 اهـ صححه

* وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ * تَسَكَّاتُ حَدِّ مَخْدُومٍ وَرَسُوبٍ *

عين أباغ موضع كانت فيه رقعة بين ملك غسان وملك الحيرة وعخدم ورسوب سيفان كانا ملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة فى هذا اليوم وقد أنبت حد هذين السيفين ونبت كاتمه عن العمل فيها

* وَنَهَتْ ذَا الْفَقَارِ لَوْلَا قِضَاءُ * بِتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ *

أى ردت ذى الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن المحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لخصائنها قد نمت ذى الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

* زَبْدُ طَارِعٍ رُغَاءِ الْمَنَابِيا * فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارِغَاءِ الْحَلِيبِ *

استعار لنا بارغاء كزغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طارِعٍ من رغاء المنايا فشرب السبوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهى زبد الذى يعلوه

* غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى إِنْ جَا * فَلَيْلٍ مِنْ صَاحِبِ أَوْجَنْبِ *

أقربى أفعـ ل من قرى الضيف أى الابل السائمة أوفى بقرى الضيف الذى يأتى اسلام من صاحب أوغريب عاد الى ذكر قرى الاضياف

* إِنْ أَبَى دَرُّهَا النُّزُولُ مِنَ الْخَلَا * فَحَلَبْنَا لَهُمْ مِنَ الْعَرْقُوبِ *

أى ان لم يكن للابل البان تحلب فنقرى الاضياف عقرنا وأطعمنا لحومها الاضيافان

* مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمِزْ * نِ تَحَلَّى مِنَ الْغَمَامِ السَّكُوبِ *

مستطير أى عنى دم العرقوب عند العقر شبه بالبرق الالامع من الغمام الكثير المطر

* حَلَبًا يَمْلَأُ الْجِفَانَ سَدِيفًا * بِرَعْبِ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ *

أى تحلب من العرقوب حلبا يملأ الجفان قطع السنام الذى ملا القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدتها ترعيب

* وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ *

* ابْنِي كِنَانَةَ إِنْ حَشَوْ كِنَانَتِي * نَبْلًا مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ هَلُوكِ *

النبل والنبله الفضل وقد نبل بالضم فهو نيدل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حى بنى كنانة بأن فى جمعيته سهام لا بها من نبل من الرجال محذرا يا هم بذلك

* هَلْ تَزَجُرُنَا بِرِسَالَةِ مَرِيَلٍ * أَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِي أَوَّلِكَ أَلُوكِ *

يستفهم

يستفهم هل ينفعهم من الجهل رسالة من يرسلهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة في أولئك

* تحتي مصالكة الربيع وفوقها * بيضاء عز يدونها الصلوك *

تصلكت الخيل والابل اذا طرحت اوارها والصلوك الفقير اى تحتي فرس قد طرحت
وبرها في الربيع وفوقها درع بيضاء عز بها الفقير ودونها زائدة لا معنى لها في هذا الموضع

* واستامها مئروا نزع عوز * ومن الرجال معاوز وملوك *

اى رغب في ابتياعها مئروا غنى وفقير والرجال منقسمون الى الفقراء والاغنياء اى تمت الرغبات
فيها

* عز كبر المحضات امامه * لين كما ضحكك اليك هلوك *

اى جعلت هذه الدرع بين خشونة المرافة الحصان ولين الهلوك وهى الفاجرة

* آلى مضاعفها على مجتارها * أن لا يمور له دم مسفوك *

المضاعفة الدرع التى تسجد حلقه بين اى أقسم مضاعف الدرع على لابسها أن لا يجرى له دم
مادام لابسها

* ويمل وفد البيت ان يصروا بها * والحكم الا بالخصى متروك *

اذا رآها الحاج في الوقت الذى يقتسمون الماء فيه بالخصى كبروا الله تعالى فرحاهم او ظنا منهم
انهم امام

* كفراشة العذب الغير بدت لهم * وانحردون غماره وتبولك *

الفراشة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه اى بدت لهم الدرع كلما العذب
وايكن دون الوصول الى غمر الماء العذب الحمر وهو ناحية بالشام كانت بها منازل عمود وتبولك
موضع باطراف الشام غرابها رسول الله صلى الله عليه وسلم

* قدمت فلو هتكت تحير صانع * أنى يخاط نسيجهما المهتوك *

اى صنعت هذه الدرع في قديم الايام والزمان فلو خرجت لم يمتد صانع الى خياطتها ورم ما تحرق
منها

* كان ابن آشى وعده قينالها * اذقن كل مضاضة مأفوك *

المأفوك الضعيف الرأى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لا من يضعف في رأيه ولا يتقن
صنعتة

* فمضى وخافها مثل كائنا * حبك السماء قيرها الهلوك *

قوله ودونها زائدة
لا معنى لها
على ذلك التخصيف
ولا يليق بمثل
المعنى مع جلالة
قدره ارتكاب مثل
ذلك في هامش
المطبوعة يريد
ان هذه المقاضة
بمنزلة الفضة
الذائبة فعلى ظفر
بها الفقير واستغنى
او يريد متى ذابت
هذه المقاضة على
أحد صعاليك
المعرب اى
لبسها عز وامتنع
اه فهذا يفيد
أن الصواب
بنوبها لا بدونها
اه

أى مضى ابن آدمى وخاف الدرع تمل أى تبرق صفاء كأنما تسبحها حجب السماء أى طرائقها

* تعدو بها الشقاء جنم الصدى * يوم الهيجر يقيمها المشكوك *

شقاء أى طويلة أى يقين الشقاء الذى يخاطبه الشك قد أذهب عنها العطش وجعل يقيمها مشكوكا لأنها اذا نظرت الى المراب رويت به فكذا كانتا ظفرت بالماء يقيمتا وغيرها يشك فيه

* لما التقى صرد اللجاء ونا بها * ألكت فصاح لجأها المألوك *

ألك الذى ولا كذا اذا أداره فى فيه أى اذا التقى فأس اللجاء وناب الشقاء أدارته فى فيها فصاح لجأها المألوك يصف حال الفرس اذا ألجأت

* وتخالها عند الجريح اذا هوى * أما يقربها ابنها المنهوك *

المنهوك الجهد الذى نهكه المرض يصف الفرس بأنها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للأسباب فكأنها لما تقف بذلك لترجعه كما ترحم الأم ولدها المنهوك وتبره

* وسقيتها الحوض الصريح وطعمه * حلوا وكان لغيرها الصمكوك *

الصمكوك الابن الحماض الخائى رأى سقيت الفرس الابن الخالص الخلو فى وقت كان يسقى غيرها الحماض من الابن

* واقد سريت الليل يصيح نجمة * تمل الضياء كأنه موعوك *

الموعوك المحجوم يصف الليل بقلة الضوء أى يصيح النجم كأنه سكر ضوءه وقد حسم لقاساته طول الليل وسواده

* يا أخت نضلة هل يسوءك أننا * بات المطى بنا إليك يسوك *

يسوك من السواك وهو منى ضعيف من منى الابل أى هل تهتم هذه المرأة بمقاساتنا النصب طول الليل

* متى البياض لعل شرخا عائد * أو عل نشرك بالمشيب يسوك *

صالك به الطيب وغيره اذا عبق به ولزق أى صلبنى على بياض لون شعري ليعود أول شجبابى ويعبق نشرك الطيب بعشبي

* انى اذا دلكت براح قيصتها * بالراح كيما لا يكون دلوك *

براح مثل قطام انهم للشمس ودلكت الشمس اذا زالت أى سعت طول الليل فمتى همت الشمس بالزوال أم سكتها أى بالذراع حتى لا تزول ويدوم النهار

* وقال ايضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك *

قوله يصف الخ
في هامش المطبوعة
يقول هذه الشقاء
قد ألفت صورة
الهراش وانست
بانتطاح الكباش
فاذا أرغتها فى الحرب
على جريح للسلب
راغت اليه مقبلة
كانها لم تشبه له
وما أحسن هذا اه

﴿ على أمم إني رأيتك لا يسا * قميصا يحاكى الماء إن لم يساوه ﴾
 الامم القصد أى على قصد رؤيتي اياك لا يسا قميصا والمعنى عند البست قميصا يعنى ذرعا تشبه
 الماء ان لم تكن عينه

﴿ وذلك لباس ليس يثبت به الفتى * فتختلِف الأهلواء في بعد شأوه ﴾
 الشأوالامد والغاية أى ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فتختلِف في انه بعيد الشأو
 ﴿ وقد دنت أعطافه من تقادم * فخذ آس نارا لياساف قداره ﴾
 آس النار الرماد ولا يساف أى لا يشم أى صدف هذه الدرع لقدمها فخذ آسا غير مشهور فعالمه
 يعنى رمادا

﴿ وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك ﴾

﴿ رميح أبى سعد حلت وقد أرى * واني بالدين السهمري رايح ﴾
 رميح أبى سعد هى العكازة وأبو سعد هو الهرم وإذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشى بالعضا قبل
 قد جعل رميح أبى سعد أى كبرت حتى صرت أمشى بالعصا وكنت أرى قبل اعتقل الرمح
 السهمري اللدن أى تغير حالى عما كان

﴿ وتوبي أضاءة أن شكا الظم تحتها * كمي هياج فهو ظمآن سايح ﴾
 أى توبي غدير يعنى الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو اذا عطشان سايح لان لابس
 الغدير سايح فى الماء لا محالة

﴿ كغتسل أعلى جسادى ببارد * وما بجل ماء حين يفرغ سايح ﴾
 أى كأن لابس الدرع اغتسل فى جسادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فيجمد عليه ولم يسح
 ﴿ تشبث منه كل عضو بحظه * من الماء الرأس والمسامح ﴾
 المسامح الذوائب واحد هامسجة أى تعلق كل عضو ومن لابس الدرع ينصيده من الماء إلا
 رأسه وذوائبه أى هى درع سابعة قد وارت جميع بدن الكمي غير رأسه لانه أغشا بخص بالبيض
 وغير ذوائبه اذهى بارزة

﴿ كأن الفتى شئت عايه يلبسها * يداه ذنوب باماستقه الموائح ﴾
 أى كأن لابس هذه الدرع صلب على نفسه دلوان الماء لم يستقه المستقون من بئر كما يستقى
 الذنوب

﴿ وقال أيضا في مثله ﴾

﴿ وَذَاتِ حِرَاقٍ أَضْرَقَتْ بِهَا ﴾ * يَذِي النَّمْلَ حَتَّى عَادَ كَالنَّحْمِ نَائِبًا *

أى ورب درع ذات مسامير أضرقته أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند
يشبه أثر ديب النمل أى كسر قعرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالنجم

﴿ تَعْدُ سِرَابُ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضَّحَا ﴾ * وَجَنَحُ الدَّجَالِ وَأَنَّهُ كَانَ جَارِيًا *

أى تقطن هذه الدرع سربا يجمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحاوة تظن
الدجال سبوغها وشملها جيب مع البدن شمول ظلمة النجم للأجسام لو كان جثم الليل يجرى كما
تجرى هذه الدرع إذا أقيمت فى مفازة

﴿ ذَنَبُهُ كَهَيْلٍ مِنْ كَهُولٍ كَانَتْهُمْ ﴾ * إِذَا كَانَ هَجَجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا *

السوابي جمع السابياء وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

﴿ وَقَدْ تَرَجَّعَ السَّهْمُ الْأَصَمُ نَضِيهَ ﴾ * فَيَنْكَصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هُمْ حَاطِيَا *

النضى عود السهم قبل أن يراش وجبا السهم يحبو وإذا زلج على الأرض أى تصرف الدرع عنها
السهم الذى تصاب عوده فيرجع عنها حاطيا بعد أن ألم بأصابتها والنفوذ منها

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ التَّمَايُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَعْرَتَكَ دَرْعِي ضَامَةً إِلَى رَدِّهَا ﴾ * كَصَفْوَانٍ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدًا *

اسم معار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعاً من صفوان بن أمية فقال أغصبها يا محمد فقال لا بل
طانية مضمونة مؤداة فأعارها إياه أى أعرتك درعى مضمونة عليك ردها كما أعار صفوان درعه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

﴿ مَضَاعِفَةٌ فِي شَيْرِهَانِيهِ مَبْرَدٍ ﴾ * وَلَا كَيْفَ فِي الطِّيِّ تَحْسِبُ مَبْرَدًا *

نهي مبرد أى غدير نهاية فيها برد والمضاعفة التى نسبت حلقتين حلقتين أى إذا نشرت هذه
الدرع كانت كالغدير غادره سبل مهاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه وإذا طويت أشبهت
مبرد فى الشكل وقدر

﴿ صَمَوْنَا هَارِدُنَّ طَالَا وَأَكْمَلَا ﴾ * وَذِيْلَانِ ذَالَا فِي التَّمَامِ وَأَحْصَدَا *

صمونا أى لا ينها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منها والمؤخر ذالاً أى طالا
واحكما نسجا

﴿ أَضَاءُ قَضَاهَا الْقَيْنِ مَتْنِي قَبِيْدَاتِ ﴾ * بِأُخْرَى تَمُومُ صَاغَهَا الْقَيْنِ مُوَحِدَا *

كان المسمى مبردا لدرعه المضاعفة بدرع أخرى نسبت حلقة حلقة وانما جعلها غوما لأنها إذا
كانت أحاد مخيف النسيج فالجسم يبدو منها فساكنها تتم بماتحتها رقتها

﴿ إِذَا سَالَ النَّبْعُ عَمَّا تَحْتَهُ * أَتَتْ شَاعِرًا وَافَاهُ رَهْطًا لِيَنْشُدَا ﴾

أى إذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعتها أصوات متواترة من غير أن تعلم هل فيها شياً فشيء أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستنشدوه أشعاراً فصارت أشدها لهم

﴿ وَقَدْ صَدَّيْتُ حَتَّى كَأَن قَتِيرَهَا * عِيُونٌ دَبَاقِيظَ عَيْنٍ مِنَ الصَّدَى ﴾

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدت بعيون جراد عين من الصدى وهو العطش

﴿ فَأَيْنَ الَّتِي ظَنَنْتُ مَعَابِلَ نَائِرٍ * مِنَ الْقَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَوْلُكَ ابْنَ أَنْقَدَا ﴾

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من رامها وابن أنقدا القنفذ وشوكها يشبه به السهام إذا ثبتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع تظن مفاصل السهام من رجل طالب للشار من القارة الغراء الثابتة فيها شوك القنفذ أى أن السهام لا تثبت فيها

﴿ كَانَ جَرَادُ الرَّمَى طَارِئُ يَدِهَا * جَرَادٌ مَصِيفٌ وَافِقٌ الرُّوضِ مُجِيدَا ﴾

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أى أن سهام الرمى إذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد المصيف وافق روضاً مجيداً أى لا يثبت فيه وإذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى أن السهام إذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها ونذرت عنها فافسكانها جراد وافق روضاً مجيداً وطار عنها ولم يثبت

﴿ وَكَنتُ إِذَا اشْتَرَتْهَا الْجِسْمُ لَمْ أَخَفْ * فَجِيدًا وَلَا قِيَّتُ الْمَنِيَّةَ مُنْجِدَا ﴾

اشترتها أى جمعتها اشعار الجسم يعنى إذا البست الدرع لم أخف شجاءاً وصادفت المنية معيناً لغيرى أى إذا البستها أمنت

﴿ وَقَلَبْتُ كَمَا تَحْسَبُ الرُّمَحَ خِنْصِرًا * وَأَنْسَانَ هَبْنِ تَحْسَبُ النَّقْعَ انْغِدَا ﴾

أى إذا البستها تشجعت حتى صارت كفى ثقل الرمح كأنه خنصر تلغته عليها وصار غبار الحرب فى عيني كالانهداى لم أبال بالحرب إذا البستها

﴿ وَقَالَ فِي الْمَرْبِيعِ الْخَمَاسِ وَالْعَسَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ ﴾

﴿ جَاؤَا عَلَيْهِمْ مَحْكَاتُ الْأَدْرَاعِ * (وَكُلُّهُمْ قَدْ انْتَسَى نَبْهَى الْقَاعِ) ﴾

أى جاؤا إليهم دروعاً محكات وقدايس كلهم غدير القاع يعنى دروعاً تشبه الغدير

﴿ وَجِئْتُ لِلرِّمَاحِ مَبْسُوطِ الْبَاعِ * (أَعْجَلَنِي عَنْ لِبْسِهَا صَوْتُ الدَّاعِ) ﴾

أى جاؤا دارعين وجئت راحماً مبدسوط الباع بالرمح حاسراً أعجاني صوت الداعى المستغيث عن لبس الدرع

﴿ وَحَذَّرَ الْفُوتَ وَحُبَّ الْأَسْرَاعِ ﴾ * (فَانصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَمْعِ جَاعِ)

وَأَعْلَانِي عَنْ لَبْسِهِ أَيْضًا حَذَرِي عَنْ فُوتِ الْفُرْصَةِ وَمَحَبَّتِي الْأَسْرَاعِ إِلَى أَنْتَهَا زَهَا وَالْجَمْعُ جَاعِ
الْمَوْضِعُ الضِّيقُ الْحَشَنُ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَالْجَمْعَةُ الْحَمْسُ وَالْتَضْيِيقُ أَيْ فَانْهَزَمَ
الْقَوْمُ وَبَقِيَتْ فِي فُحْرٍ الْعَدُوَّ أَنْجَزَهُمُ الْقِتَالُ

﴿ وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ أَطْنُ سَائِي أُنْعِمَ اللَّهُ بِهَا * حَدَّاحِدِيهَا لَلْوَمِضِ جَاهِلًا ﴾

لَلْوَمِضِ أَيْ لِأَجْلِ الْوَمِضِ بِعَنَى الْبَرْقِ يَعْنِي أَنَّهُمْ سَارُوا مُسْتَجْعِبِينَ وَحَدَّاحِدِيهَا سَائِي جَاهِلًا
طَلِبًا لِلنَّجْمَةِ

﴿ وَخَفَّتْ ثِقَالُ فِي الْجَمَالِ لِلنَّوَى * فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْعِمَامِ ثِقَالَهَا ﴾

امْرَأَةٌ تُقَالُ بِالْفَتْحِ أَيْ رِزَانُ ذَاتِ مَا كَمْ وَكُفْلُ أَيْ خَفَّتِ الْمَرَأَةُ الَّتِي هِيَ تُقَالُ فِي الْجَمَالِ قَاصِدَةٌ
لِلنَّوَى أَيْ لِلْبَعْدِ مِنْ نَجْمَةٍ فَأَهْدَى لَهَا ثِقَالَ الْعِمَامِ رَبِّهَا أَيْ السَّحْبَ الثَّقَالَ بِأَلْسَاءِ

﴿ حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِي وَفَاتَنِي * بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةُ الْبَيْنِ مَالَهَا ﴾

حَلَوْتُ أَيْ مَنَحْتُ لَهَا مِنْ حُلْوَانِ السَّكَاةِ وَهُوَ أَجْرُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ أَيْ أَعْطَيْتُ أَبَا الْمَرَأَةِ الدَّرْعَ
فَمَبْقَى بِهَا أَيْ قُضِيَ عَنْهُ دَحْضُ رَالِيَيْنِ مَالَهَا كَأَنَّهُ طَلَبَ صَدَاقَهَا بِعَدَا خُذَ الدَّرْعَ مِنْهُ غَيْرَ
مَكْتَفٍ بِهَا

﴿ وَلَوْ بَدَتْ دَرْعِي سَقَتْ بِأَهْنَدِ لَفَتَنِي * هَنِيْدَةُ الْقَى الرَّاعِيَانِ أَفَالَهَا ﴾

هَنِيْدَةُ الْمَسَاةُ مِنَ الْأَبْلِ وَالْقَى حَذْفٌ وَالْأَفَالُ صَغَارُ الْأَبْلِ وَاحِدُهَا أَفِيلٌ أَيْ لَوْ بَدَتْ دَرْعِي
أَعْطَيْتُ بِهَا مَانَةً مِنَ الْأَبْلِ فَسَاقَ الرَّاعِيَانِ الْكِبَارُ مِنْهَا دُونَ الصَّغَارِ

﴿ وَتِلْكَ أَضَاءُ صَانِئِ الْمَرْبَعِ * وَدَاوُدُ قَيْنَ السَّائِفَاتِ إِذَا لَهَا ﴾

أَيْ هِيَ دَرْعٌ قَدِيمَةٌ أَضْرَاهَا تَبَعُ مَلِكِ الْيَمَنِ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي صَنَعَهَا وَأَطَالَ ذِيْلَهَا

﴿ وَلَمْ تَأَقِ هَوْنًا بِالْإِذَالَةِ نَغْمًا * مُرَادِي وَفِي ذِيْلَهَا وَأَطَالَهَا ﴾

أَيْ أَلَيْسَ الْمُرَادُ يَقُولِي إِذَا لَهَا إِذَالَةُ الذَّلْمِ تَأَقَى هُوَ نَاقِطٌ وَأَعْسَا الْمُرَادُ بِهِ تَوْفِيْقَةُ ذِيْلَهَا وَأَطَالَهَا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَادِفِ ﴾

﴿ مَا نَحَلَّتْ جَارِقًا وَدَاوُدَ * يَوْمَ تَرَأَتْ بِكَ كَيْبِ النَّحِيلِ ﴾

يُقَالُ نَحَلَاتُ الْوَدَايِ أَصْفِيَّتُهُ أَيْ لَمْ تَخْلُصْ مَحَبَّةَ الْحَبِيْبَةِ يَوْمَ ظَهَرَتْ لَنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ

﴿ قَامَتِ أَمَامَ الرَّجُلِ مِثْلُ النَّحْلِ * تَامَتِ أَبَا النَّجْمِ غَدَاةُ الرَّحِيلِ ﴾

قد بئى هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج * قامت أبا النجم الرحيل والشجى
شبه هذه المرأة قائمة أمام رجل نافتها بالمرأة تيمت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو
موضع

* (ما صاحب السيف سعى غله * من ربة الدمار ذات النميل) *

سعى غله أراد به جواهر السيف وذات النميل من قولهم جارية منملة إذا كانت كثيرة الحركة
كأن بها غلاما استفهام بمعنى الانكار كأنه أنكر تهيأ الشجاع صاحب السيف بمرأة صاحبة
دملج لأنها لها حدائق

* لقد رأيتني لا يسا نثرة * أصعب منها في الوغى فضل ذيل *

يصف حاله في لبس درع سابغة يجر فضل ذيلها في الوغى

* يحسبها الضب إذا القيت * في أرضها الغبراء عشرون سبل *

عشرون السبل أوله أي أن الدرع لبياضها وبريقها إذا القيت في الأرض ظن الضب الكار
للماء أنها أوائل السبل

* يشتد خوفهم بعد أخباره * حصيله عنها وأم الحصيل *

حصيل قصه غير حصيل وهو ولد الضب أي يهرب الضب من الدرع ظنهم أنها أوائل السبل بعد
أخباره بذل لشولده وأم ولده

* ما ذية هم بها عاسل * من أقنالا عاسل من هذيل *

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها وأراد بالماذية الدرع وأوهم بها العسل ثم ذكر أن
العاسل من الرماح يرمى بالوقوع بها لا مشتمل العسل من هذيل لأنها ليست عسل ولا وان كانت
الماذية تشعربه

* دقت ومارقت وليكنها * جاءت كمارقك ضم مضاح غيل *

أي هي مع دقتها محكمة وليست رقيقة تكون فيها مضاح فوارقك أي أعجبك والضم مضاح الماء
القليل والغيل الماء الذي يجري على وجه الأرض بين الشجر

* فمن أسطام بن قيس بها * ذخيرة أوعام بن الطفيل *

أسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وأبطالها أي من يضمن لهم أمثال
هذه الذرع ذخيرة

* فارسها يسبح في الحية * من دجلة الزرقاء أو من دجيل *

أى انها تشبه الماء فالفارس الذى يلبسها كأنه يسبح فى دجلة تنهر بغداد أو فى دجيل وهو نهر آخر

﴿ هَالَتْ وَمَاهِيَاتٌ وَفَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَمْلَأْ بِهَا صَاعٌ كَيْلٌ ﴾

أى أفرغت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الأرض المستوى منها أى هى تسيل من المطئن من الأرض كالسواء إذا طويت صغرت حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من الكيال لم تملأه

﴿ كَأَنَّهَُا كَسَفَ سَمَاءٌ هَوَى * لِحَوِيَّةٍ خَرِبَ مِنْ سَهِيلٍ ﴾

أى كأنها قطعة من السماء نزلت الى الأرض لحوية أى الحاجة خرب بها أى أسقطها أنواع سهيل

﴿ أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعْدِيًا * يَطْرُقُهُ مِنْ لَفْخِيلٍ بَخِيلٍ ﴾

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعدها معد بن عدنان عدة لما ينفو به من نواشب الحروب

﴿ كَانَتْ لَهُ وَدَّعَةً قَبْلَ آدَ * يَأْنِ يَهُودِيَّةٍ حَدَّثَتْ مِنْ قَيْمِيلٍ ﴾

أى كانت أيضا فى قديم الدهر عدة له وودعه عليه السلام قبل ان يشرع دين اليهود

﴿ تَعْلِمُ الزَّمِيلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا * رَهَ الْمَنَابَا كَسْبَ بَا زَمِيلٍ ﴾

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاء عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد الله بن غطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف ونشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل بن دارة

﴿ أَعِيلُ فِيهَا كَأَنِّي لِبَدَةٍ * عَائِلُ شَيْلَيْنِ حَائِفٍ لَعِيلٍ ﴾

أعيل أى أتختر فى الدرع كأسد يعيل شيلين أى يحضنهما ويحورهما وهو صاحب عيل أى يتختر ونشال

﴿ بَدَلْتُ مِنْ بَرْدِ الصَّبَا شَامِلًا * جَوْنَا بِلَوْنِ كَبِيَاضِ الْأَجِيلِ ﴾

أى عوضت من لبس الصبي الذى شملنى جونا أى شمر السود بالشيب الذى لونه كيباض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جاعة بقر الوحش وفى ظهورها يياض

﴿ فَارْتَحِلْ النَّضْرَ لِرَبِيعِ سَوَى * رَبِّي فِرَاقًا مِنْ أَبِيهِ شَمِيلٍ ﴾

اراد بالنضر الشباب وشميل الشيب الشامل الغز عن النضر بن شميل صاحب الخليل وكان من اهل مرو موثق بعلمه وهو اول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل هربا من الشيب

﴿ وَقَدْ أَقْوَدُ الطَّرِيقَ مُسْتَأِيدًا * رَائِدَ بَقِيلٍ مَرَّةً وَبَقِيلٍ ﴾

مستأسدا أى مجترئا كالأسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الر يبيع لهم * ثبتت عداوتهم مع البقل

أى اذا أخصبوا اشتدوا وقروا وواحد بوا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل

﴿ أسيل ماق العيس فى الخيل * تنضج ذفراها بمنى الكحيل ﴾

العيس توصف بأنها اذا تعبت سال ماقها والذفرى خاف اذن البعير والكحيل الفطران وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه أبيض أى احشمها الاسفار حتى يسيل ماقها وتغرق

﴿ هن نفل اسال أوحنوة * سؤال مزجي قبله عن نفيل ﴾

نفل وحنوة نباتان من نبات البادية أى أسير وسؤال عن هذين النباتين أطلقهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعنى أبرهة وقومه الذين قصدها الكعبة لهدمها وساقوا إليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا يبدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال فى ذلك

وكل الناس يسأل عن نفيل * كأن على الحبشان دينا

﴿ والمير يحنال ويغنال ما * عاش وبأثال بقصد وميل ﴾

بأثال من آل يؤل أى ساس أى ان الانسان لا يخلو من معاينة للاموروس ياسته عن عدل وميل عنه الى جور

﴿ والود غرار ونجوى على ولديه غيب نجوى كميل ﴾

كميل بن زياد الفخفى كان من أصحاب على رضى الله عنه فقتله الحجاج أى كميل وان كان من خواص أصحابه ولاكن ما كان يسار به على ولديه لم يكن يسار به كميل لان مودة أحد لا تدانى مودة الولد وان كان الولد يغرب ويورث الدالة

﴿ من حب عبد الدار ما أبعدت * حى أناها عن وصايا حليل ﴾

كانت خزانة سدة الكعبة فجمعهم الوباء مكة وخرجوا منها وتزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حميشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حى وهى زوجة قصي بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابه البيت الى ابنته وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حى وامرها أن تبعث الى أخيه المحترش وأمره أبا غمشان المالكاني مع حى فى تنفيذ وصيته فلم أرأى قصي بن كلاب ان حليل لا قدمات وبنوه غيب والمفاتيح فى يدا امرأته طاب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابه جدكم ولم يرلها حتى ساست له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غمشان وهو وصى حى فقال قصي أنا ككفيك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غمشان مع قصي

في شرب بالطائف فقدمه قصى من مفاتيح الكعبة بان أسكره ثم اشبه تری المفاتيح منه بترق خمر
 واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة
 رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم
 من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غيدشان من سكره اندم من الكسب حتى فقال الناس أحق من أبي
 غيدشان وأندم من أبي غيدشان وأخسر من أبي غيدشان فذهبت الكلمات أمثالا قال
 الشاعر

إذا خرت خزاعة من قديم * وجدنا فخرها شرب الخمر
 وبينما كعبة الرجن حقا * بترق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غيدشان أظلم من قصى * وأظلم من بني فخر خزاعة
 فلا تلجوا قصه يافى شراه * ولو هو واشيخكم ان كان باعه
 والمعنى ان حب الولد هو الذي جعل هذه المرأة على ان حرمت أختها عن وصية أبيه وآثر ثوابها
 بحبابة البيت

والدهر اعدام ويسروا بترام ونقض ونهار وليل *

يريد تصارييف الايام وتقلب الاحوال

* يقنى ولا يقنى ويبلى ولا * يبلى ويبلى برخا وويل *

أي يقنى الدهر بنفيه وما فيه وهو بحاله لا يقنى ويبلى بالرخاء مرة وبالشدّة أخرى

* لو قال لي مال كسمه * ما جئت عن ناجية أو بديل *

أي لو قيل لي عبر من حال الدهر وسمه باسم مناسب سماه لم أعدل بهذين الاسمين له اسم او هما
 ناجية أي نجاة وتخلص عن أن يترقى اليه مكرهه بديل لانه يبدل الحال بالحال

* يدعى الفتى ضيا وفيه ندى * واهبا واهبا هو عديم لنيل *

أي هذان الاسمان يطابقان سماهما عندهما بحث عن حال الدهر وان كان من الاسماء
 مالا يطابق المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضيا وان كان الضرب لا يدري عنه لانه يسكن القفار
 التي لا يوجد فيها ماء والنجيل يسمى واهبا واهبا عندهم دوم

* إن كليباً كان ليت الشرى * وأهجرس الخادر من غير فيل *

كليب تصغر كلب والهجرس الثعلب أي ان كليب بن وائل والهجرس كنان في الصحابة
 كالاسد ولوسه ما ببعض أسماء الاسد كان البقي بهما من تسميتهما بكاب والهجرس والفيل
 ضعيف الرأى أي لا عبرة بالاسامي فانها لا توافق سمياتها

* كم ظبية في أسد تهزى * وجاهل منسب في عقيل *

أى لاعبة بالاسامى فكى بنى أسد من النسوان يشبه الطيبة وكم فى قبيلة عقيل من جاهل مع
اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل

❖ وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر ❖

❖ يَسْقَى الْمَاضِيَةَ مَا أَبْقَى السَّيْطِلَهُ * وَالطَّرْفَ رَسَلاً لِّلْخُورِ الْبَانِ ❖

السيط الزيت وما أبقي السييط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن والمعنى
يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد
للنوق لبن

❖ حَتَّى يَكْرَعَ عَلَى هَذَا وَتَلَاكَ عَلَى * أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضِي الْحَرْبِ غَضْبَانِ ❖

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكرفى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى
أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجراسته وليكنه غضبان على من يحارب به
❖ قَدِيمَةُ النَّسِجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنْ عَصَا * مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصاً وَهِيَ ثَعْبَانِ ❖
أى هى عصا نسج قديمة وقد أشبهت سائح الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام
ألبست هذه الدرع قميصا لما انقلب حية

❖ أَوْذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهَا مَلَابِسُهَا * لِحَوْلِهَا وَإِنَاءُ الشَّرِّ قُرْبَانِ ❖

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وإناء الشر قربان قد
قارب الملا والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصا حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها
ملابسها بدحو لآن الحول علم الان الحية تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع بسليخها
والوا فى قوله وإناء الشر وإنا الحمال اشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنه حيث يكاد
الشر يبلغ نهايته

❖ قُوَى الْأَيْدَى قُرَاحِينَ قَلَمُهَا * كَانَ أَجْرُهَا فِي الْأَسِّ شَيْبَانِ ❖

الناجر اسم لزمان الحمر وشيخان اسم لكانون والقر البرد أى اذا المسته بالأيدي وجهدت البرد
فكان صيفها فى لسمها شتاء

❖ وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك ❖

❖ مَهَرَّتْ الْفَتَاةُ الْأَجَسِيَّةَ نَثْرَةً * عَلَى أَنْ أَقْرَأَنِي غَضَابُ أَحَامِسَ ❖

الاجس الشديد الصلاب فى الدين والقتال وقد جس بالكسر فهو جس وأجس بين الجس وسيميت
قريش وكنانة جمالتشدد هم فى دينهم لانهم كانوا يستظلون أيام منى ولا يدخولون البيوت من
أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاجس أى مهزتها درعا وأقرانى غضاب أممته مددون على بذلك

﴿ بَقِيَّةُ أَبْدَانِ صَوَافٍ كَانَتْ ﴾ * نَضَتْهَا السَّوَاعِي وَكَتَسَتْهَا الْفَوَارِسُ *
البدن الدرع أى مئزرها بقية دروع سرايخ نضتها السواعي أى خلعها الحيات ولبسها
الفرسان

﴿ مَضَتْ غِبْرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَايِرُ ﴾ * عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِثُ *
غبرات العيش بقاياه والغواير البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر وقد
كتبت عليها انها حباثتس جمع حبيث من أحدثت فرساقى سبيل الله أى وقفة فهو محبوس
وحبيث أى هى باقية على مكر الدهر بمحالتها كما ان الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل
﴿ رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزَّرْقُ فِي لَيْدِ وَأَثَلِ ﴾ * وَعَايَتْهَا فِي حَرْبٍ ذِيانٌ دَاحِسُ *
العرب تسمى الاعداء زرق العيون وضرب السبال لان الزرقه والصهبة فى الروم وهم اعداء
العرب فدخلوا كل مدوك ذلك أى هذه الدرع قد عهدها اثارها الوقائع القديمة كحرب وائل
وحرب داحس وهما مشهوران

﴿ أُجِيدَتْ بِجَمْرِ بَخِيَّةِ الْفَارِغَةِ نَدَى ﴾ * لَهَا زُحْلٌ فِي الْغَرَارِ ثِقَارِسُ *
القارس البارد أى انما فى الطبع باردة مناسبة لزحل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار
مريخية نسبت الى مريخ لتوقده كالنار

﴿ وَشَاهَا بِنُ آتَى جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ ﴾ * إِلَى أَنْ جَاءَتْ عَنْ مَفْرِقَةٍ الْحَمَادِيسُ *
وشاهازينها أى صنعها اود عليه السلام مجتهدا فى صنعها أيام شبابه الى أن شاب وانكشف
عن مفرق رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والحمايس جمع حنيس وهى الظلمة
﴿ تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَحْمِلُ الْمَسَاجِدَا ﴾ * وَأَمَّا عِلَاهَا مَنَعُهَا فَرَفَهُ وَقَامِسُ *
أى اذا لبسها الانسان حسنته قد لبس الماء الجساد واذا ترك المنفر على رأسه مع ذلك كان
كالقامس فى الماء أى الغائص فيه

﴿ إِذَا قَارَبَتْهَا الرِّمَاحُ ثَعَالِبُ ﴾ * ضَعُفَتْ فَتَنَادَى الْقَوْمُ نَلَاءَ الْهَجَارِسُ *
أى اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وجمع لها أصوات كاصوات الثعالب فتنادى القوم
هذه هجارس أى ثعالب تصيح

﴿ رَيْبِعٌ حَدِيدٌ رَاعٍ قَيْسٍ بِمَنْلِهِ ﴾ * رَيْبِعًا إِلَى أَنْ خَانَ وَالْخُلُ جَالِسُ *
أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيمة بن الجلاح وعبر بالربيع بن
زياد فقال له الربيع ما فى حقيقةك فأخبره فقال له أن يخرجها اليه فاما اخرجها اتخذها ودخل
بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعى لم ابرح لم اهرب * مسروقة ثيابي من احياء العرب

* واهل اكن يا قيس عن يفتصب *

اي هي ربيع من حديد مثل التي اعجب بها قيس ربيع بن زياد فخانه في الدرع والخل جالس
يعني قيس بن زهير جالس لخرج ربيع بالدرع في دفعها اليه فـ كان من ادعائه ما كان

* تحديش لها نفس المهد هيبه * فكل حسام رامها الصبر قالس *

فلس يقاس اذا قاء وانما جعل السيف قال المساجيل نفسه تحديش من هيبه هذه الدرع

* حصان يعني مائنت بدلامس * ذكته واحس القر فيها اللوامس *

امراة حصان اي عفيفه ربي اي فاجوه ويقال لامراة الفاجرة انها لا ترد بدلامس وصف الدرع
بالحصان موهما به انها تحصن لا بسها ولا تمتنع على من يلبسها فاجتمع فيهما معنى الحصان والبقي
كما اجتمع فيها الخرو والبرد

* شربة نرصان وبيلة مورد * ائت شربها عمر الوشج الخوامس *

اي هذه الدرع مشرع ائمة الرماح ترددها فنصادف مورد ماويه لا اي غير هي موتاني الشرب
منها الرماح الخوامس من الخمس الذي هو من الاظماء اي وان بعد عدها بالماء لا يقدر ان
يؤثر فيها ويشرب منها

* وغرت عيون الوحش فاقتربت لها * صواد وباعى الورد منهن لاجس *

اي اذارات الوحش هذه الدرع اذ تترتها وحسبتم اما فندت عطاشا منها وصارت تلحسها
تظن انها ماء

* تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا * وتجرى اذا مار قرقها الامالس *

الامالس البراري الملس واخذها اماس اي انها كالماء متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت
ارضا مستوية جرت وقوله رقرقتها اي اجرتها

* اموضونة ام خلتها بنت حرة * من المزن القتها الرعود الراجس *

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا اي هذه درع منسوجة ام شئ من ماء المزن قد فت به الرعود
التي يسمع لها اصوات

* وما كان من حوض الردى تقاعسا * لواجتبا يوم الهياج مقاعس *

مقاعس ابوحى من تيم والتقاعس الاخرى لو كان مقاعس ليس هذه الدرع الساهرب من
الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

* وانهم قيس فيكره في قياسها * عبا العجز النعمان حين يقاس *

يريد بالنعمان أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه صاحب رأي وقياس أي دقيق صانع الدرع
نظرة فيها واستعمل في صنعتها من القياس ما يجزأ أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن الايمان بمثله من
الايدي

* لَهَا حَاقُ ضَيْقٍ لَوْ أَنَّ وَضِيْعَهُ * فَوَادُكَ لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ *

أي لها حاق متداخلة تسبج بعضها في بعض لو كان قلبك مثلها في الضيق لم يخطر به خاطر
والوضيغ في الموضوع وهو المنسوج

* لَمَّا ذِيْعٌ بِيضٌ مَرَامٌ ذَوْقُهَا * ذِيَابٌ سَوَى مَا أَنْصَلَتْهُ الْمَدَاوِسُ *

أوهم بالمأذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذي يلهج به بالعسل أي لم تنل السيوف
من الدرع غير ما أخذت المداوس منها الجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل
* فَعَادَ دَوْقِيْ ذَا عَن ضَرْبِيْ صَارِمٍ * نَأَى ضَرْبُ عَنْهَا جَنْتُهُ الْجَوَارِسُ *

أي عاد ذباب السيف وقيد أي ضربه فإلم يعمل في الدرع فأى ضرب أي بعد العسل الايض
عن الذباب أي ان ذباب السيف انما وردت بالمأذية ظنا انها الضرب الذي عملته الجوارس أي
الخل لم يحصل من ذلك على شيء

* كَدْفَةٌ مَوْجٍ مِّنْ سَرَابٍ تَدَفَّتْ * بِهِ وَتَرَأْتِ خَالِيَاتٍ بِسَابِيسُ *

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويمور في القفار الخالية
* إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ مَهْجَةً * فَلَا نَفْسَ فِيهَا بِمَا قَادِرٌ حَارِسُ *

احترس الشيء وحرسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الخيل الذي في الحديث أي
اذا اغتال الموت مهجة فلامه مهجة التي تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت

* تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ * لِيُعْتَبَرَنَّ فِي أَمْثَالِهِمَا مِنْ يَنَافِسُ *

المنذران هما المنذران ماها السماء والمنذران امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي أي
تنافس في هذه الدرع هذان المذكان ولا اعتبار على من ينافس في أمثالها النفاسية او وجودها
* حَبَّتْهَا مَلُوكُ الْفَرَسِ نَصْرًا وَفَوْمًا * وَنَالَتْ بِهَا الْعِلْيَاءُ الْحَمَّ وَفَارِسُ *

يعني نصر بن عدى اللخمي أي أعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكسرة نصراملاك
العرب حياء ونسكرة له ونالت العلياء بالدرع لحم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاسرة
أملاك الملوك

* فَسَأَدَرَمَتُّهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمٌ * وَلَا اسْتَأْفَاهَا فِي مَحَبَسِ الْخَيْلِ حَابِسُ *

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذاحت أسنانه ودارم أبو قبيلة واسنأفها أي
شعها

شعها ويحوز ضربهم بالسيف وحابس هو أبو الاقرع الذي كان من المؤلفة فلوبهم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر دارم ولم يدرم منها
ساقة في حروبه ولا ضرب بها بالسيف ولا وصل اليها حابس في عهده

﴿ فَأَيَّ عَامِرٍ غَنَّا وَأَصْحَابَ مَذْهَبٍ * وَمَارِبٍ مَيَّاسٍ بِهَا الدَّهْرُ مَائِسٌ ﴾

الاذهاب والتمذهب القوم به بالذهب وكبت مذهب وهو الذي تعالج حركته صفة وأراد باصحاب
مذهب أي غنى أسبهم إلى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس ميس
أي يتجترق في مشيه والمعنى لم يصل إلى هذه الدرع بنوع عامر وبنوع غنى وبعدها عنها وكذلك لم
يتطرق بها رب مياس ميس بذلك

﴿ وَأَيَّ كَنَّا كَانَتْ لِقَابُوسَ عِدَّةٍ * تَهْمٍ مَهَاتُحَتَّ الظَّلَامِ الْقَوَابِسُ ﴾

يعني قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أي كانت عدة له في الحرب وهي في الاضاءة
والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوانس اقتباس الذل منها

﴿ وَحِرْبًا وَهَالِمٍ يُوْفٍ عَوْدًا وَجَنْدَبٍ * أَرْتَعِيشُهُ يَشْدُو وَالْيَوْمُ شَامِسٌ ﴾

أي وحرباء الدرع أي مسمارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهي ترى عين الجندب
يعني رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدو أي لا يرفع صوته في المساجرة كالجراد الطائر
فإنها عند حوال الشمس تصوت

﴿ وَنَسَتْ إِلَيْهَا الْمُرْهَفَاتُ قَضِيَّةٌ * فَابْنٌ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ ﴾

ونست أي ساق أي ساق القضاء السيوف إلى الدرع فأنك كبرت فلم يرجع من السيوف إلا بقايا
منها واحد هانسية وهي البقية

﴿ إِذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا ضَنْ نَحِيًّا * بِرَغْمٍ وَقَدْ بَرَدَى الشَّجَاعُ الْمَقَامِسُ ﴾

سفنهما من ساف يسيف إذا ضرب بالسيف وسفنهما من ساف يسوف إذا شم أي إذا أصابت
السيوف هذه الدرع عادت خائبة راجعة وامت توتر فيها أثرها وقديم لأن الشجاع الذي يخوض
الحرب والغمرات بالسيوف والدروع ليست لم منها

﴿ إِذَا أَرَادَ عَيْرَ السَّيْفِ مِمَّنْهَا بِرُوضَةٍ * تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظِ الْعَرَادَةِ فَارِسٌ ﴾

راد برود إذا جاء وذهب وأراد بلحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فأنها تشبه عيون العرادة وهي
الجراد والفارس الكاسر أي أن عير السيف إذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أي
رؤس مسامير الدروع

﴿ كَانَ صَدِيَّ الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ مَسْهَا * صَدِيَّ أَنْاسٍ عَضَهُ الْفَقْرُ بَأْسُ ﴾

أي إذا شاء صدي السيف أي حده إن عس الدرع ضعف عن ذلك حتى كأنه صدي إنسان فقير يحز

عن تغذية ولده فصارت عينا ما جزا

﴿ شَكَكَ الضَّرْمَ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعِهِ ﴾ * وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالشَّانُ دَارِسُ ﴿
 أى شك كاصبي السيف الضرم من الدرع من غير أن يبكي ويذرق دمه ثم أنكر أن يكون لصبي
 السيف دمع يسيل لأن شأنه الذي هو مجرى الدمع دارس أكثر مما داسه الصيقل منه مرة بعد
 أخرى وجلاه

﴿ كَانَ عَصَا مُوسَى لِبَالِي حَوْلَاتٍ ﴾ * لَهُ حِيَّةٌ جَادَتْ بِمَا الذِّمْرُ لَا بَسَ ﴿
 أى كان الذى لبسه الشجاع بعنى الدرع جادا الثعبان الذى تحول اليه عصا موسى عليه السلام
 ﴿ وَالْأَفْأَخَرَى سَاقٍ فِي الشَّعْرِ وَصَفْهَا ﴾ * زِيَادُ كَسْتِهِ مَعُوزَا الذِّمَارِ سِ ﴿
 أى هذه الدرع سلخ ثعبان موسى أو سلخ الحية التى ذكر وصفها زيار بعنى النابغة فى قوله
 فبت كفى ساورتنى ضئيلة * من الرشن فى أنيابها السم نافع
 والمعوز الثوب الخلاق أى كست الضئيلة الرقشاء معوزها الذمرا أى سلخها الذى تلقى به عند
 حلول التحول اذ يحسرس أى يصابر الذم

﴿ تَصُونُ أَدِيمًا لَا تَجَانِسُ أَصْلَهُ ﴾ * وَيَشْفَى بِهَا مَنْ غَيْرُهُ مَا تَجَانِسُ ﴿
 أى تصون الدرع أديم لا بسها أى جلده وهى لا تجانس أصل الأديم اذ لا يحسانسة بين الحديد
 وجاد الأديم وينال الشفاء بها ما هو من جنسها يعنى السيوف والأسنة التى تقصدها فانها
 تكسرها

﴿ إِذَا ضَحِكَكَ الْفِرْضَابُ تِيهًا فَإِنَّهُ ﴾ * مَتَى يَرْهَابُ دَى الدَّاءِ عَابِسُ ﴿
 أى ان السيف كانه يضحكك السافيه من الر وثق والهباء ولكنه يصير عابسا اذ ارأى الدرع لما
 عرف من إيقاعها به

﴿ تَعَذِّبُ أَدِيَاهُ فِيمَا تَنْبِذُونَهَا ﴾ * وَتَبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَاءِ نَاجِسُ ﴿
 يقال عذبت عنه عن الأمر اذا منعت عنه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع
 اذنى السيف القرضاب منها أى تكسره وتعلمه بتمعه ان يردّها وعنده هذه الدرع يوجد علاج
 للسيف القرضاب وان كان داءه ناجسا لدواءه أى هى التى تدفع عاديه السيف اذا كان
 شديدا

﴿ وَتُؤْمِنُ مِنْ فِيهَا بِكَفَرِ نَفْسِهِ ﴾ * أَقْبَلُ حَنِيفًا م كَفُورًا مَوَالِسُ ﴿
 أى تؤمن هذه الدرع من يتحصن ويستتر نفسه بها ويعظم أسواء كان مسلما أو كافرا موالسا
 أى خائنا

﴿ مَعْنِيَّةٌ أَنْ جَاءَهَا الرُّمْحُ خَاطِبًا * سَقَنَهُ ذَعَا فِ الْمَوْتِ شَمَطَاءُ عَانَسَ ﴾

عننت الجارية تعنس عنوساوعنا سافهت عانس وعننت أيضا فهي معنسة اذا طال مكثها
في منزل أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذعاف أى سريع يجهل القتل لما جمل الرمح
القاصد لا درع خاطبا جعل الدرع معنسة وعانس الامتناعها أن تجيب خطبة الرمح أى ان
الدرع لا تتأثر بالرمح بل تسقى الرمح سر ببع الموت أى تكسره

﴿ سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ قَتَرٍ يَحْطُوهَا * قَتِيرِبَتِ عَنْهُ الْغَوَا فِي الْأَوَانِسِ ﴾

نسب الدرع الى سليمان نسبة الى داود صانع الدروع كما قال النابغة
وكل صموت نثله تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذابل
أى تحفظ هذه الدرع من كل قتر أى جانب وقطر قير يعنى مسامير الدرع ولما كان القير هو
طلائع الشيب ذكر نفرة النساء الغواني عنه لانهن يشأن المشيب

﴿ تَخِيلَ أَبْصَارُ الدِّبَاقِ سَهْدًا * وَمَغْفٍ وَشَيْ بَيْنَ ذَيْنِكَ نَاعِسَ ﴾

أى تخيل هذه الدرع من شاهدها ان فيها عيون الجراد بعضهما مفتوح كالساهر وبعضها
مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعنى رؤس المسامير منها باقية بحالها ومنها
مستحقة دارة ومنها ما بقى يسير منها

﴿ كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهَا خَطٌّ قَادِرٌ * عَالِيَهُ بَعِيدٌ مِنْ أَدَى الْقَرْنِ يَأْتِسُ ﴾

أى كأنه كتب على السنان الذى ترده هذه الدرع بعيد يأتس من اصابة القرن الدارع واذا

﴿ أَجْدَكَ مِنْ حَدْسِ الْفَقَى قِيلَ حَدْسٌ * فَهَلْ أَنْتَ يَا وَاعِدٌ مَغْدُفَادُسْ ﴾

الحدس الظن والتخمين والحدس أيضا الذهاب فى الارض على غير هداية والحسادس فى آخر
البيت من هذا أى انما قبل لظلام الليل حدس لان الانسان لا يقين فيه الاشخاص بل
يحدسها حدسا يخاطب نفسه مقترحا عليهم امرى الليل وزاجرا لها أن يعوقها الظلام عن ههنا
منها على ان الحدس انما أخذ من الحدس فعليك بالحدس الذى هو الذهاب والاسراع فيه
فيمكن مغدافا فى السير حادسا

﴿ وَمَا رَقَدَتْ عَيْنِي وَلَيْكِنْ سَمَّاهَا * طَرَوْقًا فَأَعْدَاهَا سَنَامُ نَاعَسِ ﴾

أخبر عن اغذاذه فى السمر وانه لا يعتريه ولا عنه نعاس ولكن تراءى ضوه البرق لابله فى
طروقه ليلا وهو متنعاس أى يلعب مرة ويخفى أخرى شبهه بالذى يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة
ويغضم أخرى أى أعدى عني نعاس البرق المتنعاس

﴿ كَلَامُ الشُّنُوفِ الْعَجِيدِيَّاتِ أَوْ كَمَا * أَشَارَتْ بِأَخْفَى سَوْرِ هِنِ الْعَرَائِسِ ﴾

شبهه امان البرق بامان الشنوف من الذهب أو امان أسورة أشارت بها العرائس فى اخفاء

قوله أجـ ذلك فى
القاموس أجـ ذلك
لا تفعل لا يقال الا
مضافا واذا كسر
استخافه بحقيقته
واذا فتح استخافه
بخته اهـ وتام
الكلام عليه فى
الصحاح فراجع

واسرار

﴿ جَزَاكَ نَابٍ أَنْ ضَرَبَتْ بِهِ الْأُمُورُ * وَرَحَلْتَ لَيْلًا فَوْقَ نَابٍ تَوَاعَسَ ﴾

هاد إلى مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله ما رقت عنسي يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه ما رقت عنسي والمعنى سيفك القاطع ينمو عن ضرب يده السرى وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب أي من من الابل تواعس أي تدعقها أو توسع خطوها كأنه يستقره في سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك بعد النية

﴿ فَرَقَكَ أَوَاذِي الْفُرَاتِ صَبَابَةً * وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالسُّبُورِ ﴾

أواذي الفرات أمواجه وأواذي بالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أي اشتدت صبابتك إلى العراق وقطع صبرك حسن ما عوج به ماؤه وأمكن أبلاست حيث لم تنقه بعد طول سراك إلا إلى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعد

﴿ تَنَكَّرْتَ فَأَعْرِفَ الشَّيْبَةَ مَوْضِعًا * بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسَ ﴾

أي تنكرت واستوحشت الشيب وانقضاء الشيبة فأعلم ان للشباب مركاته موضع أي مسرعا أي ان أيام الشباب لا تدوم ومما من قلب الأوفيه تألف على انقضاء عهد الشيبة ونضرة أيامها

﴿ تَمَنَّا أَنْ نَسِيَ وَأَعْيَسَ بَازِلٌ * وَأَسْحَمَ طَيَارُ وَأَعْفَرَ كَانِسٌ ﴾

أي تمنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الأعفر الذي يأوى إلى كناسه

﴿ أَرَى أُمَّ دَفْرٍ أَخْتَهَجِرُ وَلَا أَرَى * لَهَا سَالِيًا مَا غَبَّتْهُ الرِّوَامِسُ ﴾

الروامس الرياح التي تدفن الأتارأى أرى الدنيا لا تصل أحدًا ومع ذلك لا أرى أحدًا يصبر عنها حتى ان الحامل الذي لم يحظ بشئ منها لا يسألونها أيضا

﴿ يَهْمُ بِهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ يَحْمِلُهُ * ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَا هَازِرُودَ رَاكِسَ ﴾

أي يهشق الانسان الدنيا فلا توصله بل تنزله جانبًا من الارض توصف بأنها زروود تزرد الانسان أي تنبأه وراكس تركسه أي تغيره عن حاله

﴿ يَرِيبُ مِثْلَ الْغُصْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى * أَتَى عَاضِدًا وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسَ ﴾

أي يربى الانسان في الدنيا كما يربى الغصن حتى اذا كمل غماؤه وقطعه قاطع وكان الذي غرسه هو الذي يقلعه أي هي الدنيا توجد ثم تعدم

﴿ وَلَا يَجْزِي الْأَيَّامَ أَخْضَعُ وَاحِدٌ * وَلَا أَهْلُ عَزِيكَاهُمْ مَتَشَاوِسَ ﴾

أي لا يفوت الأيام الخاضع الذليل الذي لا تبع له ولا العزيز في أهله المدلين بكبرهم أي لا تترك الدنيا

قوله موضع أي محلا ومنزلة وروى موضعًا بضم الميم وهو تحريف يقول زياتك نعمة الشباب فأعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا يمتناه كل حي لان النعمة مجهولة فاذا فقدت عرفت اه من هاش المطبوعة وهذا مخالف لما درج عليه شارحنا

الدنيا أحد من العزيز والذليل الأهل كنه

﴿ لهم رابع في الجاهلية أول ﴾ * وثان وقد وافاهم الدين خامس *

يقال ربع القوم إذا أخذت ربع أموالهم ونحوهم إذا أخذت خمس أموالهم أي أنهم سادة في الجاهلية سادة في الإسلام لهم رابع أول في الجاهلية بأخذ المربع وثنان خامس في الإسلام بأخذ الخمسة وهو أمير الجيوش

﴿ وقال أيضا في السربيع الخامس والقافية من المترادف ﴾

﴿ عب سنان الرمح في مثل النهر ﴾ * (عما بعد للراس والقهر) *

أي ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهي مما جعل عدة لعاجلة الشدائد

﴿ ما بذلت في دية ولا مهر ﴾ * (فعاد نضوا كعلامه الشهر) *

أي لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أي هي أنفس من أن تسمع النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعني السنان الذي عب في الدرع كهلل الشهر أي أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

﴿ يخاف لأعاد لها مدى الدهر ﴾

أي عاد السنان يخاف أنه لا يعود إلى الدرع أبدا

﴿ وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك ﴾

﴿ هم الفوارس بات في أذراعها ﴾ * لغداة تجديتها يوم قراعها *

أي هموم الفوارس متعلقة بدروعها يحيلون الأفكار في حفظها لتصونهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيوف

﴿ من كل سائفة الذبول كأنها ﴾ * نهي تصفة الرياح بقاعها *

أي من كل درع كاملة الأذيال كأنها غدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التسكسر والعضون يعني زرد الدرع

﴿ سالت على العاري وهالت وانطوت ﴾ * ليناف كالتها الفتاة بصاعها *

أي إذا لبسها العاري سالت على جسدها كالماء وهالت من أبصرها وإذا طويت صغر حجمها بحيث يسهل اصراع حتى تكيدها الفتاة بصاعها وأضاف الكيل أي الفتاة إشارة إلى لطافة حجم الدرع كأنه ادعى أن صاع الفتاة أصغر إذا استعمل بما يستعمل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلبسها صاع كيل

﴿ آية ليست تغرسوى القنا ﴾ * والمرهفات بمكرها وخداها *

آلية منسوبة الى آل اصفائها والال انما يفر الابصار حيث تحس به ماء حتى اذا جاءه لم يجد
شيأ وهذه الدرع انما تفر السيوف والقنا وتخذعها حتى اذا وردتها رجعت مفولة كسورة

﴿ وَكَانَ رَعْبُ السَّيُولِ تَسْرَعَتْ * فَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوَمِنْ دَفَاعِهَا ﴾

سبيل راعب وهو الذي يملأ الوادي وجهه رعب ودفاع السيل مرجعه أى كان سيولا تراعبت
فجرت وبقي ما صفا منها شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السيل بعد ان مضت

﴿ سَبْرِيَّةٌ فِي مَسْجِدِهَا بِحَرِيَّةٍ * عِيَاهُهَا شَمْسِيَّةٌ بِشَعَائِهَا ﴾

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع فى الدرع صفات السبرة والبحر
والشمس فأشبهت السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضياءها

﴿ وَتَخَالَ أَغْرَاسُ الْمَنُونِ أَتَتْ بِهَا * عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا ﴾

الربيع من ولد الناقة ما ينتج فى الربيع وهو أول النتاج واجمع رباع رابع أى تظن الدرع
اغراس المنون تخرج على الولد أتت بها أمهات الرباع ايتحة بين ما عند نزول الواصل

﴿ وَيَرَى ابْنُ دَايَةَ أَنهَامِنِ غَرْقِي السَّطْرِ بِرَالْعَكُوفِ مَلُوكَهَا وَسِمَائِهَا ﴾

أى ويظن الغراب ان الدرع لرفتها وصفها من غرقى بيض الطير الجوارح كالبراة والعقبان
والصقور وخص هذه الطيور لان غرقى بيضاها أصفق وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف
بعدة البصر

﴿ جَعَتْ لَدَى الْأَوَّكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْإِبْنَاءِ تَجْمَعُهَا أَذْوَاتُ رِضَائِهَا ﴾

لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جعت عند أوكار سباع الطير
كما تجتمع العقائيق وهى جمع عقيقة وهو الشمر يكون على المولد وهى اذا سالت يوم السابع
جعت المرضعات

﴿ أَمِنْ الْفَتَى مِنْ عِنْدِهِ مَقْدَرِيهِ * سَتَى عَلَى الْقَدَمِ بِرَبِّعٍ وَسَائِهَا ﴾

أى انها آمن لابسهام من عنقه حيث يعقد ازرار حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيالها الواسعة
التامة

﴿ بَلْ تَحْسَبُ الْعَنْقَاءُ أَوْ بَتَّالَهَا * نَبَذَتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رَجَائِهَا ﴾

الرجاع انتقال الطير من الجرم الى المردود وكذلك ضد ها أى كانتا شئ عجيب أغرب بته
العنقاء فالتا فى وكرها فظفرت به أو كانتا غرقى بيض العنقاء نبذته فى وكرها عند انتقالها من
أرض الى أخرى

﴿ وَتَوَهُمُ الشُّجْعَانُ وَافَتْ ضَالَّةً * وَاسْتَخْرِجَتْ مِنْهَا قَمِيصَ شَجَائِهَا ﴾

أى وتتوهم أنت أن الابل لا لبس للدرع أقوا شجرة من الضال وتزعا جلد حبتها
وليسوا لان الدرع تشبه سلخ الحية

﴿ أطمار صلي وقرندركانه * أن يزدهى بصيا ولا زعزاعها ﴾
أطمار يدل عن قوله شجاعها أى استخرجت أطمار يعنى خلة ان سلخ حبة سكنها الوفاة
أستخفهم بوب الصباء أى هى ثقيلة لا تتحركه الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحية اذ
الريح تطير سلخ الحية في كل وجه ولا تحرك الدرع

﴿ وزنت بخالص عبيد لا فضة * حقا البائعها على متباعها ﴾
أى انفاسترا فويلت بعتها اذها بالتركة مشترها حقا البائعها

﴿ خامت عليه أم عثمان ولم * تبخل بجلتها ولا بقناعها ﴾
أم عثمان الحية وعثمان ولدها قال في جامع الاوزان

ياقرة العين أم حفص * وأم عثمان جارتك
فتاك لا تحذرين منها * وهذه تبة نبي ردك

وقال أيضا فيه

لعمرك ما أبوبكر لدنيا * بموق ولا يخشى أذنا
وعثمان الذي يقيه منا * أكبرنا وبقته له فتانا
أبو بكر الفحل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلخها على
لابس الدرع وأثرته بجلتها وقناعها

﴿ أخذت من المريح وقدة شرفة * اذنا سبت زحلا ببرد طباعها ﴾
أى جعلت بين الضدين ايضاد نار الشراخذ من المريح وبرودة الطبع اذنا سبب في ذلك الى زحل
لان الدرع مسرورة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشرفة متمددة فيها لانها اداة الحرب
والحرب أم الشرور

﴿ كانت زمان الجاهلية عدة * ليغوثها ويوقها وسواعها ﴾
أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لا قوام ضلواهم هذه الأسماء
﴿ غبرت لتبع الهمام رأيه * أن البقاء يكون من أقباعها ﴾
غير من الاضداد يكون بمعنى بقى بمعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة لتبع الملوك
وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع
تدفع الحين عنه

﴿ ما عزت العزى بها أولواؤها * لآلات ما فتقرت الى أشباعها ﴾

ما زائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هى عدة اللات لما احتاجت الى أشياءها بل اكتفت
بها فاصرة

﴿ لَوَحَلَّتْ رَذُوبُ مَاءِ سَائِلٍ * فِي مَذْنِبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا ﴾
أى لو طرحت الدرع فى جدول وصوب دلوم من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسرعاها فى الجرى
بليتها

﴿ حَجَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالَةَ رِيقَهَا * فَأَقَامَ بَيْنَ وَهْدِهَا وَهْلَاعِهَا ﴾
أى هذه الدرع بهما تشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الأرض
والمرتفع منها

﴿ غَرَّتْ قَطَامَرَانٍ حَتَّى عَادَهَا * طَمَعًا وَحَتَفَ النَّفْسُ فِي أَطْمَاعِهَا ﴾
مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغررت القطا حتى أنى طمعاها فى الورود فصارها لا كها
فى طمعاها ونصب طمعا على أنه مفعول له

﴿ لَا يَخْلُبُ مَلِكٌ بَارِقٌ مَتَلَعٌ * إِنْ الْبُرُوقُ تَخَوَّنُ فِي تَلَمَّاعِهَا ﴾
أى لا ينبغي أن تغتر بكل بارق متلوع كما اغترت القطا فعادت الدرع طمعاها فى الماء إذا البروق قد
لا تصدق فى دعائها

﴿ مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ فَبُضْ طَغَى * فَمَا لَقَرَى سَبَامَ وَالِدِ سَاعِهَا ﴾
أى هى قدمة والد ساعاتها من عهد الطوفان فمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم
الذى فاض فغمر أرض سبا

﴿ مَنْ قِيَمَ النَّاجِهُ لِنَاعِصَرِهِ * سُبْحَانَ بَارِي قِيَمِهَا وَصِنَاعِهَا ﴾
يستفهم من صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعة وهائه كيف تأتى له مثل هذا الصنع
﴿ ضَاهِي بِهَا أَفَقُ السَّمَاءِ فَمَا لَهَا * لَا تَسْتَقِلُّ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا ﴾
أى صنعةها محسنة كية أفق السماء فيما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لأنها مشاهدا فضاء وروفا
والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

﴿ مَآوِيَةٌ تَهْوِي هَوَى الْمَاءِ مِنْ * دَهْمَاءِ تَهْدِي عَذْبَهُ لِبَقَاعِهَا ﴾
أى هى مأوى وهى المرآة تشبه الدرع بها الصفاة وهى لا يهتها وهى أى تسقط به فى تجرى فى
الحدود كما وهى المياه من محابة دهماء أى سوداء تهدي عذب الماء لبقاع الأرض أى أنها
تجربى على الأرض جوى الماء

﴿ تَرَنُّوْا بِأَبْصَارِ سَوَاهِدٍ لَمْ تَذُقْ * طَعْمًا لِمَسْهَدِهَا وَلَا تَهْجَاهِهَا ﴾

أى

أى تنظر الدر ع بميون ساهرة لم تذق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبهه
ميون الدبى

* غرق الدبى فى لجة لونه * درجت بها لم يند بعض كراعها *

لما أشبهت رؤس مسامير الدر ع بميون الجراد ادعى ان الجراد غرقت فى لجة أى فى درع تشبه
لجة الماء صفاء ولما أراد باللجة الدر ع ذكر انه لودبت بها غلة لم يبدل بعض من رجلاها اذ ليست
بما حقيقة

* تافى لها نقة الحسام أنها * فى مربع فتيج فى تسجاعها *

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذارات الحسام الدر ع حسب تباريهما الحسنها فتطرب وتسمع
كما تطرب على أنوار الربيع

* قلعية وكان مشنى الازدى * أوض السراة مخاضا بالقلاعها *

قلعية منسوب الى القلاع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انها به ضاء
كالقلاع وكان منزل الازدى فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمع بهما الدر ع اقلاعها شبه الدر ع بالثلج
الذى يقع فى أعلى بلاد الازدى فى الشتاء

* يعض من مطر الشتاء ولم يقل * من صيف والقيصر ملأ فاعها *

أى هى درع يعض من مطر الشتاء يعنى الثلج لا من صيف يعنى مطر الصيف فهى بزدمل
لفاعها وهو ما يتلفع به أى يلتحف ويشتعل به يعنى نفس الدر ع أى جميعها اقراى برد

* منعت بعزة ربها ودفاعه * لسانا قول اعزها ودفاعها *

أى منعتا وعزها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى

* وتخل بالوادی الجديب كأنها * مبيتا جدد الغيث فى امرأعها *

أى اذا ألقيت هذه الدر ع فى وادجديد حسبت ارضا ميثاء أى سهولة قد امرعها الغيث أى
انصبها

* واستودع الحكاء فيها حكمة * قدمت تخافوا من حدوث ضياعها *

أى احكمت صنعة هذه الدر ع فكان الحكاء استودعها حكمة قديمة فاحكموها لئلا
تضيع الحكمة المودعة فيها

* غيروا فاضحت بالثناء كفيلة * فتى بدت اثنت على صناعها *

أى انقرض الحكاء و بقيت الدر ع كافلة بالثناء ايهم بابداعهم فى الصنعة فتى ظهرت الدر ع
اثنت على صناعاتها لحسن ما صنعت

﴿ مَا ذِيَةُ أَبْتِ الْجَوَارِسِ قُرْبَهَا * لَيْكُنْ قَوَارِسُ فَلَاتِ يَوْقَاعِهَا ﴾

الجوارس النحل والقوارس البوارد يعني السيوف الماذية الدرع والعسل أراد الدرع وأوهم العسل الا انه عسل لا يدنو منه النحل لـ كن تردها السيوف فتقال بمواقعتها ايها

﴿ ضَرِيَّةٌ وَكَانَتْ هِيَ فِي الْوَعَى * ثَقُلَ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مَصَاعِهَا ﴾

ضريبة منسوبة الى الضرب وهو العسل الا يبيض ويروي ضريبة بسكون الراء من الضرب الذي هو الخفيف أي انه اخفيف على لابسها ثقيلة على الاسياف التي تمسكها

﴿ يَزِيَّةُ الْخَرْصَانِ لَا هَذَلِيَّةُ الْأَخْرَاصِ يَغْدُو شَائِرُ بَعْتِهَا ﴾

أي من اشتار من هـ هذه الدرع ينبغي أن يكون معه الخرصان أي الرماح لا الانحراس وهي الاعواد التي تكون مع مشتار العسل لما شبه به الدرع بالضرب وهو اغا يشتر أي يستخرج من خباياها بالانحراس ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان الزينة وهي الرماح المنسوبة الى سيف ذي يزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى انحراس منسوبة الى هـ نذيل وانما يخص لان بلاد نذيل يكثر العسل فيها فهم يشترونه بالانحراس

﴿ مَرْتَبَةٌ تَرْبُ فِي السَّيْنِ فَيَاوَلَتْ * سَقِيَّامُ الْأَخْطَارِ مِنْ زُرْعِهَا ﴾

أي مرتبة هذه الدرع بالمدينة في سني الجذب وطلبت الجهال من حوائها في الزرع من الدرع لشبهها بالماء

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ يَصْلَى عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ - عَوَانُهُ * لَشَاتٍ وَمَا يُلَوِي الْمَقِيطَ رِيْبُهُهَا ﴾

أي يصل على درع مثل الريح مع عوانه لـ شات وما يلوي المقيط ريبهها أي يصل على درع مثل الريح مع أي النهر لأن الريح شات أي داخل في الشتاء يعني ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ريب مع لا يزيل القيط لانه ليس بريح حقيقة أراد أن يجمع بين الريح مع الشتاء والمقيط ذكر اغرابا في الصنعة

﴿ وَتَوْهَمُ أَنِّي لَا يَجُوزُ تَيْمِي * عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجِيْهَا ﴾

أي توهم الدرع لحسا كاتها الماء أنه لا يجوز لي التيمم مع قربها وان كانت الارض مادية للماء مطشى

﴿ وَكَادَتْ قُلُوصُ حِمْلَتِهَا حَقِيبَةً * يَبِضُّ بِمَاءِ كُورِهَا وَنَسْوَعِهَا ﴾

أي تكاد الناقة التي حلت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشديه ماء لشدة شبهه الدرع بالماء

﴿ إِذَا الْقَيْتُ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدَسٍ * تَخَيَّلْتُ أَنَّ الشَّمْسَ لَاحَ صَدِيدِهَا ﴾

أي اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضأت حتى ظننت أن الشمس لاح صديدها

﴿ وَقَدْ تَزَلَّتْهَا الصَّيْفُ رَجُلٌ فَنَادَتْ * بِهَا أَحَدًا قَامًا بَطْنُ هَجْوَعَهَا ﴾
 أى تزلت بالدرع فى الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعية الاتمام يعنى رؤس المسامير
 ﴿ وَلَمْ يَأْتِ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٍ * فَغَارَ بِطَهْرٍ مِنْ تَقَى الْمَوْتِ رُوعَهَا ﴾
 الروع القاب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلادى استعار للدرع الروع أى لم يخاطر
 ببال الدرع الفزع من السيف فخلار روعها من خشية الموت أى لم تنقه لو ثوقها بمصانئها
 ﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ كَرِيسَاءُ احْتَجَسْنَ إِلَى الْأَسِ الدَّرْعِ ﴾

﴿ أَمَا ذَلَّ إِنِّي أَنْ يَزِدَّ جَاهِلِيَّةً * شَبَابٌ يَزِدُّ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلِيٍّ ﴾
 أى يامن بعدانى عن شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلمى يزيد مع جاهلية
 الشباب أى لا تضر فى مية الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم بمصاريف الاحوال
 ﴿ تَعْرِفَتْ حَتَّى كُنْتُ لِلتَّرْبِ نَاسِي * وَأَنْكَرْتُ حَتَّى صِرْتُ تَسْأَلُنِي مَا أَسْمَى ﴾
 أى جمعت بين المعرفة والانكار أى عرفتني حتى ذكرت نسي للتراب الذى هو اصيلى وانكرتني
 حتى كُنْتُ جَاهِلَاتِ اسْمَى أى تعرفت لما رصيت عنى وانكرت لما سخطت على لجمعت بين
 الوصفين المتضادين باعتبار الحسنيين الرضا والسخط

﴿ وَفِي مَضْحَكِ الْبَرْقِ التَّهَامِي جَبِيرَةٌ * يَسْرَنَ بِحَسَنِ وَاتَّفَقَ عَلَى سَهْمٍ ﴾
 أى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من نخوتها جيرة يريد نسوة ضربن بسهام الحسن
 لتغوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفق على سهم أى خرج لهن سهم واحد بهنى تشابهن
 فى الحسن

﴿ نَوَاعِمُ يَلْقَيْنِ الثَّقِيلَ مِنَ الْبَرَى * وَبِجَعَانٍ فِي الْأَعْنَاقِ مَسْتَقِيلَ الْأَنْثَمِ ﴾
 أى انهن لنعمومتهن لا يعملن ثقل الخلائيل فيطرحنها ويتقلدن ثقل الانثم يعنى قتل الاحباب
 وسبي القلوب برائع الجمال

﴿ مَرَّاسِنُهَا مَسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا * فَمَا تَظْلِمُ الْآيَاتُ الْأَمِنْ الظُّلَمِ ﴾
 أى ان النور يعلو أنوفهن فكأنه حبال ممدودة ويوتن انما تظلم من ظلمهن بالمشاق ولولا
 ذلك لكانت يوتن منيرة بنور المراسن

﴿ قَسِيمَاتٌ حَى أَوْ قَسَائِمٌ تَاجِرٌ * تَكَا مَهَا خَرَسَ الْخَلَاخِيلُ بِالْأُظْمِ ﴾
 القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى وجوهها طيبات النشمر متطيبات
 ككأنهن من طيب الاربع قسائم تاجر فى العطر تجرح نواعم أسنانهن الخلائيل الخرس
 بضغطة الاسوق وجهاها خرسا اذ تعلق فى أسوقها فلا تسمع لها أصواتا لامتلاء أسوقهن

قوله يسرن من اليسار أى لعين بالقداح اه

* فَقَدَنَ رِجَالًا وَافْتَقَرْنَ عَشِيَةً * إِلَى لِبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَعْمٍ *
 أى غاب عنهم الرجال الذابون عنهم وقد ناهن عشيّة ما اضطهرهن إلى لبس الدروع للدفاع
 على كرم منهن

* قِصَارُ الْخَطَايِدِ مِنْ أَوْشِيَّةِ الْقَطَا * فَكَيْفَ إِذَا مَا سَرَنَ فِي الْحَقِاقِ الدُّرْمِ *
 أى كن إذا مشيت اختيارا يدوم أى يقارب الخطا ويشين كما يشي القطاف. كيف يكون
 مشين منقلات في الحقائق الدرم وهى جمع درما من قولهم درع درمة أى لينة متسعة
 * هَزَزْنَ لِتَقْلِبِ الذَّوَابِلِ أَدْرَعًا * نَوَافِرِ مِنْ هَذَا الْمُتَقَفَّةِ الصِّمِّ *
 أى حركن لتضرب الرياح في الطعان سواء علم تعدد هذا القنافة هى نوافر عن ذلك اذ ليس
 الطعان من شأنهن

* عَايَاهُ الدَّاءُ دَبَّ فِي آثَى خَوَاتِمِ * وَلَمْ يَعْرِهَا خَزَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ *
 أى على هذه الدرع آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون أى أنها أقدم من عهد
 فرعون

* يَرَى السَّيْفَ دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا * عَلَى دَقِّهَا مَا دُونَ يَأْجُوجَ مِنْ رَدَمِ *
 أى هذه الدرع مع دقتها الحصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وما جوج
 * وَجَنَدُ سَالِمَانَ رَأَى السَّيْفَ حَوْلَهَا * فَآذَرَ غَمْلَ دَبِّ فِيهِ مِنَ الْخَطَمِ *
 أى رأى السيف حوالى الدرع جنود سليمان عليه السلام فآذرن غمل دب في السيف يعنى فرمده
 وجوهه من أن يحطم أى يكسر أن قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى قالت يا أيها النمل
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

* تَعَلَّمَتِ الْأَفْدَامُ بَيْضَ أَوَانِسُ * يَبْضُ بِحَرِضِ الْجَبَانِ عَلَى الْقَدَمِ *
 أى تعلمت النساء البض الأقدام فى الحرب بس. يوف ببيض تجرى الجبان على الأقدام على
 الشدائد يعنى لغا أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيف والبض ولولاها لما اجتتر أن على
 الأقدام

* فَهَلْ وَجَدَتْ حُرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى * وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السَّلَامِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ *
 السلم الصلح يفتح ويكسر أى هل وجدت النسوة حوالى الدرع فى الحرب وكن يهزرن ويكسان
 فى ترف العيش فى الصلح

* وَمَا كَيْمَاتِ النِّسَاءِ وَلَبْسُهَا * مَلَأَسَ حَيَاتِ خُلُقِنَ مِنَ السِّمِّ *
 أى

أى أى مناسبة بين النساء الحيات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خافت من السم

﴿ فَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَحْمِي عَلَيْهِمْ * حَدِيدٌ فِيهِمْ وَالْقَطِينُ كَمَا يَحْمِي ﴾

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمد كان أى أقام به والقطين الجار الذى يساكنك فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستفهم من رجالهن الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوغى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

﴿ مَسَامِيرٌ بِمَجْدٍ غَيْرِ مَنُودٍ الذُّرَا * مَسَامِيرٌ بِدُرْعٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعِزِّ ﴾

منى يسمى مسيا إذا أخرج والمبرج جمع مبرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم مبر المجتهد وهو فى الأصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجتهد سليم الجوانب مما يصيبه

﴿ تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا * لِقَادِمِ مُلُوكٍ مِنْ غَمَارَةِ أَوَّلِهِمْ ﴾

أى تبصر كل درع كانت خشنة فى الأصل ألانها ممارسة حروب الملوك من غمارة أولهم وهما قبيلتان

﴿ وَلِيَّ عَجَبٍ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَيْجَةٍ * جَمِينٌ خِيَارٌ أَوْ هِيَ تُجْمَعُ فِي هَيْجَةٍ ﴾

أى أفضى عجباً من درع مبتاعة بهيعة وهى قطعة عظيمة من الابل جعلت من خيار النعم ومع ذلك هى تجتمع فى هيجم أى قدح أى أنها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة بمال عظيم

﴿ إِذَا نَشَرْتَ فَاضَتْ وَإِنْ طَوَيْتَ أَزَتْ * كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَكْمِ ﴾

أى اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت ازت أى انصبت وصغرت كما طويت السراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

﴿ أَتَتْ كَرْدَاءَ الْعَصَبِ بِدَعْوِيهَا الْقَتْلَى * رَدَى الْعَصَبُ رَحْبَ النَّشْرِ مَحْتَقِرَ الْجَرِّمْ ﴾

أى هى فى الحسن كبرود اليمن يحاب بها الابسها هلاك السيف لانه اذا ورد السيف ينكسر واذا نشرت اتسعت وان كانت حقة برة الجرم مطوية ويروى محترق الجرم أى حين يعجز أى يجمع فيطوى احتقر حرمه

وقال ايضا فى الوافر الاول والقفية من المتهافت على لسان امرأة

توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

﴿ هَلَيْكَ السَّابِغَاتُ فَأَنْتَ نَسَبٌ * يَدَافِعُ الصَّوَارِمَ وَالْأَسِنَّةُ ﴾

توصيه بلازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

﴿ وَمَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ وَعَالِيَهُ دِرْعٌ * تَلَقَّاهَا بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ ﴾

ومن حضر الحرب وهو لا لبس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تتعبد الى صاحبها اذا رأى الكرائه

﴿ وَحَيَاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ حَبًّا * اِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمَرْجَحَةُ ﴾

أى وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رجلي الحرب الثقيلة أى حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

﴿ عَلَى أَنَّ الْحَوَادِثَ كَأَثْنَاتٍ * وَمَا تَغْنَى مِنَ الْقَدَرِ إِلَّا كَثَّةٌ ﴾

أى حال الدرع كما وصفت الا ان الحوادث المقدرة واقعة فلا يستتار بالسهل ولا يدفع القدر المهتموم

﴿ وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدْوِيِّ زَعْفٌ * أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ يُسْقِطُنَ الْأَجِنَّةَ ﴾

أى نعم الشئ الذى يدخره البدوى عدة فى النوائب درع ابيض عند شدة الهول حيث تنجس النساء اجنتها

﴿ وَلَمْ يَتْرِكْ أَبُوكَ سِوَى قَنَاقَةٍ * وَسَيْفٍ آزِرٍ فَرَسًا وَجَنَّةَ ﴾

تخبر ابنه ابارت ابيه وانه لم يخلف الا رمحا وسيفا آزرا أى معا وناقرا وساو ترسا

﴿ فَخَنِّ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى * وَلَا تُثْقِلْ مَطَالِكَ بَعْبِ عَجْنَةٍ ﴾

تحثه على طاب المعالى وأن لا يثقل ظهره بثقل زوجة أى اطلب المكارم واترك الزواج

﴿ فَاقْنِي قَدْ كَبُرْتُ وَمَا كَمَابُ * مَلَأْتُمَا عَجُوزًا مَقْسَمَتِي ﴾

تذكره بعد ما بين الجارية التى كعب ثدياها وبين العجوز المقسمة أى الياسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

﴿ قَرَى تَنْوَاهَا وَتَرَى تَغَامَى * فَتَهْزَأُ مِنْ مَنْبِيَةِ لَيْلَتِي ﴾

التنوم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والغمام نبت ابيض يشبه به الشيب والمنهيلة التى تمشى مشيا ضعيفا كبر سنها أى تنظر الكعاب الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتعزأ منها

﴿ فَإِنْ تَبَيَّضَ بِالْحَدِّ ثَمَانِ قُودِي * فَقَدْ أَفْذَرِي فُودِي كَالدَّجْنَةِ ﴾

تقول العجوز ان شاب رأسى بما منيت به من صروف الزمان فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود

﴿ اِذَا مَا اُنْشَارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ * يَحْبِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا دَهَنَهُ ﴾

اذا نظرت النساء الماشطات في فودي يحببن من حسن سواد ما يمشطنه ويدهنه

﴿ اِذَا وَقَعَتْ مَدَارِهَا عَلَيْهِ * سَتَرْنَ بِجَنَاحِ لَيْلٍ اَوْدِفَنَهُ ﴾

اى اذا وضعت المدارى على فودي افرق الشعر سترت بشعر كجتم الليل سواد اودفنت فيه والهواء في دفنه لا سكت

﴿ فَلَا تَطْعِ الدَّوَالِفَ مَرَّسَلَاتٍ * فَيَكُنَّ اَوْقَعْنَ فِي اَرْضِ مَجْنَنَةٍ ﴾

الداليف المسمى الرويد يقال دالف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو واراد بالدوالف الدلالات اللواتي يدلفن في التأليف بين الخطاب والخطوبة واكثرهن من العجائز تنهى ابنها عن ان يطبعهن في تزويجهم الذسوة عنده وترغيبهن اياه في التزوج فانهن كثير ما اوقعن الرجال فيما لا خلاص عنه فضرِب الارض المجنة اى الكثرة الجن من اللهاكة التى لا مخلص عنها

﴿ يَقُولْنَ فَلَانَةَ ابْنَةِ خَيْرِ قَوْمٍ * شَفَاءَ لِلْعَيُونِ اِذَا شَفَفَنَهُ ﴾

اى يقول الدوالف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قوم هاهى بحسبها شفاء للعيون اذا نظرن اليها كانه من الشفون

﴿ لَهَا خَدَمٌ وَاَقْرِطَةٌ وَوُثَّحٌ * وَاَسْوَرَةٌ تَقَاتِلُ اِنْ وُزِنَهُ ﴾

يصفن ما لها من الحلى الثقال وزونة ترغيبا له فيها

﴿ فَبَادِرُ اخَذَهَا لِحَابَ وَاحِدٍ * فَوَاتَكَ اِنْهَا عِلَاقُ الْمَضْنَةِ ﴾

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الصاد وفتحها اى نفيس مما يرضن به اى يقبلن محرمات ان مثل هذه المرأة ممن يرضن بها فبادر الخطاب باخذها لا يفقتك

﴿ رَزَانِ الْحِمْلِ لَمْ تُوَزِّنْ مَهِيلاً * اَوْ الْجُوزَاءُ مَا نَهَضَتْ مَرِيَةً ﴾

اى انها ذات اناة وحمل لم تصبر على الشدة اذ لو اصبحت بسهيل او الجوزاء لم تنزع لذلك ولا ارنيت

﴿ رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارِيَهَا * يَتَجَوَّى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكِنَةً ﴾

الرجاج المرأة العظيمة الهجراى انها تكم ما تحسدتها به من اسرارك فلا تحدث به صواحباتها

﴿ كَانَ رُضَاهُ امْسَاكُ شَيْنٍ * عَلَى رَاحِ تَخَالُطِ مَاءِ شَيْءٍ ﴾

اى كان ريقها في الطيب مسك فتدبت نثره على راح ممزوجة بماء في شئ وماءها ابرد من ماء القرية

* فَلَا تَسْتَكْثِرُ الْهَنَاجَاتِ فِيهَا * فَأَعْرَاسُ بَيْتِكَ دُخُولُ جَنَّةٍ *

أى لا تستكثر الابل الكثيرة صداقها فان الدخول بها فى الجنة كدخول الجنة

* إِذَا قَبِلْتَهَا قَابَلَتْ مِنْهَا * أَرِيحَ النَّوْرِ فِي زُهْرِ غِنَاهُ *

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور فى رياض زهر أى مضيفة بكثرة أزهارها مغنة فيها اغناء
الذباب لكثرة النباتات بها

* تَغْنَتْ مِنْ غِنَى مَالٍ رَصَبٍ * وَأَمَّا بِالْقَرِيضِ فَسَلِمَ تَغْنَهُ *

أى غنيت من غنى بالمكان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أى انها لا تحتاج الى النقلة للنجعة بل
تغنى بكانها لاستغنائها ثم قالت أمان غناء الصوت بلا شعاع فلم تغن والماء فى تغنه لا سكنت

* وَلَيْسَتْ بِالْمَعْنَةِ فِي جِدَالٍ * وَإِنْ جِدَاتُ كَمَا جَدَلُ الْأَعْنَةِ *

المعنة التى تتعرض لكل شئ أى هى قابلة الجدل والكلام فيما لا يعنيهها وان أحكمت
خلافتها احكام الاعنة أى هى معتمدة الخلق لارهالة طابق بين المعنة فى جدال وبين جدل الاعنة
أظهر الالصقة

* (أَوَّلُكَ مَا أَتَيْنِ بِنُصْحٍ خَلٍ * وَلَا دِينَ الْمَالِكِ وَلَا يَدِيهِ) *

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوافى أى انهن يلقين اليك كثيرا من صفة المرأة التى
يحرصنك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منهن فانهن لا يأتين بنصيحة صديق ويكذبن ولا
يراقبن الله تعالى فيما يوشىهن من زور القول

* (وَقَدْ أَمَانُ أَنْ يَأْخُذَن يَوْمًا * رَشَاكُ وَلَمْ يَقُمْ بِمِصْرِيْنَهُ) *

أى انما يردن بما يقبلن أخذ الرشوة من غير أن يقين لك بما يقين اليك من القول

* وَلَوْ طَاوَعْتَهُنَّ لِحْثِن يَوْمًا * بِأَخْتِ الْغُولِ وَالنَّصْفِ الضِّفْنَةِ *

أى لو طاعت الدوافى وركنت الى قولهن جان اليك امرأة فى قبح الشماثل كالغول ومن حيث
السن نصف وهى التى أمل نصفها الذى ذهب والضفنة الكثيرة للجم الرهالة

* (إِذَا حَاوَرْتَهَا بَذَتْ حَوَارِي * وَالْأَتَافِ لِي ذَنْبًا نَجَسِيهِ) *

تقول أمه ان حاورت هذه المرأة التى يزوجنك اياها لم تلتفت الى حواورى وان لم تجد لى ذنبا نجست
على

وقال فى المنسرح الاول والاقافية من المترا كب على اسان درع

تخاطب القنائة وهى آخر الدرقيات

﴿ قُلْ لِسِنَانِ الْقَنَاقَةِ كَيْفَ رَأَى ﴾ أَخَافَ مَا كَانَ فِي الطَّعْمَانِ وَأَيُّ
وَأَيُّ بَعْنِي وَعَدْتُ قَوْلَ الدَّرْعِ قُلْ لِسِنَانِ الرِّمْحِ الَّذِي وَعَدَ الْمَطَاعَنَةَ ثُمَّ أَخَافَ وَعَدَهُ كَيْفَ رَأَى
دَفَاعِي دُونَ طَعْمَانِهِ

﴿ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَ الْكَيْمَى وَقَدْ ﴾ فَاتَ إِلَيْهِ جِامُهُ وَشَأَى
شَأَى أَيْ سَبَقَ أَيْ يَخَافُ السِّنَانُ أَنْ يَقْتُلَ الْكَيْمَى الَّذِي تَمَكَّنَ فِي الدَّرْعِ وَقَدْ جَارَ جِامُ
الْكَيْمَى صَاحِرًا إِلَى هَلَاكِ السِّنَانِ الرِّمْحِ أَيْ لَمْ يَصِلْ إِلَى قَتْلِ الْكَيْمَى لِتَحَصُّنِهِ بِالدَّرْعِ وَقَدْ حَلَّ
الْهَلَاكُ بِالسِّنَانِ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ بِصَادِمَةِ الدَّرْعِ

﴿ وَدَوْنُهُ نَشْرَةٌ مَضَاعِفَةٌ ﴾ مَا وَبَدَتْ عَنْهُ الرِّمَاحُ نَأَى
النَّأَى الْفَسَادُ أَيْ كَيْفَ يَقْتُلُ الْكَيْمَى وَقَبْلَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ دَرْعٌ مَضَاعِفَةٌ تَمْنَعُهُ الْقَتْلَ لَا تَجِدُ
الرِّمَاحَ عِنْدَ الدَّرْعِ فَسَادًا وَخِلَالًا يَصِلُ بِسَبَبِهِ إِلَى الْكَيْمَى

﴿ لَا حَتَّ عَلَى غَفَلَةٍ كَلَامُ نَحْمَةٍ مُضِلٌّ تَدْنُو أَيْ السَّرَابُ نَأَى ﴾
أَيْ لَا حَتَّ الدَّرْعُ كَمَا يُلَوِّحُ مَا أَضَاهَا الْمُضِلُّ أَيْ أَمَانَ الدَّرْعِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَاهُ كَانَ مِنْ أَضَلِّ شَيْءَاتِمِ
لَا حَتَّ لَهُ وَوَجَدَهُ سَرَّ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ أَبْيَضُهَا تَشْبِيهِ السَّرَابِ لِأَنَّ الدَّرْعَ تَدْنُو عَنْ يَدَيْهَا
وَالسَّرَابُ يَنْأَى أَيْ يَبْعَدُ عَنْ طَالِبِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّرَابَ لَيْسَ شَيْئًا حَقًّا بَدْرُكَ اغْمَاهُ وَتَخِيلُ إِذَا
طَالِبٌ لَمْ يَوْجِدْ شَيْئًا

في هامش المطبوعة
الفرخي هو النصل
وهو منسوب إلى
فرخ قال الغوري هو
قين كان في الجاهلية
معروف تنسب إليه
النصال والسهام
قال * وهو قد وُذِنَ مِنْ
بِرِّ الْفَرَخِ بِشَبْهِ
النَّصْلِ فِي الصِّيَاحِ
وَالْإِنْعِطَافِ بِمَنْقَارِ
الْفَرَخِ الصَّاحِ
وَالْفَرَخِ مَعَ الْفَرَخِ
تَجَنُّسًا هـ

﴿ كَمْ فَرَخِي تَنْتَهَتْ تَحْسِبُهُ ﴾ مِنْ قَارِ فَرَخِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى
أَيْ كَمْ سَهْمٌ فَرَخِي وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى فَرِجٍ وَهُوَ صَانِعٌ كَانَ يَبْرِي السَّهَامَ أَيْ كَمْ سَهْمٌ يَرُدُّ هَذِهِ
الدَّرْعَ وَيَضَعُفُ مِنَ التَّأَثُّرِ فِيهِ يَطْنُ إِلَيْهِ فِي الضَّعْفِ مِنْ قَارِ فَرَخِ الْقَطَاةِ إِذَا صَأَى أَيْ صَاحَ
﴿ إِنْ أُفْرِغْتَ فَوْقَ مَسَكٍ لَيْسَ رَغْنِي ﴾ أَرَأَيْكَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ نَ لَا أَيْ
الَّذِي الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَلَوْ نَهَا يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ أَيْ أَنْ يَصِيبَ الدَّرْعَ عَلَى شَجَاعٍ كَالْأَسَدِ
بِأَسَافِي الْحَرْبِ شَاهَدَتْ الْأَسَدُ عَلَى لَوْنِ اللَّائِي وَذَلِكَ لِابْيَاضِ الدَّرْعِ وَبَرِّيَّتِهَا
﴿ لَوْ حُلَّ الشَّهْبُ كَانَ يَمْلِكُهَا ﴾ ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلسَّرَابِ مَأَى
أَيْ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرْعُ عَلَى كَمَلِ الشَّهْبِ وَهُوَ بِرَجِّ الْجَلِّ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ سَقَطَتْ عَنْهُ إِلَى الْأَرْضِ
مَأَى أَيْ صَاحَ تَأْسَفًا لَهَا

﴿ يَمُّ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا ﴾ أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَيِّةِ الدَّائِي
يُقَالُ ذَوِي النَّبْتِ وَذَوِي أَيْ ذَبِلَ أَيْ أَثْمَانُ شَبْهِ الْمَاءِ يَكَادُ أَنْ يَعُودَ النَّبَاتُ الذَّائِي بِسَبَبِهَا أَخْضَرَ
لِأَنَّهُمْ مِنْ شَبْهِ الْمَاءِ

• (اِذَا غَدَّتْ وَالْجَبَانُ لَا يَسْهَأُ • فَمَا يَبَالِي إِذَا الْهَزْبُ رَدَّ أَيْ) •

دأى أى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتخصن به الم يحتفل بالاسد واحتياله في المساورة

• (يَدُونَهَا ضَنْ عَنْ أَقَارِبِهِ • كَامِلٌ هَبَسَ إِذَا الضَّرْبُ فَاى) •

فاى أى شق يقال فايت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عيس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت الخرشب الانصارية كان يقال لهم الكوامل وربيعة أصغرهم وأعلمهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى ضمن بها الربيع عن أقاربه عند التحام الحرب وفاق الهام بالضرب كانت دون هذه الدرع

• (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَ مِثْلَهَا • لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وَفَاى) •

بأرجع وفاى تسكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسؤله أى أدركه بغية واسترد درعه من ربيع بن زياد وأما أى عليه حين أخذ درعه ومنعه أياها

• (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَاكِبِ فِي صِفَةِ دُرْعٍ قَدِيمَةٍ عَمَارُوبِهِ هَمْزَةٌ) •

• (أَعْطَيْتِ عَمْرًاوَكَمْ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَا • وَإِنْ ضَمَّتْ فَكَمْ خَبَرْتِ مِنْ نَبَا) •

يخاطب الدرع بانها قدمت وأعطت عمرا طار بلاحتى أفنت كثير من الملا وهي الجماعة وان ضمت فكفى ضمتها من نبا أى خبر أى انها قد نهتها عن وقائع وحوادث شاهدها

• (أَرَاكَ ذُخْرًا سَلِيمًا بِنَ وَعَدَتِهِ • لَمَّا تَفَعَّلَ كَرَفَى الْمَغْزَى إِلَى سَبَا) •

أى انها قديمة كانت عدة لسايمان صلى الله عليه وسلم لما هم بنزول أرض سبا

• (يَبْضَاءُ خَضِرَاءُ مِثْلَ الْمَاءِ طَعَابِهِ • مَرَّ الزَّمَانُ وَمَا فِي الْأَوْنِ مِنْ صَدَا) •

أى انها يضاء لبريقها ولعان لون الحديد خضراء يعنى مثل الماء الذى غشيه الطحالب ومع ذلك صافية لا صدأ عليها

• (كَأَنَّمَا النِّيلُ فِي الْهَيْهَاءِ رَجُلٌ دَبَّ • طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ كَلَا) •

أى يرى الهيا برشق من النيل كأنه رجل طارت اليه التحسب انها كلاً تأكله

• (فَصَائِبٌ لَمْ يَوْفُقْ فِي إِصَابَتِهِ • وَخَلِيلٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَا) •

أى من السهام الرمية ما يصيب الدرع ولكنه هو غيره ووفق في إصابته لانه ينكسر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيه ومنها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطئه لانه يبقى سليماً من إصابة الدرع أياها

﴿ كَانَ حَسَّانَ ذَا شُعْبَيْنِ كُنْتُ لَهُ * وَقَابَةَ فِي زَمَانِ الْقَطِ وَالْوَبَا ﴾

حسان بن عمر والحجر بن نزل هو وولد مجبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فذهبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال له شعيب ومنهم طاعون شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان بالشام يقال لهم الشعبان ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشمو والوباء يدوي بقصر المرض العام أي كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحجر بن نزل ذا شعبين فرار من الوباء والقسط لما ظهر ذلك في بلده أي له له اغما فحيا بوقايتها آياه

﴿ فَمَا وَقَيْتَ وَقْدَ جَانَّتِهِ مَيْتَتِهِ * وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ تُجَا ﴾

أي وقته من الوباء ولا كنتم لم تقه هند حينه اذ لا تغني وقاية اذا حان الاجل وأي نفس لم يجهها خطيب الموت

﴿ لَوْ كُنْتُ فَرَسًا بَنَابِ الْحَجْرِ وَاشْتَمَلْتُ * بِذَلِكَ الْغَرَسِ لَمْ تَعْقِرُوا لَمْ تُسَا ﴾

أراد بناب الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار غرد والغرس مشيمة الجنين أي لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدروا على عقرها وقصدوها بالسوء ﴿ آخِرُ الدَّرْعِيَّاتِ ﴾

﴿ وَقَالَ فِي الْخَامِسِ مِنَ السَّكَاكِلِ وَالْقَابَةِ مِنَ التَّدَارِكِ عَلَى لِسَانِ سَائِقِ الْحَسَّاجِ ﴾

﴿ دُنْيَاكَ تَحْدُو بِأَمَّا * فِرَ وَالْمَقِيمِ جَمَالُهَا ﴾

يخطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وأرحمتها الجمال بالمال أفروهم والمقيم مودة أياهم موارد الردي

﴿ قَدَّالَةُ غَيْرِ الْجَبِيلِ فِيكُمْ هَوِيَّتْ جَمَالُهَا ﴾

يتكبر استقامته بعين ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو قبحها بين أعيانهم ومساقرهم

﴿ تَقَصَّتْ مَسَرَّتَهَا فَمَا * يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالُهَا ﴾

أي السرور في الدنيا وإن كان فهو ناقص منقص بوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة فإقد كمالها لكونها عرضة للزوال

﴿ وَالنَّفْسُ تَخْدُمُ فِي الْحَيَا * فِي حَبْلِهَا آمَالُهَا ﴾

أي أن النفس من جهلها اتخذت الآمال الكاذبة وتتكل عليها وهي غرور وباطل وقد أحسن الشيخ حسن الباعري حيث يقول

تركت الاتكال على الأمانى * وبناضاجع اليأس المريحنا

وذلك لأننى من قبل هذا * أكلت تنبأ فخر بيت ربحنا

﴿ حَتَامَ تَعْنَسُ الرِّفَا * قُزُونَهَا وَرِمَالُهَا ﴾

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد ينكر عليهم مبرهم في السهل والجبل وقصارهم الخجود

﴿ مَتَزَلِّلِينَ بَابِكَةَ * مَنَعَ الْهَجْرَ ظِلَالُهَا ﴾

أى يستظلون بظل ابنة الان شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الابنة أى لا يجدون برد الظل لو قد الهجرت بصف معاناتهم المشاق في سفرهم

﴿ أَلِفْتَ غِرَامَهُمْ بِهَا * فَتَعَوَّدْتَ اذْلَالَهَا ﴾

أى عهدت الدنيا من أهلها محبتهم اياها فقامت غرامهم بها باذلالهم واهانتهم كما هو عادة الهوى وصنعه مع من يهواه حكايان الهوى هو ان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

﴿ كَأَنخُودًا بَدَتْ لِلْحُبِّ جَفَاءً هَاوِدَلَاَهَا ﴾

هذا تفسير لما قبله وتشبيهه للدنيا في اذلال من غرم بها بالمرأة الحسناء حيث تقابل محبتها بالجفاء بدالة الحب

﴿ قَالُوا مَلَأْنَا بَالِيسَا * نِ وَمَا الضَّيْمُ بِمَلَالِهَا ﴾

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظنون ساءتهم عن الدنيا باللسان وهم يقولونهم وضمايرهم ما كفون على حبها

﴿ قَبِضَتْ عَلَى الْحَرِّ الْكَرْبُ * سَمِ بِمِيزَانِهَا وَشَمَّالُهَا ﴾

أى ان الدنيا تتروى حظوظها عن الحر الكرم فلا يحظى كريم منها برخاء في مديدة وذكروا هذا المعنى في الشعر كثير

﴿ طَلَقْتُهُمَا ذَمُّوهُ * عَيْنَ ابْنِ لَيْتٍ خِصَالُهَا ﴾

أى لما اختبرت حال الدنيا ذممتها واعرضت عنها مطلقا اياها

﴿ وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ * وَأَمَا أَرَدْتَ وَصَالُهَا ﴾

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لو جاءتنى الدنيا عفوا سهلا لم أظهر الرغبة فيها ولم أرد مواسلتها

﴿ وَسَلِمَتْ مِنْ هَمٍّ يَبْرَحُ * إِنْ تَبَّتْ حِمَالُهَا ﴾

أى وان وصلتني الدنيا لم أهتم لفراقها وسلمت في وصالها ان يخلف مرقابي هم مبرح أى شديد مخافة ان تغارقني وتقطع حبالها عني يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أوديتها

﴿ لَمَّا حَتَّتْ مَهَاسَاتُهَا * بَعَثَتْ إِلَيْكَ نَحْيَالَهَا ﴾

أراد بالهامة الحبيبية واستعار بها عن حظوظ الدنيا أى لما منعت عنك الحبيبية التى تمها كى الهامة غرتك بنحبالها

﴿ فَصَدَفَتْ عَنْ ذَاتِ السَّوَا * رِوَلَمْ تُرَدُّ نَحْلُهَا ﴾

أى لم ترغب فى زهرة الدنيا وأعرضت عن النحبال ذات السوار ولم ترغب فى حليتها أى لم تلتفت لفت الدنيا ولم تمل إليها

﴿ وَعَرَفَتْ غَايَةَ بَدْرِهَا * لَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَهَا ﴾

أى عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقاييسه بيدرها فانها لم تستدارته بعد ان كان هلالا علم أنه سيمأخذ فى النقصان

﴿ وَالشَّمْسُ عِنْدَ مَرْوَقِهَا * عِلْمَ اللَّيْلِ زَوَالَهَا ﴾

وللعساقل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صائرة الى الزوال وفى الشمس للدنيا معتبر

﴿ وَعَظَمْتَ أَيَّامَ تَرْفَعُهَا * فَمَهَتْ مَقَالَهَا ﴾

أى وعظمتك الايام بمرورها فن حقت ان تفهم مقالها باسان حالها وهوان لا يقاء لك مع مرورها

﴿ اِنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْآثَا * مِمَّا تَغَيَّرُ حَالَهَا ﴾

أى ان الايام وان كانت تغير حال الانام بتصدار بقها فليست تغير حالها بمرورها وانما منقضية أى حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهى انها ايام تمر

﴿ سَلَبْتَكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا * بِفَسَا أُصِيبَتْ مِثَالَهَا ﴾

أى فجعتك بشبابك وأبدلتك بالشيب وما كنت لتجد عن ايام الشباب عوضا ولا لاوقاتها مثالا

﴿ تَجَرَّى بِنَاجِرَى الْخَبْو * لِوَقْدِ سَمِثَتْ بِحَالِهَا ﴾

أى لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انما قد سقمنا طول سيرها بنا فالى متى جريها وبحالها

﴿ وَصَرَّيْتَ تَحْتَ الْمَدِجِنَا * تَعْمَارِيسَ أَهْوَالِهَا ﴾

يقال سحابة مدجنة وداجنة وهى التى يدوم مطرها ترك ذلك الكلام مخاطب سائق الحاج حاكيا حاله من مسيره تحت السحاب المطيرة مقاسيا أهوالها فى أسفارها

﴿ فِي فِتْنَةٍ تَرْجِي إِلَى الشَّيْءِ الْحَرَامِ نَسَاَهَا ﴾

أى أمرت فى فتية يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة تعالى بها معنى قوموا يحجون البيت
مشاة ركابهم تعالى هم يسوقون تعالى هم يدل الرواحل

﴿ أَوْ رَاكِبًا رَجَعْنَا تَشْتَكُو بِالْفَلَاةِ كَلَالَهَا ﴾

أى يسير فى فتية يحجون مشاة أو ركبانا فاقام راجعا فقام الجمع أى ركب ناقة وجناء صلبة تشكو
اعياءها فى سيرها

﴿ فَادْرَبْتَهَا لِطَيْرٍ تَنْتَشِرُ بِأُصْحَىٰ أَوْصَالَهَا ﴾

أى كالت من طول السير وعطبت فى العلة فانتابتها الطيور تأكلها وقتقرا عضاءها

﴿ وَأَكَلَتْ صَوْنِ الْطَلْحِ فِي * يَبْدَاءَ تَرْفَعُ آلَهَا ﴾

وحالك فى مقاساة الضرائك اضطررت شدة الحال الى أكل صون الطلح فى يبداء تغرس الكبر
بسرهم اوهمة ما يشرب

﴿ تَبْنِي بِكَ حَاجَةً * قَدَّرَ الْعَزِيزُ مَا آتَاهَا ﴾

أى أمرت بطلب بركة حاجته يعنى اداء مناسك الحج مرجعه الى الله العزيز أى انه الوجه الله تعالى
تضاءل امره

﴿ حَتَّىٰ قَضَيْتَ طَوَافَهَا * سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا ﴾

يعنى حتى اديت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها سبع مائة يعنى المسافرا والمروءة
وفيرها

﴿ وَتَجَمَّعَتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا * وَمَسَاءِهَا أَهْلَاهَا ﴾

أى جمعت عند الصباح والمساء اهل الالمين وهو رفع أصواتهم بلبك اللهم لبك

﴿ تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي * تَخَّ الْمُلُوكُ جَلَالَهَا ﴾

أى تامل بسعيتك هذا نيل رضا الملك الذى جلال الملوك من فيض انعامه يعنى الله عز وجل

﴿ وَقَالَ فِي الْكِتَابِ الْثَانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَاقِبِ ﴾

﴿ يَنْفِي وَيَزعم أَنَّهُ مَتَبَوَّلٌ * رَاجِحُ خِيَالٍ أَنَّهُ سَيِّدٌ بَدِيلٌ ﴾

قوله داه الحب وأنبله اذا انعمه وأفسده ينفى أى ينام ويدهى انه عاشق متبول القاب ولو كان
تخازمه لسانا لان ما بالحب من الجوى ينفقه النوم وكانه انما قام لما يرجو فى النوم من انقاء
الخيال الزاير ليدله من فراق الحبيب

﴿ كَذَبَ الْخِيَالُ كَمَا عَاتَىٰ حَبِيبٌ * وَكَرَىٰ الْجُفُونَ عَلَىٰ السُّلُودِ بَدِيلٌ ﴾

أى كذب فى دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال ايضا ممنوع كالحبيب مجنب الوصال ونوم الجفون دليل على سلوانه وادخلوه من جوى الحب وروح الاشتياق

(* غمض يحيل على السهاد ضرورة * وكذا السهاد على الرقاد يحيل) *

أى لاشفاء للمحب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقام ساء أهوال الهوى لا يشفى غلظه بلقاء الحبيب واذا فرغ الى النوم من سدة عيار زيارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقضى الرقاد حالة بالضرورة عليه وقد اختلف الحالان كما قال

(* حالان اخلافتا فهل من حالة * أخرى يكون بها اليك سبيل) *

أى اخلافت حال السهاد والرقاد فلم يفيا بمقصود الوصال فهل من حالة تالفة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

(* ما بهذين سوى الجسم واتى * لخال ان العبر فيه طويل) *

أى ليس بعد هذين الحالين السهاد والرقاد الاحال الموت وان العبر فى الموت بطول جدا

(* وفضيلة النوم الخروج بأهله * عن عالم هو بالأذى مجبول) *

انما سجد النوم لانه يخرج بانائم عن عالم المكون والفساد الذى جبل على الاساءة بأهله أشار به الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الماطقة الى عالم الارواح ومطالعتها امرار المملوكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف امرار الغيب واذا تفصت النفس عن علائق الحواس واللازم البدنية تفرقت للاتصال بمرکزها وهو عالم النفس المكلى وعند ذلك يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الانرى الى أجل مسمى

(* وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر) *

(* قل لنرب الآداب فى كل فن * وحليف الندى وحرب العذول) *

ترب الآداب أى لدتها أى انه نشأ معها وحليف الندى أى معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامه العذول على الندى وعهده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اياه

(* أمم الألعاب الذى فرس الشطرنج همت فى كفه بالصهيل) *

أى انه لم يذقه بالألعاب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج تمهل فى كفه فرحا وادلالا به

(* من يباريك والبياذق فى كفه بغير ابن كل رخ وفيل) *

أى من يبارضك فى تعاملى الألعاب به والبياذق بحدوثك فى نصر بها تغلب الرخاخ والغيلة

* تصرع الشاه في المجال ولوجا * مردى بالتاج والاكيل *

أى تحبس الشاه الذى هو كالمالك فى مجاله فى رفعة أى تقضى عليه بالشهوات وان تنوج بالتاج والاكيل

* لطف رأى يستأمر الملك الأعظم بالواحد الخبير بالذليل *

أى أسر الشاه الذى هو فى رفعة كالمالك الأعظم ببندق خبر ذليل من غاية اللطف والتأنق فى الراى

* أنت فوق الصولى فى هذه الخلة مرز فى غيرها بالليل *

أبواحق الصولى كان ماهرا فى اللعب بالشطرنج كان لا يواز به غيره فيه - مذاق ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان بفضل على الصولى فيه وعلى الخايل بن أحمد فى سائر فنون العلم

* قد أتتني هدية منك بالأمس * فقابلتها بحسن القبول *

* غير أن السماع فى المكتب وقت * وانتقال الوقوف غير جميل *

كان قد أهدى إليه كتاب من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أى قابلت هديته بحسن القبول إلا أن تكون المكتاب مسموعة وكتبه السماع عليه يجرى مجرى وقفه والوقف لا يقبل النقل والتصرف

* وقال أيضا فى الطويل الأول والقفية من المتواتر *

* إلى الله أشكو اتنى كل ليلة * إذا غتلم أعدم طوارق أوهامى *

* فإن كان شرافه ولا بد رافع * وإن كان خيرا فهو واضغات أحلام *

يشكو إلى الله تعالى حاله فى حلمه إذا قام وأنه يحل به تأويل ما كان شرار منه ويجرم ما كان خيرا ومثله قول الاحتف الكبرى

وأبهر فى المنام بكل خير * فاصبح لا أراه ولا يرانى

ولو أبهرت شرا فى منامى * لقيب الشر من قبل الأذان

* وقال أيضا فى الوافر الأول والقفية من المتواتر *

* أقول لهم رقدوا فى كتاب * تخال سطور دُرّ أنظيما *

شبه سطور الكتاب الوارد عليه فى حسن الخط بالدر المنظوم فى موطه كان كل سطر منه شهما منظوم من الدر

* أليست كف كاتبة غسما * يسبح بها الشقاوة والنبيما *

أى ما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القرباس وكفه غمام بسبب على أعدائه
الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

﴿ فكيف تخط فى القرباس ربما * شأن السحب أن تمحو الرسوم ﴾

يقال محالو حى محو ويحى به محيا فهو محو ومعنى ضارت الواو يا عدوك ما قبلها وادغمت
فى الياء التى هى لام الفعل أى لما كانت كفه غماما فأتى كيف تخط كفه فى القرباس رسوم
الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى مسح الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب أن تمحو الرسوم وتغيبها

﴿ فقالوا من أطاعته المعالي * تصرف كيف شاء بهاء عليا ﴾

أى فاجابوني دفعه التجبى وقالوا ان من اتقادت له المعالى قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف
يتصرف فى الامور على حسب مشيئته

﴿ كان ابا الوحيد وما عظيم * لاهل الفضل أن يأتوا عظيم ﴾

عبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وعبرها بقرينة قوله وما عظيم أى
لا بدع ولا عجب أن يأتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

﴿ تناول من لطافته نمارا * ففرق فوقه ليلابيهما ﴾

أى أخذ بلطف صنعة قرباسا كأنه نمار يبيضا ففرق على النمار ليلابيهما يعنى كتابته
بالنقش على البياض

﴿ وله من آيات عزي به ارجلامات خاله ﴾

﴿ خال للرجة أسلمته * وأنت خال الكرم المسطر ﴾

الخال السحاب الذى يرتجى مطره يقال أخالت السحابة وأخيات وخايلت أى خلقت بالمطر
وهو المراد بخال الكرم أى أسلم خاله أخاؤه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخليل بعبود
الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

﴿ كأنما دنيا الفتى عينه * ومعه نفسه أنساها الناظر ﴾

جعل كون الانسان فى الدنيا ككون انسان العين الذى يابصار فيها وكان قدر العين
بأنساها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

﴿ يحسن فيما ربه حسنها * وهى اذا بان ذرى دائر ﴾

أى انما تحسن العين بأنساها الناظر وبه زينة لها اذا بانها الانسان فالعين كالمكان الدارس
الذى ارتحل أهله فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبجوده توحش الدنيا ونراها

﴿ وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر ﴾

﴿ خَيْرِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْبِ * فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الشَّيْبِ ﴾
 يتخير منها مكرها من الخصال المذكورة في الشيب بخلاف الجبينة التي أظهرت مقت الشيب
 أي استألم في الشيب ما يكره فخيرني بما كرهته ثم نفى المكره منه فقال

﴿ أَضْيَاءُ النَّهَارِ أَمْ وَضَعَ اللَّوْ * لَوْ أَمْ كَوْنَهُ كَنَغْرِ الْحَبِيبِ ﴾
 أي أن الشيب يبيض لون الشعر فهو بياضه يشبه ضياء النهار ويبيض اللؤلؤ ويبيض
 أسنان الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكرهة فخيرني ما الذي تكرهين من هذه الأشياء
 وهي محبوبة كلها

﴿ وَاذْ كَرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجِبُ * مَعَ مِنْ مَنَظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ ﴾
 أي كرهت الشيب وهو غير مكره ورغبته في الشباب فاذكري فضله وما يجتمع منه من خصال
 الطيب

﴿ غَدْرُهُ بِأَخْلِيلِ أُمِّ حَبِيبَةٍ * نَبِيٍّ أَمْ أَنَّهُ كُدَّ هَرِ الْآرِبِ ﴾
 أي في الشباب خصال مكرهة وذلك أنه مظنة الغدر والميل إلى الغواية وأنه في سواد اللون
 كزمان العاقل إذا يامه من غصة أي هذه الخصال التي يجتمعها الشيب فاذكري ما الذي
 رغبت فيه ولا يها فضله على الشيب فرغبت عنه ومليت إلى الشباب

﴿ وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ السَّاقِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَرَأَيْكَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفِ * كَمَا شَبَّهْتُكَ فِي الْآفَاقِ سَيَّارًا ﴾
 يصفه بعد الهم وإن قصد حيازة الكارم وطالب غاية الشرف فهو في الأرض سيارا إلى
 حيازة الشرف كما أن شبيهة في البهاء والشهرة سيارا في الآفاق وهو الشمس شبيهة بالشمس
 جعل كل واحد منهما سيارا هذا ما بالغ في السير لئلا ياتي ذلك سيارا في الآفاق يحتجب بروج
 السماء يعني الشمس

﴿ كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالْذُّنُوبُ أَمَّا نَزْلُهُ * فَمَا تُلْبِقُكَ إِلَّا لَيْلَةَ دَارِ ﴾
 ثم شبهة بالبدر في كثرة أسفاره إذ البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازل أي أنك في سرعة
 السير وأمان السفر كالبدرو أن الدنيا كنسازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تسكن
 دار ليلة واحدة يقال لا يقيم ليلة أي أمسكه

(قال الشارح) وقد تيمر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
 ولم آل جهدا في تحري الأبحاث فيه والاعتصار بحسانها من الإخلال والاكثار واضرب عن
 التطويل بالاستشهادات والمخرجات من ضرورة الإيضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا
 الديوان شرح يعلم أن يراجع ويستشهد به جملة من صرحت في هذا وأوردته منه الفريجة

وقوة الطبع وأثبت ما سحبت به الطبيعة وتختبئ الفطرة السوية بديهة وارتجالا مكتفيا
بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استثمار المقاصد من ممراتها وذلك لتحقيق
جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولا ثم صحة أشعار اللفظ بذلك المعنى ثانيا اذ يتحقق هذين الشرطين
وثقة النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لاسيما ما يتعلق به أمر تعبدى يراعى فيه سمع
ويتبع فيه نقل بعد ان طال الخوض في هذا الديوان واتقان الرواية فيه مع ما حصل لى من
الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولى التطول
والاحسان وبه الثقة وعاليه وحده التكلان

✽ يقول الراجى من الله خير عيشه ✽ بمده مصداق الملقب بتشيده ✽

حمد المن أفاض سجال الادب على اذهان العقلاء فازهرت بهم أنوار المعاني وازدهت أى
ازدهاء وصلاة وسلاما على من أدبه الله أحسن الادب وعلى آله وصحبه الذين منحوا من صحبته
كل مرغوب واكمل أرب ✽ أما بعد ✽ فقد نبجز بعون الله الملك الفرد طبع شرح التنوير على
سقط الزند للاديب البارع والخطير المقدم على متادى هذا الفن بلامنازع من نهاء
هذه الصناعة خلف ركابه تجرى الشيخ أحمد بن سليمان المشهور بالعمري وهو عمري ديوان
جمع من بديع الصنعة رفيقها ومن جميل المحاسن أنيقها لاسيما وقد وشاه الشرح بأجل
الملابس فقد السان حاله يقول في مثل ذلك فليتنافس المتنافس كانوا كوكبا سماء
أوشق قى بها وكان ذلك بالمطبعة الاعلامية ذات المحاسن الباهرة المهيبة للاستاذ الانجم
السيد محمد بيرم موافقا ليوم الخميس الثالث من جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ ولما كل بدر
تمامه وتأرجع عنبر ختامه أرخ عام طبعه المجيد الاديب والمدقق الارب الشيخ أحمد مفتاح
أسبل الله عليه أسباب النجاح فقال لأفض فوه ولله أبوه

جـ لـ الشـيـخ المـعـرـة وجـه نـظـم ✽ أضـاءـة نـورـه حـالـك الدبـاجـي
ووشـكـه الزمان لطالبيـه ✽ بتنوير جـلا وسمـ الاحـاجـي
فسـازـبه المعاني للمعاني ✽ من الشرح المهذب في سراج
وبالطبع الرقيق زها فاضـى ✽ قـرب القطف منه لـ كل راجـي
فقال مفاخرها بالطبع أرخ ✽ سما التنوير طبعها بايتـاجـي

١٠١ ٦٩٧ ٨٢ ٤٢٤

سنة ١٣٠٤

Bibliotheca Alexandrina



0381293